

## سفر المزامير - جدول سفر المزامير

الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم	الرقم
تأملات	مز ١٧	مز ٣٥	مز ٥٣	مز ٧١	مز ٨٩	مز ١٠٧	مز ١١٩-٠٦	مز ١٢١	مز ١٣٩
مقدمة	مز ١٨	مز ٣٦	مز ٥٤	مز ٧٢	مز ٩٠	مز ١٠٨	مز ١١٩-٠٧	مز ١٢٢	مز ١٤٠
مز ١	مز ١٩	مز ٣٧	مز ٥٥	مز ٧٣	مز ٩١	مز ١٠٩	مز ١١٩-٠٨	مز ١٢٣	مز ١٤١
مز ٢	مز ٢٠	مز ٣٨	مز ٥٦	مز ٧٤	مز ٩٢	مز ١١٠	مز ١١٩-٠٩	مز ١٢٤	مز ١٤٢
مز ٣	مز ٢١	مز ٣٩	مز ٥٧	مز ٧٥	مز ٩٣	مز ١١١	مز ١١٩-١٠	مز ١٢٥	مز ١٤٣
مز ٤	مز ٢٢	مز ٤٠	مز ٥٨	مز ٧٦	مز ٩٤	مز ١١٢	مز ١١٩-١١	مز ١٢٦	مز ١٤٤
مز ٥	مز ٢٣	مز ٤١	مز ٥٩	مز ٧٧	مز ٩٥	مز ١١٣	مز ١١٩-١٢	مز ١٢٧	مز ١٤٥
مز ٦	مز ٢٤	مز ٤٢	مز ٦٠	مز ٧٨	مز ٩٦	مز ١١٤	مز ١١٩-١٣	مز ١٢٨	مز ١٤٦
مز ٧	مز ٢٥	مز ٤٣	مز ٦١	مز ٧٩	مز ٩٧	مز ١١٥	مز ١١٩-١٤	مز ١٢٩	مز ١٤٧ A
مز ٨	مز ٢٦	مز ٤٤	مز ٦٢	مز ٨٠	مز ٩٨	مز ١١٦ A	مز ١١٩-١٥	مز ١٣٠	مز ١٤٧ B
مز ٩	مز ٢٧	مز ٤٥	مز ٦٣	مز ٨١	مز ٩٩	مز ١١٦ B	مز ١١٩-١٦	مز ١٣١	مز ١٤٨
مز ١٠	مز ٢٨	مز ٤٦	مز ٦٤	مز ٨٢	مز ١٠٠	مز ١١٧	مز ١١٩-١٧	مز ١٣٢	مز ١٤٩
مز ١١	مز ٢٩	مز ٤٧	مز ٦٥	مز ٨٣	مز ١٠١	مز ١١٨	مز ١١٩-١٨	مز ١٣٣	مز ١٥٠
مز ١٢	مز ٣٠	مز ٤٨	مز ٦٦	مز ٨٤	مز ١٠٢	مز ١١٩-٠١	مز ١١٩-١٩	مز ١٣٤	مز ١٥١
مز ١٣	مز ٣١	مز ٤٩	مز ٦٧	مز ٨٥	مز ١٠٣	مز ١١٩-٠٢	مز ١١٩-٢٠	مز ١٣٥	
مز ١٤	مز ٣٢	مز ٥٠	مز ٦٨	مز ٨٦	مز ١٠٤	مز ١١٩-٠٣	مز ١١٩-٢١	مز ١٣٦	
مز ١٥	مز ٣٣	مز ٥١	مز ٦٩	مز ٨٧	مز ١٠٥	مز ١١٩-٠٤	مز ١١٩-٢٢	مز ١٣٧	
مز ١٦	مز ٣٤	مز ٥٢	مز ٧٠	مز ٨٨	مز ١٠٦	مز ١١٩-٠٥	مز ١٢٠	مز ١٣٨	

## تأملات لقداسة البابا شنودة

## المزامير في الكنيسة القبطية

المزامير لها أهمية كبيرة في الكنيسة المقدسة. وكتاب المزامير هو أشهر كتب الصلاة. هو شعر وموسيقى وعواطف وإنفعالات واشتياقات روحية وصلوات وابتهالات. هو نماذج حية عملية للتخاطب مع الله. ومنذ زمن قديم كانت المزامير تصلى بطريقة الغناء بنغمات موسيقية، كل مزموه له لحن خاص به. ونجد مثل هذا في التسبحة، فالهوس الثاني والثالث والرابع تقال بالألحان، فهي مزامير ملحنة. وكان هذا هو ما يحدث في العهد القديم أيضاً فنسمع في (أى ٢٣: ٥) أن هناك ٤٠٠٠ مغني في الهيكل يسبحون الله بآلاتهم الموسيقية منهم فرقة أساف. فكان بيت الله مملوء غناء وتسابيح. وكثير من الآلات الموسيقية مذكورة في المزامير مثل العود والقيثارة وذوات الأوتار والمزمار... (مز ١٥٠). وبيت الله نجده مملوء فرحاً.

وهكذا سمعنا بعد الخروج مريم أخت موسى وهرون تمسك الدف وتغني وراءها فرق من الفتيات. وهذا ما كرره بولس الرسول "مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح..". (أف ٥: ١٩ + ١ كو ١٤: ٢٦ + ٣ كو ١٦). فإستعمال المزامير قديم جداً منذ العهد القديم وإستعملها الرسل وواظبت الكنيسة على إستخدامها، ودائماً يسبق قراءة كل إنجيل قراءة مزموه . وفي أسبوع الألام نقرأ المزامير بلحن معروف بإسم (كبيرتو) للتأمل فى المزامير المملوءة بالنبوات الخاصة بالسيد المسيح ، وهو لحن طويل يثير فى النفس مشاعر تدعو للتوبة حينما نتأمل فى ألام المسيح لأجلنا . وكثير من الألحان مأخوذة من المزامير . وكان المسيحي فى ذهابه للكنيسة يرتل مزموه "فرحت بالقائلين لي إلى بيت الرب نذهب" بدلاً من أن يفكر فى مشاكله وفى الدنيويات. وإذا دخل الكنيسة يقول "مساكنك محبوبة..". وأمام الهيكل يقول "أما أنا فبكثره رحمتك أدخل بيتك..". هو يهيب نفسه وذهنه للصلاة بدلاً من دوامة العالم حتى لا يشرذ ذهنه فى مشاكل العالم فلا يستطيع الصلاة. والكنيسة تصلي فى شهر كيهك المزموه الكبير وهو تجميع لغالبية الآيات التى تشير للعدراء ولعيد الميلاد. وفى عيد الغطاس المزموه الكبير كله يكون عن الماء. وفى صلاة الأجبية نستعمل ٧٧ مزموه منهم المزموه الكبير الذى هو على حسب الحروف الأبجدية العبرية (٢٢ حرفاً) وكل مزموه أو قطعة منه عبارة عن ٨ آيات ( وهم ٧٥ مزموه بحسب طبعة بيروت ) وبعض الطوائف البروتستانتية لا تصلي المزامير وبعضهم يصلون بها. وحتى من لا يصلي بها يستخدمها فى التراتيل. فلا يوجد من يستغني عن المزامير. وكنيستنا فى نهاية كل قداس تصلي المزموه الـ ١٥٠ أثناء التوزيع.

ولأهمية المزامير وشهرتها قسم المسيح العهد القديم وقال "موسى والمزامير والأنبياء" (لو ٢٤: ٤٤). وكثيراً ما استعمل المسيح والرسول آيات من المزامير. بل وهو على الصليب قال "إلهي إلهي لماذا تركتني" وهي الآية الأولى من مزمور ٢٢.

### المزامير تستخدم في إخراج الشياطين

بدأ داود الشاعر بفطرتة والروحاني في طبيعته يرتل مزاميره وهو راعي صغير وكان موسيقار يضرب على العود والمزمار. وحين كان الملك شاول تنتابه نوبات الجنون بسبب الروح الشرير كانوا يقولون إبحثوا عن رجل يحسن الضرب على العود فقالوا داود بن يسي، وأتوا به فكان يصلي مزاميره بترتيل فتخرج الشياطين؟ ومازالت المزامير مستخدمة حتى الآن في إخراج الشياطين.

فالشياطين لا تحتل المزامير. ونجد في بستان الرهبان أن أحد الرهبان يقول أنه لا يفهم المزامير فرد عليه آخر وقال له ولكن الشياطين تفهمها وتخاف منها. وأحد الأساقفة كان يقول للشيطان الذي يصعب عليه إخراجه "إذا لم تخرج سأصلي طوباهم أي المزمور الطويل (١١٩) فكان الشيطان يخرج.

### المزامير كلها نبوات

لذلك تقرأها الكنيسة في أسبوع الألام فهي مملوءة نبوات عن المسيح والكنيسة في أسبوع الألام لا تصلي بالأجبية، بل تصلي مزامير ساعات البصخة فقط ، لأن كل مزمور يوافق الإنجيل الذي نقرأه في تلك الساعة، ويكون المزمور كنبوة عما نقرأه في الإنجيل ، وأناجيل أسبوع الألام تنتبع المسيح في رحلة ألامه خلال هذا الأسبوع ، وبالتالي فالمزامير تأخذ نفس الخط . ولا نقرأ باقي المزامير لأنها نبوات عن أشياء أخرى. ونحن نعيش أسبوع الألام بحسب حوادثه.

### من الذي كتب المزامير؟

تنسب المزامير لداود دائماً أياً كان المزمور. وهناك رأيان في هذا الموضوع: رأي يقول أن كل المزامير لداود ورأي آخر يقول أن داود وضع ٧٣ مزمور وموسى وضع (٩٠،٩١)/ وسليمان (٧٢ ، ١٢٧)/ وقورح وبنوه (١١) مزمور/ وأساف (١٢) مزمور/ وهيمان (٨٨)/ وإيثان (٨٩)/. وهناك مزامير مجهول إسم واضعها.

ومن يقول أن داود هو واضع كل المزامير يقول أن المزامير المجهولة كلها لداود ( والكتاب المقدس فعل هذا وقارن مز ٢ مع أع ٤ : ٢٥ ) . أما قورح وبنيه وأساف وهيمان وإيثان ما هم سوى مغنين فقط وليس واضعون لكلمات المزمور. ومن يقول العكس يتساءل وكيف يقول داود "على أنهار بابل.. ثم كيف يقول رضيت يا رب عن أرضك.. وهما يتكلمان عن الذهاب للسبي والعودة من السبي. ومن يقول أن داود واضع كل المزامير يرد بأن داود يتنبأ كما في (مز ٢٢) . عموماً فكل المزامير تنسب لداود فهو واضع معظم

المزامير . ويسمى إمام المغنين . قد يكون إمام المغنين هو قائد فرقة الإنشاد في الهيكل ومن ضمن من نسب كل المزامير لداود القديس أغسطينوس .  
ونجد في المزامير مقدمات فيها إسم كاتبها والمناسبة التي قيلت فيها والآلة المستعملة .

### كيف كتبت المزامير؟

هل المزامير كانت كلام داود لله؟ ، أو كان الله يكلم داود؟ "الكتاب كله موحى به من الله". لقد كان داود يكلم الله بكلام وضعه الله على فم داود، وهذا ما قاله داود "لساني قلم كاتب ماهر" (مز ٤٥) والكاتب الماهر هنا هو الروح القدس الذي وضع كلمات المزامير على فم داود . فهناك صلوات لا توافق مشيئة الله "تصلون ولا تستجابون لأنكم تصلون ردياً"

إذاً جمال صلوات المزامير أنها صلوات توافق مشيئة الله. كان داود يعزف على العود وكان الروح القدس يعزف على داود، وقيل في هذا "هل كان داود يعزف على قيثارة الروح القدس أم كان الروح القدس يعزف على قيثارة داود" وبهذا خرجت هذه المزامير الجميلة. ولذلك قال داود "لساني قلم كاتب ماهر" لأن الروح كان يملي وداود كان يكتب على المزمار والقيثار والعشيرة الأوتار. ولذلك سُمي داود مرثى إسرائيل الحلو (٢صم ٢٣: ١) والمزامير بدأت كصلوات وتأملات بالنسبة لداود كفرد ثم تطورت وأصبحت صلوات عامة للناس. وكوّن داود فرقة خورس (كورال) من موسيقيين ومغنين بكل الآلات ليصلوا بها في الهيكل فصارت صلوات عامة. وهذه المزامير هي أعمق صلوات وانتقلت من جيل إلى جيل.

### المزامير تشمل كل عناصر الصلاة

#### ١. اللجوء إلى الله في الضيقة

داود في كل ضيقته كانت تعزيته في المزامير . وكلما اشتدت عليه الضيقة يحتمي في مزموه "كثيراً ما حاربوني منذ صباي ولم يقدروا عليّ" هم لم يقدروا عليه لأنه كان يحتمي بالله ويصلي مزموه . وهو صلي مزموه هذه في عمق ألأمة . ومن هو في ضيقة ويصلي لله بنفس طريقة داود وبكلمات داود فمن المؤكد أنه سيجد تعزية .  
فالمزامير تعلمنا أسلوب الحب والشوق والعتاب مع الله، تعلمنا أسلوب الكلام مع الله . وهي تعلمنا كيف نصلي لله بكلام الله . وكيف ننال فضيلة الرجاء وسط الضيقة . فالمؤمن يشعر بوجود الله وسط الضيقة وغير المؤمن يشعر بتخلي الله عنه .

ومن يصلي بالمزامير يقول مع داود في ضيقته "يا رب لماذا كثر الذين يحزنونني..". (الأعداء قد يكونوا أشخاص يضطهدونني أو خطايا وشهوات تحاربني) ثم يكمل مع داود نفس المزمور أنت يا رب ناصرى مجدي ورافع رأسي . فيشعر بوجود الله . ومن لا يشعر بوجود الله في ضيقته يسقط في التذمر والكآبة واليأس بل قد يشعر بأنه لا فائدة من الحياة مع الله، بل يقوده هذا اليأس للتجديف فيقول أن الله غير متحنن وهو ليس ضابط لكل . أما من يصلي مع داود فيشعر أن الضيقة موجودة لكن ربنا موجود والخلاص موجود ولو تأخر . بل أن داود في

ضيقته كان يرى الخلاص قبل أن يأتي فيشكر لأن الله استجاب ولم تكن الاستجابة قد حدثت بعد، ولكنه يراها بعين الإيمان والرجاء وبخبرته التي رأى فيها خلاص الله مراراً. وهذا هو عمل الروح القدس فيمن يصلى في ضيقته إذ أن الروح القدس يفتح عين من يصلى على الرجاء وعلى عمل الله في ملء الزمان ويعطى للمتألم تعزية فيتحمّل ألمه بل يسبح الله في فرح . بل في ثقته في خلاص الرب يقول "أنا أضطجعت ونمت" وهو في وسط الضيقة. ولغة الرجاء تملأ المزامير وأن الله لن يترك البائسين ولا المتضايقين. بل نجد نصف المزمور الأول فيه يشكو داود ونجد النصف الآخر إبتهاج وتسبيح على خلاص الله "إلى متى يا رب تتساني.. أسبح الرب المحسن إلّى " هذه هي لغة الرجاء التي نتعلمها من المزامير فنتعزى في ضيقاتنا، ومن يصلّي مع داود لا تسيطر عليه الكآبة في الضيقات. هناك من يضع الضيقة بينه وبين الله فيتزعزع، وهناك من يتعلم من داود أن يضع الله بينه وبين الضيقة فيكون له رجاء وتخفي الضيقة.

مزامير داود لو ترجمت لأي لغة تظل محتفظة بجمالها، فجمالها ليس في الشعر والقافية بل في المعاني والروح. فالمزامير لحن جميل يقرأها الإنسان فينسى ضيقاته.

ضع خط أسود على كلمات الضيقة في الأجيبة وضع خط أحمر على كلمات المعونة فتجد أن داود لا يسمح للضيقة بأن تنفرد به بل يمسك دائماً برجائه بالله.

## ٢. المزامير فيها تعليم.

المزامير تعطي تعاليماً كثيرة لمن يصلّيها فمثلاً:

أ- "يا رب بالغداة تسمع صوتي" (أي في الصباح الباكر).. "يا الله إلهي إليك أنبكر". هذا التعليم يعطي روح التبكير في الصلاة ويوبخ من يصلّي متأخراً.

ب- أن يقول داود أنه يسبح الله "سبع مرات" يومياً وأن يقول "كنت أنذكرك على فراشي" فهذا التعليم يعلمنا أن نذكر الله دائماً حتى على فراش نومنا. مثال آخر "محبوب يا رب هو إسمك فهو طول النهار تلاوتي". فهذا يعطي فكرة عن إلتصاق القلب بالله طول النهار. هذه مثل "صلوا بلا إنقطاع".. وهذا تعليم العهد الجديد.

ت- "عطشت نفسي إليك كما يشْتاق الأيل إلى جداول المياه" تعطي تعليماً عن وجوب اشتياق القلب للصلاة وتبكيته للقلب إذا كان هناك تراخي.

ث- داود الملك الذي يملك كل شئ وله قصره يتكلم عن بيت الله باشتياق ويقول "واحدة سألت من الرب وإياها ألتمس أن أسكن في بيت الرب وأتفرس في هيكله المقدس" ويقول "مساكنك محبوبة أيها الرب إله القوات تشْتاق وتذوب نفسي للدخول إلى ديار الرب". هذا يعطينا تعليماً كيف يجب أن نشْتاق ونحب الذهاب لبيت الرب وللأديرة. بل نسمع عن الاحترام والخوف حين يدخل مساكن الرب فيقول "بكثره رحمتك أدخل بيتك..". أي أنا غير مستحق للدخول لولا رحمتك. ويقول "أمام الملائكة أرتل لك وأسجد قدام هيكل قدسك..". ويقصد أنه يرى أن بيت الله مملوءاً بالملائكة وهو يدخل ليسجد في وسطهم. هو شاعر أن البيت مملوء ملائكة. فهناك ملائكة

للبيت والملائكة الحالة حول خائفي الله والملاك الحارس لكل واحد وهذا يعطي هيبة وخشوع. فهل نقف بتراخي أمام من تخشع له الملائكة.

ج- حين يقول "ليكن رفع يديّ كذبيحة مسائية أمامك" يعلمنا أن نرفع أيدينا في الصلاة. ويكون ذلك على شكل الصليب.. "في الليالي ارفعوا أيديكم أيها القديسون وباركوا الرب".

ح- "اغسل يدي بالنقاوة وأطوف بمذبحك". تعلمنا ضرورة التوبة والنقاوة قبل أن نأتي للعبادة في بيت الرب.

خ- حين يقول "هوناً ما أحسن وما أحلى أن يسكن الإخوة معاً" يعلمنا أن نجتمع في حب لنقدم عبادة جماعية.

### ٣. المزامير تعلمنا كيف نطلب الله.

حين يقول "من الأعماق صرخت إليك يا رب..". نرى أنه يجب أن نطلب الله في عمق الضيقة، عمق الخطية. والمزامير تعلمنا كيف نطلب وماذا نطلب. وكيف نهتم بالطلبات الروحية. وكيف نطلب مجد الله.

### ٤. المزامير تعلم حياة الشكر.

المزامير تعلمنا الاعتراف بجميل الله والتغني بإحسانات الله وجوده وكرمه.

### ٥. المزامير تعلمنا حياة التسبيح.

فهناك مزامير كثيرة كلها تسابيح بلا أي طلب. هو يصلي لا ليطلب بل ليسبح. الله بالنسبة له هنا ليس وسيلة إنما غاية. هو يريد الله نفسه "أيها الرب ربنا ما أعجب إسمك في الأرض كلها". هو لا يطلب بل يتأمل في الله. وكأنه يقول "أنت غاييتي وأنت كفايتي وكفي. ونراه يقول "مستعد قلبي يا الله مستعد قلبي أسبح وأرتل في تمجيدتي استيقظ يا مجدي استيقظ يا مزمار..". هو يطلب من كل شيء أن يستيقظ لكي يقف أمام الله ويعترف له. هو يريد أن يصحو باكراً وتصحو معه كل الخليقة لتسبح ويصحو معه المزمار والعشرة الأوتار ليعترف للرب بجميله عليه بل داود في جمال تسابحه يرى الطبيعة كلها تسبح الله.. الفلك والسموات والشمس والقمر والنجوم والأيام والجبال والزهور.. الخليقة كلها هي سيمفونية رائعة ونراه يقول أن الرياح صانعة كلمته. بل هو يطلب من الملائكة أن يسبحوا الله في (مز ١٠٣) فيقول "باركوا الرب يا جميع ملائكته يا جميع جنوده". هو في فرحه بالرب يطلب أن يسبح كل أحد وكل شيء الرب. لم يوجد في البشر من أحسن تسبيح الرب مثل داود. بل هو بعد أن يشبع تسبيح يقول سبحو الرب تسبيحاً جديداً.. أي كل يوم قولوا تسبحة جديدة. بل هو يتغنى بناموس الرب وشريعته وكيف هو كامل. هل بدون المزامير ستكون لنا هذه الإمكانية أن نسبح الرب هكذا مثل داود.

### ٦. المزامير تعلم حياة التسليم.

فهو لا يعتمد على فهمه وحكمته بل يطلب من الله أن يقوده ويرشده "علمني يا رب طرقك" "إهدني في سبيل مستقيم" هو يطلب إرشاد روح الله القدوس أن يقوده ليكون طريقه مستقيماً. "فهناك طريق تبدو للإنسان مستقيمة وآخرها طرق الموت" (أم ١٤: ١٢). فالذين بلا مرشد يسقطون كورق الشجر. فالمزامير تعلمنا كيف نصلي.

### ٧. المزامير تعلم حياة الانسحاق

ولأهمية حياة الانسحاق تعلمنا الكنيسة أنه في بداية كل صلاة نصلي صلاة الشكر ثم المزمور الخمسين "إرحمني يا الله كعظيم رحمتك" هنا يقف الإنسان كمذنب أمام الله يطلب الرحمة كمحكوم عليه.. كثرة رؤاياتك تمحو إثمي.. لك وحدك أخطأت وأحزنت قلبك وتجاهلت إحساناتك.. فالخطية أي خطية هي موجهة لله لذلك نخاف. ولأن الخطية قذارة يقول *إغسلني فأبيض*.. فهو يعترف بقذارته وأنه محتاج للغسيل. خطيتي أمامي في كل حين. هذا هو حال النفس المنسحقة أما النفس المتكبرة فتنتظر لخطايا الناس. وداود يقول خطيتي أمامي في كل حين بعد أن غفرت خطيته، فالصلاة بدون إنسحاق هي صلاة متكبرة "إن نسينا خطايانا يذكرها الله لنا وإن ذكرنا خطايانا ينساها الله لنا". وهذا التعليم ضد الفرح الزائف الذي يبشر به البعض بأن الله غفر كل خطايانا وأنا خلصنا فهذا يقودنا للكبرياء، بل علينا كل حين أن نذكر خطايانا ونسحق ونبكي ونشعر بإحتياجنا لله. نجني من الدماء يا الله.. هذه تجعلني أحاسب نفسي عن كل واحد أكون قد أعثرته ربما في أيام جهلي وأنسحق بالأكثر حتى لا يطالبني الله بدمه فأنا تبت لكن هم ربما لم يتوبوا بعد. "أعوم كل ليلة سريري وبدموعي أبل فراشي" هذه صورة داود أمام الله، أما أمام شعبه فهو داود القائد المنتصر الجبار الذي له الحرير والثياب الموشاة بالذهب والقوة والسلطة والسيف والدرع، أما أمام الله فيجلس على التراب والرماد وعيناه تقطران دمعاً باستمرار.. دموعي في زق محفوظة عندك.. فالدموع هي سلاح العاجز الذي لا يجد شيئاً يقوله لله، فأمام الله يستد كل فم.. في المساء يحل البكاء.. هذا أمام الله. وحين يقول "يا رب لا تنبكتني بغضبك ولا تؤدبني بسخطك" تكون عيناه على غضب الله يوم الدينونة، فهنا على الأرض هناك مجال للرحمة لذلك يصرخ *إرحمني يا رب*. أدبني هنا على الأرض حتى لا أضيع في يوم الدينونة. هل نصدق من يقول لنا *إضحكوا وهلوا*، هل نصدق هذا العش، هل نفرح والشيطان مازال ينتصر علينا وعلى إخوتنا. حقاً *أمينه هي جراحات المحب* وغاشة هي قبلات العدو" علينا أن نجاهد في حياة الروح بانسحاق حتى نكون من الفرحين في اليوم الأخير. لا مانع من مجاملة الناس في أفراحهم "فرحاً مع الفرحين" ولكن إذا خلونا مع أنفسنا نتذكر خطايانا ونبكي عليها بل نتذكر خطايا إخوتنا وسقوطهم وخطايا الجيل الذي نعيش فيه ونبكي طالبين رحمة الله. بل داود لا يذكر الخطايا الكبيرة فقط بل يقول *الهفوات من يشعر بها والخطايا المستترة طهرني يا رب منها*. ومعنى قول الكتاب *بكآبة الوجه يصلح القلب* أن نبكي في خلوتنا ولكن أمام الناس نبتسم ونفرح ولكن لا نكون مهذارين.

إذا جلسنا مثل داود الآن في الرماد نسمع أن الله هو الذي يقيم المسكين من التراب ويرفع البائس من المزبلة. فلنسحق لأن داود يقول قريب هو الرب من المنسحق القلب.. *إليك يا رب رفعت عيني يا ساكن السماء* فما هما مثل عيون العبيد. هذا هو الإنسحاق عند داود الذي يقف أمام الله يطلب المغفرة حتى لا يدخل الله في المحاكمة مع عبده.. *أُن كنت يا رب للأثام راصداً فمن يثبت*.

**ملحوظة:-** من ينسحق أمام الله معترفاً وحزيناً على خطاياه التي أحزن بها قلب الله يحول له الرب حزنه هذا إلى فرح، وهذا ما قاله السيد المسيح " *فأنتم كذلك عندكم الآن حزن* . ولكني سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو ١٦ : ٢٢) . فالإنسحاق هو الطريق الأساسي والمقبول لدى الله للفرح، فالفرح كما نرى في

هذه الآية هنا هو عطية من السيد المسيح وليس هو إفتعال الفرح . والفرح ناشئ عن الإمتلاء من الروح القدس ، فالفرح ثمرة من ثمار الروح القدس ، ومن الذى يسكن عنده الروح القدس ؟ هو يسكن عند المتواضع والمنسحق القلب (إش ٥٧ : ١٥).



عودة للحدول

مقدمة المزامير

١. سفر المزامير هو سفر الصلاة، من يريد أن يتعلم الصلاة فليتلمذ على داود أستاذ الصلاة. ومن يصلي بالمزامير يكون داود معلماً له كيف يصلي ، كأب يمسك يد ابنه ليعلمه كيف يكتب. وفي سفر المزامير نعرف أنفسنا والضعفات والعثرات التي فينا ونجد في هذا السفر السقوط والنهوض وصلوات التوبة والشكر والتسبيح.
٢. هو سفر النبوات. فالمزامير مملوءة بالنبوات الكثيرة الخاصة بتجسد الرب وألامه وقيامته، هي أكبر شاهد لحياة الرب يسوع لذلك قال بطرس أن داود نبي (أع٢:٣٠).
٣. هو سفر التسبيح. ويقول القديس ذهبي الفم، إن الله لما عرف أن عدو الخير سينشر الأغاني الخليعة أرسل لنا عن طريق داود هذه التسبيحات الجميلة في المزامير .
٤. المزامير في الصلاة تحتاج إلى التأمل وإنه لخطأ كبير نقع فيه أننا نصليها بسرعة.
٥. أرقام المزامير: عدد المزامير في جميع طبعات الكتاب المقدس ١٥٠ مزموراً. والاختلاف نشأ من الطبعة البيروتية عن جميع الطبعات القبطية واليونانية والكاثوليكية الآخذة عن النسخة السبعينية. أما الطبعة البيروتية فهي قد أخذت من النص العبري.

في الطبعة القبطية (الأجبية)	في الطبعة البيروتية (العبري)
١. رقم المزمور ٩	إنقسم إلى مزمورين ٩ ، ١٠
٢. المزمور ١١٣	إنقسم إلى مزمورين ١١٤ ، ١١٥
٣. المزمورين ١١٤ ، ١١٥	جمعوا إلى مزمور واحد رقم ١١٦
٤. المزمورين ١٤٦ ، ١٤٧	جمعوا إلى مزمور واحد رقم ١٤٧
٥. يوجد بهذه النسخة مزمور ١٥١	لا يوجد هذا المزمور هنا

- وسبب هذا الاختلاف أن المزامير عبارة عن أناشيد فبعض النسخ تجمع أناشودتين وتجعلهم نشيداً واحداً والنسخة الأخرى تفصل نشيد لتجعله أناشودتين.
٦. هذا السفر يقع في منتصف الكتاب المقدس تماماً. وهو يبدأ بالله يبارك الإنسان (مزمور ١) وينتهي بالإنسان يبارك الله (مز ١٥٠). يبارك الله تعنى يسبحه ويحمده .
  ٧. كلمة مزمور عبرية وتعني صوت الأصابع وهي تضرب على آلة موسيقية وترية وصارت فيما بعد تعني صوت القيثارة. وأخيراً إستخدمت لتعني غناء نشيد على القيثارة. وباللغوية مزمور تعني "إيسالموس".
  ٨. الاسم العبري لكتاب المزامير هو سفر تهليم (المقطع يم في العبرية حين يضاف لكلمة فهذا للجمع مثل حرف S في الإنجليزية) أي كتاب التهليلات والتسابيح. فسواء كان الإنسان فرحاً أو حزيناً متحيراً أو واثقاً

عليه أن يسبح الله دائماً. هذا السفر يعلمنا كيف نعبد الله في عالم شرير، وكيف نقترّب إلى الله ونتعرف عليه ونلتصق به.

٩. الكلمات التي تتكرر مئات المرات في هذا السفر هي (ثقة- تسبيح- فرح- رحمة) فالمزامير تعلمنا كيف نفرح واثقين في الله وكيف نسبحه بكلمات أوحى بها الروح القدس. وفي تسبيحنا لله نشترك مع السمائيين والملائكة.

١٠. يقول القديس إمبروسوس "أي كائن له الخزي إن لم يبدأ نهاره بمزمور، فإنه حتى أصغر الطيور تبدأ يومها وتنتهيه بتراتيل عذبة. وكل من إختبر المزامير شعر بالراحة وهو يصلحها ويسبح بها.

١١. تنسب المزامير كلها لداود حتى لو لم يكن كاتب بعضها فهو نموذج للملك المثالي وهو الملك الممسوح رمز المسيح الذي أتى للعالم، هو نموذج الملك الذي يحقق رجاء إسرائيل، هو من جمع إسرائيل في مملكة واحدة وجعل أورشليم مركز العبادة.

١٢. نجد التوازن الروحي المطلوب في المزامير فبينما نجد صلوات التسبيح والتهليل والشكر نجد الدموع، وطلب المراحم. هذا ما طبقت الكنيسة. ففي كل صلاة نبدأ بصلاة الشكر ثم المزمور الخمسين فلا ننجرّف لا إلى الثقة الخادعة بخلاص قد تم ولا ننجرّف إلى اليأس أيضاً. وهذا ما نراه واضحاً خلال سفر المزامير.

١٣. كانوا في العهد القديم يستخدمون الآلات الموسيقية (القيثارة والدفوف..). ولكن كنيستنا القبطية اقتصرّت على استعمال الدف لضبط النغمات لأنها ترى أن حجرة الإنسان هي أعظم آلة موسيقية. فالله يطلب الآلات الموسيقية التي للقلب والعقل يعزف عليها بروحه القدس. فالقيثارة تعزف لحناً جميلاً إذا عزف عليها عازف. هكذا علينا أن نترك عقولنا وقلوبنا للروح القدس ليعزف عليها. وبنفس المفهوم نجد أنهم في العهد القديم كان لهم خورس يسبح في الهيكل والشعب يرد بقوله أمين. أما في كنيستنا فالشعب كله يرتل ويسبح. (يقف الشعب قسمين، قسم عن شمال الهيكل ويسمى (بحري أي جهة الشمال) والقسم الآخر يسمى قبلي ويقف عن يمين الهيكل وهذا القسم يقول جزء من التسبحة ويرد عليه القسم الآخر وهكذا.

١٤. يرد في سفر المزامير بعض الكلمات الغامضة مثلاً سلاه. وهي تشير:

أ- توجيهات للموسيقيين أن يرفعوا صوت الموسيقى أو للشعب ليقف وأصحاب هذا الرأي يقولون أن أصلها العبري SELAH معناه "الذي يرفع".

ب- هي وقفة تأمل فيها فاصل موسيقي صامت. ويقولون إن معناها كمن يقول في العربية "يا سلام" علامة على إعجابه بما قيل. فهي تأمل فيما قيل لأن المزامير لا تعتمد على المقاطع اللغوية والسجع إنما على أفكار معينة.

١٥. المزامير المسيانية الهامة : التي تنتبأ عن المسيح

(مز ٢): الملك المرفوض يقيم مملكته ويملك

(مز ٨): الإنسان سيد الخليقة بالمسيح ابن الإنسان

(مز ١٦): قيامة المسيح من الأموات

- (مز ٢٢ ، ٦٩): ألام المسيح وصلبه  
 (مز ٢٣): المسيح الراعي الصالح  
 (مز ٢٤): رئيس الرعاة ملك المجد  
 (مز ٤٠): المسيح المطيع  
 (مز ٤٥): المملكة عروس المسيح وعرشه الأبدي  
 (مز ٦٨:١٨): صعود المسيح  
 (مز ٧٢): ملك المسيح المجيد والأبدي  
 (مز ٨٠:١-٣ + ٨٩:٤٦ ، ٤٩): الرجاء العظيم وإشتهاء مجيء المسيا.  
 (مز ٨٩): تأكيد لا نهائية أسرة داود الملكية  
 (مز ٩٧): الملك يملك  
 (مز ١٠١): المسيح يحكم بالبر  
 (١١٠): المسيح يملك  
 (مز ١١٨): تمجيد الحجر المرذول  
 (١٣٢): الوارث الأبدي لعرش داود

١٦. كما أن هناك مزامير شكر وتسبيح وتضرع في الضيق هناك مزامير تاريخية، فيها يستعرض داود قصة الله مع شعبه (من التكوين إلى يشوع) ويضع هذا كأساس لنعرف ويعرف الشعب عمل الله فيسبحه حين يرى عمله ومحبته.

#### ١٧. من هو الملك الذي نتحدث عنه المزامير؟

- أ- يشير لله ملك المسكونة وخالقها. الذي يملك بالحب على شعبه، السماء هي قصره الملوكي ومسكنه في أورشليم كما في قلب المؤمن وملكه يضم كل المسكونة (٤٧+٦٧+١٠٠+١١٧+٨٧).  
 ب- يشير للمسيح، الملك المحارب واهب النصر الروحية للمؤمنين به، يملك بصليبه محطماً مملكة الظلمة جاذباً البشرية للسماء. وهو كملك الملوك يهب مؤمنيه نعمة الملوكية (رؤ ١:٦) واهباً إياهم بره وقداسته وسماته (٢+١٨+٢٠+٢١+٤٥+٧٢+٨٩+١٠١+١١٠+١٣٢+١٤٤).  
 ت- داود الملك نفسه وكل نسله الذين جلسوا على العرش. وهم يمثلون كل الجماعة المقدسة.  
 ث- المؤمنون كأعضاء في جسد المسيح ملك الملوك (رؤ ١:٦). فالله أعطى للمؤمنين سلطان في حياتهم الداخلية ضد الخطية وقوات الشر، هم ملوك لهم سلطان داخلي.

١٨. باركوا: تتكرر هذه الكلمة كثيراً في سفر المزامير. باركوا الرب. باركي يا نفسي الرب. وكلمة بركة هي كلمة عبرية تعني نتكلم حسناً. لذلك يقول الكتاب "باركوا ولا تلعنوا"، أي عوضاً عن أن تشتموا أحد تكلموا عنه حسناً. "باركوا لا عنكم" أي تكلموا عنهم حسناً. وبالتالي فقولنا باركوا الرب هو مرادف لقولنا سبحووا وأشكروا

الرب. أما حينما يباركنا الرب فهذا يعني أنه ليس فقط يتكلم عنا حسناً بل يفيض علينا من إحساناته الروحية والمادية.

#### ١٩. مزامير المصاعد

هي مجموعة من المزامير (١٢٠-١٣٤). كل مزمور منهم يدعي ترنيمة المصاعد. ويبدو أنها كانت تطبع في كتيب صغير يستخدمه الزائرون القادمون إلى أورشليم في الأعياد العظمي، ليرتلوها وهم صاعدون درجات الهيكل.

#### ٢٠. أسماء الله في المزامير

- أ- **أل أو إلهيم:** قادر وقوي وسائد فوق الكل وخالق، قوته لا نهائية.
- ب- **يهوه:** الكائن القائم بنفسه، الواجب الوجود. ويقال إلهيم حين يشير لأن الله إله كل الخليقة. ويقال يهوه حين يشير لعلاقة الله بشعبه الخاص الذي يخلصهم ويقدهم ولا بد أن يكونوا قديسين.
- ت- **إل شاداي:** إل تشير للقوة والقوة فهو إسم مرتبط بالخلق وشاداي تشير للصدر، أي الله الذي يغذي ويعول ويشبع. هو القادر الذي فيه كل الكفاية.
- ث- **أدوناي:** الملك الذي له السيادة على كل الشعوب أرادوا أو لم يريدوا.
- ج- ونلاحظ في المزامير قول داود *"اللهم بإسمك خلصني.."* وتكرر عبارة *"اسم الرب"* ١٠٠ مرة في ٦٧ مزمور مختلف. فقديمًا كان الاعتقاد بأن كيان الإنسان وصفاته وقدراته يتمركز في إسمه. فالإسم يعطي معنى ويضفي وجوداً كاملاً على حامله.

#### ٢١. اللغات في المزامير

هناك مزامير كثيرة تستنزل اللغات على الأشرار ونلاحظ:

- أ- أن داود لم يطلب أن ينتقم لنفسه بل لشعبه كله، فهو يطلب عقاب الذين يحطمون شعب الله وملكوت الله، فهم إذاً أعداء الله. فداود كان يتسامح في حقوقه لكنه لا يتسامح في حقوق الله. وهو هنا يطلب العدالة الإلهية ضد الظالمين.
- ب- لم يكن في الفكر العبراني فصل بين الخطية والخطيئ (فبابل ترمز للكبرياء ومصر ترمز للظلم وأدوم إلى سفك الدماء..) والآن نفهم أن الله يكره الخطية ولكنه يحب الخطيئ ويشفق عليه ويسعى وراءه ليتوب.
- ت- داود يتكلم بروح النبوة عن مصير الأشرار.
- ث- ونحن نصلي الآن هذه المزامير فلننكر بأن أعداءنا هي خطايانا وشهواتنا وإبليس وجنوده. لكن لا ننكر في أنهم بشر محيطين بنا قد يكونوا مسيئين إلينا.

#### ٢٢. الإشارات الموسيقية:

تفسيرها ليس سهلاً. فنحن لا نعرف سوى النذر اليسير عن الموسيقى الإسرائيلية القديمة. وتوجد الإشارات الموسيقية في رأس المزمور.

فمثلاً قوله ضرب الأوتار/ مع آلات النفخ/ على الجتية (قيثارة من جت) تشير لنوع الآلة المستخدمة. وقوله على الثمانية ربما تشير لقيثارة ذات ثمانية أوتار. وقوله "على أيلة الصبح" أو "لا تهلك" أو "على الحمامة البكماء" ربما تشير إلى أناشيد مشهورة يرتل على وزنها المزمور.

٢٣. ما ينسب صراحة لداود هو ٧٣ مزموراً. ولكن السفر كله ينسب له فهو مرثى إسرائيل الحلو (٢صم ٢٣:١). والترتيب الحالي لسفر المزامير ينسب لعزرا.

٢٤. (مز ١٤) هو تقريباً نفس (مز ٥٣) مع فاروق طفيف و(مز ٧٠) هو جزء من (مز ٤٠) وبعض المزامير موجودة في أسفار الكتاب المقدس التاريخية. قابل (٢صم ٢٢ مع مز ١٨، أي ١٦:٢٣-٣٢ مع مز ٩٦، أي ١٦:٨-٢٢ مع مز ١٠٥:١-١٥).

٢٥. كلمة مذهبة التي ترد في رأس بعض المزامير تشير لأن القصيدة المعنونة بها ثمينة جداً كالذهب وفائقة القيمة. وكلمة شجوية منسوبة للشجو والحزن أي ترنيم حزين. (راجع مز ٧) وقوله على القرار و على الجواب هي إصطلاحات موسيقية لمن يعزف. وقوله على الجتية قيل أنها آلة موسيقية من جت وقوله على السوسن، قيل أن السوسن هي آلة موسيقية وقال البعض أنها كلمة تشير لمضمون المزمور. وقوله على موت الابن قيل أنه يشير لموضوع المزمور أو سبب نظمه والأغلب أنه يشير إلى اللحن الذي كان ينشد عليه (مز ٩). وقوله للتذكير (مز ٣٨:٧٠) قيل أن داود كان يتلوها أمام الله لكي يذكره بنفسه ويذكر أمامه أجزائه وضيقاته ويذكر الله بمواعيده. وقوله على أيلة الصبح (مز ٢٢) هي لقب للمسيح الذي دار المزمور حوله. وقوله على الحمامة البكماء تشير لضعف داود وعدم استطاعته الدفاع عن نفسه ، هو بين أيدي الغرباء في جت إذ كان بأيدي الفلسطينيين كالحمامة المصاداة بأيدي الناس.

٢٦. قيل أن سفر المزامير قادر أن يعلمنا كل أمر روحي معرفته ضرورية لنا. وفيه علاج لكل حزن أو بلوى أو مرض يعرض لنفس الإنسان فهو كنز ثمين وعلاج نافع في كل الأجيال.

٢٧. نرى في المزامير أن داود يرمز للمسيح. وأورشليم وصهيون وشعب اليهود رمز للكنيسة، وأعداء الشعب رمز لأعداء الكنيسة وغلبة الشعب رمز لغلبة أبناء الله دائماً.

٢٨. لفهم المزامير ينبغي دراسة الأسفار التاريخية أولاً لفهم الظروف التي كتبت فيها ومناسبة كل مزمور. وهناك مزامير وضعت للإنشاد في الهيكل أو للترنيم في المناسبات.

٢٩. أول من ألف نشائد وترانيم كان موسى (خر ١٥) ثم دبورة (قض ٥) وعلى قياسهما ألف آخرين ومنهم داود.

٣٠. أطلق على سفر المزامير ملخص الكتاب المقدس فنجد فيه ملخص لأحداث العهد القديم. ونلاحظ أن هذا السفر أتى بعد سفر أيوب حيث كان أيوب يجادل الله قائلاً لماذا فعلت بي هذا؟! ويأتي هذا السفر فنجد أنه لا جدال مع الله، بل يأخذنا هذا السفر إلى الأقداس، حيث لا حوار مع إنسان ولا خصام مع الله بل إلتصاق بالله وشركة معه حيث نجد راحة لنفوسنا. يرفعنا هذا السفر إلى جبل عالٍ إلى السماويات فنقول مع بطرس "جيد يا رب أن نكون ههنا". فسفر أيوب يقودنا لتثبيت المبادئ الأساسية في قلوبنا عن كمال قدرة الله وعن عنايته الإلهية . وفي هذا السفر نجد أن من يصلي مستخدماً هذه المزامير يختبر ما فهمه في سفر أيوب،

فلا يعترض على أحكام الله إذا تألم كما فعل أيوب ، بل يسلم الأمر لله حتى ينتهي التأديب بل نجد أن الله يعزبه وسط ضيقته ، وهذا ما كان داود يفعله وسط ضيقاته فتتحول عنده المبادئ الإيمانية إلى خبرات معاشة خلال صلواته وتسابيحهم. إذاً سفر أيوب يمثل بداية العلاقة مع الله ، ونجد فيه إعتراض الإنسان على الله ، على ما يسمح به من الألام، ويأتي سفر المزامير لنجده يمثل إرتقاء النفس البشرية إذ في ألامها لا تعترض على أحكام الله بل تصلى لترتمي في أحضان الله فتتال التعزية وسط الألام .

٣١. يقول هوشع في (٢:١٤) "خذوا معكم كلاماً وأرجعوا إلى الرب" وما أحلى أن يكون ما نأخذه هو مزامير داود التي قالها بالروح القدس، وعلمها له الروح القدس ليقولها . وإذا كان شعب العهد القديم شعر بأهمية المزامير وإتخذها كلمات مقدسة يصلون بها، فنحن بالأولى في العهد الجديد نصلى ونسبح بها بعد أن إتضحت معاني نبوات المزامير في شخص المسيح واتضحت محبة الله العجيبة على الصليب، وإنكشف الحجاب عن كل ما كان مخفي في العهد القديم.

٣٢. مزامير داود استخدمت في كل كنائس العالم فهي تدل على روحانية عميقة ، فقائلها كان ينطق بالروح القدس. وكما أن إبراهيم أبو الإيمان لم يختلف فيه المسيحيين واليهود والمسلمين هكذا مزامير داود أحببتها كل الكنائس.

### ٣٣. مزاميره متنوعة.

ما قبل السقوط	(١٥٠/٢٧/٦٣)	"نموا لله قوتنا اهتفوا لإله يعقوب".
ما بعد السقوط	(٣٨/٣٢/٥١)	"ارحمني يا الله كعظيم رحمتك" .
تأملات	(١٩)	"السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه".
تسبيح	(١٥٠)	"سبحوا الله" .
وسط الألام	(١٣،٣)	"يا رب ما أكثر مضايقي" .
توبة	(٦)	"يا رب لا توبخني بغضبك" .

نكر أعمال الله (١٣٦) } وصف لأعمال الله مع الشعب  
تأمل في الكتاب المقدس (١٣٦)

سمات داود التي جعلته مرثى إسرائيل الحلو (٢صم ٢٣:١)

### ١. يتكلم بالروح

أ- يقول "لساني قلم كاتب ماهر" (مز ٤٥:٢) والكاتب الماهر هو الروح القدس الذي يقوده ويضع الكلمات في فمه وعلى لسانه "الروح يأخذ مما لي ويخبركم" (يو ١٦ : ١٥) . فالروح رسم صورة للمسيح أمام داود فسبح وقال "إنك أبرع جمالاً من بني البشر" (مز ٤٥:٢).

ب- والروح يذكر داود بأعمال الله فيسبح (هناك مزامير كثيرة يذكر فيها داود أعمال الله مع شعبه).

- ت- الروح يفتح عينيه على أعمال الله فيقول "كنت فتى والآن شخت ولم أرى صديقاً تخلى عنه ولا نرية له تلتمس خبراً" (مز ٣٧: ٢٥) + يوم جلياط قال "عبدك قتل أسد ودب" . وهذا هو عمل الروح الذي يذكرنا بأن "يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣: ٨).
- ث- من ينطق بالروح ينطق بنبوات

والامتلاء من الروح يدفعنا للتسبيح	والتسبيح يجعلنا نمتلئ بالروح
١. إذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح.. لمدح مجد نعمته لنكون لمدح مجده نحن الذين قد سبق رجاؤنا في المسيح الذي هو عربون ميراثنا لفضاء المقتني لمدح مجده (أف ٣: ١-١٤)	امتلتوا بالروح مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين مرتلين في قلوبكم للرب (أف ٥، ١٩)
٢. المزامير كلها ثمرة للامتلاء من الروح ألم يقل لساني قلم كاتب ماهر بل هو سبوح قائلاً إنك أبرع جمالاً من بني البشر.	
٣. نجد في (لوا ١) من يمتلئ بالروح يسبح فأليصابات وزكريا إمتلأوا فسبحوا ، وليس عجيباً أن العذراء مريم تسبح فإله الكلمة في أحشائها	

وكيف نسبح نحن؟ البداية التغصب وبالتسبيح وامتلى بالروح فنسبح بفرح.

## ٢. الحرية

- قد يكون الإنسان فيه الروح القدس ولكنه مستعبد للخطية وهنا لا يستطيع أن يسبح "على أنهار بابل..  
قالوا لنا سبحوا.. كيف نسبح الرب في أرض غريبة". فلم نسمع أن داود نزع منه الروح القدس حين  
أخطأ واستعبد للخطية، لكننا لم نسمع أنه سبوح في هذه الفترة.
- ولكن الروح كان منطفيئ وحزين أما لو فرح الروح نفرح فنسبح.
- سر فرح داود ومزاميره هو أن الله مع داود وروحه القدوس يملأه.
- أما الذي يبتعد عن الله تصير حياته رعباً (هذا معنى الظلمة الخارجية) كما لو رفعت الشمس عن  
المجموعة الشمسية لضلت الكواكب "وخرج يهوذا للوقت وكان ليلاً" (يو ١٣: ٣٠)

• وقارن بين داود الفرح المسبح وشاول (١صم ٢٨:٥) "قد ضاق بي الأمر جداً لأن الرب فارقتي ولم يعد يجيئني لا بالأنبياء ولا بالأحلام" فداود كان يرى بقلبه النقي الله فيسبح بل أن مزامير داود كانت تريح شاول.

• والروح القدس حين يملأ إنسان يحرره فهو يبكت ويعطي قوة ، ومن يتحرر يمتلئ فيسبح تسبحة موسى بعد الخروج من عبودية مصر . والبدائية التغصب على طاعة الوصية. ومن يغصب نفسه يملأه الروح فيتحرر فيسبح فيمتلئ ويزداد تحراً فيسبح وهو أكثر فرحاً.. فالتسبيح هو طريق الإمتلاء بالروح. رقم ٥٠ هو رقم النيوبيل وفيه ينعم العبيد بالحرية وهو رقم حلول الروح القدس. ومن ثمار الروح التعفف أي الإبتعاد عن الشهوات والفرح والشهوة المقدسة وأن يعود الإنسان على صورة الله وتكون لذته في الله كما أن الله لذاته في بني آدم . فالروح يجدد الخليقة " قلباً نقياً لإخلق فيي يا الله ". هنا نسأل من قال المزامير هل داود أم الروح القدس؟! من أجمل ما قيل هل كان داود يعزف على قيثارة الروح القدس أم الروح القدس يعزف على قيثارة داود.

### ٣. الشعور بحب الله

• هو نقل تابوت العهد وكان له رغبة في بناء الهيكل. نقل تابوت العهد أول شئ عمله بعد أن استقر ملكه وسبح (مز ١٣٢) "أذكر يا رب داود وكل نله لا أدخل خيمة بيتي.. إلى أن أجد مقاماً للرب...". وحينما رفض الله أن يبني داود البيت جهز كل شئ "وأنا بكل قوتي هيأت" (أى ٢٩:٢) هي محبة عاملة.

• هو رنم مزمورين (١٤٠،٥٣) يسبح فيهما مرة اسم الله ومرة الرب وهما مزمورين متطابقين لكنه يحب اسم الله (فلندرب أنفسنا على صلاة يسوع) ولاحظ كمية المزامير التي فيها يسبح اسم الله.

٤. هو لم يطلب كثيراً من الدنيا، نفس تحررت من محبة الدنيويات حتى الملك الذي وعده به الله وربما قال هذا المزمور "يا رب لم يرتفع قلبي ولم تستعل عياني" بعد سكب الزيت. ومن تحرر يسبح (تسبحة موسى) والإتضاع كان من سماته فهو تعود أن يكون مرفوضاً في الحقل صغيراً. وفي آخر أيامه في عز ملكه حين رفض الله أن يبني داود له بيتاً قال "من أنا يا سيدي الرب وما هو بيتي حتى أوصلتني إلى هنا" (٢صم ٧:١٨) . وإسمعه يقول لشاول "ملك إسرائيل خرج ليفتث عن برغوت واحد كما يتبع الحجل في الجبال" (١صم ٢٠:٢٦) وفي (مز ٢٢) يقول "أما أنا فدودة لا إنسان" (مز ٢٢:٦) وبسبب الاتضاع يسكن الله عندنا "في الموضع المرتفع المقدس أسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لأحيي روح المتواضعين ولأحيي قلب المنسحقين" (إش ٥٧:١٥) ومن يسكن الله عنده يسكن الروح عنده ومن يسكن الروح عنده يرنم.

### ٥. طبيعة التأمل والعزلة والهدوء

بها رأي أعمال الله في الخليقة وأنها تتحدث عن عظمة الخالق (مزمور ١٩)، وأعطته طبيعته هذه هدوء النفس فسمع الصوت الخفيض كما سمعه إيليا. فنجد في مزاميره تأملات في الطبيعة التي عاش وسطها (الجبال/ الوديان/ الرعاة/ الرب يرعاني) فيقول (الفخ/ انكسر ونحن نجونا) هذه صورة لصياد أسود يسقط في



فخ عمله هو، هكذا ينقذه الله من أعدائه (الرب صخرتي) يحتمي في الله كما يحتمي في صخرة عند اشتداد العواصف وشمس النهار. يتذكر أعمال الله مع شعبه ويتأمل فيها فيثق أن الله لن يتركه "أنا الله إلهك الذي أخرجك من أرض مصر" وهكذا كان السيد المسيح يعمل إذ يتأمل في الصيادين والفلاحين.

## ٦. النقاوة

فبدونها لن نرى الرب "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" وبدونها لن يفيدنا التأمل. فهناك من في كبرياتهم تأملوا في الطبيعة وقالوا الطبيعة خلقت نفسها إذاً لا إله. وداود قال "من يقوم في موضع قدسه الطاهر اليبين والنقي القلب" (مز ٢٤: ٣-٦). ونجد داود يسبح قبل خطيته وبعد توبته "وجدت داود بن يسي رجلاً حسب قلبي" (أع ١٣: ٢٢). فنفهم أن توبة داود تفرح قلب الله، وبها يستعيد نقاوته فيسبح أما أثناء عبوديته للخطية لم نسمع أنه سب.

## ٧. التسامح وتحمل الإهانات

أ- في يوم جلياط أهانه أخوه الأكبر قائلاً "لمن تركت الغنيمات أنا علمت كبرياءك وشر قلبك" (اصم ١٧: ٢٨). ولأنه لم يحتاج فسيح وقال لجلياط "أنت تأتي إليّ بسيف ورمح وأنا آتيك بقوة رب الجنود". ورب الجنود تعنى (جيش إسرائيل/ الملائكة/ الأفلاك) وهي تناظر ضابط الكل كما قال قائد المئة "أنا إنسان تحت سلطان أقول لهذا أذهب فيذهب".

ب- "الله قال لشمعي بن جيرا إشتم داود".

ت- هو لم يقتل شاول وكان في يده أن يقتله.

ث- ولذلك أنقذه الله حينما حمى غضبه على نابال وأرسل له أبيجايل حتى لا يخطئ أما لو انتقم لنفسه فوخزات ضميره كانت ستحرمه من الترنيم. فالنفس التي فقدت سلامها تفقد اتصالها بالله، أما النفس المملوءة سلاماً ومغفرة قادرة على التسبيح. أما الخطية فتعطي طبعاً وحشياً فداود الزاني قتل وداس رجال ربة بنى عمون بالنوارج (اصم ١٢ : ٢٩ - ٣١). هنا لم يسبح داود أما داود المتسامح فضربه قلبه على قطع جبة شاول.

## ٨. الترانيم:

صوت + كلمات + لحن ولم يذكر أن صوت داود كان حلواً لكن كلماته بالروح جبارة. والمهم أن يتغني كل إنسان باسم الرب وليس مهماً صوته. فالإنسان يطرب لصوت الموسيقى أو الصوت الحلو، أما الله فيطرب للقلب الذي يحبه ويشعر به. هذه هي لغة السماء.

## ٩. سماع صوت الله

"إلهي أنت ملجأى" / "إليك ألتجئ".

كلمة ألتجئ في العبرية تستعمل للراعي الجالس يراقب قطيعه

فهل ننتظر سماع صوت الله أو نرمي كلماتنا ونمشي دون سماع الرد، ومن يسمع يرسم. علينا أن نرقب الله (حبقوق). حبقوق مثال جميل لهذا فهو صلي وجلس ينتظر سماع صوت الله. إذاً هذا هو الالتجاء لله

وإنتظاره بأن نعم أن لنا الطلبات التي طلبناها حتى لو لم تكن في حوزتنا وهذا ما يحفظنا ثابتين هادئين بل نرنم.

كم مرة سمعنا "لا تخف" ولكننا مازلنا نخاف لأننا لم نسمعها من الله. هي مازالت معلومات في العقل وليست مشاعر وضعها الروح القدس في القلب.

### عبارة إنتظرت الرب

{ (٢٥ : ٥ ، ٢١) + (١٣٠ : ٥) + (٧ : ٣٩) + (١ : ٤٠) + (٦٩ : ٣ ، ٦ ، ٢٠) + (١١٩ : ٤٣ ،  
١٤٧ ، ١١٤ ، ٧٤) + (٢٢ : ٣٣) + (٦ : ١٣٠) + (١٤ : ٢٧) + (٣٧ : ٧ ، ٣٤) + (٣ : ٥) + (٩ : ٥٢)  
(٣ : ٢٥) + (٤٩ : ١١٩) +  
{(٢٤ : ٣١) +

هي إنتظار بثقة أن الله سيستجيب حتى لو تأخرت الاستجابة. وعود الله لا بد وستنفذ في ملء الزمان.

### سمات صلاة داود

١. لأنها بالروح تبدأ بالشكوى (مز ٣) يا رب ما أكثر مضايقيّ / يا رب لماذا تتساني والشكوى يكون فيها تدمر ، والتدمر يكون فيه إعتراض على أحكام الله ، والإعتراض على الله هو غير مقبول أمام الله فهو ضد الإيمان بأن الله صانع خيرات . ولكن من ينتظر الرب بثقة في وعوده ويقف أمام الله ولا يترك صلاته. نجدها تنتهي بالتسبيح . فهو في البداية يظن أن الله نسيه في ألامه لذلك تحدثت الشكوى. لكن من ينتظر ويقف أمام الله منتظرا رد الله ، ينصت ويسمع صوت الروح القدس. يسمعه يقول له كيف أنساك يا ابن الله "الروح نفسه ايضا يشهد لارواحنا اننا اولاد الله". (رو ٨ : ١٦) فينتهي التدمر ويعود رضا الله على هذا الشخص فيصير مقبولا أمام الله، وهذا معنى "الروح يشفع فينا" (رو ٨ : ٢٧) . وينعكس رضا الله على الإنسان بفرح يملأ قلبه ، والفرحان يسبح لذلك نجد داود يسبح على الإستجابة حتى لو لم تتم .  
شفاعه الروح [١] سماع صوت الاستجابة فنسلم الأمر له. [٢] تسبيح الله إذ ندرك محبته وصفاته.

### ٢. اللغات ضد الخطاة وطلب الإنتقام منهم

- أ- هو ملك له أن يدين بل هذا واجبه، فهو لا يطلب الإنتقام لنفسه بل لشعبه.
- ب- الأعداء هم أعداء شعب الله أي أعداء الله. فهو يطلب العدالة الإلهية للظالمين.
- ت- في العهد القديم لم يفرقوا بين الخاطيء والخطية.
- ث- يتكلم بروح النبوة عن مصير الأشرار.

نلاحظ أن أعداؤنا هم الشيطان والخطية وشهوة الجسد وليس البشر.

٣. حين يتكلم عن براءته وأنه بلا خطية يقصد أنه برئ فيما إتهمه به شاول أو إبشالوم.

٤. ينسب نجاته لله لا لذكائه "إنتظاراً إنتظرت الرب فمال إليّ وسمع صراخي وأصعدني من جب الهلاك وأقام على صخرة رجليّ. ثبت خطواتي" (مز ٤٠: ١-٣ + مز ٥٩: ٩ ، ١٧) . وهذا عكس ما نفعله نحن إذ ننسب الشر لله والخلاص لذكائنا أو للصدفة. وحتى قوته الشخصية ومميزاته نسبها لله الذي أعطاه لها وسبغها عليها فهو يفتخر بالله "الذي يجعل رجليّ كالأيل.. الذي يعلم يديّ القتال فتحنى بذراعيّ قوس من نحاس" (مز ١٨: ٣٤) فهل ننسب مواهبنا (وزناتنا) لله ، ونسبجه عليها أم نفتخر بها. والقديس بولس الرسول يقول "من يفتخر فليفتخر بالرب" (١كو ١: ٣١).

٥. ما أروع ما نتعلمه من داود "تسابيح وسط أفراحه وسلامه وتسابيح في ضيقاته كما يقول القديس يعقوب الرسول "أعلى أحد بينكم مشقات فليصلى. أمسرور أحد فليرتل" (يع ٥: ١٣) . والعكس إما كآبة وتصادم مع الله ، أو فُجْر وإندفاع طائش خاطئ في المرح. كما سقط هو نفسه في أيام راحته فالجيش يحارب وهو يتمشى فيرى بثشبع ويخطئ. أما في ألامه مثل هروبه من شاول نجده دائم التسابيح "إرحمني بك احتمت نفسي" (مز ٥٧ + مز ١٤٢) فوجد راحة في ألامه. وحين نسي التسابيح سقط وإندفع وراء شهواته فتزوج من كثيرات ولم يكتفي فزنى وقتل. ما أجمل ما قيل عن الأفراح. **وكانت أم يسوع هناك ودُعِيَ أيضاً يسوع وتلاميذه إلى العرس (يو ٢: ١ ، ٢) والسؤال لنا الآن .... هل هكذا هي أفراحنا؟**

#### ٦. ضعفاته

أ- قلة إيمانه وعدم ثقته في حماية الله وذهابه للفلسطينيين وهذا ضد الإيمان!! ألم يعده الله بالملك فكيف يموت.

ب- خداعه للفلسطينيين وخداع الكهنة بأنه في مهمة رسمية وإلتجاؤه للفلسطينيين. وخلال هذه المدة لم نسمع تسابيح ولا مزامير. لكن الله كانت عينه على حياته الماضية وقاده للتوبة والرجوع بسلسلة من الضيقات فرجع ورنم، وكانت الألام خير له . فالله يحول كل الأمور للخير ، يخرج من الجافي حلاوة فبالألام عاد داود ليلجأ لله ويرنم. فعندما إمتنع عن الترنيم والحرب أخطأ وحينما أتاه ناثان رنم بمزامير التوبة، أي أن الله أدخله في طريق الألام ليكْمُل وفي ألامه رنم مزامير الألام.

ت- هو في تأملاته أيام نقاوته تأمل في يد الله وفي خليقته وسبح الله. والآن اكتشف صفة جديدة في الله أنه غفور "طوبى لمن غفرت له أثامه وسترت خطيته" (مز ٣٢: ١) بل أن أحلى مزامير داود قيلت وسط الألام. فبالألام نعرف الله الذي يسندنا ويعزينا ، ونعرف الله القدير الذي ينقذنا منها وهذه لا نراها في الأوقات العادية.

خلال مدة ترنيمه بكل هذه الترانيم صار مرنم إسرائيل الحلو. (٢صم ٢٣: ١).

## صلوات الأجيبة

لماذا نصلي ٧ صلوات؟ ولماذا نصلي المزامير في صلوات الأجيبة؟

١. لأن الرسل كانوا يستعملونها (أع ١:٣ + ١:٢ ، ١٥ ، ٤٦ + ١٠:٩).
٢. قال بولس الرسول في (١ كو ١٤:١٦) "متى إجتمعت فكل واحد منكم له مزمور" (أف ٥:١٩).
٣. من أقوال الآباء نفهم أن هذا نظام رسولي وإتبعته الكنيسة عنهم.
٤. أجمعت الكنائس الرسولية شرقاً وغرباً على إستعمال المزامير في العبادة.

يقول داود النبي "سبع مرات في النهار سبحتك.." (مز ١١٩:١٦٤). ورقم (٧) رقم كامل والمقصود أنه كان يلهج النهار كله في تسبيح الله. ولكن الآباء حددوا هذه الأوقات والرسل كانوا يصلون في هذه الأوقات ، ففيها تجتمع الكنيسة ويكون الله في وسطهم، ومعاشرة الله المستمرة هي سبب بركتهم وقوتهم. وكل صلاة منهم تذكرنا بحدث ما في حياة السيد المسيح.

## مزامير المصاعد (ترانيم المصاعد)

- المزامير الخمسة عشرة من المزمور (١٢٠) - المزمور (١٣٤) عنوانها ترنيمة المصاعد وفي ترجمة أخرى الدرجات. ولا يعرف مغزى هذا التعبير على وجه التأكيد. لكن هناك اقتراحات لتفسير كلمة مصاعد:-
١. هذه المزامير تُكوّن نظام خدمة دينية يرتبط بالدرجات الخمسة عشر الموجودة بين داري الهيكل، وهي الدرجات التي كانت تقف عليها فرقة الترانيم المكونة من اللاويين.
  ٢. هي مرتبة لإحياء ذكرى الخمسة عشرة سنة التي أضيفت إلى حياة الملك حزقيا. وقد سحب الوعد رجوع ظل الشمس عشر درجات إلى الوراء بدرجات آحاز (إش ٣٨:٧) والعنوان في السبعينية هو ترنيمة الدرجات.
  ٣. هذه الترانيم أنشدها المسييون عند عودتهم من بابل إلى أورشليم، وأورشليم كائنة على جبل، فهي أعلى من بابل (من ناحية الارتفاع جغرافياً، وأعلى روحياً) ولما بنوا الهيكل، كان الكهنة يصعدون إلى صدره أي قدس الأقداس عبر ١٥ درجة وعلى كل درجة يرتلون مزموراً، وتكمل المزامير على أعلى درجة اي العليا. وكان هذا يحدث بالذات في الأعياد الثلاثة الكبيرة (الفصح، الأسابيع، المظال) وفيها يذكرون ضيقهم السابق وخلاص الله لهم. وكان الشعب يرتلها وهم صاعدون إلى أورشليم خلال هذه الأعياد (إش ٣:٢).
  ٤. من أجمل ما قيل أن هذه المزامير تكون منهجاً روحياً للصعود الروحي:-

فالسيد المسيح حدثنا عن رجل ترك أورشليم فإنحدر إلى أريحا (لو ١٠:٣٠-٣٧) والمثل انتهى بأن السامري الصالح حمل الرجل الجريح وذهب به إلى فندق ودفع دينارين لصاحب الفندق ووعده بأن يعطيه كل ما ينفقه أكثر حينما يرجع من سفره. وكما نعلم فإن السامري الصالح يشير للمسيح. والرجل الذي نزل من أورشليم هو إشارة لأدم الذي نزل من الجنة أو كل من كان إبناً لله وإجتذبه العالم ونزل عن مستواه الروحي وتعرض لضربات إبليس. والمسيح أتى ليشفى جراحاتنا. وقوله عند رجوعي يشير إلى مجيئه الثاني. وكل من إنحدر (لأريحا) أتى

المسيح ليصعده ثانية إلى (أورشليم). والشعب في مصر وكانوا قد إنحدروا إليها، أعادهم الله لها، ولكن كان عليهم أن يحاربوا ويجاهدوا لكي يدخلوا إلى أورشليم. ونحن علينا أن نجاهد لنصعد جبل الرب. وهذه المزمير الخمسة عشر تقدم منهجاً روحياً تصاعدياً يمكن للمصلي أن يتأمل فيه بأفكاره وعواطفه ليرتفع إلى عشرة الرب، يرتفع من أرض الخطية متجهاً إلى أورشليم السماوية. ولنتتبع باختصار خطوات هذه الرحلة:

(مز ١٢٠): **إلى الرب في ضيقي صرخت**: هي صرخة إنسان أحس بشقائه في أرض الخطية وهي صرخة فيها رجاء (كما صرخ يونان من بطن الحوت).

(مز ١٢١): **أرفع عيني إلى الجبال**: هنا بدأ هذا الخاطئ العائد يرفع عينيه ليس بالصراخ فقط، بل بالتأمل في السماويات والسماويين. فالمسافر إلى أورشليم لا يراها أولاً بسبب الجبال المحيطة بها، وعلى المسافر أن يتسلقها ليرى أورشليم فوق جبل صهيون. وهذا هو الجهاد. وفي تأمله في الجبال أعلن خروجه رسمياً من أرض الخطية. والخاطئ عليه أن يتأمل في جبل التجلي وجبل الجلجثة وجبل العظة (مت ٥-٧) ليتعلم ويتأمل. وعلينا أن نتأمل في جبال الأنبياء والرسل والقديسين والشهداء لنقتدي بهم.

(مز ١٢٢): **فرحت بالقائلين لي إلى بيت الرب نذهب**: في طريق رحلة المسافر الصاعد لأورشليم السماوية وضع له الله صورة لها على الأرض كعربون لأورشليم العتيدة. وفرح هذا المسافر إذ وجد نفسه عضواً في هذه الجماعة التي تشترك في جسد الرب ودمه.

(مز ١٢٣): **إليك رفعت عيني.. كعيون العبيد**: شعر هذا التائب هنا بخطيته فانسحق، هنا وجد نفسه غير مستحقاً لكل هذا الحب من الله "لست مستحقاً أن أدعى لك ابناً"

(مز ١٢٤): **لولا أن الرب كان معنا**: حين تخطر أفكار صغر النفس في الطريق، وهل من الممكن أن نكمل ونغلب بالرغم من ضعفنا، علينا أن نثق في أن الله هو الذي معنا يقودنا.

(مز ١٢٥): **المتوكلون على الرب مثل جبل صهيون**: المسافر هنا لأورشليم السماوية يرى في نفسه أنه تحول إلى جبل لإتكاله على الرب.

(مز ١٢٦): **إذا ما رد الرب سبي صهيون صرنا مثل المتعزين**: هناك تعزيات وسط الآلام ولكنها ليست تعزيات كاملة في هذه المرحلة.. ورويداً رويداً تزداد التعزيات.

(مز ١٢٧): **إن لم يبن الرب البيت**: الرب يبني بيتنا بأن يهدم البيت القديم (الإنسان العتيق) ويقيم الإنسان الجديد، (هذا يتم بالمعمودية أولاً) وبعمل النعمة التي تساند جهادنا.

(مز ١٢٨): **طوبى لكل من يتقي الرب**: كل من مات عن خطية العالم وقام مع المسيح في جدة الحياة، له بركة كما بارك المسيح تلاميذه بعد قيامته وقبل صعوده، لمس هذا التائب العائد هذه البركة، وجميل أن نلمسها ونشكر الرب على عطايها.

(مز ١٢٩): **كثيراً ما ضايقوني منذ شبابي**: مع أن المسيح يبارك شعبه إلا أنهم يسرون في طريق الصليب، طريق الألم، ولكنه طريق اختبار نصره الرب لهم.

(مز ١٣٠): من الأعماق صرخت إليك يا رب: في طريق الألام ليس لنا سواه نصرخ إليه. هنا هذا الصاعد لجبل صهيون، بدأ يشعر بأثامه وثقلها، ويضع رجاؤه في الله وحده.

(مز ١٣١): يا رب لم يرتفع قلبي: الإنسحاق والتواضع هو ارتفاع في الدرجات.

(مز ١٣٢): اذكر يا رب داود وكل ذلّه: هنا نرى الانسحاق والتواضع بمفهومه الصحيح فإن كان التواضع مجرد شعور بصغر النفس فهذا شعور غير سليم، بل التواضع المسيحي الصحيح هو شعور بالخطية والضعف وعدم الاستحقاق ولكن لا لصغر النفس، فهنا نجد المرتل في اتصال دائم بالله فهو لا ينام إلى أن يجد موضعاً للرب في قلبه، هو يريد أن الرب يسكن عنده فيكون هو قوته وعزته.

(مز ١٣٣): هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الأخوة معاً: الكنيسة شركة وحب بين أفرادها، وحتى الرهبان في عزلتهم يصلون لكل الناس.

(مز ١٣٤): هوذا باركوا الرب: رأينا في المزمور السابق الروح القدس ينسكب على أعضاء الكنيسة التي يحيا أعضاؤها في محبة، وهنا نراهم يحيون مسبحون يباركون الرب. هنا أقصى درجات الارتفاع..... الامتلاء بالروح القدس وعلامة هذا الامتلاء الحب والتسبيح.

ونصلي المزامير (١٢٠-١٢٩) في صلاة الغروب لنذكر:

١. أن كل منا هو هذا المسافر الصاعد لأورشليم السماوية. نحن أصحاب الساعة الحادية عشرة، الذين نريد أن نقدم توبة ونترك الخطية لنصعد جبل صهيون.

٢. في غروب هذا اليوم الذي نصلي فيه صلاة الغروب نذكر أن حياتنا ستغرب فلماذا نستمر في أرض الخطية، فنقول في هذه المزامير هلم نصعد جبل الرب. وتكون توبتنا هي الأطياب والحنوط التي يفرح بها الرب ففي هذه الساعة أنزلوا جسد المخلص من على الصليب وحنطه نيقوديموس ويوسف.

في هذه المزامير نبوات عن ألام السيد المسيح نذكرها في ساعة إنزال جسده من على الصليب. مثل إلى الرب في ضيقي صرخت فاستجاب لي.. يا رب نج نفسي من شفاه الكذب (مز ١٢٠).

## ساعات الأجيبة

### صلاة باكر:

تُصَلِّي في الفجر لتقديم باكورة اليوم للرب، نبدأ بالرب، فهو الألف وهو الياء، والمسيح هو كوكب الصبح المنير وهو شمس البر، فنذكر مع بداية إشراق الشمس المسيح شمس البر الذي تجسد وصار ظاهراً للبشر. لذلك ففي (مز ٢) في صلاة باكر نسمع عن ولادة المسيح بالجسد وفي الإنجيل نسمع عن أن "الكلمة الأزلي اتخذ له جسداً وفيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس". ونصلي في صلاة باكر تسبحة الملائكة.

ونذكر في هذه الساعة أيضاً ساعة القبض على يسوع بواسطة الجند بعد أن قضى الليل كله ساهراً في الصلاة في بستان جثسيماني . وفي (مز ٢) نرى تأمر الجند والرؤساء ضد المسيح. وفي هذه الساعة أيضاً نذكر قيامة

المسيح في الفجر ولذلك نسمع في (مز ٣) "أنا نمت وقمت ثم إستيقظت" . ونرتل (مز ١٦) مزموور القيامة. ونحن نصلي صلاة باكر عندما نستيقظ من النوم (الموت الصغير) فنذكر أن قيامة الرب يسوع هي عربون لقيامتنا. وفيها نتضرع لله أن يشرق بنوره فينا لنعرفه. وإذا بدأنا يومنا بالصلاة كأننا نقدم الباكورة لله فيتقدس اليوم كله (يتقدس الملاء).

### صلاة الساعة الثالثة:

الساعة ٩ صباحاً فيها صدر الحكم بالصلب وفيها صعد الرب وحل الروح القدس. تشير لوقت صدور الحكم على ربنا بالصلب. وفي هذا الوقت أيضاً حل الروح القدس على التلاميذ. ففي هذه الساعة صدر الحكم على المسيح رغم شهادة بيلاطس ببراءته، فبدأ الجند في جلده ووضع إكليل الشوك. لذلك تبدأ المزامير بالمزمور (٢٠) "يستجيب لك الرب يوم شدتك" والله إستجاب بأن خلص البشرية .  
ولأن المسيح كان صامتاً لا يتكلم. أمام كل هذا نرتل (مز ٢٦) "احكم لي يا رب فإنني بدعتي سلكت.. اختبرني يا رب وجربني".

ونذكر في هذه الساعة صعود ربنا يسوع المسيح إلى السماء "ارفعوا أيها الرؤساء أبوابكم وارتفعي أيتها الأبواب الدهرية" (مز ٢٤) ، ونرتل (مز ٤٧) "صعد الله بتهليل" ونذكر في هذه الساعة حلول الروح القدس وهذا موضوع الإنجيل والقطع ويطلب المصلي إنسكاب الروح القدس عليه.

### صلاة الساعة السادسة:

الساعة ١٢ ظهراً فيها صلب الرب يسوع.  
تذكرنا هذه الساعة بحادثة صلب الرب يسوع على الصليب لأجل خلاصنا ولذلك نجد في مزاميرها ما يشير لألامه المبرحة التي إحتملها لأجلنا (مز ٥٤) "الغرباء قاموا عليّ والأقوياء طلبوا نفسي.. أسنان بني البشر سهام وسلاح ولسانهم سيف مرهف" (مز ٥٧). وتنتهي مزامير السادسة بمزمور (٩٣) أن "كرسي الله ثابت" لا يتزعزع أي ملكوته وكنيسته. والإنجيل عن التطويبات التي يشجع بها الرب تلاميذه على إحتمال الألام والاضطهاد من أجله كما تحمل الأنبياء قبلهم. وفي القطع نصلي لمن صلب عنا أن يصلب إنسان الخطية الساكن فينا ويسمر مخافته في قلوبنا.

### صلاة الساعة التاسعة:

الساعة ٣ ظهراً فيها ذاق المسيح الموت بالجسد.  
في هذه الساعة أكمل يسوع عمله الخلاصي على الصليب وأسلم الروح بعد أن قال "قد أكمل" وما بين الساعة السادسة والتاسعة سادت الظلمة على الأرض، فيها تصوّر الشيطان أن مكيدته قد نجحت وأنه تخلص من يسوع وهذا ما قاله السيد المسيح للجموع التي أتت للقبض عليه "هذه ساعتكم وسلطان الظلمة" ولما أكمل يسوع كل شئ وأسلم الروح وقبض على الشيطان أشرقت الشمس لتعلن للجالسين في ظلال الموت بدء حياة

جديدة في أحضان شمس البر يسوع ليبدأ صباح اليوم السابع للخليقة، وزوال العداوة بين الله والبشر وعلامة ذلك إنشاق حجاب الهيكل. وقيام الأموات كان ليعلن أن بموت المسيح صار للبشر إمكانية القيامة، فيسوع هو القيامة والحياة وهو سيقمنا معه متى جاء في مجده.

لذلك تصلي الكنيسة في هذه الساعة مزامير التسبيح (٩٦،٩٧،٩٨،٩٩) وموضوعها التسبيح فالرب قد ملك. فالمرنم يهيب بالشعوب أن ترنم على الخلاص الذي حصلت عليه بموت المسيح وترنم لأن الرب قد ملك عليها. والمزامير (٩٥-١٠٠) عموماً هي مزامير تسبيح. وهناك مجموعة أخرى وهي المزامير (١١٣-١١٨)، أخذت الكنيسة منها بعضها هنا لأنها مزامير تسبيح أيضاً، وهذه المزامير هي (١١٦،١١٣). هذه المزامير تسمى لحن التسبيح العظيم لإلهنا وملكانا.

وفي هذه الساعة نذكر أن الرب مات عنا وأسلم روحه في يدي الآب فخلصنا من سلطان الخطية والموت وفيها أيضاً قبل توبة اللص الذي آمن به (فهو أتى وصلب لأجل هذا الغرض). وفي هذه الساعة إنقشعت الظلمة التي سادت الأرض منذ الساعة السادسة دليل على إنتهاء مملكة الشيطان المظلمة بعد إنتصار المسيح عليه في المعركة الحاسمة على الصليب وبدأ الله يملك على شعبه، لذلك نكرر في مزاميرها "الرب قد ملك" كما نكرر التسبيح والتمجيد لله "سبحوا الرب تسبيحاً جديداً" فقد أكمل عمله الخلاصي لنا وقال "قد أكمل"، وإنشق حجاب الهيكل وتصلح الله مع البشر، وقام كثير من الراقدين علامة القيامة مع المسيح لكل المؤمنين. أما الإنجيل فهو عن إشباع الجموع لأن يسوع تحنن علينا وأعطانا جسده ودمه حتى لا نضعف في هذا العالم الشرير ونتمكن من مقاومة محاربات إبليس، كما لم يقبل أن يصرف الـ ٥٠٠٠ جائعين بل أشبعهم. ولذلك نصلي في القطع "إجعلني شريكاً لنعمة أسرارك المحيية، لكيما إذا ذقت من أحساناتك أقدم لك تسبحة.

### صلاة الحادية عشرة (الغروب)

الساعة ٥ مساءً فيها أنزل الجسد المقدس من على الصليب. فيها نذكر أن الجسد المقدس أنزل من على الصليب، فنشكره على خلاصه وعلى رعايته لنا حتى المساء، ونطلب أن يحسبنا مع أصحاب الساعة الحادية عشر، فيها نشكر المسيح الذي بموته شفاننا وأراحنا من لعنة الخطية، ونصلي أن يحفظنا في كل أيام غربتنا كما حفظنا حتى هذا المساء. ونذكر في هذه الساعة بأن شمس حياتنا لا بد وستغرب كما غربت شمس ذلك اليوم فنستعد بالتوبة وكما قدم يوسف ونيقوديموس حنوطاً وأطياباً نقدم للمسيح صلاتنا ونرجوه أن يتقبلها رائحة طيبة ولأن المسيح أعطانا بموته راحة نبدأ المزامير بتسبيحه "سبحوا الرب يا جميع الأمم..". وفي المزمور التالي يهيب بالجميع أن يعترفوا بخلاص الله. وهذا المزمور هو نبوة عما حدث للرب يسوع فقد إجتمع حوله كثيرين من الأعداء "وباسم الرب إنتقمتم منهم" ثم يقول "إليك يا رب صرخت في حزني.. فاستجبت لي". وفي هذا إشارة إلى أن الموت ما كان ممكناً أن يحجز المسيح له المجد.



وإنجيل الغروب هو عن شفاء يسوع لحماة سمعان، فموته أعطانا الراحة والشفاء وفي القطع نتعلم أن نتضع أمام الله كالعشار.

### صلاة الثانية عشرة (النوم)

فيها دفن الرب يسوع في القبر.

في هذه الساعة نذكر دفن الرب يسوع ونزوله إلى الجحيم ليخلص قديسيه من هناك. والنوم يسميه البعض الموت الصغير، فالمسيح قال عن لعازر حين مات "حبيبنا لعازر قد نام" ونحن في صلاة النوم نذكر أننا سننام أي سنموت يوماً ما، فنقدم توبة قبل أن تأتي تلك الساعة، وكما نرجو أن نقوم في الصباح التالي بعد نومنا، هكذا نرجو أن تكون لنا أبدية سعيدة مع الله في القيامة حين نقوم في اليوم الأخير.

وهذا المزمور هو من ضمن ترانيم المصاعد. وكنا قد توقفنا في المزمور السابق مباشرة عند الاضطهادات والألام التي تعاني منها الكنيسة في هذا العالم، أو الألام ومكائد إبليس ضد النفس طالما كنا متغربين عن السماء، وماذا تفعل النفس المتألّمة؟

نذكر هنا دفن الرب يسوع في القبر ونزوله إلى الجحيم ليخلص من رقدوا على الرجاء وفيها نطلب أن يعطينا الله توبة في نهاية اليوم، قبل أن تنتهي حياتنا على الأرض. وأن يمنحنا نوماً طاهراً، ويعدنا ليوم جديد نمجده فيه. ففي هذه الساعة أيضاً نذكر آخر ساعة في عمرنا فننوب. ومزامير هذه الساعة تشير للقيامة بعد الموت فهي تبدأ "من الأعماق صرخت إليك يا رب..". فيسوع ذهب للجحيم ليخلص من كانوا قد ماتوا على هذا الرجاء (ابط ٣: ١٨ ، ١٩) + (ابط ٤: ٦)

أما الإنجيل فيحدثنا عن سمعان الشيخ.. "الآن يا سيدي تطلق عبدك بسلام" وهذه تذكرنا بقول بولس الرسول "لي اشتفاء أن أنطلق..". فالنوم هو موت صغير. والقطع تذكرنا بأنه توجد دينونة بعد الموت. هي صلاة توبة في نهاية اليوم.

### صلاة نصف الليل:

تذكرنا بالمجيء الثاني الذي يأتي كلص في الليل، في ساعة لا يعرفها أحد وتتقسم لثلاث خدمات :- في الأولى نتذكر الاستعداد لمجيئه وفي الثانية نطلب التوبة وفي الثالثة نذكر أنفسنا بالسهر استعداداً للمجيء الثاني (مت ٢٥: ٦)

لذلك ففي الخدمة الأولى نصلي (مزمور ١١٩) الكبير الذي ينصب على حفظ الوصايا وبركات من يحفظ الوصية ويدرس الكتاب المقدس. ومن يفعل يكتشف خطيته فينسحق أمام الله.

وهنا نأتي للخدمة الثانية فنجد المرأة الخاطئة "اعطني يا رب ينابيع دموع..". ومن عاش حياة التوبة حقاً يبدأ يهتم بالناس وبشبعهم الروحي.

وهذا ما نسمع عنه في الخدمة الثالثة "من هو الوكيل الأمين الحكيم الذي يقيمه سيده على عبده ليعطيهم طعامهم في حينه..". وهذا ما تفعله الكنيسة مع أبنائها حتى يتصور المسيح فيهم. وتبدأ صلاة نصف الليل بهذه التسبحة "قوموا يا بني النور لنسبح رب القوات" فنذكر صلوات الرب يسوع في البستان ولا نكون نائمين كما نام التلاميذ، ومن يسهر يسمع تعزية الرب يسوع "لا تخف أيها القطيع الصغير فإن أباكم قد سُرَّ أن يعطيكم الملكوت".

يقول المرنم "في نصف الليل نهضت لأشكرك على أحكام عدلك" (مز ١١٩: ٦٢) لذلك رتبت الكنيسة صلاة نصف الليل للتأمل في الأقوال الإلهية والأحكام السمائية.

وعندما كان السيد المسيح يصلي في البستان كان التلاميذ قد غلبهم النوم، فكان المسيح يأتي ليحثهم على السهر والصلاة لئلا يدخلوا في تجربة. وكما صلي المسيح في البستان ٣ مرات كذلك رتبت الكنيسة تسبحة نصف الليل على ثلاث خدمات.

### الخدمة الأولى:

نصلي فيها بعض مزامير مأخوذة من باكر والسادسة والغروب، وهي تتفق مع جهاد المسيح في البستان، ونبوات عن أيام المسيح وموته بالجسد، والمزامير كلها صراخ لله في وقت الضيقة وتسبيح لله على إستجابته والخلص الذي قدمه (عب ٥: ٧). وهذا لأن في وقت نصف الليل كان المسيح في القبر إذ قام باكراً والظلام باقٍ. ونحن إذ نصلي بهذه المزامير نذكر ضيقة حياتنا الأرضية فنصرخ لله ليعيننا في شدائدنا وفي حروبنا الروحية. مشتاقين للمجيء الثاني لنجد فيه الراحة والمجد، فكما أننا في الليل نرقب طلوع الشمس ومجيء النور، هكذا في حياتنا نرقب مجيء المسيح شمس برنا. ولذلك نصلي في هذه الخدمة إنجيل العذارى الحكيمات اللواتي كن مستعدات لإستقبال العريس.

كيف نستعد لإستقبال العريس؟ هذا ما يجيب عنه (مز ١١٩: ٩) "بم يزكي الشاب طريقه. بحفظه إياه حسب كلامك" أي بحفظ وصايا الله، وهو بهذا يحفظ نفسه. والمزمور (١١٩) يكرر الكلمات (وصايا/ ناموس/ شهادات/ حقوق/ طرق/ فرائض/ عجائب/ أقوال/ كلمات/ أحكام) ويشرح ويؤكد أهمية الوصايا الإلهية، وأنها كنور يرشد من يسير في طريق الملكوت، وأنها تحرر الإنسان من سلطان الخطية. وتتميه في النعمة والقامة. ومن يستمع للوصايا يكافئه الله (بعدم الخزي/ وعدم السقوط في الخطية/ والنجاة من الهلاك/ وإقتناء الحكمة والإستتارة/ رضى الرب) وبالتالي يضمن أن يكون له مع العذارى الحكيمات نصيباً في الحياة الأبدية.

والمزمور (١١٩) يحتوي على (٢٢) قطعة بحسب حروف الأبجدية العبرانية، وكل قطعة آياتها تبدأ بحرف.

### الخدمة الثانية:

نصلي فيها مزامير الغروب (١٢٠-١٢٩) من ترانيم المصاعد. وكما ذكرنا من قبل أنها تتدرج روحياً. فمن يسلك بحسب وصايا الله ينمو روحياً. أما الإنجيل فيحدثنا عن دموع المرأة الخاطئة التي أحبت كثيراً وجاهدت بدموع كثيرة وإنسحاق تام حتى نالت غفران خطاياها. وهذا هو المطلوب من كل منا أن ننسحق مثلها ونشعر بخطايانا فنحن لا نستطيع أن نقرب من الله إلا بأسلوب المرأة الخاطئة. المزمور (١١٩) يكلمنا عن وصايا الرب والوصايا تقود للتوبة. وموضوع التوبة هو محور خدمة نصف الليل الثانية.

### الخدمة الثالثة:

نصلي فيها مزامير النوم. وهي تشمل بقية ترانيم المصاعد ومزامير صراخ لله ثم مزامير تسابيح لله على استجابته. وإنجيل الخدمة الثالثة يحدثنا أن لنا نصيباً في الملكوت قد أعدّه لنا الله فلنوجه إهتمامنا وأنظارنا إليه حتى لا نفقده ولنصرخ في جهادنا ونسهر حتى لا يضيع منا هذا النصيب. ولنسبح الله على عمله الخلاصي ومحبهه وأنه أعطانا أن ننتمي إلى السماء وأصبحت السماء وطننا، وأنا غرباء في هذا العالم فلا نتعلق به. ونلاحظ:

الخدمة الأولى: تكلمنا عن الوصايا. والذي يتبع الوصايا يبدأ طريق التوبة.  
والخدمة الثانية: تكلمنا عن التوبة. والتوبة تعطي استعداداً للمجيء الثاني.  
والخدمة الثالثة: تكلمنا عن الملكوت. والمستعد ينال ميراث الملكوت.  
المرادفات العشرة لكلمة الوصية:

والمرادفات العشرة وردت في المزمور الكبير أو المزمور (١١٩) (١١٨ في الأجبية).

١. وصايا: لأن الله أوصى بها، وأوصى بالعمل بموجبها. وحين يوصي الله بهذا فمما لا شك فيه أن هذا لصالح الإنسان.
٢. ناموس: كلمة ناموس تعني قانون، فهي شريعة الله وقانون الله. وطالما هي قانون فمن يخالف قانون الملك يعاقب.
٣. شهادات: هي تشهد لبر الله، وهي تشهد علينا (نح ٩: ٣٤).
٤. حقوق: وهذا حق الله كملك أن نلتزم بقوانينه، ومن يلتزم بها له مكافأة ومن يخالفها له عقوبته. وذلك بعدل الله.
٥. طرق: هي طريق نصل به إلى النهاية الصالحة. (لاحظ المسيح هو الطريق).
٦. فرائض: فهي مفروضة ومحتمة ولأنها إلزام أبدي.
٧. عجائب: هي عجيبة في قوتها وفعاليتها وصحتها. ولكن لا يشعر بقوتها إلا من اختبرها، فمن ينفذها يكون كمن بنى بيته على الصخر (مت ٧: ٢٤ - ٢٧).

٨. أقوال: فهي مقولة من الله (هي نطق إلهي).
٩. كلمات: تكلم بها أنبياء الله ورسله بوحى من الروح القدس (المسيح كلمة الله).
١٠. أحكام: الله ضابط الكل وحاكم الكل وحكم بها وأمر بفعلها وسيحاكمنا بمقتضاها وهي بحكمته وقد أوصى بها لصالحنا وخلص نفوسنا (المسيح حكمة الله).

إذا عملنا بنصائح هذا المزمور والتزمنا بالوصية الإلهية، ستحفظنا بالقوة الإلهية الكامنة فيها، فكلمات الكتاب المقدس ليست وصايا خلقية أو مبادئ ونصائح اجتماعية إنما هي نطق إلهي يقف الله وراء كل كلمة قالها. يقال أن أحد القديسين وكان مشهوراً عنه موهبة إخراج الشياطين، استدعوه إلى منزل أحد الولاة ليشفي ابنته التي كانت مجنونة جداً بسبب وجود شيطان بها. وفتحت هذه الابنة الباب لهذا القديس ، فحالما رآته هاج الشيطان داخلها فصفعته على وجهه، فما كان منه إلا أنه أدار وجهه، فخرج الشيطان في الحال صارخاً " غلبتني بتنفينك للوصية".

#### عناوين القطع:

- لكل قطعة هدف، وآية محورية تشير لغرض خاص ورسالة معينة.
  - الأوقات التي كان داود يصلي فيها: الليل/ منتصف الليل/ الفجر/ الصبح/ سبع مرات / طول النهار/ كل حين/ (الآيات ٢٠ + ٥٥ + ٦٢ + ٩٧ + ١٤٧ + ١٤٨ + ١٦٤)
  - المزمور عبارة عن (٢٢) قطعة وكل قطعة مكونة من (٨) أعداد كلها تبدأ بحرف واحد فالقطعة الأولى تبدأ آياتها الثمانية بحرف الألف، والقطعة الثانية تبدأ آياتها الثمانية بحرف الباء. وهكذا. وهذه الطريقة تسهل حفظ المزمور ليسهل ترديده.(المقصود بالألف والباء طبعاً ما يناظرهم في اللغة العبرية).
- غالباً كتب هذا المزمور داود بعد أن دهنه صموئيل بالدهن. (في رأي كثير من المفسرين)

**صلاة الأجيال:** حينما سأل اليهود المسيح ليصنع لهم معجزة قال .. لا تعطي لهم آية سوى آية يونان النبي، وفي هذا إشارة لموته وقيامته. فالمعجزة قد تسبب إيمان الناس أو لا تسبب هذا. أما ما يملأ القلب حباً لله فهو التأمل في ألامه ومحبه التي ظهرت في الصليب " نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً " لذلك فالكنيسة تعطينا فرصة يومية بصلوات الأجيال لنعيش أحداث ألام المسيح وقيامته ونتأمل فيها فيشتعل القلب بحب الله، ويزداد إيماننا ورجاؤنا

## المزمور الأول

### عودة للحدول

هذا المزمور يضع أمامنا طريق الموت وطريق الحياة، البركة واللعنة، ويتركنا أحراراً أن نختار. فهو يتحدث عن سعادة الرجل الصالح وشقاوة الشرير وتعاسته.

آية (١):- " **طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشْوَرَةِ الْأَشْرَارِ، وَفِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ لَمْ يَقِفْ، وَفِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ.** "

**طُوبَى** = أى البركة والسعادة لهذا الرجل الذى يسلك هكذا.

**طُوبَى لِلرَّجُلِ** = قالها بالمفرد فليس صالحاً سوى المسيح وحده. ونلاحظ التدرج

**لا يَسْلُكْ فِي مَشْوَرَةِ الْأَشْرَارِ** = أى يفكر في طريقهم ويستحسنه ويعطي ظهره لله وهذه مخاطرة. **ولا يَقِفْ فِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ** = هنا حدث إستحسان للشر ووجد الإنسان لذة، فبدأ يجاري الأشرار ويخطئ. ونلاحظ قوله طريق الخطاة، ونقارن هذا بأن المسيح هو الطريق والحياة فالمسيح طريق الأبرار، وأى طريق سواه فهو طريق الشيطان ، طريق الموت واللعنة. **لا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ** = هنا نجد الاستسلام لطريق الشر، وصار الأشرار رفقاء لهذا الإنسان، والمستهزئين هم من يستهزئون بالأمر المقدسة. هنا إستمرار إرادي في الشر.

آية (٢):- " **لَكِنْ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسْرَتُهُ، وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَارًا وَلَيْلاً.** "

قارن مع " **خَبَأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي لَكِي لَا أَخْطِئُ إِلَيْكَ** " ، فكلمة الله تحصن المسيحي من السقوط (يش ١: ٨). وقوله **نَهَارًا وَلَيْلاً** = يشير لكل فترات الحياة، الليل والنهار أيام الفرح وأيام الحزن، أيام الانتصار على الخطية وأيام السقوط.

**ناموس الرب مسرته** = يتصور الكثيرين أن وصايا الله تُقَيِّد حريتهم وتقدهم سعادتهم. ولكننا هنا نفهم أن العكس هو الصحيح، وأن الإلتزام بالوصايا فيه الفرح الحقيقي. ويردد المرنم في المزمور الخمسون بنفس المفهوم "رُدَّ لِي بِهَجَّةٍ خَلَّاصِكَ" (مز ٥١: ١٢).

آية (٣):- " **فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، الَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ، وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ. وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ.** "

**كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ** = (راجع مت ١٣ : ٣١-٣٢ ) مجاري المياه إشارة للروح القدس (يو ٧: ٣٧-٣٩) . هذه المياه تجري كالعصارة وتصل إلى جميع الأغصان والأوراق. وقوله مجاري يشير إلى أنها مياه حية جارية تحمل معها الحياة. والشجرة المثمرة هي سبب بهجة لكل إنسان وحيوان، ثمارها تشبع ويستفاد من ظلها. ونلاحظ أن المسيح هو شجرة الحياة (رؤ ٢: ٧) **تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ** = قارن مع ثمار الروح القدس

(غل ٥:٢٢). والمسيح لعن التينة غير المثمرة. لاحظ من مثل الكرم والكرامين (مت ٢١) أن الله كصاحب كرم يطالب بثمر كرمه. والله أعطى لكل منا وزنات ويطلب أن نتاجر بها (مت ٢٥) والثمار هي عملنا الذي نمجد به الله.

**وَوَرَقَهَا لَا يَنْتَثِرُ** = لأن غذاءها يأتيها في حينه. والمتعبين يأتون ليستظلوا بهذه الشجرة. **كُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ** = قارن مع "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني". فمن يثبت في المسيح يكون له نجاح في كل أموره مادية وروحية (فالله بارك ليوسف في كل ما عمله).

آية (٤): - "لَيْسَ كَذَلِكَ الْأَشْرَارُ، لَكِنَّهُمْ كَالْعَصَافَةِ الَّتِي تُدْرِيهَا الرِّيحُ."

**الْعَصَافَةُ** = هذا وصف الأشرار، فهم عكس الأبرار، لا يستمتعون بالمياه الجارية فورق الشجرة يذبل ويصير عصافة تحملها الريح الخفيفة أي التجارب البسيطة التي ينساق وراءها الشرير = **الَّتِي تُدْرِيهَا الرِّيحُ**. تصير حياتهم بلا معني فهم كعصافة حملتها الريح.

آية (٥): - "لِذَلِكَ لَا تَقُومُ الْأَشْرَارُ فِي الدِّينِ، وَلَا الْخُطَاةُ فِي جَمَاعَةِ الْأَبْرَارِ."

**لَا تَقُومُ الْأَشْرَارُ فِي الدِّينِ** = لا يستطيعون أن يقوموا للدفاع عن أنفسهم، ولا يكون لهم قيام الوجود الدائم في حضرة الله، إذ "يقولون للرجال غطينا وللأكام أسقطي علينا من وجه الجالس على العرش" (رؤ ٦:١٦ ، ١٧). **الدِّينِ** = قضاء الله يوم الدينونة (يو ٥:٢٩).

آية (٦): - "لِأَنَّ الرَّبَّ يَعْلَمُ طَرِيقَ الْأَبْرَارِ، أَمَّا طَرِيقُ الْأَشْرَارِ فَتَهْلِكُ."

**الرَّبُّ يَعْلَمُ طَرِيقَ الْأَبْرَارِ** = العلم والمعرفة هنا هما معرفة الفرح والسرور والموافقة. **طَرِيقُ الْأَشْرَارِ فَتَهْلِكُ** = الله يمهلهم فإن لم يتوبوا يردلهم ويطردهم من حضرته.

هذا المزمور نرزمه في صلاة باكر ونحن نذكر قيامة المسيح من الأموات لنسأل الله أن يعطينا الحياة المطوبة كنعمة إلهية قبل أن نبدأ حياتنا اليومية. هذا المزمور يذكرنا بأن الله خلق آدم أولاً في صورة الكمال ولما سقط أتى المسيح آدم الأخير الكامل ليكملنا.

## المزمور الثاني

## عودة للحدود

مزمور عجيب يتنبأ فيه داود بدقة عن عمل المسيح. وكما بدأ المزمور الأول بالتطويب ينتهي هذا المزمور الثاني بالتطويب. فالطبيعة المطوبة التي يترجاها المرتل في المزمور الأول لا يمكن تحقيقها إلا خلال المسيح الملك الذي يتكلم عنه في المزمور الثاني. وكان اليهود يفهمون هذا المزمور على أنه يتكلم عن المسيا، وبسبب أن المسيحيين فسروه عن المسيح بدأ اليهود من القرن العاشر تفسير المزمور أنه يتكلم عن داود. ولكن المزمور بصورة عامة يظهر أن الأرض وملوكها في حالة تكتل وهياج ضد الله وشعبه وبالتالي مسيحه ووصاياه ونيره. ورمزياً كان هناك هياج ومؤامرات على داود فلقد قام ضده الفلسطينيون والموابيون وبنو عمون والأدوميون والأراميون فهو رمز للمسيح. والله له وقت يتدخل فيه ويوقف مؤامرات هؤلاء الأشرار ويثبت ملكه وتسود مملكة المسيح أخيراً. وهنا كلمات لا يمكن أن تنطبق على داود مثل هل كانت الأمم ميراثاً لداود؟ هذا لم يتم سوى للمسيح (أع:٤:٢٧ + ١٣:٣٣ + عب:١:٥).

آية (١):- " **لِمَاذَا ارْتَجَبَتِ الْأُمَمُ، وَتَفَكَّرَ الشُّعُوبُ فِي الْبَاطِلِ؟** "

الهياج على داود كمسيح للرب أو الهياج على الكنيسة هو هياج على الله نفسه. وهذا ما يستغرب منه داود هنا. وهذا ما حدث فقد تأمر الجميع على المسيح. الأمم والشعوب هم الدولة الرومانية واليهود. الذين **فَكَّرُوا فِي الْبَاطِلِ** = فكل تدبيراتهم ضد المسيح هي باطلة فهل ينجح أي تدبير ضد مشورة الله.

آية (٢):- " **قَامَ مُلُوكُ الْأَرْضِ، وَتَأَمَّرَ الرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ، قَائِلِينَ:** "

**قَامَ مُلُوكُ.. تَأَمَّرَ الرُّؤَسَاءُ** = الملوك هم بيلاطس وهيرودس، بل هم طاردوه منذ ولادته. والرؤساء هم رؤساء الكهنة، بل حتى الرعايا أيضاً صرخوا أصلبه أصلبه. وسؤال داود يعني أنه يستغرب ما حدث فهو بلا سبب (يو:١٥:٢٤ ، ٢٥) "فهم أبغضوني بلا سبب" **عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ** = "أبغضوني أنا وأبي" (يو:١٥:٢٤ ، ٢٥). فالأشرار لم يقبلوا نير المسيح وأغلاله أي وصاياه ومبادئه الكاملة بينما هي هينة (مت:١١:٢٩ ، ٣٠). **مسيحه** = سمي مسيحاً لأنه مسيح الرب، الذي حل عليه الروح القدس في شكل حمامة عند عماده، ليس لأجل التطهير بل لأجل إعلان أنه مُسَح لِيَكُونَ مَلِكًا وَرئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه ، ولكي يحل الروح القدس علينا فنحن جسده . هو مُسَح لِيَنُوبَ عَنِي فِي المَعْرَكَةِ ضِدَّ إبليس واهباً إياي نصرته. "مسحه بزيت الابتهاج" (مز:٤٥:٧) .

آية (٣):- " **لِنَقْطَعْ قُوْدَهُمَا، وَلِنَطْرَحَ عَنَّا رُبُطَهُمَا.** "

**لِنَقْطَعُ قِيُودَهُمَا** = كما قال اليهود "لا نريد أن هذا يملك علينا" (لو ١٩: ١٤). فهم هاجوا على الرب وعلى مسيحه (الآب والابن).

آية (٤):- "السَّائِكُنُ فِي السَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ. الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ."

**السَّائِكُنُ فِي السَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ** = الهياج على الأرض يقابله سلام فائق في السماء، الله يضحك فهل يطوله هؤلاء "صعب عليك أن ترفس مناخس" فمن يرفس المناخس يصيبه هو الضرر وأما المناخس فلا يصيبها شيء. **الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** = بينما يظن العالم في ثورته أنه قد إنتصر على الرب وعلى مسيحه، إذ بهم يجدوا أنفسهم أنهم قد حققوا غرض الله، فالله لم يتركهم ينفذون ما أرادوا إلا لأنه يريد ذلك، فالله ضابط الكل. فهم قاموا على المسيح وصلبوه ولكن لم يكن هذا انتصاراً لهم بل انتصاراً للمسيح. فهو قد أتم رسالة الفداء وظهرت هذه القوة بوضوح بعد القيامة فالصيادين الضعفاء نشروا المسيحية في العالم وتشتت اليهود المتكبرين. إن ساد الأشرار فترة فالله يتركهم فهم ينفذون غرضه .

آية (٥):- "حِينَئِذٍ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمْ بِغَضَبِهِ، وَيَرْجِفُهُمْ بِغَيْظِهِ."

**بِغَضَبِهِ** = الله منزه عن الانفعالات، وهذه تعنى سقوطهم تحت دينونة وعدل الله . وهذا ما حدث لليهود فعلاً فقد تشتتوا في العالم كله. وهذا نصيب كل من يبتعد عن الله.

آية (٦):- "«أَمَا أَنَا فَقَدْ مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيُونَ جَبَلِ قُدْسِي»."

"أنا أقيمت منه ملكا على صهيون جبل قدسه" (سبعينية) = كان الملوك ورؤساء الكهنة يمسحون بالدهن ليحل عليهم الروح القدس ليتقدسوا (يتخصصوا) للعمل الذي سيقومون به. ومن يمسح بالدهن المقدس يقال عنه مسيح الرب. والذي مسح المسيح هو الآب الذي أرسل روحه القدس ليحل على المسيح يوم المعموديته (الحمامة) = **مَسَحْتُ مَلِكِي** ويقده ليصير رئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه ويملك على كنيسته التي أتى بها إلى الآب. **مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيُونَ** = المسيح في ميلاده قيل "أين ملك اليهود" وفي دخوله إلى أورشليم قالوا "مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل" وبموته ملك على قلوب كل المؤمنين به "وأنا إن ارتفعت أجدب إلى الجميع" ، وأحبه الجميع لأنه أحبنا أولاً وكل من أحبه ملكه على قلبه وأطاع وصاياه، والشهداء ماتوا على اسمه وعصوا أوامر القياصرة والملوك الوثنيين. هو الآن يملك في مجده ويملك على صهيون كنيسته **جَبَلِ قُدْسِي** = هي جبل ثابت سماوي بعد أن قدسها بدمه.

آية (٧):- "إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ: قَالَ لِي: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»."

**إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ** = وفي السبعينية (الأجبية) لأكرز بأمر الرب. فالمسيح جاء إلينا ليستعلن لنا الآب ، فالآب لايمكننا أن نراه ونحن ما زلنا في الجسد. الإبن تجسد ليعلن لنا من هو الله . أعلن لنا محبة الآب



لنا، رأينا في صليبه المحبة والعدل ورأينا في حياته التواضع والوداعة ، وعرفنا إرادة الآب بحياته وتعاليمه. حينما أقام موتي كان يعلن أن إرادة الآب لنا هي الحياة الابدية، وحينما كان يشفي الامراض كان يعلن أن إرادة الآب من نحونا هي الشفاء الكامل نفسا وجسدا وروحا ..... ولذلك قال المسيح لفيلبس "من رأني فقد رأني الآب" والآب كلمنا فيه (عب ١ : ٢). **قَالَ لِي أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ** = هذه الآية حيرت اليهود في تفسيرها، فقد أعلنت لنا ميلاد الرب الجسدي. فهناك ميلاد أزلي للرب يسوع من الآب بلاهوته وميلاد زمني أي جسدي. فقله **أَنْتَ ابْنِي** هذه إشارة لبنوته الأزلية من الآب بلاهوته. وقله **أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ** يتكلم عن الميلاد الزمني. ولذلك إستخدم بولس الرسول هذه الآية (عب ١ : ٤ ، ٥) ليثبت أن للمسيح إسمًا أعظم من الملائكة بكونه ابن الله الوحيد لا بالتبني بل له نفس طبيعة الآب. وبتجسده حصلنا نحن على البنوة.

آية (٨):- **"إِسْأَلْنِي فَأَعْطِيكَ الْأَمَمَ مِيرَاثًا لَكَ، وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مُلْكًا لَكَ."**

أقاصي الأرض والأمم صارت ملكاً للرب يسوع بصليبه (قارن مع في ٢:٦-١١).

آية (٩):- **"تُحَطِّمُهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ. مِثْلَ إِنَاءٍ خَزَافٍ تُكْسِرُهُمْ."**

**تُحَطِّمُهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ** = وفي السبعينية ترعاهم بقضيب من حديد. وكلا المعنيين يشيران لسلطان الرب عندما يملك. وهو يؤدب ويرعى بالتجارب والألام ومن يقبل ويخضع تكون له بركة، ومن يتمرد سيتحطم وينكسر مثل إناء خزفي. ويتضح للأمم أيضا أن الشيطان الذي تسيد عليهم من خلال عبادة الأوثان والخطية، وخذعهم بغشه وخذاعه وأن له سلطان عليهم، قد حطمه المسيح بصليبه وما عاد له سلطان عليهم. وأن المسيح أتى ليحرر الجميع من سلطان الشيطان ويملك هو على الجميع.

وفي الآيات التالية دعوة للشعوب أن يقبلوا المسيح ملكا ويكفوا عن العناد.

آية (١٠):- **"أَفَالَانَ يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ تَعَقَّلُوا. تَأَدَّبُوا يَا قُضَاةَ الْأَرْضِ."**

**أَيُّهَا الْمُلُوكُ تَعَقَّلُوا. تَأَدَّبُوا** = على كل متكبر أن يخضع لتأديب الله، وليفهم كل متكبر أن "الله لا يشمخ عليه" (غل ٦ : ٧). (غل ٦:٧). على كل إنسان أن يفهم أن الله أقام المسيح ملكا (آية٦). فعلى الجميع الإيمان بالمسيح والخضوع له بلا عناد للمشيئة الإلهية.

آية (١١):- **"اعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَوْفٍ، وَاهْتَفُوا بِرِعْدَةٍ."**

**بِخَوْفٍ** = في عبادتنا لله يجب أن تمتلئ قلوبنا بمخافة إلهية مقدسة، والله حين يريد يعطي الفرح في قلوبنا. هنا نجد داود ينهي مزموره بنصيحة للفهم والطاعة.

آية (١٢) :- "اقْبَلُوا الابْنَ لِئَلَّا يَغْضَبَ فَتَبِيدُوا مِنَ الطَّرِيقِ. لِأَنَّهُ عَن قَلِيلٍ يَتَّقِدُ غَضَبُهُ. طُوبَى لِجَمِيعِ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْهِ."

**قَبَلُوا الابْنَ** = تقبيل قدمي أو يدي الملوك عادة شرقية علامة الطاعة والولاء. ويضاف لهذا أن القول تقبيل الفم يعني الخضوع التام كما قال فرعون عن يوسف إذ فسّر له الحلم "أنت تكون على بيتي، وعلى فمك يقبل جميع شعبي .." (تك ٤١ : ٤٠). والتقبيل علامة على المحبة فهو خضوع عن حب وثقة في الابن .  
ونصلي هذا المزمور في باكر، فنذكر أن المسيح يملك علينا، وحتى إن قام علينا العالم كله فالله يضحك بهم. والمسيح ملك بصليبه وقيامته فنذكر قوة قيامته وانتصاره على الموت، بل نذكر أنه بولادته وفدائه صرنا أبناء نتمتع بقوته.

## المزمور الثالث

## عودة للحدول

يرتل كل من يصلي صلاة باكر هذا المزمور ويبدأ بقوله "لماذا كثر الذين يحزنونني" (سبعينية) فيذكر مضايقيه من أهل العالم ويذكر الخطايا التي تضايقه وربما يسقط فيها، ولكن سرعان ما تتحول الصلاة إلى إنشودة خلاص تملأ النفس سلاماً خلال التمتع بروح النصره وروح القيامة في صلوات داود. ونرى الرب منتصراً على كل أعدائنا حتى أقوى الأعداء وهو الموت. يبدأ المزمور بصيغة الفرد ثم ينتهي بالبركة على كل شعوب الرب. ونلاحظ في عنوان المزمور أن داود وضع المزمور في ضيقته وهو هارب من أمام إبشالوم ابنه. وهناك ملحوظة هامة جداً: - أنه بينما كانت المشكلة موجودة ومازال داود مطروداً من عرشه وإبنه يقود ضده ثورة ويريد قتله فهو وضع محزن مبكي بلاشك حتى لمن يسمعه ولكننا نجد داود يسبح الله على خلاصه والخلاص لم يتم بعد، وهذا ما يحدث مع كل من يصلي متعلماً من المزامير، فيصلي في ضيقته فيجد المسيح يحمل ألامه ويشترك معه في صليبه ويعزيه ومازالت المشكلة بلا حل، لكن حدث تغيير واضح في قلب الذي يصلي فهو بدأ صلاته حاملاً همومه وأنهاها وهو في حالة سلام داخلي. بل شعر أنه في أمان طالما هو تحت الحماية الإلهية. هذا عمل الروح القدس في الصلاة.

آية (١):- " يَا رَبُّ، مَا أَكْثَرَ مُضَايِقِي! كَثِيرُونَ قَائِمُونَ عَلَيَّ. "

**كَثِيرُونَ قَائِمُونَ عَلَيَّ** = فداود قام عليه ابنه إبشالوم ومشيره أختوفل والجيش بل ومعظم الشعب (كان هذا نتيجة لخطية داود). وبالمثل قام على المسيح الرومان وملوكهم واليهود ورؤساء كهنتهم بل والشعب ويهوذا تلميذه (كانت نهاية يهوذا كنهاية أختوفل) فكلهما كانا أصحاب مشورة شريرة. لقد كتب داود هذا المزمور لضيقه مما حدث من إبشالوم. وبروح النبوة إنطبق المزمور بالأكثر على المسيح وكأن المسيح أيضاً يتساءل لماذا كثر مضايقو الكنيسة جسده.

آية (٢):- " كَثِيرُونَ يَقُولُونَ لِنَفْسِي: «لَيْسَ لَهْ خَلَاصٌ بِإِلَهِهِ». سِلَاةٌ. "

**كَثِيرُونَ يَقُولُونَ.. لَيْسَ لَهْ خَلَاصٌ بِإِلَهِهِ** = صوت التشكيك هذا كثيراً ما نسمعه في ضيقاتنا فننتصور أن الله تخلى عنا. ومن اجتمع حول الصليب قال "قد إتكل على الله فلينقذه" (مت٢٧:٤٣). إن أخطر ضربة يوجهها إبليس لنا هي ضربة اليأس وهي إنكار إمكانية عمل الله الخلاصي. وخلال اليأس تتسلل كل خطية إلى حياتنا. **سِلَاةٌ** = هي أضيفت بعد ذلك لتسكت الموسيقى فترة ويسكت المرنمين وتستمر الموسيقى ليتأمل المرنمين والسامعين في هذا الكلام الخطر الذي قيل "هل ليس خلاص بالله؟!"

آية (٣):- " أَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتُرْسُ لِي. مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي. "

**أَنْتَ يَا رَبُّ فَتَرَسُ لِي** = بالاختبار عرف داود أن الله كما أنقذه في حادثة الدب وفي حادثة الأسد ثم مع جليات سينقذه الآن، "كما كان وهكذا يكون من جيل إلى جيل" وفي (عب ١٣: ٨) "يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد". **وَرَأَفُ رَأْسِي** = هكذا رفع الله رأس داود وهزم أعدائه ، ومع المسيح - فلقد نزل المسيح بعد موته إلى الجحيم لينجي عبده منه. ثم قام من الأموات ظافراً وصار موضوع مجدنا وترتفع رؤوسنا به. وحتى إن حملنا الصليب فترة من الزمن سنشعر أننا في هذا نشبه المسيح ولا بد من أن نقوم معه ظافرين. لقد كانت الجماهير والجيش هما قوة إبشالوم، ولكننا نسمع هنا أن الله هو ترس وقوة داود. هكذا قال الله لإبراهيم "أنا ترس لك" (تك ١٥ : ١) .

**مَجْدِي** = داود في ملكه كان في مجد عظيم ، فهو الذي أسس المملكة وتوحدت الأسباط تحت ملكه ، وأخضع كل أعدائه . والآن لقد سقط تاجه وهرب أمام أعدائه وشتمه شمعي بن جيرا . واكتشف داود الحقيقة ... أن كل ما في العالم زائل وباطل. وتوصل لهذه الحقيقة أن العالم لا يوجد فيه مجد ، بل أن المجد الحقيقي هو في وجوده مع الله وعبادته لله ، مجده الحقيقي هو الله، وهو القادر أن يرفع رأسه ويرد له كرامته. والله سيعطينا مجداً في السماء. وهذا ما سمعناه من الله ... "أكون مجداً في وسطها" (زك ٢ : ٥)

آية (٤) :- **"بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ، فَيَجِيبُنِي مِنْ جَبَلٍ قُدْسِهِ. سِلَاةً."**

ليس معنى الصراخ هو إرتفاع الصوت ولكن معناه الصلاة من القلب بعمق. **جَبَلٍ قُدْسِهِ** = هو ملكوت الله السماوي. من هناك نسمع إستجابة الله ، نسمعها في قوة، فداود محروم الآن من أورشليم الأرضية لكنه على اتصال بأورشليم السماوية. والمسيح صرخ على صليبه لحسابنا فاستجاب له الله، هو صرخ كمثل عن البشرية فاستجاب له الله وخلصنا (عب ٥: ٧).

الآيات (٥-٦) :- **"أَنَا اضْطَجَعْتُ وَنِمْتُ. اسْتَيْقَظْتُ لِأَنَّ الرَّبَّ يَعْضُدُنِي. لَا أَخَافُ مِنْ رِبَوَاتِ الشُّعُوبِ الْمُضْطَفِّينَ عَلَيَّ مِنْ حَوْلِي."**

**أَنَا اضْطَجَعْتُ وَنِمْتُ. اسْتَيْقَظْتُ** = هي نبوة عن موت المسيح وقيامته بعد أن أحاط به الأعداء الذين تكلم عنهم في الآيات (١، ٢). وقوله **أَنَا اضْطَجَعْتُ** تشير لموت المسيح بإرادته (يو ١٠: ١٧ ، ١٨). وعن داود نقول أنه بعد صلاته زالت عنه حالة الإضطراب من كثرة الأعداء ونام "فالرب يعطيني لأحبائه نوماً" وعجيب أن نرى داود نائماً في هدوء وأعدائه محيطين به، ولكن هذا هو "سلام الله الذي يفوق كل عقل" (في ٤: ٧). ويقول داود في (مز ١٣٢) "لا أعطى لعيني نوماً.. حتى أجد موضعاً للرب". فهو حين صلي وأعطى الله موضعاً في قلبه نال سلاماً عجيباً فنام. ومع كل منا يمكن أن يحدث هذا. بل في كل مرة نصاب بفقر روحى ونشابه النائمى روحياً علينا أن نستيقظ (أف ٥: ١٤ + ١ تس ٥: ٦ ، ٧) فالنوم أي الكسل يؤدي للسقوط. فالسقوط موت والتوبة هي قيامة مع المسيح الذي إنتصر على الخطية وعلى الموت. ولو أعطانا الله حالة السلام نقول مع داود **لَا أَخَافُ مِنْ رِبَوَاتِ الشُّعُوبِ..** ولماذا لا يخاف، فإله أعطاه ثقة بوجوده وحمايته له = **لِأَنَّ الرَّبَّ يَعْضُدُنِي.** وبسبب هذه الآيات

الواضحة عن المسيح نرتل هذا المزمور في ختام صلوات يوم الجمعة العظيمة ولكننا نتوقف عند قوله "أنا اضطجعت ونمت" ولا نكمل فكلما استيقظت تشير للقيامة التي حدثت فجر الأحد. فهذا المزمور يعتبر.

١. نبوة عن المسيح. وهذا حدث مع داود حقيقة فكان داود رمزا للمسيح .
٢. صلاة المؤمن الذي في ضيقة ويحيط به الأعداء (سواء جسديين أو روحيين).
٣. صلاة المؤمن وهو في حالة فتور ويشتاق أن يقوم من موت الخطية.

الآيات (٧-٨) :- " **قُمْ يَا رَبِّ! خَلِّصْنِي يَا إِلَهِي! لِأَنَّكَ ضَرَبْتَ كُلَّ أَعْدَائِي عَلَى الْفَلَكِ. هَشَّمْتَ أَسْنَانَ الْأَشْرَارِ. لِلرَّبِّ الْخَلَاصَ عَلَى شَعْبِكَ بَرَكَتُكَ. سِلَاةً.**"

هي طلبه داود ومن يصلي مع داود **قُمْ يَا رَبِّ** = أيقظ جبروتك وهلم لخلصنا، كما أيقظ التلاميذ الرب في السفينة. هذه علامة القوة في الصلاة واللجاجة. وتؤكد عمق إيمان المرتل واختباراته في الرب الذي يعطيه الخلاص ويعطي البركة له ولكل شعبه. ونلاحظ قول داود **عَلَى شَعْبِكَ** = فهو الملك ولكنه لا يقول شعبي فهو يفهم أن الشعب هو شعب الله بينما هو كملك يرضى شعب الله.

ونلاحظ أن المزمور يبدأ بالصراخ وينتهي بالخلاص والبركة وهزيمة الأعداء، هو صورة رائعة لصلاة الإنسان الساقط في ضيقة أو تجربة، وكيف يخرج الرب بهذه القوة هذه هي نتيجة الصلاة القوية، هي تملأ النفس تعزية ولا تنتهي سوى بالبركة والخلاص. **أَسْنَانَ الْخِطَاةِ** = يشبه المتمردين ضد داود بالحيوانات الضارية التي تريد أن تلتهمه ولكن الرب ينزع أسلحتهم، فذراع الله لا تقصر عن أن تخلص. **لِلرَّبِّ الْخَلَاصَ** = فلا فضل للإنسان نفسه، إنما الفضل للرب الذي وحده يخلصنا من موت الخطية ويتمجد فينا. ونلاحظ أن المزمور الأول يتكلم عن المسيح البار الكامل . والمزمور الثاني عن أنه سيتجسد ليملك على العالم . والثالث يظهر أنه سيملك بالصليب.

ونرتل هذا المزمور في باكر كل يوم لنذكر قيامة الرب وانتصاره على كل من قام ضده. ونذكر بركة الرب لشعبه ونتسلح في بداية يومنا بهذا الإيمان القوي.

## المزمور الرابع

## عودة للحدول

**لإمام المغنين على ذوات الأوتار** = داود كتب المزمور وأعطاه لقائد فريق الإنشاد (الخورس أو الكورال) ليرتلوا به مستخدمين الآلات الوترية. يرى بعض المفسرين أن داود كتب هذا المزمور أيضاً متأثراً بموقف إيشالوم ابنه ضده ويرون أن داود كتبه بعد أن أحبطت مشورة أختوتوفل وفيها كان داود يدعو شعبه أن لا يسيروا وراء الباطل بل يقدموا توبة. فقد كان هناك من يريد إعادة تنظيم صفوف فريق إيشالوم ضد داود. وداود يقول لهم حتى متى تهينوا الكرامة الملكية التي أعطاه الله لي وتسيروا وراء الكذب، فخصومتكم ضدي هي خصومة ضد الله الذي إختارني للملك.

آية (١):- "عِنْدَ دُعَائِي اسْتَجِبْ لِي يَا إِلَهَ بَرِّي. فِي الضِّيقِ رَحَّبْتَ لِي. تَرَاءَفْ عَلَيَّ وَاسْمَعْ صَلَاتِي."

**اسْتَجِبْ لِي. فِي الضِّيقِ رَحَّبْتَ لِي** = في الشدة فرجت عني (سبعينية). داود يصرخ إلى الله أن ينصره على مضايقيه ويتذكر كل الشدائد التي ساندته فيها الله ولم يتخل عنه (جليات.. ) وعلينا أن نصلي دائماً ونذكر كل أعمال الله السابقة معنا "تشكر صانع الخيرات لأنه سترنا وأعاننا وحفظنا..". **يَا إِلَهَ بَرِّي** = علامة اتضاع داود. فكل البر الذي يظهر في حياة داود أو حياتنا ليس هو إستحقاق صلاتنا وجهادنا الشخصي، لكن بر الله أى عمل الله فينا . فبئس الإنسان الذي يكون بره من ذاته. هذا هو السر أننا بعد أن نتقدم روحياً نعثر إذ نظن أننا أبرار. "لأن غاية الناموس هو المسيح للبر لكل من يؤمن" (رو ١٠:٤) فرينا هو برنا. ونلاحظ أن داود لم يقل رفعت عني الشدة بل في الشدة فرجت عني أو رحبت لي، فهو مازال في شدته لكنه شعر براحة (هذه هي طريقة الله، وهذا ما حدث مع الثلاثة فتية فإله لم يرفعهم من الأتون بل جاء إليهم وأعطاهم راحة وسط النيران). وبعد أن حصل داود على هذه الراحة لم يكف عن الصلاة كما يفعل الكثيرون فيدخلون إلى الفتور بل إستمر في صلواته قائلاً= **تَرَاءَفْ عَلَيَّ وَاسْمَعْ صَلَاتِي** (مثال: بعد تناول علينا أن نستمر في جهادنا). المسيح تم الفداء لكن علينا ألا نكف عن الصراخ.

آية (٢):- "يَا بَنِي الْبَشَرِ، حَتَّى مَتَى يَكُونُ مَجْدِي عَارًا؟ حَتَّى مَتَى تُحِبُّونَ الْبَاطِلَ وَتَبْتَغُونَ الْكَذِبَ؟ سِلَاةً."

**يَا بَنِي الْبَشَرِ، حَتَّى مَتَى يَكُونُ مَجْدِي عَارًا** = "لماذا تثقل قلوبكم لماذا تحبون الباطل" (سبعينية). الإنسان بطبعه ترابي يميل للأرضيات (ثقل القلب). وهذا يحدث لنا بالخطية والهموم العالمية ومحبة الدنيويات والإنشغال بها عوضاً عن الاهتمام بالسماويات التي ترفع القلب إلى فوق. ونفهم الآية عن داود، بأنه يعاتب مقاوميه بأنهم يسيرون وراء الأكاذيب التي أطلقها إيشالوم وأختوتوفل وحولوا مجد داود إلى عار. وهم بوقوفهم ضد داود الممسوح من الله يخطئون إلى الله الذي اختاره . وهذا راجع لثقل قلوبهم بسبب خطاياهم فصدقوا الأكاذيب (فالشيطان كذاب). ولكن هذه الآية توجه لكل خاطئ أحب العالم والخطية فثقل قلبه وسار وراء الباطل (العالم وأكاذيبه

وخداعاته) حقاً قال سليمان عنه باطل الأباطيل. من إلهه المال يسعى وراء باطل. وهؤلاء يحولون مجد الله في حياتهم إلى عار في حياتهم. فالخطية مخادعة تظهر للناس أن فيها لذة وتخفي مرارتها.

آية (٣):- " **فَاعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَيَّرَ تَقِيَّهُ. الرَّبُّ يَسْمَعُ عِنْدَ مَا أَدْعُوهُ.** "

**الرَّبُّ قَدْ مَيَّرَ تَقِيَّهُ** = "قد جعل قدوسه عجباً" (سبعينية) إن من يحبه الله يحيطه بعنايته ورعايته بطريقة عجيبة، حدث هذا مع المسيح ومع داود ومع كل من يطلب الله بأمانة. هي دعوة لكل متألم أن يحول أفكاره عن أحزانه الداخلية إلى الرب السماوي غير المنظور. ونحن نتمجد في السيد المسيح إن قبلنا الحياة المقدسة بعمل روحه القدوس فينا.

آية (٤):- " **ارْتَعِدُوا وَلَا تَخْطُوا. تَكَلَّمُوا فِي قُلُوبِكُمْ عَلَى مَصَاجِعِكُمْ وَاسْكُتُوا. سِلَاة.** "

"إغضبوا ولا تخطئوا" = (سبعينية) وإستشهد بولس الرسول بهذه الترجمة في (أف ٤: ٢٦) وهي تعني أنه إن كان هناك مبرر للغضب فلا يوجد مبرر للخطأ. وعلى الإنسان أن يتخلص من حالة الغضب هذه بأسرع ما يمكن، ويا حبذا لو كان الغضب على أنفسنا بسبب خطايانا فنقدم توبة، هذا أفضل من أن نغضب على أحد. الذي تقولونه في قلوبكم إندموا عليه **في مَصَاجِعِكُمْ** = بحسب السبعينية . ومعناه الذي أخطأتم فيه وفكرتم فيه بسبب أي إثارة مفاجئة، قدموا عنه توبة وأنتم على فراشكم. داود هنا يحول الفراش إلى مذبح للصلاة فيبتعد الفكر عن أي أفكار شريرة أو تشنيت ، فيظل الفكر مشغول بحساب النفس وإدانة النفس. وفي الترجمة العربية طبعة بيروت نجدها **ارْتَعِدُوا وَلَا تَخْطُوا** = فهي دعوة أن نخاف من الله فلا نخطئ، وهي دعوة داود لشعبه أن يرتعد من التمرد عليه الذي هو تمرد على الله وبهذا يخطئ.

آية (٥):- " **ادْبَحُوا ذَبَائِحَ الْبَرِّ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ.** "

**ادْبَحُوا ذَبَائِحَ الْبَرِّ** = بعد تكبيت النفس، والتوبة، إذا اتخذت النفس قرارا بالامتناع عن الخطية المحببة فكأنها قدمت ذبيحة بر "قدموا أنفسكم ذبائح حية (رو ١٢: ١)". هذه النفس تقدم نفسها ذبيحة على مذبح الإيمان، فهي تتوقف عن ممارسة خطية محببة.

**وَتَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ** = "ضعوا ثقنكم في الرب" (الترجمة الإنجليزية). قد يتصور الإنسان الذي يقدم نفسه ذبيحة أنه خاسر لمتع الحياة، والمرنم يقول له:

١. ثق في أن الله سيعينك ولن يخذلك وستنتصر على الخطية المحبوبة عندك.
٢. ثق في وعود الله بأن لك حياة أبدية ومجد أبدى. والرب يسوع يقول بنفس المعنى "من طلب أن يخلص نفسه يهلكها، ومن أهلكها يحييها" (لو ١٧: ٣٣).

آية (٦):- " **كثيرون يقولون: «من يرينا خيراً؟». ارفع علينا نور وجهك يا رب.** "

**كثيرون يقولون من يرينا خيراً** = هناك مسيحيون شكليون، إذا طلبت منهم أن يمتنعوا عن الخطية المحببة إليهم يقولون.. من يرينا الخيرات. أي ماذا يضمن لنا أننا لو توقفنا عن الخطية المحببة لنا الآن أن الله سيجازينا خيراً في الأبدية. فهم محبون لخطاياهم متذمرون على الرب، ناكرون أعماله الحسنة، بدون إيمان، ناقدين للرب والإجابة التي يجيب بها داود، إن عربون عطايا الله في الأبدية لعبيده الأتقياء يظهر هنا على وجوه عباده "قد أضاء علينا نور وجهك يا رب" (سبعينية) فالله وهو نور يضيء علينا ونحن في ظلمة هذا العالم ويملاهم سلاماً يظهر أمام الآخرين كدليل على عمله الداخلي فيهم. وحسب الترجمة العبرية وضعت هذه الآية بروح الصلاة.. **ارفع علينا نور وجهك يا رب** = ليرى هؤلاء المتشككين أي سلام نحن فيه، وبنورك هذا نضيء لهم ولكل متشكك.

الآيات (٧-٨):- **"جعلت سروراً في قلبي أعظم من سرورهم إذ كثرت حنطتهم وخمرهم. <sup>٦</sup>بسلامة أضجع بل أيضاً أنا، لأنك أنت يا رب منقداً في طمأنينة تسكنني."**

هي شهادة داود عن عمل الله معه، فهو يشبعه ويقوده إلى ينبوع ماء حية وهكذا كل مسيحي ملاء الله بروحه القدس، ويشبع من ذبيحة القداس، ويتغذى على كلمة الله في كتابه المقدس وصار الرب يسوع موضوع شبعه، يشبع أكثر ممن يشبعون من خيرات هذا العالم، الحنطة والخمر.. الخ. بل هو يحيا في سلام وينام في سلام. **لأنك أنت يا رب منقداً في طمأنينة تسكنني** = لا يوجد في العالم مصدر حقيقي للسلام سوى في المسيح. فالمال والملذات الحسية... الخ هي خادعة. تعطى لذة مؤقتة تنتهي سريعاً ويعود الحزن. أما السلام الحقيقي والأمان الحقيقي هما في المسيح وحده "قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام. في العالم سيكون لكم ضيق، ولكن ثقوا: أنا قد غلبت العالم" (يو ١٦ : ٣٣) وهكذا قال داود أيضاً "الرب يعطى لأحبائه نوما" (مز ١٢٧ : ٢). ونصلي هذا المزمور في صلاة باكر لنطلب نور الله وسلامه بالرغم من المضايقين.



## المزمور الخامس

## عودة للجدول

هذا المزمور رتلته داود وهو ممتلئ مرارة من أختيوفل ومن شابهه، الذين كانوا أصدقاء ومخلصين له ثم شعر بخيانتهم له. وهذا ما حدث للمسيح إذ خانته تلميذه يهوذا وقام عليه من شفاهم وكان يجول وسطهم يصنع خيراً، طالبين صلبه، وكانوا يستهزئون به. وهناك من يرون أن الشخص الخائن هنا القائم ضد المسيح هو رمز لضد المسيح الذي سيأتي في نهاية الأيام.

ونجد في هذا المزمور تضاد بين الخيرات التي ينالها ابن الله الذي يحتمي بهيكل قدس الله وبين الأخطار التي تحيق بالأشرار. والمزمور يبدأ أيضاً بصورة المفرد وينتهي بصورة الجمع، ففي عبادتنا لا يمكن الفصل بين العبادة الفردية والعبادة الجماعية.

آية (١):- " **لِكَلِمَاتِي أَصْغِ يَا رَبُّ. تَأَمَّلْ صُرَاخِي.** "

**لِكَلِمَاتِي أَصْغِ يَا رَبُّ** = هي صرخة داود في ألمه، وصرخة كل إنسان لله الذي يثق في أن الله يسمع ويخلص، هي صرخة الكنيسة عموماً التي تثق في عريسها أنه يستجيب. **أَسْمِعْ صُرَاخِي** = هو صراخ القلب. فإله قال لموسى "مالك تصرخ إليّ هكذا" وهو لم يصرخ على الإطلاق (خر ١٤:١٥). ولذلك جاءت كلمة صراخي بمعنى فكري (الكتاب بشواهد).

آية (٢):- " **اسْتَمِعْ لِصَوْتِ دُعَائِي يَا مَلِكِي وَإِلَهِي، لِأَنِّي إِلَيْكَ أُصَلِّي.** "

في آية (١) قال يا رب وهنا يقول يا ملكي وإلهي. وهذا التكرار المثلث يشير للتألوث. فنحن نصلي للآب وصلاتنا مشفوعة بشفاعته المسيح الكفارية وبأنات الروح القدس (الروح لا يئن بل بعمله فينا نحن نحن شاكرين ومسبحين). ولذلك يقول داود يا رب (وذلك لأن اليهود يعرفونه). داود هنا يمثل الكنيسة التي تعرف الابن والروح القدس فتقول ملكي وإلهي. ولم تقل يا ربي فهي الوحيدة التي تعرفت على الابن وعلى الروح. والتكرار يشير أيضاً إلى لاجئة داود في صلاته.

آية (٣):- " **يَا رَبُّ، بِالْعُدَاةِ تَسْمَعُ صَوْتِي. بِالْعُدَاةِ أُوجِّهُ صَلَاتِي نَحْوَكُ وَأَنْتَظِرُ.** "

**بِالْعُدَاةِ تَسْمَعُ صَوْتِي** = أي في الصباح فأول عمل يعمل هو الصلاة. والصلاة هي صلة بالله، وقوله **بالغد تسمع صوتي** = هو رجاء أن يستمر هذا الإتصال بالله العمر كله وأيضا في الأبدية، فالغد يشير للقيامة والحياة الأبدية حياة التسبيح الدائم. ونصلي دائماً كل صباح متوقعين مراحم الرب الجديدة كل صباح. **وَأَنْتَظِرُ** = أنا أصلى متوقفاً بثقة في إستجابة الله وتحقيق وعود الله بالبركات الإلهية في هذا الدهر وفي الآتى. وجاءت الكلمة

في السبعينية "وترانى" ربما تعنى الثقة فى الإستجابة كما قال الرب يسوع "فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ أَلَانَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ" (يو ١٦: ٢٢).

الآيات (٤-٦):- "لَأَنَّكَ أَنْتَ لَسْتَ إِلَهًا يُسْرُ بِالشَّرِّ، لَا يُسَاكِنُكَ الشَّرِيرُ. ° لَا يَقِفُ الْمُفْتَخِرُونَ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ. أَبْغَضْتَ كُلَّ فَاعِلِي الإِثْمِ. تَهْلِكُ الْمُتَكَلِّمِينَ بِالْكَذِبِ. رَجُلُ الدِّمَاءِ وَالْغِشِّ يَكْرَهُهُ الرَّبُّ."

لنحرص قبل أن نقف أمام الله أن نكون في حالة استعداد وندم على خطايانا، وفي حالة توبة من كل إثم وشر ومخالفة للناموس وكذب وسفك دم وغش. هكذا قال المسيح "إذا قدمت قربانك..." (مت ٢٣: ٥ ، ٢٤). ورجل الدماء والغش هنا قد يشير للشعب اليهودي الذي صلب المسيح. وقد يشير لصد المسيح وأتباعه الأشرار. هنا نرى ليل وسواد الخطية ولذلك أتى المسيح نور العالم بعد ما أظلمت الخطية العالم. وكأن داود في هذا الوصف يصور نفسه يقف كل صباح ينتظر أن يشرق نور المسيح. داود وسط كل هذا الشر يصلى أن يتدخل الله ويوقف تيار الشر ويسود الخير ويتمجد الله. وهذه الصلاة تشبه قولنا "كما فى السماء كذلك على الأرض". ونصلى هذا المزمور صباحا ونحن لنا هذا الإشتياق.... متى تبطل مشورة الأشرار وتتمجد يا رب.

آية (٧):- "أَمَّا أَنَا فَبِكثْرَةِ رَحْمَتِكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ. أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ بِخَوْفِكَ."

هذه الآية نقولها دائماً عند دخولنا للكنيسة. وداود هنا يقول أنه يدخل بيت الله عكس الأشرار الذين ذكرهم سابقاً فهم لا يدخلونه وأن دخلوه فهم لا يكونون في شركة مع الله فلا شركة للنور مع الظلمة. **فَبِكثْرَةِ رَحْمَتِكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ** = ليس من حقي الدخول إلى بيتك إلا برحمتك. وإذا قدسنا الهيكل هكذا ينبغي أيضاً أن نحافظ على أجسادنا فهي هيكل الله. وربما داود بهذه الكلمات وهو منفي بعيداً عن أورشليم يعبر عن ثقته في أن الله سيعيده لأورشليم ويدخل الهيكل ثانية.

**بخوفك** = هو عكس هؤلاء الأشرار، لا يعمل شرورا مثلهم فهو يعبد الله ويخافه. ومن يعبد الله ويخافه يتمتع عن الشر.

آية (٨):- "يَا رَبُّ، اهْدِنِي إِلَى بَرِّكَ بِسَبَبِ أَعْدَائِي. سَهِّلْ قُدَّامِي طَرِيقَكَ."

هي صلاة لداود ليقوده الرب، وإن قاده الرب فسيكون طريقه هو طريق البر. ومن يريد أن يسلك في هذا الطريق سيكون في مأمن من الأعداء الروحيين الذين يمنعونه عن السلوك فيه لكن الله يحمى من يريد. **طريقك** = الله وضع لكل منا خطة لحياته وداود يطلب أن يسهل الله له الطريق. العالم خاضع للظلم، ولكن الله يعنتي بأولاده ويظهر لهم رحمته ويدافع عنهم ويحفظهم وهو الطريق، وطريق المسيح هو الصليب، وفي رحلة حياتنا سيكون لنا ألام لنقبلها كصليب، والمسيح يعطينا أن يشترك معنا معطياً لنا سلام.

الآيات (٩-١٠): - "لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَفْوَاهِهِمْ صِدْقٌ. جَوْفُهُمْ هُوَّةٌ. حَلَقُهُمْ قَبْرٌ مَفْتُوحٌ. أَلْسِنَتُهُمْ صَقْلُوها. ١٠ دِنُهُمْ يَا اللهُ! لِيَسْقُطُوا مِنْ مِؤَامِرَاتِهِمْ. بَكْتَرَةٌ دُنُوبِهِمْ طَوَّحَ بِهِمْ، لِأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيْكَ."

الله يدين الخطاة لأجل أولاده، ويسقطهم في مؤامراتهم (هامان ومردخاي) ثم يستأصلهم. ولاحظ مواصفاتهم **حَلَقُهُمْ قَبْرٌ مَفْتُوحٌ** = لسانهم مميت كالسيف، و ضد المسيح هذا سيضل كثيرين بأكاذيبه. ولأنه قبر مفتوح فهو لا يشبع من القتلي، يضم كل يوم قتلى إنكار الإيمان. **أَلْسِنَتُهُمْ صَقْلُوها** = السيف المصقول هو المسنون اللامع لكي يقتل ، ولسان الأشرار كسيف قاتل، إما روحيا لنشر عدم الإيمان، والتجديف والشتائم والكلام البطال والمعثر ، وإما هو الأكاذيب أو النميمة والإشاعات الكاذبة وهذه قد تؤدي للقتل حقيقة . وقابل هذا بقول داود عن نفسه أن "لسانه قلم كاتب ماهر" أي يكتب ويرتل ما يعلمه إياه الروح القدس. لهذا حَسِبَ كلام الأشرار سيف فهو قاتل ، وحَسِبَ كلام داود قلم يكتب به الروح القدس الكاتب الماهر. وحلقهم قبر فكلامهم ميت بلا روح وبلا حياة. **لِيَسْقُطُوا مِنْ مِؤَامِرَاتِهِمْ** = هذه نبوة وليست لعنة، أي لتفشل مؤامراتهم.

الآيات (١١-١٢): - "١١ وَيَفْرَحُ جَمِيعُ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْكَ. إِلَى الْأَبَدِ يَهْتَفُونَ، وَتُظَلِّلُهُمْ. وَيَبْتَهِجُ بِكَ مَحِبُّو اسْمِكَ. ١٢ لِأَنَّكَ أَنْتَ تَبَارِكُ الصِّدِّيقَ يَا رَبُّ. كَأَنَّهُ بِنُزْسٍ تُحِيطُهُ بِالرِّضَا."

هي صورة عكسية للآيات (٩-١٠) فهنا نجد نصيب أولاد الله وفرحهم وبركتهم ونتيجة جهادهم وسهرهم يأخذون بركتهم ونصيبتهم السماوي ميراثهم. لذلك ففي الترجمة السبعينية نجد إسم المزمور للتمام من أجل الوراثة. **كَأَنَّهُ بِنُزْسٍ تُحِيطُهُ بِالرِّضَا** = رضا الله على المؤمن البار هو ترس له، فكأن ترسنا هو مسرة الله ورضاه علينا.

نصلي هذا المزمور في صلاة باكر لنذكر مقاومي الرب ونمتلئ رجاء في أن الله يسندنا وسط ضيقات وخيانات الأشرار في وسط هذا العالم.

## المزمور السادس

## عودة للجدول

هذا المزمور من أروع مزامير التوبة ويجب على المؤمن أن يردده باستمرار. وداود كان نبياً باكياً مثل أرمياء. وعلى كل متألم أن يفعل مثله. والمزامير الثلاثة السابقة كانت تتحدث عن ألام الأبرار بسبب مضايقين خارجيين، وفي هذا المزمور وباقي مزامير التوبة نجد أن داود البار يعاني بسبب خطيته هو (مزامير التوبة ٦، ٣٢، ٣٨، ٥١، ١٠٢، ١٣٠، ١٤٣). وغالباً قالها داود بسبب خطاياها وأشهرها خطيته مع امرأة أوريا.

ولهجة المزمور تناسب الإنسان التائب فهي تعبر عن شدة الحزن على إرتكاب الخطية، وفيها بكاء وفيها كراهية للخطية وفيها أيضاً رجاء في مراحم الله. ونرى هنا داود يرى آثار الخطية وكيف أنها أثرت على نفسه (حزن شديد) وعلى جسده (عظامي قد رجفت).

الآيات (٣-١): - "يا رَبُّ، لَا تُؤَبِّخْنِي بِغَضَبِكَ، وَلَا تُؤَدِّبْنِي بِغَيْظِكَ. **أَرْحَمْنِي يَا رَبُّ لِأَنِّي ضَعِيفٌ. اشْفِنِي يَا رَبُّ لِأَنَّ عِظَامِي قَدْ رَجَفَتْ، وَنَفْسِي قَدْ اِزْتَاعَتْ جِدًّا. وَأَنْتَ يَا رَبُّ، فَحَتَّى مَتَى؟**"

إعتراف بالخطايا بالرغم من كل إنذارات الله وسماع صوته، وإذا وقفنا أمام الله فلا نطلب إلا الرحمة، فنحن دنسنا أجسادنا وأسأنا لربنا الذي قدم لنا دمه وأسأنا لروحه القدس الساكن فينا، وليس لنا وجه أن نطلب سوى الرحمة. **اشْفِنِي** = من أمراض الجسدية = **عِظَامِي قَدْ رَجَفَتْ..** وأمراض النفسية = **نَفْسِي قَدْ اِزْتَاعَتْ** والمسيح هو الطبيب الماهر الذي يقدم الشفاء للأمراض المستعصية. وداود لم يطلب أن لا يبكته الله أو يوبخه "فالروح القدس هذا هو عمله أن يبكت" (يو ١٦: ٨) ولكن داود يطلب أن لا يكون هذا التبكيت يصاحبه سخط وغضب الله = **لَا تُؤَبِّخْنِي يَا رَبُّ بِغَضَبِكَ** بل بكتتي كأب يبكت ابنه، لا أريد أن أشعر أنني إنسان منبوذ، وغضب الله يُفنى أما حبه الأبوي فيصلح ويجبر ويخلص. وهنا نجد إعتراف داود بأنه **ضَعِيفٌ** = وهكذا ينبغي أن نقف أمام الله شاعرين بأننا لا نقدر أن نخلص أنفسنا طالبين مراحم الله. **وَأَنْتَ يَا رَبُّ، فَحَتَّى مَتَى** = هنا شعر المرتل بعجزه، وأن خطيته تستحق الغضب الإلهي وأن كيانه كله (جسده ونفسه) آخذ في الإنهيار، فصرخ لا تتركني إلى النهاية، إلى متى تتركني أعاني. ونحن إلى متى يا رب تتسانا نتيجة لأعمالنا الشريرة.

الآيات (٥-٤): - "عُدُّ يَا رَبُّ. نَجِّ نَفْسِي. خَلِّصْنِي مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ. **لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْمَوْتِ ذِكْرُكَ. فِي الْهَؤُويَةِ مَنْ يَحْمَدُكَ؟**"

لا تتركني ولا تهملني ولا تتساني بسبب خطاياي بل قم يا رب أيقظ جبروتك وهلم لخلصنا، لأجل مراحمك نجني، لأن العمر الحاضر فقط هو زمان التوبة = **لَيْسَ فِي الْمَوْتِ ذِكْرُكَ**. وقوله **عُدُّ يَا رَبُّ** = الله موجود في كل زمان وفي كل مكان، ولكن بالخطية نسمع "لا شركة للنور مع الظلمة". ولكن قوله **عُدُّ** إشارة لحضور النعمة حيث يسكن وسط شعبه، في داخل قلوبهم، معلناً إتحادهم به. وإذ يشعرون بوجوده تكون لهم راحة، فأمر

الضيقات على الإنسان هي التي فيها يشعر بغياب الله. لذلك يقول "إرجعوا إليّ أرجع إليكم" (زك ١:٣). فقله **عد** تفهم بأن إجعلني أعود يا رب إليك لتعود بحضورك إليّ. **خَلِّصْنِي مِنْ أَجْلِ مَرَاخِمِكَ** = أنا لا أستحق الخلاص ولكن خلصني من أجل رحمتك.

الآيات (٧-٦):- **"تَعِبْتُ فِي تَنْهَدِي. أَعَوِّمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَرِيرِي بِدُمُوعِي. أَذُوبُ فِرَاشِي. سَاخَتُ مِنَ الْغَمِّ عَيْنِي. سَاخَتُ مِنْ كُلِّ مُضَايِقِي."**

هي آيات تظهر أن المزمور مزمور توبة. هنا يحقق ما قاله في (مز ٤:٤). **سَاخَتُ مِنَ الْغَمِّ عَيْنِي** = ساخت تعنى غاصت أو إنخسفت من كثرة البكاء = "تعكرت من الغضب عيني" (سبعينية). وغضبه هنا موجه إلى أعدائه الروحيين الذين أسقطوه في الخطية وهم محبة العالم وإغراءاته وشهوات الجسد والشيطان وحيه "قربنا ليست مع لحم ودم بل مع قوات شر روحية". ولاحظ أنه يبكي في الليل، حيث لا يراه إنسان فعلاقتنا مع الله علاقة خاصة في المخدع وهو في الليل يبكي يشير للخطية فالليل يشير لظلمة الخطية "في المساء يحل البكاء وفي الصباح السرور". **أَعَوِّمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَرِيرِي** = التوبة هي معمودية ثانية. كل هذا الإنسحاق وهو الملك العظيم، لكن مركزه لم يمنعه من الإنسحاق أمام الله. ومن هذا الذي لا يخاف ويبكي إذا تذكر دينونة الله الرهيبة.

الآيات (١٠-٨):- **"أَبْغُدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الإِثْمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ بُكَائِي. أَسْمَعِ الرَّبُّ تَضَرُّعِي. الرَّبُّ يَقْبَلُ صَلَاتِي. جَمِيعُ أَعْدَائِي يُخْزَوْنَ وَيَزْتَاعُونَ جَدًّا. يَغُودُونَ وَيُخْزَوْنَ بَعْتَةً."**

علامة التوبة الحقيقية هي ترك كل أصدقاء السوء وكل علاقات الخطية ، فمتى تلمذ الرب ترك مكان الجباية، وزكا ترك أمواله . وداود هنا يقول إبعدوا عني يا جميع فاعلي الإثم وتأمل اضطراب داود في أول المزمور وثقته في استجابة الله وقبوله لتوبته. ولنعلم أن من ضمن فاعلي الإثم هم الشياطين الذين يشككون في قبول التوبة. ولذلك يرد داود عليهم بثقة... **سَمِعِ الرَّبُّ تَضَرُّعِي**. وسلاح داود في محاربة هؤلاء الأعداء هو الصلاة، وهو أحس وشعر بأن الله استجاب لدموعه، إذ ملأه قوة جديدة فتغيرت نغمة صلاته واستعاد هدوءه بل صار يتكلم بفرح، فالذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج (مز ١٢٦:٥). ونصلي المزمور في باكر لنذكر هذه القوة والفرح وقبول التوبة.

## المزمور السابع

## عودة للحدول

العنوان: **شجوية** = لا يمكن تحديد المعنى تماماً، وربما تعني مرثاة أو صراخ عالي حينما كان المرئم في حالة ارتباك من الإضطهاد الواقع عليه. وقيل أنها مشتقة من كلمة عبرية معناها يتجول تائهاً بسبب هروبه من شاول وإرتبائه بسبب هذا.

**كوش البنياميني** = لم يذكر الكتاب أن هناك شخصاً بهذا الإسم قد تكلم على داود، لذلك وجدت عدة آراء لتفسير هذا الاسم. فالبابا أنثاسيوس الرسولى والقديس باسيلئوس الكبير قالوا أنه حوشاي الأركي الذي أبطل بحكمته مشورة أختئوفل وأسماه البنياميني أي ابن اليمين لأنه كان أميناً مع داود. وقال آخرون أن كوش هو شمعي الذي شتم داود. وربما هو صديق لشاول كان يوقع بينه وبين داود كلما هدأ شاول من جهة داود. أو هو شاول نفسه وأسماه كوش أي أسود بسبب أعماله. وسواء كُتِبَ هذا المزمور أثناء اضطهاد شاول لداود، أو أثناء خيانة إيشالوم له فالله أنقذه من مؤامرات أعدائه. وفي هذا هو يرمز للمسيح المتألم الذي إستجاب له الأب.

الآيات (٢-١): - "يا رَبُّ إلهي، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. خَلِّصْنِي مِنْ كُلِّ الَّذِينَ يَطْرُدُونِي وَنَجِّنِي، لِنَلَّا يَفْتَرِسَ كَأَسَدٍ نَفْسِي هَاشِمًا إِيَّاهَا وَلَا مُنْقَذًا.."

**كُلِّ الَّذِينَ يَطْرُدُونِي** = بصيغة الجمع.. **يَفْتَرِسَ كَأَسَدٍ** = بصيغة المفرد. فكان كثيرون يضطهدون داود. ولكن كان واحداً وهو كأسد زائر وراء كل هذا الاضطهاد وهو إبليس (ابطه : ٨). ونرى هنا إتكال داود الكامل على الله، وطلبه الخلاص من يده. ولاحظ قوله **ايها الربُّ إلهي** = فأنت رب الخليفة كلها وضابط الكل، وأنت إلهي أنا بوجه خاص. ولقد إضطهد إبليس آدم فطرد من الجنة، وإضطهد المسيح. وهو إستعبد آدم وخطف نفسه ولكنه لم يستطع هذا مع المسيح، فالمسيح كان بلا خطية.

الآيات (٥-٣): - "يا رَبُّ إلهي، إِنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ هَذَا. إِنْ وُجِدَ ظَلْمٌ فِي يَدَيَّ. إِنْ كَافَأْتُ مُسَالِمِي شَرًّا، وَسَلَبْتُ مُضَائِقِي بِلَا سَبَبٍ، فَلْيُطَارِدْ عَدُوُّ نَفْسِي وَلْيُدْرِكْهَا، وَلْيُدْسْ إِلَى الْأَرْضِ حَيَاتِي، وَلْيَحُطَّ إِلَى التُّرَابِ مَجْدِي. سِلَاةً."

ربما ينطبق هذا على داود، وأنه كان كملك عادل، وكان بقدر إستطاعته باراً أمام الله. ولكنه هنا يتتبا عن المسيح الكامل الذي بلا خطية. وبينما إستعبد إبليس آدم وبنيه بسبب سقوطهم، لم يستطيع هذا مع المسيح لكماله وبره. ونلاحظ أن الله قال للحية تأكلين تراباً، فكل من يعيش في تراب هذا العالم وتستهويه شهواته يصبح تراباً ومأكلاً لإبليس. لذلك علينا أن نقارن حالنا مع ما قاله داود هنا فهو لم يوجد في يده ظلم ولم يكافئ أحد شراً حتى الذين ضايقوه، وفي هذا طبق داود تعليم العهد الجديد. فإن كنا هكذا فعلاً لا يقوى علينا إبليس ولا يدوسنا. والمسيح قَبِلَ أن يموت بعد أن أخلى ذاته حتى لا نموت نحن ونداس من إبليس.

وهناك من يعترض على داود أنه يذكر بره وقداسته. ولكن الأغلب أن هذا لم يكن في فكر داود فكل مزاميره تنطق بالإسحاق. ولكنه يذكر أنه برئ من التهم المزورة التي ألصقتها بها أعداؤه. وبالنسبة لنا حين نقرأ هذا ونصلي به فعلياً أن نبكت أنفسنا. وإن كانت نبوة عن المسيح فهو البار وحده.

الآيات (١٠-٦):- "أَقُمْ يَا رَبُّ بِغَضَبِكَ. اِرْتَفِعْ عَلَى سَخَطِ مُضَائِقِيَّ وَأَنْتَبِهْ لِي. بِالْحَقِّ أَوْصَيْتَ. <sup>٧</sup> وَمَجْمَعُ الْقَبَائِلِ يُحِيطُ بِكَ، فَعُدُّ فَوْقَهَا إِلَى الْعُلَى. <sup>٨</sup> الرَّبُّ يَدِينُ الشُّعُوبَ. أَقْضِ لِي يَا رَبُّ كَحَقِّي وَمِثْلَ كَمَا لِي الَّذِي فِي. <sup>٩</sup> لِيُنْتَهَ شَرُّ الْأَشْرَارِ وَتَبَّتِ الصِّدِّيقَ. فَإِنَّ فَاحِصَ الْقُلُوبِ وَالْكَلِيَّ اللَّهُ النَّبَأُ. <sup>١٠</sup> تُرْسِي عِنْدَ اللَّهِ مُخَلِّصِ مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ."

داود يلجأ لله ليكون ترس له أي يحميه من مؤامرات الأعداء. وبالمعنى النبوي نجده ينتبأ عن عمل المسيح في صلبه = **ارْتَفِعْ**. وفي قيامته = **قُمْ**. ثم بصعوده = **عُدُّ فَوْقَهَا إِلَى الْعُلَى**. فالمسيح بعد أن ارتفع على الصليب قام من الأموات. ولكنه في كل حين هو في وسط كنيسته = **وَمَجْمَعُ الْقَبَائِلِ يُحِيطُ بِكَ**. وكان نداء داود **عد إلى العلي** هو لكي تصعد باكورتنا إلى السماء. **وَالرَّبُّ يَدِينُ الشُّعُوبَ** = فالدينونة أعطيت للابن (يو ٥: ٢٢). فالله أدان إبليس وأتباعه، وفي اليوم الأخير سيلقي في البحيرة المتقدة بالنار. ولقد بدأت الدينونة بالصليب. أما داود فهو يسلم قضيته بين يدي الله لكي يدين الله أعداؤه ويحكم له وينصفه، فالله وحده هو الذي يعرف براءته فهو فاحص القلوب والكلي. هو **اللَّهُ النَّبَأُ** = الله العادل (كلمتي بر وعدل هما كلمة واحدة في العبرية). ونلاحظ أن داود هنا لا يطلب فناء الشرير بل قال **لِيُنْتَهَ شَرُّ الْأَشْرَارِ** = هو يطلب لهم التوبة. وهكذا ينبغي أن نصلي. **وَتَبَّتِ الصِّدِّيقَ** = حتى لا يسقط في غوايات إبليس، وحتى يحتمل ألام الأشرار كما ثبت الله الشهداء في إيمانهم إلى النفس الأخير (مت ٢٤: ١٣). وقوله **قُمْ** هو صرخة كل متألم حتى يرفع الله الظلم عنه، ففي وسط الضيق يظن الإنسان أن الشر قد إنتصر، فيصرخ إلى الله ليقوم ويحقق العدل. وقوله **عُدُّ فَوْقَهَا إِلَى الْعُلَى** **وَارْتَفِعْ عَلَى سَخَطِ مُضَائِقِيَّ** = أي إظهر أنك فوق هؤلاء الأشرار وتمجد أمامهم. **مَجْمَعُ الْقَبَائِلِ يُحِيطُ بِكَ** = مجمع الشعوب أي كنيسة المسيح، والمسيح وسطها (رؤ ٢ : ١). وبالنسبة لداود فهو يصلى لله حتى يخزي الله الأشرار ويظهر مجده وسلطانه لشعبه الذي **يحيط به**.

الآيات (١٣-١١):- "اللَّهُ قَاضٍ عَادِلٌ، وَاللَّهُ يَسْخَطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ. <sup>٢</sup> إِنْ لَمْ يَرْجِعْ يُحَدِّدْ سَيْفَهُ. مَدَّ قَوْسَهُ وَهَيَّأَهَا، <sup>٣</sup> وَسَدَّدَ نَحْوَهُ آلَةَ الْمَوْتِ. يَجْعَلُ سِهَامَهُ مُلْتَهَبَةً."

المرتل ينبه الأشرار حتى يرجعوا بالتوبة، فإن لم يرجعوا سيضربهم الله. إن لم يرجع الشرير عن شره يحدد الله سيفه. فعدل الله حاد كالسيف وماضٍ **كالسهم الملتهب**. والله قبل أن يقتل الجسد بسهامه، يوجه سهاماً معنوية للضمير لعله يتحرك ويتوب. وهذه السهام المعنوية هي كلمته وكرزته. وضربات الله للشرير تتدرج لتصل إلى الموت فعلاً = **سَدَّدَ نَحْوَهُ آلَةَ الْمَوْتِ**.

الآيات (١٤-١٧):- "هُودًا يَمْخَضُ بِالْإِثْمِ. حَمَلٌ تَعَبًا وَوَلَدٌ كَذِبًا. <sup>٥</sup>كِرَا جُبًّا. حَفْرُهُ، فَسَقَطَ فِي الْهُوَّةِ الَّتِي صَنَعَ. <sup>٦</sup>يَرْجِعُ تَعْبُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَعَلَى هَامَتِهِ يَهْبِطُ ظُلْمُهُ. <sup>٧</sup>أَحْمَدُ الرَّبِّ حَسَبَ بِرِّهِ، وَأُرْتِمَ لِاسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ."

آية (١٤) هي ما ردهه يعقوب في (يع:١:١٤ ، ١٥). فمن يتحد بالمسيح تكون له حياة أبدية ويكون له ثمار الروح. ومن يتحد بإبليس ينجب كذب وخداع وعنف وقلق وتعب والنهاية موت . فالخطية يصحبها فقدان السلام. وتنتهي بأن ما يزرعه الإنسان فإياه يحصد. **كِرَا جُبًّا** = أي حفر حفرة فسقط فيها = **فَسَقَطَ فِي الْهُوَّةِ الَّتِي صَنَعَ** = (أم:٢٦:٢٧ + جا:١٠:٨). **يَرْجِعُ تَعْبُهُ عَلَى رَأْسِهِ** = (حز:٢٢:٣١) وهذا يقوله داود عن كل من دبّر له شراً، فكل ما يدبره الأعداء سيرتد على رؤوسهم وهذا ما حدث مع هامان. رمزاً لما حدث مع المسيح، فقد تأمر يهوذا عليه وكان في نهايته درساً لكل من يقف في وجه الله. وكان أخيتوفل يرمز ليهوذا. ثم ينهي المرنم مزموره بتسبيح الله العلي، الذي يتعالى على كل أعدائه ويتمجد فيهم.



## المزمور الثامن

### عودة للحدود

هو مزمور تسبيح لله على كل أعماله التي تتطوق بمجده. ويلخص داود أعمال الله في:-

١. مجد الله ظاهر في السموات فهي عمل يديه.. القمر والنجوم وكل ما فوقنا.
٢. التسبيح الذي يخرج من فم الأطفال. فالطفل بصعوبة يتعلم ولكنه بسهولة يسبح الله ويحبه.
٣. الله الديان بعدل تظهر قداسته في دينونته، وفي دينونته يسكت العدو والمنتقم.
٤. خلقه الله للإنسان، وكون الإنسان ينقص قليلاً عن الملائكة، وأن الله يعطي سلطاناً للإنسان.
٥. قد ينشأ في داخل الإنسان شعور بتقاهته وأنه لا يساوي شئ (هذا شعور هام من الناحية الروحية لإكتساب فضيلة التواضع).. ولكننا نرى الجانب الآخر ليكون مفهوم التواضع صحيحاً أن الله يحب الإنسان وأعطاه سلطاناً ومن أجله تجسد وإفتدى الإنسان. إذاً فالإنسان مهم جداً عند الله. وأن الله أعد مجداً للإنسان.

وهذا المزمور إتخذ رمزاً ونبوة صريحة عن المسيح في العهد الجديد ولنراجع:-

١. (مت ٢١:١٦) فتسبيح الأطفال حدث فعلاً في دخول المسيح إلى أورشليم. وكلما عدنا لمرحلة الطفولة وبساطتها يسهل أن نسبح الله "إن لم ترجعوا وتصيروا مثل هؤلاء الأطفال.. " (مت ١٨:٣).
٢. (عب ٢:٦-٨) ونقارنه مع الآيات (٤-٦) من المزمور. فبولس الرسول رأى في هذا نبوة عن المسيح الذي أنقص عن الملائكة بكونه صار إنساناً ومات. ولكنه تكلم بالمجد والكرامة في قيامته وصعوده وجلسه عن يمين الأب.
٣. (١كو ١٥:٢٧) ونقارنها مع آية (٦) تسلطه على أعمال يديك، جعلت كل شئ تحت قدميه ونرى هنا خضوع الخليقة كلها للمسيح. فالله خلق آدم وأعطاه سلطاناً على جميع المخلوقات وفقده بالخطية، وخسر كل المجد الذي كان فيه. ولكن المسيح جاء ليعيد للإنسان المجد الذي خسره "بمجد وبهاء تكلمه"، فأبي مجد صار لنا بالخلص الذي قدمه المسيح. لقد صار لنا مجد أولاد الله لأننا سنصير مثله تماماً. (١يو ٣:١ ، ٢ + في ٣:٢١)

فهذا المزمور الذي يتحدث عن مجد الله في خلقته للطبيعة وللإنسان ، يتحدث أيضاً عن عمل المسيح ليعيد المجد للإنسان بعد أن فقده بخطيته. فنرى في هذا المزمور محبة الله للإنسان وعنايته به، والمجد الذي أعد لنا وشركة الحياة الأبدية مع الرب يسوع.

**على الجتية** = ربما هي آلة موسيقية، أو لحن موسيقي مشهور في جت (مدينة فلسطينية وكان لداود علاقة وثيقة بها، وكان حرسه الخاص من جت. وفي العبرية كلمة جت تعني معصرة لذلك ترجمتها السبعينية على المعاصر. ولنقارن مع عنوان المزمور التاسع "على موت الابن" لنرى الارتباط، فالابن يسوع حين مات داس المعصرة وحده بصليبه (أش ٥٣:٣)

آية (١):- " **أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَمَجَّدَ اسْمَكَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ! حَيْثُ جَعَلْتَ جَلَالَكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ.** "

**أَمَجَّدَ اسْمَكَ** = حينما سأل موسى الله عن اسمه؟ قال الله أنه يهوه (خر ٣: ١٥). ويهوه تعنى "أنا هو". والمسيح قال عن نفسه أنه "أنا هو" (يو ٨: ٢٤، ٢٨) الرب الذى تجسد وصار يسوع المسيح. فإسمه يدعى عجبياً، فمن كان يتصور عمله الفدائى العجيب = الله يتجسد ويموت ويقوم ليخلص الإنسان (إش ٦: ٩). "لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيُّضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ" (فى ٢: ٩). لِكَيْ تَحْنُتُو بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ، وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ، وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ، لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ (فى ٢: ١٠، ١١). وصار لإسم يسوع قوة لانهاية = "باسم يسوع الناصري قم وامش" (أع ٣: ٦ + أع ٤: ١٢). (تدريب = الالتزام بصلاة يسوع) "يا ربي يسوع المسيح إرحمني أنا الخاطئ" **جَعَلْتَ جَلَالَكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ** = فالملائكة في السموات عملها تسبيح الله. والنفس التي تسبح الله تكون في السموات وتشارك مع الملائكة في تسابيحها. ومجد الله أعلى من مجد كل السمائيين. والسمائيين يعرفون قدر الله ويمجدونه. ولكن قوله **جعلت** يشير لشئ جديد، إذاً فهذا يخص المسيح يسوع الذى تمجد بالجسد وصار له نفس مجد لاهوته (يو ١٧: ١-٥) وفى السبعينية جاءت هكذا "لأنه قد إرتفع عظم جلالك فوق السموات". وقوله السموات يشمل كل المخلوقات السماوية.

آية (٢):- " **مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ أَسْنَتٌ حَمْدًا بِسَبَبِ أَعْزَابِكَ، لِتَسْكِيَتِ عَدُوِّ وَمُنْتَقِمِ.** "

**مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ أَسْنَتٌ حَمْدًا** = المسيح الذى صار مجده أعلى من السموات، بينما كان على الأرض هاج ضده الكهنة ورؤساء الكهنة والرهبان والفريسيين وأهانوه، ولكننا نجد الأطفال الصغار قد إنفتحت عيونهم وصاروا يسبحونه عند دخوله أورشليم. وهكذا كل من إنفتحت عينه يعرفه من هو ويسبحه. **الأطفال** = هم \*المولودين جديداً في المعمودية وهم \*من بالتوبة عادوا من خطيتهم ليشبهوا الأطفال في بساطتهم وطهارتهم. هؤلاء تنفتح عيونهم فيعرفونه ويسبحونه. **وَالرُّضْعِ** هم من يرضعون تعاليم الكتاب المقدس (١كو ٣: ١، ٢). **بِسَبَبِ أَعْزَابِكَ لِتَسْكِيَتِ عَدُوِّ وَمُنْتَقِمِ** = إختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء، وإختار ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء.. (١كو ١: ٢٧، ٢٩). فهؤلاء الأطفال الروحانيين يهزمون جبابرة العالم (٢كو ١٠: ٤، ٥). قصة التجسد والفداء لن يفهمها سوى البسطاء المتضعين، فهؤلاء يسكن فيهم الروح القدس (إش ٥٧: ١٥) فيفتح عيونهم. يسهل على الأطفال أن يقودهم الروح القدس فيعرفوا المسيح، لأنهم لا يقاومون بعقولهم صوت الروح القدس. أما الكبار فهم بعقولهم يشككون فى كل شئ. ولكن من يُخْضِع عقله لقيادة الروح القدس، سيفتح الروح القدس عينه ويعرف المسيح ويسبحه.

آية (٣):- " **إِذَا أَرَى سَمَاوَاتِكَ عَمَلَ أَصَابِعِكَ، الْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الَّتِي كَوَّنْتَهَا،** "

**الْقَمَرَ** يشير للكنيسة **وَالنُّجُومَ** يشيرون للقديسين. ما جعلهم نوراً هكذا هو عمل الروح القدس = **أَصَابِعِكَ**. وقارن مع المسيح خلق كل شئ "الذى به كان كل شئ وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو ١: ٣).

آية (٤):- "أَفَمَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟"

مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ = الإنسان عزيز جداً في عيني الله وهنا المرتل يتعجب لهذه المحبة التي بسببها افتقدنا الله بفدائه.

آية (٥):- "وَتَنْقُصُهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ، وَبِمَجْدٍ وَبِهَاءٍ تُكَلِّلُهُ."

الآية السابقة تشير للإنسان الضعيف وهو أقل من الملائكة بسبب جسده الضعيف. والعجيب أن يهوه الإله العظيم يتجسد ليشبه الإنسان تماماً ومن ثم يفتيده ويعيد له المجد. وهذه الآية تنطبق على المسيح الذي بتجسده صار **أَنْقُصَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ** لأنه أخذ جسدا ومات ثم تمجد في قيامته. والإنسان بوضع عام أقل من الملائكة بسبب جسده. والمسيح بتجسده شابه الإنسان تماماً، وذلك ليعيد للإنسان مجده (يو ١٧: ١-٥، ٢٢، ٢٤) = **بِمَجْدٍ وَبِهَاءٍ تُكَلِّلُهُ** هذه تقال عن المسيح بعد صعوده، وتقال للإنسان الذي آمن وثبت في المسيح فصار وارثاً للمجد.

الآيات (٦-٨):- "تَسْلِطُهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ: <sup>٧</sup>الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ جَمِيعًا، وَبِهَائِمَ الْبَرِّ أَيْضًا، <sup>٨</sup>وَأُطْيُورَ السَّمَاءِ، وَسَمَكَ الْبَحْرِ السَّالِكِ فِي سُبُلِ الْمِيَاهِ."

هذا السلطان كان للإنسان قبل سقوطه (تك ١: ٢٨). وفقد الإنسان هذا السلطان بعد السقوط كما فقد صورة المجد إذ لم يعد موجوداً في حضرته يراه فيعكس مجده. ونرى صورة للسلطان الذي عاد للإنسان على الخليقة بعد الفداء في قصة مثل الأنبا برسوم العريان والثعبان. وهذا السلطان الذي عاد للقديسين كان عربونا لعودة المجد للإنسان. ولاحظ أن الإنسان له سلطان، ولكنه سلطان محدود وليس على كل الخليقة، بل على الحيوانات والطيور والأسماك فقط (تك ١: ٢٨) وراجع تفسير (تك ١: ٢٦).

الآية (٩):- "أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَمَجَّدَ اسْمَكَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ!"

لا يختتم المرتل تأملاته في المزمور بسلطان الإنسان بل بمجد الله وهو نفس ما قاله في آية (١) فالمجد في البداية والنهاية هو لله، ومجد الإنسان عطية منه. وهنا يسبح المرنم الله الذي قدم الفداء للإنسان ليعيده لصورة المجد.

نصلي هذا المزمور في باكر، فبعد ما صلينا (مز ٦) مزمور التوبة نرى هنا أمجاد التوبة. ونرى المسيح الذي توج بالمجد والكرامة بعد أن قام وصعد للسماوات.

## عودة للحدول

## المزمور التاسع

في النسخة السبعينية نجد المزموران (٩،١٠) كلاهما عبارة عن مزمور واحد هو رقم (٩) وهناك أسباب كثيرة تؤكد وحدة المزمورين:

١. ثمة نسق هجائي عبراني، أو تركيب لغوي (ألفا بيتا) ممتد في المزمورين.
  ٢. لا يوجد عنوان للمزمور العاشر، وهذا يؤكد أنه امتداد للمزمور التاسع.
  ٣. استمرارية الأفكار فمزمور (٩) يتكلم عن الأعداء الخارجيين، ومزمور (١٠) يتكلم عن الأعداء الداخليين الذين يظلمون المساكين. ولكن كلاهما يتكلم عن أزمنة الضيق.
- غالباً فداود رنم هذا المزمور بعد إنتصاره في إحدى معاركه ضد أعداء شعبه.
- على موت الابن** = قد تعني أن نعمة المزمور على لحن مشهور بهذا الإسم. وهناك من قال أنه قالها بعد إنتصاره على قوات إبشالوم وموت إبشالوم ابنه. إلا أنه من الناحية النبوية يشير لموت المسيح الإبن الوحيد بالجسد ليعطينا الخلاص وهذا هو سبب الفرح والتهليل والتسبيح في المزمور.

الآيات (٢-١):- " **أَحْمَدُ الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِي. أَحَدْتُ بِجَمِيعِ عَجَائِبِكَ. أَفْرَحُ وَأَبْتَهِّجُ بِكَ. أُرْتِمُ لاسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيِّ.** "

صلاة شكر لأجل الإنتصار على عدو، وأولاد الله لا يكفون عن شكره على كل أعمال محبته، فهم أدركوا محبته وعنايته وحكمته حتى في الألام التي تحل بهم لذلك تصلي الكنيسة شاكرة الله على كل حال.. **بِكُلِّ قَلْبِي** = فمن يحب الله من كل قلبه سيشكره من كل قلبه أي بكل همة ونشاط. ومن يتأمل في أعمال الله معه سيجد أعماله كلها عجيبة وكل اليوم وكلها بحكمة تصنع. وإذا فهمنا أن المزمور يتحدث عن الخلاص الذي تم بالصليب. **أَفْرَحُ وَأَبْتَهِّجُ بِكَ** = من يفرح بالعالم يفرح بشيء فإن سينتهي وربما يفرح اليوم وينتهي الفرح في الغد، أما من يفرح بالله ففرحه دائم كامل أبدي.

آية (٣):- " **عِنْدَ رُجُوعِ أَعْدَائِي إِلَى خَلْفِي، يَسْقُطُونَ وَيَهْلِكُونَ مِنْ قُدَامِ وَجْهِكَ،** "

رجوع الأعداء لخلف حدث مع داود حينما سقط عدوه جليات. وحدثت حينما أتى اليهود للقبض على المسيح وقال لهم أنا هو فسقطوا، وحدثت في اندحار إبليس حينما حاول أن يجرب المسيح على الجبل وحدثت في معركة الصليب. وتحدثت في حياة كل منا حين يغلب المسيح إبليس فينا (رؤ ٦: ٢). فالمسيح هو قائد مسيرتنا (راجع ١٨: ٣-٦).

الآيات (٩-٤):- " **لَأَنَّكَ أَقَمْتَ حَقِّي وَدَعَوَائِي. جَلَسْتَ عَلَى الْكُرْسِيِّ قَاضِيًا عَادِلًا. انْتَهَرْتَ الْأَمَمَ. أَهْلَكْتَ الشِّرِيرِينَ. مَحَوْتَ اسْمَهُمْ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. أَلْعَدُوُّ تَمَّ خَرَابُهُ إِلَى الْأَبَدِ. وَهَدَمْتَ مَدُنًا. بَادَ ذِكْرُهُ نَفْسُهُ. أَمَّا الرَّبُّ** "

فَالَى الدَّهْرِ يَجْلِسُ. ثَبَّتَ لِلْقَضَاءِ كُرْسِيَّهٗ، وَهُوَ يَقْضِي لِلْمَسْكُونَةِ بِالْعَدْلِ. يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالِاسْتِقَامَةِ. أُوَيْكُونُ الرَّبِّ مَلْجَأً لِلْمُنْسَحِقِ. مَلْجَأً فِي أَرْمَنَةِ الصِّيقِ."

**جَلَسَتْ عَلَى الْكُرْسِيِّ قَاضِيًا عَادِلًا** = بعد صعود المسيح جلس عن يمين الأب والابن أُعْطِيَتْ له الدينونة (يو: ٥: ٢٢). وحين يأتي على السحاب سيدين الأحياء والأموات. بل هو يجلس أيضاً كملك في قلوب محبيه ويدين الخطية فيهم أي ينزعها من داخلهم إذ ملكوه عليهم فينزع الكرسي الذي إمتلكه إبليس في قلوبهم ويجلس هو عليه. **انْتَهَرَتِ الْأُمَّمَ** = بالنسبة لداود فالأمم هي الأمم الوثنية التي حاربتة. ونفهم الأمم بالنسبة لنا أنها الخطايا والشُرور، فحينما يملك المسيح ينتهر خطايانا ويكتنا عليها فلا شركة للنور مع الظلمة. **أَهْلَكْتَ الشَّرِيرَ** = هذا يشير لإبليس أو أي شخص يتحرك بحسب أوامره. **مَحَوْتَ اسْمَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ** = بعد الصليب لم يعد للشيطان قوة ولا سلطان لمن يتبع المسيح. **هَدَمْتَ مَدَنَهُمْ** = المدن عادة محصنة، وهكذا كان إبليس ولكن المسيح هدم كل قوته ومَنْعَتَهُ. فصار يسهل على كل المؤمنين هزيمته بإسم المسيح وإشارة الصليب. وصار الله ملجأ لنا. **مَلْجَأً لِلْمُنْسَحِقِ** = كل متواضع يعرف ضعفه ويلجأ للمسيح يحتمي فيه، يغلب إبليس.

آية (١٠) :- " **وَيَتَكَلَّمُ عَلَيْكَ الْعَارِفُونَ اسْمَكَ، لِأَنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ طَالِبِيكَ يَا رَبِّ.** "

**الْعَارِفُونَ اسْمَكَ** = إسم الله يعني شخصيته وقوته، ومن يجتريها يلجأ إليه وحده.

آية (١١) :- " **رَبِّمُوا لِلرَّبِّ السَّاكِنِينَ فِي صِهْيُونَ، أَخْبِرُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَفْعَالِهِ.** "

من يعرف أعمال الرب عليه أن يسبحه على محبته، ويتسبحته يخبر الآخرين ويكرز بها.

الآيات (١٢-٢٠) :- " **لِأَنَّهُ مُطَالِبٌ بِالدِّمَاءِ. ذَكَرَهُمْ. لَمْ يَنْسَ صُرَاخَ الْمَسَاكِينِ.** "

**١٢** **ارْحَمْنِي يَا رَبِّ. انظُرْ مَدَلَّتِي مِنْ مُبْغِضِي، يَا رَافِعِي مِنْ أَبْوَابِ الْمَوْتِ،** **١٣** **لِكَيْ أَحَدَّثَ بِكُلِّ تَسَابِيحِكَ فِي أَبْوَابِ ابْنَةِ صِهْيُونَ، مُبْتَهَجًا بِخَلَاصِكَ.**

**١٤** **تَوَرَّطَتِ الْأُمَّمُ فِي الْخُفْرَةِ الَّتِي عَمِلُوهَا. فِي الشَّبَكَةِ الَّتِي أَحْفَوْهَا انْتَشَبَتْ أَرْجُلُهُمْ. ١٥** **مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ. قَضَاءٌ أَمْضَى. الشَّرِيرُ يَغْلِقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. ضَرْبُ الأَوْتَارِ. سِلَاةٌ. ١٦** **الأَشْرَارُ يَرْجِعُونَ إِلَى الْهَآوِيَةِ، كُلُّ الأُمَّمِ النَّاسِينَ اللهُ. ١٧** **لِأَنَّهُ لَا يُنْسَى الْمَسْكِينُ إِلَى الأَبَدِ. رَجَاءُ النَّبَاسِينَ لَا يَخِيبُ إِلَى الدَّهْرِ. ١٨** **أَقْمِ يَا رَبِّ. لَا يَعْتَزُّ الإِنْسَانُ. لِتَحَاكَمِ الأُمَّمَ قُدَّامَكَ. ١٩** **يَا رَبُّ اجْعَلْ عَلَيْهِمْ رُعبًا لِيَعْلَمَ الأُمَّمُ أَنَّهُمْ بَشَرٌ. سِلَاةٌ.**

نرى فيها إنتقام الله من الأشرار، ورحمته وخلصه للمساكين. **مُطَالِبٌ بِالدِّمَاءِ** ربما تشير لأعداء داود القتلة ولكنها تشير لإبليس الذي أهلك الإنسان (يو: ٨: ٤٤). والله سيطلب الأشرار بكل دم سفكوه للشهداء (تك: ٤: ١٠). **انظُرْ مَدَلَّتِي مِنْ مُبْغِضِي** = فإبليس يثيرنا بالشهوة وإذ سقطنا يذلنا. **يَا رَافِعِي مِنْ أَبْوَابِ الْمَوْتِ** = المسيح خلصنا من موت الخطية. ومن تحرر يسبح = **لِكَيْ أَحَدَّثَ بِكُلِّ تَسَابِيحِكَ فِي أَبْوَابِ ابْنَةِ صِهْيُونَ** = الكنيسة وقوله أبواب المقصود به أنه سيخبر كل الداخلين للكنيسة بأعمال الرب. **مَعْرُوفٌ هُوَ الرَّبُّ** = عدالته معروفة

وستظهر حين يدين الأشرار ويكافئ الأبرار. وعندما يصل المرتل في آية (١٦) لعقاب الله للشرير يقول ملحوظة.. **صَرَبُ الأوتار**. وأصل الكلمة هيجايون وقد تترجم بوقفه موسيقية أو وقفة خشوعية للتأمل فيما قيل.

وفي (٢٠) **أَنَّهُمْ بَشَرٌ** = أي يسمح الله ببعض المخاوف للأمم = **إجعل عليهم رعبا ليَعْلَمَ الأُمَّمُ أَنَّهُمْ بَشَرٌ** وذلك ليبعد عنهم كبرياءهم ويعرفوا أنهم ضعفاء وأنت الإله القوي وحدك. وهذا حدث كثيرا في الكتاب المقدس مثلا حين أربع الله فرعون وجنوده عند مطاردتهم الشعب.

## المزمور العاشر

## عودة للحدول

آية (١):- " يَا رَبُّ، لِمَاذَا تَقِفُ بَعِيدًا؟ لِمَاذَا تَخْتَفِي فِي أَرْمَةِ الصَّيْقِ؟"

سؤال يتساءله الأبرار دائماً. لماذا لا يظهر الله قوته حينما يضطهد الأشرار أولاده ، بل يترك الله الشرير دون عقاب. (مز ٧٣ + إر ١٢:١) بل هذا السؤال هو محور سفر أيوب. بل الشرير ينمو ويزداد شره. لكن الله طويل الأناة.

آية (٢):- " فِي كِبْرِيَاءِ الشَّرِيرِ يَحْتَرِقُ الْمَسْكِينُ. يُؤْخَذُونَ بِالْمُؤَامَرَةِ الَّتِي فَكَّرُوا بِهَا. "

هنا نرى البار ينسحق من ظلم الشرير. وهذا التساؤل يدل على نفاذ صبر الإنسان. ولكن السيد المسيح يقول "من يصبر إلى المنتهى فذاك يخلص" فكل تجربة للبار هي لمنفعته فيها يزداد إيمانه وصبره ورجاؤه. والحقيقة أن الله لا يبتعد عنا وقت الضيقة لكن ما يحدث أنه نتيجة لقلّة إيماننا نشعر بهذا فنشكو. والعكس هو الصحيح فالله يحيط بنا وقت ضيقنا ونكتشف هذا في خلوة الصلاة ودراسة الكتاب (الثلاثة فتية في الأتون) . وحينما تكتشف النفس وجود الله تنتهي حالة القلق والاضطراب والشك.

ويرى كثيرون أن مواصفات الشرير هنا تنطبق على ضد المسيح في آخر الأزمنة. ونرى المبدأ أن من حفر حفرة لأخيه يسقط فيها = يُؤْخَذُونَ بِالْمُؤَامَرَةِ الَّتِي فَكَّرُوا بِهَا.

الآيات (٣-١١):- "لَأَنَّ الشَّرِيرَ يَفْتَخِرُ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ، وَالْخَاطِفُ يُجَدِّفُ. يُهِينُ الرَّبَّ. الشَّرِيرُ حَسَبَ تَشَامُخِ أَنْفِهِ يَقُولُ: «لَا يُطَالِبُ». كُلُّ أَفْكَارِهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ. تَنْبُتُ سُبُلُهُ فِي كُلِّ حِينٍ. عَالِيَةٌ أَحْكَامُكَ فَوْقَهُ. كُلُّ أَعْدَائِهِ يَنْفُثُ فِيهِمْ. أَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «لَا أَتَزَعَّجُ. مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ بِلَا سُوءٍ». أَفَمُهُ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَعِشًا وَظُلْمًا. تَحْتَ لِسَانِهِ مَشَقَّةٌ وَإِثْمٌ. ^يَجْلِسُ فِي مَكْمَنِ الدِّيَارِ، فِي الْمُخْتَفَيَاتِ يَقْتُلُ الْبَرِيَّ. عَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْمَسْكِينِ. ^يَكْمُنُ فِي الْمُخْتَفَى كَأَسَدٍ فِي عَرِيْسِهِ. يَكْمُنُ لِيَخْطِفَ الْمَسْكِينِ. يَخْطِفُ الْمَسْكِينِ بِجَذْبِهِ فِي سَبَكْتِهِ، ^افْتَنَسَحِقُ وَتَنْحَنِي وَتَسْقُطُ الْمَسَاكِينُ بِبَرَائْتِهِ. 'أَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَسِيَ. حَجَبَ وَجْهَهُ. لَا يَرَى إِلَى الْأَبَدِ».

نرى فيها تصورات قلب الأشرار أو إبليس أو ضد المسيح، فهو متكبر، يفتخر بصنع الشر والتجديف على الله والإلحاد فهو يقول لا إله، وإن وجد إله فهو لا يُطَالِبُ = أي لا يعاقب، أو أنه ينسى شروره. وهو واثق في نفسه. وعموماً فالكبرياء يؤدي لكل هذا. تَنْبُتُ سُبُلُهُ فِي كُلِّ حِينٍ = الله لا يعاقب فوراً . عَالِيَةٌ أَحْكَامُكَ فَوْقَهُ = في نظر المظلوم أن الشرير تثبت طريقه أي لا يجد مقاومة. ولكن المرئم يضيف أن هذا بسماع من الله وبحكمة تعلق على فهمه . والله لأنه فوق هذا الشرير بقوته وحكمته يسمح بذلك إلى حين وليس في كل حين. تَحْتَ لِسَانِهِ مَشَقَّةٌ = مشقة = أي عناء ووجع "فلا سلام للأشرار" (سبعينية)، فكلامه يسبب ألماً لمن يقبلها ولمن يقولها ولمن يعلمها ، بل ولكل شرير .

وإبليس كان يختفي وراء لسان الهرطقة. وهو **يكن** في الهرطقة = **المختفي** ليخدع بهم البسطاء. وهو يحارب بقوة **كأسدٍ في عريسه** = عرينه. لقد قيل عن ضد المسيح أنه "مرتفع على كل ما يدعي إلهاً" (٢تس ٢: ٤). فإبليس أعطاه كل قوته وشره (رؤ ١٣: ٢).

الآيات (١٢-١٨) :- <sup>٢</sup> **قُمْ يَا رَبِّ. يَا اللَّهُ اذْفَعْ يَدَكَ. لَا تَنْسَ الْمَسَاكِينَ. <sup>٣</sup> لِمَاذَا أَهَانَ الشِّرِيرُ اللَّهَ؟ لِمَاذَا قَالَ فِي قَلْبِهِ: «لَا تُطَالِبُ»؟ <sup>٤</sup> قَدْ رَأَيْتَ. لِأَنَّكَ تُبْصِرُ الْمَشَقَّةَ وَالْغَمَّ لِتُجَازِيَ بِيَدِكَ. إِلَيْكَ يُسَلِّمُ الْمَسْكِينُ أَمْرَهُ. أَنْتَ صِرْتَ مُعِينَ الْيَتِيمِ. <sup>٥</sup> اِحْطِمْ ذِرَاعَ الْفَاجِرِ. وَالشِّرِيرُ تَطْلُبُ شَرَّهُ وَلَا تَجِدُهُ. <sup>٦</sup> الرَّبُّ مَلِكٌ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. بَادَتْ الْأُمَمُ مِنْ أَرْضِهِ. <sup>٧</sup> تَأَوُّهُ الْوُدْعَاءُ قَدْ سَمِعْتَ يَا رَبِّ. تَثَبَّتْ قُلُوبُهُمْ. تُمِيلُ أُذُنَكَ <sup>٨</sup> لِحَقِّ الْيَتِيمِ وَالْمُنْسَحِقِ، لِكَيْ لَا يَعودُوا أَيْضًا يَرْعبُهُمْ إِنْسَانٌ مِنَ الْأَرْضِ.**"

هي صرخة من المرنم ومن كل مظلوم ومن الكنيسة ليتدخل الله الذي يبدو كما لو كان نائماً في السفينة (مت ٨: ٢٥). فالكنيسة وهي تتألم تشبه هذه السفينة التي تلاطمها الأمواج. **قُمْ** = هنا الكنيسة تطلب سرعة مجيء الرب الديان. ونلاحظ تكرار كلمات "المسكين واليتيم والمتواضع" وهي تشير للكنيسة ككل أو للنفس. فالنفس التي تشعر بأنها يتيمة تسمع الله يقول لها صلوا هكذا "يا أبانا الذي في السموات" والنفس التي تشعر بأنها مسكينة تسمع "طوبى للمسكين" "لن أترككم يتامي لكن أرسل لكم الروح المعزي".

**قُمْ يَا رَب** = الذي يقوم فهو يتهياً ليعمل والكنيسة تصلي لله ليعمل علي إبادة الشر. نلاحظ إرتفاع فكر داود عن فكر أيوب ، فكلاهما لاحظا أن الشرير يظلم البار ، لكن بينما لام أيوب الله على ذلك ، نجد داود يقابل هذا بالصلاة واثقا أن هذا الإرتفاع هو إلى حين ، وأن الله هو سند للمظلوم وقت ضيقته وفي النهاية سيدين الشرير . لذلك نجد أن سفر المزامير هو درجة روحية أعلى من سفر أيوب فيها يعلمنا داود النبي أن نقابل التجارب بالصلاة والصراخ إلى الله ، والله يسندنا ويعزينا إلى أن تأتي التجربة بالثمار المطلوبة ثم يزبح الله الشرير وتنتهي التجربة.

**احْطِمْ ذِرَاعَ الْفَاجِرِ. وَالشِّرِيرُ تَطْلُبُ شَرَّهُ وَلَا تَجِدُهُ** = إضرب هذا الشرير الفاجر حتى يختفي شره من الوجود.



## المزمور الحادي عشر

## عودة للجدول

كتب داود هذا المزمور غالباً عندما بدأ شاول يطارده ورماء بحربته، فنصحته من حوله بالهروب لحياته من وطنه فرفض. ونحن نعلم أنه هرب بعد ذلك. والهروب من الشر في حد ذاته ليس خطية بل هو حكمة فالمسيح نفسه هرب من اليهودية وأتى إلى مصر. ولكن المشكلة هي في الأفكار التي تدور في القلب. هل نهرب لأننا غير واثقين في قدرة الله على حمايتنا أو هل نهرب لعدم تبيد الوقت في مقاومة الشر. ويبدو أن هذا الصراع دار داخل قلب داود، وتعرض للغواية بأن يهرب لأن الله لن يحميه ونجده بروح الصلاة وقد تغلب على هذا الفكر فوأده داخل قلبه، ولما هرب بعد ذلك كان في ذلك لا يخطئ إذ كانت أفكاره مقدسة وكان يهرب شاعراً أن الله يحميه في هربه.

يمكن تفسير المزمور بطريقتين [١] ما حدث لداود فعلاً. [٢] بطريقة نبوية عن الكنيسة المضطهدة.

الآيات (٧-١): - "عَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ. كَيْفَ تَقُولُونَ لِنَفْسِي: «اهْرُبُوا إِلَى جِبَالِكُمْ كَعَصْفُورٍ؟ لِأَنَّهُ هُوَذَا الْأَشْرَارُ يَمْدُونُ الْقُوسَ. فَوْقُوا السَّهْمَ فِي الْوَتْرِ لِيَرْمُوا فِي الدَّجَى مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ. إِذَا انْقَلَبَتِ الْأَعْمَدَةُ، فَالصِّدِّيقُ مَاذَا يَفْعَلُ؟»

الرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيِّهِ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ. الرَّبُّ يَمْتَحِنُ الصِّدِّيقَ، أَمَّا الشَّرِيرُ وَمَحِبُّ الظُّلْمِ فَتُبْغِضُهُ نَفْسُهُ. يُمِطِرُ عَلَى الْأَشْرَارِ فِخَاخًا، نَارًا وَكِبْرِيَّتًا، وَرِيحَ السَّمُومِ نَصِيبَ كَأْسِهِمْ. <sup>٧</sup>لِأَنَّ الرَّبَّ عَادِلٌ وَيُحِبُّ الْعَدْلَ. الْمُسْتَقِيمُ يُبْصِرُ وَجْهَهُ."

في (١) نجد داود يستتكر، فهربه كعصفور أي مذعوراً فيه تشكيك في قدرة الله وهو إتخذ قراره بأنه يتوكل على الله. والله صخرته وحمايته وليست الجبال المحيطة. وفي (٢) ربما محاولات أصدقائه بإقناعه بفكرة الهرب أو أفكاره الداخلية التي تنازعه بأن شاول مستعد لقتله وهو **فَوْقُ السَّهْمِ** = أي وضعه على وتر القوس وجذب الوتر. ويعدون أنفسهم ليرموا السهم ليلاً أي بينما داود غير منتبه أو نائم أو لا يرى كيف يدافع عن نفسه وفي (٣) **إِذَا انْقَلَبَتِ الْأَعْمَدَةُ** في السبعينية "لأن الذي أصلحته أنت هم هدموه". وفي الإنجليزية "إذا انقلبت الأساسات" **فَالصِّدِّيقُ مَاذَا يَفْعَلُ**. فشاوول إستهان بناموس الرب وقتل كهنة نوب. الأعمدة هم الملوك مثل شاوول الذين يقيمهم الله لكي يقيموا العدل بحسب ناموس الله. فلو إنقلبوا وصاروا ضد الناموس الذي وضعه الله ليصلح حال شعبه، فالصديق ماذا يفعل أمام ملك غير عادل صار يهدم العدل ويعمل ضد الناموس. أو الأعمدة هم الأشراف والنبلاء الذين إضطهدهم شاوول في شره، وهم أيضا الكهنة الذين قتلهم شاوول. والأساسات تفهم بأنها أسس العدل المؤسسة على ناموس الله والتي إستهان بها شاوول. فإذا فعل شاوول هذا فكيف يثبت أمامه صديق مسكين مثل داود. وبعد صلاته رفع داود رأسه ووجد **اللَّهُ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيِّهِ** (٤) أي هو فوق كل الظالمين وهو هناك ليدين شرهم ويحفظ أولاده فلماذا الخوف، إذا كانت **عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ** المسكين = فهو يرى ظلمه وسيتدخل لإنقاذه في الوقت

المناسب. وفي (٥) نرى لماذا يتأخر في إنقاذ الصديق .... **فهو يَمْتَحِنُهُ** = بمعنى ينقيه، ويكشفه لنفسه ثم حين ترى يد الرب التي تتقده يزداد إيمانه. فالتجارب هي لفائدة وخير المؤمنين والله يعطي للأشرار فرصة وراء فرصة ، فهو يطيل باله عليهم لعلهم يتوبون، فإن لم يتوبوا يمطر عليهم **نَارًا وَكِبْرِيَاءً**. ويكون نصيبهم عذابات لا ينطق بها = **نَصِيبٌ كَأْسِهِمْ**.

ومن الناحية النبوية: فإبليس وجنوده من أعداء الكنيسة والهرطقة يحاولون خداع أولاد الله بكلماتهم التي هي كالسهم، أو كما حدث أيام الاضطهاد فعلاً فقد قتلوا أجساد أولاد الله. **في دُجَى الليل** = الليل تصوير لفترة الاضطهادات في الكنيسة أو فترة سيادة هرطقات معينة كهرطقة أريوس. وهل نترك جبل الرب أي كنيسته ونلجأ لأي جبل آخر. والكنيسة تشبه بالقمر فهي تعكس نور شمس البر عريسها. ولكن إذا سادت الهرطقات كان المؤمنين وكأنهم في دجى الليل معرضين لسهام الأعداء وفي فترة الهرطقات **انْقَلَبَتِ بَعْضُ الْأَعْمِدَةِ** ، فكثير من الهرطقة كانوا بطاركة وأساقفة، فإذا انقلب هؤلاء وانفصلوا عن الكنيسة فالصديق أي المؤمن البسيط ماذا يفعل. ولكن علينا أن لا نترك كنيستنا لأن الرب فيها = **الرَّبُّ فِي هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ**. والله يسكن في هيكله أي النفس البشرية (١كو٣:١٧) وفي الكنيسة التي هي جسده (أف١:٢٢ + ٥:٣٠) وإذا ثبتنا في جسده وكنيسته كيف نخاف، هو سيعطينا هذا الإيمان أن عيناه تنظران إلى المساكين. **وَأَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ** = أي يعطيهم المعرفة الحقيقية الإلهية فلا يضلوا بسبب الهرطقات، أو يتشتتوا بسبب الاضطهادات. وسيرى الصديق أن الله عادل. **"وَأَنْقِيَاءُ الْقَلْبِ سِيعَانِيُونَ اللَّهُ" = الْمُسْتَقِيمُ يُبْصِرُ وَجْهَهُ**.

## المزمور الثاني عشر

## عودة للحدول

## المزمور الثاني عشر (الحادي عشر في الأجبية)

يقول البعض أن داود كتب هذا المزمور في أثناء فترة حكم شاول وانتشار الأكاذيب ضده في القصر الملكي، فالكل يُدَاهِنُ الملك شاول وينشر إشاعات مغرضة ضد داود لإرضاء شاول، وداود يصرخ لله واثقاً في كلام الله ووعوده. ونحن هنا أمام ثلاث أنواع من الكلام.

١. **كلام الأشرار**: كذب ورياء وكبرياء ينطقون بغم أبيهم إبليس الكذاب وأبو الكذاب.

٢. **كلام الأبرار**: تنهدات المساكين بسبب ما يعانونه من ضيق ومتاعب، والله يسمع لهم.

٣. **كلام الله**: كلام نقي، محل ثقة، مصدر الخلاص. كفضة مصفاة بلا شوائب.

وإن قيل هذا المزمور في أيام شاول أو غيره، فهذه حقيقة واقعة أن كلام الأشرار المتكبرين وأكاذيبهم تنتشر لفترة، وربما يتعالون وينتصرون لفترة ما بسمح من الله وخلال هذه الفترة يكون الأبرار المساكين يتهدون ويصرخون لله واضعين وعوده بأنه يخلص نصب عيونهم، وتكون فترة إنتظار الرب هي فترة طول أناة على الأشرار لعل طول أناته تقادهم للتوبة، وتكون فترة الانتظار هذه للأبرار فرصة تنقية فهي فترة صراخ لله وصلاة والتساق بالله، وفي هذا ينتقون كما تنتقى الفضة من الشوائب في البوطة (فرن الصهر). ثم يتدخل الله وينصف الأبرار ويقطع شفاه الأشرار.

آية (١):- " **خَلِّصْ يَا رَبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ أَنْقَرَضَ التَّقِيَّ، لِأَنَّهُ قَدْ أَنْقَطَعَ الْأَمْنَاءُ مِنْ بَنِي الْبُشْرِ.** "

**قد إنقرض التقى** = "البار قد فني" (سبعينية) = داود رأى أن الكذب قد انتشر، والخيانة انتشرت، لم يرى واحد بار، فشاول يخونه ومعه رجاله وكذلك أهل زيف وقعيلة، ورأى مذبح الكهنة بسببه فصرخ **خَلِّصْ يَا رَبِّ** ، فلم يبق ولا بار. فمن كثرة الاضطهاد فنى الأبرار. ولأن الشر ساد العالم كله إحتاج العالم لمخلص، وكان صرخة داود **خلص يا رب** هي بروح النبوة صرخة نداء لله ليتجسد المسيح إذ زاغ الجميع وفسدوا. داود هنا شابه إيليا حين تصوّر أن الأبرار إنتهوا من الأرض ولم يبق سواه (امل ١٩: ١٠).

الآيات (٢-٤):- " **يَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذِبِ كُلِّ وَاحِدٍ مَعَ صَاحِبِهِ، بِشَفَاهِ مَلَقَةٍ، بِقَلْبٍ فَقَلْبٍ يَتَكَلَّمُونَ.** <sup>٢</sup> **يَقْطَعُ الرَّبُّ جَمِيعَ الشَّفَاهِ الْمَلَقَةِ وَاللِّسَانَ الْمُتَكَلِّمَ بِالْعِظَائِمِ، الَّذِينَ قَالُوا: «بِالْأَسِنَّاتِ نَنْجَبِرُ. شِفَاهُنَا مَعْنَا. مَنْ هُوَ سَيِّدٌ عَلَيْنَا؟».** "

رأى داود قلة الأمانة والكذب ينتشران بين الناس. (ونرى في يع ٣ كيف أن اللسان عطية الله لو إستخدم في الباطل يكون كدفة سفينة تقودها للهلاك) ومن علامات الرياء ازدواج القلب = **بِقَلْبٍ فَقَلْبٍ يَتَكَلَّمُونَ** = هم غير

أمناء ولا يقولون الحق والله سيقطع هذه الشفاه، كما قطع لسان فرعون الذي قال في تجبر "إني لست أعرف الرب" وقطع شعب اليهود ورؤسائهم الذين تجبروا على المسيح، وقطع لسان كل من تجبر على الكنيسة الذين قالوا **مَنْ هُوَ سَيِّدٌ عَلَيْنَا**.

**بِقَلْبٍ فَقَلْبٍ يَتَكَلَّمُونَ** = جاءت في الإنجليزية الآية هكذا "يتكلمون بشفاه غاشة وقلب مزدوج" ويعني هذا أن القلب زائغ منقسم بين الحق والباطل = قلب مرائي.

آية (٥):- **«مِنْ اغْتِصَابِ الْمَسَاكِينِ، مِنْ صَرْخَةِ الْبَائِسِينَ، الْآنَ أَقُومُ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ فِي وَسْعِ الَّذِي يُنْفِثُ فِيهِ».**

هنا نسمع صراخ الأبرار في ظلهم وألمهم. يتدخل الله في الوقت الذي يراه صالحاً = هذا معني **الآن** ، وهذا الوقت المناسب أطلق عليه بولس الرسول (ملء الزمان) . **وَأَجْعَلُ فِي وَسْعِ الَّذِي يُنْفِثُ فِيهِ** = وجاءت في الترجمة السبعينية " اصنع الخلاص علانية " و جاءت في ترجمات عربية أخرى "لأفرح كربة المتضايقين". وفي اللغة العربية **نَفَثُ** = النفث شبيهه بالنفخ وهو أقل من التفل. ومنها الطائرات النفاثة. والمعنى بهذا يكون أن الله سيعطي راحة لمن **نفث** فيهم الناس ومألؤهم ظلاماً، كما ينفث الثعبان السم في الناس. وجاءت الآية في الإنجليزية "أضع المسكين في أمان تطول مدته".

ولكن لماذا لا يتدخل الرب ويرفع الظلم عن المظلوم فوراً؟

(١) الله يطيل أناته على الشرير لعله يتوب (رو ٢ : ٤). (٢) الضيقة تدفع المظلوم ليرتمي في حضن الله ويصلى فينتقى ويتزكى. (٣) الله لا يترك المظلوم وحيدا بل يسانده بتعزياته، كما قال الرسول "يجعل مع التجربة المنفذ" (١كو ١٠ : ١٣) وهذا **يجعله في وسع**. (٤) لو كان الله ينتقم فوراً من الشرير سأكون أنا من هؤلاء فمن منا بلا خطية.

آية (٦):- **"كَلَامُ الرَّبِّ كَلَامٌ نَقِيٌّ، كَفِضَةٌ مُصَفَّاءَةٌ فِي بُوْطَةٍ فِي الْأَرْضِ، مَمْحُوصَةٌ سَبْعَ مَرَّاتٍ."**

هنا نسمع عن كلمة الله التي هي كفضة مصفاة نقية، والكتاب المقدس كلمة الله منزه عن كل خطأ وشبه خطأ أو تضاد أو كلمة بشرية ساقطة، فالكتاب كله موحى به من الله. والأبرار يتقون في وعود الله التي لا تسقط أبداً، فليس في وعوده غش، ففي الآية السابقة الله وعد المظلوم بالراحة ، فلا بد أن يوفى بوعده. وهنا نرى التناقض بين غش ورياء البشر وصدق كلمة الله النقية ووعوده التي لا تسقط. بل كلام الله ينقي النفس "أنتم أنقياء من أجل الكلام الذي كلمتكم به" فالرب حين يعطينا من مواهب الروح القدس تنقي حياتنا ٧ أضعاف ورقم (٧) رقم كامل. وهناك من رأى أن رقم ٧ يشير لقول أشعياء روح الرب. وروح الحكمة والفهم... (إش ١١: ٢). **مُصَفَّاءَةٌ** = الكتاب المقدس هو كلمة الله مكتوبة بلسان وحروف بشرية . واللغة البشرية يشوبها النقص . ولكن كلمة الله غير خاضعة لهذا النقص الانساني . بل كاملة لا يشوبها نقص. كتب الكتاب المقدس حوالي ٤٠ كاتباً على مدى

١٥٠٠ سنة. ولم يحدث تناقض بين آية وأخرى. بل هو مكتوب بفكر واحد وروح واحد. ونبوات العهد القديم تنطبق بشكل عجيب على كل حياة السيد المسيح.

الآيات (٧-٨) :- "أَنْتِ يَا رَبُّ تَحْفَظُهُمْ. تَحْرُسُهُمْ مِنْ هَذَا الْجِيلِ إِلَى الدَّهْرِ. <sup>٨</sup>الأَشْرَارُ يَتَمَشَّوْنَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الأَزْدَالِ بَيْنَ النَّاسِ".

نرى هنا خلاص الرب لعبيده وأنه سينجيهم في هذا الجيل وكل جيل وإلى نهاية الدهر رغم أن الأشرار ينجحون = **إِن الأَشْرَارُ يَتَمَشَّوْنَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَيَرْتَفِعُونَ** = والمعنى أن الأشرار منتشرين في كل مكان على الأرض بل أقوياء مرتفعين وبالرغم من أنهم محيطين بنا، إلا أنك تحفظ كل أولادك. **عِنْدَ ارْتِفَاعِ الأَزْدَالِ بَيْنَ النَّاسِ** = تعني أن هؤلاء الأشرار بالرغم من شرهم تجدهم مرتفعين وسط الناس ، لكن الله **يحرص** اولاده منهم **ويحفظهم**. إلا أن السبعينية ترجمت الآية الأخيرة هكذا "مثل إرتفاعك أكثرت أعمار بنى البشر" = وهذا يعنى أن الأشرار قد يصيبوا أولاد الله بأضرار كثيرة، لكن الله أعطاهم حياة أبدية، خلاص الله لهم يمتد إلى دهر الدهور.

نصلي هذا المزمور في باكر فنبدأ يومنا بالثقة في حماية الله، وأن وعوده في حمايتنا هي صادقة، هذا رغماً عن فساد العالم وكل المؤامرات التي حولنا. وحمايته لنا هي ممتدة إلى دهر الدهور. والمعنى أنه يحميننا ليس فقط في هذا العالم بل ليضمن أبديتنا.

ونرى فيه أنه بالرغم من مؤامرات اليهود على المسيح وصلبه إلا أنه سيقوم ويصنع الخلاص علانية فنذكر القيامة في بدء يومنا = **الآن أَقُومُ يَقُولُ الرَّبُّ** = السيد المسيح قام ليعطينا حياة وخلص.

نصلي هذا المزمور في باكر فنبدأ يومنا بالثقة في حماية الله رغماً عن كل المؤامرات حولنا. ونرى فيه أنه بالرغم من مؤامرات اليهود على المسيح وصلبه إلا أنه سيقوم ويصنع الخلاص علانية فنذكر القيامة في بدء يومنا = **الآن أَقُومُ يَقُولُ الرَّبُّ** = السيد المسيح قام ليعطينا حياة وخلص.

## المزمور الثالث عشر

## عودة للحدول

## المزمور الثالث عشر (الثاني عشر في الأجيبة)

يرى البعض أن هذا المزمور قاله داود وهو هارب من وجه إبشالوم، وهذا سبب إحساسه بغضب الله وأن الله نساه، هذا الحزن الواضح في بداية المزمور تعبير عن الحزن الداخلي إذ تذكر خطيته وما هو يعاني من نتائجها. ولكننا نرى في هذا المزمور الطريق الصحيح الذي يجب أن يتبعه كل من يشعر بخطيته فيقدم عنها توبة ويصرخ إلى الله ولا يكف عن الصراخ إلى أن يشعر بالاستجابة، وهنا نرى داود يصرخ ٤ مرات إلى متى طالباً العون ثم وكأنه يعاتب الله، هل تقبل يا رب أن يفرح أعدائي بحالتي هذه. ولا يتوقف في صلاته عند هذا الحد، بل نجد إيمانه يتشدد ويقول أما أنا فعلي رحمتك توكلت بل يتقدم أكثر ويسبح بفرح. "الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج" (مز ١٢٦: ٥) وهذا الأسلوب نجده دائماً في مزامير داود، فهو يبدأ بالصراخ والدموع وينتهي مسبحاً الله بفرح ونرى في هذا المزمور صورتين.

١. تعبير عن حالة نفس في فتورها الروحي وشعورها بالألم نسيان الله.
٢. ربما يعبر هذا المزمور عن قول المسيح على الصليب "إلهي إلهي لماذا تركتني" ولكنه ينتهي بتسبيح الله على خلاصه أي قيامة المسيح وانتصاره لذلك نصلي هذا المزمور في باكر.
٣. ويقال المزمور من أي مظلوم ومتألم من أي ضيقة.

الآيات (٢-١):- "إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تُنْسَانِي كُلَّ النَّسِيَانِ؟ إِلَى مَتَى تَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟ إِلَى مَتَى أَجْعَلُ هُمُومًا فِي نَفْسِي وَحُزْنًا فِي قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ؟ إِلَى مَتَى يَرْتَفِعُ عَدُوِّي عَنِّي؟"

هي صراخ الخاطئ في حالة فتوره محاولاً الرجوع لله، ولكنه يحس أن الأمر ليس سهلاً وربما ظن أن الله سيتركه إلى الإنقضاء، وربما أخذ يردد هذه المشاعر الحزينة في قلبه كل يوم، وحزنه راجع إلى انتصار عدوه (الشیطان والجسد) عليه = **عَدُوِّي قَدْ أَرْتَفَعُ عَلَيَّ**. وفي (نش ٦: ٥) نرى هنا أن الحبيب تحوّل وعبر، هذه هي الفترة التي تشعر فيها النفس بنسيان الله لها. ولماذا يتركها الله فترة في هذا الشعور؟ حتى حينما تجده لا تعود للتراخي بل تمسك به ولا ترخه (نش ٤: ٣). ونلاحظ هنا أن داود لم يشك من مؤامرة ابنه وخيانة الناس، بل ما يزعجه هنا هو نسيان الله له، فإن لم يرضى العالم علينا لكن كنا نتمتع بحب الله فنحن لم نخسر شيئاً. أما لو كسبنا العالم كله وخسرنا الله فقد خسرنا كل شيء. وليس من شيء يجعلنا نشعر بأن الله يحجب وجهه عنا سوى الخطية ويعزينا قول إشعياء "لحيطة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك" (إش ٥٤: ٧).

آية (٣):- "أَنْظُرْ وَاسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ إِلَهِي. أَنْزِ عَيْنِي لِئَلَّا أَنَامَ نَوْمَ الْمَوْتِ،"

صراخ داود حتى لا يموت في خطيته، يموت دون أن يشعر أن الله قد غفر. أو أن يستمر الإنسان في حالة موت الخطية. أو اليأس من الغفران فهذا أيضا يقود للموت. فالخاطيء يصرخ إلى الله هل تتركني هكذا كميت بسبب خطيتي. ويصلي **أَنْزِعْ عَيْنِي** = فننال فهماً جديداً لمحبة الله ونعائين أمجاده السماوية فلا نعود نفرح بتفاهة العالم وخطاياهم. بهذه الاستتارة لا يبقى للظلام موضعاً في الإنسان. أو يعطينا الله تعزية وسط الألم والشعور بوجوده معنا فلا نياس. وهذه مشورة رب المجد لملاك كنيسة لاودكية "كحل عينيك بكحل لكي تبصر" (رؤ ٣ : ١٨). أما من ظلت عينه الداخلية مغلقة تائها وراء ملذات الخطية، فهو ما زال في الموت، غافلاً أو نائماً غير فاهم أنه في طريقه للموت.

آية (٤):- **"لِنَلَّا يَقُولَ عَدُوِّي: «قَدْ قَوِيْتُ عَلَيْهِ». لِنَلَّا يَهْتَفُ مُضَائِقِي بِأَنِّي تَزَعَزَعْتُ.**"  
العدو هو إبليس (أو الخطية) وهو يفرح بسقوط الإنسان قطعاً، ويشمت فيه (مز ٢٥ : ٢).

آية (٥):- **"أَمَّا أَنَا فَعَلَى رَحْمَتِكَ تَوَكَّلْتُ. يَنْبَهِجُ قَلْبِي بِخَلَاصِكَ.**"  
هنا نرى الإيمان المتزايد، فهو يلقي بثقله على الله أن ينجيه، وما يبني عليه ثقته هو مراحم الله، ليس لير في نفسي يا رب ولكن من أجل مراحمك لنا دالة أن نطلب ونثق فيك أنك تستجيب بسبب مراحمك. ولاحظ أنه ظل يصلي ربما عدة أيام حتى شعر بهذا. بل نتيجة الصلاة أيضاً سمع صوت الروح القدس داخله قائلاً " لا تخف أنا معك" فإبتهج قلبه. ومن يسمع صوت الروح القدس قائلاً لا تخف لا يعود يخاف أبداً من شيء.

آية (٦):- **"أَغْنِي لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ أَحْسَنَ إِلَيَّ.**"

حصل داود هنا على حالة السلام الداخلي نتيجة صلواته وإيمانه فبدأ التسبيح ولم يتوقف. والتسبيح علامة على الإمتلاء من الروح القدس الذي أعطاه الفرح، والتسبيح هو تعبير عن حالة الفرح الداخلي الذي يعطيه الروح القدس. فأليصابات وزكريا حينما إمتلئا من الروح القدس سبحا الله (لو ١).

## المزمور الرابع عشر

## عودة للجدول

هو نفس كلمات المزمور ٥٣ والفرق أن إسم يهوه هنا تكرر ٤ مرات ، وقيل في مزمور ٥٣ مرة واحدة فقط . قال البعض أن داود كتب هذا المزمور في فترة إضطهاد شاول له وقال البعض في فترة ثورة إيشالوم. ولكن الكتاب لم يوضح. ولكن غالباً فهذا المزمور كُتِبَ بصورة عامة ليظهر فكرة معينة. فالقديس بولس الرسول إقتبس من هذا المزمور في (رو ٣) ليثبت أن اليهود والأمم كلاهما سقطا تحت الخطية، وأن كل العالم مذنب أمام الله. وبهذا نفهم أن العالم كله ناقص وغير كامل وكل بني آدم مولودين في الخطية "بالخطايا ولدتني أمي" فنحن نرث خطية أبينا آدم "الخطية الجدية أو الأصلية". هنا نرى صورة لفساد الجنس البشري (١يو٥:١٩). ولم يكن هناك علاج سوى بالمسيح. فالخطية جرحت البشر وقتلتهم وجاء المسيح ليجرحه الخطاة ويقتلوه فيداوي جروحنا ويحيينا. وداود إذا صوّر نفسه على أنه البار الذي تعرض لهجمات وظلم الأشرار فهو رمز للمسيح البار في الألامه. وكل الألام التي تعرض لها داود سواء في الكلمات الظالمة والإشاعات الرديئة أو كل الألام التي وقعت عليه من الأشرار. أو الألام التي وقعت على المسيح وتقع على كنيسته راجعة إلى فساد الجنس البشري كله. لذلك يقسم المرئم البشر لقسمين [١] الجهلاء وهم عديمي القيم، الذين يرفضون الله ويرفضون شريعته [٢] الأبرار أو شعب الله المتألم.

الآيات (١-٣):- " **قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلَهٌ». فَسَدُوا وَرَجِسُوا بِأَفْعَالِهِمْ. لَيْسَ مَنْ يَفْعَلُ صَلاَحًا. أَلَرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي النَّبْشْرِ، لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللَّهِ؟ أَلَكُلِّ قَدْ زَاغُوا مَعًا، فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَفْعَلُ صَلاَحًا، لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ.**"

في آية (١) نرى سببين للإلحاد :-

[١] **الْجَاهِلُ** = أي إن تصوّر الإنسان أن لا إله .

[٢] **الْفَسَادُ**: وجود شهوة في القلب. وفي معظم الأحيان تكون الشهوة الفاسدة في القلب سبباً في إنكار وجود الله حتى لا يزعجوا ضمائرهم ويتمادون في شهواتهم، وبالتالي فهم غير ملتزمين بوصايا الله، وهذا ما قاله أغسطينوس.

**قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ** = فمن القلب تخرج الدوافع الشريرة (إر١٧:٩). ونرى أن هذا الفساد قد عمّ وسط كل بني آدم. وإحتاج البشر إلى تجديد. **أَلَرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ** = تشير لأن الله مطلع على كل شئ ويعرف خفايا القلوب. **فَاهِمٌ** = حكيماً ومتعقل وقد وردت بعد هذا في الترجمة السبعينية بعض آيات لم ترد في الترجمة العبرية وهي: "حنجرتهم قبر مفتوح، مكروا بلسانهم. سم الأفاعي تحت شفاههم، أفواههم مملوءة لعنة ومرارة، أرجلهم سريعة إلى سفك الدماء. والإنكسار والشقاء في سبلهم، وطريق السلامة لم يعرفوها. ليس خوف الله أمام أعينهم،



أليس يعلم جميع عاملي الإثم" وهذا ما اقتبسه بولس الرسول في (رو ٣). فالعهد الجديد كان يقتبس من النسخة السبعينية.

آية (٤):- "أَلَمْ يَعْلَمْ كُلُّ فَاعِلِي الْإِثْمِ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ الْخُبْزَ، وَالرَّبُّ لَمْ يَدْعُوا."

نرى هنا نتيجة من نتائج ترك الله بالإضافة لفساد طبعه وهي ظلم المساكين. فلقد امتلأت قلوبهم فساداً وظلماً وقسوة. فكانوا يأكلون المساكين كَمَا يَأْكُلُونَ الْخُبْزَ. ونتيجة أخرى كانت الاعتزاز بالنفس وعدم الالتجاء لله= وَالرَّبُّ لَمْ يَدْعُوا. وهذا ناتج عن الكبرياء أن لا يكون للإنسان علاقة بالله فلا يصلى ولا يطلبه.

آية (٥):- "هُنَاكَ خَافُوا خَوْفًا، لِأَنَّ اللَّهَ فِي الْجِيلِ الْبَارِّ."

نرى هنا صورة فيها تناقض فالأشرار رغم قسوتهم وجبروتهم نجدهم خائفون إذ لا سلام للأشرار = هُنَاكَ خَافُوا خَوْفًا. أما الأبرار فالله في وسطهم مصدر سلامهم. وقد ظهر المسيح وسط شعب اليهود فخافوا منه أن يأخذ نصيبهم حينما يلتف الشعب حوله فقاموا وقتلوه. الأشرار في خوف حتى لا تضيع منهم مملكتهم الأرضية، أي كرامتهم وسلطانهم وغناهم. ومع الكنيسة يحدث نفس الشيء ، فالأشرار يضطهدونها فهم يخافون أن تسلبهم مجدهم الزمني. ولكن الله يتجلي وسط أولاده ووسط كنيسته ويعلم عن حلوله وسكناه في وسطهم= لِأَنَّ اللَّهَ فِي جِيلِ الْبَارِّ.

آية (٦):- "رَأَى الْمَسْكِينِ نَاقِضْتُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَلَجَأُهُ."

الْمَسْكِينِ هم أولاد الله الذين يقوم ضدهم الأشرار تائرين على أقوالهم، فإبليس يحرك هؤلاء الأشرار. وإبليس لا يحتمل أولاد الله الذين لهم الرب ملجأ يحتمون به. ولكن قد يضحك الأشرار على الأبرار إلى حين. فالله ملجأهم لن يتخلى عنهم.

آية (٧):- "لَأَنْتِ مِنْ صِهْيُونَ خَلَّاصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَ رَدِّ الرَّبِّ سَبْيِ شَعْبِهِ، يَهْتَفُ يَعْقُوبُ، وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ."

تسبحة رجاء من العهد القديم أن المخلص سيأتي من صهيون ليخلص إسرائيل. ولقد تجسد المسيح من وسط اليهود ليخلص كنيسته. ويحررها من سبي إبليس والخطية فتفرح الكنيسة بالخلص وتسبح = يَهْتَفُ يَعْقُوبُ، وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ. وكل نفس بعيدة عن الله تعتبر في سبي إبليس.

## المزمور الخامس عشر (الرابع عشر في الأجبية)

هذا المزمور يرسم ويظهر لنا طريق السماء. ولكي نحيا في فرح يجب أن نكون في قداسة وأمانة (مت ١٩: ١٧). فهنا نرى شروط السكنى مع الله (يو ١٤: ٢٣). فالقداسة وحفظ الوصايا شرط أن نعاين الله (عب ١٢: ١٤). وبيت الرب يليق به القداسة. وهنا نرى خصائص الإنسان التقى الذي يسكن في مسكن الرب. وعلى كل من يدخل بيت الرب ليصلي أن يسأل نفسه ويفحص ضميره بالمقارنة مع هذا المزمور. وربما كان داود وهو يكتب هذا المزمور متأثراً بموت عزة عندما لمس التابوت وهم ينقلونه ثم بركة الله لبيت عوبيد أوم. وكان هذا المزمور من مزامير الاحتفال عند باب الهيكل لتذكير كل من يدخل بضرورة نقاوته. هذه مثل صراخ الكاهن الآن "القدسات للقدسين" قبل تناول

وإذ يشعر الشعب كله بالحاجة إلى عمل الله القدوس لتقديسهم يجيبون "واحد هو الآب القدوس..".

آية (١):- " يَا رَبُّ، مَنْ يَنْزِلُ فِي مَسْكِنِكَ؟ مَنْ يَسْكُنُ فِي جَبَلِ قُدْسِكَ؟ "

**مَسْكِنِكَ** = جاءت في أصلها خيمتك، فالهيكل لم يكن قد تم بناؤه أيام داود. **وَجَبَلِ صِهْيُون** = يشير للكنيسة ويشير للسماء حيث نسكن أديماً مع الله. ومن لا يوجد مستحقاً أن يسكن في الكنيسة الآن على الأرض (الخيمة)، لن يكون مستحقاً أن يكون في السماء للأبد فالخيمة تشير لحياة غربتنا على الأرض. وكل من يسلك بحسب الآيات الآتية يكون له مسكن الله (الكنيسة) مكان راحة وحماية من تجارب العالم. ثم يكون له نصيب في الحياة الأبدية. ومسكننا المؤقت هو جسدنا هيكل الله. ومن يحيا في قداسة هنا فحينما تنتهي حياة غربته هنا على الأرض يكون له مسكن أبدي في السماء (١كو ٥: ١).

الآيات (٢-٥):- "السَّالِكُ بِالْكَمَالِ، وَالْعَامِلُ الْحَقَّ، وَالْمُتَكَلِّمُ بِالصِّدْقِ فِي قَلْبِهِ. الَّذِي لَا يَبْشِي بِلِسَانِهِ، وَلَا يَصْنَعُ شَرًّا بِصَاحِبِهِ، وَلَا يَحْمِلُ تَغْيِيرًا عَلَى قَرِيبِهِ. وَالرَّذِيلُ مُحْتَقَرٌ فِي عَيْنَيْهِ، وَيُكْرِمُ خَائِفِي الرَّبِّ. يَخْلِفُ لِلضَّرْرِ وَلَا يُغَيِّرُ. فَضْئُهُ لَا يُعْطِيهَا بِالرَّبِّ، وَلَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ عَلَى الْبَرِيِّ. الَّذِي يَصْنَعُ هَذَا لَا يَنْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ."

نصلي هذا المزمور في باكر لنقارن تصرفاتنا مع هذه المثاليات. ولكن من يستطيع أن يحيا في هذه المثاليات دون عمل الرب يسوع فيه، فكأن من يصلي هذا المزمور في صلاة باكر يقول لله "هني يا رب أن أحيا هكذا كما يرضيك فيكون لي نصيباً معك"

**السَّلْوُكُ بِلا عَيْبٍ** = أعماله أمام الناس كاملة. **وَالْمُتَكَلِّمُ بِالْحَقِّ فِي قَلْبِهِ** = هنا يدخل للعمق ويطلب ان يكون القلب مملوء حقاً، تسكن فيه كلمة الله. **لَا يَغِشُّ بِلِسَانِهِ** = لا كذب ولا رياء ولا وشاية **لَا يَحْمِلُ تَغْيِيرًا عَلَى قَرِيبِهِ** = لا يقبل عاراً على جيرانه (سبعينية). **الرَّذِيلُ مُحْتَقَرٌ فِي عَيْنَيْهِ** = فاعل الشر مرذول أمامه أي لا يشتهي الشر الذي يصنعه الشرير بل يرفضه ويكرهه **يَحْلِفُ لِلضَّرْرِ وَلَا يَغْيِرُ** = "الذي يحلف لقريبه ولا يغير به" (سبعينية). هو ذو قلب مملوء بالمحبة لكل إنسان كالسامري الصالح. مثل **هَذَا لَا يَنْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ** = يصمد كالجبل هنا على الأرض وله حياة في السماء.

وفي آية (٤) **يَحْلِفُ لِلضَّرْرِ وَلَا يَغْيِرُ** = يحلف لقريبه أنه سيفعل كذا وكذا، وإذا إكتشف بعد ذلك أن هذا سوف يصيبه هو بالضرر لا يغير كلامه بل ينفذ لأنه حلف. وهكذا جاءت في الإنجليزية **who swears to his own hurt and does not change**. المقصود انه يعطي وعدا ويحلف انه ينفذ ، فإذا وجد بعد ذلك ان التنفيذ سيعود بالضرر عليه هو نفسه أي الذي حلف، ينفذ وعده لأنه حلف.

## المزمور السادس عشر (الخامس عشر في الأجبية)

هذا المزمور هو نبوة رائعة عن السيد المسيح الذي داس الموت بموته وقام دون أن يرى جسده فساداً. ففي المزمور (٢) رأينا ولادة المسيح الأزلية وولادته بالجسد وفي مزمور (٨) رأينا المسيح بتأنسه يعيد المجد للإنسان، وهنا نرى كيف أعاد المسيح المجد للإنسان. وقد يحتوي المزمور شيئاً عن داود ولكنه مكتوب بروح النبوة عن المسيح فداود مات وفسد جسده، أما المسيح فهو وحده الذي قام ولم يرى جسده فساداً. وهكذا شرح معلمنا بطرس المزمور في (أع:٢٤-٢٧). وهكذا شرح بولس الرسول المزمور (أع:١٣:٣٦ ، ٣٧) ولذلك أكمل داود تعرفني سبل الحياة، أمامك شبع سرور، فنحن بقيامة المسيح صار لنا قيامة وحياة أبدية وفرح أبدي. وكأن داود حين يقول **احفظني يا رب فإني عليك توكلت** يتحدث بلسان الكنيسة التي تطلب أن يحفظها الله من هذا الموت الذي أصابها. فكان أن المسيح تجسد وأخلى ذاته وشاركنا في طبعنا ليرفعنا معه لمجده. وما زالت الكنيسة جسد المسيح تصلي **احفظني يا رب فإني عليك توكلت** حتى تحصل على الحياة الأبدية. هذا المزمور هو مزمور القيامة لذلك تصليه الكنيسة في صلاة باكر فالمسيح قام في الفجر. هذا المزمور يعطينا رجاء في ميراثنا الأبدي، لذلك نجده معنوناً بالقول مذهبة فهو كلام من ذهب، هو جوهرة من جواهر الكتاب المقدس.

آية (١):- " **احفظني يا الله لأني عليك توكلت.** "

الكنيسة تلقي إتكالها الكامل على الرب لذلك يحفظها. ويرى آباء الكنيسة أن المسيح هو المتكلم هنا بلسان الكنيسة جسده، يسأل الآب قيامة جسده لنقوم الكنيسة كلها معه وفيه. (عب:٥:٧) + (إش:٤٩:٨). وهذه الآية يجب أن يصلي بها كل واحد لله.

آية (٢):- " **أقلت للرب: «أنت سيدي. خيري لا شيء غيرك».** "

**خيري لا شيء غيرك** = أنا محتاج لك، وأنت لا تحتاج لي = "أنت ربي ولا تحتاج إلي صلاح" (سبعينية).  
الصلاح هو عطية الله، والله لا يحتاج لصلاحنا، بل باتحادنا بالمسيح يهبنا الله الصلاح، بل يهبنا كل خير فهو يعطينا كل بركة نحن في إحتياج إليها هنا على الأرض وهو يعطينا القيامة من الأموات لنحيا أبدياً في فرح ومجد أبديين. والمرنم يعلم أن هذه البركات وهذه الحياة الأبدية تحتاج أن يحيا في صلاح (المزمور ١٥) لذلك بدأ هذا المزمور بقوله **احفظني يا الله لأني عليك توكلت**. وإذ تلتقي النفس بالله مصدر حمايتها وصلاحها تجد فيه كل الكفاية فتقول له أنت ربي وتسلم الحياة كلها له. ليكون هو الرب وهو القائد. ولو كان المسيح هو المتكلم في هذه الآية فهو حين يقول "ربي" يعلن عن كامل إنسانيته واتحاده ببشريتنا، وكممثل عن الكنيسة جسده يقول للآب

**خَيْرِي لَأَشْيَاءَ غَيْرِكَ** فالكنيسة مصدر خيراتها الوحيد هو الله صانع الخيرات. **خَيْرِي لَأَشْيَاءَ غَيْرِكَ** = "لا خير لي في شئ بعيداً عنك أو بالإنفصال عنك" وهكذا جاءت في الإنجليزية. الله هو المصدر الوحيد للخير .

آية (٣):- **"الْقَدِيسُونَ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ وَالْأَفْاضِلُ كُلُّ مَسْرَتِي بِهِمْ"**.

أظهر عجائبه لقديسيه الذين في أرضه، وصنع فيهم كل مشيئاته (سبعينية). هو طلب أن يحفظه الله في الآية السابقة، وهنا الله يرد عليه بأن هذه هي مسرته أن يحول من يختاروه إلى قديسين. ويمكن أن نفهم أن المتكلم هو المسيح. ومن هم قديسيه إلا أعضاء جسده الذين تقدسوا بالاتحاد به، هؤلاء هم الكنيسة وهؤلاء قد صنع الله فيهم كل مشيئاته الصالحة وكل أعاجيبه ووهبهم القداسة إذ آمنوا به وقاموا معه من موت الخطية، لذلك نصلي سبحوا الله في جميع قديسيه فالله ممجد في قديسيه، وصنع فيهم كل مشيئته لأنهم سلموا له المشيئة بالكامل "لتكن مشيئتك". ولاحظ أنهم صاروا قديسين بالرغم من أنهم مازالوا على الأرض. فالله يفعل المستحيلات وحول شعبه إلى قديسين في وسط عالم شرير. وهذه هي مسرة الله أن يحول شعبه إلى قديسين ويهبهم الصلاح = **كُلُّ مَسْرَتِي بِهِمْ** = صنع فيهم كل مشيئاته ونلاحظ أن القيامة لم يشاهدها سوى المؤمنين (٥٠٠ شخص الذين رأوا المسيح بعد قيامته).

آية (٤):- **"تُكَثِّرُ أَوْجَاعُهُمُ الَّذِينَ أَسْرَعُوا وَرَاءَ آخَرَ. لَا أَسْكُبُ سَكَائِبَهُمْ مِنْ دَمٍ، وَلَا أَدْكُرُ أَسْمَاءَهُمْ بِشَفَتِي"**.

من ساروا وراء آلهة أخرى (شهوة/ مال/ كرامة زمنية..). تكثر أمراضهم وأوجاعهم فالمسيح وحده هو الشافي لأرواحنا وأجسادنا ونفوسنا. **لَا أَسْكُبُ سَكَائِبَهُمْ مِنْ دَمٍ** = فقد كان من عادة الوثنيين أن يشربوا كأساً من الدم كتقدمة وكنوع من العبادة **وَلَا أَدْكُرُ أَسْمَاءَهُمْ** = أي أسماء الآلهة الوثنية (خر ٢٣:١٣). فالقديسين الذين عرفوا الرب يقطعون كل علاقة لهم بالخطية والخطاة. **لَا أَسْكُبُ سَكَائِبَهُمْ مِنْ دَمٍ** = جاءت في السبعينية "لا أجمع بمجامعهم من الدماء" أي لا أوجد في وسط هؤلاء الذين يفعلون هذا. **وَلَا أَدْكُرُ أَسْمَاءَهُمْ** = لا أريد أن أعرفهم.

آيات (٥-٦):- **"الرَّبُّ نَصِيبُ قِسْمَتِي وَكَأْسِي. أَنْتَ قَابِضُ قُرْعَتِي. حِبَالٌ وَقَعْتَ لِي فِي النُّعْمَاءِ، فَأَلْمِيزَاتُ حَسَنٌ عِنْدِي"**.

في (آية ٣) الله يعلن أن إرادته أن يحول من يختاروه إلى قديسين، والعكس ففي (آية ٤) نجد أن من يؤله أحداً غير الله تكثر أوجاعه. وهنا يقول المرنم لقد اخترتك يا رب نصيباً لي. وهذا هو صوت الكنيسة: الله هو نصيبنا وميراثنا وكأسنا الذي نشربه من الألم والمجد، والمسيح أعاد لنا ميراثنا. وكان تقسيم الأرض في الميراث يقاس بالحبال وبالقرعة (يش ١٣:٦). وداود يشعر أن الله **قَابِضُ قُرْعَتِهِ** = هي ليست في يد إنسان أو بالحظ أو بالصدفة، الله هو الذي يحددها له، وطالما أن الله يحددها له **فقرعته وحبالٌ التقسيم وَقَعْتَ فِي النُّعْمَاءِ**. وكان اللاويين لا نصيب لهم في الأرض وكان الله نصيبهم ليشرح الله أن من يكون الله نصيبه فقد فاز بالنعماء. وقد فهم داود هذا ولم يفرح بملكه ولكنه فرح بأن الرب نصيبه (مز ٧٣:٢٦). هذه هي فرحة التمتع بالشركة مع الله.

ومن يرفض أن يقبل كأس لذات العالم من يد الشيطان يصير الرب كأسه وقسمته ويكون ميراثه ثابت (بط ١: ٤). ومن يكون نصيبه الله يكون ميراثه السماء والمجد في الأبدية، ويضاف لهذا بركات أرضية. **النعماء** = مترجمة في السبعينية "أرض خصبة" وفي الانجليزية "مكان مفرح" والله خلقنا ووضعنا في فردوس النعيم. والله في محبته يُعَدُّ أولاده الذين تبعوه بالتعليم والتبكي والإندار ليصلحوا للميراث السماوي (آية ٧). وفي (آية ٨) نجد الله يعطي قوة مع التبكي والإندار = **لأنه عن يميني لكي لا أتزعزع** = "الروح يعين ضعفاتنا" (رو ٨: ٢٦).

آية (٧) :- **"أَبَارِكُ الرَّبَّ الَّذِي نَصَحَنِي، وَأَيْضًا بِاللَّيْلِ تُنْذِرُنِي كَلِمَاتِي."**

**أَبَارِكُ الرَّبَّ الَّذِي نَصَحَنِي** "أفهمني" (سبعينية). **وَأَيْضًا بِاللَّيْلِ تُنْذِرُنِي كَلِمَاتِي** = هذا هو عمل الروح القدس فهو يعلمكم كل شيء ويبكت على خطية.. وهو روح النصح (يو ١٦ :

: ٨ + ٢ تي ١ : ٧) ليضمن لنا ميراثنا إن لم نقاومه وفي النهار (طريق التوبة) يعلم ويكشف عن أسرار الله. وفي الليل (وقت الخطية) يبكت وينذر. والكلية ترمز للأعماق، لداخل النفس، مجال عمل الروح القدس. والروح القدس يريد أن يعلن لنا أسرار الميراث، وهذا ما جعل المسيح يفرح (لو ١٠: ٢١). ونلاحظ أن الكليتان تتقيان الدم، وهكذا عمل التوبة ينقي الحياة والنفس لتوهل للميراث الأبدي. ولكن التوبة هي دعوة وإقناع من الروح القدس الذي يبكت ويقنع (إر ٢٠ : ٧) وإستجابة منا. وهذا ما قاله ارمياء النبي "توبني فأتوب لأنك انت الرب الهى" (إر ٣١ : ١٨). **أبارك الرب** = أسبحة إذ عمل لى كل هذا.

آية (٨) :- **"جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، لِأَنَّهُ عَن يَمِينِي فَلَا أَتَزَعَّعُ."**

**جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ** = من له الإيمان الحي، هو من يجد الرب أمامه في كل حين، يشعر أنه في حضرته فلا يخطئ (يوسف كمثال).

أما بالنسبة للمسيح فهو كإنسان كان ينظر للصليب كل حين، فهذه إرادة الآب، خلاص البشر. فلهذا تجسد الإبن وقيل عن المسيح "وحين تمت الأيام ثَبَّتَ وجهه لينطلق إلى اورشليم" (لو ٩ : ٥١). وقوله **عَن يَمِينِي** إشارة لأن من له هذا الإيمان الحي يكون الله قوته. فاليمين لا تعني مكاناً ما وإنما هي تشير للقوة. ونلاحظ أنه حينما نقول المسيح جلس عن يمين الآب أنه صار بناسوته له نفس مجد الآب ، والذي هو نفس مجد لاهوت الابن (يو ١٧ : ٥). ولأن الآب والابن واحد، والآب في الابن والابن في الآب، نجد الآية هنا وهي بلسان المسيح تقول **جَعَلْتُ الرَّبَّ.. عَن يَمِينِي** ، فالآب هنا عن يمين الابن. والمعني ان الآب حفظ المسيح من كل محاولات قتله (يو ٨ : ٥٩)، حتي حان وقت الصليب.

آية (٩) :- **"لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي، وَابْتَهَجْتُ رُوحِي. جَسَدِي أَيْضًا يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا."**

الذي وجد الله عن يمينه أي مصدر قوته يتهلل ويفرح، فالله حي وبالتالي لن يترك عبده يموتون للأبد، لذلك يقول **جَسَدِي أَيْضًا يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا** = "يسكن على الرجاء" (سبعينية) أي رجاء القيامة. ولسان المسيح فتكون

هذه الآية تشير لفرح المسيح بأن عمله الكفاري وفدائه أعطيا حياة وقيامة لجسده أي كنيسته. وقيامته أعطتنا الرجاء.

آية (١٠) :- " **لَأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي الْهَآوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا.** " هي نبوة واضحة عن قيامة المسيح، إذ لم يكن الموت قادراً أن يمسكه للأبد.

آية (١١) :- " **لَتُعْرِفْنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ. أَمَامَكَ شَبَعُ سُورٍ. فِي يَمِينِكَ نِعْمٌ إِلَى الْأَبَدِ.** " **سَبِيلَ الْحَيَاةِ** = طرق الحياة. هي الحياة المعاشة في شركة مع الله وهذه تستمر هنا على الأرض وفيما بعد الموت. والطريق هو المسيح فمن يثبت فيه يقوم معه ويصعد معه. والمسيح بقيامته أعطانا الحياة الأبدية. ولكنه لم يتركنا بعد ذلك حتي لا نضل ويضيع منا الطريق، فأرسل لنا الروح القدس، الذي سكن فينا في سر الميرون (سر التثبيت). والروح القدس يثبتنا في المسيح، والمسيح هو الطريق.

## المزمور السابع عشر

## عودة للجدول

رغم داود بهذه الصلاة الرائعة في فترة من حياته كان فيها مضطهداً وهو برئ فكان رمزاً للمسيح البرئ وقد أحاط به أعداؤه من كل جانب. وحينما يتكلم داود عن براءته فالموضوع نسبي فهو برئ من التهم التي لفقها له أعداؤه، أما في خطايا أخرى فهو بالتأكيد قد سقط. أما المسيح فهو برئ براءة مطلقة من كل خطية. من هذا المزمور يتعلم كل منا كيف يصلي وهو في ضيقة أو وهو شاعر بظلم الآخرين له ، فنخرج من الصلاة شاعرين بأننا في حماية الله فنطمئن، بل نتحول إلى صورة الله، نتشبه بالمسيح، ونتحول إلى صورته، فنحتمل في تسليم والقلب مملوء سلاماً.

آية (١):- " **اسْمَعْ يَا رَبُّ لِلْحَقِّ. أَنْصِتْ إِلَى صُرَاخِي. أَصْغِ إِلَى صَلَاتِي مِنْ شَفَتَيْنِ بِلَا عِشِّ.** "

نرى فيها اللجاجة، داود يصلي ويصرخ لله بثقة فهو لا يجد سواه ملجأ يثق فيه **مِنْ شَفَتَيْنِ بِلَا عِشِّ** = هذا شرط للصلاة المقبولة، فكيف يقبل الله صلواتنا ونحن نصلي برياء، أو بقلب حاقد، أو قلب شهواني. وداود كان بريئاً مما يتهمونه به. ولكن الوحيد الذي بلا خطية هو المسيح ولذلك فشفاعته الكفارية مقبولة ، أى أن يموت نيابة عن البشر أما من له خطية لا يمكنه فداء أحد فهو يموت عن خطاياهم هو. ونحن إذا صلينا بهذه الكلمات فلنفهم أن برنا الذاتي لا يبررنا بل نحن مبررين في دم المسيح.

آية (٣):- " **جَرَّبْتُ قَلْبِي. تَعَهَّدْتُهُ لَيْلًا. مَحْضَتْنِي. لَا تَجِدُ فِيَّ ذُموماً. لَا يَتَعَدَّى فَمِي.** "

**جَرَّبْتُ قَلْبِي. تَعَهَّدْتُهُ لَيْلًا.. لَا تَجِدُ فِيَّ ذُموماً** = ربما قصد المرتل أن يقدم قلبه أمام الله ليكتشف الله نقاوته وأنه لا يحمل حقداً ولا غشاً. والليل وقت الهدوء، بعيداً عن الانشغال بكلام الناس وعن الانشغال بالعالم، هناك يرى الله اشتياقاته المقدسة له. ولكن الأقرب لأفكار داود المنسحق والمتألم أن **جَرَّبْتُ** تشير لامتحان الذهب بالنار فينتقى. وهذا ما يسمح به الله لأولاده فهو يجربهم ببعض التجارب لتتكشف أمام أعينهم حقيقة ما يدور في قلوبهم فيندمون ويبدأوا طريق التوبة. والليل هنا يشير لوقت التجارب، والليل أيضاً يشير للخطية، ولكن داود يقول أن الله تعهده بالتجارب حتى تتقى قلبه من هذه الخطايا. وحينما يتقى الإنسان لا يجد الله فيه **ذُموماً** = أى شر يستحق أن يُذم بسببه ، وهذه فائدة التجارب. ونرى نتيجة التمحيص أي التنقية = **لَا يَتَعَدَّى فَمِي.** هو يقتل كلمات الشر فينتقى قلبه بالتالي. بل نجد داود بهذا المفهوم يطلب أن يجربه الله أى يجعله يتعرض لبعض الألام ليزداد في النقاوة " **جَرَّبْنِي يَا رَبُّ وَامْتَحْنِي ، صَفِّ كَلِمَتِي وَقَلْبِي** " (مز ٢٦ : ٢) . وجاءت الآية في السبعينية " **أبْلِنِي يَا رَبُّ وَجَرَّبْنِي. تَقِّ قَلْبِي وَكَلِمَتِي .** "

آية (٤):- " **مِنْ جِهَةِ أَعْمَالِ النَّاسِ فَبِكَلَامِ شَفَتَيْكَ أَنَا تَحَفَّظْتُ مِنْ طَرُقِ الْمُعْتَنِفِ.** "



كما تحفظ المرئم على أقواله، نجده هنا يتحفظ في أعماله، ولا يعمل عملاً إلا لو كان بحسب وصايا الله = **كَلَامِ شَفْتِيكَ**. فهو يريد أن يسلك في حياته حسب مشيئة الله.

آية (٥):- "**تَمَسَّكَتْ خُطَوَاتِي بِأَثَارِكَ فَمَا زَلَّتْ قَدَمَايَ**".

لقد سلك المرئم الطريق الضيق، طريق الوصية، التي من يسلك فيها لا تنزل قدماه.

آية (٦):- "**أَنَا دَعَوْتُكَ لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي يَا اللَّهُ. أَمَلْ أُذُنِيكَ إِلَيَّ. اسْمَعْ كَلَامِي**".

نرى هنا ثقة المرئم في استجابة الله. وهذا شرط للصلاة المستجابة أى الثقة في الله.

آية (٧):- "**مَيِّزْ مَرَامِكَ، يَا مُخْلِصَ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْكَ، بِيَمِينِكَ مِنَ الْمُقَاوِمِينَ**".

**مَيِّزْ** = المعنى كما جاء فى الترجمة الإنجليزية "إظهر يا رب مراحمك المميزة لمن إتكلوا عليك" فمراحم الله مميزة وتلاحظها كل عين وخاصة للإنسان المتكل عليه. ويسهل تمييز أعمال رحمة الله.

آية (٨):- "**أَحْفَظْنِي مِثْلَ حَدَقَةِ الْعَيْنِ. بَظَلِّ جَنَاحِيكَ اسْتُرْنِي**".

الله يحفظنا **كحدقة العين** (زك ٨:٢). فالجفون تحمي العين عند أى خطر. بل أن الله يحفظنا لأن من يمس أولاده كمن يمس عينه. وبظل جناحيه يسترنا (مت ٢٣:٣٧).

آية (٩):- "**مِنْ وَجْهِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يُخْرِبُونِي، أَعْدَائِي بِالنَّفْسِ الَّذِينَ يَكْنُفُونِي**".

**أَعْدَائِي بِالنَّفْسِ** = أى الذين يدفعونني للخطية ولأن أبتعد عن الله. وكلمة أعدائي بالنفس تترجم أعدائي القتلة فهناك قتل روحي.

آية (١٠):- "**أَقْلَبُهُمُ السَّمِينَ قَدْ أَغْلَقُوا. بِأَفْوَاهِهِمْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِالْكَبْرِيَاءِ**".

لقد أغلقوا قلوبهم لقساوتها فما عادوا يسمعون أى كلمة أو فعل رحمة ومحبة. وهم مملوءون كبرياء وغطرسة. وهكذا أحاط الأعداء بالمسيح ليفترسوه كالأسود.

الآيات (١١-١٢):- "**فِي خُطَوَاتِنَا الْآنَ قَدْ أَحَاطُوا بِنَا. نَصَبُوا أَعْيُنَهُمْ لِيُزَلِّقُونَا إِلَى الْأَرْضِ**".<sup>١٢</sup> **مِثْلُهُ مِثْلُ**

**الْأَسَدِ الْقَرِيمِ إِلَى الْاَفْتِرَاسِ، وَكَالشَّبَلِ الْكَامِنِ فِي عَرِيْسِهِ**".

راجع (بطه ٨).

آية (١٣):- "**أَقْمِ يَا رَبُّ. تَقَدَّمَهُ. إِضْرَعُهُ. نَجِّ نَفْسِي مِنَ الشَّرِيرِ بِسَيِّفِكَ**".

الله له سيوف كثيرة يستخدمها ضد أعدائه وأعداء كنيسته، تبدأ بسيف كلمته لعلهم يتوبون وتنتهي بالسيف الحقيقي أي نهاية حياتهم بالجسد على الأرض لمن لا يتوب. وهنا المرمن يلجأ إلى الله ليعينه إذ أدرك بطلان كل معونة بشرية.

آية (١٤):- " **مِنَ النَّاسِ بِيَدِكَ يَا رَبِّ، مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا. نَصِيبُهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ. بِذَخَائِكَ تَمَلَأُ بُطُونَهُمْ. يَشْبَعُونَ أَوْلَادًا وَيَتْرَكُونَ فُضَالَتَهُمْ لِأَطْفَالِهِمْ.** "

من الناس = هذه عائدة على الآية السابقة، ويعنى "نَجَّ نَفْسِي مِنَ النَّاسِ = الشرير.

**مِنَ النَّاسِ بِيَدِكَ يَا رَبِّ** = هناك من الناس الذين خلقتهم أنت يا رب **بيدك** ، لكنهم انفصلوا عنك وإختاروا أن يكونوا من **أهل الدنيا** ، بينما أنك أفضت عليهم من خيراتك .

عداوة الأشرار وعنفهم ليس عن إحتياج، فالله لم يحرمهم من عطاياها الأرضية "فهو يشرق بشمسه على الأبرار والأشرار". وهم يعيشون في ترف وبطونهم مملوءة من خيرات الله ويتركون فضلاتهم لأطفالهم. وقد تعني يتركون فضلاتهم لأطفالهم أن شرورهم تبقى ميراثاً لأطفالهم "دمه علينا وعلى أولادنا".

آية (١٥):- " **أَمَّا أَنَا فَبِإِلْبَرٍ أَنْظُرُ وَجْهَكَ. أَشْبَعُ إِذَا اسْتَيْقَظْتُ بِشَبْهِكَ.** "

الإنسان المتكل على الله ينجو من بطش الشرير، فالأشرار ينتهون، ولكن البار يستيقظ أي يقوم بعد موته ويعاين وجه الرب (في ٣: ٢١ + ٣: ٢). بل كل من يصلي بإيمان لن يحرم من التمتع برؤية الله، إن كان قلبه نقياً كما جاء في أول المزمور. **أَمَّا أَنَا فَبِإِلْبَرٍ أَنْظُرُ وَجْهَكَ** = وجه الأب هو الإبن الذي خبرنا عن الأب (يو ١ : ١٨) وبه ندخل للأحضان الأبوية. والأبرار أنقياء القلب يعاينون الله. فكل من يحيا بالبر يرى الإبن الذي هو وجه الأب. ويرى هنا ليست الرؤية السطحية بل معناها يراه بقلبه رؤية المعرفة، وهذه المعرفة هي التي تشبع = **أَشْبَعُ إِذَا اسْتَيْقَظْتُ بِشَبْهِكَ** وهذه الأخيرة لها ترجمتين بالإنجليزية.

When I awake I shall be satisfied with beholding thy form. (Revised) وترجمتها ... حينما

أستيقظ أشبع بالتأمل في شكلك وهينتك وصورتك

I shall be satisfied when I awake in your likeness (Kjv)

وترجمتها... أشبع حينما أستيقظ بشبهك كما جاءت في ترجمة بيروت.

وكلا الترجمتين يتكاملان. فالأولى تكلمنا عن الشبع بالتأمل في المسيح الذي هو صورة الأب، فلاحظ أن داود كان يكلم الله، الذي رأينا صورته في المسيح "من رأني فقد رأى الأب". والثانية تشير لكل من يقدم توبة ويستيقظ من نوم الغفلة، غفلة موت الخطية (أف ٥: ١٤)، فيأخذ شكل المسيح (غل ٤: ١٩). ولاحظ أن من يستيقظ يستطيع أن يرى المسيح كلمة الله بالتأمل في الكتاب المقدس كلمة الله، ولاحظ قول بولس الرسول "أيها الغلاطيون.. الذين أمام عيونكم قد رُسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً" (غل ٣: ١).

## المزمور الثامن عشر

## عودة للحدول

هذا المزمور هو متطابق تقريباً مع (٢صم ٢٢). هي قصيدة إنتصار، فيها يسبح داود الرب على كل أعمال مراحمه معه كل حياته بعد أن إستراح من كل أعدائه. والفروق بين هذا المزمور وبين (٢صم ٢٢) هي في بعض كلمات ليصير المزمور نشيداً يستخدم في تسبيح الشعب لله ويكون من ضمن تسابيح الهيكل. يمكن رؤية المزمور على أنه نبوة عن خلاص المسيح وهلاك إبليس (ورمه شاول وجنوده) فالمسيح أتى وحارب وغلب، وهو يقيم ملكوته خلال عالم متمرد بأسلحة الحب والإيمان ويحول مؤمنيه إلى ملوك روحيين (رؤ ١: ٦). ونرى في المزمور مقاومة وهيجان الأعداء ثم الإستعانة بالله ونزول المسيح ليخلصنا ثم صعوده. ونرى الله ينقذ الإنسان ويقبل الأمم.

حين نسبح بكلمات هذا المزمور نسبح الله الذي خلصنا بصليبه ويعيننا في حروبنا الروحية في رحلة حياتنا ويخلصنا من كل ضيقة في هذا العالم، هو مزمور القوة والرجاء الذي لا يخزى ونسمع في عنوان المزمور أن داود كلم الرب بكلام هذا النشيد. ففي يوم خلاصنا وفرحنا لا نذهب سوى لله نقدم له الشكر والتسبيح.

يرجى الرجوع لتفسير الإصحاح ٢٢ من سفر صموئيل الثاني فيه تفاصيل أكثر .

الآيات (١-٦):- "أَحْبَبْتُ يَا رَبُّ، يَا قُوَّتِي. **الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلَاصِي وَمَلْجَأِي. أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ، فَأَتَخَلَّصُ مِنْ أَعْدَائِي. اِكْتَنَفْتَنِي حِبَالُ الْمَوْتِ، وَسَيُولُ الْهَلَاكُ أَفْرَعْتَنِي. حِبَالُ الْهَآوِيَةِ حَاقَتْ بِي. أَشْرَاكُ الْمَوْتِ انْتَشَبَتْ بِي. فِي ضَيْقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وَإِلَى إِلَهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي، وَصَرَخِي قَدَامَهُ دَخَلَ أذُنِيهِ."**

المرنم يبدأ بأن يذكر بأنه **يحبب الله لأنه قوته** وأن الله هو الذي يسنده. لذلك هو في ضيقته لا يلجأ سوى لله. ولذلك نلاحظ تغير صفة الأفعال المستخدمة بين الماضي والحاضر، فالله الذي خلص هو الذي يخلص وسوف يخلص "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد". **اِكْتَنَفْتَنِي حِبَالُ الْمَوْتِ** = الحبال تستخدم لتقسيم الأرض للميراث. فجميع من ماتوا قبل مجيء المسيح ذهبوا للجحيم، فالموت كان نصيب كل بني آدم = **حِبَالُ الْهَآوِيَةِ حَاقَتْ بِي**. وبهذا نجد أن أعدائنا هم إبليس والموت والجحيم. ولكن إلهنا قوي وقد خلصنا = **قَرْنُ خَلَاصِي** = فالقرن علامة القوة. ولاحظ أنه يقول الله خلاصي ولم يقل خلصني، فالله خلاصه دائم وفي كل وقت. وكان نزول المسيح وصلبه وقيامته وصعوده هو خلاصنا من الموت والشيطان والخطية فنحن أعضاء جسده. **فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ** = الهيكل قد يكون خيمة الاجتماع أو السماء نفسها فالهيكل الأرضي رمز للهيكل السماوي. وقد يشير الهيكل لتجسد المسيح (يو ٢: ٢١). وقد تأتي الإستجابة من هيكل الله أي من مسكنه داخل قلبي. فنحن هياكل لله والروح القدس يسكن فينا.

آية (٧):- "فَارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَأَرْتَعَثَتْ، أُسُسُ الْجِبَالِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ لِأَنَّهُ غَضِبَ."

داود صرخ بسبب مشكلة البشر وأن نهايتهم هي الموت . والله الذي يتضابق في كل ضيقتنا، وبكي علي قبر لعازر تألم بسبب ألامنا . وبسبب ألامنا كانت ألامه في تجسده وصليبه. ويوم الصليب كانت إستجابة الرب لصراخ داود، وكل الأبرار الذين صرخوا مثل داود، فكان الموت يحجز كل من يموت قبل المسيح، وبعد الصلب تزلزلت الأرض وتفتحت القبور وخرجت أجساد بعض الموتى علامة على الانتصار النهائي وقيامه الموتى في نهاية الأيام. وكل من دخل في شركة مع الله تتزلزل أرضه (جسده) ويقوم من موت الخطية. ونلاحظ فصراخ داود كان من ظلم أعدائه، والأرض ترتج من غضب الله على الظلم الذي يقع على أولاده، ولكن الله يغضب أيضاً من الخطية ومن إبليس ومن يتبعه ومن أفعالهم. وكم هو مخيف الوقوع في يد الله الحي حينما يغضب.

آية (٨):- "صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ."

هذه الآية إشارة لغضب الله مما تسبب فيه خداع إبليس لأدم وحواء . وكان الصليب لدينونة إبليس والخطية . وكلمة الله أيضاً نار تأكل الخطية داخل قلوبنا وتلهب قلوبنا بنار الحب الإلهي. ولذلك حل الروح القدس على هيئة ألسنة نارية. **جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ** = من امتلأ بالروح صار كجمر مشتعل. وهنا أيضاً نرى صورة مخيفة لغضب الله = **نار من فمه أكلت**، إلهنا نار آكلة، لكنه لشعبه "سور من نار" تحرق من يأتي على شعبه (زك ٢: ٥) وألسنة نار تحل على شعبه فتلهبهم حبا لله وتحرق خطاياهم. ولكنه لأعداء شعبه هو نار تحرقهم كما حدث مع الجنود الخمسين الذين أتوا للقبض على إيليا (حدثت مرتين). ولكن شكراً لله الذي في غضبه كان الفداء الذي أتى لنا بالسماء علي الارض بل حوّلنا إلى سماء كما نرى في الآية القادمة، لذلك نصلي كما في السماء كذلك على الأرض. لقد أكمل الله كل بر بصليبه، لكن إذا إستمر الإنسان غير خائف من الله يقع عليه كل هذا الغضب.

آية (٩):- "طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ."

هذه عن التجسد، فالمسيح تواضع. وطَاطَأَ السموات ليلصقها بالأرض (أف ٢: ٦). وكان نزوله مخفياً في تجسده كالضباب. **طَاطَأَ** = أحنى. فالمسيح أتى بالسماء علي الأرض ليعطينا إمكانية أن نحيا على الأرض حياة سماوية.

وكيف قارب بينهما؟ كان ذلك بأن نزل المسيح السماوي إلى الأرض، وهو أيضاً بعد تجسده ظل بيننا وإلى إنقضاء الأيام (مت ٢٨ : ٢٠) بل حياته صارت فينا، وأينما يوجد المسيح ، فالمكان الذي فيه يتحول الي سماء . والضباب يشير لأنه أخفى بهاء لاهوته. وقد حدث شئ من هذا في ظهوره لموسى على الجبل ليخلص شعبه.

آية (١٠) :- " **رَكِبَ عَلَى كَرْوِبٍ وَطَارَ، وَهَفَّ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيَّاحِ.** "

**كَرْوِبٍ** = (تك ٣:٢٤ + خر ٢٥:١٨-٢٠ + حز ١٠، ١ + مز ٦٨:٤ ، ٣٣ + ١٠٤:٣) كلمة كاروب تعنى ملء المعرفة. فحين نقول أن الله يجلس على الكاروبيم أي أنه يجد راحته فيهم لأنهم يعرفونه، وبالتالي يحبونه. **وَطَارَ** = هذه تشير لصعوده للسماء ولأن الله حينما يرتاح في أحد يحمله للسماء فيحيا حياة سماوية وهو بعد على الأرض. **وَهَفَّ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيَّاحِ** = حتى لا نكرر راجع التفسير في (٢صم ٢٢: ١٠-١١).

آية (١١) :- " **اجْعَلِ الظِّلْمَةَ سِتْرَهُ. حَوْلَهُ مِظْلَتُهُ صَبَابِ المِيَاهِ وَظِلَامَ العَمَامِ.** "

لا نراه الآن بالعيان، فلقد حجبتة سحابة عن أعين تلاميذه بعد صعوده للسماء، فالإنسان لا يستطيع أن يرى الله في مجده. ولذلك فدائماً نجد أن السحاب يصاحب ظهور مجد الله. **حَوْلَهُ مِظْلَتُهُ** = كان الإبن في تجسده مخفياً لاهوته في ناسوته ( والجسد الإنساني يُشار له بالخيمة ٢كو ٥ : ١ ) وكما كان جسد المسيح = **مِظْلَتُهُ** حول لاهوته ، كانت كنيسته تحيط به، وكما كان تابوت العهد وسط شعبه في خيمة الاجتماع أو في الهيكل هكذا فالمسيح الآن في وسط كنيسته ( رؤ ٢ : ١ ) يسكن فيها ولكنه غير مرئي بالنسبة للعالم. وكل من يقترب من المسيح يرتفع بأفكاره وإشتياقاته للسماء ويكون هذا غير مرئياً لمن هم في العالم. هذا الغموض يشير لأننا مازلنا نحيا في عربون السماويات، فهناك سنراه كما هو (١يو ٣: ٢) .

آية (١٢) :- " **مِنَ الشَّعَاعِ قَدَامَهُ عَبَّرَتْ سَحْبُهُ. بَرْدٌ وَجَمْرٌ نَارٍ.** "

أرسل الله روحه القدس على شكل ألسنة نار. والسحب تشير للأنبياء والقديسين (عب ١: ١٢). وخرج من الأنبياء نبوات عن المسيح أضاءت المسكونة كالبرق الخارج من السحب. ولمن يقبل تكون هذه نوراً له ، أما من يرفض الله ، فالله له وسائله ليؤدبه، بل تكون كلماته هذه سبب تأديب، والتأديب يكون كما **بِبرْدِ ونار** (خر ٩: ٢٤ ، ٢٥ + يش ١٠: ١١). أما للقديسين **فالبَرْدُ** لتأديب وعقوبة أعدائهم والنار لتحرقهم (وهذا معنى آية ١٤ أيضاً) و**البَرْدُ** = ليس هو البرد cool إنما هو hail وهو كرات ثلجية تنهمر من السماء. بل وفي إنهماها تتصادم فيخرج منها ألسنة لهيب حارقة (خر ٩ : ٢٤) . **مِنَ الشَّعَاعِ** = المسيح نور من نور. كما أن الشعاع يولد من الشمس هكذا الإبن مولود من الأب، وجاء لنا كنور يضيئ لنا، ومن قَبْلِ المسيح وآمن به رأي هذا النور صار المسيح له مَحَلِّصاً وتحول إلى القداسة = **قَدَامَهُ عَبَّرَتْ سَحْبُ** فالسحاب يشير للقديسين الذين صاروا في المسيح يعبرون من الموت للحياة، أما لمن رفض المسيح يكون له المسيح ديانا = **قدامه برد وجمر نار** .

الآيات (١٣-١٤) :- " **أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعُلْيُ أَعْطَى صَوْتَهُ، بَرْدًا وَجَمْرًا نَارٍ. ٤ أَرْسَلَ سِهَامَهُ**

**فَشَتَّتَهُمْ، وَبُرُوقًا كَثِيرَةً فَأَزْعَجَهُمْ،** "

الله فعل كل شئ لنصير قديسين ويكون نصيبنا السماء. لكن الذي يرفض فهذه الآيات هي إعلان عن غضب الله على الشيطان ومن يترك المسيح تابعاً لمشورات الشيطان. وغضب الله هنا يمثل على أنه رعد وبرد ونار

وسهام لتشتت أعداء الله. أما من يسير مع الله فهو يسمع الرعد (صوت إنذارات ووعيد الله للخطاة) فيقدم توبة، هذا تكون له وعود الله = البروق التي تشير لعود الله للتائب فالبرق يعقبه مطر، والمطر يعتبر خير عظيم.

آية (١٥):- " **فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْمِيَاهِ، وَانْكَشَفَتْ أَسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِكَ يَا رَبِّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِكَ.** "

**ظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْمِيَاهِ** = ظهرت قوة الولادة الثانية من الماء والروح في المعمودية بعد حلول الروح على الكنيسة يوم الخمسين. وتشير الآية لما حدث مع موسى عند شق البحر فلقد ظهرت الأرض اليابسة بعد أن إنشق البحر (وكان عبور الشعب في البحر رمزا للمعمودية ١كو ١٠ : ١ ، ٢). وهكذا في كل ضيقة، الله قادر أن يشقها كما فعل مع موسى فعلاً بشق البحر أو مع داود حين شق تجاربه وأنهاها. وأكبر ضيقة تواجه البشر هي الموت، والبحار بمياهها تشير للموت ، فنحن غير قادرين أن نحيا وسط المياه ، فالله لكي ينقذ أولاده مستعد أن يشق المياه والأرض لتتكشف أساسات المسكونة ، ويشق بحر الموت ليخرج حياة من الموت . وإذا فهمنا أن الكنيسة مبنية على أساس الكرازة بواسطة الرسل، فنفهم أن خلاصنا كان بكراسة الرسل وكانت كلماتهم هي الأساسات التي بنيت عليها الكنيسة. فهم أعلنوا لنا أسس وأسرار المسيح (أف ٢: ٢٠)، ومن الأسرار التي أعلنها المسيح، ثم أعلنها الرسل أن الله لم يخلقنا لنموت بل لنحيا حياة أبدية . الله كشف أن الأساس الذي تأسست عليه المسكونة هو عمق محبته للبشر الذين من أجلهم خلق المسكونة .

الآيات (١٦ - ١٨):- " **أَرْسَلَ مِنَ الْعُلَى فَأَخَذَنِي. نَشَلْنِي مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ.** <sup>٧</sup> **أَنْقَذَنِي مِنْ عُدُوِّي الْقَوِيِّ، وَمِنْ**

**مُبْغِضِي لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي.** <sup>٨</sup> **أَصَابُونِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، وَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي.** "

المياه كادت أن تبتلعه (أعداؤه ومؤامراتهم). ولكن الله جاء وانتشله هذا ما قاله يونان وهو في جوف الحوت. (يون ٢: ٣-٦). ومياه العالم التي ينتشلنا منها الله هي ضلالاته وأثامه وأفكاره. والعدو القوي هو إبليس الذي أصابنا **في يوم بليتنا** (١٨). ويوم بليتنا هو يوم سقطنا بسبب خداع إبليس فمتنا. **نَشَلْنِي مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ** = أنقذني من الموت.

الآيات (١٩ - ٢٤):- " **أَخْرَجَنِي إِلَى الرَّحْبِ. خَلَصَنِي لِأَنَّهُ سَرَّ بِي.** <sup>٢٠</sup> **يُكَافِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بَرِّي. حَسَبَ طَهَارَةِ**

**يَدَيَّ يَرُدُّ لِي.** <sup>٢١</sup> **لَأَنِّي حَفِظْتُ طَرَقَ الرَّبِّ، وَلَمْ أَعْصِ إِلَهِي.** <sup>٢٢</sup> **لِأَنَّ جَمِيعَ أَحْكَامِهِ أَمَامِي، وَقَرَائِضُهُ لَمْ أُبْعِدْهَا**

**عَنْ نَفْسِي.** <sup>٢٣</sup> **وَأَكُونُ كَامِلاً مَعَهُ وَأَتَحَفَّظُ مِنْ إِثْمِي.** <sup>٢٤</sup> **فَيَرُدُّ الرَّبُّ لِي كِبْرِي، وَكَطَهَارَةِ يَدَيَّ أَمَامَ عَيْنَيْهِ.** "

**أَخْرَجَنِي إِلَى الرَّحْبِ** خلصني من الضيقة التي كنت فيها . **خَلَصَنِي لِأَنَّهُ سَرَّ بِي** = قالوا هذا عن المسيح، ولم ينزله الله عن الصليب ليخلصنا فهو سرُّ بنا وأحبنا. **يُكَافِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بَرِّي** = برنا الحقيقي هو المسيح. ولكن علينا نحن أن نسلك بحسب وصاياه فيكافئنا. ومن ناحية داود خلصه الله فعلاً ونجاه، ذلك لأن داود سلك بحسب وصايا الله. وبالنسبة لداود كان كماله وبره نسبياً، أما الكامل حقاً فهو المسيح وحده وفيه نوجد نحن كاملين إن ثبتنا فيه.

الآيات (٢٥-٢٦):- "مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا. مَعَ الرَّجُلِ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا. <sup>٢٦</sup>مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا، وَمَعَ الْأَعْوَجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًا."

الرَّحِيمِ ينعم برحمة الله، أما القاسي فيُنزك لتصرفاته ويحرم نفسه من لطف الله (مثال لذلك... فرعون). وعوبديا النبي لخص هذه الآية بقوله "ما فعلته يفعل بك" (ع ١٥).

**ملتويا** = تعنى أن الله يجعل طريق الأعوج كلها مسدودة ومعوجة ولا بركة فيها. والله من محبته لأولاده يجعل طريقهم ملتوية إذا هم إنحرفوا ليردهم إليه فيخلصوا (الإبن الضال ويونان كأمثلة). فالإلتواء هنا راجع للطريق وليس لله.

الآيات (٢٧-٢٨):- "لَأَنَّكَ أَنْتَ تَخْلِصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ، وَالْأَعْيُنُ الْمُرْتَفِعَةَ تَضَعُهَا. <sup>٢٨</sup>لَأَنَّكَ أَنْتَ تُضِيءُ سِرَاجِي. الرَّبُّ إِلَهِي يُنِيرُ ظَلْمَتِي."

**تضيء سراجي** = من يتضع يختبر الله كمعين له ينير له الطريق فلا يضل طريقه ، وهذا بإرشاد الروح القدس "روح النصح" (٢١: ١ : ٧) . وهذا عكس الآية السابقة إذ رأينا أن الله يعوج طريق الأشرار. أما المتكبر يجعله الله ينخفض = **وَالْأَعْيُنُ الْمُرْتَفِعَةَ تَضَعُهَا.**

ونحن كسراج (مصباح) لا نضيء من ذواتنا. بل نحتاج لزيت النعمة الإلهية أى عمل الروح القدس ، بل نحن ظلمة بسبب خطيتنا ولكن الله يضيء ظلمتنا.

الآيات (٢٩-٤٠):- "لَأَنِّي بِكَ اقْتَحَمْتُ جَيْشًا، وَبِإِلَهِي تَسَوَّرْتُ أَسْوَارًا. <sup>٣٠</sup>اللَّهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ. قَوْلُ الرَّبِّ نَقِيٌّ. تُرْسٌ هُوَ لِجَمِيعِ الْمُحْتَمِينَ بِهِ. <sup>٣١</sup>لَأَنَّهُ مَنْ هُوَ إِلَهٌ غَيْرُ الرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟ <sup>٣٢</sup>الإِلَهِ الَّذِي يُمْنَطِقُنِي بِالْقُوَّةِ وَيُصَيِّرُ طَرِيقِي كَامِلًا. <sup>٣٣</sup>الَّذِي يَجْعَلُ رِجْلِي كَالْإِيلِ، وَعَلَى مُرْتَفِعَاتِي يُقِيمُنِي. <sup>٣٤</sup>الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ، فَتُحْنِي بِذِرَاعِي قَوْسٌ مِنْ نُحَاسٍ. <sup>٣٥</sup>وَتَجْعَلُ لِي تُرْسَ خَلَاصِكَ وَيَمِينَكَ تَعْضُدُنِي، وَأُطْفَأُ كَيْفَ يُعْظِمُنِي. <sup>٣٦</sup>تُوسِّعُ خُطَوَاتِي تَحْتِي، فَلَمْ تَتَقَلَّقْ عَقْبَائِي. <sup>٣٧</sup>أَتَّبِعُ أَعْدَائِي فَأَذْرِكُهُمْ، وَلَا أَرْجِعُ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ. <sup>٣٨</sup>أَسْحَقُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْقِيَامَ. يَسْقُطُونَ تَحْتَ رِجْلِي. <sup>٣٩</sup>تَمْنَطِقُنِي بِقُوَّةٍ لِلْقِتَالِ. تَصْرَعُ تَحْتِي الْقَائِمِينَ عَلَيَّ. <sup>٤٠</sup>وَتُعْطِينِي أَفْقِيَةَ أَعْدَائِي، وَمُبْغِضِي أَفْنِيَهُمْ."

المؤمن ضعيف بذاته، ولكن بقوة الله ومعونته يقدر أن يثب على أي أسوار يضعها إبليس في طريقه إلى أورشلیم السماوية، هو يرفعنا فننخطى هذه الأسوار. (٢كو ١٠: ٣-٥). وحينما يذكر المرمن القوة التي يعطيها الله لأولاده

يسبحه "من هو إله غير الرب. فالله يحول العاجز غير القادر على الحرب إلى **إِيل** = سريع الحركة يهرب من

أعدائه في الوقت المناسب ، ومقاتل مدهش في أوقات أخرى، **فَالْإِيل** يستخدم قدميه في دوس الحيات المعادية.

واليدان المرتعشتان يعلمها الله القتال. هذه هي الأيادي التي ترتفع في الصلاة. وفي حرب المؤمن ضد إبليس

يعطيه الله شجاعة = **تُوسِّعُ خُطَوَاتِي** وهو لا يحارب وينتصر ضد خطية واحدة، بل يريد أن يهزم كل الخطايا =

**لَا أَرْجِعُ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ** وهذا لم يتحقق بداود بل في المسيح. ونلاحظ قوة الأسلحة = **تُحْنِي بِذِرَاعِي قَوْسٌ مِنْ**

**نَحَاسٍ** = والمعنى المباشر أنه يستطيع أن يحني نراعه ليحمل قوس نحاس في الحرب. والله أعطانا أسلحة روحية في أيدينا قوية جداً (أف: ١١-١٨). لاحظ هنا ان داود يفتخر بالرب "من إفتخر فليفتخر بالرب" (١كو: ٣١) فالله هو الذي أعطاه هذه القوة ، مثلا أن يحني بيديه قوس من نحاس أو يكون سريع الحركة كالأيل . وعلينا نحن أن نفتخر بالرب الذي يعطينا أي موهبة ، لا أن ندخل في كبرياء بسببها ، عالمين أن كل ما عندنا من مواهب هو وزنات سنحاسب عليها إن لم نأتي منها بثمار تفرح وتمجد الله ، وتكون وسيلة لبنيان جسده . ولكن هذه الحرب هي صورة للحروب الروحية فبعد أن فتح الله عيوننا نرى أن إبليس يحاربنا فنقوم ونحاربه ومن المؤكد ستكون لنا النصره فالله قوتنا. وأحسن شرح لهذه الآيات وعد المسيح للكنيسة أن "عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أُبْنِي كَنِيستِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا أَبْوَاب الجحيم لن تقوى عليها" (مت: ١٦ : ١٨). فالكنيسة كنيسة محاربة هجومية بصلواتها وقداستها وتسابيحها قادرة أن تهدم حصون مملكة الشيطان.

آية (٤١):- " **يُصْرُخُونَ وَلَا مُخْلَصٍ. إِلَى الرَّبِّ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.** "

وهل يستجيب الله لصراخ أعداء شعبه؟! وهذه الآية اتخذت نبوة عن رفض اليهود بعد صلبهم للمسيح وإضطهاد كنيسته ورفضهم للمسيح حتى الآن.

آية (٤٢):- " **فَأَسْحَفُهُمْ كَالْغُبَارِ قُدَّامَ الرِّيحِ. مِثْلَ طِينِ الْأَسْوَاقِ أَطْرَحُهُمْ.** "

كل من يقف في وجه المسيح وكنيسته يتحول لهباء تنديه الريح (دا ٣٥: ٢ + ٢تس ٢: ٨).

الآيات (٤٣-٤٥):- " **تُنْقِذُنِي مِنَ مَخَاصِمَاتِ الشَّعْبِ. تَجْعَلْنِي رَأْسًا لِلْأُمَّمِ. شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَتَعَبَّدُ لِي. <sup>٤</sup> مِنْ**

**سَمَاعِ الْأُذُنِ يَسْمَعُونَ لِي. بَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَذَلَّلُونَ لِي. <sup>٥</sup> بَنُو الْغُرَبَاءِ يَبْلَوْنَ وَيَزْحَفُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ.** "

هذه الآيات لا يمكن أن تتحقق سوى في المسيح ملك الملوك الذي نزل من السماء وأتى إلى الأرض لتتعبد له كل الأمم. وهؤلاء بدون أن يروا المسيح آمنوا به لسماعهم كلمات الكرازة = **مِنْ سَمَاعِ الْأُذُنِ يَسْمَعُونَ لِي. بَنُو الْغُرَبَاءِ يَبْلَوْنَ** = أي يذبلون ويتلاشون. **وَيَزْحَفُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ** = يخرجون من حصونهم في خوف. وهذه تشير لليهود الذين طردوا من بلادهم التي ظنوها حصناً منيعاً لهم. وسامهم المرئم هنا الغرباء إذ أصبحوا برفضهم المسيح غرباء عن رعوية الله. وجاءت الآية في الترجمة السبعينية **تُعرجوا في سبلهم** والأعرج يسير على قدم واحدة، وهم قبلوا العهد القديم فقط.

الآيات (٤٦-٥٠):- " **حَيَّ هُوَ الرَّبُّ، وَمُبَارَكٌ صَخْرَتِي، وَمَرْتَفَعٌ إِلَهُ خَلَاصِي، <sup>٧</sup> الْإِلَهُ الْمُنْتَقِمِ لِي، وَالَّذِي**

**يُخْضِعُ الشُّعُوبَ تَحْتِي. <sup>٨</sup> مُنْجِيٍّ مِنْ أَعْدَائِي. رَافِعِي أَيْضًا فَوْقَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ. مِنْ الرَّجُلِ الظَّالِمِ تُنْقِذُنِي.**

**<sup>٩</sup> لِذَلِكَ أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ فِي الْأُمَّمِ، وَأَرْثِمُ لِاسْمِكَ. <sup>١٠</sup> بُرُجُ خَلَاصٍ لِمَلِكِهِ، وَالصَّانِعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ، لِذَاوَدَ وَنَسْلِهِ**

**إِلَى الْأَبَدِ.** "



تسبحة شكر لله الذي أمسك بيدنا لينصرنا في حروبنا، وأعطانا أسلحة روحية بها نحارب. وبعد الإنتصار تتحول الحياة إلى فرح وتهليل كثرة للانتصار الروحي. **بُرْجُ خَلاصٍ لِمَلِكِهِ** = الملك هو داود الذي أنقذه الله من يد أعدائه. والملك هو كل مؤمن يحيا المسيح فيه (فنحن ملوك وكهنة) "واسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع".

## المزمور التاسع عشر

## عودة للحدول

## المزمور التاسع عشر (الثامن عشر في الأجبية)

بدأ داود هذا المزمور بالتأمل في عظمة الله التي ظهرت في خليقته، الشمس والنجوم والفلك وخليقة الله تظهر عظمة الله كخالق، فيها نرى يد الله (رو ١: ٢٠). ثم رأى داود الشمس تتير العالم كله وحرارتها تصل لكل شيء، فامتد بصره إلى ناموس الرب فوجد الخصائص متشابهة، فناموس الرب عجيب وهو كامل وينير لنا الطريق ويشهد لله وقادر أن ينشر المعرفة والدفء في قلوب البشر من أقصى السموات إلى أقصائها، وبعد أن وصل داود إلى هذا الحد نظر إلى نفسه ليقارن ما قاله مع حياته. فوجد أن ناموس الرب بالنسبة له كنور شديد يكشف داخل ثنايا قلبه عن الخطايا المستترة التي ربما لا يراها الإنسان العادي الذي لم يتمتع بإشراق نور الشمس داخل نفسه، فصلى ليبراً منها. إلا أن هذا المزمور أيضاً يفهم بطريقة نبوية عن المسيح شمس البر ورسله الذين نشروا الإيمان في كل العالم، = **في كل الأرض خرج منطلقهم** (وهكذا فهمها بولس الرسول رو ١٠: ١٨).

الآيات (٦-١):- "السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ، وَالْفَلَكَ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. أَيَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ يُذْبَعُ كَلَامًا، وَلَيْلٌ إِلَى لَيْلٍ يُبْدِي عِلْمًا. لَا قَوْلَ وَلَا كَلَامَ. لَا يُسْمَعُ صَوْتُهُمْ. فِي كُلِّ الْأَرْضِ خَرَجَ مَنْطِقُهُمْ، وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ كَلِمَاتُهُمْ. جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَنًا فِيهَا، وَهِيَ مِثْلُ الْعُرُوسِ الْخَارِجِ مِنْ حَجَلْتِهِ. يَبْتَهِجُ مِثْلَ الْجَبَّارِ لِلِسَبَاقِ فِي الطَّرِيقِ. مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ خُرُوجُهَا، وَمَذَارُهَا إِلَى أَقْصِيهَا، وَلَا شَيْءَ يَخْتَفِي مِنْ حَرِّهَا."

خليقة الله هي إعلان عن قدرة الله ومجده، وداود يسبح الله هنا على قدرته . والخليقة كتاب نقرأ فيه عن قدرة الخالق ولاهوته، كما أن الناموس كتاب يعرفنا إرادة الله. هناك كلمة للبابا أثناسيوس الرسولي "أن الفنان نعرفه من خلال لوحاته حتى وإن لم نراه" **لَا قَوْلَ وَلَا كَلَامَ لَا يُسْمَعُ صَوْتُهُمْ** = "فالنجوم لا تتكلم لتشهد أو تركز باسم الله، ولكن التطلع إليها يصدر صوتاً أعلى من صوت البوق" (ذهبي الفم). وقديسي الله لهم نفس الخاصية فالتطلع فيهم يكفي لأن نرى يد الله التي عملت فيهم، أجاب أحد تلاميذ الأنبا أنطونيوس عليه حين سأله لماذا لا تسألني فأجيبك وقال له "يكفيني أن أتطلع إلى وجهك يا أبي". والطبيعة فيها شهادة لكل إنسان لعمل الله وقدرته. هذه الآيات (٦-١) استخدمت اسم **الله = السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ** ، فهو الخالق القدير إله كل الخليقة. أما (الآيات ٧-١٤) التي تتكلم عن الناموس حيث يعلن الله ذاته لشعبه الخاص، ومن خلال الخبرات اليومية المعاشة مع كلمة الله وعملها، فنجد المرزم في هذه الآيات يستخدم اسم **الرب = يهوه** وهو الإسم الخاص بشعب الله فقط. وجمال السموات يدفعنا للتأمل في جمال خالقها وأنه أروع بما لا يقاس. **يَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ يُذْبَعُ كَلَامًا وَلَيْلٌ إِلَى لَيْلٍ يُبْدِي عِلْمًا** = توالي الليل والنهار أيضاً يكشفان التناسق والنظام الدقيق الذي يتبعانه، بل لا يعبر يوم إلا ونرى إعلان جديد عن عظمة الله في خلقته. **جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَنًا فِيهَا** = أي في السموات. والشمس في

العبرية والأرامية مذكر لذلك تشبه بالعريس (والمسيح دعي شمس البر ملا ٤:٢). وتبدو أنها **مِثْلُ مَلِكٍ جَبَّارٍ** **لِلسَّبَاقِ فِي الطَّرِيقِ** "الذي يسرع في طريقه" (سبعينية) أي هي تشق السماء في حركتها من الشروق للغروب بسرعة لتؤدي عملها الذي حدده لها الرب فتنير للبشر وتوزع حرارتها عليها وتعطي حياة. **الْخَارِجِ مِنْ خَدْرِهِ** = (حجلته). "جعل في الشمس مظلته" (سبعينية) التصوير هنا أن الشمس كملك يضرب خيمته (السماء هي خيمة الشمس لفترة ظهورها) وسرعان ما يخلع هذه الخيمة ويرسل إلى موضع آخر بعد أن بعث الدفء، وحددت النهار والليل والصيف والشتاء.. الخ. أي أن الشمس عملت عملها بدقة شديدة. وكل هذا يتم بلا قول ولا كلام. **وَهِيَ مِثْلُ الْعُرُوسِ الْخَارِجِ مِنْ حَجَلْتِهِ** = هو يمثل الشمس بعريس كان نائماً في خدره في الليل، وحينما إستيقظ ظهر = ظهرت الشمس صباحاً. وبدأ العريس يشق السماء ويعمل عمله ثم يعود لخدره في المساء.

**ومن الناحية النبوية** = فالشمس هي المسيح العريس الذي أتى وحل في جسد (خيمة) أشرق فيها وأشرق على العالم لفترة وجوده بالجسد على الأرض، ليتخذ له عروساً بعمله الفدائي ويعطي حياة ودفء ونور للعالم، المسيح الذي جعل من جسده = مظلته (مقدسه) وخيم بيننا (حلَّ بيننا) (يو ١:١٤). وصارت الكنيسة هي السموات الحقيقية يسكنها المخلص السماوي، فهي تشترك في التسابيح مع السمائيين ولها حياة سماوية. وكل من سكن المسيح فيه صار سماءً تحدث بمجد الله. **وَيَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ.. وَنَيْلٌ إِلَى نَيْلٍ** أي دائماً يظهر الله ينابيع محبته تجاه كنيسته ويعطيها علماً ومعرفة. فينطق أولاد الله شهادة لله سواء بكلماتهم أو بحياتهم التي قدسها الله وحولهم أنواراً للعالم.

واليوم يشير للنهار حيث العمل والخدمة، والليل يشير للمساء حيث التأمل والله يظهر لنا ذاته خلالهما، نراه يعمل معنا ونراه يظهر نفسه لنا في تأملاتنا. **ليس أقوالاً ولا كلاماً** = فالكنيسة تشهد لله بحياتها أكثر من كلماتها. والرسول بلغ منطقتهم وكرازتهم إلى كل العالم وآمن العالم بالمسيح. وظهر نور المسيح للعالم كله وتمتع العالم بحب الله من أقصى الأرض لأقصاها. ولأن المسيح خطبنا عروساً له قيل في المزمور عن الشمس **كعريس خارج من خدره**. ومسيحنا هو الشمس التي ترسل حرارتها فتذيب الثلوج التي صنعتها خطايانا ويرسل نوره بيدد الظلمة. ولاحظ قوله **يَبْتَهِّجُ** = فالمسيح ابتهج بعروسه، وبتحادنا بعريسنا نحمل روح البهجة ولاحظ قوله أيضاً أن هذا **العريس جَبَّار** = فهو قوي وكنيسته "كجيش مرهب بألوية" (نش ٦:٤).

الآيات (٧-١١):- " **نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا. وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفْرِحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ. خَوْفُ الرَّبِّ نَقِيٌّ ثَابِتٌ إِلَى الْأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا. أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيذِ الْكَثِيرِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرِ الشَّهَادِ. أَيْضًا عَبْدُكَ يُحَدِّثُ بِهَا، وَفِي حِفْظِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ.**"

طالما رأى داود بعيني النبوة كرازة الرسل في العالم، وقبل المؤمنين لناموس الرب. يتأمل هنا في ناموس الرب وكماله وهو **يَرُدُّ النَّفْسَ** = فناموس الرب يكشف للنفس خطاياها ويهب للمؤمنين حكمة. ومن ينفذ الوصايا يلتقي بالسيد المسيح نفسه كلمة الله الذي يغير طبيعته. وكلمة الرب صادقة = **شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ** = لأنها تشهد عن

مرارة الخطية وعن صدق وعود الله بالخلاص. وأوامر الرب تنفيذها لا يسبب كبت وضيق بل هي **تُفَرِّحُ الْقَلْبَ** وجاء في الترجمة السبعينية أن "وصية الرب مضيئة تنير العينين عن بعد" = أي تهبهما أبعداً جديدة في النظر، ترفع النظر إلى السماء فنعين الأشياء غير المنظورة. **ناموس الرب كامل** لا يضاف إليه شيء ولا ينقص منه شيء. وهو **يعلم الجاهل الحكمة** = **تُعلم الأطفال** (السبعينية) ويكشف لنا طريق العثرات فنحذر منها "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي".

**خشية الرب** = أو مخافته، وخوف الرب هنا ليس خوف العبيد بل روح التقوى، الخوف على جرح مشاعر من أحبنا والذي يترفق بأولاده. وحتى لا يفهم أحد أن وصايا الله تأتي بالخوف وتضيع البهجة قال داود أنها **أشهى من الذهب** وأنه يحذر بها وحينما اختبر هذا نال **ثواب عظيم** = فصارت له الوصية شهوة قلبه وأنها أثنى من الذهب وأحلى من العسل. لأنه اختبر لذة تنفيذ الوصية. وقال عن كلمة الرب أنها... زكية (سبعينية) = فهي تهب لمن يتبعها رائحة المسيح الزكية. حقاً أولاد الله لا يخافوا خوف العبيد لكن يقول بولس الرسول "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" أفلا نخاف أن نغضب من أحبنا كل هذا الحب، وألا نخاف أن نخسر خلاصاً هذا مقداره وبركات سماوية وأرضية.

الآيات (١٢-١٤) :- " **السّهوات من يشغُرُ بها؟ من الخطايا المُستترّة أبرئني.** <sup>٣</sup> **أيضاً من المُتكبّرِينَ احفظ عبدك فلا يتسلطوا عليّ. حينئذٍ أكون كاملاً وأتبرأ من ذنبٍ عظيم.** <sup>٤</sup> **التكُنْ أقوالَ فمي وفكرَ قلبي مرضيةً أمامك يا رب، صخرتي ووليّ.**"

المرتل هنا وصل للآتي، أن المسيح هو شمس البر، وكلمة الله منيرة تضيء العينين عن بعد، فهو يرى ما لا يراه غيره، وحينما أشرقت الشمس أي نور ناموس الرب داخله رأى خطايا لم يكن رآها من قبل، إزدادت حدة بصره الداخلية فصار يرى حتى **خطايا السّهو**، لقد اكتشف ظلمات نفسه، وحينما رأى هذا قال **أبرئني**. وقال **ومن المتكبرين** أي الشياطين **احفظ عبدك**. فهو ليس له سوى الله فقال له **صخرتي ووليّ**. فلنسرع إلى الله بالتوبة قبل أن يأتي للدينونة فهو كشمس تكشف خطايانا ولا يختفي من حرارتها أحد ولا من ضوئها أحد، وإن لم نستفد من الأيام الآن التي نحيا فيها، ستأتي أيام يكون فيها المسيح هو الشمس الذي ستشرق في اليوم الأخير ولا يختفي من دينونته أحد.

نصلي هذا المزمور في صلاة باكر لنذكر المسيح شمس برنا ونرجوه أن يشرق فينا فنكون له رسلاً ننشر منطقه في كل مكان نذهب إليه. ونكون كواكب منيرة كما كان الرسل.

## المزمور العشرون (التاسع عشر في الأجبية)

- نظم داود هذا المزمور عند حربه مع بني عمون وأرام الذين جاءوا بعدد عظيم من الخيل والمركبات لمحاربتهم (صم ٦: ١٠ ، ٨ ، ١٩: ٧). ولقد نصر الله داود، ودائماً ينصر الله عبده الأماناء فهذا حدث مع حزقيا عند حصار أشور لأورشليم. فمن يتكل على الله لا يكون لفرسان الأعداء وقوتهم أي قدرة على إلحاق الأذى به.
- ويرى عدد من آباء اليهود أن هذا المزمور خاص بالمسيا. وهكذا رأى عدد من آباء الكنيسة (أثناسيوس وأغسطينوس) أنه نبوة عن ألام المسيح وانتصاره وانتصار الكنيسة فيه.
  - بل كل مؤمن يرتل هذا المزمور على أنه الملك الذي سينصره الله "جعلنا ملوكاً وكهنة" (رؤ ٦: ١) فمن يختار المسيح يختار الطريق الضيق، طريق الشدة ولكن الله ينصره ويستجيب له.

آية (١):- " **لِيَسْتَجِبْ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ الضِّيقِ. لِيَرْفَعَكَ اسْمُ إِلَهِي يَعْقُوبَ.** "

الله إستجاب لداود في يوم شدته، وهكذا يستجيب لكل من يصرخ إليه. ولنفهم أن حياتنا على الأرض هي حرب متصلة، أعدائنا محيطين بنا (الشياطين) (أف ٦: ١٢). ولكن الله معنا. **ويوم الضيق** بالنسبة لنا هو حياتنا في هذا العالم، في كل تجربة وكل شدة. **ويوم الضيق** بالنسبة للمسيح كان يوم الصليب. ونحن في حياتنا الآن نشترك مع المسيح في صليبه. وذكره ليعقوب فهو أبو الشعب كله والذي صار مع الله. والله إستجاب ليعقوب يوم شدته، وبذلك نذكر أهمية الجهاد مع الله. بل عمل معجزات وعجائب مع نسل يعقوب حتى أصبحوا دولة وأمة عظيمة، بعد أن كانوا ٧٠ شخصاً في مصر، بل كانوا في عبودية = فمن رفع شعب إسرائيل من بعد العبودية قادر أن يرفع كل من يصرخ لله ويجاهد = **ليرفعك إسم إله يعقوب. إسم إله يعقوب** = الإسم عند العبرانيين يعني قدرات وقوة الشخص. وإسم إله يعقوب هو **يهوه** (خر ٣: ١٥) أي "أنا هو" و "أنا هو" أي المسيح (يو ٨: ٢٤، ٢٨). والمسيح هو "قوة الله وحكمة الله"، وهو "الذي به كان كل شيء"، وهو "حامل كل الأشياء بكلمة قدرته" (١كو ١: ٢٤ + يو ١: ٣ + عب ١: ٣).

آية (٢):- " **لِيُرْسِلْ لَكَ عَوْناً مِنْ قُدْسِهِ، وَمِنْ صِهْيُونِ لِيَعُضِّدَكَ.** "

**مِنْ قُدْسِهِ** = تابوت العهد أو الخيمة في العهد القديم. والآن فالمسيح جالس عن يمين الآب ليعين كنيسته، بل هو ساكن فينا ونحن هيكله ، يستجيب كل من يدعو. وهو ساكن في كنيسته = **صِهْيُون** = وهنا نرى أهمية صلاة الكنيسة عن الفرد، الكنيسة صلاتها فعالة (أع ١٢: ٥).

آية (٣):- " **لِيَذْكُرْ كُلَّ تَقْدِمَاتِكَ، وَيَسْتَسْمِنَ مُحَرِّقَاتِكَ. سِلاَهُ.** "

**لِيَذْكُرَ كُلُّ تَقْدِمَاتِكَ** = ذبائحك (سبعينية). المرثل يقصد بالمعنى المباشر، الذبائح التي كانت تقدم قبل المعركة لينصرهم الله. فالمصالحة مع الله غير ممكنة بدون دم. وذباحتنا المقبولة التي يذكرها الله دائماً فنصير مقبولين هي ذبيحة المسيح. **وَيَسْتَسْمِنُ مُحْرَقَاتِكَ** = فالله قبل ذبيحة المسيح.

وعلى كل منا أن يقدم ذبائح ليقبلها الله (العبادة والتسبيح والنفس المنسحقة،..). ومن هو في المسيح يكون كل ما يقدمه مقبولاً عند الله ويبارك الله فيه ويقبله. فإن صلي ببارك الله في صلاته ويعلمه كيف تكون صلاته مقبولة ثم يقبل ما سيقدمه وتكون صلاته كأنها محرقة ذات رائحة لذيدة يفرح بها الله كأنها ذبيحة كبيرة = **يَسْتَسْمِنُ**. ويعطيه الله قلباً نقياً يطلب طلبات نقية ثم يستجيب الله ويعطيه حسب قلبه النقي.

آية (٤): - **"لِيُعْطِكَ حَسَبَ قَلْبِكَ، وَيَتِمَّ كُلُّ رَأْيِكَ"**.

**لِيُعْطِكَ حَسَبَ قَلْبِكَ** = شهوة قلب المسيح كانت خلاص البشر. وكانت إرادة قلب داود أن ينتصر وأعطاه الله سؤال قلبه، فإن كان طلب كل منا الخلاص بقلبه لنلناه. وكل من يسلك حسب إرادة الله يعطيه الله طلبه قلبه. ويستسمن محرقاته.

أما ذو القلب الشرير سيعطيهم الله أيضاً حسب قلوبهم، ولما انتهى بنو إسرائيل أن يكون لهم ملكاً يفتخرون به أمام الأمم أعطاهم الله شاول أطول وأعرض من في الشعب. وفي نهاية الأيام سيسمح الله بظهور ضد المسيح فهذا سيكون بحسب قلب البشر.

آية (٥): - **"نَتَرْتُمُ بِخَلَاصِكُمْ، وَبِاسْمِ إِلَهِنَا نَرْفَعُ رَايَتَنَا. لِيَكْمَلَ الرَّبُّ كُلَّ سُؤْلِكَ"**.

**نترنم** = المرثم يسبح الله على معونته التي بها خلصه. هنا إعراف بخلاص الله لأنه خلص مسيحه داود. وأقام المسيح ليقينا ويستجيب دائماً لطلباتنا. فمن يسير وراء المسيح دائماً يسبحه إذ يرى أعمال خلاصه، حقاً الطريق ضيق لكنه مفرح لذلك فعبيد الله يسبحونه على كل الفرح الذي يعطيه لهم. ومن يثبت نظره على الله لن ينشغل بعطاياه بل ينشغل به هو فيسبحه ويعترف بعمله العجيب.

**بِاسْمِ إِلَهِنَا نَرْفَعُ رَايَتَنَا** "ننمو" (سبعينية). وهذا لأن **نرفع رايتنا** تقود نفس مفهوم ننمو، لأن الرايات هي رايات النصر بالمسيح الغالب، على عدو الخير. الله يسمح لإبليس أن يجرب أولاده، والمسيح فينا يغلبه، فالمسيح خرج غالباً ولكي يغلب (رؤ ٦: ٢). وحينما نغلب بالمسيح الذي فينا ننمو ونمتلى بالروح. وهكذا قيل عن المسيح بعد أن إنتصر في التجربة **"وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ"** (لو ٤: ١٤). ومن يقدم توبة يقوم من موت الخطية، والقيامة يتبعها صعود. والصعود هو نمو مستمر في الحياة السماوية "أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات" (أف ٦: ٢). فالمسيحي في طريق خلاصه يمارس التوبة وينمو كل يوم، نمواً في محبة الله ومحبة الآخرين والقداسة والصلاة.. كل هذا باسم الله.

**لِيَكْمِلَ الرَّبُّ كُلَّ سُؤْلِكَ** = هنا نرى أنه حينما عاد داود بالشكر لله على إنتصاره **نترنم .. نرفع رايتنا**، يزيد الله نعمة بأن يستجيب لبقية طلباته. وكتطبيق لهذا راجع قصة العشرة البرص (لو ١٧: ١٢)، وكيف أن من عاد بالشكر على شفائه الجسدى زاده الله نعمة الخلاص الروحى.

آية (٦):- **"الآن عرفت أن الربّ مُخَلِّصٌ مَسِيحِهِ، يَسْتَجِيبُهُ مِنْ سَمَاءِ قُدْسِهِ، بِجَبْرُوتِ خَلَاصٍ يَمِينِهِ."**  
**الرَّبُّ مُخَلِّصٌ مَسِيحِهِ** = هذه تفهم كالتالى:-

١\* داود هو مسيح الرب إذ مسحه صموئيل (١صم ١٦: ١٣). وحينما نصره الله يعترف هنا بأن النصره كانت من عند الله ولذلك يسبحه.

٢\* المسيح ابن الله كان خلاصه بقيامته من الموت "فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ" (أع ٢: ٣٢) وهذا يعنى أن المسيح بقوة لاهوته المتحد بناسوته قام من الأموات = **الرَّبُّ مُخَلِّصٌ مَسِيحِهِ**. وقال داود عن ذلك "لَأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي الْهَؤُولِيَّةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيكَ يَرَى فَسَادًا" (مز ١٠: ١٦).

٣\* وتشير أيضاً لخلاصنا، فخلاصنا هو أ) بقاء المسيح ليعطينا حياته الأبدية (فى ١: ٢١). ب) وتوبتنا المستمرة لنثبت فيه فنظل أحياء بحياته. ج) نصرخ لله وهو **يَسْتَجِيبُ مِنْ سَمَاءِ قُدْسِهِ**. ولاحظ قول القديس بولس الرسول "وَمَا هِيَ عَظْمَةٌ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحُونًا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ، الَّذِي عَمَلُهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَن يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف ١: ١٩، ٢٠). فنفهم من قول بولس الرسول أن القوة التى أقامت المسيح من الموت هى هى نفسها موجهة تجاهنا لتقيمنا من موت الخطية. وهذه القوة هى قوة جبارة، هى قوة المسيح التى أقامته من الموت = **بِجَبْرُوتِ خَلَاصٍ يَمِينِهِ**. ويمين الرب هو المسيح ذراع الرب (إش ٥١: ٩). ولكن قوله **يمين** إشارة للجبروت وقوة القيامة. ونذكر قوة القيامة فى حياتنا، إذ نرى، بل يرى الناس التغيير الذى يحدث فى حياتنا بالتوبة والرجوع لله.

الآيات (٧-٩):- **"هُؤْلَاءِ بِالْمَرْكَبَاتِ وَهُؤْلَاءِ بِالْأَخِيلِ، أَمَّا نَحْنُ فَاسْمَ الرَّبِّ إِلَهِنَا نَذْكُرُ. هُمْ جَنُودًا وَسَقَطُوا، أَمَّا نَحْنُ فَقُمْنَا وَانْتَصَبْنَا. يَا رَبُّ خَلِّصْ! لَيْسْتَجِبْ لَنَا الْمَلِكُ فِي يَوْمِ دُعَائِنَا!"**

سلاح الأعداء قوي ولكن الله هو سلاحنا به نغلب ولا نسقط أبداً. وهنا نرى خلاص الكنيسة كلها ونصرتها فى مسيحها المنتصر. وقرن آية ٧ مع قول داود لجلياط "أنت تأتى إلى بسيف ورمح، وأنا آتى إليك بإسم رب الجنود" (١صم ١٧: ٤٥). فنرى أن هذا هو فكر داود ولم يتغير. **أَمَّا نَحْنُ فَاسْمَ الرَّبِّ إِلَهِنَا نَذْكُرُ** = حين يأتى علينا الأعداء أو تصعبنا تجربة لا نذكر ولا نلجأ سوى للرب إلهنا (فلنردد دائماً صلاة يسوع).

والله يفرح حين يلجأ له أولاده فى ضيقهم ولا يتكلون على قوتهم الشخصية أو على أحد من البشر " لا يَسْرُ بِقُوَّةِ الْأَخِيلِ. لَا يَرْضَى بِسَاقِي الرَّجُلِ . يَرْضَى الرَّبُّ بِأَتْقِيَائِهِ، بِالرَّاجِعِينَ رَحْمَتَهُ" (مز ١٤٧: ١٠، ١١) + (مز ١١٨: ٥-١٤).

وهذا المزمور نصليه في الساعة الثالثة فالمسيح كان في ضيقته قد تولى عنه الجميع ولكنه انتصر.



## المزمور الحادي والعشرون

## عودة للجدول

هذا المزمور تسبحة لداود على الخلاص الذي أعطاه له الله، وأنه جعله ملكاً على أعدائه. هو نبوة عن المسيح ملك الملوك. وبعض الآيات في هذا المزمور لا تنطبق سوى عليه مثل آية (٤) فداود لم يحيا إلى الدهر وإلى الأبد. بل المسيح ملك بعد صعوده للأبد. كل من يملك الرب على قلبه فيملك على أهوائه ويضبط جسده بمعونة الله يرسم بهذا المزمور. فقد صار المؤمنين ملوكاً محاربين منتصرين يتلقون المعونة من ملك الملوك.

آية (١):- " **يَا رَبُّ، بِقُوَّتِكَ يَفْرَحُ الْمَلِكُ، وَبِخَلَاصِكَ كَيْفَ لَا يَبْتَهِجُ جَدًّا!**"

داود لم يفرح بعرشه بل بقوة الله. والمسيح الملك يفرح بخلاص شعبه وأن الأب استجاب لشفاعته الكفارية بعد قيامته. ونحن نفرح بقوة الله التي تجعلنا غالبين (٢كو٢:٤١).

آية (٢):- " **شَهْوَةٌ قَلْبِهِ أُعْطِيَتْهُ، وَمُلْتَمَسَ شَفْتَيْهِ لَمْ تَمْنَعُهُ. سِلَاةٌ.**"

لو كانت شهوة قلب إنسان هي خلاص نفسه وانتصاره على شهواته، وطلب هذا أيضاً بشفتيه لإستجاب الله قطعاً طلباته. وهذا عكس (يع:٤:٣) (مز ٢٧:٤ + في ١:٢٣ + امل ٣:٩ ، ١٠ + اتي ٣:١ + لو ١٢:٣٤) والقديسون إشتهوا الإستشهاد. ومثل هذه الشهوات يستجيب لها الله.

آية (٣):- " **لَأَنَّكَ تَتَقَدَّمُهُ بِبَرَكَاتٍ خَيْرٍ. وَضَعْتَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا مِنْ إِبْرِيزٍ.**"

الله يعطي أكثر مما نطلب. والله أعطى داود الراعي الصغير ملكاً على كل إسرائيل. وعلينا أن نطلب ملكوت الله وبره والباقي يعطي لنا ويزاد (مت ٦:٣٣). والله وضع على رأس داود إكليل الملك. ولكن المسيح وُضِعَ على رأسه إكليل شوك مرئي للناس ليفوز بإكليل إبريز أي إكليل سماوي (الذهب يرمز للسماويات) بعد صعوده وجلوسه عن يمين الأب. والمسيح صار ملك الملوك بعد أن آمن به العالم وملكوه على قلوبهم بعد أن رأوا المحبة في صليبه. وكل مؤمن مجاهد يحصل على إكليل بر كما جاهد بولس الرسول وحصل عليه (٢تي ٤:٧). وهناك إكليل الإستشهاد وإكليل الرسولية والبركات التي حصل عليها بولس كثيرة. والتي يحصل عليها المؤمن لا تعد خلال حياته.

آية (٤):- " **حَيَاةً سَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَهُ. طُولَ الْأَيَّامِ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ.**"

من أهم الأسباب التي تجعلنا نشكر الله أننا تمتعنا بالحياة الجديدة. وداود يشكر الله الذي أعطاه حياة بعد كل محاولة من الأعداء لقتله. وهذه تشير لقيامة المسيح بعد موته، وهي حياة أبدية له ولكنيسته، أعطاه لكنيسته إذ

غلب الموت بحياته. لذلك قال المسيح "أنا هو القيامة والحياة" (يو ١١: ٢٥ ، ٢٦) وهو يقدم لنا جسده ودمه لنحيا.

آية (٥):- "عَظِيمٌ مَجْدُهُ بِخَلَاصِكَ، جَلَالاً وَبَهَاءً تَضَعُ عَلَيْهِ."

**عَظِيمٌ مَجْدُهُ بِخَلَاصِكَ** = الله خلص داود من كل ضيقاته بل عظمه وجعله ملكا عظيما. ولأجلنا أخلى المسيح ذاته فشابه داود فى ضيقاته ، ولأجلنا تمجد ونال من الأب كرامة ومجداً ولكن كان هذا ليضع التيجان الملوكية على رؤوس مؤمنيه الأتقياء بيده (يو ١٧ : ٥ ، ٢٢) . وفي إستحقاقات الدم الثمين وهبنا المسيح روحه القدوس، ليجدد صورتنا لتتغير إلى صورة المسيح فيكون لنا نصيب فى هذا المجد (غل ٤: ١٩).

آية (٦):- "لَأَنَّكَ جَعَلْتَهُ بَرَكَاتٍ إِلَى الْأَبَدِ. تُفَرِّحُهُ ابْتِهَاجًا أَمَامَكَ."

المسيح المبارك مصدر كل بركة، وصار مصدر كل بهجة وفرح لحياتنا. (ثمار الروح).  
**تُفَرِّحُهُ** = المسيح يفرح بالخلاص الذي تم لبني البشر ويشيع بكثرة المؤمنين الأتقياء (يو ٤: ٣٤ + إش ٥٣: ١١)

آية (٧):- "لَأَنَّ الْمَلِكَ يَتَوَكَّلُ عَلَى الرَّبِّ، وَبِنِعْمَةِ الْعَلِيِّ لَا يَتَزَعَّرُ."

الإنسان الذي يتوكل على الله يضبط شهواته ويملك عليها، وهذا سيعظم مجده جداً بخلاص الرب، وبعد جهاده سيضع عليه الرب إكليل مجد وجلال (مت ١٣: ٤٣). بل يصير جهاد الإنسان بركة لمن حوله (كما كان يوسف العفيف). المهم أن ننسب نصرتنا لله لا لأنفسنا.

الآيات (٨-١٣):- "تُصِيبُ يَدَكَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. يَمِينُكَ تُصِيبُ كُلَّ مُبْغِضِيكَ. تَجْعَلُهُمْ مِثْلَ تَنُّورِ نَارٍ فِي زَمَانِ حُضُورِكَ. الرَّبُّ بِسَخَطِهِ يَبْتَلِعُهُمْ وَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ. تَنْبِيدُ ثَمَرِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ وَدُرَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي آدَمَ. <sup>١١</sup>لَأَنَّهُمْ نَصَبُوا عَلَيْكَ شَرًّا. تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَطِيعُوا. <sup>١٢</sup>لَأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يَتَوَلَّوْنَ. تُفَوِّقُ السِّهَامَ عَلَى أَوْتَارِكَ تِلْقَاءَ وُجُوهِهِمْ. <sup>١٣</sup>ارْتَفِعْ يَا رَبُّ بِقُوَّتِكَ. نُزِّمُ وَنُنْعِمُ بِجَبْرُوتِكَ."

هنا نرى عقوبة الله للأشرار عند مجيئه الثانى. فبالصليب مزق الرب صك خطايانا وشهّر بعدو الخير. وعند مجيئه الثانى سيلقيه ومن تبعه فى البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ١٩: ٢٠). **فِي زَمَانِ حُضُورِكَ** = يوم الدينونة. **تَنْبِيدُ ثَمَرِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ** = الثمر هو أولادهم وأعمالهم الشريرة المظلمة. والمسيح هو الذي سيدين. ويد الرب رمز للإبن قوة الله، الذي سيدين بقوة = **يَمِينُكَ** = تشير لقوة الله. وسيكون هلاكهم تاماً وخرابهم تاماً، وهذا معنى كلمة **تَنْبِيدُ**، فلا يعود لهم سلطان أو غواية أو قدرة على ظلم أولاد الله.

وفي (١١) **لَأَنَّهُمْ نَصَبُوا عَلَيْكَ شَرًّا. تَفَكَّرُوا بِمَكِيدَةٍ. لَمْ يَسْتَطِيعُوا** = هذه هي أعمال إبليس وأتباعه وضد المسيح ومن يسير وراءه لذلك يعاقبهم. فهم يفكرون فى هلاك الكنيسة وإبادة شعب المسيح لكنهم سيفشلوا ويغلبهم الخروف (رؤ ١٧ : ١٤) .

لَأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يَتَوَلَّوْنَ = يستديروا للخلف ويرجعوا هاربين .  
تَفَوْقُ السَّهَامِ = أي يضع السهم على القوس ويشد وتره ضد أعدائه ليعاقبهم.  
وينهي المزمور بصلاة ليخلص الله شعبه بقوة حينئذ سيكون تسبيحنا أدياً على أعماله.

## المزمور الثاني والعشرون

## عودة للحدول

هذا المزمور من أشهر المزامير التي تكلمت بوضوح عن ألام وصلب السيد المسيح. والسيد إستخدم إفتتاحية المزمور وهو على الصليب ليشير أنه هو المقصود بكلمات المزمور. وكان اليهود يستعملون أول عبارة في المزمور كإسم للمزمور، وهذا ما فعله الآن. لذلك فحين قال السيد على الصليب "إلهي إلهي لماذا تركتني" تذكر الواقفون حول الصليب كل كلمات المزمور فأروا أمامهم صورة ناطقة حية وتحقيفاً لنبوات المزمور. والعهد الجديد إقتبس من هذا المزمور ١٣ مرة منها ٩ مرات في قصة الألام وحدها. وقد إتخذ منه تلاميذ المسيح مادة للكراسة بصلب المسيح وموته وقيامته.

المزمور يحدثنا عن ألام المسيح ثم قيامته ثم الكرازة بالإنجيل وإيمان الأمم. فالروح القدس الذي عمل في الأنبياء هو الذي شهد على لسان داود بكل عمل المسيح (١بط: ١٠، ١١) فواضح أن داود هنا لا يتكلم عن نفسه. وإن إنطبقت بعض الصور على داود فهو كان أبو المسيح بالجسد، وكان رمزاً للمسيح. ولكن في كثير من الآيات نجد أنها لا تنطبق سوى على المسيح فقط. وداود نطق بهذا لأن الروح حمله بعيداً عن ألامه هو، فنطق بألام المسيح. هو بدأ يشكو من ألامه ولكننا نجد الروح ينطق على لسانه بألام المسيح. وداود عبّر عن هذا حينما قال "لساني قلم كاتب ماهر" (مز ٤٥ : ١) فالكاتب الماهر الذي كان يضع الكلمات على لسان داود هو الروح القدس.

عنوان المزمور **على أيلة الصبح** = في تفسير هذا وضعت عدة إحتتمالات:

١. أن نعمة المزمور على نفس نعمة لحن مشهور بهذا الاسم.
٢. المسيح كان في ألامه يتألم كأيل جريح برئ حتى يأتي عليه وقت الصبح بالفرج، ونلاحظ أن قيامة المسيح كانت في الصبح.
٣. التقليد اليهودي يقول أن هذا اللفظ يعني الشكينة أي السحابة المجيدة التي كانت تظهر وسط شعب الله وتعنى النور الذي كان يظهر على تابوت العهد بين الكاروبين ويراها رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة حينما يدخل إلى قدس الأقداس يوم الكفارة.

آية (١) :- "إلهي، إلهي، لماذا تركتني، بعيداً عن خلاصي، عن كلام زفيري؟"

هنا نرى تكلفة فدائنا، فلقد حُسب ربنا كممثل للبشرية، كأنه متروك من الأب إلى حين، فهو صار لعنة لأجلنا (غل: ٣: ١٣ + ٢كو ٥: ٢١). فهو في خضوع ترك نفسه تحت غضب الأب. حين نسمع **إلهي إلهي لماذا تركتني** نفهم أن المسيح يسأل هذا السؤال لماذا تركتني أيها الأب لهذه الألام.. لنجيب نحن " لأجل خطايانا.. ولمحبته لنا كان هذا" وإذا فهمنا أن المسيح هو رأس جسد الكنيسة نفهم أن الله ترك العالم لألامه بسبب الخطية فهو القدوس (آية ٣). . وكأن سبب ترك الإنسان في الألم وسبب ألام المسيح هو قداسة الله التي لا تقبل الخطية،

ويجب أن يسدد بالكامل ثمن الخطية. لذلك حمل هو خطايانا. وقوله **إلهي إلهي** يشير أنه يتكلم نيابة عن البشرية التي يحمل هو العقاب الذي كانت تستحقه. وقوله إلهي هنا يذكرنا بقول المسيح للمجدلية "إلهي وإلهكم" (يو ٢٠ : ١٧) وكانت هذه بشارة للتلاميذ ولنا ، أن المسيح بجسده صار الله إلهه ليصالحنا مع الآب وليعيدنا نحن إلى حضن الآب . وبهذا نفهم القول **بَعِيدًا عَن خَلَاصِي، عَن كَلَامِ زَفِيرِي** = أن الله كان في حالة خصام مع البشر بسبب الخطية فكان الخلاص بعيدا عنهم ، والمسيح هنا على الصليب يصنع المصالحة ، ومع كل نفس ينتفسه يطلب خلاص البشر، فهذه كانت شهوة قلب المسيح (إش ٢٧ : ٤ - ٥) . وكأنه يقول مع كل نفس ينتفسه = (زفيري) كفى يا الله ولتصالح البشر بدمي الذي سفكته = "يا أبتاه إغفر لهم" وكما قال القديس بولس الرسول "لأنه وإن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه" + "الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح" (رو ٥ : ١٠ + ٢كو ٥ : ١٨) .

وهذا القول يمكن أن يصرخ به داود أو أي إنسان متألم حين يشعر بأن الله قد تخلى عنه. وقد وقف الله بعيداً لا يخلصه من ضيقته = **بَعِيدًا عَن خَلَاصِي، عَن كَلَامِ زَفِيرِي** = فهو لا يكف عن الصراخ لله في كل مرة ينتفس فيها ولكنه لا يرى أن الله يتدخل ليخلصه. فالخلاص دائما يأتي في "ملاء الزمان" (غل ٤ : ٤) = حينما يرى الله الوقت مناسباً .

آية (٢):- " **إِلَهِي، فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلَا تَسْتَجِيبُ، فِي اللَّيْلِ أَدْعُو فَلَا هُدُوَ لِي.** "

والمسيح صلى ليلاً في البستان حتى تعبر عنه هذه الكأس. وصلي نهاراً وهو على الصليب. ولكن كانت إرادة الآب أن يشرب الكأس حتى النهاية. وهناك من فهم أن قول المرمن **فِي اللَّيْلِ** = إشارة للظلمة التي حدثت على العالم وقت الصليب.

وكل من في ضيقة يقول هذا، أنا أصرخ الليل والنهار والله لا يستجيب، لكنه يتمهل لحكمته التي لا نفهمها.

آية (٣):- " **وَأَنْتَ الْفُدُوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلِ.** "

الله مسبح في قديسيه وملائكته، والله يفرح حين يسبحه القديسين بأفواه نقية بلا غش. وهذه تفهم أن الله لقداسته وعدم قبوله للخطية كان لا بد من الفداء ليخلص البشر.

الآيات (٤-٥):- " **عَلَيْكَ اتَّكَلْنَا أَبَاؤُنَا. اتَّكَلُوا فَنجِيتَهُمْ. إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنجَاؤًا. عَلَيْكَ اتَّكَلُوا فَلَمْ يَخْرُؤَا.** "

الأباء طلبوا الخلاص الأرضي فنجيتهم فأنت المخلص الآن وإلى الأبد .

هكذا ينبغي أن نصلي، فالمرمن هنا يذكر إستجابة الله للأباء، ويتكل عليه كمخلص له.

آية (٦):- " **أَمَّا أَنَا فُدُودَةٌ لَا إِنْسَانٌ. عَارٌّ عِنْدَ النَّبَشْرِ وَمُحْتَقَرُ الشَّعْبِ.** "

قارن مع (إش ٤١:٤). فالدودة هي أحقر المخلوقات ويشعر أمامها الإنسان أنه قوي جداً وقادر على سحقها. وفي الآيات (٤،٥) نرى المرمن يقول في ثقة أن الأباء حين إتكوا على الله خلصهم، أما هو فدودة حقيرة، وحالته ميئوس منها، وأن الله قد تركه. وهنا فالمرمن يتكلم بلسان المسيح الذي صار مهاناً ومحتقر الشعب، بل صار في عيون أعدائه مردولاً من الله كدودة مداسة بالأقدام. ونلاحظ أن الصليب كان موت العار (تث ٢١:٢٢ ، ٢٣ + إش ٥٣:١-٣) والكلمة العبرية المقابلة لـ **"دودة"** تستخدم للحشرة الصغيرة التي يستخرج منها الصبغة القرمزية، وهذه تنتج عن موت الحشرة، وفي هذا إشارة لدم المسيح وموته، فدمه القرمزي اللون جعلني أنا أبيض اللون (إش ١:١٨ + رؤ ٧:١٤). هذا الاتضاع الإلهي يخزي كل إنسان متكبر.

الآيات (٧-٨):- **"كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي. يَفْغَرُونَ الشِّفَاةَ، وَيُنْغِضُونَ الرَّأْسَ قَائِلِينَ: «اتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ فَلْيَنْجِهِ، لِيُنْقِذَهُ لِأَنَّهُ سَرَّ بِهِ».**"  
هذا ما حدث فعلاً مع المسيح على الصليب (مت ٢٧:٣٩-٤٣ + مر ١٥:٢٩-٣٢).

آية (٩):- **"لَأَنَّكَ أَنْتَ جَذَبْتَنِي مِنَ الْبَطْنِ. جَعَلْتَنِي مُطْمَئِنًّا عَلَى تَدْيِي أُمِّي."**  
إشارة لأنه وُلِدَ بغير زرع بشر. فالروح القدس هو الذي جذبته من بطن العذراء أما بقية البشر فيجذبهم البشر من بطون أمهاتهم. وكذلك فالمسيح اجتذب من بطن أمة اليهود هذه البطن المظلمة التي عاشت في شرها وكبرياتها. **جَعَلْتَنِي مُطْمَئِنًّا عَلَى تَدْيِي أُمِّي** = المسيح صار مثلاً تماماً، إنساناً يرضع لبن أمه العذراء. لذلك نقول في قانون الإيمان "تجسد وتأنس" فهو نام وهداً على صدر العذراء كأى طفل عادى ، ليشابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها . والآية تشير للمعمودية فالروح القدس يجتذبنا من الماء (رحم الكنيسة) ونستريح على ثدي أمنا الكنيسة (تعالم الكنيسة تشبه بلبن الأم فبولس الرسول يقول سقيتكم لبنا ١كو ٣ : ٢).

الآيات (١٠-١١):- **"عَلَيْكَ أَلْقَيْتُ مِنَ الرَّحِمِ. مِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ إِلَهِي. لَا تَتْبَاعِدْ عَنِّي، لِأَنَّ الصِّيقَ قَرِيبٌ، لِأَنَّهُ لَا مَعِينَ."**

منذ ولادتي ألقى كل إتكالي عليك يا رب فلا تتباعد عني وتتخلي عني. لقد تخلى عن المسيح كل تلاميذه وكل من شفاهم، فهو داس المعصرة وحده. والرب حفظه فلم يمسه أحد بشر بالرغم من كل محاولات قتله ، إلى أن أكمل رسالته فسمح بصلبه ، وهذا معنى قول المزمور **"الرب عن يمينك ..."** (مز ١١٠ : ٥) .

الآيات (١٢-١٨):- **"أَحَاطَتْ بِي ثِيْرَانُ كَثِيرَةً. أَقْوِيَاءُ بَاشَانَ اِكْتَنَفْتَنِي. ٣ فَغَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهُهُمْ كَأَسَدٍ مُفْتَرِسٍ مَزْمَجِرٍ. ٤ كَالْمَاءِ اِنْسَكَبْتُ. اِنْفَصَلْتُ كُلُّ عِظَامِي. صَارَ قَلْبِي كَالشَّمْعِ. قَدْ ذَابَ فِي وَسْطِ أَمْعَائِي. ٥ يَبْسَتْ مِثْلَ شَقْفَةٍ قُوْتِي، وَلَصِقَ لِسَانِي بِحَنَكِي، وَإِلَى تُرَابِ الْمَوْتِ تَصْغِي. ٦ لِأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلَابٌ. جَمَاعَةٌ مِنْ**

الأشْرَارِ اِكْتَنَفْتَنِي. ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ. <sup>١٧</sup> أَحْصِي كُلَّ عِظَامِي، وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَتَفَرَّسُونَ فِيَّ. <sup>١٨</sup> يَفْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ."

نجد هنا وصفاً للأعداء المحيطين بالمسيح، وتصوير دقيق للألم. ولقد استخدم المرنم حديثاً مجازياً لوصف أعداء المسيح. **الثيران** = هم قادة اليهود وكهنتهم الذين كانوا يقدمون الثيران والذبائح. **أقوياء باشان** = هم الثيران العنيفة التي من باشان حيث المراعي الخصبة المعروفة بسلايتها القوية من الأغنام. والله بارك في خيارات شعبه إسرائيل فسمن جداً ورفس (تث ٣٢: ١٢-١٥). **أسد مُفْتَرِسٍ مُزْمَجِرٍ** = هم في قوتهم كانوا كأسد يريدون أن يفترسوا المسيح. ولكنهم كانوا في شرهم يتبعون الأسد الزائر وهو إبليس (١بط ٥: ٨). **جِلَابٌ** = إشارة لمن هم أقل درجة من الكهنة والرؤساء، إشارة للشعب الذي صرخ "أصلبه أصلبه"، وإشارة للأمم أي الرومان. فالكلاب بحسب الشريعة دنسة. وهم كانوا كالكلاب الشرسة الدنسة في قسوتهم وجلدهم وشتهم للرب يسوع. **كألماء انسكبت** = نجد هنا صورة لموت المسيح، فقد إنحلَّ كل جسمه، وصار في ضعف شديد، كماء منسكب (إش ٥٣ : ١٢) لا يمكن جمعه ثانية، مستسلماً للموت بلا أي تدعيم ولا معونة. لكن نجد في هذا نبوة عن الماء الذي انسكب من جنبه المطعون. **انفصلت كل عظامي** = هذه نبوة عن طريقة موت المسيح، وأنه سيعلق على الصليب، فعندما علق على الصليب أرهقت العضلات وانفصلت المفاصل عن مكانها. إلا أن هناك تأمل في هذه الآية، أن التلاميذ عند صلب المسيح هربوا وتشتتوا. ولأن هناك نبوة أن عظماً منه لا ينكسر فهو حفظهم وشدهم حتى لا يضيعون. ( أف ٥ : ٣٠ ) نرى هنا من قول بولس الرسول أننا صرنا عظم من عظامه فالتلاميذ لأنهم عظم من عظامه لم يدعهم يتشتتوا. **صار قلبي كالشمع** = ذاب من الألم والحزن، وإنطبع فيه كل حزن بسبب خيانة وغدر من أحبهم، وبسبب حمله الخطايا. وبسبب اشتعال نار العدل الإلهي فيه. لقد انطبعت في قلبه صورة غضب الله ضد الخطية. وكلما نتأمل هذه الصورة يجب أن تختفي قساوة قلوبنا. **قد ذاب في وسط أمعائي** = أي قلبه صار كالشمع المذاب في داخله من شدة الحزن. **يبست مثل شقفة قوتي** = لم يكن له أي قوة للمقاومة كالدودة الضعيفة. **لصق لساني بحنكي** = من ناحية لصمته فهو لم يدافع عن نفسه حتى بالكلام. ومن ناحية أخرى لعطشه. **إلى تراب الموت تضرني** = إشارة لنزوله القبر. وباقي الآيات (١٦، ١٧) هي نبوة واضحة عما حدث على الصليب. **أحصوا كل عظامي** = نبوة عن الصليب فالمصلوب تصير عظامه بارزة من الشد الذي يتعرض له جسده نتيجة تعليقه على الصليب.

الآيات (١٩-٢١):- "أما أنت يا رب، فلا تبعد. يا قوتي، أسرع إلى نصرتي. <sup>٢٠</sup> أنقذ من السيف نفسي. من

يد الكلب وحيدتي. <sup>٢١</sup> خلصني من فم الأسد، ومن قرون بقر الوحش استجب لي."

نرى هنا الصورة التي رسمها معلمنا بولس الرسول في (عب ٥: ٧) فالمسيح يصرخ ليخلصه الآب. والآب يستجيب بأن يخلص كنيسته أي جسده. وكانت الاستجابة بقيامة المسيح من بين الأموات لتقوم كنيسته معه. لذلك قيل **أنقذ.. من يد الكلب وحيدتي** =

(١) فوحيدته هي كنيسته الواحدة الوحيدة، ولكن كما إقتسم العساكر ثيابه إقتسم الهراطقة كنيسته وشقوها بينهم. ولاحظ هياج أعداء الكنيسة من حولها. فهو أسماهم هنا **الأسد** = الشيطان. **الكلب** = الذي يريد أن يمزق ما يطوله منها. وهم أعداء أقوياء لهم قرون قوية = **قرون بقر الوحش**. والمسيح يصرخ لتخلص كنيسته من الألام التي تجوز فيها = **أنقذ من السيف نفسي** = كما قيل للعذراء "وأنتِ تجوز سيف في نفسك" ونلاحظ أنه قيل عن الله "في كل ضيقهم تضايق" فالله يشعر بألامنا النفسية الناشئة عن ظلم أعدائنا لنا. ولقد تعرض المسيح للسيف بمعنى تعرضه للصلب والموت وبمعنى ألامه النفسية الرهيبة حينما حمل إثم جميعنا.

(٢) ويشير قوله **أنقذ نفسي.. نفسي.. وحيدي** إلى أن المسيح صرخ للآب "أن تعبر عنه هذه الكأس إن أمكن" وأن ينجي الآب نفسه من الموت. وأسمي نفسه وحيدة لأنها وحيدة في طبيعتها فهو ابن الآب بالطبيعة = هو وحيد الجنس، ويقال عن الكنيسة عروس المسيح "وحدة هي حماتي كاملتي الوحيدة لأمها هي" (نش ٦ : ٩).

(٣) وبالنسبة لداود يفهم هذا على أن **قرون بقر الوحش** هو إبنه إيشالوم أو أي من أعدائه والكلب هو أختوفل، ووحيدته هي نفسه الطاهرة المسكينة المتواضعة.

الآيات (٢٢-٣١):- "أخبر باسمك إخوتي. في وسط الجماعة أسبحك. <sup>٢٣</sup>يا خاني الرب سبحوه! مجدوه يا معشر ذرية يعقوب، واخشوه يا زرع إسرائيل جميعاً! <sup>٢٤</sup>لأنه لم يختقر ولم يزدل مسكنة المسكين، ولم يحب وجهه عنه، بل عند صراخه إليه استمع. <sup>٢٥</sup>من قبلك تسبجي في الجماعة العظيمة. أوفي بندوري قدام خانيه. <sup>٢٦</sup>ياكل الودعاء ويشبعون. يسبح الرب طالبوه. تحيا قلوبكم إلى الأبد. <sup>٢٧</sup>تذكر وترجع إلى الرب كل أقاصي الأرض. وتسجد قدامك كل قبائل الأمم. <sup>٢٨</sup>لأن للرب الملك، وهو المتسلط على الأمم. <sup>٢٩</sup>أكل وسجد كل سميني الأرض. قدامه يجثو كل من ينحدر إلى التراب ومن لم يحي نفسه. <sup>٣٠</sup>الذرية تتعبد له. يخبر عن الرب الجبل الآتي. <sup>٣١</sup>يأتون ويخبرون ببره شعباً سيولد بأنه قد فعل."

في الجزء الأول من المزمور يتحدث المرنم عن ألام المسيح. وفي هذه الآيات يتحدث عن ميلاد الكنيسة = **الجماعة**، **إخوتي** فلقد صار "بكرًا بين إخوة كثيرين" (عب ١١: ٢، ١٢ + رو ٨: ٢٩). ولاحظ أن كلمة الجماعة مترجمة في اليونانية الكنيسة، فالمسيح وسط كنيسته. وهذه الجماعة ولدت بقيامة المسيح من الأموات وحلول الروح القدس على الكنيسة يوم الخمسين ثم بالمعمودية = **شعباً سيولد** (آية ٣١). وهذه الكنيسة ستكون كنيسة كارزة ببر المسيح = **يأتون ويخبرون ببره** = ستخبر كل من يولد **بأنه قد فعل** = أي قدم الخلاص والتبرير لأولاده. وعمل الكنيسة أن تسبحه وتشكره على ما فعل = **سبحوه** والكنيسة تتكون من اليهود **معشر ذرية يعقوب**. ومن الأمم = **تسجد قدامك كل قبائل الأمم** والله يسمع لشعبه ولكن بشروط أن من يصرخ يكون متواضعاً = **يسمع صراخ المسكين** = أي المنسحق الذي يشعر بخطاياها ويتواضع بين يدي الله. وفي كنيسته يعطى الشبع لأولاده فهو أولاً يعطيهم جسده ودمه. ويشبعهم بتعاليمه وطوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون. ويزيد إيمانهم.



ويملك الله على قلوبهم = **لَأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ**. ونرى مثلاً آخر لشرط الانسحاق أمام الله = **قُدَّامَهُ يَجْنُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ** = كلهم قابلين الصليب **وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ** = أي من لم يطلب ملذات العالم = " من أراد أن يخلص نفسه يهلكها" ونلاحظ أن المسيح استخدم الآية (١) من المزمور على الصليب. وبولس الرسول نسب الآية (٢٢) للمسيح في (عب ٢: ١٢) + (مت ٢٦ : ٣٠) . لقد رأينا المسيح وحيداً على الصليب ، ولكن بعد القيامة نراه يظهر وسط إخوته ليؤمنوا بقيامته (يو ٢٠: ١٨) . ومن آمن وعرف المسيح تكون له حياة = **تَحْيَا قُلُوبُكُمْ إِلَى الْأَبَدِ** (يو ٣: ١٧) . ونرى هنا أنه حتى الأغنياء والأقوياء لهم نصيب في هذا الشبع الروحي والخلاص = **أَكَلْ وَسَجَدْ كُلُّ سَمِينِي الْأَرْضِ** = ولكن الشرط لهذا القبول نجده في بقية الآية.. **قُدَّامَهُ يَجْنُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ** = أي المتواضعين المنسحقين وهناك شرط آخر أن يتم هذا الشخص العظيم غنياً كان أو قوياً، خلاصه بخوف ورعدة = **يَا خَائِفِي الرَّبِّ سَبِّحُوهُ**. والله لا يرفض أبداً من يأتي إليه بهذه الشروط = **لَمْ يَحْتَقِرْ وَلَمْ يُرْذَلْ مَسْكَنَةُ الْمَسْكِينِ** (مت ٥: ٣) .

## المزمور الثالث والعشرون

## عودة للحدول

## المزمور الثالث والعشرون (الثاني والعشرون في الأجبية)

كثير من مزامير داود مملوءة بالشكوى، أما هذا المزمور الرائع فمملوء بالتعزيات وبكلمات الفرحة عن الله الراعي الذي يقوده فلا يخاف. وهذا المزمور من أروع تأملات داود عن رعاية الله. والمسيح هو الراعي الصالح (يو ١٠) هو يبذل نفسه عن الخراف وفي المزمور السابق مباشرة (مز ٢٢) رأينا كيف يبذل المسيح نفسه عن كنيسته، وهنا نرى الراعي يُدخل قطيعه إلى مراعي خضراء باستحقاقات صليبه، هو تسبحة ثقة في الله وداود كان راعي غنم وغالباً قال هذا المزمور وهو يتأمل في علاقته بقطيعه وفي نفس الوقت يتأمل في عناية الله به في كل مراحل حياته، فوجد أن الله هو الراعي الحقيقي له.

الآيات (١-٢): - "الرَّبُّ رَاعِيٌّ فَلَا يُعَوِّزُنِي شَيْءٌ. فِي مَرَاعٍ خُضِرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي."

هنا نرى الرب الراعي. ونلاحظ أن الراعي يلتصق اليوم كله برعيته ويعيش معها، يقوتها ويغذيها ويقودها ويحميها. فحينما نسمع أن الله ربنا وملكنا نشعر بقوته ومجده. لكن حينما نسمع أنه راعينا نشعر بحلاوته ورقته وعنايته. وإذا كان الرب راعياً فلن أعتاز شئ، بل هو يرعى حتى شعور رؤوسنا، يسد احتياجاتنا الروحية والمادية ويحمي القطيع من الذئاب (الأعداء الروحيين والجسديين). والله دبر لكنيسته رعاة يخدمون شعبه ويتشبهون بالراعي الأعظم ولكنه هو وحده الراعي الكامل الصلاح. الذي يعرف خرافه بأسمائها. ومهما كانت شدة الضيقة التي اجتازها لن يعوزني شئ. **فِي مَرَاعٍ خُضِرٍ يُرْبِضُنِي** = هذه المراعي هي كلمة الله (الكتاب المقدس). وهي الكنيسة نتعلم فيها ونسكن فيها ونأخذ من خيراتها. ونلاحظ أن إرمياء وحزقيال ويوحنا الرائي وداود أكلوا كلمة الله فهي مشبعة (إر ١٦: ١٥ + حز ٣: ٣ + رؤ ١٠: ١٠ + مز ١١٨: ١٠٣)، والأكل معناه أن نهضم الكلمة ونختبرها ونحيا بها، أي ننفذها. والتعاليم التي نحصل عليها في الكنيسة هي طعام نقي، أما ما هو خارج الكنيسة فطعام غير نقي والكنيسة نجد فيها أشهى مائدة (جسد الرب ودمه). **يُرْبِضُنِي** = يسكنني (سبعينية) يسكنني ليريحني في مراعي خضر ليشبعني. ولكن قوله **يربضني** فهذا الوضع هو وضع الأسد المستعد للهجوم على فريسته. فشعب الله يشبع من الكنيسة، ولكنه في وضع استعداد دائم. لأننا في حرب مستمرة من عدونا إبليس. وهذا معنى قول الرب "إسهرُوا" (مت ٢٤: ٤٢). وقول القديس بطرس الرسول "أُصْحُوا وَأَسْهَرُوا. لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. فَقاوموه" (١بط ٥: ٨، ٩). **إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي** = الراعي هو الذي يقود القطيع ليشرب ويرتوي من ينابيع الروح القدس. وهذا ما كنا نحصل عليه إلا بعد أن قدّم الراعي نفسه عنا على الصليب (مز ٢٢) (يو ٧: ٣٧ ، ٣٨). هذا الماء يروي الشجرة المغروسة على مجاري المياه. والروح القدس هو معطي النعمة لكل مؤمن خلال الأسرار بدءاً بماء المعمودية.

الآيات (٣-٤): - "يُرِدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ الْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعُكَّاؤُكَ هُمَا يُعْزِيَانِي."

**يرد نفسي. يهدينى** = هنا نجد المسيح هو الطريق والقائد في هذا الطريق. ليرد النفوس التائهة إلى الكنيسة (بيت الآب)، والله له وسائل متعددة يرد بها النفوس التي إبتعدت عن الطريق. فقد يعطينا الله خيارات مادية نفرح بها فنخجل ونعود، وقد يسمح لنا بضيقات تجعلنا نندم فنعود كما عاد الابن الضال لبيت أبيه. وحينما نبتعد يدفعا الروح القدس لنعود للمسيح وذلك بالتبكي والمعونة (يو ١٦: ٨ + رو ٨: ٢٦)، وهذا معنى ظهور الروح القدس على شكل حمامة، فالحمام دائما يعود إلى بيته. الرب رسم لنا طريقاً ضيقاً، لكنه هو الذي يقودنا. بل يستخدم الله بعض التجارب والألام ليردنا للطريق إن لم نسمع لصوت التعزيات. وهذه العطايا ليست من أجل استحقاقنا لكن **من أجل اسمه** = أى ليتمجد الله فى المؤمنين الذين دُعِيَ إسمه عليهم، ويرى الناس أعمالهم الحسنة فيمجده.

وما هي **سبل البر**؟ البر هو بر المسيح فهو يقودني إلى ذاته بكونه الطريق الآمن الذي يحملنا بروحه القدس إلى حضن الآب. المسيح أعطانى حياته الأبدية المقامة من الأموات، وهو يريد أن يستخدم أعضائى كآلات بر (رو ٦). وإن عانددت ورفضت مستخدماً أعضائى كآلات إثم (رو ٦) لصنع الشر بيكتنى الروح القدس على عدم تسليم أعضائى للمسيح لفعل البر (يو ١٦: ٨). وهذا ما قال عنه بولس الرسول "لِأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ" أى حين نثبت فى المسيح نفعل البر وهذا هو التدبير الإلهى الذى به نخلص (٢كو ٥: ٢١).

بل من يثبت في المسيح الطريق لا يخاف الموت فهو ذاقه لأجلنا من قبل ويعرف طريق الخروج منه بالقيامة. ولن نخاف مادام معنا، لأنه سيأخذنا معه في طريق القيامة، بل لن نخاف من أى ألم فهو قد اجتاز أصعب ألام وهي ألام الصليب وخرج منها منتصراً. **إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ** = وادي ظل الموت هو هذه الحياة بحروبها وضيقاتها، والموت يخيم على الجميع ويهدد الجميع، وقد يأتى فى أى لحظة وفى أى مكان. وهو آخر عدو لنا وأصعب ضيقة هي الموت. ولكنه يسميه هنا ظل الموت، فهو ساد على البشر قبل المسيح. ولكن المسيح قام ليقمنا ولم يعُدْ للموت سلطان علينا ، ولم يعُدْ الموت موت أبدي، بل هو انتقال "من آمن بي ولو مات فسيحيا". **عَصَاكَ وَعُكَّاؤُكَ هُمَا يُعْزِيَانِي** = الراعي يستخدم **العصا** في طرد الحيوانات المفترسة بعيداً عن قطيعه، **وَالْعُكَّاؤُ** ليستند عليه ، وبه يضرب الخروف الجامح الذي يحاول الهروب وهذا يشير لتأديب الأبوة الحانية الحازمة. وهذا ما يعزينا أنه لا يتركنا نبتعد فنتوه. **فِعْصَاتِهِ** هذه تحميننا من الذئاب الخارجية **وعكازه** يحميننا من الذئاب الداخلية (ميولنا المنحرفة وراء شهوات الجسد).

الآيات (٥-٦): - "تُرْتَبُّ قُدَّامِي مَائِدَةً تُجَاهَ مَضَابِقِي. مَسَحَتْ بِالذُّهْنِ رَأْسِي. كَأَسِي رِيًّا. إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتَّبَعَانِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مَدَى الْأَيَّامِ."

هنا نجد المسيح الصديق المضيف، الذي أعد وليمة بذبيحة نفسه ليشبعني ويهيني فرحاً. لقد وجد راعينا أن عدونا قائم ضدنا فأعد هو بنفسه المائدة لنجلس ونأكل دون أن نخاف العدو الذي يطرق أبوابنا. العدو يستغل ضعفنا ويغرينا بالخطايا المهلكة والمسيح أعطانا جسده غفرانا لخطايانا فنحيا أبدياً. الشيطان المشتكى يغرينا بالخطايا، وإن سقطنا يشتكيننا طالبا هلاكنا، والمسيح يعطينا مائدة الإفخارستيا فيها غفران الخطايا وحياة أبدية. وكما أعد الله المن لشعبه طعاماً في رحلة غربتهم أعد لنا مائدة التناول في رحلة غربتنا. فالأعداء حاولوا إعاقة رحلتنا إلى السماء مسكننا الإلهي، فأعطانا راعينا جسده نثبت فيه حتى نصل إلى مسكننا. ونلاحظ أن الله أعطى المن لشعبه بعد الخروج، والمسيح أعطانا جسده بعد أن حررنا بصليبه من عبودية إبليس . **مَسَحَتْ بِالذَّهْنِ رَأْسِي** = إشارة لسر الميرون وبه نصير مسكننا للروح؟ ومن ثماره الفرح الذي ملأ كأسي فإرتويت من محبة الرب (الخمير رمز للفرح). فقديماً كانوا في الحزن يلبسون المسوح ويجلسون في الرماد. وفي الفرح يدهنون بالزيت. وكان مسح الضيف بالزيت علامة تكريم وكان المسيح يستضيفنا على مائدة ويدهننا بزيت ليفرحنا ويخزي أعدائنا بمحبته لنا. ونلاحظ أن الراعي يحمل معه زيتاً لترطيب جراحات قطيعه. وأما الكأس للرعية فهي كتلة حجرية منحوتة ومجوفة يملأها الراعي بالمياه العذبة كل اليوم ليشرب القطيع والراعي يملأها دائماً حتى تفيض، فيبرد الماء المنسكب جدرانها ، فهو كراعي صالح كله حنان، لا يرضي أن يجد قطيعه هذا الكأس الذي يشرب منه القطيع وقد جعلته حرارة الشمس ساخناً، فيلتهب فم الخروف الذي يأتي ليشرب فهذا الماء المنسكب علي الحواف يبردها = **كَأْسِي رِيًا** = أي مروية وفي هذا إشارة للبركات والتعزيات الدائمة. وهذه التعزيات والبركات نأخذها من داخل الكنيسة = **مَسْكُنِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ مَدَى الْأَيَّامِ**. ونجد في مثل ناثان النبي لداود أن الحمل هنا سكن في بيت الراعي (٢صم ١٢: ١-٣). وقوله **مدى الأيام** يشير لسكنانا هنا وفي الأبدية في بيت الرب.

ونصلي هذا المزمور في الساعة الثالثة، التي نذكر فيها صدور الحكم على مخلصنا الراعي الصالح في وادي الموت، ويعطينا الروح القدس بمسحته في مثل هذه الساعة.

## المزمور الرابع والعشرون

## عودة للجدول

## المزمور الرابع والعشرون (الثالث والعشرون في الأجبية)

يرى بعض المفسرين أن داود رتل هذا المزمور عند إصعاد تابوت العهد من بيت عوبيد أوم إلى جبل صهيون (صم ٦: ١٢-١٧). والتابوت يمثل الحضرة الإلهية في موكب يرتفع إلى مدينة الله المقدسة على قمم الجبال العالية. ويقول يوسيفوس أن ٧ فرق مرتلين وموسيقيين كانوا يتقدمون التابوت مرتلين هذا المزمور في هذه المناسبة.

وبروح النبوة رأى داود السيد المسيح صاعداً إلى مقدسه السماوي.

والمسيح في صعوده أعطى للإنسان أن يصعد معه إلى السماء التي فتحها هو، ولكن المرتل هنا يذكر أن من سيصعد مع المسيح له مواصفات معينة، أي من له أعمال صالحة.

(مز ٢٢) حدثنا عن المسيح المصلوب و(مز ٢٣) حدثنا عن الراعي الصالح الذي بصليبه يقودنا إلى مراعي خضراء و(مز ٢٤) نرى فيه موكب مقدس غالب داخلا من خلال أبواب السماء المفتوحة، والملك الممجد وسط شعبه يصعد بهم إلى أمجاده السماوية. ولذلك تتشد الكنيسة هذا المزمور في عيدي القيامة والصعود. فهذا المزمور نقوله في تمثيلية القيامة. فالسيد المسيح نزل إلى عالمنا ليملك علينا بصليبه، وهو يقدر حياتنا ليهبنا الاستحقاق لندخل لموضع قدسه. ونسمع هنا عن ألقاب المسيح "ملك المجد- الرب الجبار في الحروب- رب الجنود" لأن دخولنا إلى السماء إحتاج أن يهزم هو الشيطان أولاً ومازال يحاربه ويغلب فينا حتى الآن، فالمعركة لم تنتهي.

ونرتل هذا المزمور في الساعة الثالثة فهو مزمور الصعود. والصعود أعقبه حلول الروح القدس.

الآيات (١-٢):- " **لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا. لِأَنَّهُ عَلَى الْبِحَارِ أَسَّسَهَا، وَعَلَى الأَنْهَارِ ثَبَّتَهَا.** "

الرب خلق الأرض كلها. ونرى في خلقه الأرض قدرة الله. ولكن قبل المسيح لم يعرف الرب سوى اليهود. وبعد المسيح عرفت المسكونة كلها وآمنت به، إذ ملك بالحب على كل المسكونة. في فرح داود بصعود التابوت والشعب يسبح، رأى بروح النبوة المسكونة كلها ممثلة في كنيسة العهد الجديد مسبحة لملكها المسيح وهو في وسطها، بل رأى هذه الكنيسة صاعدة للسماوات مع عريسها.

**عَلَى الْبِحَارِ أَسَّسَهَا** = في بداية الخليقة كان روح الله يرف على وجه المياه ليخلق ويُدع من أجل الإنسان محبوه، فيتمتع الإنسان بالأرض. والعالم الذي نعيش فيه يشار له **بِالْبَحْرِ** لمائه المالح الذي لا يروى وتقلباته.

كان الماء يغطي الأرض كلها وأخرج الله الأرض من تحت المياه. وثبت الأرض على المياه ليحيا الإنسان عليها "ثبت لى الأرض لأمشى عليها" (القداس الغريغورى). أما **الأنهار** فلم يكن للإنسان أن يحيا على مياه البحر المالحة، فأعطانا الله مياه الأنهار الحلوة مصادر الخيرات، لنحيا ونثبت ولا نموت، وتستمر حياة الإنسان على الأرض. ثبت الله الأرض على مياه البحار المتقلبة والغير الثابتة، كما ثبت كنيسته وسط هذا العالم المتقلب والمضطرب. وكيف يثبت الله الكنيسة؟ كان ذلك بأن أرسل الروح القدس يسكن فى الكنيسة وفى كل فرد فى الكنيسة. والروح القدس يشار إليه بالأنهار (يو ٧: ٣٧-٣٩). **والأنهار** تشير للروح القدس الذي أرسله المسيح بعد الفداء ليقود المؤمنين كخليقة جديدة فى المسيح ويثبت هذه الخليقة الجديدة فى المسيح وسط ألام هذا العالم المتقلب ويعزيهم = **على الأنهار ثبتها**.

الله خلق الأرض وثبتها ليحيا عليها الإنسان، ولكن حياتنا على الأرض هى لفترة محدودة نصعد بعدها للسماء. وفى الآيات (٦-٣) نرى شروط من يصعد للسماء. وفى الآيات (٧-١٠) نرى سقوط الإنسان وذهابه إلى الجحيم نتيجة الخطية. ولكن أتى المسيح ليفتح أبواب الجحيم الدهرية (ما كان لأحد أن يخرج منها إلا بصليب المسيح) ويخرج نفوس الذين ماتوا على الرجاء. ويفتح أبواب الفردوس الدهرية ليدخل ومعه نفوس هؤلاء القديسين.

الآيات (٦-٣) :- " **مَنْ يَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ؟ وَمَنْ يَقُومُ فِي مَوْضِعِ قُدْسِهِ؟ أَطَاهِرُ الْيَدَيْنِ، وَالنَّقِيُّ الْقَلْبِ، الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ نَفْسَهُ إِلَى الْبَاطِلِ، وَلَا حَلَفَ كَذِبًا. يُحْمِلُ بَرَكَةً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، وَبِرًّا مِنْ إِلِهِ خَلَاصِهِ. هَذَا هُوَ الْجِبَلُ الطَّالِبُ، الْمُلْتَمِسُونَ وَجْهَكَ يَا يَعْقُوبُ. سَلَاةٌ.**"

**مَنْ يَصْعَدُ** مع المسيح؟ ونلاحظ أن **جَبَلِ الرَّبِّ** هو **مَوْضِعِ قُدْسِهِ** وهو أورشليم السمائية. وهنا نرى أهمية الأعمال مثل **نقاوة القلب وطهارة اليد** والجهاد عموماً. وهذا هو منهج الكنيسة الأرثوذكسية. ومن يجاهد لكي ينقي قلبه يعاين الله (مت ٥: ٨). ومن يسهر على نقاوة قلبه يصير قلبه سماء مقدسة يسكن فيها الله. ونلاحظ أن حياة المؤمن هي صعود مستمر ونمو مستمر، فمن يتغذى ويرتوي بمياه الأنهار (الروح القدس) ينمو ويكون له ثمار. **الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ نَفْسَهُ إِلَى الْبَاطِلِ** = أي لم ينشغل بتفاهة هذا العالم وملذاته. ومن يصنع هذا ينال بركة من الرب. هؤلاء الذين **يبتغون وَجْهَ إِلِهِ يَعْقُوبُ** وليس العالم.

جاءت ترجمة الآية ٦ فى طبعة بيروت هكذا **الْمُلْتَمِسُونَ وَجْهَكَ يَا يَعْقُوبُ**. وجاءت الترجمة فى السبعينية **يبتغون وَجْهَ إِلِهِ يَعْقُوبُ** وترجمة السبعينية توضح المعنى مباشرة، بينما أن ترجمة بيروت تحتاج شرح لتوضيح المعنى. فالمرنم يقصد أن من يصعد جبل الرب هو من يلتمس وجه إله يعقوب بجهاده فى الصلاة والسعى بالسلوك بالبر كما فعل يعقوب فى جهاده مع الله فنال البركة (تك ٣٢ : ٢٤ - ٢٩). فقول طبعة بيروت **الملتسمون وجهك يا يعقوب** المقصود بها من يفعل مثلك يا يعقوب. وصراع يعقوب هذا حتى الفجر مع الملاك هو جهاد فى الصلاة وطلبه الرحمة كما شرحها هوشع النبی (هو ١٢ : ٤).

الآيات (٧-١٠) :- " **ارْفَعْنَ أَيُّهَا الأَرْتَاجُ رُؤُوسَكُنَّ، وَارْتَفِعْنَ أَيُّهَا الأَبْوَابُ الدَّهْرِيَّاتُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ المَجْدِ. <sup>٨</sup> مَنْ هُوَ هَذَا مَلِكُ المَجْدِ؟ الرَّبُّ النَّقْدِيرُ الجَبَّارُ، الرَّبُّ الجَبَّارُ فِي القِتَالِ. <sup>٩</sup> ارْفَعْنَ أَيُّهَا الأَرْتَاجُ رُؤُوسَكُنَّ، وَارْفَعْنَ أَيُّهَا الأَبْوَابُ الدَّهْرِيَّاتُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ المَجْدِ. <sup>١٠</sup> مَنْ هُوَ هَذَا مَلِكُ المَجْدِ؟ رَبُّ الجُنُودِ هُوَ مَلِكُ المَجْدِ. سِلَاةٌ.** "

في الآيات (٢، ١) رأينا الله الملك الخالق ، الخلقة الأول (آدم) والخلقة الثانية في المسيح (أف ٢ : ١٠) . وفي الآيات (٣-٦) نرى الله الملك الذي يقدر شعبه . وهنا نرى صورة الملك الغالب، المسيح الذي صار إنساناً ثم صعد بجسد بشريننا إلى السماء . وكما أصدد شعبه من مصر ها هو يصعد شعبه من العالم للسماء . (رؤ ٦: ٢) نرى فيه صورة الغلبة. فهو جاء ليدخل عالمنا كمحارب، يحارب بإسما ولحسابنا. وهنا نرى الملائكة في موكب المسيح الصاعد ينادون على الملائكة حراس أبواب السماء ليفتحوا الأبواب لملك المجد. ليفتحوا أبواب السماء = **الأبواب الدهرية**. وكلمة دهريّة لا تشير لأبواب الخيمة أو حتى أبواب الهيكل. لقد عبر داود بفكره من الرموز إلى الحقائق، ومن صعود تابوت العهد إلى جبل صهيون إلى صعود المسيح بجسد بشريننا للسماء . وما كان ممكناً أن تغلق أبواب السماء أمام رب السماء . ولكن الغريب بالنسبة للملائكة أن تجد رب السماء له جسد بشري، وكأن الملائكة تتساءل من هذا الإنسان الذي يفتح له أبواب السماء . فالإنسان بسبب خطيته أغلقت أمامه أبواب السماء، أبواب العدالة الدهرية. وها هو **رَبُّ الجُنُودِ** يفتحها له وهذا ما سبب ذهول الملائكة فتساءلت. بل نزل الرب أولاً إلى الجحيم وفتح **أبوابه الدهرية** التي كانت قد أغلقت على الإنسان لمدى الدهر وهنا...تأمل :-

**تأمل:** فقلوبنا مغلقة بسبب شهوات هذا العالم، والمسيح واقف على أبواب قلوبنا يقرع ليدخل (رؤ ٣: ٢٠) فهل نفتح ونتخلى عن الخطايا المحبوبة.

## المزمور الخامس والعشرون

## عودة للحدول

## المزمور الخامس والعشرون (الرابع والعشرون في الأجيبة)

هذا المزمور هو صلاة جميلة، نموذج نتعلم منه الصلاة، فيه عناصر الصلاة المطلوبة.

آية (١):- " **إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي**."

'إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي' = الصلاة ليست مجرد وقوف أمام الله، ولكنها رفع للنفس أي عدم الانشغال بالأرضيات وشهوات العالم، فمثل هذه الشهوات تربط النفس بالأرض وتمنعها عن الإرتفاع إلى فوق (كو٣:١-١٠). وبعد أن يرتفع القلب عن الأرضيات، يجب أن ينشغل الذهن بالتفكير في السماويات، بالمسيح الذي فدانا (لذلك نضع دائماً صورة المسيح المصلوب في كل كنيسة) (١كو٢:١ ، ٢ + غل٣:١). وحين نرفع أيدينا في الصلاة فلننكر في أننا يجب أن نرفع عيوننا وأفكارنا وقلوبنا للسماء وبذلك لا نسمع ما قيل في (إش٢٩:١٣) وهذا ما نسمعه في القداس "ارفعوا قلوبكم" ويجيب الشعب "هي عند الرب" ولأن رفع القلب هو هبة إلهية نسمع الكاهن يقول "فلنشكر الرب" الذي أعطانا هذا .

الآيات (٢-٣):- " **يَا إلهي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، فَلَا تَدْعِنِي أُخْرَى. لَا تَشَمِتْ بِي أَعْدَائِي. أَيْضًا كُلُّ مُنْتَظِرِكَ لَا يَخْزُوا. لِيَخْزَ الْغَادِرُونَ بِلَا سَبَبٍ**."

نجد هنا داود يشتكى من الأعداء، ربما إبشالوم أو شاول أو أي عدو آخر.. وربما أعداء روحيين، ونحن لنا أعداء كثيرين مثل الشيطان، الموت، الذات وشهواتها للعالم. والنفس التي ارتفعت عن الأرض إلى محبة الله تدرك قوته فتتكلم عليه لينجيه من أعدائها وهي لن تخزي أبداً أمام أعدائها الأشداء. ولنلاحظ قوله **الغادرون بلا سبب** = فلا سبب لعداوة الشيطان ضدنا، ولكن الله معنا. ما أحلى أن نصلي لله بثقة فيه وإتكال عليه.

الآيات (٤-٥):- " **طُرْقَكَ يَا رَبُّ عَرَفْنِي. سُبُلَكَ عَلَّمْنِي. دَرَبْنِي فِي حَقِّكَ وَعَلَّمْنِي، لِأَنَّكَ أَنْتَ إله خَلَّصِي. إِيَّاكَ أَنْتَظَرْتُ الْيَوْمَ كُلَّهُ**."

هنا يطلب داود الإرشاد الإلهي، هو يقف كتلميذ أمام معلمه ليتعلم، يتعلم كيف يصلي وكيف يتضع، وكيف يحمل الصليب وكيف يخدم، علمني يا رب كيف أسلك في طريقك هنا نتعلم من داود أن الصلاة ليست كلاماً فقط بل نسمع صوت الروح القدس يعلمنا. وداود لا يتعجل أي شيء، بل هو **يَنْتَظِرُ الرب النهار كُلَّهُ** = فالله يعطي التعليم في الوقت المناسب. ونلاحظ أن أهم مصادر التعليم هو التأمل في الكتاب المقدس بروح الصلاة. **دَرَبْنِي فِي حَقِّكَ** = فالله المعلم يدرّبنا ويروض أجسادنا لنخضع له ويصير لنا طريقه ونقدس. والتعليم هو إعطاء



الوصية ، أما التدريب للانسان فهو ترويض للانسان الذي يحمل طبيعة متمردة ورثها من أبيه آدم . وكون داود ينتظر الرب النهار كله فهذا يعني أنه يظل عمره كله يتعلم ويقبل التدريب ولا يظن أنه صار كاملاً لا يحتاج لتعليم (في ٣: ١٢-١٨).

آية (٦):- " **أَذْكُرْ مَرَاحِمَكَ يَا رَبُّ وَإِحْسَانَاتِكَ، لِأَنَّهَا مِنْذُ الْأَزَلِ هِيَ.** "

**أَذْكُرْ يَا رَبُّ مَرَاحِمَكَ** = الله يُسِّرُ بأن يطالبه الابن بحقه في المراحم والرفقات، بكونه منبع الحب الأزلي، هذه الطلبة تؤكد إيمان من يصلي بها وثقته في وعود الله بمراحمه لأولاده.

آية (٧):- " **لَا تَذْكُرْ خَطَايَا صِبَايَ وَلَا مَعَاصِيَّ. كَرَحْمَتِكَ أَدْكُرْنِي أَنْتَ مِنْ أَجْلِ جُودِكَ يَا رَبُّ.** "

من شروط الصلاة المستجابة، الإعتراف بالخطية (إش ٦: ٥)، وهكذا قال بطرس للسيد المسيح "أخرج يا رب من سفنيتي لأنني رجل خاطئ" (لو ٥: ٨). وداود هنا يذكر خطايا صباه ولا يتناساها ولذلك علينا أن نقف أمام الله ونذكر خطايانا شاكرين الله الذي غفرها، لكن لا نقف كمبررين ونظن في أنفسنا أننا أبرار. وهو يعتمد فقط على رحمة الله = **كَرَحْمَتِكَ أَدْكُرْنِي.**

آية (٨):- " **أَلرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ، لِذَلِكَ يُعَلِّمُ الْخَطَاةَ الطَّرِيقَ.** "

هذه أيضاً من شروط الصلاة الصحيحة، أن ننسب كل الصلاح لله، ورعايته لأولاده.

آية (٩):- " **يُدْرِبُ الْوُدَعَاءَ فِي الْحَقِّ، وَيُعَلِّمُ الْوُدَعَاءَ طُرُقَهُ.** "

نرى هنا من الذي يقبل التعليم والتدريب الإلهي هم الودعاء المتضعين غير المتكبرين. **التعليم** هو إعطاء المعرفة ، أما **التدريب** فهو كيفية تطبيق المعرفة النظرية في الحياة.

آية (١٠):- " **كُلُّ سُبُلِ الرَّبِّ رَحْمَةٌ وَحَقٌّ لِخَافِظِي عَهْدِهِ وَشَهَادَاتِهِ.** "

**طرق الرب كلها رحمة وحق** ويكتشف هذا من: - (١) بيتغي حقاً أن يعرف. (٢) من يخضع وينفذ الوصية - هنا سيختبر حلاوتها (راجع مت ٧: ٢٤-٢٧).

آية (١١):- " **مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ يَا رَبُّ اغْفِرْ إِثْمِي لِأَنَّهُ عَظِيمٌ.** "

إعتراف آخر بالخطية. وهو يطلب الغفران ليس لأنه يستحق ولكن لأجل كرامة ومجد اسم الرب الذي دعي عليه، "لكي يرى الناس أعمالكم الصالحة فيمجدوا أباكم الذي في السموات". **اغْفِرْ إِثْمِي لِأَنَّهُ عَظِيمٌ** = من تتقى قلبه تنفتح عيناه، فيعاين الله (مت ٥ : ٨)، وفي نور الله الذي يراه يرى خطاياها عظيمة جداً، فهي خطأ في حق الله اللا متناهي في قداسته، لذلك قال بولس الرسول "الخطاة الذين أولهم أنا" (١ تي ١ : ١٥).

الآيات (١٢-١٣):- " **مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الْخَائِفُ الرَّبِّ؟ يُعَلِّمُهُ طَرِيقًا يَخْتَارُهُ. <sup>٣</sup>نَفْسُهُ فِي الْخَيْرِ تَبِيْتُ، وَنَسَلُهُ يَرِثُ الْأَرْضَ.** "

الإنسان الخائف الرب، يرشده الرب للطريق التي إرتضاها له وتثبت نفسه في خيرات الرب الروحية في هذه الحياة وفي الحياة الأخرى. **نَسَلُهُ يَرِثُ الْأَرْضَ** = بمفهوم العهد القديم تستمر الأرض التي أعطاها لهم الله لهم ولنسلهم ولا يأخذها منهم الأعداء. وروحياً الآن ميراث الأرض هو ميراث نصيبنا السماوي ، والنسل هم كل من عرف المسيح عن طريق شهادتنا وخدمتنا وحياتنا، فكل المؤمنين هم نسل الرسل والتلاميذ.

آية (١٤):- " **إِسْرُ الرَّبِّ لِحَائِفِيهِ، وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ.** "

خائف الرب يتمتع بمجد الرب، الروح القدس يكشف له أسرار السماء (١كو٢:٩-١٣).

آية (١٥):- " **عَيْنَايَ دَائِمًا إِلَى الرَّبِّ، لِأَنَّهُ هُوَ يُخْرِجُ رِجْلِي مِنَ الشَّبَكَةِ.** "

الذين يثبتون عيونهم على الرب دائماً ينجوا من الشباك المنصوبة لهم. فلنثبت عيوننا على الله ولا ننشغل بالأرضيات فننجذب لخداعاتها وملذاتها فتكون لنا شركاً.

جمال هذه الآية في الثقة في حماية الله لنا من المؤامرات الظاهرة والخفية، ومن شرك البشر والشياطين حولنا. فالله يرى ويدافع ويحمي أولاده من الأخطار التي يعرفونها ومن تلك التي لا يعرفونها. فلننظر إلى الله ولا نهتم بما يحاك ضدنا في الظلام. وهذا ما يقوله داود هنا أنه ينظر إلى الله غير مهتم بالنظر إلى الشباك والشرك واثقا في حماية الله له.

الخائف من الشرك المنصوبة فينظر إليها ليتحاشاها، قد يرى البعض ولا يرى الآخر فيعثر فيما لم يراه. أما من ينظر إلى الله الذي يرى كل شئ ولا ينظر ولا يهتم بالشرك ليتحاشاها، فالله قادر أن يحميه من الشرك الظاهرة والخفية.

الآيات (١٦-١٧):- " **الْتَفْتُ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي، لِأَنِّي وَخْدٌ وَمَسْكِينٌ أَنَا. <sup>٧</sup>أَفْرُجُ ضَيْقَاتِ قَلْبِي. مِنْ شَدَائِدِي أَخْرِجْنِي.** "

هنا شرط آخر للصلاة المقبولة وهو الانسحاق "القلب المنكسر والمتواضع لا يرزله الله". فداود يقول ها أنا ابن **وَخْدٌ وَفَقِيرٌ** = أي منفرد ومعزول أي ليس لي من ألجأ إليه سواك لتخرجني من ضيقتي، فأنا ضعيف جداً (يقول هذا وهو ملك له جيوش). وله من الأموال الكثير جدا وقادر أن يمتلك الأكثر ، ولكنه شاعر بأنه بدون الله فهو لا شئ . وكل من لم يشعر بأن الله يملأ حياته يشعر بعزلة مهما كان عدد الناس المحيطين به. وبهذا فداود كان فاهما للرسالة التي وجهها المسيح لملاك كنيسة لاودكية " أنا مزعم ان اتقيأك....لأنك تقول إنني غني...." ( رؤ ٣ : ١٦، ١٧).

**ملحوظة:** من يأس لأنه سقط في خطية ليس له فكر مسيحي. فنحن نعلم أننا قابلين للخطية بسبب ضعف طبيعتنا والخطية الساكنة فينا. ولكن فلنسرع كما فعل داود ونعترف بخطيتنا واثقين في قوة دم السيد المسيح الذي يبررنا. وأما اليأس فيترجم أنه كبرياء.

الآيات (١٨-٢١):- <sup>١٨</sup> انظُرْ إِلَى نُدْبِي وَتَعْبِي، وَاعْفِرْ جَمِيعَ خَطَايَايَ. <sup>١٩</sup> انظُرْ إِلَى أَعْدَائِي لِأَنَّهُمْ قَدْ كَثُرُوا، وَبُعْضًا ظَلَمًا أَبْغَضُونِي. <sup>٢٠</sup> احْفَظْ نَفْسِي وَأَنْقِذْنِي. لَا أُخْزَى لِأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. <sup>٢١</sup> يَحْفَظُنِي الْكَمَالُ وَالْإِسْتِقَامَةُ، لِأَنِّي انْتَهَرْتُكَ.

آية (٢٢):- "يا الله، اهدِ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ ضِيقَاتِهِ."

هنا نصل لشرط آخر للصلاة المقبولة وهو الصلاة من أجل الآخرين وكل الكنيسة. اهدِ إِسْرَائِيلَ = وهذا تم بالصليب.

ونصلي هذا المزمور في باكر فنذكر المضايقين الذين إجتمعا حول المسيح والخلص الذي صنعه المسيح. الإبن الوحيد الفقير، الذي إفتقر ليغنيا.

## المزمور السادس والعشرون (الخامس والعشرون في الأجبية)

ربما قال داود هذا المزمور في فترة هروبه من شاول أو من ثورة إبشالوم ضده ، حين أثار أعداءه عدة أكاذيب ضده وصوروه كإنسان شرير جداً، وكانت التهم تتلخص في أنه خائن لوطنه إذ أنه إضطر أن يلجأ للفلسطينيين وأنه اشترك مع الوثنيين في عبادتهم تاركاً عبادة بيت الرب. وداود هنا شاعراً بهذا الظلم يدافع عن نفسه ضد هذه التهم تاركاً الحكم على قلبه لله العادل ليصدر حكماً بالبراءة عليه.

يرمز داود هنا في هذا المزمور للمسيح الذي صار عاراً عند البشر. وكأن المسيح هو الذي يقول **أحكم لي يا رب فأني بكمالي سلكت** = وبحسب السبعينية "بدعتى سلكت" والمسيح هو الوحيد الذي يقال عنه أنه كامل فهو بلا خطية وكان وديعاً كشاة تساق إلى الذبح دون أن تفتح فاهها. أما داود فحين يقول بكمالي سلكت لا يقصد الكمال المطلق ولكن أنه برئ من التهم الموجهة إليه ظلماً. **أحكم لي** = تعني دافع عني. والكنيسة المضطهدة بلا سبب يمكنها أن ترتل هذا المزمور مع مسيحتها ليدافع عنها ضد مضطهديها ويحكم ببراءتها ويظهرها عروساً له.

نرتل هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة فنذكر الساعة التي صدر الحكم فيها على المسيح وشهود الزور ضده وكيف أنه سلك بدعة وكان كاملاً وكيف إنتصر.

آية (١):- " **اقض لي يا رب لأني بكمالي سلكت، وعلى الرب توكلت بلا تقلل** "

لم يكن أمام داود، وقد وجه له أعداءه اتهامات ظالمة، إلا أن يلجأ لله ليشهد له أنه لم يفعل كل ما قيل عنه. واضعاً كل إتكاله على الرب وليس على إنسان وبلا تردد "ولم يضعف" (سبعينية). **بكمالي سلكت** = لا يوجد إنسان كامل كمال مطلق سوى يسوع المسيح. أما عن البشر فيوجد للبعض كمال نسبي كما قال الله عن أيوب "رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ" (أى ١:٨).

آية (٢):- " **جرّبني يا رب وامتحني. صفّ كُليتي وقلبي** ."

**جرّبني يا رب.. صفّ كُليتي = جرّبني** هنا جاءت بمعنى فحص المعادن بالنار لتنتقيتها ولذلك جاءت الكلمة في السبعينية "إبلى". وداود هنا غير أيوب. فأيوب حين فاجأته التجارب صرخ إلى الله متسائلاً لماذا سمحت بكل هذا يا رب فأنا بار.. أما داود فصرخ لتكن هذه الألام والتجارب لتنتقيتي، فمن يحبه الرب يؤديه.. هو هنا يريد أن تكشف التجارب له حقيقة ضعفاته ليكمل، فقله جرّبني لا يعني أن يعرف الله بعد التجربة حقيقة قلبه فالله عالم بكل شيء، إنما لكي ينكشف داود أمام نفسه ويتنقى من أخطائه الدفينة. والكلية تشير للداخل، هي تنقي الدم

وداود يريد تنقية داخله تماماً. (يع ٢:١، ٣ + ابط ٨:١ + ٢كو ١٠:١٢). هنا داود في المزمير يرتفع درجة عن أيوب، فهو يطلب التجربة لكي ينتقى ويكمل. قال بولس الرسول عن المسيح "يَكْمِلُ رَنِيْسَ خَلَاصِهِمْ بِالْأَلَامِ" (عب ٢:١٠). المسيح يكمل بالألام حتى يشابهنا في الأمانا، أما نحن فالتجارب والألام تنقينا لنتشابه معه في كماله ونقاوته. الألم دخل إلى العالم نتيجة الخطية، والمسيح لأنه كان بلا خطية - كان المفروض أن لا يتألم. ولكنه هو إختار بحريته طريق الألم ليشبهنا كبشر نتألم وأيضا ليتألم هو بدلا منا "أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا" (إش ٥٣:٤).

آية (٣):- "لَأَنَّ رَحْمَتَكَ أَمَامَ عَيْنِي. وَقَدْ سَلَكْتُ بِحَقِّكَ."

الأساس الذي نقبل به أي تجربة هو أن كل ما يمر بحياتنا مبنى على أساس رحمة الله، وأن كل شئ للخير للذين يحبون الله = وَقَدْ سَلَكْتُ بِحَقِّكَ. فهو برئ من التهم التي وجهت إليه، وهو يحب الله لذلك يثق في إستمرار مراحم الله كما إختبرها من قبل.

الآيات (٤-٥):- "لَمْ أَجْلِسْ مَعَ أَنَاسِ السُّوءِ، وَمَعَ الْمَاكِرِينَ لَا أَدْخُلُ. أَبْغَضْتُ جَمَاعَةَ الْأَثَمَةِ، وَمَعَ الْأَشْرَارِ لَا أَجْلِسُ."

نرى نموذج لكمال داود وتدقيقه في إختيار أصدقائه. فالناس يُعرفون من أصدقائهم. وهنا يدافع عن نفسه فهو مع أنه إلتجأ للوثنيين إلا أنه لا يشترك في أعمالهم. هو كان محروماً بالجسد من مشاركة شعبه عبادتهم ولكن قلبه كان هناك في أورشليم.

الآيات (٦-٨):- "أَغْسِلُ يَدَيَّ فِي النَّقَاوَةِ، فَأَطُوفُ بِمَذْبَحِكَ يَا رَبِّ، لِأَسْمَعَ بِصَوْتِ الْحَمْدِ، وَأُحَدِّثُ بِجَمِيعِ عَجَائِبِكَ. يَا رَبِّ، أَحْبَبْتُ مَحَلَّ بَيْتِكَ وَمَوْضِعَ مَسْكَنِ مَجْدِكَ."

يعلن أنه ولو أنه هارب من أورشليم إلا أنه هو معهم، وكأنه **يَغْسِلُ يَدَيْهِ بِالنَّقَاوَةِ** = إعلاناً منه أنه برئ من التهم الموجهة له ظلاماً بأنه إشتراك في عبادة الأوثان، كما فعل بيلاطس مثلاً إذ غسل يديه وقال "أنا برئ من دم هذا البار" (مت ٢٧:٢٤). هو يغسل يديه لا بماء المرحضة مع الكهنة ولكن بنقاوة القلب الداخلي، ويطوف حول المذبح لا بجسده وإنما بشوقه الداخلي، يسمع التسبيح السماوي بأذنيه الروحيتين. ونحن نغسل أيادينا ونتنظف من الماء والدم اللذين فاضا من جنب المسيح (معمودية + توبة وإفخارستيا).

**والطواف حول المذبح** = كان الكهنة يفعلون ذلك بعد تقديم الذبيحة. وكان الشعب يتابعهم مسبحاً. وهنا داود يشعر أنه بقلبه يتابع تقديم الذبائح ويسبح الله مخبراً بجميع عجائبه ومراحمه. وطواف الكاهن على شكل دائرة لأن الدائرة تشير للأبدية، فهي لا بداية لها ولا نهاية. وكأن دم الذبيحة التي قدمها الكاهن هو رمز لدم المسيح الذي يعمل فينا أبدياً وينطلق بنا إلى السماء عينها ليدخل بنا إلى حضن الآب، فحيا فوق حدود الزمن. وهذا الدم مقدم لكل البشر في كل العالم وفي كل زمان، لكل من يؤمن. وله قوة لانهاية لغفران أى خطية. والكاهن

القبطى يدور بالحمل حول المذبح فى شكل دائرة، ويدور بإصبعه على الكأس بنفس المفهوم. هنا داود حينما يذكر أنه يطوف بالمذبح فهو بروح النبوة يشتهى السماويات فى الأبدية التى سننالها بقوة دم ذبيحة المسيح.

الآيات (٩-١٢) :- " **لَا تَجْمَعُ مَعَ الْخُطَاةِ نَفْسِي، وَلَا مَعَ رِجَالِ الدِّمَاءِ حَيَاتِي. ١ الَّذِينَ فِي أَيْدِيهِمْ رَذِيلَةٌ، وَيَمِينُهُمْ مِلَاتَةٌ رِشْوَةٌ. ٢ أَمَّا أَنَا فَبِكَمَالِي أَسْلُكُ. ٣ أَفْدِنِي وَارْحَمْنِي. ٤ رِجْلِي وَاقِفَةٌ عَلَى سَهْلٍ. ٥ فِي الْجَمَاعَاتِ أُبَارِكُ الرَّبَّ. ٦** "

صلاة يشتهي فيها داود أن يكون الله نصيبه وأن لا يُحرم من الله فيكون نصيبه مع الأشرار، هو لا يتصور أن يكون محروماً من الله هنا أو هناك فهو يحبه. **أَمَّا أَنَا فَبِكَمَالِي سَلُكْتُ** = هو تأكيد الولاء لله، وليس فيها نوع من الكبرياء. والدليل قوله. **أَفْدِنِي وَارْحَمْنِي** = فهو لا يقول انه كامل كما لا مطلقاً بل مهما كانت أعمالى مستقيمة فلا خلاص لي سوى بفدائك العظيم ورحمتك. **رِجْلِي وَاقِفَةٌ عَلَى سَهْلٍ** = تقف فى الاستقامة (سبعينية) والسهل هو طريق مستوي بلا منخفضات ( سقوط فى خطايا أو صغر نفس او يأس ) أو مرتفعات (كبرياء ) لذلك ترجمتها السبعينية " **أما أنا فبدعتى سلكت** " فلا تجعل نصيبى مع الشرير = **لَا تَجْمَعُ مَعَ الْخُطَاةِ نَفْسِي**.... لأننى لا أسلك فى طريقهم. هنا نرى أعماله ولكنها بدون الفداء لن تجدي نفعاً، لذلك قال **إفدى وارحمنى. فى الْجَمَاعَاتِ أُبَارِكُ الرَّبَّ** = نرى هنا أهمية العبادة الجماعية فى الكنيسة والقداسات والاجتماعات.

## المزمور السابع والعشرون

## عودة للحدول

## المزمور السابع والعشرون (السادس والعشرون في الأجبية)

ما ألقى أن نبأ يومنا في صلاة باكر بهذا المزمور، فنشعر بثقة وإطمئنان في حماية الله لنا وفيه أيضاً نرى شهود الزور محيطين بالمسيح (آية ١٢) والرجاء في القيامة (آية ١٣) وقيل عن مناسبة كتابة داود لهذا المزمور عدة أسباب، فقيل أنه كتبه في أثناء فترة اضطهاد شاول له، وقيل أنه كتب في آخر معركة دخلها داود وهو شيخ وكاد أن يقتل فيها لولا أن أنقذه أبيشاي (٢صم ٢١: ١٦ ، ١٧) (هذا الرأي يقوله اليهود). ولكن كلمات هذا المزمور الرائع هي تسبحة حب وثقة وإيمان في الله ربما قالها داود وهو في قمة مجده شاعراً بحماية الله له الدائمة (١-٦). أما في باقي المزمور فنراه لا يكف عن الصلاة والتضرع فأن نكتشف معونة الله فهذا ليس مبرراً لنا أن نكف عن الصلاة والتضرع.

وعنوان المزمور أنه لداود قبل مسحه. وداود مسح ثلاث مرات (في بيته على يد صموئيل ثم عندما ملك على يهوذا ثم عندما ملك على كل إسرائيل). (قبل مسحه وردت في السبعينية).

آية (١) :- "الرَّبُّ نُورِي وَخَلَّاصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟"

الله نور (لو ١: ٧٩ + يو ١: ٩+٥: ٩ + يو ٢: ٩). ويقول المزمور "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي". فالخاطئ أعمى يتردد ويتخبط في الظلمة وهكذا المهموم بهموم العالم. أما من كان الرب نوراً له يرى قوة الله وأن الله قادر أن يخلصه من أحزان العالم وهمومه وخطيته. والقديسين هزموا إبليس بعلامة الصليب. وعلمنا الأباء ترديد صلاة يسوع اليوم كله "فإسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع". ولا يستطيع أن يردد هذه الآية من كان لا يزال ملقياً إتكاله على إنسان أو مادة أو ذاته. فيجد في الله حمايته من الأعداء الروحيين وخلصاً وعاضداً له في تجارب العالم التي تعصف بحياته. والكتاب المقدس يقدم لنا الرب بألقاب كثيرة (نور/ خلاص/ حصن) ليجد كل واحد حاجته فيه.

الآيات (٢-٣) :- "عِنْدَ مَا افْتَرَبَ إِلَيَّ الْأَشْرَارُ لِئَأْكُلُوا لَحْمِي، مُضَائِقِي وَأَعْدَائِي عَثَرُوا وَسَقَطُوا. ٣ إِنْ نَزَلَ عَلَيَّ جَيْشٌ لَا يَخَافُ قَلْبِي. ٤ إِنْ قَامَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ فَفِي ذَلِكَ أَنَا مُطْمَئِنٌّ."

الأشرار لو أكلوا لحمي فلن يقدرُوا أن يهلكوا روحي، فلا نخاف ممن يقتلون الجسد ولكن ليس لهم سلطان على الروح (مت ١٠: ٢٨). ونحن في حروبنا الروحية تواجهنا قوات شر روحية (أف ٦: ١٢) ولكن إن كان المسيح في سفينتنا فلا خوف من أن تغرق. (دانيال في جب الأسود) (ال ٣ فنية في أتون النار). هذا قول داود الذي أنار

الله عينه فرأى الله معه. الخائف من الشراك المنصوبة فينظر إليها ليتحاشاها، قد يرى البعض ولا يرى الآخر فيعثر فيما لم يراه. أما من ينظر إلى الله الذي يرى كل شئ ولا ينظر ولا يهتم بالشراك ليتحاشاها، فالله قادر أن يحميه من الشراك الظاهرة والخفية.

الآيات (٤-٥) :- " **وَاحِدَةً سَأَلْتُ مِنَ الرَّبِّ وَإِيَّاهَا أَلْتَمِسُ: أَنْ أَسْكُنَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى جَمَالِ الرَّبِّ، وَأَتَقَرَّسَ فِي هَيْكَلِهِ. لِأَنَّهُ يُحَبِّبُنِي فِي مَظَلَّتِهِ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. يَسْتُرُنِي بِسِتْرِ خَيْمَتِهِ. عَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي.** "

داود لم ينشغل في ضيقته بالجيوش المحيطة به، بل ارتفع فكره ونظره إلى بيت الرب، وهذه دعوة لينشغل فكرنا بصلوات الكنيسة والشركة في تناول، وشركة الأمجاد الأبدية ، علينا أن ننظر ومهما أحاطنا العدو بتجارب فلنرفع أفكارنا إلى بيت الله مشتاقين للسكنى معه كل أيام حياتنا، فهو مصدر حمايتنا، هو يرفعنا على صخرة، هو يعطينا غلبة على أعدائنا. وهناك نفرح بتسبيح الله ونقدم ذبائح الحمد. هنا نرى العبادة الجماعية بجانب العلاقة الفردية. وهنا يطلق المرتل على الكنيسة أسماء متعددة فهي **بَيْتِ الرَّبِّ** إشارة لسكنى الله وسط شعبه وسكنى المؤمن مع الله. وهي **هَيْكَلِهِ** المقدس إشارة للقداسة التي تكون للهيكل حين يحل الله فيه ، وهي **خَيْمَتِهِ** إشارة أن الله يشترك معنا في غربتنا في هذا العالم وهي **مَظَلَّتِهِ** حيث يستر علينا من حر التجارب وهي **صخرة** ترفعنا فوق الضيقات. طلبة داود هنا ويجب أن تكون طلبة كل منا أن نكون دائماً في هيكل الله، دائماً مع الرب. وجسدنا هو هيكل الله والروح القدس ساكن فينا وطلبة المؤمن أن لا يفارقه الله بل يسكن فيه دائماً. **أَتَقَرَّسَ فِي هَيْكَلِهِ** = هذا يعني الصلاة والتأمل في كل ما أعطاه الله لنا ونشكره عليه. وداود كان يسمع من رئيس الكهنة عن مجد الله الذى يراه حينما يدخل إلى قدس الأقداس ، وداود بل كل الشعب محروم من رؤية هذا المجد ، فلا يدخل إلى قدس الأقداس سوى رئيس الكهنة ومرة واحدة فى السنة ، فكان داود يتقرس فى الهيكل ويشتهى أن يرى ما يراه رئيس الكهنة. وهكذا علينا أن نحيا نشتهى رؤية أمجاد السماء بعد أن دخل إليها المسيح كسابق لأجلنا، والمسيح هو رئيس كهنتنا ودخل إلى الأمجاد مرة واحدة ولا يعود يخرج ، والآن هو ينتظرنا إذ أعد لنا المكان بدخول الجسد البشرى للأمجاد السمائية . **وخيمة الرب** هي جسد المسيح الذي اختبأنا فيه، كما اختبأ موسى في نقرة الصخرة (خر ٣٣) وبذلك استطاع أن يرى مجد الله فيلمع وجهه. وجسد المسيح هو **المظلة** التي نحتفى فيها. ونحن إن كنا ثابتين في المسيح نستطيع أن نتطلع إلى الأمجاد السماوية. والذي يعيش شاعراً بستر الله يكون ثابتاً على **صخرة** ، والصخرة هي المسيح (كو ١٠: ٤) وبهذا يرفع رأسه على أعدائه الشياطين.

آية (٦) :- " **وَالآنَ يَرْتَفِعُ رَأْسِي عَلَى أَعْدَائِي حَوْلِي، فَأَذْبِحُ فِي خَيْمَتِهِ ذَبَائِحَ الْهُتَافِ. أَعْنِي وَأُرْنِمُ لِلرَّبِّ.** "

من إكتشف المسيح صخرة له وتأمل في أمجاده ومحبهته يرتفع رأسه على أعدائه ويقدم ذبائح التسبيح والشكر إذ تيقن من النصرة الأكيدة تحت قيادة الرب.



الآيات (٧-١٢) - "إِسْتَمِعْ يَا رَبُّ. بِصَوْتِي أَدْعُو فَارْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي. <sup>٨</sup>لَكَ قَالَ قَلْبِي: «قُلْتُ: اظْلُبُوا وَجْهِي». وَجْهَكَ يَا رَبُّ أَطْلُبُ. <sup>٩</sup>لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي. لَا تُخَيِّبْ بِسَخَطِ عَبْدِكَ. قَدْ كُنْتُ عَوْنِي فَلَا تَرْفُضْنِي وَلَا تَتْرُكْنِي يَا إِلَهَ خَلَاصِي. <sup>١٠</sup>إِنَّ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي وَالرَّبُّ يَضْمُنِي. <sup>١١</sup>عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ، وَاهْدِنِي فِي سَبِيلِ مُسْتَقِيمٍ بِسَبَبِ أَعْدَائِي. <sup>١٢</sup>لَا تُسَلِّمْنِي إِلَى مَرَامِ مُضَايِقِي، لِأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهُودٌ زُورٌ وَنَافِثٌ ظَلَمٌ."

لَكَ قَالَ قَلْبِي قُلْتُ اظْلُبُوا وَجْهِي = "لك قال قلبي طلبت وجهك" (سبعينية). هنا داود لا يكف عن الصلاة ومن قلبه، ليس من شفثيه فقط، وهو لا يطلب ولا يلتمس سوى الله. لو فقدت كل شئ في الدنيا فلن أخسر شيئاً، ولكنني إذا حُجبت وَجْهَكَ عَنِّي ، فهذه لا أحتملها حتى **إِنَّ تَرَكَانِي أَبِي وَأُمِّي** فأنت يا رب لا تتركني، **وَعَلَّمَنِي الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ. بِسَبَبِ أَعْدَائِي** = حتى لا يشمتوا بسقوطي. مهما أحاط بي أعدائي وشهدوا زوراً فلا تتركني يا رب. وقوله **لَكَ قَالَ قَلْبِي** أي أصلي لك بقلبي ولكن بماذا يصلي؟ بما قاله الله سابقاً في وعوده **اظْلُبُوا وَجْهِي**. هو يتذكر وعود الله ويتمسك بها في ضيقته حين أحاط به الأعداء، فهو يطلب من الله أن لا يحجب وجهه عنه حين طلبه. فهو عوض الانشغال بالأعداء وتهديداتهم، ها هو ينشغل بوعود الله. ونلاحظ أن الله لا يحجب وجهه إلا بسبب الخطية ولكن مع ذلك فالله لا يهملنا بل يدبر أمورنا حتى لو أخطأنا. ربما الناس يرفضوننا بسبب خطايانا لكن الله لا يترك داود وهو أيضاً لا يتركنا، حتى "إِنْ نَسِيتَ الْأُمَّ رَضِيعَهَا أَنَا لَا أَنْسَاكَ". ولم نسمع أن أبو داود أو أمه قد تركاه ولكن المعنى أنه في ضيقته لن يستطيع أحد أن يدركه بالخالص حتى أباه وأمه، ليس سوى الله. لقد جعل داود الله أبوه وأمه بل كل شئ له.

**اظْلُبُوا وَجْهِي** = وجه الله هو المسيح صورة الأب ورسم جوهره الذي تجسد ورأيناه وتم خلاصنا. وبه رأينا الأب "الذي رآني فقد رأى الأب" (يو ١٤ : ٩). وهذا كان إشتياق أباء العهد القديم كما قال إشعياء النبي "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش ٦٤ : ١). وراجع تفسير الآية (رؤ ١٩ : ١٠) وهذه طلبه داود هنا بروح النبوة، فهو يطلب المسيح المخلص.

**وَنَافِثٌ ظَلَمٌ** = "كذبوا على ظلماً" وأيضاً "كذب الظلم لذاته" (سبعينية) = شهود الزور مثل الشيطان أبيهم الكذاب وأبو الكذاب (يو ٨: ٤٤). **نافث ظلم** = مثل بخاب ينفث كذباً أي يرش كذباً كله ظلم ولكن هذه طبيعة أولاد إبليس.

الآيات (١٣-١٤) - "أَوَّلًا أَنَّنِي آمَنْتُ بِأَنْ أَرَى جُودَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. <sup>٤</sup>اِنْتَظِرِ الرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدَ وَيُنْتَشِجَ قَلْبُكَ، وَانْتَظِرِ الرَّبَّ."

**أَرْضِ الْأَحْيَاءِ** = هي ملكوت السموات فهناك حياة لا يعقبها موت ، فالموت ناتج عن خطية هذا العالم، أما السماء فليس فيها خطية، لذلك فهي أرض الأحياء الذي ليس للموت سلطان فيها "ليس للموت الثاني سلطان عليهم". **خيرات الرب** = هي الوجود الدائم في حضرة الرب ومعاينة وجه الرب، وهذا لا يتم إلا في الحياة الأخرى. وهذا الإيمان بأن لنا نصيباً في أرض الأحياء وبأننا سنعاين خيرات الرب، هو الذي يعطينا أن نصمد أمام تجارب وضيقات هذا العالم، والحروب الروحية التي تواجهنا. ولذلك يعلمنا المرتل في نهاية مزموره أن

نصبر ومنتظر الرب ونثق فيه وفي عوده ونراقب عمله وتدبيره ونسبحه متأكدين من أبوته الحانية. ولأن التجارب قد تطول مدتها وبسبب هذا تخور قوة الكثيرين على الاحتمال يكرر المرتل عبارة **انْتَظِرِ الرَّبَّ** (١٤).

## المزمور الثامن والعشرون

## عودة للحدول

هذا المزمور هو صرخة صادرة من عمق الضغطة، تعكس خطراً هائلاً محيقاً بداود جعله يقترب من الموت، وكثرة الأحزان في حياة داود جعلته يصرخ إلى الله كثيراً ويتحول إلى مرتل عذب، مرثى إسرائيل الحلو، يصرخ في ضيقته ثم يشعر بثقة أن الله سيستجيب فيسبح الله على إستجابته. والصلاة والتسبيح لم تجعل الأحزان تدفع داود للكآبة، بل صارت سبباً في تعزيته وفي اتساع قلبه، بل في انفتاح عينيه، إذ رأى بروح النبوة ما سيحدث للمسيح من الألام، لقد حولت الصلاة داود إلى رمز للسيد المسيح ونبي يتنبأ عن ما حدث للمسيح.

آية (١):- "إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ. يَا صَخْرَتِي، لَا تَتَّصِمَمَ مِنْ جِهَتِي، لِئَلَّا تَسْكُتَ عَنِّي فَأُشْبِهَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ."

أحباء الرب يصرخون لله في ضيقاتهم بحرارة من قلوبهم. أما البعيدين عن الرب فلمن يصرخون؟ لذلك فهم يكتبون ويكونون بلا تعزية في ضيقاتهم. **يَا صَخْرَتِي لَا تَتَّصِمَمَ مِنْ جِهَتِي** = هو يصرخ ليحقق الله طلبته ويخلصه من أعدائه، وإن لم يخلصه فليسمعه صوته المعزي، ويشعره بوجوده وقبوله فيفرح كما فرح الثلاثة فتية في أتون النار ومعهم المسيح. إن أقصى ما يؤلم الإنسان في ضيقته عدم سماعه لصوت تعزية الرب له، بل أن الإنسان إذا شعر بأن الله لا يستجيب له يحسب نفسه ميتاً = **فَأُشْبِهَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ**. والجب هو إشارة للجحيم الذي كان ينزل إليه كل من يموت، ثم نزل إليه المسيح ليخلص من ماتوا على الرجاء من قديسي العهد القديم. وكل من داخله هذا الشعور أن الله تركه ولم يعد يستمع إليه وأنه صار كمن في جب، عليه أن لا يكف عن الصلاة حتى يشعر بإستجابة الله له وأن الله أعاد له تعزيته، كمن يعيد له حياته ويصعده من الجب. فصمت الله هو موت لنا، وحديثه معنا هو متعة بالحياة الجديدة المقامة في كلمة الله القائم من الأموات. وتؤخذ هذه الآية كنبوة عن أن المسيح، ألامه قد وصلت به إلى الجب أي الجحيم. **لَا تَتَّصِمَمَ** = هو تصور أنه طالما طلب من الله، فالله لا بد وأن يستجيب فوراً.. لكن الله حقاً لا بد وأن يستجيب لكل صلاة، ولكن الله له ثلاث طرق للإستجابة كما تعلمنا من آباء الكنيسة :

١. يستجيب فوراً.

٢. يستجيب في الوقت المناسب الذي يراه هو "ملء الزمان" .

٣. لا يستجيب إطلاقاً لو كانت الطلبة ضد خلاص النفس أو أنها لضرر الشخص.

فبولس طلب من الله ثلاث مرات أن يرفع الشوكة والله قال لا، لصالح خلاص نفسه. ومن يفهم هذا، ومن يدرك محبة الله يطلب من الله ويثق أن الله قد إستمع وأنه سيستجيب بحسب مشيئته (١يو٥:١٤) التي هي خلاص النفوس (١تي٢:٤).

آية (٢):- " **اسْتَمِعْ صَوْتَ تَضَرُّعِي إِذْ أَسْتَعِيْثُ بِكَ وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى مِحْرَابِ قُدْسِكَ.** " نموذج للصلاة [١] توجيه القلب للسماء = **مِحْرَابِ قُدْسِكَ** [٢] رفع اليدين مثل موسى . وهذه الآية تعبر عن حال المسيح في القبر ، فاليهود بعد أن صلبوه ظنوا أنه إنتهي إلى الجحيم .

آية (٣):- " **لَا تَجْدِبْنِي مَعَ الْأَشْرَارِ، وَمَعَ فَعَلَةِ الْإِثْمِ الْمُخَاطِبِينَ أَصْحَابَهُمْ بِالسَّلَامِ وَالشَّرِّ فِي قُلُوبِهِمْ.** " المرمن يصرخ إلى الله حتى يعينه فلا يجذب إلى طريق الأشرار فيكون نصيبه كنصيبهم . والمسيح بعد نزوله للجحيم لم يستمر فيه مع الأشرار بل أخذ الأبرار معه وصعد إلى الفردوس .

الآيات (٤-٥):- " **أَعْطِهِمْ حَسَبَ فِعْلِهِمْ وَحَسَبَ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ. حَسَبَ صُنْعِ أَيْدِيهِمْ أَعْطِهِمْ. رُدَّ عَلَيْهِمْ مُعَامَلَتُهُمْ. °لَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْتَبَهُوا إِلَى أَفْعَالِ الرَّبِّ، وَلَا إِلَى أَعْمَالِ يَدَيْهِ، يَهْدِمُهُمْ وَلَا يَبْنِيهِمْ.** " هذه نبوة عن نهاية الأشرار وعقوبتهم وليست أمنية النبي أو دعاؤه عليهم فالنبي يعرف أن كل إنسان سيحصد ما قد زرع، والأشرار سيحصدون نتيجة خبيثهم .

الآيات (٦-٧):- " **مُبَارَكُ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ تَضَرُّعِي. °الرَّبُّ عِزِّي وَثُرْسِي. عَلَيْهِ اتَّكَلْتُ قَلْبِي، فَانْتَصَرْتُ. وَيَبْتَهِجُ قَلْبِي وَبِأَعْنِيَّتِي أَحْمَدُهُ.** " هذه هي نتيجة الصلاة والصراخ لله، هنا نجد المرمن قد شعر باستجابة الله له ، وهذا عمل الروح القدس فهو يعطى الشعور بالإستجابة فيتعزى من يصلى ويشكر الله على الإستجابة ويخرج من الصلاة وهو فى حالة فرح حتى وإن كانت مشكلته لم تُحل بعد . وهو لسان حال المسيح وكنيسته التي تفرح وتغني بقيامته وقيامتها فتشكر الرب على خلاصها .

الآيات (٨-٩):- " **الرَّبُّ عِزُّ لَهُمْ، وَحِصْنُ خَلَاصِ مَسِيحِهِ هُوَ. °خَلِّصْ شَعْبَكَ ، وَبَارِكْ مِيرَاثَكَ، وَارْزُقْهُمْ وَاحْمِلْهُمْ إِلَى الْأَبَدِ.** "

النبي أو كل منا يجب أن يصلي من أجل الكنيسة كلها = **خَلِّصْ شَعْبَكَ** . ينسى المؤمن ضيقته وينشغل بكل الكنيسة . ونرى هنا صورة لشفاعة المسيح الكفارية بعد قيامته عن كنيسته .

## المزمور التاسع والعشرون (الثامن والعشرون في الأجيبة)

- العواصف الرعدية شئ مرعب يراها كل إنسان فيخاف، ولكن داود المرتل الذي إعتاد التسبيح حَوَّل منظر عاصفة مرعبة إلى مصدر تسبيح لله، إذ رأى فيها علامة مجد وعظمة الله، فإن كان الرعد والعاصفة مرهبين هكذا فكما أنت رهيب وعظيم يا الله.
- داود كان رقيق المشاعر مملوء حباً لله، ويعزف أنشودة حب لله تحت أي ظرف، إذا رأى السموات صافية قال "السموات تحدث بمجد الله" وإن رآها عاصفة قال هذا علامة مجد وعظمة وقوة الله. في الضيق يسبح وفي انفراج الضيق يسبح.
- هنا نراه يصف عاصفة رعدية وأثارها، وهذه العاصفة بدأت من البحر الغربي قاطعة تلال فلسطين المكسوة بالغابات حتى براري قادش في أقصى حدود أدوم وهنا داود يدعو أبناء الله (الملائكة في السماء والمؤمنين في الأرض) أن يسبحوا الله على قوته، فهذه الطبيعة الثائرة التي يقف أمامها الإنسان عاجزاً هي تحت سيطرة الله. بل هذا الرعد هو صدى لصوت الله الذي كل الأمور بيده وفي نهاية المزمور يعلن عدم خوفه من هذه الظواهر الطبيعية إذ هي في يد الله ، والله يعطي عزة لشعبه وقوة، وهو يسبحه الآن ليس فقط لقدرته وقوته بل محبته وأنه قادر أن يحول كل شئ لعز شعبه.
- ولقد بدأت العاصفة تتكون على البحر = **صوت الرب على المياه**. وكانت هناك سيول كثيرة على التلال الساحلية. والعواصف كسرت أغصان الأشجار العظيمة وتترك الجذوع عارية وذروة العاصفة موصوفة في صورة واضحة، أن جذوع الأشجار التي إقتلعت فتقاومها الرياح فتقفز كما يفعل العجل أو الثور البري حين يتمرغ بشدة حمقاء. ومظهر آخر ربما نتيجة البروق تخرج نيران في وسط هذه الغابات. وبسبب الخوف تلد الوعول قبل أوانها. ونتيجة كل هذا تعرت الغابات من أشجارها. هنا نجد على الأرض هذه القوة الصاخبة، وداود إمتد بصره للسماء فوجد هناك الملائكة تسبح. وعلى الأرض رأى الله يريد البركة لشعبه.
- جاء في الترجمة السبعينية أن هذا المزمور كان يرتل في عيد المظال، وفي عيد المظال كانوا يبتهجون فيه بنهاية الحصاد.
- تكرر في هذا المزمور كلمة صوت الرب ٧ مرات وكلمة الرب ١٨ مرة.
- صوت الرب هو الروح القدس الذي يتكلم في قلوبنا، ويذكرنا ويعلمنا، يأخذ مما للمسيح ويعطينا، يرشدنا ويقودنا ويبيكتنا لو أخطأنا. وعلى كل منا أن يدرب نفسه أن يجلس في خلوة هادئة وبروح الصلاة يتسمع لصوت الله الهادئ داخل النفس، فالصلاة حوار مع الله، ونسمع صوت الله في جلسات الإعراف. وما

يعطلنا عن سماع صوت الله هو إنشغال الإنسان بأهداف أخرى غير خلاص نفسه، أما من كان قلبه نقياً غير منقسم الإتجاه يكون جهاز إستقباله الداخلي مستعداً لسماع صوت الروح القدس. ونلاحظ أن حلول الروح القدس يوم الخمسين على التلاميذ صاحبتهم أصوات كأنها هبوب ريح عاصفة، ثم ظهرت ألسنة نار. ثم تعمد بالمياه ٣٠٠٠ نفس. هنا نرى الروح القدس صوت الرب الذي نخس قلوبهم فأمنوا، ونرى الروح القدس صوت الرب على المياه التي ولدوا منها ثانية بالمعمودية، وصوت الرب كمنار يحل على التلاميذ، وصوت الرب كعاصفة تزلزل قلوب غير المؤمنين فيؤمنوا. لذلك نصلي هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة .

الآيات (١-٢):- " **قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللَّهِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا. قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ. اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ.** "

داود في هذا المزمور يتكلم عن قدرات الله الجبارة، ويبدأ زموره بالقول إعطوا المجد لله الخالق ضابط الكل فهو يستحق أن نمجده وبهذا نشترك مع السمائيين في تسيبهن لله. وهنا يطلب المرتل من كل أبناء الله أن يسجدوا لله ويمجدوا إسمه. وفي السجود إنسحاق وشعور بالإحتياج. ومن ينسحق ويتواضع أمام الله يسكن الله عنده (إش ٥٧:١٥). ومن يسكن الله عنده تنفتح عيناه فيدرك أبعاداً جديدة لمحبة الله القوى ضابط الكل لنا. وكيف نمجد إسم الله؟ بأعمالنا الصالحة ليراها الناس ويمجدوه (مت ٥:١٦). ونجد أن **قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا = "قدموا أبناء الكباش" (سبعينية).** بمعنى أن نقدم أنفسنا ذبائح حية وهذا يمجد الله. والكبش وظيفته أن يتقدم القطيع وهذا عمل الرؤساء كقدوة لكل مؤمن. **اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ = "اسجدوا للرب في دار قدسه" (سبعينية) = أي الكنيسة الواحدة الوحيدة على الأرض ليكون لنا نصيب في ديار قدسه في السماء.. إذا ما وقفنا في هيكل المقدس نحسب كالقيام في السماء "قطع الثالثة".**  
**زينة مقدسة = طهارة ونقاوة .**

آية (٣):- " **صَوْتُ الرَّبِّ عَلَى الْمِيَاهِ. إِلَهُ الْمَجْدِ أَرْعَدَ. الرَّبُّ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ.** "

عين الله، أي كل إهتمامه هو على الخليقة الجديدة أي الكنيسة التي تولد بالمعمودية من الماء والروح = **المياه الكثيرة والعاصفة.** لذلك نرى فرحة الأب يوم معمودية المسيح وقوله "هذا هو إبنى الحبيب الذي به سررت" إذ عدنا أبناء له في المسيح بالمعمودية.

هذا ما حدث يوم الخمسين وما صاحب حلول الروح القدس من صوت عاصفة. يوم الخمسين وُلدت الكنيسة، وكانت البداية ٣٠٠٠ نفس بعظة القديس بطرس وعمدهم. **والمياه الكثيرة =** قارن مع "ثُمَّ قَالَ لِي: «الْمِيَاهُ الَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ الزَّانِيَةُ جَالِسَةٌ، هِيَ شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَّمٌ وَاللَّسَنَةُ" (رؤ ١٧:١٥). فتكون المياه الكثيرة رمزاً للكنيسة المولودة من الماء والروح. والكنيسة هي "جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الْأُمَّمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَاللَّسَنَةِ" (رؤ ٧:٩).

**فوق المياه الكثيرة** = فهكذا قيل في المكان الذي كان المعمدان يعمد فيه (يو ٣ : ٢٣). وصوت العاصفة إشارة لعمل الروح القدس في المعمودية (أع ٢ : ٢). **الرب فوق المياه الكثيرة** = ونرى في أول أيام الخليقة روح الرب يرف فوق المياه لتخرج حياة. وهنا خرج مؤمنين وخرجت الكنيسة. وكون أن كلمة **صَوْتُ الرَّبِّ** تكررت ٧ مرات ففي هذا إشارة لعمل الروح القدس الكامل في الكنيسة وفي السبع أسرار. وفي (رؤ ٣: ١) نسمع عن سبع أرواح الله. كذلك نسمع عن أن اسم الرب تكرر ١٨ مرة =  $١٨ = ٦ \times ٣$

(٣) = إشارة للتالوث أو الأقنوم الثالث ويشير أيضا للقيامة من موت الخطية.

(٦) = إشارة للإنسان الذي سقط ومات في اليوم السادس وفي الساعة السادسة.

(١٨) = إشارة للإنسان الذي قام من موت الخطية وصار هيكلًا للروح القدس.

وفي المعمودية المسيح حل عليه الروح القدس وسمع صوت الأب "هذا هو ابني الحبيب.." لذلك صوت الرب على المياه يشير لعمل الروح القدس في المياه لتتغير طبيعتها ولا تعود مياها ساذجة عادية بل لها قوة أن تلد.

آية (٤):- " **صَوْتُ الرَّبِّ بِالْقُوَّةِ. صَوْتُ الرَّبِّ بِالْجَلَالِ.** "

صوت الرب ليس ضعيفاً، فكلمة بطرس في هذا اليوم آمن بسببها ٣٠٠٠ نفس. وفي العهد القديم حينما تكلم الله أرعد الجبل وخرجت نار فخاف الجميع، وحينما تكلم بولس إرتعب فيلكس الوالي، وحينما كلم المسيح السامرية تغيرت، وشاول آمن. **وصَوْتُ الرَّبِّ بِالْجَلَالِ** = شعر موسى بجلال الرب وهو أمامه في العليقة، وكان المسيح بالرغم من إتضاعه في جلال عجيب فهو مولود في مذود ولكن ملائكة السماء تزفه في جلال. يهرب إلى مصر فتتطم أصنامها، يتجلى أمام تلاميذه، يصلبونه فتظلم الشمس ويقوم من الأموات، ومن يقبل صوت الله يكون له جلال، فتلاميذ المسيح أحاطهم هذا الجلال وصنعوا المعجزات، وهكذا كل القديسين.

آية (٥):- " **صَوْتُ الرَّبِّ مَكْسِرُ الْأَرْزِ، وَيُكْسِرُ الرَّبُّ أَرْزَ لُبْنَانَ** "

الأرز المتشامخ رمزاً للكبرياء وتشامخ الفكر، مثل من يريد أن تكون له أفكاره الخاصة بالانفصال عن الله، أو شاعراً ببره الذاتي. والأرز شجر معمر إشارة إلى أن خطية الكبرياء مزمنة. **وصَوْتُ الرَّبِّ** أول شئ يعمل كسر هذا الكبرياء فتسقط معه باقي الخطايا ويبدأ الإنسان في الإستعداد لقبول مشيئة الله. الله لا يبدأ بأن يحارب الخطايا السهلة، بل يحارب الجبارة ويخضعهم فهو ملك قوي.

**صوت الرب** = كثيرا ما يُشَبَّه صوت الرب بالرعد فقيل "فلهذا اضطرب قلبي وخفق من موضعه. اسمعوا سماعاً رعد صوته والزمزمة الخارجة من فيه" (أى ٣٧ : ١ ، ٢) ثم قيل "أجاب الرب أيوب من العاصفة" (أى ٣٨ : ١). فصوت الرعد يأتي من السماء وهو مرعب [كان الإمبراطور الرومانى كاليجولا يختبئ تحت السرير من صوت الرعد] وهكذا صوت الرب قادر أن يرعب الأشرار المتكبرين. لكن صوت الرب مع أحبائه يكون "صوت منخفض خفيف" (امل ١٩ : ١٢).

آية (٦):- " **وَيُمْرِحُهَا مِثْلَ عِجَلٍ. لُبْنَانَ وَسِرْيُونَ مِثْلَ فَرِيرِ الْبَقْرِ الْوَحْشِيِّ.** "

**يُمْرِحُهَا مِثْلَ عِجَلٍ** = أشجار الأرز الضخمة عائدة على الآية السابقة تتطاير أمامه كما يقفز العجل. ثم يكمل وليس الأرز فقط بل جبال لبنان الضخمة ...

**لُبْنَانَ وَسِرْيُونَ مِثْلَ فَرِيرِ الْبَقْرِ الْوَحْشِيِّ** = **لبنان** مملوءة بالجبال و**سِرْيُونَ** جبل في لبنان.. لا شئ من هذه الجبال العالية يثبت أمام صوت الله مهما كانت قوته. أين كانت قوة موسى الأسود وكبريائه في مشهد إستشهاده النهائي. **يُمْرِحُهَا مِثْلَ عِجَلٍ** = يجعلها تتقاذف في مرح. **فَرِيرِ الْبَقْرِ الْوَحْشِيِّ** = جاءت في الإنجليزية "مثل صغير العجل الوحشي حينما يقفز" وفي السبعينية "ابن وحيد القرن المحبوب" والمعنى "العجل الصغير الوحشي" الذي يقفز في مرح أمام والديه، هكذا تتقاذف أشجار الأرز الضخمة.

آية (٧):- " **صَوْتُ الرَّبِّ يَقْدَحُ لُهَبَ نَارٍ.** "

هذه هي السنة النار التي حلت على التلاميذ فإلتهبوا حباً في الله، وغيره على مجده، فتركوا كل شئ وجالوا مبشرين غير خائفين. وفي بعض الترجمات جاءت عوضاً عن **يَقْدَحُ** **يقطع لهيب النار** = هنا نرى الروح القدس يطفئ لهيب الشهوة.

آية (٨):- " **صَوْتُ الرَّبِّ يَزْلُزِلُ الْبَرِّيَّةَ. يَزْلُزِلُ الرَّبُّ بَرِّيَّةَ قَادِشَ.** "

البرية عادة تكون قاحلة، لا حياة فيها، وهكذا الإنسان بدون الروح القدس يكون بلا ثمار، قلبه كبرية قاحلة، وصوت الروح القدس يحوله لجنة مثمرة، حوّل اليهود وغير المؤمنين إلى مسيحيين، فتحوّلت القلوب الحجرية لقلوب لحمية حية، إذ تغير الجحود والقساوة فيها إلى حب وتوبة وإشتياق لله. وكان هذا وعد الله عن عمل الروح القدس "إلى أن يُسكَبَ عَلَيْنَا رُوحٌ مِنَ الْعَلَاءِ، فَتَصِيرَ الْبَرِّيَّةُ بُسْتَانًا، وَيُحْسَبَ الْبُسْتَانُ وَعْرًا" (إش ٣٢: ١٥). بولس الرسول كان يكلم فيليكس الوالي بقوة الروح القدس، لذلك قيل "وَيَبِينَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْبِرِّ وَالنَّعْفِ وَالذَّيْنُونَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَكُونَ، أَرْتَعَبَ فِيلِكْسُ" (أع ٢٤: ٢٥). نجد هنا أن فيلكس (البرية القاحلة) بسبب خطاياها قد زلزلته صوت الرب. ولو إستجاب فيلكس لصوت الرب الذي كان على لسان بولس الرسول، وقدم توبة، لتحول إلى بستان مملوءاً بالثمار.

آية (٩):- " **صَوْتُ الرَّبِّ يُؤَلِّدُ الْإِيْلَ، وَيَكْشِفُ الْوُغُورَ، وَفِي هَيْكَلِهِ الْكُلُّ قَائِلٌ: «مَجْدٌ».** "

**يُؤَلِّدُ الْإِيْلَ** = **الإيل** نوع من الغزلان لها غريزة طبيعية عجيبة هي أنها تضع أنفها عند جحور الثعابين فتسرع هذه للخروج فتبسط بها الأيائل بحوافر أرجلها وتميتها، وهي تبدو في فرح بعد الانتصار فتسير كأنها ترقص وتتجمع بعد جهاد الحرب حول ينابيع المياه وصوت الرب ولّد مؤمنين لهم سلطان أن يدوسوا على الحيات والعقارب، ويولد في نفس المؤمن الفرح والسلام والإشتياق إلى ينابيع المياه أي الإمتلاء من الروح القدس. وهكذا فرح وتهلل الوزير الحبشي بعد معموديته وسجان فيليبي. **يكشف**



**الوعور** أي الغابات الكثيفة. وهذه الغابات بسبب كثافة أشجارها يحجز عنها نور الشمس فتكون مظلمة، وأرضها موحلة تحيا فيها الثعابين والزواحف السامة، وداود رأى أن صوت الله يكشف هذه الغابات فيشرق فيها نور الشمس والمسيح هو شمس برنا. فهربت الحيات والعقارب وجفت المياه المتعفنة، وتحولت الطرق إلى طرق مستقيمة. وخلال جلسات فحص النفس والاعتراف، يستطيع صوت الرب أن يكشف الوعور ليصبح الداخل نقياً. **وَفِي هَيْكَلِهِ الْكُلُّ قَائِلٌ مَجْدٌ** = هذه هي ثمار عمل النعمة في الشعوب وفي الأفراد حين يشرق نور المسيح فيهم. فنرى الآن الأرز قد تكسّر = الكبرياء. وفي القديم نرى نتيجة الكبرياء بلبلة الألسن وفي يوم الخمسين حدث العكس إذ فهم الكل ما قاله بطرس، لقد اجتمعت الكنيسة كلها في لسان واحد يسبح الله وكل من قدّم توبة ينطلق لسانه مسبحاً.

آية (١٠):- **"الرَّبُّ بِالطُّوفَانِ جَلَسَ، وَيَجْلِسُ الرَّبُّ مَلِكًا إِلَى الْأَبَدِ."**

**الرَّبُّ بِالطُّوفَانِ جَلَسَ** = نرى في الطوفان هلاك العالم القديم بسبب خطاياهم وقيامه عالم جديد ممثلاً في نوح عن طريق الفلك. والفلك رمز للكنيسة، وحادثه الطوفان رمز للمعمودية (١بط ٣: ٢٠ ، ٢١)، وهذا ما رأيناه في كلمات هذا المزمور أن صوت الرب حطّم الإنسان العتيق بكبريائه وشهوته ليقم إنساناً جديداً (رو ٦: ٣ ، ٤) وهذا الإنسان الجديد يملك الله علي قلبه، ويعطي مجداً لله مسبحاً الله على عمله.

**الرَّبُّ بِالطُّوفَانِ جَلَسَ** = حين يقال أن الرب يجلس فهذا يشير لراحته، فالجلوس يشير للراحة بعد أن ينتهي الإنسان من عمله. فإذا فهمنا أن الطوفان يرمز للخلقة الجديدة بالمعمودية، نفهم أن هذا ما يفرح قلب الله، أنه تم تدبير الخلقة الجديدة للإنسان. وأنه سيملك على كنيسته بالحب = **وَيَجْلِسُ الرَّبُّ مَلِكًا إِلَى الْأَبَدِ**. والرب لا يريد أن يملك ليتحكم في الإنسان بل أنظر للآية التالية لتعرف لماذا يريد أن يملك الله على الإنسان.

آية (١١):- **"الرَّبُّ يُعْطِي عِزًّا لِشَعْبِهِ. الرَّبُّ يُبَارِكُ شَعْبَهُ بِالسَّلَامِ."**

صوت الرب جاء ليعلن فاعليته في حياة البشر ويحول قعر العالم إلى فردوس ويعطي شعبه قوة ويمنحهم سلام "سلامي أنا أعطيك سلامي أترك لكم".

## المزمور الثلاثون

## عودة للحدود

## المزمور الثلاثون (التاسع والعشرون في الأجبية)

- وهو مزمور شكر لداود، ويقول البابا أثناسيوس الرسولي أنه قاله لما عرف أن الرب قد غفر إثمه، وتجددت بالتوبة نفسه الكائنة في بيت الرب والتي هي ذاتها بيت الله . وبعد أن كان نتيجة الخطية (إمرأة أوريا) مستوجباً الموت والجب (آية ٣) ، شفاه الله بتوبته وقبله ثانية. وقد يكون عنوان المزمور "تدشين البيت" قد أضيف لاحقاً بعد أن إنتهى سليمان من بناء الهيكل.
- هذا المزمور مناسب جداً وضعه هنا بعد المزمور السابق، الذي يحدثنا عن عمل الروح القدس في تجديد الإنسان وبناء إنساناً جديداً كهيكل لله، يملك الله عليه فالإنسان عموماً كان بسبب خطيته هالكاً، وبعمل المسيح وتجديد الروح القدس صار له خلاص. فداود بسقوطه يرمز لسقوط الإنسان وفي توبته وقبول الله له ثانية يرمز لعدم هلاك الإنسان نهائياً بل هناك رجاء في شفاء الإنسان من مرض الموت.
- وترنم الكنيسة هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة لتذكر الأعداء الذين كانوا محيطين بالمسيح وحكموا عليه بالموت والله لم يجعلهم يشمتوا فيه بل أقامه وأصعد نفسه من الهاوية، وأصعد معه نفوس البشر الذين فداهم . وأقام منهم الروح القدس كنيسة مسبحة مرتلة تحيا في سلام، لقد شفاها الله. لقد فقدنا صورتنا الأولى، صورة الله، ولكن كان عمل المخلص أن يقيم منا مسكناً له دشنه الروح القدس.
- وهناك رأى بأن أفكار المزمور مأخوذة من حادثة نقل التابوت في أيام داود وموت عُرّة حينما لمس التابوت ، فخيم الحزن على داود وعلى الشعب . ووضعوا التابوت في بيت عوبيد أدوم الجتى . فبارك الله بيت عوبيد فرح داود إذ أخبروه ببركة الرب لبيت عوبيد ، وفهم من هذا أن الرب قد عاد للرضا عليهم . فعاد ونقل التابوت في إحتفال عظيم إلى مدينة داود . وكان داود يرقص أمام التابوت فرحاً. (والقصة كلها موجودة في ٢صم ٦) .

الآيات (١-٢):- " **أَعْظَمَكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ نَسَلْتَنِي وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي. يَا رَبُّ إِلَهِي، اسْتَعْنَتْ بِكَ فَشَفَيْتَنِي.** "

هذه صلاة شكر من داود لله الذي قبل توبته. وصلاة شكر ترفعها الكنيسة والطبيعة البشرية التي خلصت من الموت ولم تعد الشياطين تشمت فيها. والشفاء هنا هو شفاء من وباء يصعب وقفه (٢صم ٢٤:١٦).. إني أنا الرب شافيك (خر ١٥:٢٦) وكم من أمراض جسدية ونفسية بل الموت نفسه قد لحقت البشرية بسبب الخطية. الشفاء المقصود هو شفاء كامل للنفس والجسد والروح ، فيكون له حياة أبدية بجسد نوراني مجدد .

**أَعْظَمَكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ نَسَلْتَنِي** = وفى السبعينية "إحتضنتى" وهذا تعبير رائع عن التدخل الإلهى لينقذ الإنسان الذى كان غارقاً فى الماء ولا أمل له فى النجاة. التصوير هنا أن الله بنفسه نزل لينقذ الإنسان الغارق، وينتشله من الماء محتضناً إياه. والمسيح لم يحتضننا فقط ليخلصنا بل إتحد بطبيعتنا البشرية.

آية (٣):- **"يَا رَبُّ، أَضَعَدْتَ مِنَ الْهَاطِيَةِ نَفْسِي. أَحْيَيْتَنِي مِنْ بَيْنِ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ."**

نزل المسيح إلى الجحيم لينقذ من كان فيه ساكناً على الرجاء (أف ٢:٦). والآن فالفرديوس مفتوح لكل من ينتقل من أولاد الله . بل لهم حياة أبدية ومجد أبدي عوضاً عن الجحيم = **الْجُبِّ** = ويقول فى هذا أيضاً زكريا النبى "وَأَنْتِ أَيْضًا فَإِنِّي بَدَمِ عَهْدِكَ قَدْ أَطْلَعْتُ أَسْرَاكَ مِنَ الْجُبِّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ، أَرْجِعُوا إِلَى الْحِصْنِ يَا أَسْرَى الرَّجَاءِ" (زك ٩:١١، ١٢) وراجع تفسير هذه الآيات فى مكانها.

الآيات (٤-٥):- **"رَبُّنَا لِلرَّبِّ يَا اتَّقِيَاءَهُ، وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ. لِأَنَّ لِلْحِظَّةِ غَضَبَهُ. حَيَاةً فِي رِضَاهُ. عِنْدَ الْمَسَاءِ يَبِيئُ الْبُكَاءُ، وَفِي الصَّبَاحِ تَرْتَنُّمٌ."**

رأينا فى الآيه السابقة خلاص المسيح، وأنه أخرج القديسين من الجب. وهنا يسأل المرتل كل من آمن بخلاص الله أن يسبح الله معه، ودعاهم داود قديسين أو **أتقياء**، فالله قدسهم، ومن قدس يسبح الله فلا انفصال بين حياة القداسة وحياة التسبيح، فالروح القدس الذي حل علينا هو يقدر (أي يكرس قلوبنا لله) ومن ثماره أيضاً الفرح (غل ٥ : ٢٢)، ونتيجة الفرح الطبيعية هي أن نسبح (وهذا ما حدث مع زكريا واليصابات لو ١). ونرى هنا مراحم الله، فغضبه لا يمتد طويلاً = **لِأَنَّ لِلْحِظَّةِ غَضَبَهُ** = فالله يغضب ليؤدب لا لينتقم. أما السبعينية فترجمتها لأن سخطاً فى غضبه وهما متكاملان. فالله فى غضبه سخط على الإنسان فمات ، ولكن فى رحمته لم يتركه طويلاً فى الموت بل دبر فداءه سريعاً. وهذا هو ما قاله الله **"لِحَيْظَةَ تَرَكْتُكَ، وَبِمَرَامِحِ عَظِيمَةٍ سَأَجْمَعُكَ"** (إش ٥٤ : ٧) **وَحَيَاةً فِي رِضَاهُ** = أعطانا قيامة مع المسيح. فموت المسيح عنا جلب علينا رضا الله ووهبنا حياة أبدية برضاه وليس باستحقاقنا.

وهذا المزمور هو تسبحة البشرية التي كان محكوما عليها بالموت ، وأحيائها المسيح بفدائه ، وتسبحة كل خاطئ تائب حتى الآن فبخطيتنا نستحق الهلاك فى الجب وتوبتتنا يرضى الله علينا فننجو من الجب، ونسبح الله على قبوله لنا. والتسبيح هو عمل الروح القدس فينا الذي يدفعنا لنسبح كما علم داود المرتل لغة التسبيح. **عِنْدَ الْمَسَاءِ يَبِيئُ الْبُكَاءُ وَفِي الصَّبَاحِ التَّرْتَنُّمٌ** = ففي المساء دفن المسيح وبكى أحبائه وفي باكر الأحد قام فرنموا. وفي مساء هذا العالم يكون لنا ضيق وحزن وفي فجر الحياة الأبدية يحل السرور والترنم. فالعالم مساء والأبدية صباح لأن شمس البر ضياؤها. وفي مساء المسيحي (سقوطه فى الخطية) بكاء وحزن وفي صباح توبته سرور وفرح. ولاحظ أن الحزن الذى يتكلم عنه حدث فى حادثة موت عُزَّة ، والترنم عاد والفرح عاد حينما بارك الله بيت عوبيد فقام داود بنقل التابوت فى إحتفال عظيم .

الآيات (٦-٧) :- " **وَأَنَا قُلْتُ فِي طُمَأْنِينَتِي: «لَا أَتَزَعْرَعُ إِلَى الْأَبَدِ». يَا رَبُّ، بَرِّصَاكَ ثَبَّتْ لِحْبَلِي عِزًّا. حَجَبَتْ وَجْهَكَ فَصِرْتُ مُزْتَاعًا.** "

هنا يحدثنا المرتل عن حالته قبل الخطية إذ ظن نفسه أنه **لن يتزعزع** وكان مطمئناً لذلك، وإذ إتكل على ذاته أخطأ **فحجب الله وجهه** عنه، فصار محروماً من نعمة الله ورحمته. وكان موت عزة إشارة لحجب الله وجهه عن داود وعن الشعب . ولقد حدث مع داود هذا فعلاً إذ في كبرياء قلبه أراد إحصاء الشعب فسقط سقطة عظيمة. وهنا يعترف أن كل ما كان جميلاً وعظيماً فيه إنما هو برضاء الله وليس لبر فيه = **يا رب، برصاك ثبتت لِحْبَلِي** (لبهائي) **عِزًّا** والعكس حين صرف الله وجهه عنه تحوّل الجمال والقوة إلى قلق واضطراب. وهذا ما حدث للبشرية إذ بسقوطها فقدت سلامها وقوتها وسلطانها. **جَبَلِي** = شعر داود أنه في حصن عالٍ كالجبال محصنا حينما كان الله راضياً عنه. ولقد صرنا في المسيح جبلاً " **الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ مِثْلُ جَبَلٍ صِهْيَوْنَ، الَّذِي لَا يَتَزَعْرَعُ** " (مز ١٢٥: ١). في المسيح صرنا جبلاً أي نحيا في السماويات وثابتين في إيماننا وراسخين فيه كالجبال الثابتة ، والمسيح " **جبل في رأس الجبال** " (إش ٢ : ٢) . والروح القدس هو يثبتنا في المسيح فنستمر جبلاً ( ٢ كو ١ : ٢٢-٢١) وهذا الثبات في المسيح هو ما يعطينا العز والمجد فالمسيح مجدنا ( زك ٢ : ٥) والمسيح وسط كنيسته للأبد يعطيها مجدا وعزا وبهاء. والآية مترجمة وبنفس المفهوم في السبعينية " **يا رب بمسرتك أعطيت جمالي قوة** " فجمالنا راجع لثباتنا في المسيح.

الآيات (٨-٩) :- " **إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ، وَإِلَى السَّيِّدِ أَتَضَرَّعُ، مَا الْفَائِدَةُ مِنْ دَمِي إِذَا نَزَلْتُ إِلَى الْحُفْرَةِ؟ هَلْ يَحْمَدُكَ الثَّرَابُ؟ هَلْ يُخْبِرُ بِحَقِّكَ؟** "

إذ شعر داود بحالة فقدان السلام والقلق لم يكن أمامه سوى أن يصرخ إلى الله. هذا صراخ من كان قبل مجيء المسيح محكوماً عليه بالموت ويتضرع لله ، وهو صراخنا الآن حتي يحفظنا الله ثابتين في المسيح فتكون لنا حياة . ونجد داود في صراحة الحب يصرخ لله، ما المنفعة في هلاكي وفي أن تقعد يا رب أحد محبيك. هنا نجد عتاب الحب، فهو يستجدي بدالة مراحم الله ويطلب تحقيق مواعيده الإلهية.

آية (١٠) :- " **اسْتَمِعْ يَا رَبُّ وَارْحَمْنِي. يَا رَبُّ، كُنْ مُعِينًا لِي.** "

جاءت في السبعينية بصيغة الماضي. أي الله استجاب لتضرعاته وهذه لثقتة في مراحمه.

آية (١١) :- " **حَوَّلْتُ نَوْجِي إِلَى رَقْصٍ لِي. حَلَلْتُ مِسْحِي وَمَنْطَقْتَنِي فَرِحًا،** "

حول الله حزنه إلى فرح [١] حينما قبل توبته شخصياً [٢] بقداء المسيح للبشرية كلها. لقد أبدل داود ثوب التوبة الذي يحيط بجسده مثل مسوح، بثوب عرس يتمنطق به. صارت له ثياب عيد ليشارك في احتفال بهيج ورقص روحي. فتغيير الملابس يكشف عن تغيير داخلي في نفس المرتل حيث استجيبت صلته (لذلك في كنيستنا القبطية نرتل هذا المزمور أثناء ارتداء ملابس الخدمة البيضاء قبل صلاة القداس) والمسيح إرتدى جسدا

الخاطئ ليكون قابلاً للموت عنا ليعطينا أن نرتدي بهاءه = ألبسنا المسيح (رو ١٣ : ١٤) فهو أخذ الذي لنا وأعطانا الذي له (تسبحة يوم الجمعة).

**حولت نُوحِي إِلَى رَقْصِ لِي. حَلَلْتُ مِسْجِي وَمَنْطَقَتِي فَرَحًا** = هذا ما حدث فعلا في يوم نقل التابوت إلى مدينة داود ، إذ خلع داود جبته الملكية وصار يرقص بفرح أمام التابوت.

آية (١٢):- " **إِكِّي تَتَرَنَّم لَكَ رُوحِي وَلَا تَسْكُت. يَا رَبُّ إِلَهِي، إِلَى الْأَبَدِ أَحْمَدُكَ.**"

التسبيح هو النتيجة الطبيعية لنعمة الله التي شملتنا. **تَتَرَنَّم لَكَ رُوحِي** = يقول القديس بولس الرسول "الله الذي أعبدته بروحي" = هنا الروح الإنسانية تكون خاضعة للروح القدس الذي يملأها من ثماره. ومن ثمار الروح الفرح، ومن يفرح يسبح ويرنم.

وهذه جاءت في السبعينية هكذا "لكي يرتل لك مجدي" ولنلاحظ :-

١. كلمة مجد هي كلمة خاصة بالله وحده. فيقول القديس بولس الرسول عن الله أنه "أبو المجد" (أف ١:

١٧) بمعنى أن المجد هو طبيعته وهو يُشع منه. ويقول الله عن أورشليم "أكون مجدداً في وسطها"

(زك ٢: ٥). وبنفس الطريقة نفهم أن الله هو مجد داود، حين يرضى الله على داود يصير داود في مجد

لوجود الله فيه. ونحن الآن في مجد لأننا هياكل الله، والله ساكن فينا، ولكنه مجد غير مستعلن، وسوف

يستعلن عند مجئ المسيح الثاني (رو ٨: ١٨).

٢. فهم داود أن مجده ليس هو ملكه وتاجه..... الخ بل هو الله قوته وخلصه. وهذا قد عبر عنه داود في

معظم مزاميره. وبهذا فإن داود حين يقول مجدى فهو ضمنا يفهم أن المجد هو مجد الله، ولأنه ثابت في

الله فله مجد.

٣. يقول المرنم "السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه" (مز ١٩) والمرنم جعل الجبال ترنم

والأنهار تصفق (مز ٩٨) والمعنى أن الجبال بعظمتها وهكذا الأنهار والسموات والفلك بخلقتهم يشهدون

بدون كلمة عن عظمة خالقهم وصانعهم. وهكذا حين يتمجد الإنسان فهو سيكون شهادة لعظمة عمل الله

فيه الذى مَجَّدَهُ، وتكون هذه الشهادة كأنها ترتيل. هذه كما نقول في المزمور ١٥٠ "سبحوا الله في

جميع قديسيه". وهذا معناه لننظر إلى عمل الله في موسى الأسود، وكيف عمل منه قديسا عظيما

ولنسبجه على عظيم عمله.

ومجد داود ليس هو ملكه وتاجه..... الخ بل هو الله قوته وخلصه، وهذا قد عبر عنه داود في معظم

مزاميره. ولخص بولس الرسول الخلاص في المسيحية في قوله أننا **في المسيح** والسيد المسيح طلب منا أن

نثبت فيه "اثبتوا فيّ وأنا فيكم" فنحن في المسيح نموت بحياتنا القديمة التي أخذناها من آدم ونحيا بحياة

المسيح فينا حياة أبدية . فكل ما نعمله الآن نعمله في المسيح ، وهذا تعلمناه من بولس الرسول الذي كان يجب

الاخوة والكنيسة في المسيح ويسلم عليهم في المسيح (١كو ١٦ : ١٩، ٢٤). فاذا كان الله هو مجدنا ( زك ٢ :

٥) وهو مجد داود ، فتسبيح داود وتسبيحنا هو في المسيح مجدنا. وحين يقول داود **يرتل لك مجدي** = فهذا معناه أنني في المسيح ثابتا وفي ثباتي هذا لي المجد. وفي ثباتي هذا وفي المسيح أسبح وأرتل . ولنفهم أن كل سلام وكل محبة وكل تسبيح وكل مجد ليس في المسيح هو باطل. ويمكن فهمها أيضا في ضوء قول المرنم "السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه" (مز ١٩) والمرنم جعل الجبال ترنم والأنهار تصفق (مز ٩٨) والمعنى أن الجبال بعظمتها وهكذا الأنهار والسموات والفلك بخلقهم يشهدون بدون كلمة عن عظمة خالقهم وصانعهم. وهكذا حين يتمجد الإنسان فهو سيكون شهادة لعظمة عمل الله كأنها ترتيل.

## المزمور الحادى والثلاثون

## عودة للحدول

رنم داود هذا المزمور وهو في ضيقة، ربما أثناء هروبه من شاول. ويصلي كل مؤمن في ضيقته بكلمات ليطلب الحماية من الله من أعدائه المتشامخين.

الآيات (٨-١):- "عَلَيْكَ يَا رَبُّ تَوَكَّلْتُ. لَا تَدْعُنِي أَخْزَى مَدَى الدَّهْرِ. بَعْدَكَ نَجِّنِي. <sup>٢</sup>أَمِلْ إِلَيَّ أَدْنَكَ. سَرِيعًا أَنْقِذْنِي. كُنْ لِي صَخْرَةً حِصْنًا، بَيْتَ مَلْجَأٍ لِتَخْلِيصِي. <sup>٣</sup>لَأَنَّ صَخْرَتِي وَمَعْقِلِي أَنْتَ. مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ تَهْدِينِي وَتَقْوِدُنِي. <sup>٤</sup>أَخْرِجْنِي مِنَ الشَّبَكَةِ الَّتِي حَبَأَوْهَا لِي، لِأَنَّكَ أَنْتَ حِصْنِي. <sup>٥</sup>فِي يَدِكَ أَسْتَوِدِعُ رُوحِي. فَدَيِّتْنِي يَا رَبُّ إِلَهَ الْحَقِّ. <sup>٦</sup>أَبْغَضْتُ الَّذِينَ يُرَاعُونَ أَبَاطِيلَ كَاذِبَةٍ. أَمَّا أَنَا فَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ. <sup>٧</sup>أَبْتَهَجُ وَأَفْرَحُ بِرَحْمَتِكَ، لِأَنَّكَ نَظَرْتَ إِلَيَّ مَدَلَّتِي، وَعَرَفْتَ فِي الشَّدَائِدِ نَفْسِي، <sup>٨</sup>وَلَمْ تَحْبِسْنِي فِي يَدِ الْعَدُوِّ، بَلْ أَقَمْتَ فِي الرَّحْبِ رِجْلِي."

نجد المرنم وقد حاقت به المخاطر حتى الموت يلقي كل إتكاله على الله، فإله عادل يرى ظلم أعداؤه وسينجيهم طالما وضع ثقته فيه. **أَمِلْ أَدْنَكَ** = ميل الأذن يشير للاستعداد لسماع حتى الهمسة، والله يسمع حتى تنهدات القلب الداخلية. وهنا المرنم يشعر بأن عدوه نصب له فخاً، ويطلب من الله الحماية. ويصل المرنم إلى أقصى درجات الاتكال = **فِي يَدِكَ أَسْتَوِدِعُ رُوحِي** = فهو لا يسلم أموره فقط في يدي الله لينجيهم من ضيقة أَلَمْتُ به، بل هو يستودع روحه في يدي الله. ولقد كانت هذه آخر كلمات الرب يسوع على الصليب وآخر كلمات إسطفانوس (أع:٧:٥٩). وحين تصل النفس إلى هذه الدرجة من التسليم تشعر بأقصى درجات الأمان لذلك رأى إسطفانوس السماء مفتوحة، بل صلي طالباً لمن يرحمونه غفران خطيئتهم. وما السبب الذي به نشعر بكل هذه الثقة في محبة الله؟ **الفداء = لقد فدَيْتْنِي يَا رَبُّ** = فإن كان قد بذل ابنه لأجلنا فهو لن يبخل علينا بأي شيء (رو:٨:٣٢) ونلاحظ الاستجابة الإلهية لهذه النفس التي أَلَقَتْ إتكالها على الله، فنرى نعمة الفرح في كلامه بعد ذلك **أَبْتَهَجُ وَأَفْرَحُ..** بل ثقته في أن الله سيخلصه = **وَلَمْ تَحْبِسْنِي فِي يَدِ الْعَدُوِّ** ونجد بغضه للشر = **أَبْغَضْتُ الَّذِينَ يُرَاعُونَ أَبَاطِيلَ كَاذِبَةٍ.** ونلاحظ أيضاً شعوره بالحرية الحقيقية = **أَقَمْتَ فِي الرَّحْبِ رِجْلِي.** فإله حررنا من قيود إبليس لندخل إلى سعة الفردوس. لقد إختبر المرنم سعة طريق الرب وسعة قلب المؤمن، ولم تعد الألام تحطمه، ولم يعد قلبه يحمل سوى الحب لله وللجميع حتى أعداؤه.

الآيات (٩-١٨):- "إِرْحَمْنِي يَا رَبُّ لِأَنِّي فِي ضَيْقٍ. حَسَبْتُ مِنَ النِّعَمِ عَيْنِي. نَفْسِي وَبَطْنِي. <sup>١٠</sup>لِأَنَّ حَيَاتِي قَدْ فَنَيْتُ بِالْحُزْنِ، وَسِنِينِي بِالنَّهْدِ. صَغَفْتُ بِشَقَاوَتِي قُوَّتِي، وَبَلَيْتُ عِظَامِي. <sup>١١</sup>عِنْدَ كُلِّ أَعْدَائِي صِرْتُ عَارًا، وَعِنْدَ جِيرَانِي بِالْكَلْبِيَّةِ، وَرُغْبًا لِمَعَارِفِي. الَّذِينَ رَأَوْنِي خَارِجًا هَرَبُوا عَنِّي. <sup>١٢</sup>نَسِيتُ مِنَ الْقَلْبِ مِثْلَ الْمَيْتِ. صِرْتُ مِثْلَ إِنَاءٍ مُتَلَفٍ. <sup>١٣</sup>لِأَنِّي سَمِعْتُ مَدْمَمَةً مِنْ كَثِيرِينَ. الْخَوْفُ مُسْتَدِيرٌ بِي بِمُؤَامَرَتِهِمْ مَعًا عَلَيَّ. تَفَكَّرُوا فِي أَخْذِ نَفْسِي."

٤ «أَمَا أَنَا فَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ يَا رَبُّ. قُلْتُ: «إِلَهِي أَنْتَ». ٥ فِي يَدِكَ آجَالِي. نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَعْدَائِي وَمِنَ الَّذِينَ يَطْرُدُونِي. ٦ أَضِيُّ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ. خَلَّصْنِي بِرَحْمَتِكَ. ٧ يَا رَبُّ، لَا تَدْعُنِي أُخْرَى لِأَنِّي دَعَوْتُكَ. لِيَخْرَ الْأَشْرَارُ. لِيَسْكُتُوا فِي الْهَاوِيَةِ. ٨ لِتُبْكَمَ شِفَاهُ الْكَذِبِ، الْمُنْتَكِمَةَ عَلَى الصِّدِّيقِ بِوَقَاحَةٍ، بِكِبْرِيَاءٍ وَاسْتِهَانَةٍ.»

الآيات (١-٨) رأينا فيها مراحم الرب السابقة. وفي هذه الآيات نجده يصرخ إلى الله لينعم عليه بالرحمة، فهو في ضيق، وطالما نحن في العالم سيكون لنا ضيق من حروب داخلية وحروب خارجية، ومن يستسلم للحزن والضيق يصيبه الضرر في بصيرته = **خَسَفَتْ مِنَ الْغَمِّ عَيْنِي** ، وفي نفسه وجسده. ولا أمل في الإصلاح بدون تدخل الخالق نفسه. ولاحظ في آية (١٠) ميل الإنسان المتألم أن يتصور أن عمره كله كان أحزان، لم يكن هناك يوم حلو وهذا الاندفاع في الغم يزيد المرارة داخل النفس، ولكن ميزة داود والتي يجب أن نتعلمها منه أنه يحول هذه المشاعر إلى صلاة فيتعزى، وعندما يتعزى يسبح، فنجد تضرعاته ممزوجة بتسابيحه. وفي (١١) نراه مرفوضاً بل **عاراً** (هو رمز للمسيح إش ٥٣:٣) إذ حسبه معارفه مرفوضاً من الله بسبب خطاياها. ولقد تولى عنه أصدقاؤه رعباً من شاول، وحتى لا ينتقم منهم شاول لأنهم أعانوه حاسباً إياهم خونة (ألم يترك المسيح كل من كانوا حوله حتى تلاميذه) **نُسيْتُ مِنَ الْقَلْبِ مِثْلَ الْمَيْتِ** = هو في عزلته صار كميته. **صِرْتُ مِثْلَ إِنَاءٍ مُتَلَفٍ** = (إش ٥٢:١٤ كان منظره كذا مفسداً..) + (إش ٥٣:٢ لا صورة له ولا جمال..) وفي (١٣) نجد صراحة مؤامرة الأعداء ليقتلوه وإثارة الإشاعات الرديئة ضده (ألم يحدث هذا مع المسيح تماماً) ثم نجد صراخه لله. مهما إشتدت العزلة ومؤامرات الأعداء المحيطة فنحن نجد في الله المعونة والعزاء، مهما إشتد ظلام الألام وينعكس هذا على النفس بأحزان مرة، فالله يضيء بوجهه علينا فننتعزى = **أَضِيُّ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ**. وهي صرخة العهد القديم ليأتي المسيح.

الآيات (١٩-٢٢):- " ١٩ «مَا أَعْظَمَ جُودَكَ الَّذِي ذَخَّرْتَهُ لِخَائِفِيكَ، وَفَعَلْتَهُ لِلْمُنْكَلِينَ عَلَيْكَ تُجَاهَ بَنِي الْبَشَرِ! ٢٠ تَسْتُرُهُمْ بِسِتْرِ وَجْهِكَ مِنْ مَكَابِدِ النَّاسِ. تُخْفِيهِمْ فِي مِظَلَّةٍ مِنْ مُخَاصِمَةِ الْأَلْسُنِ. ٢١ مُبَارَكُ الرَّبِّ ، لِأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ عَجَبًا رَحْمَتَهُ لِي فِي مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ. ٢٢ وَأَنَا قُلْتُ فِي حَيْرَتِي: «إِنِّي قَدْ انْقَطَعْتُ مِنْ قُدَّامِ عَيْنَيْكَ». وَلَكِنَّكَ سَمِعْتَ صَوْتَ تَصْرُعِي إِذْ صَرَخْتُ إِلَيْكَ.»

نسمع هنا نعمة التسبيح والشكر. وما جعل داود ينتقل من الألم والصراخ إلى التعزية، هو صوت الروح القدس الذي يعطى الثقة في مراحم الله وهذا ما يقودنا للتمتع بالتعزيات والمراحم الإلهية فنرتفع فوق الألم وينفجر القلب شكراً وتسبيحاً إذ شعر بالاستجابة الإلهية حتى وإن كنا ما زلنا تحت الألام. ويساعدنا في هذا أن نتذكر مراحم الرب في الماضي معنا. وحينما نشعر بأننا نرى المسيح وندخل إلى عذوبة الحوار معه لن نلتفت إلى الألام بل نلتفت له ونرى جوده وعذوبته = **مَا أَعْظَمَ جُودَكَ** . **تُخْفِيهِمْ بِسِتْرِ وَجْهِكَ** = الله بنفسه يخفي عبيده ويحميهم. **تُخْفِيهِمْ فِي مِظَلَّةٍ** = المظلة هي خيمة = إشارة للكنيسة فهي موجودة الآن على الأرض وسترحل للسماء.



الآيات (٢٣-٢٤):- " **أَحِبُّوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ اتَّقِيَانِهِ. الرَّبُّ حَافِظُ الْأَمَانَةِ، وَمُجَازٍ بِكَثْرَةِ الْعَامِلِ بِالْكَبْرِيَاءِ.**  
**لِنَتَشَدَّدْ وَلِنَتَشَجَّعْ قُلُوبُكُمْ، يَا جَمِيعَ الْمُنتَظِرِينَ الرَّبَّ.** "

هنا دعوة لكل إنسان مؤمن أن يتمتع بالخبرات التي تمتع بها هو. **لِنَتَشَجَّعْ قُلُوبُكُمْ، يَا جَمِيعَ مُنْتَظِرِي الرَّبِّ =**  
الشجاعة تأتي من إنتظار الرب بثقة في أنه يوفي بوعوده وسيتدخل في الوقت المناسب، فهو قد سمع الصلاة وسيستجيب.

## المزمور الثاني والثلاثون

## عودة للحدود

هذا المزمور يحدثنا عن غفران الخطية. وقال بعضهم أنه وضع ليصلوا به يوم الكفارة والمزمور يحدثنا عن ، أن كتم الخطية لا يفيد صاحبها وأن الاعتراف بها يعطي راحة. وفي هذا يتفق مع (أم ٢٨: ١٣) "من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم". هنا نرى شرطين لغفران الخطية [١] التوبة (يتركها) [٢] الاعتراف (يقر بها).

ولكن نلاحظ في الآية الأولى **طوبى للذي غفر اثمه وسترت (تغطت) خطيته**. وهذه الآية استخدمها بولس الرسول في (رو ٤: ٦-٨) لشرح كيف أن الله يبرر الفاجر الذي يؤمن وبإيمانه يحسب له الله برأ بدون أعمال. وبولس هنا يحدثنا في هذا الإصحاح عن عمل المسيح بنعمته أي بعمله الخلاصي. فالتوبة والاعتراف ما كان لهما أن يغفرا أي خطية بدون دم المسيح الذي يكفر أي يستر ويغطي الخاطئ (رؤ ٧: ١٤). ونلاحظ أهمية الإقرار بالخطية في قصة سقوط أبونا آدم وحواء، فبعد سقوطهم نجد الله يسألهم ، وكان الله ينتظر منهم أن يعترفوا بالخطية ولكنهم لم يفعلوا بل برروا أنفسهم فلم ينجحوا ولهذا أصّر يشوع أن يعترف له عاخان (١٩: ٧) ويخبره علناً بخطيته ويعترف أمام الله. وكنيستنا تلتزم بهذا فتعلم أولادها أن [١] يؤمنوا بأن دم المسيح هو الذي يكفر عن خطايانا [٢] نعترف بخطيتنا للكاهن (سر الاعتراف) [٣] نقدم توبة = (قرار بأننا لن نعود للخطية). بالنسبة لداود فقد سقط في خطية أوريا ولم يشعر بأنه أخطأ. ولكن هو لاحظ أنه بعد الخطية فقد سلامه، بل فقد ترانيمه ولم يعد يصلي، بل تألمت عظامه وتألم ألماً شديداً وكل ذلك حتى جاءه ناثان، واعترف أمامه بخطيته وبدأ التحول والرجوع للحالة القديمة.

الآيات (١-٢):- " **طوبى للذي غفر اثمه وسترت خطيته**. **طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية، ولا في روجه غش**."

التطويب هنا للإنسان الذي ينال غفران خطاياه (دم المسيح + توبة + إقرار) استخدمت هنا عدة ألفاظ. **الإثم** = تعنى تجاوز حد معين أو فعل أمر ممنوع وتشير للتمرد ضد رئيس شرعي أو ضد الضمير. عموماً الكلمة تشير لأي خطأ موجه لله أو لإنسان .

**الخطية** = لغوياً تعنى الخطأ في إصابة الهدف ، فإذا كان هدف أي إنسان هو أن يحيا سعيدا ، وفي النهاية تكون له حياة أبدية في المجد ، فيكون الخطأ الذي يتسبب في ضياع الهدف هو ترك وصايا الله أو الإبتعاد عن سبل الله. وتحديدًا يكون الخطأ هو أن أبحث عن ماذا أريد أنا وليس ماذا يريد الله . وهذا معنى قول بولس الرسول "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رو ٣ : ٢٣) .

**المعصية** = الانحراف عن مسار محدد، أو إعوجاج يحدث لشجرة بسبب ريح عاصف. هي كلمة تشير لحدوث شئ ضد النمو الطبيعي.

**العِشُّ** = تدل الكلمة على الزيف والخداع والمكر. والخطية تُسمَّى غش لأنها مخادعة وكاذبة. فالشيطان يخادع ويظهر للإنسان لذة الخطية ويخفي الألام الناشئة .

**المغفرة** = الكلمة الأصلية تعني رفع، مثلما يُرْفَع حمل ثقيل عن كاهل إنسان ينوء تحته.

**الستر** = الستر لا يعني أن الله يتجاهل الخطية، بل دم المسيح كَفَّرَ عنا أى غطانا (فى اللغة العربية فلاح = كافر فهو يغطى البذور داخل التربة وكان هذا قبل الإسلام الذى حَدَّدَ معنى آخر للكفر) ونحن بصليبه لبسنا بر المسيح، صار بره عوض خزي خطايانا (كما كان غطاء التابوت يغطي بدم ذبيحة الكفارة). وكما قلنا في مزمور (١) أنه لم يوجد رجل كامل سوى المسيح وحده، ولكن إذ يسدد المسيح ثمن خطايانا نحسب نحن كاملين فيه (كو ١ : ٢٨). لذلك لم يقل المرمن طوبى لرجل بلا خطية = فهذا لا يوجد، بل قال **طُوبَى لِرَجُلٍ لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً**. "فالله كان في المسيح مصالِحاً العالم لنفسه وغير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة" (٢كو ٥: ١٤-١٩). والخطيئ الذي يتمتع بغفران خطاياه والستر عليها يُحسب كبرئ لا يحمل في قلبه ولا فكره ولا فمه غش = **وَلَا فِي رُوجِهِ عِشٌّ**. وفي (رو ٤: ٦-٨) نرى بولس الرسول يستخدم الآيتين لشرح عمل النعمة، فالنعمة وعمل الله الداخلي هي التي تصلح إنحراف الإنسان الداخلي وليس أعمال الناموس. ونحن نحصل على كل هذه النعم بواسطة المعمودية التي بها نستتر عرينا. ثم إن فقدنا هذه النعمة بخطايانا نستعيد ما فقدناه بالتوبة والاعتراف.

الآيات (٣-٤): - "لَمَّا سَكَّتْ بَلِيثُ عِظَامِي مِنْ زَفِيرِي الْيَوْمَ كُلَّهُ، 'لَأَنَّ يَدَكَ ثَقُلَتْ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلًا. تَحَوَّلْتُ رُطُوبَتِي إِلَى بُبُوسَةِ الْقَيْظِ. سِلَاةً."

نرى فيهما عقوبة كتم الخطية وعدم الاعتراف. ربما ظن داود أن الزمن كفيل بعلاج خطيته وأن الصمت والكتمان في الخارج فيهما علاج للموقف ولكنه لاحظ أن كيانه الداخلي إهتز، وعظامه بدأت تشيخ وتبلى. فكلما طالبت المدة بدون إقرار كلما زادت حالة الإنسان سوءاً. والأسوأ أن داود عوضاً عن أن يسلك في الطريق الصحيح ويعترف بخطيته نجده يشتكي سوء حاله الذي وصل إليه = **مِنْ زَفِيرِي الْيَوْمَ كُلَّهُ**. فهو كان مع كل نفس له يشتكي مرارة حالته التي وصل إليها. وكانت حالته الردية التي وصل لها هي نتيجة طبيعية لتأديب الله له = **لَأَنَّ يَدَكَ ثَقُلَتْ عَلَيَّ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ** = ليدفعه الله أن يشعر بخطيته ويعترف بها. والله بتأديبه لأولاده يجعل الخطية تتمر في أفواههم، بالتبكي ثم بالتأديب.

آية (٥): - "أَعْتَرِفُ لَكَ بِخَطِيئَتِي وَلَا أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: «أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِذُنُوبِي» وَأَنْتَ رَفَعْتَ أُنَامَ خَطِيئَتِي. سِلَاةً." الإقرار بدياة طريق الإصلاح. والإنسحاق أمام الله وإدانة النفس هي طريق العودة.

آية (٦): - "لِهَذَا يُصَلِّي لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ فِي وَقْتِ يَجِدُكَ فِيهِ. عِنْدَ غَمَارَةِ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ إِيَّاهُ لَا تُصِيبُ."

مع العودة لله بالتوبة يعود التائب لحياة الصلاة ليعطيه الله خلاصاً وسط ضيقاته والضيقات مشبهة هنا بطوفان = **عِنْدَ غَمَارَةِ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ إِيَّاهُ (المصلي التائب) لَا تُصِيبُ.**

آية (٧):- " **أَنْتَ سِتْرٌ لِي. مِنَ الصِّيقِ تَحْفَظُنِي. بِنَزْمِ النَّجَاةِ تَكْتَنِفُنِي. سِلَاةٌ.** "

هنا نرى الله الغافر الذي يستر على الخاطيء، فنحتمي فيه فلا يدركنا طوفان الدينونة.

**أنت ستر لي** = هذا ما عمله المسيح بدمه الذي غطانا = ستر علينا = كفارة . فما عاد الآب يرى خطايانا بل يرى دم ابنه فيحسبنا كاملين وبلا لوم (كو ١ : ٢٨ + أف ١ : ٤) ولهذا طلب السيد المسيح منّا قائلاً " **إثبتوا فيّ** " (يو ١٥ : ٤) فهذا هو طريق الستر أى نستتر فيه .

الآيات (٨-١١):- " **«أَعْلَمُكَ وَأُرْشِدُكَ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُهَا. أَنْصَحُكَ. عَيْنِي عَلَيْكَ. لَا تَكُونُوا كَفَرَسٍ أَوْ بَعْلِ بِلَا فَهْمٍ. بِلِجَامٍ وَزِمَامٍ زِينَتِهِ يَكْمُ لِنَلَا يَدْنُو إِلَيْكَ.»** ' **كَثِيرَةٌ هِيَ نَكَبَاتُ الشَّرِيرِ، أَمَّا الْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ فَالرَّحْمَةُ تُحِيطُ بِهِ.** ' **افْرَحُوا بِالرَّبِّ وَابْتَهَجُوا يَا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ، وَاهْتَفُوا يَا جَمِيعَ الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ.** "

نرى الله كمرشد ومعلم لأولاده في الطريق الملوكي. وهو يعطي أولاده حكمة وفهماً فلا يكونوا كفريس.. **بلا فهم.** ولو كانت النفس متمردة جامحة يضع الله في أفواهها لجاماً يقيدها به ليضبطها = **بِلِجَامٍ وَزِمَامٍ زِينَتِهِ** = هذه اللحم للزينة لأنها تقود النفس للتوبة. هذه اللحم تشير لتأديب الله وبعض التجارب التي يسمح بها، كما عوقب شمشون بالعمى لتستنير بصيرته الداخلية. **يَكْمُ لِنَلَا يَدْنُو إِلَيْكَ** = الله بتأديباته كأنه يضع لجاماً في أفواهنا فلا نجمح وراء شهواتنا فيدنو إلينا غضبه **فكثيرة هي نكبات الشرير.**

## المزمور الثالث والثلاثون

## عودة للجدول

هذا المزمور كُتِبَ كتكملة للمزمور السابق. فالمزمور (٣٢) حدثنا عن بركات الغفران وهنا نرى من شعر بهذه البركات وبقبول الله له يسبح الله بفرح على عطاياه الإلهية. ولقد انتهى (مز ٣٢) ببناء للتائبين الذين غفر لهم الله بأن يسبحوا ونجد هنا الاستجابة.

هنا يذكر المرنم أعمال الله العجيبة مع شعبه (شق البحر وهلاك فرعون وجنوده) كسبب للتسبيح. فالله الذي أنقذ شعبه يوماً هو لا يتغير ومحبه لنا دائماً كل يوم.

الآيات (٣-١):- " **إِهْتَفُوا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ. بِالْمُسْتَقِيمِينَ يَلِيقُ التَّسْبِيحُ. <sup>٢</sup> اِحْمَدُوا الرَّبَّ بِالْعُودِ. بِرَبَابَةِ دَاتٍ عَشْرَةٍ أَوْتَارٍ رَتَمُوا لَهُ. <sup>٣</sup> غَنُّوا لَهُ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً. أَحْسِنُوا الْعَزْفَ بِهَتَافٍ.**"

التسبيح هو عمل المستقيمين أي التائبين، أما النفوس المعوجة المستعبدة للخطية لا تستطيع أن تسبح (مز ١٣٧). وهنا يطلب المرنم أن نسبح بآلات موسيقية في آية (٢) وهي آلات كانت تستخدم في العهد القديم. والله يفضل أن نسبحه بأجسادنا ونفوسنا، أي بأعمالنا الصالحة (أجساد) وبمحبتنا (نفوس) وتواضعنا (الروح). وفي هذه الآلات أي (الجسد والنفوس والروح) ينفخ الروح القدس، فلو تجاوزنا معه تصدر نعمات تفرح الله. **غَنُّوا لَهُ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً** = هي ثمر عمل الروح القدس مع حواسنا الجديدة.

الآيات (١٨-٤):- " **لَأَنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ، وَكُلُّ صُنْعِهِ بِالْأَمَانَةِ. <sup>٥</sup> يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْعَدْلَ. امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ. <sup>٦</sup> بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِسَمَةِ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا. <sup>٧</sup> يَجْمَعُ كَنَدَ أَمْوَاهِ النِّيمِ. يَجْعَلُ اللَّجَجَ فِي أَهْرَاءِ. <sup>٨</sup> لِيَتَخَشَّ الرَّبَّ كُلُّ الْأَرْضِ، وَمِنْهُ لِيَخَفَ كُلُّ سُكَّانِ الْمَسْكُونَةِ. <sup>٩</sup> لِأَنَّهُ قَالَ فَكَانَ. هُوَ أَمَرَ فَصَارَ. <sup>١٠</sup> الرَّبُّ أَبْطَلَ مُمَامَرَةَ الْأُمَمِ. لِأَشَى أَفْكَارَ الشُّعُوبِ. <sup>١١</sup> أَمَّا مُؤَامَرَةُ الرَّبِّ فَالَى الْأَبَدِ تَثْبُتُ. أَفْكَارَ قَلْبِهِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. <sup>١٢</sup> طُوبَى لِلأُمَّةِ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهَهَا، الشَّعْبَ الَّذِي اخْتَارَهُ مِيرَاثًا لِنَفْسِهِ. <sup>١٣</sup> مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ الرَّبُّ. رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. <sup>١٤</sup> مِنْ مَكَانِ سُكْنَاهُ تَطَّلَعَ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ. <sup>١٥</sup> الْمَصُورُ قُلُوبَهُمْ جَمِيعًا، الْمُنْتَبِهَةُ إِلَى كُلِّ أَعْمَالِهِمْ. <sup>١٦</sup> لَنْ يَخْلَصَ الْمَلِكُ بِكِبْرَةِ الْجَيْشِ. الْجَبَّارُ لَا يَنْقُذُ بِعِظَمِ الْقُوَّةِ. <sup>١٧</sup> بَاطِلٌ هُوَ الْفَرَسُ لِأَجْلِ الْخَلَاصِ، وَبِشِدَّةِ قُوَّتِهِ لَا يُنْجِي. <sup>١٨</sup> هُوَذَا عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى خَائِفِيهِ الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ،"**

لماذا نسبح الرب؟

[١] **كَلِمَةُ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ** = وصاياه صالحة أعطاها لنا لكي نحيا في فرح. ولما خالفناها أرسل كلمته المتجسد ليصلح إنحرفنا.

[٢] **الْأَرْضُ امْتَلَأَتِ مِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ** = مراحم الرب لا تنتهي وأقصى ما وصلت إليه هو صليب المسيح الذي به ستر على خطايانا فالله **يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْعَدْلَ** = فهو بعدله قَبِلَ الصليب ليبررنا.

[٣] هو خلق العالم كله لأجلنا = **بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ** = به كان كل شيء (يو:١:٣) **وَبِسَمَةِ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا** = فروح الله كان يرف على المياه فخرجت منها الحياة. [٤] الله يحفظ العالم بقوته، فالمياه مجتمعة في أماكنها في البحر ولا تغرق الأرض = **يَجْمَعُ كَنْدًا أَمْوَاءَ الْمِيَاهِ. أَمْوَاءَ** = جمع مياه. بل أن الله شق البحر الأحمر أمام موسى والشعب وجمع المياه كند أي كومة، وكما قيل في سفر الخروج كسورٍ من كل ناحية. **أَهْرَاءَ** = مخازن. هكذا يُصَوِّرُ المرئم البحار والمحيطات أنها مخازن تحفظ أكوام المياه والله وضع لها خطأ لا تتعداه.

[٥] الله يبطل مؤامرات الأعداء ضد شعبه

[٦] **مُؤَامَرَةُ الرَّبِّ فَإِلَى الْأَبَدِ تَتَّبُثُ** = خطة الرب. وخطة الرب التي تثبت هي خطة الخلاص بالصليب والقيامة، وأبطل الله مؤامرات الأعداء الذين إضطهدوا الكنيسة كالرومان واليهود

[٧] الرب من السموات ينظر برحمته وإنعاماته على شعبه الذي فداه ويتعهدهم بمراحمه [٨] بروحه القدس يعيد صورتنا إلى صورة المسيح ويعطينا ثمار الروح (غل:٤:١٩ + ٢٢:٥ ، ٢٣)

[٩] الله هو قوة شعبه (آية ١٨)

[١٠] كل قوات الشر التي تحيط بالكنيسة هي كلا شيء (آية ١٧) ولنرى ماذا حدث لفرعون وجنوده لذلك **طُوبَى لِلأُمَّةِ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُهَا. وَلذَلِكَ لَتَخْشَ الرَّبَّ كُلُّ الأَرْضِ.**

الآيات (١٩-٢٢):- " **لِيُنَجِّيَ مِنَ المَوْتِ أَنْفُسَهُمْ، وَلِيَسْتَحْيِيَهُمْ فِي الجُوعِ.**

**٢٠ أَنْفُسَنَا انْتَهَرَتِ الرَّبِّ. مَعُونَتْنَا وَثَرَسْنَا هُوَ. ٢١ لِأَنَّهُ بِهِ تَفْرَحُ قُلُوبُنَا، لِأَنَّنَا عَلَى اسْمِهِ الْقُدُوسِ اتَّكَلْنَا. ٢٢ لَتَكُنْ**

**يَا رَبُّ رَحْمَتِكَ عَلَيْنَا حَسَبَمَا انْتَهَرْنَاكَ.** "

**أَنْفُسَنَا انْتَهَرَتِ الرَّبِّ** = نحن نصبر في أي ضيقة لأننا نثق في مراحم الله.

## المزمور الرابع والثلاثون (الثالث والثلاثون في الأجيبة)

كتب داود هذا المزمور عندما تظاهر بالجنون أمام أبيمالك فطرده فإنتلق ونجا. ويقال هنا أبيمالك، وفي أصل القصة يقال أخيش ملك جت (اصم ٢١: ١٠-١٥) لأن أبيمالك هو اسم عام لملوك الفلسطينيين مثلما نقول فرعون في مصر.

وكان هروب داود إلى جت من أمام وجه شاول هو خطأ غير مبرر، خطأ إيماني، فإن كان الله يحميه في يهوذا، وقد رأي عنايته وحمايته مراراً فلماذا الهرب ، والله وعده بالملك فكيف يقتله شاول قبل أن يملك... وهذا أدى به أن يتظاهر بالجنون وهذا ضد الصراحة والحق وهذا كله لا يليق برجل الله. وليس معنى أن داود أخطأ أن الله يتخلى عنه، أبداً فالله يعرف ضعف البشر وينجيهم من المؤامرات التي تحاك ضدهم من أشرار هذا العالم، وينجيهم أيضاً من نتائج أخطائهم الشخصية. وداود حين نجا لم ينسب نجاته لمقدرته في التظاهر بالجنون أو لذكائه، إنما نسب نجاته ليد الله التي أنقذته حين أخطأ بذهابه إلى هناك. وهذا المزمور تسبحة لله الذي أنقذه.

آية (١):- "أَبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ. دَائِمًا تَسْبِيحُهُ فِي فَمِي."

علينا أن نسبح الله في كل حين، سواء فيما نراه خيراً أو فيما نراه شراً، فالكل يعمل معاً للخير، أي فيما يساعدنا على خلاص نفوسنا. أما الخيرات المادية فهي تأتي في يوم ولا تأتي في آخر، وبالتسبيح نحن نشترك مع الملائكة في عملهم. وعلمنا بولس الرسول "أن كل الأشياء تعمل معاً للخير" (رو ٨ : ٢٨) حتي ما نعتبره شراً ، هو للخير ، وعلينا أن نسلم بهذا ثقة في أن الله صانع خيرات ، حتي لو لم نفهم (يو ١٣ : ٧).  
أَبَارِكُ الرَّبَّ = بركة هي كلمة عبرية تعني نتكلم حسناً عن الناس. ونبارك الله أي نسبجه.

آية (٢):- "بِالرَّبِّ تَفْتَخِرُ نَفْسِي. يَسْمَعُ الْوَدْعَاءُ فَيَفْرَحُونَ."

من الذي يقدر أن يسبح الرب كل حين إلا الوديع المتواضع القلب، ومن هو المتواضع إلا الذي لا يفتخر ولا يمدح نفسه بل يفتخر بالرب (هذا هو لسان حال داود الآن). بِالرَّبِّ تَفْتَخِرُ نَفْسِي = يقول القديس بولس الرسول "لِأَنَّهُ مَنْ يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَأْخُذْهُ؟ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَاذَا تَفْتَخِرُ كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ" (١كو ٤: ٧) ويقول أيضاً "مَنْ أَفْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ" (١كو ١: ٣١). فكل بركة وكل خير وكل نجاح في حياتي مصدره الرب، وكل من ينسب الفضل لنفسه فيما هو فيه من نجاح فهو متكبر يختلس ما للرب. يَسْمَعُ الْوَدْعَاءُ فَيَفْرَحُونَ يفرحون بعمل الرب وأن الرب قد تمجد، ويفرحون لمن تمجد الله معه.

آية (٣):- "عَظِّمُوا الرَّبَّ مَعِيَ، وَنُعَلِّ اسْمَهُ مَعًا."

الله غير محتاج لتسبيح البشر، بل نحن المحتاجين أن نعظمه ونسبحه بألسنتنا وقلوبنا فإله أعطانا كل ما لنا، فلنسبحه بما أعطاه لنا، وبكل ما له عندنا. وقوله **مَعًا** إشارة إلى وحدانية الكنيسة، وحدانية الروح في الكنيسة. **عَظِّمُوا - لنعل اسمه** = الله عالٍ وعظيم بدوننا. ولكن المرئم يطلب منا أن تكون أعمالنا حسنة فيمجد الناس إلهنا. هذه كما قال رب المجد "فَلْيُضَيُّ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (مت ٥: ١٦). وكما نصلى "ليقدس إسمك". وتسبيح الرب هو وسيلة للإمتلاء من الروح القدس (أف ٥: ١٨-٢١). والروح القدس هو الذي يثبتنا في المسيح ويجدد طبيعتنا (٢كو ١: ٢١، ٢٢ + تي ٣: ٥) فنحيا أبدأً.

الآيات (٤-١٠):- "طَلَبْتُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لِي، وَمِنْ كُلِّ مَخَاوِفِي أَنْقَذَنِي. نَظَرُوا إِلَيْهِ وَاسْتَنَارُوا، وَوُجُوهُهُمْ لَمْ تَخْجَلْ. هَذَا الْمَسْكِينُ صَرَخَ، وَالرَّبُّ اسْتَمَعَهُ، وَمِنْ كُلِّ ضِيقَاتِهِ خَلَّصَهُ. ٧مَلَائِكُ الرَّبِّ حَوْلَ خَائِفِيهِ، وَيُنَجِّيهِمْ. ٨دُوقُوا وَانظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبُّ! طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ. ٩اتَّقُوا الرَّبَّ يَا قَدِّيسِيهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عَوَزٌ لِمُتَّقِيهِ. ١٠الْأَشْبَالُ اِحْتَاجَتْ وَجَاعَتْ، وَأَمَّا طَالِبُو الرَّبِّ فَلَا يُعْوِزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ."

يبدأ المرتل هنا في سرد أسباب تسبيحه لله.

[١] فالله منقذ من الضيقات = **مِنْ كُلِّ مَخَاوِفِي أَنْقَذَنِي**. ونلاحظ أنه ربما نصلي والضيقة لا تنتهي، لكن المهم أن الله سيرفع مخاوفنا ويعطينا الثقة بأنه عن يميننا فلا نتزعزع.

[٢] الله يهب الاستتارة = **تَقَدَّمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَنِيرُوا** = الله نور وبالمعمودية نستتير وبالتناول نستتير بل نصير نور للعالم نعرض نور المسيح الذي في داخلنا.

[٣] من يتكل على الله لا يخجل.

[٤] الله يحوطنا بملائكته، وربما الملاك تعني ملاك مرسل من الله فعلاً إلينا لحمايتنا، أو هو الرب نفسه الذي أتى فادياً ومخلصاً. والله يرسل ملائكة كثيراً لحماية أولاده، كما أنقذ بطرس من السجن (عب ١: ١٤).

[٥] عذوبة الله، وعذوبة الله لمن اختبرها تتعش النفس وتثير شهية قوية نحو الله.

[٦] الله ملجأ لسائله = **الْأَشْبَالُ اِحْتَاجَتْ** = الأشبال إحتاجت لأن الله أنقذ فريستها من بين يديها. وهي بالرغم من قوتها الطبيعية تحتاج، ولكن المسكين الضعيف إذا إتكل على الله لن يحتاج إلى شيء. وإذا عدنا إلى (مز ١٣: ٢٢) نجد أن أعداء المسيح أحاطوا به كأسود والله نجاه. وهناك سؤال لماذا قال الاشبال ولم يقل الأسود؟ والإجابة أن الأسد هو الذي يعول إبنه الشبل الضعيف الصغير. ومع قوة الأسد فلقد يحتاج ابنه ويجوع. والأم قد تنسي رضيعها فيجوع. لكن الذي يعتمد علي الله لا يمكن أن يعوزه شيء (مز ٢٣ : ١). والترجمة السبعينية قالت وبنفس المعني "الأغنياء إفتقروا وجاعوا". فكما أن الأسد لم يستطع أن يشبع شبله، هكذا لم تتفع الثروة صاحبها. ونلاحظ أن المزمور يصلي في الساعة الثالثة ساعة محاكمة السيد المسيح وإصدار الحكم عليه. ولكن هناك شروط في هذه الآيات لنفرح بعطايا الرب.



[١] أن نطلب **طَلَبْتُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لِي** = اسألوا تعطوا .

[٢] ننظر له وحده كمعين = **انظروا إليه** .

[٣] التواضع والشعور بالمسكنة = **هذا المسكين صرخ** .

[٤] **دُوقُوا** = لم يقل أنظروا فقط فما الفائدة أن نصف للإنسان حلاوة العسل بدون أن يتذوقه، لذلك لا يكفي أن نسمع عن الرب يسوع بل أن ندخل في شركة صلاة معه لتذوق حلاوته . الصلاة والتأمل في الكتاب هما جهاد لإكتشاف حلاوة الرب يسوع .

[٥] الإتكال على الرب وحده = **طوبى للرجل المتوكِّل عليه** الذي لا يشعر بأن قوته أو قوة أي إنسان قادرة أن تعينه فيلجأ إلى الله وحده.

[٦] السلوك بتقوى = **اتقوا الرب يا جميع قديسيه** = فخوف الله ينقي الإنسان من دنس الخطية. ومن يسلك في مخافة الله لن يعتاز إلى شئ . وبداية مخافة الله دائماً هي مخافة من الهلاك ومن العقوبة، وكلما تقدم الإنسان يتحول خوفه لخوف كامل، خوف المحبة، الخوف من أن يحزن قلب الله الذي يحبه، ومثل هذا الإنسان هو من يتذوق حلاوة الله.

الآيات (١١-١٤): - " **أهلم أيها النبؤن استمعوا إلي فأعلمكم مخافة الرب**. <sup>٢</sup> **من هو الإنسان الذي يهوى الحياة، ويحب كثرة الأيام ليرى خيراً؟** <sup>٣</sup> **أضن لسانك عن الشر، وشفتيك عن التكلم بالغش**. <sup>٤</sup> **أخذ عن الشر، وأصنع الخير. اطلب السلامة، وأسع وراءها** ."

المرتل هنا يرسم طريق السعادة في خطوات سلبية (الامتناع عن الشر) وإيجابية (صنع الخير). وهو يركز على خطايا اللسان (يع ١: ٢٦ + يع ٣). وفي فعل الخير يركز على أن نطلب السلامة، في الإنجليزية seek peace والمعنى كن صانع سلاماً، باحثاً كيف تصنع السلام بينك وبين الآخرين، وبين الآخرين بعضهم مع بعض. وهذا ما قاله رب المجد "طوبى لصانعي السلام فإنهم يُدعون أبناء الله" (مت ٥: ٩). ويقول القديس يعقوب الرسول "وَمَمْرُ أَلْبَرٍ يُزْرَعُ فِي السَّلَامِ مِنَ الَّذِينَ يَقْعُلُونَ السَّلَامَ" (يع ٣: ١٨). والمسيح هو سلامنا فلنطلبه. نجد هنا داود المعلم، يعلم شعبه كيف يستقيدون من خيرات الرب. "من يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له" (يع ٤: ١٧).

الآيات (١٥-٢٢): - " **أعينا الرب نحو الصديقين، وأدناه إلى صراخهم**. <sup>٦</sup> **أوجه الرب ضد عالمي الشر ليقطع من الأرض ذكركم**. <sup>٧</sup> **أولئك صرخوا، والرب سمع، ومن كل شدايدهم أنقدهم**. <sup>٨</sup> **قريب هو الرب من المنكسري القلوب، ويخلص المنسحق الروح**. <sup>٩</sup> **كثيرة هي بلايا الصديق، ومن جميعها ينجيها الرب**. <sup>١٠</sup> **يخفظ جميع عظامه. وأحد منها لا ينكسر**. <sup>١١</sup> **الشر يميث الشريز، ومبغضو الصديق يعاقبون**. <sup>١٢</sup> **الرب فادي نفوس عبده، وكل من اتكل عليه لا يعاقب** ."

هنا نرى الأمان الإلهي = **عَيْنَا الرَّبِّ عَلَى الصِّدِّيقِينَ** = فكيف نخاف والله يسمع لتضرعاتنا. وإن لم ينفذنا من الضيقة المادية التي في العالم، فهو سينقذنا روحياً ويخلص نفوسنا، وسماحه بالضيقة المادية سيكون كسماح الصائغ الذي يسمح بنار الفرن ليخرج الذهب نقياً. فلنتضع فالرب قريب من **مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ** "لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ أَلْعَلِّي الْمُرْتَعِجُ، سَاكِنُ الْأَبَدِ، الْقُدُّوسُ أَسْمُهُ: «فِي الْمَوْضِعِ الْمُرْتَعِجِ الْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ الْمُنْسَحِقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ، لِأَخِيي رُوحَ الْمُنَوَاضِعِينَ، وَلِأَخِيي قَلْبَ الْمُنْسَحِقِينَ" (إش ٥٧: ١٥). ومنكسر القلب لا يخاصم الله قائلاً لماذا سمحت بهذه الضيقة، بل يقول أنا لا استحق سوى هذا بسبب خطاياي. **كَثِيرَةٌ هِيَ بَلَايَا الصِّدِّيقِ** = فمن يحبه الرب يؤدبه بعصاه (عب ١٢: ٦)، ولكنه كأب لا يضرب حتى تنكسر عظامه = **يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ، وَاحِدٍ مِنْهَا لَا يَنْكَسِرُ**. المقصود أن الله لن يطيل التأديب حتى تنكسر عظام الإنسان الروحية ويفشل "لِأَنَّهُ لَا تَسْتَقِرُّ عَصَا الْأَشْرَارِ عَلَى نَصِيبِ الصِّدِّيقِينَ، لِكَيْلَا يَمُدَّ الصِّدِّيقُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْإِثْمِ" (مز ١٢٥: ٣). ولكن ليس المقصود العظام الجسدية، فاللص اليمين كسروا عظامه وكان في الفردوس مع المسيح في نفس اليوم. والشهداء كسروا عظامهم وهم الآن في الفردوس. ولكن هذه الآية نبوة عن عدم كسر عظام المسيح (يو ١٩: ٣٣) فالمسيح هو البار الحقيقي والكامل وحده الذي يعنيه هذا المزمور. وما هي نهاية الأشرار = **الشَّرُّ يُمِيتُ الشَّرِيرَ** = الشرير سيضطهد الصديق ويسبب له ألماً شديداً، ولكن هذه الألام يسمح بها الله لتتقية أولاده، أي ستكون سبب بركة لهم. أما الشرير الذي سبب الألام لأولاد الله فسيموت وتكون عقوبته هي الموت الأبدي منفصلاً عن الله. وهذه كانت عقوبة من صَلَبَ الرب. وعدم كسر عظام المسيح كان إشارة لعدم إنكسار كنيسته أبداً، فنحن من لحمه ومن عظامه أعضاء جسمه (أف ٥: ٣٠).

## المزمور الخامس والثلاثون

## عودة للجدول

نرى هنا داود المتألم من اضطهاد أعدائه، صارخاً إلى الله لينقذه. وما نطق به من لعنات ضدهم كان نبوة عما حدث لهم. وداود يرمز للمسيح البار المتألم بلا خطية الذي هاج الكل ضده. ولذلك إقتبس السيد المسيح (آية ١٩) **أبغضوني بلا سبب** وطبقها على نفسه (يو ١٥: ٢٥). وكما تألم المسيح من اضطهاد الأعداء له تتألم كنيسته، جسده. لذلك يصلح تطبيق هذا المزمور كنبوة عن ألام المسيح وكنبوة عن ألام كنيسته.

الآيات (٣-١): - **"خَاصِمٌ يَا رَبُّ مُخَاصِمِيَّ. قَاتِلٌ مُقَاتِلِيَّ. أَمْسِكْ مِجَنًّا وَثُرْسًا وَانْهَضْ إِلَى مَعُونَتِي، وَأَشْرِعْ رُمْحًا وَصُدِّ تِلْقَاءَ مُطَارِدِيَّ. قُلْ لِنَفْسِي: «خَلَاصُكَ أَنَا».**"

نرى هنا اصطلاحات حربية **قَاتِلٌ.. مِجَنًّا.. ثُرْسًا..** فنحن في حرب روحية (أف ٦: ١٠-١٨). والله يعطي أولاده أسلحة روحية ضد إبليس وحروبه. **خَاصِمٌ يَا رَبُّ مُخَاصِمِيَّ** = فالله هو الذي يهزم لنا إبليس (رؤ ٦: ٢). ولذلك نحن نرفع شكوانا لله الذي يعطينا الغلبة والذي دان إبليس من قبل على الصليب. وننظر لله هنا كقاضٍ وديان وكقائد حرب. وما يعطي للنفس راحة في هذه المعركة أن تسمع صوت الله = **أني أنا هو خلاصك**. فنحن ندخل المعركة ليكون الله نفسه إكليلاً.

الآيات (٦-٤): - **"لِيُخَزَّرَ وَيُنْجَلِ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسِي. لِيُرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ وَيَجْعَلَ الْمُتَفَكِّرُونَ بِإِسَاءَتِي. لِيَكُونُوا مِثْلَ الْعُصَافَةِ قُدَّامَ الرِّيحِ، وَمَلَائِكَةُ الرَّبِّ دَاحِرُهُمْ. لِيَكُنَّ طَرِيقُهُمْ ظَلَامًا وَزَلْفًا، وَمَلَائِكَةُ الرَّبِّ طَارِدُهُمْ."**

نرى فيها ما يصيب المضطهدين. وكما سقطوا قدام المسيح حين قال **"أنا هو"** في البستان، هكذا سيسقطون دائماً ويسقطون دائماً أمام قوته غير المحدودة.

الآيات (٩-٧): - **"لَأَنْتُمْ بِلَا سَبَبٍ أَخْفَوُا لِي هُوَةَ شَبَكَتِهِمْ. بِلَا سَبَبٍ حَفَرُوا لِنَفْسِي. لَتَأْتِهِ التَّهْلُكَةُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، وَلَتُنَشَبَ بِهِ الشَّبَكَةُ الَّتِي أَخْفَاهَا، وَفِي التَّهْلُكَةِ نَفْسُهَا لِيَقَعُ. أَمَّا نَفْسِي فَتَفْرَحُ بِالرَّبِّ وَتَبْتَهِجُ بِخَلَاصِهِ."**

نرى الأعداء في ظلمة قلوبهم وعداؤهم وحقدهم ضد أولاد الله ينصبون شبكة (شرك خداعي) لهم ليسقطوا فيه، والله بحكمته يجعلهم يسقطون هم فيه، وهذا ما حدث على الصليب، وكان رمزاً له قصة هامان ومردخاي (أم ٢٦: ٢٧).

آية (١٠): - **"جَمِيعُ عِظَامِي تَقُولُ: «يَا رَبُّ، مَنْ مِثْلُكَ الْمُنْقَذِ الْمَسْكِينِ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ، وَالْفَقِيرِ وَالنَّبَاسِ مَنْ سَأَلِيهِ؟».**"

حين ترى النفس عمل المخلص تصرخ من عمق هيكل كيان الإنسان الداخلي **يا ربُّ مَنْ مِثْلُكَ.**

الآيات (١١-١٦):- " **الشُّهُودُ زُورٌ يَقُومُونَ، وَعَمَّا لَمْ أَعْلَمْ يَسْأَلُونِي. <sup>٢</sup> يُجَاوِزُونِي عَنِ الْخَيْرِ شَرًّا، تَكَلًّا لِنَفْسِي. <sup>٣</sup> أَمَّا أَنَا فَفِي مَرَضِهِمْ كَانَ لِبَاسِي مِسْحًا. أَذَلَّتْ بِالصَّوْمِ نَفْسِي، وَصَلَاتِي إِلَى حِضْنِي تَرْجُعُ. <sup>٤</sup> كَأَنَّهُ قَرِيبٌ، كَأَنَّهُ أَخِي كُنْتُ أَتَمَشِي. كَمَنْ يَنُوحُ عَلَى أُمِّهِ انْحَنَيْتُ حَزِينًا. <sup>٥</sup> وَلَكِنَّهُمْ فِي ظُلْمِي فَرِحُوا وَاجْتَمَعُوا. اجْتَمَعُوا عَلَيَّ شَاتِمِينَ وَلَمْ أَعْلَمْ. مَزَّقُوا وَلَمْ يَكْفُوا. <sup>٦</sup> بَيْنَ الْفُجَّارِ الْمُجَانِّ لِأَجْلِ كَعَكَةٍ حَرَّقُوا عَلَيَّ أَسْنَانَهُمْ. "**

نرى هنا وصفاً لألام المرئم (أو المسيح أو كنيسته). فالأعداء يقيمون شهود ظلم ضده يشهدون بأشياء خاطئة لم يرتكبها. **عَمَّا لَمْ أَعْلَمْ يَسْأَلُونِي.** فهم قالوا عن المسيح أنه ببعلزبول يخرج الشياطين. وهم ردوا على حبه بالكراهية فهو كان يصلي لأجلهم ويصوم ويذل نفسه في مرضهم ليشفيهم الله، وأما هم في الألامه فرحوا. وهذا ما حدث مع المسيح الذي كان يجول يصنع خيراً وقالوا أصلبه. وعن داود فلقد قال له شاول "لأنك جازيتني خيراً وأنا أجازيك شرّاً" (١صم ٢٤: ١٧). ولقد بكى داود فعلاً عندما سمع خبر موت شاول وإبشالوم. **وَصَلَاتِي إِلَى حِضْنِي تَرْجُعُ** = كان يصلي لهم بالخير ليشفوا ولكنهم بسبب شرورهم لم يستفيدوا منها، وعادت صلاته إلى حضنه أي أنه هو تمتع ببركة صلاته عن الآخرين، إذ طلب الخير لهم. ولاحظ أن مشاعره نحوهم كانت صادقة فهو حزن عليهم في ضيقهم **كَمَنْ يَنُوحُ عَلَى أُمِّهِ.** وهم ردوا محبته شروراً لكي يدمروا نفسه = **تَكَلًّا لِنَفْسِي** فالمرأة التكلت هي من ماتت إبنها. وفي (١٥) نرى صورة لما حدث على المسيح نفسه إذ شتموه وهزأوا به وهو على الصليب "هو جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله" وفي (١٦) **بَيْنَ الْفُجَّارِ الْمُجَانِّ** = من هم يحتفلون إحتفالات وثنية في خلاعة ومجون . **لِأَجْلِ كَعَكَةٍ** = لأجل ثمن بخس = **حَرَّقُوا عَلَيَّ أَسْنَانَهُمْ** = يصرون على أسنانهم في غيظ وحقد يودون لو إفترسوا هذا البرئ.

الآيات (١٧-٢٨):- " **يَا رَبِّ، إِلَى مَتَى تَنْظُرُ؟ اسْتَرِدَّ نَفْسِي مِنْ تَهْلُكَاتِهِمْ، وَحِيدَتِي مِنَ الْأَشْبَالِ. <sup>٨</sup> أَحْمَدُكَ فِي الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ. فِي شَعْبٍ عَظِيمٍ أُسَبِّحُكَ. <sup>٩</sup> لَا يَشْمَتُ بِي الَّذِينَ هُمْ أَعْدَائِي بَاطِلًا، وَلَا يَتَغَامَزُ بِالْعَيْنِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي بِلَا سَبَبٍ. <sup>١٠</sup> لِأَنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِالسَّلَامِ، وَعَلَى الْهَادِيَيْنِ فِي الْأَرْضِ يَتَفَكَّرُونَ بِكَلَامٍ مَكْرٍ. <sup>١١</sup> أَفْعَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ. قَالُوا: «هَهْ! هَهْ! قَدْ رَأَتْ أَعْيُنُنَا». <sup>١٢</sup> قَدْ رَأَيْتَ يَا رَبُّ، لَا تَسْكُتُ. يَا سَيِّدُ، لَا تَتَبَعِدْ عَنِّي. <sup>١٣</sup> اسْتَنْقِظْ وَأَنْتَبِهْ إِلَى حُكْمِي، يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي إِلَى دَعْوَايَ. <sup>١٤</sup> أَقْضِ لِي حَسَبَ عَدْلِكَ يَا رَبُّ إِلَهِي، فَلَا يَشْمَتُوا بِي. <sup>١٥</sup> لَا يَقُولُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «هَهْ! شَهْوَتُنَا». لَا يَقُولُوا: «قَدْ ابْتَلَعْنَا!». <sup>١٦</sup> لِيَحْزَرْ وَلِيَحْجَلَ مَعًا الْفَرِحُونَ بِمُصِيبَتِي. لِيَلْبَسَ الْخَزْيَ وَالْحَجَلَ الْمُتَعَطِّمُونَ عَلَيَّ. <sup>١٧</sup> لِيَهْتَفَ وَيَفْرَحَ الْمُبْتَعُونَ حَقِّي، وَلِيَقُولُوا دَائِمًا: «لِيَتَعَطَّمِ الرَّبُّ الْمَسْرُورَ بِسَلَامَةِ عَبْدِهِ». <sup>١٨</sup> وَلِسَانِي يَلْهَجُ بِعَدْلِكَ. الْيَوْمَ كُلَّهُ بِحَمْدِكَ. "**

نرى هنا تدخل الله وصلاة المرئم ليرى خلاصه ويسبحه في **الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ** أي الكنيسة. ولسان الحال للأشرار يقول **هَهْ هَهْ هَهْ قَدْ رَأَتْ أَعْيُنُنَا** = أي قد رأينا معجزات كثيرة للمسيح فلنرى الآن معجزة، كيف ينقذ نفسه من على الصليب أو ينقذ كنيسته من ضيقة شديدة دبرناها لها. وقد يصمت الله تاركاً كنيسته لبعض الوقت في ألم لكنه لا يتركها دائماً. والأشرار إذ يجدونها متألمة يتصورون أن الله تركها. والمرئم يقول في (آية ٢٣) **اسْتَنْقِظْ وَأَنْتَبِهْ إِلَى**

**حُكْمِي** = أي لا تتركني طويلاً في هذه التجربة التي سمحت بها حتى لا يثمتوا بي (٢٤) **قائلين هه شَهْوَتُنَا**  
أي هذه هي شهواتنا هلاكه.

## المزمور السادس والثلاثون

## عودة للحدود

غير واضح زمن ومناسبة كتابة هذا المزمور . ولكنه هو مزمور يتأمل فيه داود في سبب أن الأشرار (ربما الذين اضطهدوه، أو الأشرار عموماً) يرتكبون شرورهم وأنهم بهذا يتغربون عن الرب ونرى صورة لفساد الأشرار، وفي المقابل نرى صورة لكمال الله المتعدد الجوانب.

آية (١):- " **نَأْمَةٌ مَعْصِيَةِ الشِّرِيرِي دَاخِلِ قَلْبِي أَنْ لَيْسَ خَوْفُ اللَّهِ أَمَامَ عَيْنَيْهِ.** "

**نَأْمَةٌ مَعْصِيَةِ الشِّرِيرِي دَاخِلِ قَلْبِي** = قلبي يحدثني أن سبب معصية الشرير . أن ليس خوف الله أمام عينيه والنصف الأول من الآية مترجم هكذا في الإنجليزية THE TRANSGRESSION OF THE WICKED SAITH WITHIN MY HEART لذلك يقول الحكيم مخافة الرب رأس المعرفة (أم ١:٧).

آية (٢):- " **لَأَنَّهُ مَلَقَ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ جِهَةٍ وَجَدَانِ إِثْمِهِ وَبُغْضِهِ.** "

**لَأَنَّهُ مَلَقَ نَفْسَهُ** = هو خدع ذاته وغشها ليرضي ذاته ، أو خدع نفسه ليرضي نفسه ويعمل ما تشتهي نفسه من أثم ، وخداع إنسان شرير لإنسان آخر يتم والضحية البرئ لا يدري . أما هنا فنجد أن هذا الإنسان يخدع نفسه أمام عيني نفسه . فهو حين يكتشف خطيته يتعلل بعلة كقوله "أنا لا أعلم أن هذا الفعل خطية" أو "كل الناس يعملون هذا الشيء" أو "إن الله هو الذي أوجدها أمامي" أو "أنا ضعيف وظروفي كده". هذا شيء يشبه من يستعمل نوع من المسكنات ليسكن ألم جسدي ، وهنا هو يجد مبررات ليسكن ألام ضميره . ومن يخاف الرب لا يقل مثل هذا الكلام بل يعترف بخطيته طالباً الرحمة. ولكن من يخدع نفسه يُدَمِّر نفسه حقيقة. ولنلاحظ أن الشيطان لا يستطيع أن يخدعنا إن كنا لا نخدع أنفسنا. **مِنْ جِهَةٍ وَجَدَانِ إِثْمِهِ وَبُغْضِهِ** = حين يكتشف خطيته أو يكتشفها الناس ، وهنا وحتى لا يكرهه احد أو يلومه بل حتى لا يلومه ضميره يخترع المبررات.

الآيات (٣-٤):- " **كَلَامٌ فِيهِ إِثْمٌ وَغِشٌّ. كَفَّ عَنِ التَّعَقُّلِ، عَنِ عَمَلِ الْخَيْرِ. يُتَّفَكَّرُ بِالْإِثْمِ عَلَى مَضْجَعِهِ. يَقِفُ فِي طَرِيقِ غَيْرِ صَالِحٍ. لَا يَرْفُضُ الشَّرَّ.** "

الشرير **يَقِفُ فِي طَرِيقِ غَيْرِ صَالِحٍ** = أما العاقل فيعرف أنه ضعيف ويمكن لهذا الطريق أن يجذبه، لهذا يهرب من طرق الشر ويرفضها. أما هذا الشرير فكل كلامه فاسد وأفكاره فاسدة حتي وهو علي مضجعه. نهايته رهيبه. وإصراره علي هذا الطريق هو الجنون بعينه = **كَفَّ عَنِ التَّعَقُّلِ عَنِ عَمَلِ الْخَيْرِ.**

آية (٥):- " **يَا رَبُّ، فِي السَّمَاوَاتِ رَحْمَتُكَ. أَمَانَتُكَ إِلَى الْعَمَامِ.** "

**فِي السَّمَاوَاتِ رَحْمَتُكَ** = الله له مراحم أرضية مادية. فهو يشرق شمس على الأبرار والأشرار وهناك بركات سماوية روحية يتدوقها أولاده. **أَمَانَتُكَ إِلَى الْعَمَامِ** = رحمة الله تنزل علينا كما ينزل المطر من السحاب. والسحاب

يشير للقديسين وبشفاعتهم لنا بركات. وتشير للأنبياء الذين بنواتهم نشبع من كلمات الكتاب المقدس. ويشير السحاب لأن مراحم الله عالية جداً، فائقة ومرتفعة وعظيمة للغاية، ومهما كانت متاعبنا فمراحم الله أعلى وأعظم، وهو يهب رجاء لأولاده، بل يحولهم إلى سماء ولسحاب مرتفع عن الأرض. وتشير الآية أن إرتفاع أمانة الله تعني أنها في حكمتها غير مدركة لعقولنا ، لأن الله في محبته يدبر لنا أعلى نصيب في السماويات ، أما نحن فكل تفكيرنا محصور في أن محبة الله لنا برهانها هو في حصولنا علي أكبر قدر من الأرضيات وأقل قدر من الألام . فهل فكر أحد يوماً أن الموت وألام هذا العالم هي الطريق للسماء . وأليس هذا ما نصليه في القداس " حولت لي العقوبة خلاصاً " .

آية (٦):- **"عَدْلِكَ مِثْلُ جِبَالِ اللَّهِ، وَأَحْكَامِكَ لَجَّةٌ عَظِيمَةٌ. النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ تُخَلِّصُ يَا رَبُّ."**

تدابير الله ترفعنا من عمق الخطية وتهبنا بر المسيح. وتدابيره راسخة عالية كالجبال وعميقة جداً لا يمكن أن نفهم أعماقها كما أنه لا يمكننا النزول لإكتشاف أعماق البحار. ومراحمه تصل لكل البشر بل حتى إلى الخليقة الحيوانية غير العاقلة = **النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ تُخَلِّصُ يَا رَبُّ** = فهو يطعم ويحفظ كل الخليقة (يون ٤ : ١١) . **جبال الله** = في العبرية حين يضاف اسم الله لشيء فهذا للدلالة على عظم هذا الشيء فيكون تعبير جبال الله يعني به الجبال العالية جداً ، والمعنى أن عدل الله عظيم جداً وعال جداً.

الآيات (٧-٩):- **"مَا أَكْرَمَ رَحْمَتَكَ يَا اللَّهُ! فَبُنُو النَّبَشْرِ فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ يَحْتَمُونَ. أَيَّرَوُونَ مِنْ دَسَمِ بَيْتِكَ، وَمِنْ نَهْرِ نِعْمِكَ تَسْقِيهِمْ. لِأَنَّ عِنْدَكَ يَنْبُوعَ الْحَيَاةِ. بِنُورِكَ نَرَى نُورًا."**

الله يحمي أولاده، ويشبعهم من خيراته، يملأهم فرحاً وبهجة فلا يحتاجون إلى الملذات الزمنية، يجدون في مخلصهم سر فرحهم الحقيقي، يملأهم من روحه القدوس ينبوع الحياة فتكون لهم ثماره. ويعطيهم الروح إستنارة = **بِنُورِكَ نَرَى النُّورَ**. وهو يكشف لنا حتى أعماق الله (١كو٢:٩-١٢). وبنورك (المسيح) نعاين النور (الروح القدس) فبدون عمل المسيح الفدائي ما كان الروح القدس قد حل على الكنيسة. وبالاستنارة التي يعطيها الروح القدس لنا (النور) نعرف المسيح (النور) . " ( يو ١٦ : ١٢ - ١٦ ) والروح القدس هو الذي يفتح ويدرب كل حواسنا الروحية فنفهم أمور السمائيات .

الآيات (١٠-١٢):- **"أَيْدِمْ رَحْمَتَكَ لِلَّذِينَ يَعْرِفُونَكَ، وَعَدْلَكَ لِلْمُسْتَظِمِّ الْقَلْبِ. لَا تَأْتِنِي رِجْلُ الْكِبْرِيَاءِ، وَيَدُّ الْأَشْرَارِ لَا تُرْجِزِحْنِي. هُنَاكَ سَقَطَ فَاعِلُو الْإِثْمِ. دُحِرُوا فَلَمْ يَسْتَظِغُوا الْقِيَامَ."**

كل نفس تذوقت عطايا الله، تصلي مع المرئم ليديم لها الله هذه المراحم فلا تفقد سلامها. ويبعد عنها الكبرياء الذي بسببه يبتعد عنها الله . ويبعد عنها الأشرار حتى لا تغوى النفس وراء شرورهم فيفقدوا طهارتهم وبالتالي سلامهم . **هُنَاكَ سَقَطَ فَاعِلُو الْإِثْمِ** = ففي الكبرياء والشر سقط فاعلو الإثم **فَلَمْ يَسْتَظِغُوا الْقِيَامَ** = والأشرار الذين يدبرون الشر لأولاد الله يسقطون في شرورهم هذه ويسقطوا تحت لعنتها. أما عدل الله فيستمتع به

المستقيمي القلوب الذين لا يخدعوا أنفسهم ويتملقونها. **لَا تَأْتِنِي رِجْلُ الْكِبْرِيَاءِ** = إبعد عني شر المتكبرين. وكما يقول الحكيم "قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح" (أم ١٦ : ١٨).



## المزمور السابع والثلاثون

## عودة للحدول

يقال أن داود كتب هذا المزمور قبل نياحته بثلاث سنوات وفيه يضع حصيلة خبراته، وتتلخص في أنه مهما نجح الأشرار فنجاحهم وقتي، أما الأبرار فلا ينالهم سوى الخيرات، وإن لم ينالوها على الأرض فهم سينالونها في السماء ويكفيهم على الأرض أن الله يشعرهم بعدم التخلي عنهم. ومما يؤكد أن داود كتبه بعد أن شاخ الآية (٢٥). ونلاحظ أن داود حين يقول أن البار يرث الأرض فهذا بمفهوم العهد القديم وفي العهد الجديد فالأرض هي رمز للميراث السماوي.

الآيات (١-١١):- "لَا تَغْرَ مِنَ الْأَشْرَارِ، وَلَا تَحْسِدْ عُمَّالَ الْإِثْمِ، **فَإِنَّهُمْ مِثْلُ الْحَشِيشِ سَرِيعًا يُقَطَّعُونَ، وَمِثْلُ الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ يَذْبُلُونَ.** <sup>١</sup> اتَّكَلْ عَلَى الرَّبِّ وَأَفْعَلِ الْخَيْرَ. اسْكُنِ الْأَرْضَ وَارِعِ الْأَمَانَةَ. <sup>٢</sup> وَتَلَذَّذْ بِالرَّبِّ فَيُعْطِيكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ. <sup>٣</sup> سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَاتَّكِلْ عَلَيْهِ وَهُوَ يُجْرِي، <sup>٤</sup> وَيُخْرِجُ مِثْلَ النُّورِ بَرَكَ، وَحَقَّكَ مِثْلَ الظَّهِيرَةِ. <sup>٥</sup> اُنْتَظِرِ الرَّبَّ وَاصْبِرْ لَهُ، وَلَا تَغْرَ مِنْ الَّذِي يَنْجَحُ فِي طَرِيقِهِ، مِنْ الرَّجُلِ الْمُجْرِي مَكَايِدَ. <sup>٦</sup> كَفَّ عَنِ الْغَضَبِ، وَاتْرَكَ السَّخَطَ، وَلَا تَغْرَ لِفِعْلِ الشَّرِّ، <sup>٧</sup> لِأَنَّ عَامِلِي الشَّرِّ يُقَطَّعُونَ، وَالَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ الرَّبَّ هُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ. <sup>٨</sup> بَعْدَ قَلِيلٍ يَكُونُ الشَّرِيرُ. تَطَّلِعْ فِي مَكَانِهِ فَلَا يَكُونُ. <sup>٩</sup> أَمَّا الْوُدْعَاءُ فَيَرِثُونَ الْأَرْضَ، وَيَتَلَذَّذُونَ فِي كَثْرَةِ السَّلَامَةِ."

داود يدعو كل واحد أن لا يتساءل لماذا تتجح طريق الأشرار ويغار منهم لأن نجاحهم وقتي فهم **كالْحَشِيشِ** = يشغلون سطح الأرض بلا قيمة وهم بلا جذور عميقة تسندهم، وعند ظهور الشمس الحارقة في الصيف (إشارة للتجارب والآلام ثم للدينونة الأبدية) فإنهم يذبلون. أما المؤمن فله جذوره التي تشرب من مياه الروح القدس العميقة وحياته مستترة مع المسيح في الله (كو ٣: ٣) ، وهذا تجده يشرب من مياه الروح القدس فيتعزى في أثناء تجاربه فلا يذبل. ومتى يأتي الربيع (عندما يأتي المسيح في مجده) سيكون هناك ثمار ونظهر معه في مجده (كو ٣: ٤) وما على المؤمن إلا أن يتكل على الرب ويسلك بأمانة. **ساكناً الأرض** = الكنيسة. **وَتَلَذَّذْ بِالرَّبِّ** = قد يكون أولاد الله فقراء أو مضطهدين ولكنهم فرحين إذ يجدوا في عشرتهم مع الله لذتهم. فيحسبوا العالم كله بكل خيراته نفاية (في ٣: ٧-٩). **فَيُعْطِيكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ** = من تلذذ بالرب يطلب أن تتفتح عيناه ويراه ويعاينه. **وسَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ** = في ثقة سلِّم للرب تدبير كل أمورك **وَهُوَ يُجْرِي** = يدبر كل أمور حياتنا حسب مشورته الصالحة. **والرب يُخْرِجُ مِثْلَ النُّورِ بَرَكَ** = إشراق حياة المؤمنين الأبرار سيكون واضحاً كالنور حتى لو شوه الأشرار سمعتهم إلى حين. **اُنْتَظِرِ الرَّبَّ** = الله طويل الأناة وتأتي استجابته في الزمان الذي يحدده هو وعلى المؤمن أن يصبر واثقاً في الرب . **اتْرَكَ السَّخَطَ** = كف عن التذمر ضد أحكام الله، فالتذمر يقسي القلب.

الآيات (١٢-٢٤):- " <sup>١٢</sup> الشِّرِيرُ يَتَفَكَّرُ ضِدَّ الصِّدِّيقِ وَيُحَرِّقُ عَلَيْهِ أَسْنَانَهُ. <sup>١٣</sup> الرَّبُّ يَضْحَكُ بِهِ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ يَوْمَهُ آتٍ! <sup>١٤</sup> الأَشْرَارُ قَدْ سَلَوُ السَّيْفَ وَمَدُّوا قَوْسَهُمْ لِرَمِي الْمَسْكِينِ وَالْفَقِيرِ، لِقَتْلِ الْمُسْتَقِيمِ طَرِيقَهُمْ. <sup>١٥</sup> سَيَفُهِمُ يَدْخُلُ فِي قَلْبِهِمْ، وَقَسِيَهُمْ تَنَكَّسِرُ.

<sup>١٦</sup> الأَلْفَلِيلُ الَّذِي لِلصِّدِّيقِ خَيْرٌ مِنْ ثَرَوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ. <sup>١٧</sup> لِأَنَّ سَوَاعِدَ الأَشْرَارِ تَنكَّسِرُ، وَعَاضِدُ الصِّدِّيقِينَ الرَّبِّ. <sup>١٨</sup> الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الكَمَلَةِ، وَمِيرَاتُهُمْ إِلَى الأَبَدِ يَكُونُ. <sup>١٩</sup> لا يُخْزَوْنَ فِي زَمَنِ السُّوءِ، وَفِي أَيَّامِ الجُوعِ يَشْبَعُونَ. <sup>٢٠</sup> لِأَنَّ الأَشْرَارَ يَهْلِكُونَ، وَأَعْدَاءُ الرَّبِّ كَبَهَاءِ المَرَاعِي. فَنُؤَا. كَالدُّخَانِ فَنُؤَا. <sup>٢١</sup> الشِّرِيرُ يَسْتَقْرِضُ وَلَا يَفِي، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَتَرَأَّفُ وَيُعْطِي. <sup>٢٢</sup> لِأَنَّ المُبَارَكِينَ مِنْهُ يَرِثُونَ الأَرْضَ، وَالْمَلْعُونِينَ مِنْهُ يُقْطَعُونَ. <sup>٢٣</sup> مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ تَثَبَّتْ خَطَوَاتُ الإِنْسَانِ وَفِي طَرِيقِهِ يُسْرُ. <sup>٢٤</sup> إِذَا سَقَطَ لا يَنْطَرِحُ، لِأَنَّ الرَّبَّ مُسْنِدٌ يَدَهُ. "

إبليس ومن يتبعه من الأشرار يظنون أنهم أقوياء، قادرين على إلحاق الأذى بشعب الله = يَتَفَكَّرُ ضِدَّ الصِّدِّيقِ. **وَالرَّبُّ يَضْحَكُ بِهِ = لماذا؟**

[١] رَأَى أَنَّ يَوْمَهُ آتٍ = يرى الرب يوم دينونتهم

[٢] السيف الذي أعده ضد المسكين يرتد ويدخل في قلوبهم. وسيف الأشرار لا يمتد سوى لأجساد القديسين ولا ينالون من أرواحهم .

[٣] الألام تتحول لخير القديسين فكل الأمور تعمل معاً للخير للذين يحبون الله. والله يستخدم هذه الألام لتكميل القديسين = **الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الكَمَلَةِ**

[٤] فشل خطط الأشرار = **قَسِيَهُمْ تَنكَّسِرُ**، كما قال يوسف لاختوته (تك:٥٠:٢٠) وقوله **الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الكَمَلَةِ =** أن الله يعرف متى سيكملون بهذه الألام ليكون لهم نصيب في المجد السماوي، حينئذ يسمح بموتهم بعد أن يكملوا. فالأشرار ليسوا أحراراً في أن يقتلوا أولاد الله. لم يكن لك سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق (يو:١٩:١١). **لا يُخْزَوْنَ فِي زَمَنِ السُّوءِ =** لا يخزي إلا من لا يثق في الله ولا رجاء له، أما أولاد الله فيفتخرون في الضيقات (رو:٥:٣ ، ٤). **والأشْرَارُ كَبَهَاءِ المَرَاعِي =** أي الخراف السمان من غناهم وخيراتهم ولكنهم **كَالدُّخَانِ فَنُؤَا =** الخروف حينما يصير سميناً يقترب ذبحه، والشيرير كلما صار في بهاء يقترب موعد دينونته، وهو كالدخان كلما ارتفع إلى فوق كبر حجمه ولكنه يبدأ ينتشر ويكبر حجمه ولكنه يتلاشى رويداً رويداً. أما البار فيثبت الرب طريقه (٢٣) وإن لم يثبت الرب طريقنا سنسلك في طرق ملتوية. ونلاحظ أن الرب يسوع هو الطريق.

الآيات (٢٥-٤٠):- " <sup>٢٥</sup> أَيْضًا كُنْتُ فَتَى وَقَدْ شِخْتُ، وَلَمْ أَرْ صِدِّيقًا تُخَلِّي عَنِّي، وَلَا ذُرِّيَّةً لَهُ تَلْتَمِسُ خُبْرًا. <sup>٢٦</sup> اليَوْمَ كُلَّهُ يَتَرَأَّفُ وَيَقْرُضُ، وَسَلَّهُ لِلبَرَكَةِ.

<sup>٢٧</sup> حِذِّ عَنِ الشَّرِّ وَأَفْعَلِ الخَيْرَ، وَاسْكُنْ إِلَى الأَبَدِ. <sup>٢٨</sup> لِأَنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الحَقَّ، وَلَا يَتَخَلَّى عَنِ اتِّقْيَائِهِ. إِلَى الأَبَدِ يُحَفِّظُونَ. أَمَّا نَسْلُ الأَشْرَارِ فَيَنْقَطِعُ. <sup>٢٩</sup> الصِّدِّيقُونَ يَرِثُونَ الأَرْضَ وَيَسْكُنُونَهَا إِلَى الأَبَدِ. <sup>٣٠</sup> فَمُ الصِّدِّيقِ يَلْهَجُ بِالحِكْمَةِ، وَلِسَانُهُ يَنْطِقُ بِالحَقِّ. <sup>٣١</sup> شَرِيعَةُ الإِلهِ فِي قَلْبِهِ. لا تَتَقَلَّبُ خَطَوَاتُهُ. <sup>٣٢</sup> الشِّرِيرُ يُرَاقِبُ الصِّدِّيقَ مُحَاوِلًا

أَنْ يُمِيتَهُ. <sup>٣٣</sup> الرَّبُّ لَا يَتْرُكُهُ فِي يَدِهِ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ. <sup>٣٤</sup> أَنْتَظِرِ الرَّبَّ وَاحْفَظْ طَرِيقَهُ، فَيَرْفَعَكَ لِتَرِثَ الْأَرْضَ. إِلَى انْقِرَاضِ الْأَشْرَارِ تَنْظُرُ.

<sup>٣٥</sup> قَدْ رَأَيْتُ الشَّرِيرَ عَاتِيًا، وَارِفًا مِثْلَ شَجَرَةٍ شَارِقَةٍ نَاصِرَةٍ. <sup>٣٦</sup> عَبَرَ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ، وَالتَّمَسْتُهُ فَلَمْ يُوَجَدْ. <sup>٣٧</sup> لَاحِظِ الْكَامِلَ وَأَنْظُرِ الْمُسْتَقِيمَ، فَإِنَّ الْعَقَبَ لِإِنْسَانِ السَّلَامَةِ. <sup>٣٨</sup> أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيُبَادُونَ جَمِيعًا. عَقِبِ الْأَشْرَارِ يَنْقَطِعُ. <sup>٣٩</sup> أَمَّا خَلَاصُ الصِّدِّيقِينَ فَمِنْ قَبْلِ الرَّبِّ، حِصْنُهُمْ فِي زَمَانِ الضِّيقِ. <sup>٤٠</sup> وَيُعِينُهُمُ الرَّبُّ وَيُنَجِّيهِمْ. يُنْقِذُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ وَيُخَلِّصُهُمْ، لِأَنَّهُمْ احْتَمَوْا بِهِ."

في (٢٥) الله لا يتخلى عن أولاده أبداً. وداود هنا يقولها عن خبرة رآها في حياته. بل البار في تشبهه بإلهه نجده رحيماً بالمحتاج، ونسله أيضاً يكون في بركة. وفي (٢٧) دعوة لكي نسلك في فعل الخير لكي يكون لنا ميراث أبدي = اسْكُنْ إِلَى الْأَبَدِ. وفي (٣٠،٣١) نرى الصديق يلهج بالحكمة ونفهم أنه حكيم لأنه يحفظ وصايا الله. وفي (٣٥،٣٦) يكرر أن نجاح الشرير نجاح وقتي. وبعدها يبادون (٣٨). وفي (٣٧) فَإِنَّ الْعَقَبَ لِإِنْسَانِ السَّلَامَةِ = نهاية الإنسان البار السلامة والعكس للشرير (٣٩). الْعَقَبُ = Future أى لا تنتظر لحال البار الحالي بل أنظر لمستقبله

## المزمور الثامن والثلاثون

## عودة للجدول

هذا المزمور هو أحد مزامير التوبة لداود، مملوء أحزاناً وشكوى، فالخطية تأتي معها بثمارها من الألام والأحزان، بل يبدو أيضاً أن بعض الأمراض قد أصابته. والله يسمح بهذه الألام للخطي ليتواضع وينسحق أمامه. ومن الألام التي أوجعته جداً هجر أصحابه له وإضطهاد أعداؤه له. لقد تلذذ بالخطية لحظات وجنى ثمارها المرة سنوات. كل هذه الألام مع إحساسه بالندم على خطيته كان ممكناً أن يدفعه لليأس، ولكننا نراه يلجأ إلى الله بالصلاة لينال عوناً.

عنوان المزمور **للتذكير** = ليذكر خطيته وتكون أمامه كل حين، ويذكر تأديب الرب فلا يعود لها. وفي السبعينية تذكر لأجل السبت = والسبت هو الراحة. وفي اعترافنا وتوبتنا نجد راحة.

آية (١) :- " يَا رَبُّ، لَا تُوبِّخْنِي بِسَخَطِكَ، وَلَا تُؤدِّبْنِي بِغَيْظِكَ، " هي نفسها (مز ١:٦). هو لا يرفض التوبخ، لكنه يرفض غضب الله عليه.

آية (٢) :- " لِأَنَّ سِهَامَكَ قَدْ انْتَشَبَتْ فِيَّ، وَنَزَلَتْ عَلَيَّ يَدُكَ. "

سهام الله هي تأديباته. وقبل أن تجرحنا سهام تأديباته، تجرح ضميرنا سهام كلماته فإن لم نتحرك ونتوب من توبخ الضمير تأتي علينا السهام الخارجية.

الآيات (٣-٨) :- " لَيْسَتْ فِي جَسَدِي صِحَّةٌ مِنْ جِهَةِ عَضْبِكَ. لَيْسَتْ فِي عِظَامِي سَلَامَةٌ مِنْ جِهَةِ خَطِيئَتِي. لِأَنَّ آثَامِي قَدْ طَمَّتْ فَوْقَ رَأْسِي. كَحِمْلٍ ثَقِيلٍ أُنْقَلُ مِمَّا أَحْتَمِلُ. ° قَدْ أَنْتَنْتُ، قَاحَتْ حُبْرُ ضَرْبِي مِنْ جِهَةِ حِمَاقَتِي. لَوَيْتُ. انْحَنَيْتُ إِلَى الْغَايَةِ. الْيَوْمَ كُلُّهُ ذَهَبْتُ حَزِينًا. ٧ لِأَنَّ خَاصِرَتِي قَدْ امْتَلَأَتَا احْتِرَاقًا، وَلَيْسَتْ فِي جَسَدِي صِحَّةٌ. ٨ خَدِرْتُ وَأَسْحَقْتُ إِلَى الْغَايَةِ. كُنْتُ أَيْنُ مِنْ زَفِيرِ قَلْبِي. "

داود الذي لم ينحني أمام جليات ولا الأسد والدب، داود الجبار نجده بسبب الخطية متألماً، مريضاً منحنياً تحت ثقل الخطية. **أَنْتَنْتُ، قَاحَتْ جِرَاحَاتِي** = هذه للتعبير عن نتانة الخطية ورائحتها النتنة. والمرنم يعتبر الخطي جاهلاً أحمق = **مِنْ جِهَةِ حِمَاقَتِي** والعكس نسمع رأس الحكمة مخافة الرب (أم ١:٧). والعجيب أن المسيح ليشفينا قبل أن يحمل هو ثقل خطايانا وينحني تحت الصليب ليرفع رأسي المنحني. وعلى كل منا أن ينسحق أمام الله، خافضاً رأسه معترفاً بخطاياه ليحملها هو عنه = **أَسْحَقْتُ إِلَى الْغَايَةِ**.

الآيات (٩-١٥) :- " يَا رَبِّ، أَمَامَكَ كُلُّ تَأْوِهِي، وَتَنْهَيْدِي لَيْسَ بِمَسْتُوْرٍ عِنْدَكَ. <sup>١٠</sup> قَلْبِي خَافِقٌ. قُوْتِي فَارَقْتَنِي، وَتُوْرُ عَيْنِي أَيْضًا لَيْسَ مَعِي. <sup>١١</sup> أَحِبَّائِي وَأَصْحَابِي يَقِفُونَ نَجَاهَ صَرْبَتِي، وَأَقَارِبِي وَقَفُوا بَعِيدًا. <sup>١٢</sup> وَطَالِبُو نَفْسِي نَصَبُوا شَرْكَاءَ، وَالْمُلْتَمِسُونَ لِي الشَّرَّ تَكَلَّمُوا بِالْمَقَاسِدِ، وَالْيَوْمَ كُلَّهُ يَلْهَجُونَ بِالْعِشْيِ. <sup>١٣</sup> وَأَمَّا أَنَا فَكَأَصَمٌ لَا أَسْمَعُ. وَكَأَبْكَمٌ لَا يَفْتَحُ فَاهَهُ. <sup>١٤</sup> وَأَكُونُ مِثْلَ إِنْسَانٍ لَا يَسْمَعُ، وَلَيْسَ فِي فَمِهِ حُجَّةٌ. <sup>١٥</sup> لِأَنِّي لَكَ يَا رَبِّ صَبِرْتُ، أَنْتَ تَسْتَجِيبُ يَا رَبِّ إِلَهِي. "

نرى هنا الرجوع إلى الله. والمرنم يلجأ إلى الله الذي يسمع تهديدات قلبه وأنيبه وهو القادر أن يشفيه ويرفع عنه ألامه الداخلية والخارجية. وهو يصف حالته بصدق أمام الله **قَلْبِي خَافِقٌ** = أي مضطرب. **وَفَارَقْتَهُ قُوْتَهُ** ، فهو في حالة خوف، وفقد إستنارته وأصدقائه وأولادهم ووقفوا بعيداً كمن لا يهمهم أمره. ولم يساندوه في ضيقته ويواسوه، ولم يقفوا معه ضد أعدائه الخارجيين الذين يهينونه (ألم يتحمل المسيح عنا كل ذلك) **أَمَّا أَنَا فَكَأَصَمٌ لَا أَسْمَعُ وَكَأَبْكَمٌ**.. = داود قرّر أن لا يجيب على شاتميه الذين يهينونه تاركاً الأمر كله لله، فطالما أن التأديب من الله، فهو يترك له تدبير كل شئ ورد حقه منهم. ولكن هذه الآية تنطق بما فعله المسيح، إذا وقف صامتاً أمام كل من حاكموه ولم يدافع عن نفسه.

الآيات (١٦-٢٢) :- " <sup>١٦</sup> لِأَنِّي قُلْتُ: «لَيْلًا يَشْمَتُوا بِي». عِنْدَمَا زَلَّتْ قَدَمِي تَعْظُمُوا عَلَيَّ. <sup>١٧</sup> لِأَنِّي مُوشِكٌ أَنْ أَطْلُعَ، وَوَجَعِي مُقَابِلِي دَائِمًا. <sup>١٨</sup> لِأَنِّي أُخْبِرُ بِإِنْمِي، وَأَعْتَمُّ مِنْ خَطِيئَتِي. <sup>١٩</sup> وَأَمَّا أَعْدَائِي فَأَحْيَاءٌ. عَظُمُوا. وَالَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي ظُلْمًا كَثُرُوا. <sup>٢٠</sup> وَالْمُجَاوِرُونَ عَنِ الْخَيْرِ بَشَرًا، يُقَاوِمُونَنِي لِأَجْلِ اتِّبَاعِي الصَّلَاحِ. <sup>٢١</sup> لَا تَتْرُكْنِي يَا رَبِّ. يَا إِلَهِي، لَا تَبْغُذْ عَنِّي. <sup>٢٢</sup> أَسْرِعْ إِلَيَّ مَعُونَتِي يَا رَبِّ يَا خَلَاصِي. "

هو سكت أمام أعدائه، لكنه لم يسكت أمام الله، بل كان يصرخ إليه في ثقة أنه سيستجيب. فلا يشمت به أعداءه (١٦) ويتهللون لسقوطه. **لِأَنِّي مُوشِكٌ أَنْ أَطْلُعَ** = أي أخرج. وترجمت في السبعينية **أما أنا للسياط فمستعد** " أي المرنم مستعد للآلام التي يسمح بها الرب حتى إن وصلت لأن يعرج. ولكن جاءت السبعينية لتنتبأ في روعة عن آلام المسيح. وفي (١٨) نرى ضرورة الإعراف بالخطية. وفي (١٩) نرى قوة الأعداء ولذلك لا نلجأ سوى لله الأقوى منهم. وفي (٢٠) نرى صورة لتخلي الجميع عن الرب يسوع وصورة لما يحدث لكل خاطئ، والمسيح صار خطية لأجلنا وتحمل كل هذه الآلام كحامل خطية. وهو الذي عظموا عليه اتهاماتهم = **عَظُمُوا**. ومن الذي فعل هذا ؟ أصدقائه وأقاربه بالجسد وهو لم يفتح فاه. وينهي المزمور بصراخه لله لكي لا يبعد عنه، ويعينه. وتتهم عظموا أن الذين ظلموه إنتفخوا وكبروا وهم المخطئين . ولكن نلاحظ أن الأعداء قاموا عليه وتقووا عليه بعد أن أخطأ ، وكان هذا تأديبا له من الله الذي يحبه ليكره الخطية ويستعيد نقاوة قلبه . وهذا ما سمح به الله ضد سليمان إذ أخطأ فأقام عليه عدة أعداء يقاومونه.

## المزمور التاسع والثلاثون

## عودة للجدول

يقول القديس أثناسيوس وغيغوريوس الناطق بالإلهيات أن داود ألف هذا المزمور بإلهام الروح القدس وأعطاه ليدوثون الذي إنتخبه داود للتسبيح.

غالباً كان داود في ألم عظيم وهو يكتب هذا المزمور، ولكنه قرّر أن يضبط عواطفه ويبقيها داخله، لا يتذمر ولا يشتكي أمام أعدائه، ولكن يتكلم ويفضي بما في داخله أمام الله فقط. ونجد داود هنا يشعر أن الإنسان كبخار يظهر قليلاً ثم يضمحل، فتساءل، ولماذا كل هذا الصراع على الدنيا والكل سينتهي سريعاً. وفي ألمه يردد ما قاله أيوب من قبل.. إذا كانت أيامي ستنتهي سريعاً فهل أحيا هذه الحياة القصيرة وأنا متألم بكل هذه التأديبات.

آية (١):- " **قُلْتُ: « أَحْفَظُ لِسَبِيلِي مِنَ الْخَطَا بِلسَانِي. أَحْفَظُ لِقَمِي كِمَامَةً فِيمَا الشَّرِيرِ مُقَابِلِي.»** "

نرى قرار داود بأنه لن يتكلم، فهو لن يتهم أعداؤه، ولن يبيري نفسه أمام الأشرار، ومن يحفظ لسانه يحفظ نفسه (يع ٣). ولكنه لن ولم يصمت أمام الله.

داود هنا لم يرد أن يشكو ألمه أو يشكو من حكم الله ضده الذي سمح بهذه الألام، أمام الأشرار. فيتخذون من شكواه أداة لهجومهم على الله. وهذا هو نفس ما رده مرثا آخر في نفس المناسبة "لو قلت أحدث هكذا، لغدرت بجبل بنيك" (مز ٧٣ : ١٥).

آية (٢):- " **صَمْتُ صَمْتًا، سَكْتُ عَنِ الْخَيْرِ، فَتَحَرَّكَ وَجَعِي.** "

داود كان معتاداً أن يسبح الله ويرنم له. وفي ألمه صمت ولم يشهد الله، فإزداد ألمه. وهناك تصور آخر، أنه امتنع عن كلمات الخير أمام الأشرار إذ هم يسخرون مما يقول، فقرر أن لا يلقي درره قدام الخنازير (مت ٧: ٦). ولكن عدم شهادته لله أوجعته.

آية (٣):- " **حَمِي قَلْبِي فِي جَوْفِي. عِنْدَ لَهْجِي اشْتَعَلَتِ النَّارُ. تَكَلَّمْتُ بِلسَانِي:** "

نرى المرثم هنا في صراع بين أن يتكلم وأن يسكت، له حنين أن يشهد لله، ولكنه مقتنع أن كلامه سيزيد الشرير هياجاً وسخرية. فلجأ لله ليرشده = **تَكَلَّمْتُ بِلسَانِي.**

الآيات (٤-٦):- " **«عَرَفْنِي يَا رَبُّ نِهَائِي وَمَقْدَارَ أَيَّامِي كَمْ هِيَ، فَأَعْلَمَ كَيْفَ أَنَا زَائِلٌ. هُوَذَا جَعَلْتَ أَيَّامِي أَشْبَارًا، وَعُمْرِي كَلَّا شَيْءٍ قُدَّامَكَ. إِنَّمَا نَفْحَةٌ كُلُّ إِنْسَانٍ قَدْ جُعِلَ. سِلَاةٌ. إِنَّمَا كَخَيَالٍ يَتَمَتَّى الْإِنْسَانُ. إِنَّمَا بَاطِلًا يَضْجُونَ. يَذْخَرُ ذَخَائِرَ وَلَا يَدْرِي مَنْ يَضُمُّهَا.»** "

إذ دخل المرثم في حوار مع الله إكتشف تقاهة الحياة البشرية وقصرها. **عَرَفْنِي يَا رَبُّ نِهَائِي** = عرفني أنني لن أبقى هنا كثيراً في هذه الشدائد والضيقات وسخرية من يسمع (ما قاله في آية ٢). ومن يدرك ما أعده الله له في

الأبدية يدرك تفاهة هذه الأيام الأرضية. **الإنسان إنما كخيال** = هل يستطيع أحد أن يمسك ظل الأشياء، هكذا كل من يحاول أن يمسك بأمور هذا العالم = **باطلاً يَضْجُونَ** = باطلاً يتعبون ليكنزوا الماديات،،  
**عرفنى يا رب نهايتى** = قطعاً كل إنسان يعرف أن نهاية كل الخليقة هو الموت ، ولكن أحد حروب الشياطين هو إخفاء هذه الحقيقة عن فكر الإنسان ومحاولة الشيطان أن يشغل فكر الإنسان بملذات العالم . لأننا لو وضعنا فكرة موتنا أمام عيوننا وأنها ستأتى كلك فى ساعة لا نتوقعها لما تجرأ إنسان وأخطأ . فيكون طلب المرئم لله أن يجعله واضعاً هذه الحقيقة أمام عينيه دائماً ولا تشغله إغراءات الخطايا فينساها .

الآيات (٧-١٣) :- "«والآن، ماذا انتظرتُ يا رب؟ رجائي فيك هو. <sup>١</sup> من كلِّ معاصيِّ نجني. لا تجعلني عاراً عند الجاهل. اصمت. لا أفتح فمي، لأنك أنت فعلت. <sup>١٠</sup> ارفع عني ضربك. من مهاجمة يدك أنا قد فنيث. <sup>١١</sup> بتأديبات إن أدبت الإنسان من أجل إثمِهِ، أفنيت مثل العثِّ مُشْتَهَاهُ. إنما كلُّ إنسانٍ نَفْحَةٌ. سِلاَةٌ. <sup>١٢</sup> استمع صلاتي يا رب، واضع إلى صراخي. لا تسكت عن دموعي. لأني أنا غريبٌ عندك. نزيلٌ مثل جميع آبائي. <sup>١٣</sup> اقتصر عني فأتبَلِّج قبل أن أذهب فلا أوجد.»".

المرئم إذ أدرك تفاهة هذا العالم، وضع رجاءه كله في الله، وليضمن نصيبه الأبدى صلّي قائلاً = **من كلِّ معاصيِّ نجني** ، ويعترف أن الخطية تجعله **عاراً عند الجاهل**. وفي (٩) **صمت** = نجده يُسَلِّم نفسه تماماً بين يدي الله، ويقبل منه كل تأديب حتى يخلصه من خطاياها. ولكنه في ضعف وانسحاق يرفع عينيه إلى الله ليرفع عنه تأديباته = **ارفع عني ضربك**. ونلاحظ أن الله يسمح بهذه الضربات والتأديبات حتى يقتنع أولاده بتفاهة الأرضيات وأنها زائلة. فالله بتأديباته **يفني شهواتهم مثل العث**. ويقتنع الإنسان أنه **نَفْحَةٌ** أي هو زائل سريعاً فلماذا التمسك بالأرضيات. فأية (١١) تشير لفائدة الآلام. وفي (١٢) صلاة لله حتى يقبله ويسمع صراخه ودموعه ويكتفي بهذه التأديبات، ويكون توقف التأديبات علامة على قبول الله ورضاه عليه، وهو يطلب هذا في (١٣) أن يكف الله عن تأديباته ويعلن قبوله قبل أن يموت، فبعد الموت لا توجد فرصة للتوبة. ولاحظ شعوره بالغرابة في هذا العالم. **أتبَلِّج** = أفرح.

## المزمور الأربعون

## عودة للحدول

كتب داود هذا المزمور بعد خلاصه من شدة عظمة، وهو يسبح الله على النجاة. ونجد أنه يقف أمام الله شاعراً بأنه أخطأ إليه، وربما شعر أن ألامه كانت نتيجة لغضب الله عليه بسبب أثامه. وبروح النبوة تحولت تسبحة هذه لتصبح نبوة عن المسيح وخلاص المسيح للبشرية بعد أن تألم لأجلها ثم قام. فكللمات داود عن ألامه وخلاصه هنا لا تنطبق سوى على المسيح. ولقد طبق بولس كلمات هذا المزمور على المسيح (عب ١٠: ٥-١٥).

الآيات (١-٥): - "إِنْتَظَرًا انْتَبَهَرْتُ الرَّبَّ، فَمَالَ إِلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخِي، وَأَضَعَنِي مِنْ جُبِّ الْهَلَاكِ، مِنْ طِينِ الْحَمَاءِ، وَأَقَامَ عَلَيَّ صَخْرَةً رِجْلِي. ثَبَّتَ خُطَوَاتِي، وَجَعَلَ فِي فَمِي تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَةً لِإِلَهِنَا. كَثِيرُونَ يَرَوْنَ وَيَخَافُونَ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الرَّبِّ."

طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي جَعَلَ الرَّبَّ مَتَكَلَّهُ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْغَطَارِيسِ وَالْمُنْحَرِفِينَ إِلَى الْكُذْبِ. كَثِيرًا مَا جَعَلَتْ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي عَجَائِبَكَ وَأَفْكَارَكَ مِنْ جِهَتِنَا. لَا تَقُومُ لَدَيْكَ. لِأَخْبِرَنَّ وَأَتَكَلَّمَنَّ بِهَا. زَادَتْ عَنْ أَنْ تُعَدَّ."

هنا نرى تسبيح داود لله الذي أنقذه من ضيقته. فهو كان في ضيقته قريباً جداً من الموت (حدث هذا أيام شاول وأيام إيشالوم) وأنقذه الله من موت محقق، أسماه هنا **جُبِّ الْهَلَاكِ، وَطِينِ الْحَمَاءِ** إشارة إلى أنه لو مات لكان قد دفن في قبر وهلك. ولكن إذا فهمنا أن المزمور نبوة عن المسيح، فالمسيح فعلاً قد مات ودفن وذهب إلى الجحيم لينقذ من مات على الرجاء. ويكون خلاص الله للمسيح هو قيامته وقيامته كنيسة معه. **إِنْتَظَرًا انْتَبَهَرْتُ الرَّبَّ** = دليل المثابرة والصبر في الضيقة. هكذا صمت المسيح أثناء محاكمته **أَضَعَنِي مِنْ جُبِّ الْهَلَاكِ** = الجب بئر عميق موحل (إر ٣٨). ونحن بخطيتنا سقطنا في جب الموت والهلاك وإحتجنا ليد الرب (المسيح) ليخلصنا. بل هو أخرجنا وأقامنا على صخرة هي الرب يسوع نفسه، وما عادت أقدامنا تغوص في وحل الجب (شهواتنا وخطايانا) بل ثبت المسيح أقدامنا في طريق النصر على الخطية، طريق الإيمان. ومن شعر بخلاص المسيح يسبح (٣) **كَثِيرُونَ يَرَوْنَ وَيَخَافُونَ** = بالنسبة لداود وقد أنقذه الرب من أعدائه وأهلك أعدائه، فحين ينظر الآخرون عمل الرب هذا ربما يخافون من عمل الشر مثل هؤلاء. والآن كثيرون يرون خلاص الرب ويتمموا خلاصهم بخوف ورعدة، حين يدركوا سر الصليب، فإن كان الله لم يشفق على ابنه، فإنه لن يشفق على أى خاطئ لا يريد أن يتوب. وكل من يفعل ويتوب يثبت في المسيح فيقوم معه، وهذا طوبى له = **طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي جَعَلَ الرَّبَّ مَتَكَلَّهُ... وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى الْغَطَارِيسِ** = أى المتكبرين وهم الشياطين الذين يغوون أولاد الله بالأباطيل، لذلك ترجمت الآية في السبعينية "ولم ينظر إلى الأباطيل" والمرم هنا ينصح ويبارك من يتعظ فيضع عينه على أن يرضى الله ولا ينجذب لخداعات الشيطان. **وَجَعَلَ فِي فَمِي تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَةً لِإِلَهِنَا** = بالنسبة



لداود فبعد أن خلصه الرب صارت له خبرات جديدة يسبح الرب عليها ، وبالنسبة لنا فلنسبح المسيح على خلاصنا ، وسيكون هذا تسبيحنا في السماء وسيكون جديدا دائما أي لن نمل من تكراره .  
وفي (٥) نرى أن أفكار الله عجيبة لا يتصورها العقل البشري، فمن كان يفهم سر الصليب قبل حدوثه، وهل كان يتصور إنسان أن يكون هذا سبباً لخلاص البشر وحلاً لمشكلاتهم. **إِنْتَظَرَا أَنْتَظَرْتُ الرَّبَّ** = تفهم أيضاً أنها دليل المثابرة والصبر والثقة في مواعيد الله. **لَا تُقَوِّمُ** = عطايا الله لنا عجيبة وتتضاعف دائماً. في الإنجيلية "من كثرتها لا يمكن عدّها". ومن يعرف هذه المحبة ينتظر الرب بثقة.

الآيات (٦-١٣):- **"بِدَبِيحَةٍ وَتَقْدِيمَةٍ لَمْ تُسَرِّ. أَدْنِي فَتَحَتْ. مُحَرَّقَةً وَدَبِيحَةً حَظِيَّةً لَمْ تَطْلُبْ. حِينِيذٍ قُلْتُ: «هَأَنَذَا جِئْتُ. بِدَرَجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي: أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلَهِي سُرْرْتُ، وَشَرِيعَتَكَ فِي وَسْطِ أَحْشَائِي.»**  
**أَبَشَّرْتُ بِبِرِّ فِي جَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ. هُوَذَا شَفَقَاتِي لَمْ أَمْنَعُهُمَا. أَنْتَ يَا رَبِّ عَلِمْتَ. لَمْ أَكُتْمُ عَدْلَكَ فِي وَسْطِ قَلْبِي. تَكَلَّمْتُ بِأَمَانَتِكَ وَخَلَاصِكَ. لَمْ أَخْفِ رَحْمَتَكَ وَحَقِّكَ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ.**

**أَمَّا أَنْتَ يَا رَبِّ فَلَا تَمْنَعْ رَأْفَتَكَ عَنِّي. تَنْصُرْنِي رَحْمَتُكَ وَحَقُّكَ دَائِمًا. ١٢ لِأَنَّ شُرُورًا لَا تُحْصَى قَدْ اكْتَنَفْتَنِي. حَاقَتْ بِي آثَامِي، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبْصِرَ. كَثُرَتْ أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي، وَقَلْبِي قَدْ تَرَكَنِي. ١٣ اِرْتَضِ يَا رَبِّ بِأَنْ تُنَجِّينِي. يَا رَبِّ، إِلَى مَعُونَتِي أَسْرِعْ."**

هنا نرى صورة المسيح الذي أخلى ذاته أخذاً صورة عبد (في ٢:٧). وكان العبد يتم منحه الحرية في السنة السابعة لعبوديته، فإن أحب سيده وأراد أن يستمر عبداً له كل أيام حياته يفتح سيده أذنه بالمتقب عند باب البيت علامة أنه بإرادته قبل أن يستعبد لسيدة كل عمره (خر ٢١:١-٦). وهذا ما صنعه المسيح أن يصير عبداً ليصنع مشيئة الأب. ولقد ترجمت السبعينية **أدني فتحت** هكذا "هيأت لي جسداً" (عب ١٠:٥). لأن السبعينية لم تترجم الكتاب ترجمة حرفية، فهي تكتب للعالم كله. ومن من الناس سيفهم النظام العبراني في ثقب الأذن. وحينما إقتبس كتاب العهد الجديد من العهد القديم إقتبسوا من السبعينية. والترجمتين متكاملتين، فالمسيح أخذ له جسداً ليكون عبداً بإرادته للأب لينفذ كل مشيئته، وليقدم نفسه ذبيحة فالأب لم يُسرَّ بالذبايح الحيوانية، ولكنها كانت رمزاً للمسيح المصلوب = **بِدَبِيحَةٍ وَتَقْدِيمَةٍ لَمْ تُسَرِّ** = فالأب كانت عينيه على مسيحه الذي سيقدم نفسه ذبيحة بإرادته. فما كان ممكناً ان ذبايح حيوانية تغفر خطايا وبالتالي فالله لن يسر بها ، فالله يسر بالفداء الذي أعاد اولاده اليه ، لذلك قال الأب يوم معموية المسيح "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" = **أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلَهِي سُرْرْتُ**. ونرى في هذه الآيات أن المسيح أتى تحقيقاً للنبوات. وأتى ليبشر ويعلم. **بِدَرَجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي** = العهد القديم مملوء نبوات عن كل ما عمله المسيح .

ويصنع مشيئة الذي أرسله أي الأب ( يوح ٤ : ٣٤ ). إذاً مجيء المسيح كان وفق خطة إلهية لخلاص البشر سبق الله وأنبا بها بواسطة أنبيائه. **بَشَّرْتُ بِبِرِّ** = الكلمة العبرية **بَشَّرْتُ** تحمل معنى أخبار مفرحة أي إنجيل. والأخبار المفرحة التي بشرنا بها المسيح هي عودتنا لحضن الأب بفدائه الذي يبررنا بدمه فنكون مقبولين أمام الأب فيه. **جَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ** = هي الكنيسة جسد المسيح ، التي ملأت كل الارض. والمسيح لم يتوقف عمله أبداً

بسبب مقاومة اليهود = **شَفَتَايَ لَمْ أَمْنَعُهُمَا... نَمْ أَكْتُمْ عَدَاكَ... لَا تَمْنَعُ رَأْفَتَكَ عَنِّي** = الله حماه من كل محاولاتهم لقتله ليتم بشارته وتعاليمه (يو ٨ : ٥٩) .

### شَرِيْعَتِكَ فِي وَسْطِ أَحْشَائِي :-

- (١) المسيح كان يرد علي ابليس يوم التجربة بآيات من الكتاب .
- (٢) المسيح هو الإنسان الكامل المولود تحت الناموس والتزم بكل وصايا الناموس كالختان والتطهيرات وغيرها . ولم يخالف وصية واحدة لذلك قال "من منكم بيكتني علي خطية" .
- (٣) الله كلمنا فيه (عب ١ : ٢) وهذا ما قاله الله لموسي عن المسيح فالمسيح الإبن هو كلمة الله (تث ١٨ : ١٥ - ١٩) .

وفي (١١) نرى أن الله حفظه فلم يتمكنوا من قتله إلى تم تعاليمه للناس .

وفي (١٢) **حَاقَتْ بِي آثَامِي** = هذه يقولها داود أو أي إنسان، أما المسيح فالآثام التي صنعها البشر حملها هو ولكنه لم يصنع إثماً. ويستمر داود في شرح موقف الإنسان الخاطئ الذي بسببه قدّم المسيح نفسه ذبيحة ، فيقول **وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَبْصِرَ** = فأقياء القلب هم الذين يعاينون الله. وهذه بغم داود، وفيها يعترف بلسان الإنسان عموماً بأن خطاياها الكثيرة حرمته من أن يرى الله بل دفعته لليأس من الخلاص، فهو لم يعد قادراً أن يرى طريق للنجاة من الموت ومن الجحيم. وفي يأسه قال = **وَقَلْبِي قَدْ تَرَكْنِي** = فقلبه الجريح صار غير قادراً أن يُرفع لله. وربما تشبه مز (٢٢) "قلبي صار كالشمع ذاب وسط أحشائي" . وهنا وصل المرئم إلى أنه وصف حال البشرية الساقطة ويأسها قبل المسيح . وفي (١٣) **إِرْتَضِ يَا رَبُّ بَأَنْ تُنَجِّبْنِي. يَا رَبُّ، إِلَى مَعُونَتِي أَسْرِعْ** = هذه صرخة البشرية اليائسة ليأتى المسيح ويخلصها .

الآيات (١٤-١٧):- " **لِيَخْزَ وَلِيَخْجَلَ مَعَا الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِإِهْلَاكِهَا. لِيَرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ، وَلِيَخْزَ الْمَسْرُورُونَ بِأَدْبِيَّتِي. ° لِيَسْتَوْحِشْ مِنْ أَجْلِ خَزِيْمِهِمُ الْقَائِلُونَ لِي: «هَهْ! هَهْ!».** **لِيَبْتَهَجْ وَيَفْرَحَ بِكَ جَمِيعُ طَالِبِيكَ. لِيَقُلْ أَبَدًا مُحِبُّو خَلَاصِكَ: «يَتَعَزَّمُ الرَّبُّ».** **٧ أمّا أنا فَمِسْكِينٌ وَبَائِسٌ. الرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي. عَوْنِي وَمُنْقِذِي أَنْتَ. يَا إِلَهِي لَا تُنْبِئِي.**"

هنا نرى صراخ المرئم لله لينجيه من أعدائه. وهي نفس آيات المزمور السبعون لداود (ورد تفسيره في صلاة

باكر). فالمرئم هنا يلجأ لله ليخلصه حينما وصل هو إلى حالة اليأس. ولقد استجاب الله لصرخته بالمسيح

المصلوب المخلص. **لِيَسْتَوْحِشْ** = ليتوحشوا ويحاولوا ترويعي كما يريدون، ليسخروا قائلين **هَهْ هَهْ** وكل ذلك

سيكون **لخزيهم** فهو واثق في تدخل الله الذي سيخزيهم. والمسيح فعلا بفدائه أخزى ودحر الشياطين الذين كانوا يطلبون هلاكنا.

## المزمور الحادي والأربعون (الأربعون في الأجبية)

هو مزمور نبوي يتحدث فيه داود عن مقاومة الأشرار للسيد المسيح وألامه ونصرته ولقد أشار له السيد المسيح بكونه نبوة عن خيانة يهوذا له (يو ١٣: ١٨ + أع ١٦: ١٦) ولذلك تصلي الكنيسة هذا المزمور في صلوات الساعة الثالثة.

نفهم المزمور بطريقتين

١. تعليمية فنرى فيه مكافأة من يهتم بإخوة الرب.
٢. نبوية.

الآيات (١-٣):- " **طُوبَى لِلَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الْمَسْكِينِ. فِي يَوْمِ الشَّرِّ يُنَجِّيهِ الرَّبُّ. ٢ الرَّبُّ يَحْفَظُهُ وَيُنْحِيهِ. يَغْتَبِطُ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يُسَلِّمُهُ إِلَى مَرَامِ أَعْدَائِهِ. ٣ الرَّبُّ يِعْضُدُهُ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الضُّعْفِ. مَهَّدَتْ مَضْجَعَهُ كُلَّهُ فِي مَرَضِهِ.**"

**الْمَسْكِينِ** هو المحتاج مادياً، المريض، الخاطيء الذي لا يعرف طريق الله.. الخ. والله يعطينا أن نهتم بكل من لا معين له بشرط أن تكون لنا هذه الرغبة أن نخدمهم، فنخدم ربنا يسوع فيهم، فهم إخوته الأصاغر (مت ٢٥: ٤٠). والسيد المسيح إعتبر الفقراء والمحتاجين إخوته فمن يكون رحيماً معهم ويعطيهم فهو يعطي الرب نفسه (لو ١٢: ٣٢، ٣٣). ومن يقدم خدمة روحية (٢كو ٦: ١٠) فالله هو الذي يعطيه ليعطي لمن ليس له. وإن لم تكن لنا هذه الرغبة علينا ان نعصب أنفسنا فملكوت السماوات يغضب (مت ١١ : ١٢) وهذا ما نسميه الجهاد. ومع الجهاد سنختبر فرحة اللقاء مع الرب يسوع. والمسيح في تواضع عجيب يقول أنا محتاج لخدماتكم كما قال للسامرية "إعطيني لأشرب"، ويقول "أنا عطشان" فهو عطشان لكل نفس لتخلص. ومن ينظر لكل محتاج ويقدم له خدمة ينقذه الله في يوم الشر.

ولكن **المسكين** هنا هو إشارة ونبوة عن المسيح، الذي إفتقر ليغنيانا وُصِّلب في ضعف لتكون لنا نحن الضعفاء قوة (٢كو ٨: ٩). على الصليب تخلص عنه الجميع إما عن خوف كالتلاميذ، أو بخيانة كيهوذا أو كراهية وحسد كرؤساء الكهنة (آيات ٦-٩ من هذا المزمور)، بل تعرض لنيران الغضب الإلهي كحامل لخطايا البشر "صار خطية لأجلنا" (٢كو ٥: ٢١). **ولكن طُوبَى لِلَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الْمَسْكِينِ** = هذا المسكين المصلوب صار تحقيقاً لرمز الحية النحاسية "فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً مُخْرِقَةً وَضَعَهَا عَلَى رَأْسِكَ، فَكُلُّ مَنْ لُدَّعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا" (عد ٢١: ٤-٩). هذه الحية النحاسية كان من ينظر إليها يُشفى ويحيا ولا يموت. **وينظر** هنا تعنى يؤمن بالمسيح، ويلجأ إليه في ضيقاته. وهكذا قال رب المجد "وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ

أَبْنُ الْإِنْسَانِ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ" (يو ٣: ١٤، ١٥). ومن ينظر إليه أى يؤمن به وفى ضيقته ينظر إليه طالبا المعونة، يستجيب له ويستمد منه المعونة وينجيهِ.

**ويَوْمَ الشَّرِّ** هو اليوم الذي يهاجمنا فيه إبليس (١بط ٥: ٨). وهجوم إبليس يشير لسقوطنا فى خطية أو تجربة مؤلمة. وفى يوم الشر هذا يرحم الله من رحم إخوته (يع ٢: ١٣ + مت ٥: ٧). **ويَوْمَ الشَّرِّ** أيضاً يشير إلى يوم الدينونة، فيه يرحم الله من رحم إخوته، ولا يسلمه ليد أعدائه الشياطين. والرب يعضد الرحيم فى هذه الحياة وفى الدهر الآتى (١تي ٤: ٨). وفى هذه الأرض يحول له الرب الأرض سماء = **يجعله فى الأرض مغبوطاً**. ويقوم داخله ملكوته كملكوت تسبيح وتهليل وشكر على غنى نعمة الله المجانية. بل يهب الله له الصحة = **الرب يعضده وهو على فراش الضعف** = يعينه على سرير وجعه (سبعينية) وقد لا يتم الشفاء النهائي ولكن يشعر المريض بأن الله معه يقويه ويسنده وأنه ليس وحيداً كما كان المسيح مع الفتية الثلاثة فى الأتون. وربما يشير السرير لفراش المرض الروحي والفتور، وهنا نجد المسيح المعين الذي ينتشلنا من هذا الفتور. ومن سرير الشهوة الزمنية ويعطينا حرية من العدو الشرير.

آية (٤): - "أَنَا قُلْتُ: «يَا رَبُّ ارْحَمْنِي. اشْفِ نَفْسِي لِأَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ»."

ما أعذب أن يعترف الخاطئ بخطيته ويرجع إلى الله فيرجع الله إليه، فكثير من أمراضنا الروحية بل والجسدية سببها الخطية. والله قد يؤدب بالأمراض (عب ١٢: ٦). والمرتل ذكر سابقاً أن الله يعين من على سرير وجعه إن كان رحيماً، لذلك يعترف بتقصيره ويطلب الرحمة.

آية (٥): - "أَعْدَائِي يَتَفَاوَلُونَ عَلَيَّ بِشَرٍّ: «مَتَى يَمُوتُ وَيَبِيدُ اسْمُهُ؟»"

فى آية (٤) سبق واعترف بخطيته وهنا يشتكى المقاومين الذي يطلبون إبادته. والشيطان يود لو أباد كل أولاد الله وكنيسته. ولكن هذه الآية هي صوت المسيح الذي إتهمه أعداؤه زوراً ورتبوا فى هذه الساعة حكم الموت ضده حتى يباد اسمه (أع ٤: ١٨). ولكن المسيح مات ولم يباد إسمه ولا باد إسم كنيسته.

الآيات (٦-٩): - "وَإِنْ دَخَلَ لِيَرَانِي يَتَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ. قَلْبُهُ يَجْمَعُ لِنَفْسِهِ إِنَّمَا. يَخْرُجُ فِي الْخَارِجِ يَتَكَلَّمُ. أَكُلُّ مُبْغِضِي يَتَنَاجَوْنَ مَعًا عَلَيَّ. عَلَيَّ تَفَكَّرُوا بِأَذْيَتِي. يُقُولُونَ: «أَمْرٌ رَدِيءٌ قَدْ انْسَكَبَ عَلَيْهِ. حَيْثُ اضْطَجَعَ لَا يَعُودُ يَقُومُ». أَيْضًا رَجُلٌ سَلَامَتِي، الَّذِي وَثِقْتُ بِهِ، أَكَلَ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقْبَهُ!"

هذا ما حدث من أخيتوفل ضد داود الذي صار رمزاً ليهودا. وهنا نرى مؤامرات تحاك ضد المسيح من الأشرار. ومن الشيطان ضد الكنيسة. هذه الآيات تنطق بما حدث للمسيح حين إجتمع اليهود برؤساء كهنتهم، وكهنتهم والفريسيين والناموسيين بل وببلاطس وهيرودس بل الشعب كله ضده، وتشاوروا عليه ليصلبوه ظناً منهم أنه إن مات لا يعود يقوم = **حَيْثُ اضْطَجَعَ لَا يَعُودُ يَقُومُ**. كانت مؤامراتهم كلها تلفيق أكاذيب = **يتكلم بالكذب**. وكل أكاذيبهم هى شرور تملأ قلوبهم سيحاسبهم الله عليها = **قَلْبُهُ يَجْمَعُ لِنَفْسِهِ إِنَّمَا**. فكل فكر شرير فى القلب وكل

كذب يلفقه الشرير هو مخزون أمام الله والله سيعاقب عليه كما يقول القديس بولس الرسول "وَلَكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ، تَذَخَّرْ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْعَضْبِ وَأَسْنِعْ لَانَ دَيْئُونَةَ اللَّهِ الْعَادِلَةِ. الَّذِي سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ" (رو ٢: ٥، ٦). والعجيب أنهم صدقوا أنفسهم فى أكاذيبهم ونشروها بين الناس = **يَخْرُجُ. فِي الْخَارِجِ يَتَكَلَّمُ.**

**كُلُّ مُبْغِضِي يَتَنَاجُونَ مَعًا عَلَيَّ** = يتهايمسون علىّ ويدبرون مؤامرات.  
**إِنْسَانٌ سَلَامَتِي** = يهوذا الذي كان تلميذا للرب من رجاله الذين وثق بهم، وأكل معه (يو ١٣: ٦).

الآيات (١٠-١٣): - "أَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ فَارْحَمْنِي وَأَقْمِنِي، فَأُجَازِيَهُمْ. <sup>١</sup>بِهَذَا عَلِمْتُ أَنَّكَ سُرِرْتَ بِي، أَنَّهُ لَمْ يَهْتِفْ عَلَيَّ عَدُوِّي. <sup>٢</sup>أَمَا أَنَا فَبِكَمَالِي دَعَمْتَنِي، وَأَقْمِنْتَنِي قُدَّامَكَ إِلَى الْأَبَدِ. <sup>٣</sup>مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، مِنْ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ قَامِينَ."

المسيح مات ودفن وهنا كأنه يصرخ **أَقْمِنِي** = وهو قام وصار له سلطاناً ليدين كل الأشرار. وفيه صرنا محل رضا الآب. **سُرِرْتَ بِي** ، لقد سُرَّ الآب بطاعته وأقامه من الموت (فى ٢: ٨-١٠)، وسرور الآب أيضا أننا فيه نُحَسَبُ كاملين وبالتالي طائعين (كو ١: ٢٨). وفيه سُرَّ بنا إذ بدمه تبررنا. فهنا نرى نبوة عن القيامة، قيامته، وقيامه الكنيسة وتبريرها. وأن المسيح سيدين العالم (يو ٥: ٢٢). والكنيسة موضع سرور الآب لأن المسيح يشفع فيها للأبد أمام الآب = **سُرِرْتَ بِي... أَقْمِنْتَنِي قُدَّامَكَ إِلَى الْأَبَدِ....** فهل قام داود أمام الله للأبد؟  
**أَنَّهُ لَمْ يَهْتِفْ عَلَيَّ عَدُوِّي** = أى لم يحتفلوا بانتصارهم علىّ إذ أننى قمت من الأموات.

## المزمور الثاني والأربعون

## عودة للجدول

يتفق كثير من الدارسين أن داود هو كاتب المزمور حين كان منفياً عن الهيكل في فترة شاول أو إيشالوم، وكان يعبر في المزمور عن اشتياقاته للعودة. وبعد عودته سلم المزمور إلى بني قورح لتلحينه وإنشاده. وأصحاب هذا الرأي يدلون بأن المتكلم هنا بصيغة المفرد ولو كان بنو قورح هم الذين ألفوه لإستخدموا صيغة الجمع. والمزمور إتخذ كنبوة عن حال المسبيين في بابل وإشتياقهم للرجوع. والأهم هو نبوة عن إشتياق البشرية المسيية تحت عبودية إبليس للخلاص والرجوع للوطن الجديد (الكنيسة) مجتازة مياه المعمودية= **جداول المياه**. مشتاقاً أيضاً للإمتلاء من الروح القدس المعزي (يو ٧: ٣٨ ، ٣٩) وأيضاً المزمور هو صرخة من شعب العهد القديم فيها تعبير عن عطشهم لرؤية المخلص. عموماً كل نفس مازالت مستعبدة للخطية تقول مع المرنم **نفسى منحنية في** فإن قدمت توبة بدموع **صارت لي دموعي خبزاً** يعود لها الإشتياق إلى الله. وتقول **عطشت نفسي إلى الله**. والمسيح يجيب "إن عطش أحد فليقبل إليّ ويشرب" (يو ٧: ٣٧) ويقول "طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون" (مت ٥: ٦)

هذا المزمور بكلماته الرقيقة يشعل إشتياقات المؤمن إلى الله، نجد فيه رجاءً ونجد فيه مخاوف، نجد فيه نعمة فرح ونعمة حزن وأسى. هنا صراع بين نوعين من المشاعر، مشاعر الإيمان والرجاء والإشتياق إلى الله، والمشاعر الإنسانية المتألّمة من واقعها الخاطيء الذي دنسته شهواتها وتقصيراتها. وكأن كلمات المزمور نجد فيها حواراً بين النوعين من المشاعر.

الآيات (١-٢):- " **كَمَا يَشْتَاقُ الْإِيْلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هَكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللَّهُ. ٢ عَطِشْتُ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ، إِلَى إِلَهِهِ الْحَيِّ. مَتَى أَجِيءُ وَأَتَرَاءَى قُدَّامَ اللَّهِ؟**"

هنا صوت الرجاء والإيمان والاشتياق لله. فكما تشتاق الأيل في براري فلسطين الجافة الحارة لموسم إمتلاء الجداول بالماء في فصول المطر، هكذا يشتاق المؤمن في برية هذا العالم لعطايا وتعزيات الروح القدس (كلمة الله والأسرار المقدسة). ولاحظ أن الأيل سريعة العدو وهكذا ينبغي أن يسرع المؤمن في طريق الله. ومن طبيعة الأيل أنها تجتذب الحيات لتخرج من جحورها عن طريق أنفاسها الخارجة من منخارها، وإذا خرجت تقتلها وتمزقها إرباً ومع ذلك فإذا ما سرى السم الخارج من الحيات في الأيائل يلهب جوفها فإنه وإن لم يقتلها لكنه يجعلها في حالة ظمأ محرق فتشتاق إلى جداول مياه صافية لتطفئ نيران السم الذي سبب لها عطشاً. (الحيات رمز للشياطين) وعلينا أن ندمر وندوس خطايانا لنرتوي من أبار مياه الروح القدس بعد أن نشعر بالعطش (إر ٢: ١٣). **عطشت نفسي إلى الله**. النفس التائبة تدرك أنه لا حياة لها ولا تعزية إلا بأن تتقابل مع الله الحي فتشتاق لهذا اللقاء ، بل لن يشبع النفس سوى الله فهي مخلوقة على صورته. وهو إشتياق النفوس الآن لمجيء المسيح الثاني لنراه وجهاً لوجه.

الآيات (٣-٤):- " **صَارَتْ لِي دُمُوعِي خُبْزًا نَهَارًا وَلَيْلًا إِذْ قِيلَ لِي كُلَّ يَوْمٍ: «أَيْنَ إِلَهُكَ؟»** . **هَذِهِ أَدْكُرُهَا فَأَسْكُبُ نَفْسِي عَلَيَّ: لِأَنِّي كُنْتُ أَمْرٌ مَعَ الْجَمَاعِ، أَدْتَرِّجُ مَعَهُمْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ بِصَوْتِ تَرْتُّمٍ وَحَمْدٍ، جُمُهورٌ مُعَيَّدٌ.** "

هنا صوت الألم من الوضع الحالي، وبالذات حين تقارن النفس حالتها وهي في العبودية وحالتها السابقة حينما كانت تتمتع مع الله، تقف أمامه في الهيكل. فالآن بسبب خطاياها صارت دموعها خبز النهار والليل. ولماذا قال **دُمُوعِي صَارَتْ لِي خُبْزًا** ولم يقل صارت لي شراب؟ لأنه بالخبز يحيا الإنسان وهكذا يُصَوِّرُ المرئم هنا أن حياته صارت دموعاً، ولأن الخبز بدون شراب يزيد من حالة العطش فصارت حياته دموعاً وعطشاً للرجوع لبيت الله. ونجد المرئم يبكي الليل والنهار ليعود إلى الله. والنهار يشير لأيام الفرح والليل يشير لأيام التجارب. وما زاد من ألام المرئم سخرية الأعداء منه قائلين " **أَيْنَ هُوَ إِلَهُكَ** " فهم يحاولون تحطيم رجاؤه في الله كأن الله تركه وتخلي عنه . **هَذِهِ أَدْكُرُهَا فَأَسْكُبُ نَفْسِي عَلَيَّ** = ما هذا الذي يذكره؟ بقية الآية تشرح أنه يتذكر أيام ظهوره وسط الجماعة في العبادة وإحسانات الله عليه فينسكب أمام الله طالباً أن يعيد عليه هذه الإحسانات، هو لا يشغل نفسه بإهانات العدو، بل ينشغل بذكرات وخبرات الله معه في أيامه السابقة ليجدد رجاؤه. ولاحظ قوله **جُمُهورٌ مُعَيَّدٌ** = فما يجدد الرجاء أيام الأفراح (الأعياد) السابقة. أيام الفرح السابقة هي سند لنا في الوقت الحاضر المؤلم. **هَذِهِ أَدْكُرُهَا فَأَسْكُبُ نَفْسِي عَلَيَّ** = حالة الحزن التي وجد نفسه فيها حين حُرِمَ من هذه المناسبات المقدسة سببت له حزناً عميقاً كمن كُسِرَ قلبه، وإنسكبت نفسه في حالة من الندم. ثم إنسكبت نفسه في الصلاة لله.

آية (٥):- " **لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَّةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَتَيْئِنِينَ فِي؟ ارْتَجِي اللَّهَ، لِأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ، لِأَجْلِ خَلَاصِ وَجْهِهِ.** "

حين ذكر إحسانات الله، عادت نعمة الرجاء والإيمان فتساءل **لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَّةٌ يَا نَفْسِي؟**

الآيات (٦-٧):- " **يَا إِلَهِي، نَفْسِي مُنْحَنِيَّةٌ فِي، لِذَلِكَ أَدْكُرُكَ مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِّ وَجِبَالِ حَرْمُونَ، مِنْ جَبَلِ مِصْرَ.** <sup>٧</sup> **عَمْرٌ يُنَادِي عَمْرًا عِنْدَ صَوْتِ مَيَازِيْبِكَ. كُلُّ تَيَّارَاتِكَ وَوَجْجِكَ طَمَّتْ عَلَيَّ.** "

يعود هنا للشكوى من ألامه الحاضرة والتجارب المحيطة به. فهو قد طرد من أورشليم واضطهدوه فهرب إلى **الأُرْدُنِّ** (وادي الأردن المنخفض) ومنطقة **جِبَالِ حَرْمُونَ** = **مِنْ جَبَلِ مِصْرَ** = وهذه تعني التل المنخفض. ومن أماكن تغربه كانت عينيه دائماً تنظران لأورشليم العالية = **أَدْكُرُكَ مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِّ**. ونحن يمكننا من أي مكان وفي كل زمان أن نتجه عيوننا إلى الله، إلى أورشليم السماوية. في كل ذلنا وتواضعنا وإنخفاض مستوانا (وادي الأردن وجبل مصر) يمكننا أن ننظر للسماء (أورشليم السماوية) وشكواه هنا من أن نفسه منحنية راجع لتغربه بعيداً عن الله. وفي بعده عن الله تعرّض لألام وتجارب فاضت عليه **عَمْرٌ يُنَادِي عَمْرًا** = أي تجربة تفيض على لتغرفني وراءها تجربة أخرى وهكذا. وعموماً فمن حكمة الله يسمح لنا بأن نجتاز هذه التجارب فتتخفف كبرياؤنا ونصير كمن هم في وادي منخفض (الأردن) أو تل منخفض (مصر). وإذا تواضعنا نرفع عيوننا لأورشليم

السماوية إلى الله فنجد الإستجابة. **جِبَلِ حَرْمُونَ** جبل عالٍ جداً **وَجِبَلِ مِصْعَرَ** جبل منخفض. فجبل حرمون جبل عالٍ، فهو في ألامه تتخفص كبرياؤه، ولكن ما يعزيه أنه يعود ويذكر علاقته الحلوة السابقة مع الله التي جعلته يتذوق السماويات التي يشير لها علو جبل حرمون، وقمة هذا الجبل ثلجية منيرة في ضوء الشمس ولنورها سميت قمة جبل حرمون سنير بمعنى النور ، وهذه تشير لبره السابق. وهذا هو مفهوم التواضع الصحيح إنسحاق مع رجاء في مراحم الله أن يعيده لهذه العشرة السماوية. ولكن لاحظ أنه يذكر **جبل حرمون** أولاً ويعود ويذكر **جبل مصعر** المنخفض في تواضع ، ويقول **من جبل مصعر** المنخفض، والمعنى أنه يقول لقد إنخفض مستواي ووضعي الحالى ، ولكن فى خيالاته **جبل حرمون** العالى ويعبر عن إشيقاته للحياة السماوية فى بر.

آية (٨):- **"بِالنَّهَارِ يُوصِي الرَّبُّ رَحْمَتَهُ، وَبِاللَّيْلِ تَسْبِيحُهُ عِنْدِي صَلَاةٌ لِإِلَهِ حَيَاتِي."**

صوت الإيمان والرجاء نتيجة رفع القلب لله. فنجد هنا رجاء ينير قلبه بأن نهار الخلاص لابد وسيشرق ويأتي معه ليل الراحة والتسبيح .

الآيات (٩-١٠):- **"أَقُولُ لِلَّهِ صَخْرَتِي: «لِمَاذَا نَسِيتَنِي؟ لِمَاذَا أَذْهَبُ حَزِينًا مِنْ مُضَايِقَةِ الْعَدُوِّ؟» . «إِسْحَقْ**

**فِي عِظَامِي عَيْرِنِي مُضَايِقِي، بِقَوْلِهِمْ لِي كُلَّ يَوْمٍ: «أَيْنَ إِلَهُكَ؟» ."**

طالما الإنسان على الأرض، فالألام لن تنتهي، والصراخ لن يبطل. والإنسان في حزنه يتصور أن الله قد نسيه. وهنا نعود لصوت الشكوى. **أَيْنَ إِلَهُكَ** = هذا هو صوت اليأس الذي يضعه إبليس في أذاننا أن الله تولى عنا، وهنا فداود يسمع هذا الصوت من الذين يستخدمهم إبليس = **مُضَايِقِي** . وهذا سبب لداود سحق في عظامه.

آية (١١):- **"لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَّةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَتَّيَّنِينَ فِيَّ؟ تَرَجِّيَ اللَّهُ، لِأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ، خَلَاصٌ وَجْهِي وَإِلَهِي."**

المزمور ينتهي بالرجاء ونغمة الرجاء تعود ثانية.

ملحوظة: مز (٤٣) يعتبر تكملة لهذا المزمور لذلك ينتهي بنفس الشكوى **"لماذا أنت منحنية يا نفسي"**.



## المزمور الثالث والأربعون

## عودة للحدول

## المزمور الثالث والأربعون (الثاني والأربعون في الأجبية)

يعتقد البعض أن (مز ٤٢، ٤٣) يمثلان وحدة واحدة. فيهما يصرخ المرتل وغالباً هو داود في حزنه لله مشتاقاً للرجوع للعبادة في هيكل الله لينعم بالحضرة الإلهية. ولذلك اقترح البعض أن يكون داود قد كتب هذا المزمور (مز ٤٢، ٤٣) في فترات هروبه من أمام شاول أو أبشالوم يعبر عن إشتياقه للعودة إلى الهيكل. وفي (مز ٤٢) نراه بعنوان قصيدة لبني قورح، ويغلب أن داود كتبه وأعطاه لبني قورح لترنيمه.

- جاء المزمور نبوة عن كل من أرغمة الظروف أن يبتعد عن اورشليم وعن الهيكل لذلك قيل أنه نبوة عن السبي. (المقصود ٤٢، ٤٣ كلاهما كوحدة واحدة). ولذلك وينفس المفهوم فكل من إستعيد للخطية تحت يد العدو القاسي يمكنه أن يرزم بهذه الكلمات تعبيراً عن إشتياقه للعودة من السبي، والسبي هنا يشير إلى العبودية للخطية الداخلية وإلى الأعداء الخارجيين (إبليس ومن يتبعه).
- يتخذ المزمور كنبوة عن المسيح المتألم من الأمة اليهودية غير الراحمة ومن يهوذا رجل الغش (آية ١) لذلك نصلي هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة.
- الترجمة السبعينية تشير صراحة أن كاتب المزمور هو داود.

آية (١):- " **إِقْضِ لِي يَا اللَّهُ، وَخَاصِمَ مُخَاصِمَتِي مَعَ أُمَّةٍ غَيْرِ رَاحِمَةٍ، وَمِنْ إِنْسَانٍ غِشٍّ وَظَلَمٍ نَجِّنِي.** "

قد يكون القائل هو المسيح، أو داود، أو الشعب في بابل يشتكون من البابليين أو أي مسيحي يشعر بألام الإستعباد لخطية ما. ولمن نلجأ سوى لله ليخلصنا ويقضي لنا.

آية (٢):- " **لَأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ حِصْنِي. لِمَاذَا رَفَضْتَنِي؟ لِمَاذَا أْتَمَشْتِي حَزِينًا مِنْ مُضَايِقَةِ الْعَدُوِّ؟** "

المرتل يصرخ لله فهو وحده قوته وقد إختبر معونة الله مرارا فوجده **حصنا** له ، فلما إشتدت عليه الضيقة وطالت المدة ظن أن الله رفضه. وقد يشعر الخاطيء أن الله رفضه إذ يفقد التعزيات وقد يشعر المريض أو المتألم أو المضطهد أن الله تركه = **لِمَاذَا رَفَضْتَنِي**. وكان هذا هو ما قاله المسيح "إلهي إلهي لماذا تركتني". فهي صرخة المتألم في ألمه. ولكن يحسب للمرتل قوله **أَتَمَشْتِي** = وجاءت في السبعينية "أسلك" والمعنى هو سائر في الطريق الذي إختاره له الله لكن في حزن. فالضيقة لم تصبه بالشلل ولم يتوقف ولم يتراخ عن جهاده بالرغم من حزنه. والمسيح استمر في طريق الصليب ولم يتراجع بالرغم من أنه قال "نفسى حزينة جداً حتى الموت". ومضايقة العدو هنا هي الخطية الساكنة في أو هو إبليس بمؤامراته فالخطية تسبب الحزن بينما البر سبب فرح.

آية (٣):- "أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقِّكَ، هُمَا يَهْدِيَانِي وَيَأْتِيَانِ بِي إِلَى جَبَلِ قُدْسِكَ وَإِلَى مَسَاكِينِكَ."

المرتل يطلب عون الله لكي يرجع من سببه = (الخطية أو من بابل) ولكن بروح النبوة فداود مشتاق لتجسد المسيح فيقول لله **أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقِّكَ، هُمَا يَهْدِيَانِي** فالمسيح الذي هو **نور** العالم وهو **الحق** هو الذي سيقود مسيرة الكنيسة جسده إلى **جبل قدس الله** أى السماء . **جَبَلِ قُدْسِ اللَّهِ** أي لأورشليم بالنسبة لداود البعيد عن الهيكل أو لعودة الخاطئ لحياة الشركة المفرحة في الكنيسة بيت الخلاص. الكنيسة هي الجبل الذي رآه دانيال حجراً صغيراً ثم نما وكبر وصار جبلاً كبيراً ملاً وجه الأرض وطلبة هذه الكنيسة لرأسها الرب يسوع هي **أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقِّكَ هُمَا يَهْدِيَانِي** = هي طلبة كل نفس حتى لا تخسر الشركة في جبل قدس الله. فالرب يسوع هو نور الأب وحقه فهو الذي قال "أنا هو نور العالم". والطريق الوحيد للخلاص هو الطلب واللحاجة.

آية (٤):- "فَأْتِي إِلَيَّ مَذْبَحِ اللَّهِ، إِلَيَّ اللَّهُ بِهَجَّةٍ فَرِحِي، وَأَحْمَدُكَ بِالْعُودِ يَا اللَّهُ إِلَهِي."

يقول هذا المسيبين ليرجعوا إلى مذبح الله في أورشليم. وتقولها كل نفس انفصلت عن شركة التناول بسبب خطاياها، وحينما تعود للشركة تعود لها أفراحها وتسابيحها فهي في فترة سببها تركت التسبيح والقيثارة (مز ١٣٧). وذبيحة التناول تعطي لمغفرة الخطايا، وفيها حياة أبدية لمن يتناول منها. إن الفرح هو سمة ملازمة للمسيحي الذي يتذوق دائماً بركات المذبح والغفران وهو عطية المسيح ومن ثمار الروح (يو ١٦ : ٢٢ + غل ٥ : ٢٢)

آية (٥):- "لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَتَنَيْنُ فِي؟ تَرَجِّي اللَّهُ، لِأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ، خَلَّاصَ وَجْهِي وَإِلَهِي."

هنا نصيحة المرتل لكل **مُنْحَنِيَةِ النَّفْسِ** = لكل من يحمل أقال الخطية أو الهموم أن يترجوا الله، يطلبوه ويتقوا في استجابته. والمسيح يستجيب ويعطي راحة. وبعد أن يستجيب يتحول هذا لتسبيح وحمد وشكر = **لِأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ**.

والقيثارة والعود يرمزان لحواس المؤمن وقواه العقلية التي يحركها الروح القدس فتعطي أنغام التسبيح من قلب محب لله طاهر وهذا يتم بطاعة الوصية.

والآن **لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي وَلِمَاذَا تَتَنَيْنُ؟** فلا معني لليأس بعد أن عرفت طريق فرحك وسلامك فقدمي توبة وارجعي إلى الله فيرجع إليك فتتحرك أوتار قيثاراتك بالتسبيح.

**خَلَّاصَ وَجْهِي** = وجهي هنا هي ما يظهر على الوجه من علامات الفرح (يقال إنبسطت أساريه على من يتحول وجهه إلى علامات الإرتياح والفرح بدلا من القلق والغم والحيرة). فخلاص الله وإستجابته ستجعل وجهي مبتسما وفي مظهر الفرح. كما يقول المرنم في المزمور الخمسين (ال٥١ في طبعة بيروت) "رُدَّ لِي بِهَجَّةٍ خَلَّاصِكَ" فمن ينعم بالخلاص وينتصر على الخطية ويحيا في السماويات يبتهج قلبه ويظهر هذا على وجهه. وسأحمد إلهي الذي صنع هذا = **لِأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ، هُوَ خَلَّاصَ وَجْهِي** الذي أعطاني هذا التهليل وهو **إِلَهِي**. هنا

داود يسترجع ماضى معاملات الله معه وينكر أن الله لم يتخلى عنه أبداً ويستند على هذه الخبرات ويقول **ترجى** الله. وهذا عمل الروح القدس فى داخلنا أنه "يُدَكِّرُنَا ويعلمنا" (يو ١٤: ٢٦).

## المزمور الرابع والأربعون

## عودة للحدول

غير مؤكد من هو كاتب هذا المزمور، وإن كان داود فهو قد كتبه بروح النبوة ليعبر عن حال الشعب في السبي. ولكنه هو تعبير عن حال شعب الله المتألم دائماً في برية هذا العالم. وإن كان هناك مزامير كثيرة تترنم بالخلاص فلا بد أن تكون هناك مزامير تتكلم عن حال الكنيسة المتألّمة في هذا العالم، لذلك إستخدم بولس الرسول الآية (٢٢) في (رو٨:٣٦) ليعبر عن حاله وحال كل الكنيسة المتألّمة حتى الموت في عصور الإستشهاد. لقد بدأت الكنيسة عصر الاستشهاد بقتل هايبيل وإستمر مسلسل إضطهاد الكنيسة وسيستمر ليصل إلى ذروته عند مجيء ضد المسيح. ونسمع صدى هذه الألام في السماء (رؤ٦:٩-١١). فالكنيسة دخلت في شركة الصليب مع مسيحها.

الآيات (٣-١):- " **اللَّهُمَّ، بِأَدَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا. أَبَاؤُنَا أَخْبَرُونَا بِعَمَلِ عَمَلْتَهُ فِي أَيَّامِهِمْ، فِي أَيَّامِ الْقَدَمِ. أَنْتَ بِيَدِكَ اسْتَأْصَلْتَ الْأُمَّمَ وَغَرَسْتَهُمْ. حَطَّمْتَ شُعُوبًا وَمَدَدْتَهُمْ. لِأَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفِهِمْ امْتَلَكُوا الْأَرْضَ، وَلَا ذِرَاعُهُمْ خَلَصَتْهُمْ، لَكِنْ يَمِينُكَ وَذِرَاعُكَ وَنُورُ وَجْهِكَ، لِأَنَّكَ رَضِيتَ عَنْهُمْ.**"

هذه خبرات سمع عنها المرئم من الكتاب المقدس عن أعمال الله مع الشعب سابقاً. ومن المهم دائماً أن نسيح الله ونذكر أعماله السابقة لإحياء روح الرجاء فينا وسط الأمانا. وكما أعان الله موسى ويشوع لدخول الأرض وهزيمة الأعداء. هكذا كان بالصليب هزيمة إبليس والمسيح هنا هو يمين الرب وذراعه ونور وجهه فهو النور الذي رأيناه وفيه رأينا الأب "الله لم يره أحد قط الإبن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو حَبْرٌ" (يو١ : ١٨) .  
**مَدَدْتَهُمْ** = أي وسعت تخومهم وأخذوا الأرض كلها.

الآيات (٨-٤):- " **أَنْتَ هُوَ مَلِكِي يَا اللَّهُ، فَأُمُرُ بِخَلَاصٍ يَعْقُوبَ. بِكَ نَنْطَحُ مُضَائِقِينَا. بِاسْمِكَ نَدُوسُ الْقَائِمِينَ عَلَيْنَا. لِأَنِّي عَلَى قَوْسِي لَا أَتَكَلُّ، وَسَيْفِي لَا يُخَلِّصُنِي. لِأَنَّكَ أَنْتَ خَلَصْتَنَا مِنْ مُضَائِقِينَا، وَأَخْزَيْتَ مُبْغِضِينَا. بِإِلَهِهِ نَفْتَحِرُ الْيَوْمَ كُلَّهُ، وَاسْمَكَ نَحْمَدُ إِلَى الدَّهْرِ. سِلَاةً.**"

هذه صلاة ليخلص الله شعبه الآن كما خلّص سابقاً "فيسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد" (عب١٣:٨).  
 أنت هو ملكي يا الله. **فَأُمُرُ بِخَلَاصٍ يَعْقُوبَ** = ما أجمل أن يستغل المؤمن دالته لدى الله، ويصلي طالباً الخلاص لكل الكنيسة. **بِكَ نَنْطَحُ مُضَائِقِينَا** = أي خطايانا وشهواتنا وإبليس نفسه. فأنت قوتنا = **وعلى قَوْسِي** (قوتي) **لَا أَتَكَلُّ.**

الآيات (١٦-٩):- " **لِكِنَّكَ قَدْ رَفَضْتَنَا وَأَخْجَلْتَنَا، وَلَا تَخْرُجْ مَعَ جُنُودِنَا. ائْتِرْجِعْنَا إِلَى الْوَرَاءِ عَنِ الْعُدُوِّ، وَمُبْغِضُونَا نَهَبُوا لَأَنْفُسِهِمْ. اَجْعَلْنَا كَالصَّانِ أَكْلًا. دَرَيْتَنَا بَيْنَ الْأُمَمِ. اِبْعَثْ شَعْبَكَ بِغَيْرِ مَالٍ، وَمَا رَبِحَتْ**

**بِئْمَانِهِمْ. ٣ تَجْعَلُنَا عَارًا عِنْدَ جِيرَانِنَا، هُزَاءً وَسُخْرَةً لِلَّذِينَ حَوْلَنَا. ٤ تَجْعَلُنَا مَثَلًا بَيْنَ الشُّعُوبِ. لِإِنْعَاضِ الرُّؤْسِ بَيْنَ  
الْأُمَمِ. ٥ الْيَوْمَ كُلُّهُ حَجَلِي أَمَامِي، وَخِرْيِي وَجْهِي قَدْ غَطَانِي. ٦ مِنْ صَوْتِ الْمُعَيِّرِ وَالشَّاتِمِ. مِنْ وَجْهِ عَدُوِّ  
وَمُنْتَقِمِ."**

هنا وصف للحالة المؤلمة الحالية، فالله حين رفض شعبه بسبب خطاياهم صاروا عاراً وهزءاً بين أعدائهم. وهذا تعبير عن حال الشعب في السبي، وحال بنى آدم حين إستعبدتهم إبليس وحال كل خاطئ يتخلى الله عنه. ولنلاحظ أن ما حلَّ بالشعب أو ببني آدم ليس بسبب قوة العدو بل بسبب تخلي الله عنهم لخطاياهم، والله سمح بهذا للتأديب. فمثلاً من ظن نفسه قوى حين يرى نفسه مثل شاة تساق للذبح يعرف ضعفه ويتضع فيخلص. ونجد المرنم هنا يعاتب الله = **بِغْتِ شَعْبِكَ بِلَا ثَمَنِ، وَمَا رِبِحَتْ بِئْمَانِهِمْ** = حين سلمهم الله للعار وسط أعدائهم الذين يهينونهم ويهينون اسم الله. هو عتاب ودي ليرفع الله الضيقة عن شعبه، وهو تعليم للشعب فالله لا يطلب نفعاً لنفسه من وراء ضيقهم فهو لم يبيعهم منتظراً ربحاً. بل سلمهم وباعهم ليؤدبهم فيخلصوا. بل صار تأديبنا صورة لألام المسيح فالآيات (١٤-١٦) تتكلم عن ألام المسيح فنحن نشترك معه في صليبه لنشترك معه في قيامته. (وهذه السخرية هي سخرية الأذوميين ضد شعب الله وحدثت عند سبي بابل)

**الآيات (١٧-٢٢):- "١٧ هَذَا كُلُّهُ جَاءَ عَلَيْنَا، وَمَا نَسِينَاكَ وَلَا خُنَّا فِي عَهْدِكَ. ١٨ لَمْ يَزِدْ قَلْبُنَا إِلَى وَرَاءِ، وَلَا  
مَالَتْ حَطَوْتُنَا عَنْ طَرِيقِكَ، ١٩ حَتَّى سَحَقْتُنَا فِي مَكَانِ التَّنَانِينِ، وَعَظَمْتُنَا بِظِلِّ الْمَوْتِ. ٢٠ إِنْ نَسِينَا اسْمَ إِلَهِنَا أَوْ  
بَسَطْنَا أَيْدِيَنَا إِلَى إِلَهٍ غَرِيبٍ، ٢١ أَفَلَا يَفْحَصُ اللَّهُ عَنْ هَذَا؟ لِأَنَّهُ هُوَ يَعْرِفُ خَفِيَّاتِ الْقَلْبِ. ٢٢ لِأَنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ  
نَمَاتُ الْيَوْمَ كُلُّهُ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ."**

هنا المرنم مازال يعاتب الله الذي تركه بالرغم من أنه متمسك بالإيمان به. هذا مثل صوت بطرس "يا رب أنت تعلم أنني أحبك" لذلك إقتبس بولس الآية (٢٢) للإعلان عن حبه للمسيح، هنا إعلان عن حب الله رغماً عن العقاب الصادر ضد الإنسان بالموت = **عَظَمْتُنَا بِظِلِّ الْمَوْتِ** = فموتنا الآن هو ظل الموت، أما الموت الحقيقي فهو الانفصال عن الله. وتعني أن حياتنا قصيرة نسير فيها نحو هدف واحد هو الموت. بل نحن معرضين للموت كل حين، وأولاد الله يسرون في هذا الطريق الضيق بلا تذر كما فعل الشهداء فهم يعرفون أنهم في طريق المسيح وكما إحتمل هو الألم والموت ثم قام وصعد، سيقومون معه إن كانوا ثابتين فيه فهو الطريق. ويكمل عتابه الرقيق لله = **حَتَّى سَحَقْتُنَا فِي مَكَانِ التَّنَانِينِ** = التنانين هي مخلوقات جبارة تشير للمتكبرين والعتاة من البشر الذين سحقهم الله، والعتاب معناه لقد قبلنا منك يا رب أن تحكم علينا بالموت مثلهم ، مع أننا نحبك ولم نترك طريق الإيمان بك. ثم يترك الأمر كله بين يدي الله الذي يعرف خفايا القلوب ويعلم إيمانه ومحبته.

**الآيات (٢٣-٢٦):- "٢٣ اسْتَيْقِظْ! لِمَاذَا تَتَغَافَى يَا رَبُّ؟ انْتَبِهْ! لَا تَرْفُضْ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٤ لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ  
وَتَنْسَى مَذَلَّتَنَا وَضَيْقَنَا؟ ٢٥ لِأَنَّ أَنْفُسَنَا مُنْحِنِيَّةٌ إِلَى التُّرَابِ. لَصِقَتْ فِي الْأَرْضِ بُطُونُنَا. ٢٦ قُمْ عَوْنًا لَنَا وَأَفِدْنَا مِنْ  
أَجْلِ رَحْمَتِكَ."**

هي صرخة من أجل الخلاص، مبنية على القيامة مع المسيح = **إِسْتَيْقِظْ يَا رَبُّ لِمَاذَا تَنَامُ = تَتَغَافَى .. اُنْتَبِهْ =**  
قم فنحن نقبل أن نموت لأن لنا رجاء في القيامة ، والصراخ للمسيح ليستيقظ هو صراخنا نحن بالتوبة والصبر  
والاحتمال.

**اُنْتَبِهْ =** المعني أنظر إلي حالنا البائس ولا تتركنا هكذا.

## المزمور الخامس والأربعون (الرابع والأربعون في الأجيبة)

هو مزمور تسبحة العرس للمسيح الملك المحارب، والعُرس بين المسيح العريس وكنيسته. المزامير السابقة كلمتنا عن الألم سواء للفرد أو للجماعة أو للمسيح، وهنا نرى أفراح العرس فالألم هو طريق العرس والمجد الأبدي. هنا نرى الشعب وقد إتحد بالمسيح الملك يدخل إلى مجد داخلي كعروس سماوية مزينة، يشتهي الملك جمالها الروحي، تدخل إلى قصره وتنعم به كملكة في بيت عريسها الملك، بل ونبوة عن دخول الأمم نسمع عن عذارى يأتين في إثرها.

والعريس لم يقتنيها مجاناً بل حارب جابرة ليقنتيها. وبعد أن إقتناها يسمعها صوته **"إنس شعبك وبيت أبيك"** (العالم الذي وُلدت فيه) **فيشتهي الملك حسنك**.

المزمور أنشودة حب بين الكنيسة والمسيح، فالكنيسة تقول له **"أنت أبرع جمالاً من بني البشر"**.

نرى هنا المسيح يُمسح بالروح القدس لحساب كنيسته وشعبه (هو بكر بين إخوة كثيرين) **"مسحك الله بزيت البهجة أفضل من رفقائك"** لذلك نصلي هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة فنذكر أن ألام المسيح إنتهت بقيامته وحلول الروح القدس في هذه الساعة على الكنيسة. والروح القدس هو الذي يقدر النفس لتصير على صورة عريسها يأخذ مما له ويعطيها.

تستعمل الكنيسة صلوات وآيات من هذا المزمور في طقس الزواج يكون سر الزواج هو ظلاً للعرس الأبدي بين الله الكلمة والكنيسة، والعروسان يستمدان حبهما ووحدتهما من حب المسيح لكنيسته وحب الكنيسة لعريسها المسيح. ولذلك نجد عنوان المزمور ترنيمة محبة. ولذلك شبه السيد المسيح علاقته بالكنيسة بعرس (مت ٢: ٢٢ + ١: ٢٥).

يقول بعض الكتاب والمفسرين أن هذا المزمور يشير لعرس سليمان وهذا خطأ كبير لأن هذا المزمور يتكلم عن رجل قتال وسليمان لم يكن رجل قتال أبداً. وربما كتبه داود النبي كنبوة عن المسيح ولذلك أخذ منه بولس الرسول (عب ١: ٨ ، ٩).

وفي أعياد القديسة العذراء مريم نرسم بآيات هذا المزمور التي تتكلم عن العروس، فالعذراء هي أم الكنيسة وشفيعتها وطهارة العذراء جعلت المسيح يشتهي حسنها، وهي مشتملة بثوب ذهب رمز طهارتها وحياتها السماوية فالذهب يرمز للسماويات، وكل مجدها من داخل فهي يتيمة بسيطة فقيرة لكن قلبها كان سماء.

آية (١) :- **"أفأض قلبِي بِكَلَامِ صَالِحٍ. مُتَكَلِّمٌ أَنَا بِإِنشَائِي لِلْمَلِكِ. لِسَانِي قَلَمٌ كَاتِبٍ مَاهِرٍ."**

المرتل وقد رأى خلاص المسيح وحبه كعريس لعروسه، **فاض قلبه** بالحب له، بل فاض لسانه بكلمات كقصيدة حب **أنشأها للعريس الملك** الذي ملك بصليبه، كلمات هذا **الإنشاء** أعطاهها له الروح القدس. وكان لسان داود وهو ينطق بما يقول في هذا المزمور وغيره ، هو مجرد قلم يكتب ما يمليه عليه **كاتب ماهر** هو الروح القدس = **لساني قلم كاتب ماهر**. وهو وجد أن مشاعره كفيض، ويريد أن يعبر به عن محبته، وحينما لم يسعفه لسانه، أعطاه الروح القدس أن يفيض (هو ١٤: ٢ + يوحنا ٣٧-٣٩). فاض عليه الروح القدس الكاتب الماهر بما قاله وكتبه فكان الروح القدس كمن يمسك لسانه ليكتب به. فوجد نفسه لا يحتاج للتفكير ولا يتوقف فالروح يملئ عليه ما يقوله. وفي السبعينية = **إني أخبر الملك بأفعالي** = فالحب لم يجعل لسانه فقط يتكلم بل كل أفعاله صارت تنطق بهذا الحب، لقد صارت أعضاؤه آلات بر (رو ٦). وعموماً فهذه طريقة كتابة المزامير وهناك من قال عن المزامير .. "هل كان الروح القدس يعزف على قيثارة داود أم كان داود يعزف على قيثارة الروح القدس". ويرى بعض الأباء أن عبارة **فاض قلبي بكلام صالح** = هي تعبير عن ولادة المسيح (كلمة الله) من الأب. فهو الكلمة الذي يفيض من قلب الأب.

**لساني قلم كاتب ماهر** = داود كتب كلاماً عجباً لم يحدث له وكمثال لهذا ما قاله في مزمور ٢٢ "تقبوا يدي ورجلي" فهل هذا حدث مع داود؟ هذا لم يحدث. لكن داود إذ وجد نفسه يقول هذا نجده هنا يفسر لماذا قال ذلك ، وأنه وجد من يضع هذه الكلمات على لسانه ، فقال أنه الروح القدس الكاتب الماهر ، وفي هذا يقول بطرس الرسول "أن رجال الله القديسون تكلموا مسوقين بالروح القدس" (٢بط ١ : ٢١) .

آية (٢):- "أنت أبرع جمالاً من بني البشر. انسكبت النعمة على شفقتك، لذلك باركك الله إلى الأبد". هذا المولود من الأب أزلياً صار بشراً ولكنه **أبرع جمالاً من بني البشر**. ليس المقصود هو جمال الجسد بل لأنه كان بلا خطية لذلك أضاف **انسكبت النعمة على شفقتك** لم يقل أنه أبرع جمالاً من الملائكة فهو أخذ طبيعتنا وليس طبيعة الملائكة. ولنلاحظ أن الخطية في القلب تترك بصماتها على شكل الوجه، فالغضوب والحاسد والشهواني والخبث.. هؤلاء يظهر على وجوههم ما في قلوبهم، فتصير وجوههم بلا جمال. **لذلك باركك الله إلى الدهر** = المسيح بحسب الناسوت كان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة (لوقا ٢: ٥٢) فهو كان يمارس هذا بكونه إنساناً حقيقياً وكان هذا يظهر فيه تدريجياً. ويقال أن الله باركه تشير أن الله بارك الكنيسة جسده، عروسه، وتعنى أنه يصير بركة للكنيسة أي أن ما تناله الكنيسة من بركات إلهية يكون هذا خلال الرأس وباسمه فهو أعطانا حتى جسده مأكلاً حقيقياً نحيا به. والنعمة التي انسكبت على شفتيه هي تعاليمه، وكلمات الغفران للخطاة، والحب والشفقة لمن يحتاج. والبركة التي سمعها يوم العماد "هذا هو ابني الحبيب.. كانت لحساب كنيسته.

آية (٣):- "تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار، جلالك وبهاءك".



من هنا نرى المهر الذي دفعه الملك العريس ليحصل على عروسه وهو دمه الذي سفكه على الصليب. وأنه دخل في معركة وحرب شديدة وانتصر **كجبار** ليحرر عروسه.

**الْفَخْذُ** إشارة إلى جسد الرب يسوع (تك ٢٤: ٢ + ٤٩: ١٠). **وَالسَّيْفُ** هو صليبه الذي حمله ليحارب به أعداء عروسه (الشياطين).. **تَقَلَّدَ سَيْفَكَ عَلَى فَخْذِكَ** فالسيف يعلق على الفخذ فعلاً ويشهره المحارب للقتال. والمسيح حمل صليبه على ظهره وكان هذا كسيف للقتال، بل سُمِّرَ عليه وكأنه متمسك به وهذه تساوي "أوثقوا الذبيحة بربط إلى قرون المنبج" (مز ١١٨: ٢٧). والحقيقة أن الذي أوثق المسيح بصليبه كانت محبته لنا . وبنفس هذا المعنى وجدنا الكباش الذي قدمه إبراهيم عوضاً عن إسحق ابنه "ممسكاً في الغابة بقرنيه" (تك ٢٢: ١٣). والقرون إشارة للقوة، فالمسيح كان مرتبطاً بالصليب بقوة ليهزم إبليس ويحررنا. وكلّ منا حين يحمل صليبه تابعاً للمسيح دون تدمر فهو يحارب إبليس بنفس طريقة المسيح فيصير تلميذاً للمسيح.

**جَلَالِكَ وَبَهَاءِكَ** = ومعركة الصليب أثبتت أنه جبار فقد سحق الشيطان وكسر شوكة الموت وفتح الجحيم (١ كو ١: ١٨)، بل الكرازة بالصليب صارت كسيف (مت ١٠: ٣٤). وكلمة الله صارت سيف ذو حدين (عب ٤: ١٢ + أف ٦: ١٧) فهي سيف يقطع حركات الشهوة وأهواء النفس التي يثيرها فينا عدو الخير حتى الآن. والمسيح في معركته كان يبدو أمام الناس كضعيف ولكنه كان جباراً وفي جلال، فلقد إظلمت الشمس والقبور تفتحت فأمن الجندي الوثني من جلال المصلوب.

آية (٤) :- **"وَبِجَلَالِكَ أَقْتَحِمِ. اِرْكَبْ. مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ وَالِدَّعَةِ وَالنَّبْرِ، فَتَرِيكَ يَمِينِكَ مَخَافًا."**

بعد معركته أقام الرب مملكته المؤسسة على **الْحَقِّ وَالِدَّعَةِ** والعدل = **النَّبْرِ**. وهذا ما قاله الرب لببلاطس أنه جاء ليقوم مملكة الحق "لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ" (يو ١٨: ٣٧). وهذا عكس مملكة إبليس القائمة على الباطل وشهوة هذا العالم الزائفة. وحينما نقبله فينا بكونه الحق لا يجد الباطل مكاناً فينا. وحينما نفتنّه وهو الوديع يهرب منا الكبرياء. وحين نتقلد هذه الأسلحة ، الحق والدعة والعدل نصير أقوىاء كما تقلدها فصنع أعمالاً عجيبة **بيمينه** = قوته. أعمالاً عجيبة أخافت الشياطين، وسقطت ممالك. ولاحظ رعب الشياطين أمامه "كَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ قَائِلاً: آه! مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُوسُ اللَّهِ. !فَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَحْرَسْ! وَأَخْرُجْ مِنْهُ" (مر ١: ٢٣-٢٥). **اقتحِم** = مملكة الموت مملكة إبليس، ليؤسس الرب مملكته، **إركب** = تتسيّد عليهم ويخضعوا تحت قدميك (مز ١١٠: ١) بل لقد أعطى الرب لكنيستته سلطاناً أن تدوس الشيطان وكل قوة العدو (لو ١٠: ١٩).

آية (٥) :- **"تَبْلُكَ الْمَسْنُونَةُ فِي قَلْبِ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ. شُعُوبٌ تَحْتُكَ يَسْقُطُونَ."**

نبل السيد المسيح هي كلمات الكرازة بواسطة الرسل ، وهم كل من آمن بالمسيح وأحبه فصار كسهم موجه للشيطان. والشعوب هي الشياطين التي انهزمت أو الأمم التي آمنت بالسيد المسيح كالدولة الرومانية التي تحولت للمسيحية، بعد أن كانت مستعبدة لابليس .

نرى هنا الرسل كجنود للمسيح يجمعون له كنيسة من كل أنحاء العالم. هذه الكنيسة التي يجمعها الرسل بكرازتهم سيملك عليها عريسها إلى دهر الدهور (الآية القادمة).

آية (٦):- "كُرْسِيكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ."

ترتل كنيسةنا القبطية هذه الآية في الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة العظيمة في لحن طويل "بيك إثرونوس" لتقول للمسيح ولو أنك صلبت ومت ودفنت، إلا أنك على عرشك إلى دهر الدهور. وواضح أن هذه الكلمات لا توجه إلى ملك أرضي سواء داود أو سليمان فلم يكن أى ملك أرضى **إلى دهر الدهور** أى أبدى، بل هي للمسيح ملكنا السماوي، فهو قبل أن يتأنس كان ملكاً ورباً منذ الأزل. وبصليبه صار ملكاً ورباً على كل من آمن به وأحبه وملكه على قلبه. وبعد صعوده جلس عن يمين الأب إلى دهر الدهور. وسيأتى اليوم الذى يدين فيه كل العالم ويخضع الكل له. **قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ** = القضيبي هو صولجان الملك، وهو يملك بالعدل، تارة يترفق وتارة يؤدب، هو محب للبر ومبغض للإثم، فلا شركة للنور مع الظلمة. **قَضِيبُ مُلْكِكَ** = هو صولجان الملك الذي هو الصليب وهو طريق البر والإستقامة.

آية (٧):- "أَحْبَبْتُ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتُ الْإِثْمَ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ بِدُهْنِ الْإِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُقْفَائِكَ."

**دُهْنِ الْإِبْتِهَاجِ** = إشارة لحلول الروح القدس على المسيح لحساب الكنيسة. ويسمى دهن الابتهاج فهو قبل أن يمسح بإبتهاج، يمسح ليكون الملك والكاهن والذبيحة (عب ١٢: ٢) فهو مع ألامه التي لا ندركها كان فرحاً بخلاصنا نحن البشر. ونحن رفقائه وبسبب أنه هو **مُسَحَّ** صرنا مسيحيين لأننا به **نُمسح** لله بالروح القدس، فنقدس أى نتكرس ونتخصص ونُفَرِّز قلوبنا لحساب ملكوته، ويسكن فينا الروح القدس الذى حل على المسيح يوم المعمودية وكان هذا لحسابنا ليسكن فى الكنيسة وفيها بالميرون (راجع أع ١٠: ٣٧، ٣٨) ومن ثماره الفرح فنبتهج حين يسكن في أعماقنا. وتنزع عنا روح الغم، ولكن هذا لمن يحب البر ويبغض الإثم.

**أَكْثَرَ** = فالمسيح حلَّ عليه الروح القدس كاملاً بأقنومه (حمامة كاملة). أما على التلاميذ حل الروح القدس على شكل أسنة نار منقسمة على كل واحد منهم فنحن البشر لسنا آلهة حتى يسكن فينا الروح بكامله كالمسيح. حقاً نحن مسكن للروح القدس ولكن نحن نأخذ منه ما نحتاج إليه فقط. وحينما حل الروح القدس على شكل حمامة فلأن الحمام يرجع دائماً إلى بيته (مثل حمامة نوح والحمام الزاجل). والروح حل على جسد المسيح الذي هو كنيسة ليقود الكنيسة دائماً إلى المسيح، فعمله هو أن يثبتنا في المسيح.

آية (٨):- "كُلُّ ثِيَابِكَ مَرْوً وَعُودٌ وَسَلِيخَةٌ. مِنْ قُصُورِ الْعَاجِ سَرَّتِكَ الْأَوْتَارُ."

**الْمَرْوُ** = مر الطعم جداً (إشارة لألام الصليب) ولكن رائحته زكية (إشارة للطاعة) وكانوا يكفنون الموتى بالمر والصبر وهكذا **عَمِلَ** يوسف الرامي مع جسد المسيح. **عود** = هو عطر شرقي رائحته طيبة. وفي السبعينية "المر والميعة والسليخة من ثيابك".

**ثيابك** = الثياب تحيط بالجسد وتلتصق به وهكذا الكنيسة هي ملتصقة بالمسيح عريستها. يقول داود النبي "مِثْلُ الدُّهْنِ الطَّيِّبِ عَلَى الرَّأْسِ، النَّازِلِ عَلَى اللَّحْيَةِ، لِحْيَةِ هَارُونَ، النَّازِلِ إِلَى طَرْفِ ثِيَابِهِ" (مز ١٣٣) وهو هنا يتكلم عن الروح القدس الذي إنسكب على المسيح يوم المعمودية، ثم إنسكب على الكنيسة (اللحية والقميص). اللحية تشير لشعب المسيح الملتصق به كما تلتصق اللحية بالرأس. والقميص يلتصق بالجسد أى الكنيسة جسد المسيح (.). لذلك رأى البابا بطرس خاتم الشهداء الرب يسوع وثيابه ممزقة، وقال له الرب يسوع أن أريوس مزق كنيسيتى. وما هي مواصفات كنيسة المسيح التي تفرحه؟

الميعة **وَالسَّلِيخَةُ** = أنواع من الأطياب تشير لألام المسيح فهي مرة (الميعة) أوهي تسلخ من شجرتها فتموت الشجرة (السليخة)، والمر والميعة يسيلان من بعض الاشجار. ولقد فاحت رائحة ألام المسيح وطاعته فهو أطاع حتى الموت موت الصليب، وفاحت الرائحة في جميع **القصور** = والقصور هي بيوت الله وهياكله، وهي أيضا قلوب قديسيه التي هي هياكل للروح القدس. فالقصور يسكن فيها الملوك، ومن ملك المسيح على قلبه يصير مسكنا أى قصرا يسكن فيه المسيح. وثوب المسيح هو كنيسته وحين يسكنها الروح القدس تصير لها رائحة حلوة، رائحة قبولها الألام مع مسيحها. وذكر عدة أنواع من العطور فلكل منا فضيلة معينة تختلف عن الآخر. وكنيسته = هي **فُصُورِ العَاجِ** والعاج لونه أبيض فالكنيسة تيررت بموت عريستها. ونلاحظ أن العاج يأخذونه من الأفيال بعد موتها، فالكنيسة قبلت الموت مع عريستها لذلك فاحت رائحتها العطرة لقبولها الصليب، وهكذا كل نفس تقبل الصليب. **سَرَّتْكَ الأَوْتَارُ** = تسبحتها تفرحك.

هذه الكنيسة التي قبلت أن تتألم من أجل حبيبها الذي تألم لأجلها، بل تظل تسبحه فى فرح، تسابيح هذه الكنيسة عند المسيح هي أعظم تقدمة تقدم له قال عنها هوشع النبي "خُذُوا مَعَكُمْ كَلَامًا وَأَرْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ. قُولُوا لَهُ: «أَرْفَعُ كُلَّ إِثْمٍ وَأَقْبَلُ حَسَنًا، فَتَقَدِّمَ عُجُولَ شِفَاهِنَا" (هو ١٤:٢). كانت العجول هي أثنى المحرقات التي يقدمونها لله، والله يقول هنا إن تسبيح المتألم هو أثنى شئ عندي = **سَرَّتْكَ الأَوْتَارُ**. لذلك ترجمت السبعينية هذه الآية "فَلتَقَدِّمِ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَي تَمَرَ شِفَاهِ مُعْتَرِفَةٍ بِأَسْمِهِ" (عب ١٣:١٥).

لماذا يفرح المسيح بتسبيح المتألم؟ (١) هنا المتألم لا ينسب خطأ للمسيح، بل ينسبه لنفسه وأنه مستحق لهذا الألم بسبب خطيته. (٢) يصبح المتألم كمن يقدم نفسه ذبيحة محرقة. (٣) المتألم وضع أمام عينيه ألام المسيح ويفرح إذ يشترك مع المسيح فى صليبه حبا فى المسيح الذى تألم ليخلصه. (٤) هنا تتسكب التعزيات السماوية التي تنتصر على الألم.

الآيات (٩-١٧):- "بَنَاتُ مُلُوكٍ بَيْنَ حَظِيَّاتِكَ. جُعِلْتَ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ بِذَهَبٍ أَوْفِيرٍ. <sup>١</sup>اسْمَعِي يَا بِنْتُ وَاظْطَرِّي، وَأَمِيلِي أُنْذُكَ، وَأَنْسِي شَعْبَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ، <sup>٢</sup>أَفَيْشْتَهِي الْمَلِكُ حُسْنِكَ، لِأَنَّهُ هُوَ سَيِّدُكَ فَاسْجُدِي لَهُ. <sup>٣</sup>وَبِنْتُ صُورٍ أَعْنَى الشُّعُوبِ تَتَرَضَّى وَجْهَكَ بِهَدِيَّةٍ.

<sup>٤</sup>كُلُّهَا مَجْدُ ابْنَةِ الْمَلِكِ فِي خَدْرِهَا. مَنْسُوجَةٌ بِذَهَبٍ مَلَابِسُهَا. <sup>٥</sup>بِمَلَابِسٍ مُطَّرَّزَةٍ تُحْضِرُ إِلَى الْمَلِكِ. فِي إِثْرِهَا عَذَارَى صَاحِبَاتِهَا. مُقَدَّمَاتٌ إِلَيْكَ. <sup>٦</sup>يُحْضِرْنَ بِفَرَحٍ وَابْتِهَاجٍ. يَدْخُلْنَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ. <sup>٧</sup>عِوَضًا عَنْ آبَائِكَ يَكُونُ

**بَنُوكَ، تُقِيمُهُمْ رُؤَسَاءَ فِي كُلِّ الأَرْضِ. ٧ أَذْكَرُ اسْمَكَ فِي كُلِّ دَوْرٍ فَدَوْرٍ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ.**

يحدثنا المرتل هنا عن العروس. هي ملكة. **عَنْ يَمِينِكَ**. فهي عروس الملك. واليمين هو مكان الكرامة المعد للخراف لا للجداء. وهي في مكان الشفاعة فالكنيسة تصلي عن شعبها. وهي لها ثوب من **ذَهَبٍ أَوْفِيرٍ** = والذهب رمز للسماويات سمة العروس. بنات ملوك في تكريمك = **بَيْنَ حَظِيَّاتِكَ** (نسائك المكرمين) = هم المؤمنون الذين صاروا أبناء الملك والملكة يكرمونه يومياً بتسابيحهم وأعمالهم. "مزينة بأنواع كثيرة" (بحسب السبعينية) والمقصود حياتها المقدسة وفضائلها وقديسيها وشهادتها وألامها وأسرارها. وبعد أن تمتعت العروس بهذا الشرف عليها أن تنسى ماضيها (وثنيها وخطاياها) ولاحظ أنها عروس وملكة وابنة = **إِسْمَعِي يَا ابْنَتِي** = الله يشاق لها لتلتصق به وتترك أهلها (العالم) وعاداتها السابقة كما ترك إبراهيم أور، وتنسى خطاياها، وكل ما كانت متعلقة به سابقاً كما ترك الرسل شباكهم وتركت السامرية جرتها. وعليها كعروس أن تقدم العبادة لله = **فَاسْجُدِي لَهُ**. ونرى هنا أن الأمم الوثنيين = **صُورٍ** هي نموذج للوثنيين وكانت أغنى أمم العالم وأكثرها خطية. سيقدمون هدية للعريس، وما هي الهدية المقبولة عنده سوى إيمانهم به. ولاحظ نصيحة المرتل أو العريس لعروسه الجديدة = **أَمِيلِي أُنْذُكَ** = أي تنفيذي الوصايا. وتسمعي كل كلامه وتؤمني بقدرته. (مت ٢١: ١٥-٢٨) لقد خرجت المرأة الكنعانية إلى المسيح وقدمت له هدية هي إيمانها ولاحظ أنها من نواحي صور وصيدا. والعروس كل مجدها من داخل = **خدرها** هذا يذكرنا بخيمة الاجتماع من داخل ذهب وشقق موشاة ومن خارج كباش محمرة وتخس. والكنيسة مجدها في مسيحها داخلها ومن خارج يوجد ألام واضطهاد. وكل نفس مسيحي مجده من داخل، في قلبه الذي تقدر وفرح بعريسه. فعلاقة العروس بعريستها هي في صلاة سرية في المخدع = **خدرها** (نش ٤: ١٢). المؤمن الحقيقي لا يهتم بالخارج ولكنه يهتم بالداخل، فالعروس لا تكشف جمالها إلا لعريستها الذي أحبته، أما كشف فضائلنا لمن هم في الخارج فيوقعنا في الكبرياء. فنقول عروس النشيد "أدخلني الملك إلى حجاله نبتهج ونفرح بك" (نش ١ : ٤) . وحجاله في هذه الآية هي أيضا إشارة لعلاقة النفس بعريستها السماوي في المخدع ، وهذه العلاقة كلها فرح ، تفرح هي ومن اجتذبتهم = "نبتهج ونفرح بك" .

**مَنْسُوجَةٌ بِذَهَبٍ مَلَابِسُهَا** = مشتملة بأطراف موشاة بالذهب (سبعينية) الأطراف كانت رمانات وأجراس تعلق بأهداب رئيس الكهنة إشارة لتعليم العروس السماوي وكرازتها. والذهب يرمز للسماويات ، فهي صارت لها الشكل السمائي .

**بِمَلَابِسٍ مُطَرَّرَةٍ تُحَضِّرُ إِلَى الْمَلِكِ. فِي إِثْرَهَا عَذَارَى صَاحِبَاتِهَا. مُقَدَّمَاتُ إِلَيْكَ** = تجذب النفس المؤمنة غيرها للمسيح. وهذا إشتياق كل نفس عرفت المسيح وأحبهته أن يعرف المسيح كل إنسان لذلك قالت عروس النشيد "جذبني وراءك فنجري" (نش ١ : ٤). والكل في فرح بسبب وجودهم في قصر العريس السماوي. وهي كنيسة ولود، فعوض الآباء يكون دائماً هناك أبناء. ولقد قدمت كنيستنا رؤساء كثيرين ولدتهم في معمودية (أثناسيوس/ كيرلس/ أوريجانوس..) وأنطونيوس مؤسس الرهبنة.

## المزمور السادس والأربعون (الخامس والأربعون في الأجبية)

وُضِعَ هذا المزمور بسبب الخلاص الذي أعطاه الله لشعبه إثر أزمة عسكرية مع عدو، ربما كان خلاص أورشليم من حصار آشور أو خلاصها من أي عدو آخر. وربما كتبه داود إثر انتصاره في معركة من المعارك إذ شاهد عمل الله العجيب معه.

المزمور يعلن عن سكنى الله وسط شعبه، سر قوتهم وإحساسهم بالأمان وملجأهم. والروح القدس حلَّ على الكنيسة، وهو الآن ساكن فيها وفي أفرادها، يقودها ويعطيها روح القوة. ولذلك تصلي الكنيسة هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة إذ يحدثنا عن الروح القدس. **نهر سواقيه تفرح مدينة الله مقدس مساكن العلي".**

آية (١):- **"الله لنا ملجأً وقوةً. عوناً في الضيقاتِ وُجِدَ شديداً".**

حين تشتد الألام، نجد في الله ملجأً لنا وقوةً ومعيناً، إن كنا مقدسين له، ننعم بالشركة معه = "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني". والأعداء محيطين دائماً بالكنيسة ولكن وجود الله فيها يعطيها قوة وهو حصن لها. وعلينا أن لا نلجأ لسواه.

**وُجِدَ** = تشير لخبرة المرئم مع الله في ضيقاته وأن الله لم يتخلى عنه أبداً. وفي الإنجليزية جاءت ( a help always ready in trouble) وأيضاً (very present help in trouble). إذاً هو حاضر دائماً، ويتدخل سريعاً. ولكن سريعاً هذه تختلف ما بين نظرتنا المتعجلة للأمور ونظرة الله الذي يتدخل في الوقت المناسب = ملء الزمان. راجع تفسير (لو ١٨ : ٥-٨).

الآيات (٢-٣):- **"إِذْكَ لَا نَحْشَى وَلَوْ تَرَحَّرَحَتِ الْأَرْضُ، وَلَوْ انْقَلَبَتِ الْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ الْبِحَارِ. تَعِجُ وَتَجِيشُ مِيَاهُهَا. تَتَزَعَزَعُ الْجِبَالُ بِطُمُوهَا. سِلَاةً".**

مهما اشتدت الضيقة، حتى لو تصوّر الإنسان كأن الأرض تتزلزل تحت قدميه وحتى ما هو راسخ كالجبال لو سقط في المحيطات، علينا أن لا نخاف. البحار هنا إشارة للعالم، والجبال هنا هم الجبابرة العالميين، حتى لو نزل هؤلاء إلى العالم ليحاربوا الكنيسة فلا نخاف لأن الله وسطها. فهؤلاء الجبال غير ثابتين أما المسيح فتأبت (إش ٢: ٢). وكل ما هو خارج المسيح يعج ويجيش ويضطرب ويتزعزع بسبب كبريائه = **بِطُمُوهَا** يعني إنتفاخ وعجرفة. وفي السبعينية "تتزعزع الجبال بعزته" = أي من تراهم جبال، ولكن أولاد الله بإيمانهم هم جبال ثابتة لا تتزعزع. إذا أظهر الله عزته وقوته تجدهم يتزعزعون. ولا ننسى أنه طالما إلهنا يسوع نائماً في سفينتا (الكنيسة)

لا نخاف مهما اضطرب البحر (العالم) . والهيجان ضد الكنيسة بدأ من بداية الكنيسة ولكننا مازلنا نرى الكنيسة قائمة والمسيح في وسطها. مهما حدث لا يهتز من آمن بالله، إذ له وعد أنه منقوش على كف الله "هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةَ رَضِيْعَهَا فَلَا تَرْحَمَ أَبْنُ بَطْنِهَا؟ حَتَّى هَوْلَاءِ يَنْسِينَ، وَأَنَا لَا أَنْسَاكَ. هُوَذَا عَلَى كَفِّي نَقَشْتُكَ. أَسْوَازُكَ أَمَامِي دَائِمًا" (إش ٤٩: ١٥، ١٦). ولكن ما سر هذا السلام الذي يشعر به المؤمن وسط مخاوف هذا العالم؟ هو الروح القدس المعزي، روح القوة (يو ١٥: ٢٦ + ٢٧: ١). وهذا نراه في الآية القادمة.

آية (٤): - "نَهْرٌ سَوَاقِيهِ تُفْرِحُ مَدِينَةَ اللَّهِ، مَقْدَسٌ مَسَاكِنِ الْعَلِيِّ."

هذه نبوة عن عمل الروح القدس المعزي (يو ٧: ٣٧-٣٩) الذي يعطي سلاماً لكنيسته = **مَدِينَةَ اللَّهِ**. تروى هذه المياه مدينة الله فتعطيها ثمار... محبة فرح سلام.. + (يو ٣: ١٨) وهذا يعمله الروح القدس بالإضافة لهدم إنساننا العتيق وإقامة الجديد. ولنلاحظ أن العالم مشبه ببحار صاخبة متقلبة مياهها مالحة لا تروي، أما الروح القدس فمشبه بالنهر الذي مياهه مروية وهادئ (يعطي سلاماً لا قلق واضطراب). لقد قدس الروح القدس الكنيسة فصارت **مقدس مساكن العلي**. والروح القدس عامل في أسرار الكنيسة. **نهر سواقيه** = السواقي هي الجداول الصغيرة المتفرعة من النهر. فالروح القدس سكن في الكنيسة ويعطي كل فرد بحسب إحتياجه، ولكن ما نحصل عليه يعطينا أن نفرح = تفرح مدينة الله.

آية (٥): - "اللَّهُ فِي وَسْطِهَا فَلَنْ تَتَزَعَّرَعَ. يُعِيْنُهَا اللَّهُ عِنْدَ إِقْبَالِ الصُّبْحِ."

الله يعين كنيسته وينتشلها عند إقبال الصبح (شمس البر) بعد نهاية هذا العالم الذي هو كليل يمر بنا. ولكن الآن هو يسندنا ويعزينا إلى أن ينتشلنا نهائياً إلى السماء. كان التلاميذ في السفينة ليلاً والبحر هائج ومخيف (مت ١٤). ولكن فجأة ظهر المسيح وقت الهزيع الرابع أي **عند إقبال الصبح**، والهزيع الرابع هو ما يسبق الفجر مباشرة. ولما دخل السفينة سكنت الرياح، وهكذا ونحن في هذا العالم تحيطنا التجارب المخيفة التي تجعل حياتنا كأنها ليل، ولكن يظهر الرب يسوع، شمس البر، فجأة فيتحول ليلنا إلى فجر. فلنثق أن السفينة لن تغرق مهما إشتدت العواصف ولنثق أن هناك صبح دائم يعقب الليل، ليل أي تجربة نعصف بنا. وحينما ينتهي ليل هذا العالم يأتي المسيح لنحيا معه في صبح دائم لا ينتهي.

آية (٦): - "عَجَّتِ الْأُمَمُ. تَزَعَّرَتِ الْمَمَالِكُ. أَعْطَى صَوْتَهُ، ذَابَتِ الْأَرْضُ."

مهما إشتد صوت المقاومين، الله قادر أن يسكتهم، ولقد هاجت الدولة الرومانية ضد المسيحية، ولكن صوت الله (الكراسة) أسكتها حتى ذابت في المسيحية.

آية (٧): - "رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا. مَلْجَأُنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ. سِلَاةٌ."

الله بنفسه في وسطنا ولم يرسل إلينا لا ملاك ولا رئيس ملائكة.

الآيات (٨-٩) :- "هَلُمُّوا انظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ، كَيْفَ جَعَلَ خَرِبًا فِي الْأَرْضِ. <sup>٩</sup>مُسْكِنُ الْخُرُوبِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. **يَكْسِرُ الْقَوْسَ وَيَقْطَعُ الرُّمْحَ. الْمُرْكَبَاتُ يُحْرِقُهَا بِالنَّارِ.**"

الحروب التي قامت ضد الكنيسة انتهت غالباً بإيمان الأعداء (شاؤول الطرسوسي بل الدولة الرومانية) والله **يَكْسِرُ قَوْسَهُمْ** = أي قوتهم وترتيباتهم ضد الكنيسة. ومن لم يؤمن بأباده الرب. ولا ننسى هلاك ١٨٥,٠٠٠ من رجال آشور عند أسوار أورشليم. فالله بطريقة أو بأخرى يهب كنيسته نصره. ونفسر الآيات السابقة أيضاً بأن ثورة الجسد علينا وهياجه في شهوات هذا العالم، هذه الشهوات يكسرها الله ، وهذه الشهوات هي أسلحة إبليس الروحية سواء خارجية أم داخلية، من إبليس المحارب ضدنا ، أو شهواتنا المحاربة فينا والتي يعمل إبليس على إثارتها فينا، فيما يسميه بولس الرسول إنساننا العتيق، وفي المعمودية يميت الروح القدس هذا الإنسان العتيق = **انظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ، كَيْفَ جَعَلَ خَرِبًا فِي الْأَرْضِ.** (فالمعمودية هي موت ودفن ثم قيامة مع المسيح) . ثم بقرار حر من الانسان أن يستمر في حالة الموت عن الخطية وهذه نسميها إماتة الجسد . راجع ( رو ٦). والروح القدس الذي يسكن فينا يعمل على أن يميت داخلنا الشهوات الخاطئة = **مسكن الخُرُوبِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. يَكْسِرُ الْقَوْسَ وَيَقْطَعُ الرُّمْحَ.** مرة أخرى هذا لمن يريد ويجاهد .

آية (١٠) :- " **كُفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ. أَتَعَالَى بَيْنَ الْأُمَمِ، أَتَعَالَى فِي الْأَرْضِ.**"

**كُفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ** = هذه موجهة لكل من يحارب المسيح وكنيسته والمقصود أن الله يقول لهم "هل تحاربون الله القوى ... كفوا". وبالنسبة لشعب الله فكل من يريد أن يختبر سلام الله، عليه أن يكف على أن يتكل على ذراع بشر. فهو يتعالي بين الأمم يحملنا إلى السمويات، ويتعالي بنا على الأرضيات. وعلى المؤمنين أن يكفوا عن محبة العالم. **كُفُّوا** = هذا هو القرار الاختياري بالتوبة وأن نحيا كأموث امام الخطية . **اعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ** = هذه تعني :-

١- أنا الذي أدين علي الخطية فخافوا.

٢- أنا الذي أعطيتكم نعمة فلا تسود الخطية عليكم (رو ٦ : ١٤).

آية (١١) :- " **رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا. مَلْجَأُنَا إِلَهُ يَغُفُّوب. سِلَاة.**"

## المزمور السابع والأربعون (السادس والأربعون في الأجبية)

يقول بعض الدارسين أن المزمور كُتِبَ بمناسبة صعود التابوت من بيت عوبيد أدوم إلى أورشليم، والبعض يقول أنه كُتِبَ بمناسبة عمل إلهي فائق مع الشعب.

هذا المزمور دعوة لكل إنسان أن يسبح الله كملك يملك عليه شخصياً وعلى الكل.

هذا المزمور فيه نبوة عن أن المسيح هو الملك على الأرض كلها (٧) بعد أن صعد إلى السموات (آية ٥) وقد ملك على كل الأمم (٨،٩). وكان اليهود هم الوسطاء لذلك العمل العجيب (٤) فالمسيح أتى من اليهود بحسب الجسد وصالح الشعوب كلها مع الله.

نرتل هذا المزمور في صلاة الساعة الثالثة فهو مزمور الصعود.

إنتهى المزمور السابق بقوله "أنا الله أتعالى بين الأمم" وهنا نرى كيف تم هذا؟ بالصعود فالمسيح بعد أن ظهر في الجسد ليخلص شعبه صعد بهذا الجسد وجلس عن يمين الآب. والقول "جلس عن يمين الآب" هو الرد على "أخلى ذاته". والسبب أن المسيح أراد أن هذا الجسد يتمجد ، ل يتمجد ابن الإنسان بناسوته ، فنحصل نحن على المجد. مجدني أنت أيها الآب (بالجسد) بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم (الذي هو مجد لاهوت الإبن الأزلي) (يو ١٧: ٥). وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني (يو ١٧: ٢٢). وحينما نرى ما عمله المسيح لنا والمجد الذي أعده لنا نفهم "أن الله يتعالى بين الأمم" ليس لأنه يستحق كل المجد فقط ولكن لأنه أعطانا نحن أيضاً المجد فأحبيناه وملكاناه على قلوبنا.

آية (١) :- " يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ صَفِّقُوا بِالْأَيْدِي. اهْتَفُوا لِلَّهِ بِصَوْتِ الْإِبْتِهَاجِ."

هي دعوة لكل الشعوب أن يسبحوا الله لعمله العجيب الفدائي. والتصوير هنا أن المسيح ملك عظيم أتى وهزم الملوك الآخرين (الشیطان/ الخطية/ الموت..) ليقم مملكته هو. وقام من الأموات وصعد إلى السماوات ليقمنا معه ويجلسنا معه في السماويات (أف ٢: ٦). **صفقوا** = والتصفيق يكون علامة على الفرح والابتهاج (٢مل ١١: ١٢ + مز ٩٨: ٨ + إش ٥٥: ١٢). **اهتفوا لله بصوت الابتهاج** = التسبيح يكون بالهتاف والتسبيح. **وتصفيق الأيدي** = الأيدي رمز للأعمال الصالحة. الله لا يفرح بالأيادي المسترخية، ولا بالأيادي التي تشترك في الآثام، ولا يفرح بمن يصفق ولا يعمل. بل يفرح بمن يعمل ويتاجر ويربح بوزناته.

آية (٢) :- "لَأَنَّ الرَّبَّ عَلَيَّ مَخُوفٌ، مَلِكٌ كَبِيرٌ عَلَيَّ كُلِّ الْأَرْضِ."

من الذي ملك على كافة الأرض سوى المسيح وبصليب محبته.



آية (٣):- " **يُخْضِعُ اللَّهُ الشُّعُوبَ تَحْتَنَا، وَالْأُمَّمَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا.** "

**يُخْضِعُ اللَّهُ الشُّعُوبَ** الوثنية للإيمان بالمسيح، فتركوا خطاياهم وكبرياتهم وإنحنوا للصليب وخضعوا للكنيسة. ولكن لأن هذه الأمم والشعوب كانوا خاضعين للعبادة الوثنية التي يحركها الشيطان، صارت هذه الأمم والشعوب ترمز للشيطان. والله أعطى للمؤمنين سلطاناً أن يدوسوا الحيات والعقارب... (لو ١٠: ١٩) أي الشيطان الذي كان متسلطاً علي الأمم قبل المسيح.

آية (٤):- " **يُخْتَارُ لَنَا نَصِيبَنَا، فَخَرَّ يَعْقُوبُ الَّذِي أَحَبَّهُ. سِلاَهُ.** "

في النص العبري = **يُخْتَارُ لَنَا نَصِيبَنَا** = الله يختار عبيده وميراثهم. بل هو أعطانا نفسه ميراثاً. وفي السبعينية يقول إختارنا ميراثاً له = أي لا فضل لنا في شيء، بل هو إختارنا.

وجمال هذه الترجمة يظهر في أن الله يعتبر أولاده شيء عزيز عليه فهم ميراثه الذي يتمسك به لأنه يحبهم، وهذا ما قاله القديس بولس الرسول أننا ميراث الله (أف ١: ١٨) = الله يختار ميراث (نصيب) الكنيسة التي أحبها وأطلق على الكنيسة إسم يعقوب أبو الكنيسة **يَعْقُوبُ الَّذِي أَحَبَّهُ** = الله أحب يعقوب لأن يعقوب أحب البكرية (السمويات) وعيسو أحب العدس (الأرضيات). ولاحظ أن يعقوب هو أبو المؤمنين ( الكنيسة ) التي أحبها المسيح. هذه الآية لخصتها عروس النشيد بقولها "أنا لحبيبي وحبيبي لي" (نش ٦: ٣). ويقول موسى أن الله حدد أرضاً لكل شعب كميراث له، وأعطى إسرائيل أرض كنعان، أما الله فكان شعبه هو ميراثه "إِنَّ قِسْمَ الرَّبِّ هُوَ شَعْبُهُ. يَعْقُوبُ حَبْلُ نَصِيبِهِ" (تث ٣٢: ٨، ٩).

**فخر يعقوب** = محبة الله ليعقوب أبو الكنيسة - وللكنيسة، هذا هو فخر يعقوب والكنيسة. ولنتأمل .. أي فخر هذا الذي ليعقوب ولنا نحن أولاد يعقوب، أكثر من أن ندرك أن الله يحبنا ويعتبرنا ميراثاً له، بل ويختار هو لنا ميراثنا أي نصيبنا. وأين يكون ميراثنا؟ "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِيَ فِي عَرْشِي" (رؤ ٣: ٢١) + "فَإِنَّ كُنَّا أَوْلَادًا فَإِنَّا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللَّهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ" (رو ٨: ١٧).

آية (٥):- " **صَعِدَ اللَّهُ بِهَتَافٍ، الرَّبُّ بِصَوْتِ الصُّورِ.** "

**الصُّور** = بوق القرن. ونجد أن التلاميذ بعد صعود المخلص عادوا لأورشليم بفرح عظيم. وكانوا كل حين يسبحون (لو ٢٤: ٥١-٥٣). فهم رأوا في صعود المخلص صعوداً لهم. ألم يقل لهم "حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً". لذلك فعلينا أن لا نكف عن التسبيح.

الآيات (٦-٨):- " **رَبِّمُوا لِلَّهِ، رَبِّمُوا. رَبِّمُوا لِمَلِكِنَا، رَبِّمُوا. لِأَنَّ اللَّهَ مَلِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا، رَبِّمُوا قَصِيدَةً. <sup>٦</sup> مَلِكُ اللَّهِ عَلَى الْأُمَّمِ. اللَّهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ قُدْسِهِ.** "

آية (٩):- " **شُرَفَاءُ الشُّعُوبِ اجْتَمَعُوا. شَعْبُ إِلَهٍ إِبْرَاهِيمَ. لِأَنَّ اللَّهَ مَجَانَّ الْأَرْضِ. هُوَ مُتَعَالٍ جِدًّا.** "

يملك الله على جميع الأمم حيث تتحقق وعود الله لإبراهيم " تتبارك فيك جميع قبائل الأرض " (تك ١٢ : ٣) .  
 وذكر إبراهيم هنا لأن كل من ترك آلهته وآمن بالمسيح اجتمع مع إبراهيم. كل من عمل أعمال إبراهيم سيكون  
 مع إبراهيم (يو ٨: ٣٩).

**لأنَّ الله مَجَانٌّ الأَرْضِ** = مَجَان جمع مَجَن وهو درع الحرب ويستخدم لحماية جسم المقاتل، أي أن الله أعدَّ وسائل لحماية الأرض فهو يدافع عن كل الأرض ويحميها، أليس هو خالقها. كم من مرة سمعنا عن أن أحد المذنبات سيرتطم بالأرض وسيدمرها ثم ينحرف المذنب وتتجو الأرض. والله يقول أنه وضح حدًّا للبحر فلا يتجاوزه (أى ٣٨ : ٨-١١)، ولكن كيف؟ الله أعدَّ وسائل لحماية الأرض التي خلقها.  
 والله الذى أعد وسائل لحماية الأرض، أعد وسائل لحماية أولاد إبراهيم بالإيمان. بل قيل فى (رؤ ١٢: ١٦) أن الأرض أعانت المرأة. فكورش الملك الفارسى الوثنى ضرب بابل وحرر شعب الله وأمر ببناء الهيكل.

### هذا المزمور هو

دعوة للفرح والتهليل (آيات ١ ، ٦-٨). أن المسيح ملك المجد العلى والمخوف ملك على كنيسته التى أعد لها مكانا فى مجده (آية ٢). وأخضع أعدائها (الشياطين) تحت الأقدام (آية ٣). وإختار لها ميراثا فى عرشه، وصارت الكنيسة أبناء يعقوب بالإيمان ميراثه (آية ٤). وبعد أن تم المسيح فداء الكنيسة صعد ليجلس عن يمين أبيه وليعد لنا مكانا فى هذا المجد (آية ٥). ولقد أعد الله وسائل لحماية كنيسته (آية ٩).

## المزمور الثامن والأربعون

## عودة للحدول

قد يكون كاتب المزمور هو داود المبتهج بعمل الله وحمايته لمدينته المقدسة أورشليم. وقد يكون كاتب المزمور هو شخص عاش في أيام يهوشافاط أو حزقيا مسبجاً الله على خلاص ونجاة أورشليم ، فيه يتأمل الكاتب المرئم، كم من أعداء دحرم الرب على أبواب أورشليم وبقيت هي سالمة. وبالأحرى هو صوت تسبيح شعب الله على حمايته للكنيسة عبر عصور الاستشهاد وفي كل العالم. فمن يقف ليتأمل التاريخ سيرى كم من عصور الاستشهاد قد مرت على الكنيسة، كانت كفيلة بتدميرها، ولكن الله كان معها، بل هو فيها سر مجدها وقوتها. يسمى المزمور بأنه أحد مزامير صهيون أو الكنيسة، يسبح به لتمجيد الله الممجد في كنيسته التي يسميها المرئم مدينة الملك العظيم. والمسيح أشار لهذا الإسم في (مت ٣٥:٥) فحضور المسيح فيها هو سر مجدها (١،٢) وأمانها (٣-٨) وفرحها وتسبيحها وبرها (٩-١٤).

الآيات (١-٢) :- " **عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ وَحَمِيدٌ جِدًّا فِي مَدِينَةِ إِيهَنَّا، جَبَلٌ قُدْسِهِ. جَمِيلُ الِازْتِفَاعِ، فَرَحُ كُلِّ الْأَرْضِ، جَبَلُ صِهْيُونَ. فَرَحُ أَقَاصِي الشِّمَالِ، مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. "**

الله وسط كنيسته سر مجدها وهو **عظيم وحديد** = يحمده كل إنسان على كل أعماله. ولاحظ تسميات الكنيسة هنا فهي **مَدِينَةُ إِيهَنَّا** وهي **جَبَلٌ قُدْسِهِ** وهي **جَبَلُ صِهْيُونَ** وهي **مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ**. وقوله **جَبَلٌ** إشارة لأنها سماوية وأنها ثابتة راسخة. وهي مدينة الله فيها نلتقي مع الله في حب وفي عهد وفي علاقة شخصية وهي **جَبَلٌ قُدْسِهِ** فهي تشهد لقداسته خلال ممارستها الحياة المقدسة وشركتها معه. وهي ثابتة كالجبل رغماً عن التجارب التي تحيط بها. و**صهيون** تعني حصناً فيها نحتمي بالله كسور لنا. وفيها يملك الملك العظيم على قلوب شعبه. ويشعر شعبه بعظمته فيعظموه ويحمدوه. هي جبل عالٍ في معتقداتها وإيمانها المسلم مرة للقديسين واحتفظت هي به سليماً. ودعيت **مَدِينَةُ** فهي تضم كثيرين من كل أنحاء العالم، الله حول قفرها إلى عمار وخرابها إلى مكان يسكن فيه شعبه في أمان والمدن مسورة بأسوار والله هو سور مدينته. وهي جبل ملأ الأرض كلها (حلم الملك نبوخذ نصر.. راجع سفر دانيال). **جَمِيلُ الِازْتِفَاعِ** = المرئم يعلن عن جمال الكنيسة وبهائها وعن دورها كبهجة كل الأرض، هي متعالية على الأرضيات ولكن في تواضع ومحبة لمن لا يزال يعيش في الأرضيات، هي تعلن حبها لكل العالم وتخدم الجميع وكمسيحها تبذل نفسها عن الجميع وتكرز بمسيحها في كل مكان. ولأن كرازتها وصلت لكل الأرض صارت فرح كل الأرض. بل **فَرَحُ أَقَاصِي الشِّمَالِ** = فالكرزة وصلت لكل المسكونة. ولاحظ أن الشمال بالنسبة لليهود كان يعني أشور وبابل واليونان والرومان الذين كانوا أعداءهم الذين أنلوهم. والآن حتى الأعداء صرنا معهم واحداً في الكنيسة. في المسيح صار الأمم واليهود شعباً واحداً.

الآيات (٣-٨) :- " **الله في قُصُورِهَا يُعْرَفُ مَلْجَأً<sup>٤</sup>، لِأَنَّهُ هُوَذَا الْمَلُوكُ اجْتَمَعُوا. مَضُوا جَمِيعًا. لَمَّا رَأَوْا بُهْتُوا،**  
**ارْتَاعُوا، فَرَّوْا. أَأَخَذْتَهُمُ الرَّعْدَةُ هُنَاكَ، وَالْمَخَاضُ كَوَالِدَةٍ<sup>٥</sup>. بَرِيحُ شَرْقِيَّةٍ تَكْسِرُ سُفْنَ تَرْشِيشَ<sup>٦</sup>. كَمَا سَمِعْنَا هَكَذَا**  
**رَأَيْنَا فِي مَدِينَةِ رَبِّ الْجُنُودِ، فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا. اللهُ يُثَبِّتُهَا إِلَى الْأَبَدِ. سِلَاةٌ<sup>٧</sup>.**"

المسيح وسط كنيسته أماناً لها = **هو ملجأً**.. وحينما اجتمع عليها أعداءها **مَضُوا جَمِيعًا** = "شاول شاول لمانا  
تضطهدني". **الله في قُصُورِهَا** = حيث يسكن الملك يكون هذا المكان قصراً. والله يسكن في أولاده (يو ١٤: ٢٣ +  
١كو ٣: ١٦) هو يسكن فينا فنكون قصر الملك الذي يحميه الملك، ويكون هو ملجأً لنا. والسبعينية ترجمت الآية  
"الله يُعرف في شرفاتها". فمن خلال حياة أولاده المقدسة يعرف العالم المسيح. وكل قوات الشر تقوم ضد  
الكنيسة. ويذكر المرزم أن معدات هجومهم **سُفْنَ تَرْشِيشَ** = أي السفن العظيمة القوية ولكن الله بريحه الجبارة  
يكسر معداتهم. ترشيش أغنى سواحل البحر. وهناك فاجأهم **الْمَخَاضُ كَوَالِدَةٍ** = هم اجتمعوا ليتشاوروا ضد الكنيسة  
ولكن حل عليهم رعب الله فجأة. ولكن بعد المخاض يولد طفل جديد. فمن هؤلاء الأمم يخرج أولاد الله، كما حدث  
مع الدولة الرومانية فلقد هاجمت بكل قوتها المسيحية، وفاجأها الله بضرباته ليخرج الوليد الجديد، أي الدولة  
الرومانية المسيحية فمن يقبل تأديب الله بخوف يتحول لإبن لله . ولكن بألام كالمخاض . **كَمَا سَمِعْنَا هَكَذَا رَأَيْنَا**  
= لقد سمعنا عن أعمال الله العجيبة مع شعبه في خروجه من مصر ودخوله كنعان. "ويسوع المسيح هو هو  
أمس واليوم وإلى الأبد". وهو يحمي شعبه دائماً.

الآيات (٩-١٤) :- " **ذَكَرْنَا يَا اللهُ رَحْمَتَكَ فِي وَسْطِ هَيْكَلِكِ<sup>١٠</sup>. نَنْظِيرُ اسْمِكَ يَا اللهُ تَسْبِيحُكَ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ.**  
**يَمِينُكَ مَلَأَتْهُ بَرًّا<sup>١١</sup>. يَفْرُحُ جَبَلُ صِهْيُونَ، تَبْتَهِّجُ بَنَاتُ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ<sup>١٢</sup>.**  
**أُطُوفُوا بِصِهْيُونَ، وَدُورُوا حَوْلَهَا. عُدُّوا أَبْرَاجَهَا<sup>١٣</sup>. أَضَعُوا قُلُوبَكُمْ عَلَى مَتَارِسِهَا. تَأْمَلُوا قُصُورَهَا لِكَيْ تُحَدِّثُوا**  
**بِهَا جَيْلاً آخَرَ<sup>١٤</sup>. لِأَنَّ اللهَ هَذَا هُوَ إِلَهُنَا إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. هُوَ يَهْدِينَا حَتَّى إِلَى المَوْتِ<sup>١٥</sup>.**"

هنا نرى الكنيسة الفرحة بعريسها تسبحه وتعظمه وتذكر أعماله بالتهليل لأنه حفظها وحماها. ونلاحظ أن الضيق  
لا يفقدها سلامها. **نَنْظِيرُ اسْمِكَ يَا اللهُ تَسْبِيحُكَ**. الاسم يشير لجوهر الإنسان وطبعه. واسم الله يشير لقوته  
وجبروته وعظمته ومحبته وحمايته لكنيسته. فصلاحك يا رب هو من جوهرك. وأعمالك يا رب وكلها صلاح هي  
طبيعتك. فأنت يا رب صانع خيرات وهذا طبعك ولهذا نسبحك.. "فلنشكر صانع الخيرات" اذاً **نَنْظِيرُ اسْمِكَ** =  
في مقابل كل أعمال مراحمك لكل الشعوب وبقوة وقدرة **تَسْبِيحُكَ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ**

**عُدُّوا أَبْرَاجَهَا** = الأبراج العالية التي يقيمها روح الله لكي يختفي فيها المؤمنون ويتحصنون من ضربات العدو.  
أي إحصوا معاملات الله العجيبة في حماية أولاده وخبروا بها.

عودة للحدول

المزمور التاسع والأربعون

هذا المزمور والمزمور التالي ليسا من مزامير التسابيح والصلوات، ولكنهما عبارة عن عظة فالمرنم هنا لا يرئم ولا يسبح ولا يصلي بل يرد على تساؤلات تجول بأفكار الناس ويُعَلِّمُ، أن الخطية ومحبة العالم لا تفيد، بل على كل واحد أن يبحث عن العالم الآخر وهو الأفضل. وبكلماته في هذا المزمور يعزي شعب الله المتألم من إضطهاد الأشرار. هو عظة بليغة في فلسفة الحياة والموت يرد بها المرنم على كل ما يجول بخاطر الإنسان من ناحية وجوده وحياته وموته:

١. الإنسان حياته مهددة باليوم الشرير الذي يتعقبه.
٢. للهروب من ضيق العالم ومفاجآته، يتكل الإنسان على أمواله ولكن خلاص الإنسان لا يتم إلا بالإنكال على الله.

آية (١):- " **اسْمَعُوا هَذَا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ. أَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الدُّنْيَا،** هي دعوة لكل سكان الأرض ليسمعوا كلمة الله "ومن له أذنان للسمع فليسمع".

آية (٢):- " **عَالٍ وَدُونٍ، أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ، سَوَاءً.** "

آية (٣):- " **أَفْمِي يَتَكَلَّمُ بِالْحِكْمِ، وَلَهَجُ قَلْبِي فَهَمٌ.** "

هو سمع صوت الله (الحكمة) ويردده ليسمعه كل واحد فيحيا. فحكمة المرنم هنا ليست خبرة إنسانية مجردة وإنما هبة الله الأب القادر أن يملأ العقل والقلب بالحكمة.

آية (٤):- " **أُمِيلُ أُذُنِي إِلَى مَثَلٍ، وَأَوْضِحُ بَعُودِ لُغْزِي.** "

هنا نجد المرنم جالسا عند قدمي المخلص مثل مريم أخت لعازر يسمع الأمثال التي يستخدمها ليشرح بها، فتتهلل أعماقه بها فينشدها بفرح كما بمزمار وعود. **لُغْزِي** = "فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز" (اكو١٣:١٢). ولأننا لا نستطيع أن ندرك السماويات فهي "لم ترها عين ولم تسمع بها أن" يستخدم الله الأمثال للشرح.

آية (٥):- " **لِمَإِذَا أَخَافُ فِي أَيَّامِ الشَّرِّ عِنْدَمَا يُحِيطُ بِي إِثْمٌ مُتَعَقِبِي؟** "

النفس البشرية تميل إلى الخوف من يوم الشر الذي فيه تحل كارثة من تدبير الأشرار الأقوياء، المتكلمين على قوتهم وثروتهم. ولكن المرنم يريد أن يعطي نصيحة، أن لا نخاف من تدبير إنسان، ولكن نخاف من وجود خطية في حياتنا (رو٥:٢).

آية (٦):- " **الَّذِينَ يَتَّكِلُونَ عَلَى ثَرَوَاتِهِمْ، وَبِكَثْرَةِ غَنَاهُمْ يَفْتَحِرُونَ.** "

الآيات (٧-٨):- " **الْأَخُ لَنْ يَفْدِيَ الْإِنْسَانَ فِدَاءً، وَلَا يُعْطِي اللَّهَ كَفَّارَةً عَنْهُ.** <sup>١</sup> **وَكَرِيمَةٌ هِيَ فِدْيَةُ نَفْسِهِمْ، فَغَلِقَتْ إِلَى الدَّهْرِ.** "

المرنم يرى عبث الإتكال على المال والثروة في الحياة اليومية، وهنا نراه يقول وبالأولى فإن المال وغيره من الأمور الزمنية لا يمكن أن يفدينا من الموت أو يبررنا أمام الله، أو يدخل بنا لشركة الميراث الأبدي. أما من فدانا فهو حمل الله. وبدمه وليس بذهب ولا فضة. والتوبة فقط هي ما جعلنا نستفيد من هذا الدم، وبأعمالنا الصالحة نكون كالعذارى الحكيمات، فمن يملك مالا لا يظن أن ماله سيخلصه بل يستخدمه في عمل الصلاح. **فَكَرِيمَةٌ هِيَ فِدْيَةُ نَفْسِهِمْ** = نفس الإنسان عزيزة جداً وكريمة ولا يساويها أي أموال وهي بالأكثر عزيزة عند الله الذي يحبه، وكل إنسان يتمنى أن يجد من يفدي نفسه إذا أتت ساعة الموت حتى لا يموت فمن يموت لا يرجع ثانية = **فَغَلِقَتْ إِلَى الدَّهْرِ** = أي من يموت يغلق على نفسه للأبد. ولكن كل أموال الأصحاب لن يفدي نفس من الموت. لن يفدي نفس أحد سوى دم المسيح الذي كانت عيون أنبياء العهد القديم عليه كفادي للنفوس. وكان الحل في المسيح الذي مات مرة ليقدم فداءً أبدياً للنفوس (عب٩:٢٥ ، ٢٦ + ١٠:١٢)، فكانت فدية نفوس البشر هي نفسه وهي كريمة جداً. وهذا الفداء عمل مرة واحدة ولن يتكرر وبه انتهت مشكلة موت الإنسان وانفصاله عن الله، لقد أغلق المسيح بفدائه هذه المشكلة للأبد.

آية (٩):- " **حَتَّى يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ فَلَا يَرَى الْقَبْرَ.** "

المسيح الفادي سيحيا إلى الأبد، وهو جالس الآن بعد أن تم فداءه للبشر عن يمين الأب. ولذلك فكل من يثبت فيه لن يرى الموت..... ولكن ما الذي يراه الانسان الان ويعانى منه ؟

آية (١٠):- " **أَبْ يَرَاهُ! الْحُكَمَاءُ يَمُوتُونَ. كَذَلِكَ الْجَاهِلُ وَالْبَلِيدُ يَهْلِكَانِ، وَيَتْرُكَانِ ثَرَوَاتَهُمَا لِآخَرِينَ.** "

هذا ما يراه الانسان الآن... الكل يموت . وهذا ما يسبب ألماً للجميع هنا نرى أن الحكماء والجهلاء.. الخ الكل يموت، لا تنفع أحد ثروته أو حكمته. **الْبَلِيدُ** = المتكاسل في عبادته وفي فعل الخير. **الْجَاهِلُ** = الذي لا يفهم ما هو لمنفعته.

آية (١١):- " **بِاطْنُهُمْ أَنَّ بُيُوتَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ، مَسَاكِنُهُمْ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. يُنَادُونَ بِأَسْمَائِهِمْ فِي الْأَرْضِ.** "

يتمنى الناس أنهم يعيشون للأبد في بيوتهم، لذلك يبنون بيوتهم ويبحثون عن المجد العالمي ليكون لهم صيت = **يُنَادُونَ بِأَسْمَائِهِمْ فِي الْأَرْضِ** = هم يتناسون حقيقة الموت.

آية (١٢) :- " **وَالْإِنْسَانَ فِي كَرَامَةٍ لَا يَبِيْتُ. يُثْبِتُهُ الْبَهَائِمَ الَّتِي تُبَادُ.** "

ما يجب أن يلاحظه كل واحد أن كرامة الإنسان لن تدوم، بل يموت ويدفن كالبهائم.

آية (١٣) :- " **هَذَا طَرِيقُهُمْ اعْتِمَادُهُمْ، وَخَلْفَاؤُهُمْ يَرْتَضُونَ بِأَقْوَالِهِمْ. سِلَاةً.** "

بالرغم من وضوح هذه الحقيقة، فإن البشر لا يفهمونها. فالجيل السابق يبني مجداً وثروة ويموت وينتهي، ويأتي الجيل الجديد ليعمل نفس الشيء وكان الجيل الجديد لم يري أن الموت كان نهاية السابقين . ولنلاحظ أن الكتاب لا يعترض على أن يكون للإنسان ثروة ومجد. ولكن لا يكون هذا على حساب خلاص نفسه. علينا أن نضع حقيقة الموت في أي لحظة لنستعد .

آية (١٤) :- " **مِثْلُ الْغَنَمِ لِلْهَآوِيَةِ يُسَاقُونَ. الْمَوْتُ يَرْعَاهُمْ، وَيَسُودُهُمُ الْمُسْتَقِيمُونَ. غَدَاةً وَصُورَتُهُمْ تَبْلَى. الْهَآوِيَةُ مَسْكَنٌ لَهُمْ.** "

**مِثْلُ الْغَنَمِ لِلْهَآوِيَةِ يُسَاقُونَ** = هم يكتزون أموالاً ومقتنيات وفي النهاية يموتون وبهذا هم يشبهون الغنم التي يطعمونها لتسمن ثم يذبحونها = **الْمَوْتُ يَرْعَاهُمْ**. هذه مترجمة في الإنجليزية " الموت يتغذي عليهم" أي يلتهمهم . **وَيَسُودُهُمُ الْمُسْتَقِيمُونَ غَدَاةً** = في فجر يوم القيامة يظهر المستقيمون في مجد وهم يسودون الأشرار. بينما الشرير تكون **الْهَآوِيَةُ مَسْكَنٌ لَهُمْ** = ولن ينفعه مجده أو ثروته الأرضية.

آية (١٥) :- " **إِنَّمَا اللَّهُ يَفِدِي نَفْسِي مِنْ يَدِ الْهَآوِيَةِ لِأَنَّهُ يَأْخُذْنِي. سِلَاةً.** "

نجد فيها خلاصة هذا المزمور. المسيح الذي يفدي نفسي من الجحيم. فالمسيح نزل إلى الجحيم وأخذ نفس المرئم ومعه أنفس كل الصديقين الذين كانوا فيه. هنا بروح النبوة رأي المرئم عمل المسيح الذي نزل الي الجحيم ليفتحه ويخرج نفوس الابرار من هذه الهاوية وينطلق بها للفردوس . وهذا هو الغداء = **اللَّهُ يَفِدِي نَفْسِي مِنْ يَدِ الْهَآوِيَةِ.**

الآيات (١٦-٢٠) :- " **لَا تَخْشَ إِذَا اسْتَعْنَى إِنْسَانٌ، إِذَا زَادَ مَجْدُ بَيْتِهِ. <sup>١٧</sup>لِأَنَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ كُلَّهُ لَا يَأْخُذُ. لَا يَنْزِلُ وَرَاءَهُ مَجْدُهُ. <sup>١٨</sup>لِأَنَّهُ فِي حَيَاتِهِ يُبَارِكُ نَفْسَهُ، وَيَحْمَدُونَكَ إِذَا أَحْسَنْتَ إِلَى نَفْسِكَ. <sup>١٩</sup>تَدْخُلُ إِلَى جِيلِ آبَائِهِ، الَّذِينَ لَا يُعَايِنُونَ النُّورَ إِلَى الْأَبَدِ. <sup>٢٠</sup>إِنْسَانٌ فِي كَرَامَةٍ وَلَا يَفْهَمُ يُثْبِتُهُ الْبَهَائِمَ الَّتِي تُبَادُ.** "

يعود النبي ويذكر المتكلمين على أموالهم بحقائق النهاية. ويعطي نصيحة لأولاد الله = **لَا تَخْشَ إِذَا اسْتَعْنَى إِنْسَانٌ** = لا تخف من أصحاب السلطة والغنى ولا تتملقهم. فعند موت هذا الغني = **لَا يَنْزِلُ وَرَاءَهُ مَجْدُهُ. لِأَنَّهُ فِي حَيَاتِهِ يُبَارِكُ نَفْسَهُ.** هذا الغني مثل كل أولاد العالم يفرح ويمجد نفسه إذا امتلك كثيراً من حطام هذه الدنيا بل هو ينصح الآخرين بأن يمتلكوا ليكونوا أقوياء، ويمدح من يفعل = **وَيَحْمَدُونَكَ إِذَا أَحْسَنْتَ إِلَى نَفْسِكَ** بأن تمتلك كثيراً. ولكن من يفعل مثله سيموت ويفني مثل من سبقه . ونكرر ليس عيباً أن نكون أغنياء في المال وفي الكرامة

الزمنية وفي العلم.. الخ. ولكن على كل إنسان أن يسأل نفسه ... وماذا امتلكت وماذا كنزت للعالم الآخر. فمن لا يكتنز في السماء يقال عنه = **إِنْسَانٌ فِي كَرَامَةٍ وَلَا يَفْهَمُ يُشْبِهُ الْبَهَائِمَ الَّتِي تُبَادُ**. وكل واحدٍ بحسب ما إكتنز يدخل إلى جيل أبائه. فمن كانت كل كنوزهم أرضية لا يعاينون النور إلى الأبد. **لَا يَفْهَمُ** = انه لن يأخذ معه سوي أعماله التي تتبعه ( رؤ ١٤ : ١٣).



## المزمور الخمسون

## عودة للجدول

أساف كان رئيس فرقة الموسيقيين في الخيمة (أي ١٦: ٤ ، ٥ ، ٧).

هذا المزمور نبوة تعلن عن الدينونة العامة، وتكشف عن إدانة الله للرياء في العبادة حيث تمارس في شكليات بلا روح، وإدانة الحياة الشريرة، ويحذر من الإستخدام الخاطئ للطقس، خاصة تقديم الذبائح، كقناع يخفي وراءه العابدون شرورهم. هنا ينبه أساف إلى أن الله ليس في حاجة إلى ذبائح وعطايا الناس بل إلى القلب النقي الشاكر لله. وهناك مجموعة من المزامير تنسب لأساف، وغالباً فمن ألف وكتب هذه المزامير قد كتبها على طريقة أساف أو من مجموعة أساف خرج كُتَّاب هذه المزامير. فبعض المزامير المنسوبة لأساف يتضح أنها كتبت بعد السبي.

الآيات (١-٣):- "إِلَهُ الْإِلَهَةِ الرَّبُّ تَكَلَّمَ، وَدَعَا الْأَرْضَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا. مِنْ صِهْيُونَ، كَمَالِ الْجَمَالِ، اللَّهُ أَشْرَقَ. "يَأْتِي إِلَيْنَا وَلَا يَصْمُتُ. نَارٌ قُدَّامَهُ تَأْكُلُ، وَحَوْلَهُ عَاصِفٌ جِدًّا."

يمكن تطبيقها على المجيء الأول للمسيح وعلى مجيئه الثاني.

**التطبيق على المجيء الأول:** في (١) نرى تجسد المسيح (عب ١: ١ ، ٢) فالآب كلمنا في إبنه ليدعو الأرض كلها أمماً ويهود لكنيستته. وفي (٢) نرى سر جمال الكنيسة = **صِهْيُونَ** أن **اللَّهُ أَشْرَقَ** فيها. وفي (٣) نرى تعاليم المسيح = **إِلَيْنَا لَا يَصْمُتُ**. ونرى إرساله للروح القدس = **نَارٌ قُدَّامَهُ وَحَوْلَهُ عَاصِفٌ جِدًّا**. هذا ما حدث يوم الخمسين فقد حل الروح القدس على هيئة أسنة نار مع هبوب ريح عاصف لتظهر الرسل القديسين من كل ضعف، فالنار تحرق الخطايا وتشعل القلب بالحب.

**التطبيق الثاني، على مجيئه الثاني:** الله سيتكلم في مجيئه الثاني، حين يدعو كل إنسان للدينونة، ليس كلام تعليم وكراسة بل كلمات دينونة للأشرار. وأما كنيستته فيكمل جمالها في هذا اليوم ، فالمسيح صار يسكن وسط كنيستته الممجدة في اورشليم السمائية = **جبل صِهْيُونَ** . ويستعلن = **مِنْ صِهْيُونَ كَمَالِ الْجَمَالِ**. لقد كان جمالها على الأرض أن المسيح في وسطها يعطيها جمالاً وقوة، كان يعينها في جهادها لتحفظ وصاياها، وتكون بطهارتها جمالاً للعالم. وفي اليوم الأخير ستستعلن كعروس للمسيح وجماله ومجده ينعكس عليها (١يو ٣: ١ ، ٢). والنار هنا هي نار الدينونة للأشرار. **إِلَهُ الْإِلَهَةِ** = الآلهة هم أولاد الله الذين هم على صورته، فالله أقام موسى إلهاً لفرعون وراجع (مز ٨٢: ١ ، ٦ ، ٧ + يو ١: ١٢). أما آلهة الشعوب فهي أصنامهم وشياطينهم. والمسيح إله الآلهة حين جاء في مجيئه الأول وصلت كرازته لكل أرجاء المسكونة. ولذلك ففي مجيئه الثاني سيدين كل واحد بحسب قبوله أو رفضه للإيمان وبحسب قبوله ورفضه لتنفيذ وصاياها. لقد أتى بناه لينقي ويمحص في مجيئه الأول، وفي مجيئه الثاني سوف يحرق من يجده قشاً وينقي ويقبل الذهب والفضة اللذان نقاهما.

الآيات (٤-٦):- "يَدْعُو السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقُ، وَالْأَرْضَ إِلَى مُدَائِنَةِ شَعْبِهِ: «اجْمَعُوا إِلَيَّ أَنْتَقِيَانِي، النَّقَاطِعِينَ عَهْدِي عَلَى ذُبِيحَةٍ». وَتُخْبِرُ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّيَّانُ. سِلَاةً."

نرى هنا صورة المحاكمة حين يَدْعُو اللهُ السَّمَاوَاتِ = الملائكة. وَالْأَرْضَ = القديسين والرسول (مت ١٩: ٢٨). إِلَى مُدَائِنَةِ شَعْبِهِ = محاكمتهم. وسيجمع الله مختاريه الأبرار الذين كانوا في عهد معه بتقديم ذبائح [١] قدموا أجسادهم ذبيحة حية (رو ١٢: ١) [٢] قدموا ذبائح التسبيح والرحمة بالفقراء (عب ١٣: ١٥ ، ١٦) [٣] قدموا ذبائح الانسحاق (مز ٥١: ١٦ ، ١٧). فكل من دخل مع الله في عهد يقدم ذبائح كهذه. في هذا اليوم يظهر عدل الله الديان.

الآيات (٧-١٥):- "«اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَاتَكَلَّمْ. يَا إِسْرَائِيلُ فَأَشْهَدْ عَلَيْكَ: اللَّهُ إِلَهُكَ أَنَا. لَا عَلَى ذَبَائِحِكَ أُوتِخُكَ، فَإِنَّ مُحَرَفَاتِكَ هِيَ دَائِمًا قُدَامِي. لَا آخُذُ مِنْ بَيْتِكَ ثَوْرًا، وَلَا مِنْ حِطَائِكَ أَعْتِدَّةً. لِأَنَّ لِي حَيَوَانَ الْوَعْرِ وَالْبَهَائِمَ عَلَى الْجِبَالِ الْأُوفِ. أَقَدْ عَلِمْتُ كُلَّ طُيُورِ الْجِبَالِ، وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ عِنْدِي. إِنْ جُعْتُ فَلَا أَقُولُ لَكَ، لِأَنَّ لِي الْمَسْكُونَةَ وَمِلَأَهَا. أَهَلْ آكُلُ لَحْمَ الثَّيْرَانِ، أَوْ أَشْرَبُ دَمَ الثِّيُوسِ؟ أَإِدْبِخُ لِلَّهِ حَمْدًا، وَأُوفِ الْعَلِيِّ نُذُورَكَ،<sup>٥</sup> وَأُدْعِي فِي يَوْمِ الصِّيقِ أَنْقُذْكَ فَنَمَجِّدْنِي.»"

نرى هنا صورة لدينونة الشكليين في العبادة. اللَّهُ إِلَهُكَ أَنَا = يكفي هذا فخراً لأي إنسان أن يكون الله إلهه. وقد إختار الله إسرائيل شعباً له في العهد القديم. وكانت الكنيسة عروسه في العهد الجديد، أعطاهما جسده ودمه حياة لها وأعطاهما روحه القدس يسكن فيها. لقد أعطانا الله الكثير وسنحاسب على ما أخذناه. ونرى الله هنا لا يطلب ذبائح ولكن يطلب القلب. ولاحظ عتاب الله الرقيق = لَا آخُذُ مِنْ بَيْتِكَ ثَوْرًا = فنحن يجب أن نفهم أن الأرض وما عليها كلها لله. وما لدينا فهو عطية منه، وما نقدمه له فهو سبق وأعطاه لنا، ومن يده نعطيه. فنحن لا نتفضل عليه بشئ (أى ٢٩: ١٤). إِنْ جُعْتُ فَلَا أَقُولُ لَكَ لِأَنَّ لِي الْمَسْكُونَةَ = الله لا يجوع ولكنه هنا يعاتب اليهود الذين كانوا يشعرون أنهم يتفضلون على الله بذبائحهم. والله لا يحتاج لشيء بل هو يريد أن نقدم للفقراء في محبة له هو.

الآيات (١٦-٢٣):- "«وَالسِّرِّيْرَ قَالَ اللَّهُ: «مَا لَكَ تُحَدِّثُ بِفَرَائِضِي وَتَحْمِلُ عَهْدِي عَلَى فَمِكَ؟<sup>٧</sup> وَأَنْتَ قَدْ أَبْغَضْتَ النَّادِيبَ وَالْقَيْتَ كَلَامِي خَلْفَكَ.<sup>٨</sup> إِذَا رَأَيْتَ سَارِقًا وَاقْفَتْهُ، وَمَعَ الزُّنَاةِ نَصِيبُكَ.<sup>٩</sup> أَطَلَقْتَ فَمَكَ بِالشَّرِّ، وَلِسَانُكَ يَخْتَرِعُ غِشًّا.<sup>١٠</sup> تَجْلِسُ تَتَكَلَّمُ عَلَى أَخِيكَ. لِابْنِ أُمِّكَ تَضَعُ مَعْتَرَةً.<sup>١١</sup> هَذِهِ صَنَعْتَ وَسَكْتُتُ. ظَنَنْتُ أَنِّي مِثْلَكَ. أُوتِخُكَ، وَأَصْفُ خَطَايَاكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ.<sup>١٢</sup> أَفْهَمُوا هَذَا يَا أَيُّهَا النَّاسُونَ اللَّهَ، لِئَلَّا أَفْتَرِسْكُمْ وَلَا مُنْقِذُ.<sup>١٣</sup> دَابِخُ الْحَمْدِ يُمَجِّدْنِي، وَالْمُقَوِّمُ طَرِيقَهُ أَرِيهِ خَلَاصَ اللَّهِ.»"

نرى هنا محاكمة الأشرار المرثيين. ففي (١٦) نرى هذا المرثي يتكلم بفمه بكلام الله. وفي (١٧) نجده رافضاً تأديب الله (عب ١٢: ٧) أما أولاد الله فيشكرونه على كل حال (٢٣) دَابِخُ الْحَمْدِ = من يشكر الله فكمن يقدم

ذبيحة مقبولة. **الْمُقَوِّمُ طَرِيقَهُ** = من يتوب ويتضع كالعشار (لو ١٨: ١٣). ونرى طول أناة الله (٢) **هَذِهِ صَنَعْتَ**  
**وَسَكَتٌ**. ولكن في يوم الدينونة لن يسكت بل يظهرها = **أَصْفُ خَطَايَاكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ**. فلا ينطق الشرير ونلاحظ  
قوله **ظَنَنْتُ أَنِّي مِثْلُكَ** = فالإنسان في شره يتصوّر أن الله قد قبل شروره طالما هو ساكت لا يعاقب. ولكن الله  
يطيل أناة ويذخر غضباً ليوم الدينونة (رو ٢: ٢-١٠).

## المزمور الحادي والخمسون (الخمسون) حسب الأجبية

هو أشهر مزامير التوبة. وهو ملازم في الكنيسة القبطية لصلاة الشكر فيعطي حياة روحية متوازنة. ففي صلاة الشكر نسبح ونشكر الله على عطايه ثم نصلي هذا المزمور فنذكر كل خطايانا ونطلب الرحمة. وبذلك لا نندفع في إتجاه دون الآخر.

وقد رتل داود هذا المزمور بعد إن إكتشف على يد ناثن النبي بشاعة خطيته مع بثشبع. وحقاً فالله رحيم لكنه يرحم من هو مستعد لقبول الرحمة بأعماله وتوبته مثلما فعل داود. إن داود حين إقتنع بأنه أخطأ لم يقدم تبريرات لما صدر منه ولكنه إنسحق وتاب. ومن يندم على خطيته ندامة حقيقية لا يخجل من أن يعترف بها. وصلاة هذا المزمور تشبه صلاة العشار الخاطئ التي علمها لنا السيد المسيح "اللهم ارحمني أنا الخاطئ" (لو ١٨: ١٣).  
١. هذا المزمور نصليه في بداية كل صلاة بالأجبية.

٢. مع صلاة الشكر نصلي هذا المزمور دائماً فيعطي توازناً في المشاعر الروحية. ولا يمكن لمن يصلي أن يبدأ صلاته دون أن يشكر الله على عطايه ويعترف بحاجته للمراحم الإلهية.  
٣. بهذا المزمور تقدم لنا الكنيسة منهجاً صادقاً للتوبة.

٤. حينما نصلي به مراراً نتحذر لئلا نتهاون مع الخطية. فداود لم يسقط في خطيته وهو يحارب بل وهو متهاون، جالساً فوق سطح قصره متأملاً في العالم ناسياً مزاميره. بينما أنه حين كان هارباً من شاول، أو بينما كان يحارب مدافعاً ضد أعداء وطنه لم نسمع عن أي خطية في حياته.

ونرى في هذا المزمور توبة وإنسحاق ثم تسبيح وتمتع بأورشليم العليا حيث يَشْتَمُّ الله حياتنا كرائحة بخور زكية وكمحرقات مبهجة تكون موضع سروره، هنا يشعر الخاطئ بأن الله قبل توبته فيتعزى. فالله لا يترك الخاطئ حتى ييأس، فاليأس يعني موت أكيد.

الآيات (٢-١):- "إِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِي. اَغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي، وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهِّرْنِي."

إِرْحَمْنِي = لا توجد كلمة نردها بكثرة في صلواتنا في الكنيسة قدر هذه الكلمة. فطلب مراحم الله هو المدخل الوحيد الذي ندخل به في صلواتنا أمام الله. وتعني هذه الكلمة أنني خاطئ ومعترف بخطيتي وليس لي يا رب سوى باب واحد أدخل به إليك وهو مراحمك. وهو قبل أن يذكر خطاياه يطلب المراحم "كرحمتك يا رب وليس كخطايانا" ويُذَكِّرُ الله بعظيم رحمته. والله لا يحتاج أن يذكره أحد إنما قولنا أذكر يا رب كذا وكذا... أننا نتق يا رب في وعودك ومحبتك ورحمتك وأنتك سترحم وتعمل معنا كما عملت من قبل . ورحمتك يا رب هي التي تقبل

أن تغفر كل الخطايا لكل الناس في كل العصور. ويطلب أن يمحو الله إثمه مثل كثرة رأفته وتحننه وعطفه وطيبة قلبه. فإن لم يمح الرب إثم إنسان سيمحي اسمه من سفر الحياة. ونلاحظ أن هناك عقوبتان فالله سامح داود على خطيته وبذلك لن تكون هناك عقوبة أبدية وهلاك. ولكن هناك عقوبة أرضية "لا يفارق السيف بيتك" وهذه كانت لتتقية قلب داود تماما فيعود قلبه نقياً كما كان .

**اغسلني** = فالخطية قذارة تحتاج إلى غسيل (رؤ ٧: ١٤) وتطهير. وحتى أبسط خطية نرتكبها باللسان تنجس الإنسان (مت ١٥: ١١). ونلاحظ أن البار يشعر بثقل خطيته أما الشيطان فيقلل من قدر الخطية. وكانت هناك غسلات وتطهيرات في العهد القديم مبنية على دم الذبائح لكل خطية وكل نجاسة. أما في العهد الجديد فنحن نتطهر بدم المسيح عن طريق غسل المعمودية والتوبة والإعتراف ونلاحظ أنه حين طلب الرحمة لم يشر لأعماله العظيمة لأجل الله سابقاً بل إلى رحمة الله العظيمة.

**إثمي** = كلمة إثم تعنى أى خطأ يصنعه الإنسان تجاه الله أو البشر .

**خطيتي** = كلمة خطية فى أصلها اللغوى تعنى عدم إصابة الهدف وبالتالي ضياع المكافأة "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رو ٣ : ٢٣) . وهدف الإنسان يجب أن يكون إرضاء الله الديان العادل ، وحينئذ تكون المكافأة مجد وأفراح الأبدية . فمن يخطئ هو من يكون هدفه إرضاء شهوته غير عابئ بإرادة الله .

آية (٣):- "لَأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيٍّ، وَخَطِيئِي أَمَامِي دَائِمًا."

اعتراف بالخطية والضعف، والله يطلب هذا الاعتراف. **خَطِيئِي أَمَامِي دَائِمًا** = من يتذكر خطاياها دائماً يخجل وبخجله يندم وبندمه يحترس من السقوط ثانية وباحتراسه يأخذ مغفرة. يقول القديس الأنبا أنطونيوس "إن نكرنا خطايانا ينساها لنا الله، وإن نسينا خطايانا يذكرها لنا الله". وحينما نقول في القداس "ومن تذكر الشر الملبس الموت" أي لا نذكر شهوات الخطايا السابقة فنشتاق إليها ثانية كما اشتهى الشعب الكرات والبصل في سيناء بل نذكر أننا أحزننا قلب الله وننسحق ، وأيضا يكون تذكر الشر ملبس للموت لو دخلنا فى حالة يأس من رحمة الله الغافرة. لكن لنذكر خطايانا ونشكر الله ونسبحه على الدم الغافر .

فهناك تذكر الشر بطريقتين يقودان للموت (١) إثارة الشهوة مرة أخرى (٢) اليأس .  
وهناك فائدتين لتذكر الشر يقودان للحياة (١) تسبيح الله على الفداء (٢) التواضع .

آية (٤):- "إِلَيْكَ وَحَدِّكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرُّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ، لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ، وَتَرْكُؤَ فِي قَضَائِكَ."

كل خطية هي موجهة ضد الله. فجسدنا هو ملك للرب وهكذا جسد من أخطأنا إليه. بل كل منا على صورة الله فكيف نهين صورة الله. والله وهبنا الكثير فنذكر هنا أننا أخطأنا ضد من أحبنا وهبنا الكثير. لقد وهبنا الله كل وسائل النعمة التي بها نغلب ومع هذا سقطنا وخالفنا شريعة الله ، وأخطأنا إليه . ربما لم يعرف أحد خطيتنا ولكن الله رآها فهو فاحص القلوب والكلي. وحين رأى الله حزن وهذا ما أحزن داود. وقوله إذا حوكت (فى

الترجمة السبعينية) أي متى ناقشتك من جهة أحكامك (إر ١٢: ١)، وكيف أتبرر وأنت فاحص القلوب ولقد ضبطتني ورأيت خطييتي.

**لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ وَتَرْكُؤَ فِي قَضَائِكَ** = كل أحكام الله هي بر، وقد نرفض تنفيذ وصاياه ولكن سيتبين لنا بعد ذلك أن كل أقوال الله صادقة وحق وهي لصالحنا، ومن ينفذها يستريح ويحيا في سلام هنا على الأرض وله راحة أيضاً ومجد في الأبدية، أما من يرفض في كبرياء سماع وصايا الله فلن يجد راحة على الأرض ولن يقدر على مواجهة الله في الدينونة. **تَرْكُؤَ فِي قَضَائِكَ** جاءت في الإنجليزية blameless in thy judgment وفي ترجمة أخرى جاءت blameless when you judge. فلن يقدر أحد أن يوجه لوم إلى الله في أي حكم من أحكامه. فعقوباته على الأرض كانت للتقوية ولإعدادنا للسماء، وفي الدينونة سنجد أن الله قد عمل معنا كل شيء يقودنا للخلاص، ونحن الذين رفضنا مشيئاته وتذمرنا عليه، ولن نستطيع أحد أن يلومه على أحكامه سواء هنا على الأرض وما حدث لحياتنا على الأرض أو يلومه على دينونتنا وأنتا لم نأخذ فرصتنا، فلسوف نكتشف أن الله قد عمل كل شيء ممكن لخلاصنا ونحن بحريتنا قد رفضنا.

آية (٥):- "هَٰذَا بِالْإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِالْخَطِيئَةِ حَبَلْتُ بِي أُمِّي."

الخطية لها جذورها في طبيعتي البشرية، فأنا ذو طبيعة فاسدة (الخطية الأصلية) هذا تقرير للحالة وليس تبرير للخطية. ولهذا نحتاج كلنا لغسل المعمودية.

آية (٦):- "هَا قَدْ سُرِرْتُ بِالْحَقِّ فِي الْبَاطِنِ، فَفِي السَّرِيرَةِ تُعْرِفُنِي حِكْمَةً."

Behold, you desire truth in the inward parts, and in the hidden part you will make me to know wisdom.

**هَا قَدْ سُرِرْتُ بِالْحَقِّ فِي الْبَاطِنِ** = حيث أنك يا رب تحب أن تكون قلوبنا يملأها السرور والبحث عن الحق بأمانة. **فَفِي السَّرِيرَةِ تُعْرِفُنِي حِكْمَةً** = علمني يا رب أسرار حكمتك .

فأنا لم أخطئ عن جهل، لأنك كشفت لي كل شيء في شريعتك وفي الضمير الذي وهبتني إياه، لم يعد شيئاً مخفياً أمامي عما تريده فماذا أقول الآن؟! وحينما تناسيت وصاياك وسقطت جاء ناثن وذكركني، فأنت لا تتركني أبداً، فيا رب علمني وعرفني دائماً حتي أرضيك.

آية (٧):- "طَهَّرْنِي بِالزُّوْفَا فَأَطْهَر. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَ أَكْثَرَ مِنَ التَّلْجِ."

ولكن إن علمتني وعرفتني أسرار حكمتك ، فسأظل عاجزاً عن تطهير نفسي فطهرني أنت يا رب . ولكن لا تطهير سوى بدم المسيح . والزوفا نبات كانوا يغمسونه في دم الذبيحة ويرشون بها للتطهير "قبون سفك دم لا تحدث مغفرة" (عب ٩: ٢٢). ولا غفران سوى بدم المسيح (١يو ١: ٧). وهذا الدم يبيض (رؤ ٧: ١٤). أي يمحو الخطية تماماً. والزوفا نبات صغير وضعيف جداً فهو يشير للمسيح في اتضاعه. وكانوا في تطهير البرص يذبجون عصفورا على ماء حى ويرشون بالزوفا على الأبرص من الدم والماء (لا ١٤ : ٦ ، ٥١ ، ٥٢). وكان

الماء رمزا للمعمودية ، ونحن نغتسل بالمعمودية للخلاص. وقد خرج من جنب المسيح دم وماء بعد موته على الصليب . وحين صارت ثياب المسيح كالتلج في التجلي كان هذا إعلاناً عن الكنيسة المتطهرة بدمه (أف:٥:٢٧).

آية (٨):- **"أَسْمِعْنِي سُرُورًا وَفَرَحًا، فَتَبْتَهَجَ عِظَامٌ سَحَقْتَهَا."**

الخطية عقوبتها فيها بمعنى أن أي خطية لها أثارها المدمرة للإنسان نفسا وجسدا وروحا . والله حين منعنا عن أي خطية فهو منعنا ليحمينا من هذه الأثار المدمرة . والله لا يحمينا من أثار الخطية هذه ، حتي نشعر بها وننسحق فلا نعود للخطية ثانية. ويصاحب هذه الأثار عدم رضا الله ، وعدم الرضا هذا ينعكس علي الخاطئ فيفقد سلامه وفرحه. وداود خلال إنسحاقه وألامه إرتجفت عظامه، وفقد سروره وفرحه. وهو هنا يطلب من الله أن يغفر ويرضي عليه فيعود له السرور والبهجة، وبقدر الإنسحاق يكون السرور . فالله يسكن عند المتواضع القلب والمنسحق (إش ٥٧ : ١٥) فالخطية تبلي العظام والتوبة تقيم الإنسان الجديد. **فَتَبْتَهَجَ عِظَامٌ سَحَقْتَهَا** = أما الترجمة "فتبتهج عظامي المتواضعة" فترجمة غير دقيقة. وفي العظام المنسحقة نرى توبة وحرز على الخطية وإنسحاق. وقد لا يعطي الله هذا الشعور بسرعة لأن ما ناله سريعاً نفقده سريعاً. وذلك لأننا لم نتعب فيه. ولذلك فقد يترك الله الخاطئ التائب في أحزانه فترة. وقوله عظامي المنسحقة، لا يقصد عظام الجسد بل إنسحاق النفس. وبقدر ما تكون التوبة صادقة ، فسريرا ما يعود السرور والفرح للإنسان .

آية (٩):- **"اسْتُرْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ، وَأَمْحُ كُلَّ آثَامِي."**

هنا يذكر الوسيلة التي تبتهج بها عظامه (وتستمر الوسيلة حتى الآية ١١) وحتى لا يصرف الله وجهه عن الإنسان فليصلي الإنسان أن يصرف الله وجهه عن خطاياها. كل خطاياها، فلو بقيت خطية لما صرت مقبولا. والتوبة هي الطريق الوحيد الذي به ينسى الله خطايانا.

آية (١٠):- **"اَقْلَبْ نَفْسًا نَقِيًّا اِخْلُقْ فِيَّ يَا اَللّهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي."**

**اَقْلَبْ نَفْسًا نَقِيًّا** = هي طلبه لكي يطهره الله من كل فكر نجس. ونحن بدون معونة من الله لن نقدر أن نحيا في نقاوة. وبدون نقاوة ستظل خطايانا أمام الله. وقوله اِخْلُقْ فِيَّ هذا يعني أنه يطلب قلب جديد وخليقة جديدة لا علاقة لهما بالماضي . ويطلب **رُوحًا مُسْتَقِيمًا** = أي إصلاح كل الداخل وليس مجرد التصرفات الخارجية، إذأ هو يطلب عمل روح الله فيه الذي يجدد طبيعتنا. **جَدِّدْ** = اليهود كانوا يسمون المياه إمّا ( ١ ) **مياها حية** = وهي المياه الجارية كالنهر ، وهذه تأخذ معها في جريانها أي قاذورات في مجري الماء فيتجدد الماء باستمرار ويتقى .

(٢) **مياه ميتة** = وهي المياه الراكدة والمملوءة قاذورات ، وهذه من يشرب منها فبالتأكيد سوف يموت .

والمياه الحية التي نشرب منها، كما فهمنا من حديث السيد المسيح مع السامرية (يو٤)+ (يو٧ : ٣٧ - ٣٩) هي الروح القدس الذي أرسله السيد المسيح لنتوب وتتجدد طبيعتنا، ويثبتنا في المسيح فنصير خليفة جديدة فنحيا (١٧: ٥) .

آية (١١):- " **لَا تَطْرَحْنِي مِنْ قُدَامِ وَجْهِكَ، وَرُوحَكَ الْقُدُوسَ لَا تَنْزِعُهُ مِنِّي.** "

هو يعترف أنه بخطيته قاوم روح الله الذي يدعو للتوبة ولكنه يصلي حتى لا ينزع الله الروح القدس منه، فالروح القدس هو الذي ينقي القلب . ونزع الروح معناه قطع الصلة مع الله (ربما يذكر داود هنا ما حدث لشاول الملك).

آية (١٢):- " **رُدِّ لِي بِهَجَّةٍ خَلَاصِكَ، وَبِرُوحٍ مُنْتَدِبَةٍ اِعْضُدْنِي.** "

**رُدِّ لِي بِهَجَّةٍ خَلَاصِكَ** = الله خلق الإنسان فى جنة عدن (عدن = فرح وبهجة) وبعد الخطية قيل أن الله طرد الإنسان من الجنة وهذا يعنى إختفى الفرح بسبب الخطية. والرب يسوع بفدائه أعاد الفرح لذلك يقول "فأنتم كذلك، عندكم الآن حزن. ولكني سأراكم أيضا فتفرح قلوبكم، ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو١٦ : ٢٢). فخلاص المسيح أتى بالفرح لمن يؤمن به. وهو فرح ينتصر على أى ألم أو حزن أو قلق أو خوف. وداود هنا يطلب من الله أن يعيد له بهجته التي كان فيها قبل الخطية. وكل مسيحي تائب الآن يحيا هذه البهجة، بهجة الخلاص.

الخطية أفقدت المرتل التمتع بوجه الله واهب البهجة بالخلاص. ويصلي ليعيدها الله له. **وَبِرُوحٍ مُنْتَدِبَةٍ** = أي أنك تعطي عطايك يا رب بالكرم وبسخاء ولا تعير ، بل أنت تسر بأن تعطي من تلقاء ذاتك وحتى دون ان نسأل = وهذا معني كلمة **مُنْتَدِبَةٍ** . وفي الترجمة السبعينية ترجمت " وبروح رئاسي أعضدني " أي فليسود روحك القدس علي مشاعري وعلى النفس والجسد بكل طاقاتهما ويرأس ويقود فلا أنحرف ثانية. بل يقود ويعين = **اعضدني**

آية (١٣):- " **فَاعْلَمْ الْأَثَمَةَ طَرَفَكَ، وَالْخُطَاةَ إِنَّكَ يَرْجِعُونَ.** "

هنا يربط المرتل بين عودته بالتوبة والشهادة للمخلص كما قال الرب لبطرس "ولكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك. وأنت متى رجعت ثبت إخوتك" (لو٢٢: ٣٢). والشهادة هنا هي رجوعه لله وإمتناعه عن الخطية وتسبيحه لله دائماً على قبوله ثانية، والسعى مع كل نفس خاطئة ليردها لطريق الحياة. ونلاحظ أن تعليم إنسان مختبر لبهجة الخلاص هو أكثر تأثيراً فى الخطاة. لأنه ستكون لكلماته تأثير قوى، فكل خاطئ مكتئب يشتهى أن يعيش هذا الفرح. ودعوة الخاطئ إلى حياة الفرح والسلام وتذوق فرح وبركة معرفة المسيح اللؤلؤة الكثيرة الثمن، لهو أكثر فاعلية من التخويف من عواقب الدينونة.

آية (١٤):- " **أُنَجِّنِي مِنَ الدِّمَاءِ يَا اللَّهُ، إِلَهَ خَلَاصِي، فَيُسَبِّحَ لِسَانِي بَرِّكَ.** "

**الدِّمَاءِ** = تشير لكل نفس كنا سبباً في عثرتها وسقوطها. وربما بالنسبة لداود فهو يذكر خطيته تجاه أوريا. وداود يعد الله أنه حينما يخلص من هذه الخطية لن يكف عن تسبيحه. والله خلصنا وغفر خطايانا بعدله الذي ظهر



في موت المسيح على الصليب. لذلك يقول **فَيُسَبِّحُ لِسَانِي بَرِّكَ** = "فَيَتَهَجَّجُ لِسَانِي بِعَدْلِكَ" (سبعينية). أي صليبيك الذي نجاني من خطاياي. فعدل الله رحيم. ونلاحظ أن كلمة عدل وكلمة بر هما كلمة واحدة في العبرية . فعدل الله ظهر على الصليب إذ قبل المسيح حكم الموت عنا وبدمه تبررنا ، وظهر على الصليب بر الله وتحققت وعوده في خلاصنا .

آية (١٥) :- " **أَيَا رَبُّ أفتَحْ شَفَتَيَّ، فَيُخَبِّرَ فَمِي بِتَسْبِيحِكَ.** "

حينما يفتح الله فمنا سيخرج منه كلام طيب، كلام تسبيح. أما لو كان المتكلم هو الذات سيخرج كلام كبرياء لا يخلو من معصية (أم ١٠: ١٩). ولنلاحظ أن الإنسان المستعبد لخطية لا يستطيع أن يسبح (مز ١٣٧ : ١-٤). والشعب سبح تسبحة موسى بعد أن حرره موسى وخرجوا من عبودية فرعون. وهكذا نسبح في السماء (رؤ ١٤: ٣). وكما غفرت خطايانا بالصليب، فنحن أيضا نحررنا من عبودية الشيطان، ومن تحرر يسبح.

الآيات (١٦-١٧) :- " **لَئِنَّكَ لَا تُسَرُّ بِدَبِيحَةٍ وَإِلَّا فَكُنْتَ أَقْدِمُهَا. بِمُحْرِقَةٍ لَا تَرْضَى. <sup>٧</sup> ذَبَابِحُ اللَّهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ يَا اللَّهُ لَا تَحْتَقِرُهُ.** "

الله لا يسر بالمحرقات إن لم يشترك فيها القلب (إش ١: ١١ ، ١٢)، والله لا يسر بمظاهر العبادة الخارجية والقلب مبتعد بعيداً، فالله يقول "يا ابني إعطني قلبك" (أم ٢٣ : ٢٦) وراجع أيضا (إش ٢٩: ١٣). والله يطلب القلب المنسحق والمتواضع والتائب عن خطيته (إش ٥٧: ١٥).

الآيات (١٨-١٩) :- " **أَحْسِنْ بِرِضَاكَ إِلَى صِهْيُونَ. ابْنِ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ. <sup>٩</sup> حِينَئِذٍ تُسَرُّ بِذَبَابِحِ الْبَرِّ، مُحْرِقَةٍ وَتَقْدِمَةٍ تَامَةٍ. حِينَئِذٍ يُصْعِدُونَ عَلَى مَذْبِحِكَ عَجُولًا.** "

لقد بدأ داود مزموره بالاعتراف بخطاياهم وينهيه بالتمتع بحياة شركة كنسية قوية فينزع خطايانا نعود للشركة مع الكنيسة مقدمين ذبائح عجول شفاه أي تسابيح (هو ٢: ١٤). و**صهيون وأورشليم** رمز للكنيسة أو النفس. وما هي **أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ** = هي العودة لحماية الله والدخول في حمايته فيكون سوراً لنا (زك ٢: ٥).

قد تكون هذه الآيات الأخيرة قد وضعت بعد سبى بابل ، وقد أضافوها على أشهر مزامير التوبة ، كأنهم يدعون المسيبيين في بابل للتوبة ليعيدهم الله إلى أورشليم ويعيد لهم بناء الهيكل فيعودون لحياة العبادة والشركة مع الله . وقد يكون داود قد كتب هذه الآيات كتائب يطلب من الله أن يعيده لشركة العبادة ويحميه من السقوط ثانية ويحمي أورشليم التي كانت مهددة بسبب خطيته إذا كانت ثورة إيشالوم ابنه قد نجحت .

وبالنسبة لنا فنحن نصليها ليحمي الله الكنيسة ، ويحمي ويحافظ على أولاده بداخلها ويفرحون بعبادتهم في الكنيسة ، ويفرح الله بهم ويكون في وسطهم ، وهم يقدمون أنفسهم ذبائح حية ، صالبيين أجسادهم مع الأهواء والشهوات (غل ٥ : ٢٤) = **تُسَرُّ بِذَبَابِحِ الْبَرِّ، مُحْرِقَةٍ وَتَقْدِمَةٍ تَامَةٍ** وقارن مع (رو ١٢ : ١).

**حِينَئِذٍ يُصْعِدُونَ عَلَى مَذْبَحِكَ عُجُولاً** = هذه تعنى تقديم التسبحة والشكر لله فى كل حال وعلى كل حال حتى فى الضيقات ثقة منا أن الله صانع خيرات ، وهذه الثقة التى بها نسبح الله وسط الضيقة هى الإيمان الى به يرضى الله "بدون إيمان لا يمكن إرضاءه" (عب ١١ : ٦) .  
وهذه الآيات مناسبة تماما لأشهر مزامير التوبة ، فالتائب الحقيقى لا يمكن له أن يحيا حياة مسيحية بعيدا عن شركة الكنيسة .

## المزمور الثاني والخمسون

## عودة للحدول

قصة دواغ الأدموي وقتله لكهنة نوب موجودة في (اصم ٢١-٢٢). وحينما سمع داود بشرور دواغ وقتله للكهنة عزى نفسه في ضيقها بترتيله بكلمات هذا المزمور.

آية (١):- "لِمَادَا تَفْتَخِرُ بِالشَّرِّ أَيُّهَا الْجَبَّارُ؟ رَحْمَةُ اللَّهِ هِيَ كُلَّ يَوْمٍ!"

كثيرون يفتخرون بالشر مثل دواغ وربشاقى ناظرين لقوتهم، أو قوة من يعتمدون عليهم كشاول الملك أو ملك أشور. ولكنهم ينسون رحمة الله التي تحيط شعبه.

الآيات (٢-٤):- "إِسَانُكَ يَخْتَرِعُ مَقَاسِدَ. كَمُوسَى مَسْنُونَةٍ يَعْمَلُ بِالْغِشِّ. أَحْبَبْتَ الشَّرَّ أَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ، الْكُذِبَ أَكْثَرَ مِنَ التَّكْلِمْ بِالصِّدْقِ. سِلَاةٌ. أَحْبَبْتَ كُلَّ كَلَامٍ مُهْلِكٍ، وَإِسَانَ غِشٍّ."

راجع (يع ٣) لترى عمل اللسان. فدواغ أحب الشر، وأن ينم على داود وعلى الكهنة وهذا بدلاً من أن يلتمس لهم العذر. وكان السبب في قتلهم، كان **كموسى** يخلق كل الشعر ويرميه. فنتته كانت هكذا سبباً في هلاك كل الكهنة.

آية (٥):- "أَيْضًا يَهْدِمُكَ اللَّهُ إِلَى الْأَبَدِ. يَخْطُفُكَ وَيَقْلَعُكَ مِنْ مَسْكَنِكَ، وَيَسْتَأْصِلُكَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. سِلَاةٌ." هنا داود يتكلم بلسان النبوة عما سيحدث للأشرار (عو ١٥).

آية (٦):- "أَفِيرَى الصِّدِّيقُونَ وَيَخَافُونَ، وَعَلَيْهِ يَضْحَكُونَ:"

قد يحسد الصديقين الأشرار إذ يرون نجاحهم الوقتي. ولكنهم حين يرون نهايتهم المؤلمة يخافون. ويضحكون على يوم حسدوهم فيه، وعلى تفاهة هذا العالم.

آية (٧):- "«هُوَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ حِصْنَهُ، بَلِ اتَّكَلَ عَلَى كَثْرَةِ غِنَاهُ وَاعْتَرَّ بِفَسَادِهِ.»"

آية (٨):- "أَمَا أَنَا فَمِثْلُ زَيْتُونَةٍ حَضْرَاءٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ. تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ." أولاد الله كزيتونة مملوءة بزيت النعمة الداخلي فهم مملوون من الروح القدس.

آية (٩):- "أَحْمَدُكَ إِلَى الدَّهْرِ لِأَنَّكَ فَعَلْتَ، وَأَنْتَظِرُ اسْمَكَ فَإِنَّهُ صَالِحٌ قَدَامَ أَثْقِيَانِكَ." هنا المرئم يسبح الله ويحمده على هذه النعمة التي أعطها له فإله صانع خيرات.

## المزمور الثالث والخمسون

## عودة للجدول

راجع تفسير (مز ١٤)

هذا المزمور تقريباً هو نفس المزمور (١٤) مع فارق طفيف في الكلمات. وحين يكرر الوحي نفس الكلمات مرتين فذلك حتى يكون هناك شاهدين علينا أن الله قد حذر وأنذر من عقوبات الخاطيء الجاهل، الذي يتمادى في خطايه مبرراً ذلك بأن الله لا يرى ولن يعاقب. الله يكرر لعنا نخبل، فالجاهل يقول لا إله ويخطيء، أما نحن فنؤمن بالله ومع هذا نخطيء. والفارق بين المزمورين نجده في (٥:١٤ ، ٦ مع ٥:٥٣).

الآيات (١-٤):- " قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلَهٌ». فَسَدُوا وَرَجِسُوا رَجَاسَةً. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلَاحًا. ٢ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي النَّبْشِ لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ قَاهِمٍ طَالِبِ اللَّهِ؟ ٣ كَلُّهُمْ قَدْ ازْتَدُوا مَعًا، فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلَاحًا، لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ."

٤ أَلَمْ يَعْلَمَ قَاعِلُو الْإِثْمِ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ الْخُبْزَ، وَاللَّهُ لَمْ يَدْعُوا؟"

آية (٥):- " هُنَاكَ خَافُوا خَوْفًا، وَلَمْ يَكُنْ خَوْفٌ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ بَدَّدَ عِظَامَ مُحَاصِرِكَ. أَخْرَيْتَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَضَهُمْ." أعداء الله يلقي عليهم الله خوفاً ورعباً في قلوبهم، ربما لا يكون ظاهراً لهم سبباً لهذا الخوف = وَلَمْ يَكُنْ خَوْفٌ. ولكن تجدهم في رعب كما حدث مع المصريين وهم يطاردون الشعب مع موسى. ودائماً فهناك خوف في قلب الخاطيء، هناك خوف لكل من يقف ضد الله وشعبه، الخوف ناشئ عن ضمائرهم المذنبية. لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ بَدَّدَ عِظَامَ مُحَاصِرِكَ = الله سمح بضربة لجيش آشور الذي حاصر شعبه في اورشليم وأهلك ١٨٥٠٠٠ من هذا الجيش تبعثرت عظامهم حول المدينة. وبعد أن كان ريشاقي يسخر من الله ومن شعب الله صار سخرية لشعب الله = أَخْرَيْتَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَضَهُمْ = فهل نخاف ممن سيخزيه الله ومن ألقى الله رعباً في قلبه. ونرى في هذه الآية سبباً لرعب الأعداء أن الله يعرض أمام قلوبهم صورة لضربات المرعبة ضد شعبه فيرتعبون.

آية (٦):- " لَيْتَ مِنْ صِهْيُونَ خَلَاصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَ رِبِّ اللَّهِ سَبِيَّ شَعْبِهِ، يَهْتَفُ يَغْقُوبُ، وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ."

## المزمور الرابع والخمسون

## عودة للحدول

## المزمور الرابع والخمسون (الثالث والخمسون في الأجيبة)

من عنوان المزمور نفهم أن داود كتبه عندما هرب من شاول، فتأمر عليه الزيفيون ووشوا به إلى شاول (صم ٢٣: ١٩). فكانوا مثلاً ليهودا الخائن. بل كان الزيفيون من سبط يهوذا. الزيفيون تشير لمعنى التزييف والكذب. وهكذا كان الشيطان "كذاب وأبو الكذاب" (يو ٨: ٤٤) وهكذا هو حال كل من يتبعه كيهودا وهؤلاء الزيفيون.

نصلى هذا المزمور في الساعة السادسة لنذكر السيد المسيح محاطاً بأعدائه وهو على الصليب، وما لحقه من الخزي والعار، ولكن كان انتصاره محققاً "يرد الشرور على أعدائي".

آية (١): - "اللَّهُمَّ، بِاسْمِكَ خَلِّصْنِي، وَبِقُوَّتِكَ احْكُمْ لِي."

اسم الله = هو (تعبير عن قدرات الله وقوته وشخصيته) . وبترديد إسمه يكون للمؤمنين نصره وللمضادين إبادة. (أهمية صلاة يسوع، وتسبيح اسم يسوع دائماً). وباسمه أقام بطرس المقعد. ولاحظ أن إسم الله هو يهوه ويعنى "أنا هو" و "أنا هو" هو المسيح إبن الله الذى به الخلاص (يو ٨: ٢٤، ٢٨). **وَبِقُوَّتِكَ** = والمسيح هو قوة الله (١كو ١: ٢٤). والمسيح بقوة دم صليبه حكم لنا ودان الخطية والموت والشيطان. "دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ" (رو ٨: ٣). هذه الآية هي نبوة عن الخلاص الذى بالمسيح.

آية (٢): - "اسْمَعْ يَا اللَّهُ صَلَاتِي. اصْغَعْ إِلَيَّ كَلَامَ فَمِي."

نرى هنا الإلحاح واللجاجة في الصلاة، وهنا هو يلتجئ لله في ضيقه الشديدة.

آية (٣): - "لَأَنَّ غُرَبَاءَ قَدْ قَامُوا عَلَيَّ، وَغَتَاءَ طَلَبُوا نَفْسِي. لَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ أَمَامَهُمْ. سِلَاةً."

**غُرَبَاءَ** = هم الزيفيون . **غَتَاءَ** = أى الأقوياء وهم شاول وجنوده. **وَالغُرَبَاءَ** هم كل من كان على شاكلة الزيفيون في الخيانة والغش مهما كان إعتقادهم. وأقوى الأعداء ضدنا هو الشيطان الذى يحرك كل هؤلاء وهو الذى أسقط أبونا آدم ومازال يحاول إسقاط كل منا.

**لَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ أَمَامَهُمْ** = من يضع الله أمامه كل حين مثل يوسف يخاف أن يعمل الشر. وهذا يعنى أنه يدرك بإيمان أن الله يراه ويراقبه دائماً. فنجد يوسف يقول لزوجة فوطيفار "فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى اللَّهِ" (تك ٣٩: ٩).

الآيات (٤-٥): - "هُؤَدَا اللَّهُ مُعِينٌ لِي. الرَّبُّ بَيْنَ عَاضِدِي نَفْسِي. يُرْجِعُ الشَّرَّ عَلَى أَعْدَائِي. بِحَقِّكَ أَفْنِهِمْ."

هنا يصل المرتل في صلاته لدرجة الثقة في معونة الله، وهذه ظاهرة في مزامير داود أنه يبدأ بالسؤال والشكوى وينتهي بالثقة والتسبيح والشكر لله. وهذا يرجع للخبرات السابقة فداود تقدم لقتال جليات إذ سبق الله وأعطاه القوة على أسد ودب . **الرَّبُّ بَيْنَ عَاضِدِي نَفْسِي** = داود هنا لا يضع الله في نفس مستوى مؤيديه ولكنه يفخر بأن الرب معه وإذا كان الرب في جانبه فهو لن يهتم بمن هم ضده مهما كانت قوتهم. وهؤلاء الذين هم بجانبه، هم لا شيء إذا لم يكن الله معهم، بل هو الذي جعلهم يعضدونني. ثم يتنبأ على أعدائه بأنهم سيتعرضون لعقوبة الله وسوف يرجع الشر عليهم. ولنلاحظ أنه في العهد القديم لم يكن هناك تمييز بين الخاطيء والخطية، فالله القدوس البار العادل لا بد أن يجازي الخاطيء ليعلن قداسته وحقه = **بِحَقِّكَ أَفْنِهِمْ** = إظهار عدلك وأنتك تحكم بالحق في فنائهم.

آية (٦):- "أَذْبَحْ لَكَ مُنْتَدِبًا. أَحْمَدُ اسْمَكَ يَا رَبُّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ."

**مُنْتَدِبًا** = طائعاً (سبعينية) أي بإرادتي ومن قلبي وبسرور وليس كغرض.

آية (٧):- "لَأَنَّه مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ نَجَّانِي، وَبِأَعْدَائِي رَأَتْ عَيْنِي."

**وَبِأَعْدَائِي رَأَتْ عَيْنِي** = هو يقدم ذبائحه بسرور حين رأى عمل الله ضد أعدائه. ونحن حين نصلي هذا الكلام نضع في قلوبنا أن أعدائنا هم الشياطين والخطية والذات.

## المزمور الخامس والخمسون

## عودة للحدول

يتفق معظم المفسرين أن داود كتب هذا المزمور أثناء ثورة إيشالوم. وهنا نراه في غاية الأسى من خيانة أخيتوفل. ونرى هنا داود رمزاً للمسيح المتألم من ثورة شعبه ضده، وخيانة أخيتوفل صورة لخيانة يهوذا وكلاهما مضى وخنق نفسه. والآية (٢١) من هذا المزمور ترتلها الكنيسة في مزمور يوم الخميس الكبير (خميس العهد) من أيام البسخة وكذلك يوم الثلاثاء وتذكر بها خيانة يهوذا وقبلته الغاشة لسيدته.

الآيات (٨-١):- " **إِصْغِ يَا اللَّهُ إِلَى صَلَاتِي، وَلَا تَنْغَاضَ عَن تَضْرُعِي. اسْتَمِعْ لِي وَاسْتَجِبْ لِي. أَتَحَيَّرُ فِي كُرْبَتِي وَأَضْطَرِبُ<sup>٣</sup> مِنْ صَوْتِ الْعُدُوِّ، مِنْ قَبْلِ ظُلْمِ الشَّرِيرِ. لِأَنَّهُمْ يُحِيلُونَ عَلَيَّ إِثْمًا، وَبِعَضْبٍ يَضْطَهُدُونَنِي. يُمَخِّضُ قَلْبِي فِي دَاخِلِي، وَأَهْوَالِ الْمَوْتِ سَقَطْتُ عَلَيَّ. حَوْفٌ وَرَعْدَةٌ أَتَيَا عَلَيَّ، وَعَشِينِي رُغْبٌ. أَفَقُلْتُ: «لَيْتَ لِي جَنَاحًا كَالْحَمَامَةِ، فَأَطِيرَ وَأَسْتَرِيحَ! هَأَنْذَا كُنْتُ أَبْعُدُ هَارِبًا، وَأَبِيْتُ فِي الْبَرِّيَّةِ. سِلَاةٌ. كُنْتُ أُسْرِعُ فِي نَجَاتِي مِنَ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَمِنَ النَّوْءِ».**

هي صلاة داود في كربته التي حيرته، ولم يجد طريقاً للهرب بعد أن حاصره أعداؤه تماماً، وقارب الموت فارتعب وتمنى لو أن له جناحين فيهرب بهما من هذا الحصار وهذه الضيقة. وفي قوله **عَشِينِي رُغْبٌ** = أي التفت على من كل جانب. **وَالْحَمَامَةِ** تشير للروح القدس، والقديسون لهم جناحي هذه الحمامة، هو لم يقل جناحي نسر ولا صقر فهي طيور نجسة، ولكن جناحي الحمامة يشيران لطهارتها. ومن يقبل أن يحيا في طهارة يمتلئ من تعزيات الروح القدس ويطلق في السماويات بجناحيه. **لَيْتَ لِي جَنَاحًا كَالْحَمَامَةِ** = الحمامة تطير راجعة إلى بيتها هي (فلك نوح/ الحمام الزاجل). والروح القدس (الذي أخذ شكل الحمامة يوجهنا دائماً للمسيح الذي لو إلتجأنا إليه نستريح = **فَأَطِيرَ وَأَسْتَرِيحَ**. إذاً هو يشير لإشتياقه لبيت الله، ليلتقي به سريعاً = **أَطِيرَ**. ثم نجده يشناق للخلوة مع الله بعيداً عن الناس = **أَبِيْتُ فِي الْبَرِّيَّةِ** = هكذا إختلى الرهبان في بريتهم بعيداً عن العالم، إذ شعروا بلذة عشرة الله وتعزياته وبعيداً عن خيانة البشر وشرورهم. وهكذا كان المسيح ينفرد في الجبل ليصلي. إن أرواح القديسين تشناق للهروب من هذا العالم.

**يُحِيلُونَ عَلَيَّ إِثْمًا** = هم نسبوا لى إثمًا لم أرتكبه وذلك لكرهيتهم لى.

**يُمَخِّضُ قَلْبِي فِي دَاخِلِي** = ألام المخاض هي ألام الولادة للألم. وهذا يعنى فهم داود أن الألام التى يسمح بها الله هي لولادة قلب نقى جديد فى داخله. وهكذا فهم حزقيا الملك الألام التى نتجت عن حصار أشور لأورشليم (إش ٣٧ : ٣ + يو ١٦ : ٢١)

الآيات (٩-١٥):- " **أَهْلِكَ يَا رَبُّ، فَرَّقَ أَلْسِنَتَهُمْ، لِأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ ظُلْمًا وَخِصَامًا فِي الْمَدِينَةِ. نَهَارًا وَنَيْلًا يُحِيطُونَ بِهَا عَلَى أَسْوَارِهَا، وَإِثْمٌ وَمَشَقَّةٌ فِي وَسْطِهَا. مَفَاسِدٌ فِي وَسْطِهَا، وَلَا يَبْرُحُ مِنْ سَاحَتِهَا ظُلْمٌ وَعِشٌّ.**

**١٢** لِأَنَّهُ لَيْسَ عَدُوٌّ يُعَيِّرُنِي فَأَحْتَمِلَ. لَيْسَ مُبْغِضِي تَعْظَمُ عَلَيَّ فَأَحْتَبِي مِنْهُ. **١٣** بَلْ أَنْتَ إِنْسَانٌ عَدِيْلِي، إِنْفِي وَصَدِيْقِي، **١٤** الَّذِي مَعَهُ كَانَتْ تَحْلُو لَنَا الْعِشْرَةُ. إِلَى بَيْتِ اللَّهِ كُنَّا نَذْهَبُ فِي الْجُمْهُورِ. **١٥** لِيَبْعَثَهُمُ الْمَوْتَ. لِيُنْحَدِرُوا إِلَى الْهَآوِيَةِ أَحْيَاءَ، لِأَنَّ فِي مَسَاكِنِهِمْ، فِي وَسْطِهِمْ شُرُورًا."

هنا نجد الصورة العكسية ، فالخولة مع الله فرح وسلام ... لكن ماذا في العالم غير خيانة وغدر وكراهية الأشرار. لذا نجد هنا صلاة فيها رجاء أن يتدخل الله ضد الأشرار ويعاقبهم، فالله القدوس لا يقبل الشر ولا يقبل ظلم أولاده. وهذه الصلاة قالها داود بروح النبوة. وهنا يُصوّر داود حال المدينة والشر الذي يسودها. وما يؤلمه بالأكثر خيانة صديقه ومشيره أختوفل = **بَلْ أَنْتَ إِنْسَانٌ عَدِيْلِي وَصَدِيْقِي**. هنا داود يوجه عتاب مباشر لمن كان يوما صديقا له. وماذا يطلب داود ؟ **فَرِقْ أَلْسِنَتَهُمْ** = إبطل يا رب مشورة هؤلاء الأشرار، كما بلبت يا الله السنة الأشرار في بابل فلم يستطيعوا الإتفاق في الشر، وبطل عملهم (وقد حدث اختلاف في أقوال الشهود ضد المسيح يو ١٦:٩ + مر ١٤:٥٦). وفي (١٠) **نَهَارًا وَلَيْلًا يُحِيطُونَ بِهَا عَلَى أَسْوَارِهَا** = نجد جواسيس إيشالوم يدورون حول أسوار المدينة يترصدون خطواته وخطوات رجال ليهلكوه. ومع المسيح فقد أمسكوا به ليلاً وحاكموه ليلاً وأسلموه لبيلاطس ثم ليصلب نهاراً. وفي (١٣) نرى خيانة يهوذا. **إِنْسَانٌ عَدِيْلِي وَصَدِيْقِي** = انسان مثلي، زميل وصديق عاشرنى ، أكلنا وشربنا معا ، ولم يري مني سوي الحب. ولكن الخيانة لم تصدر عن يهوذا فقط، بل من شعب اليهود الذي أخذ المسيح جسده منهم وصار إنساناً وجال يصنع وسطهم خيراً ثم قاموا عليه وصلبوه. وفي (١٤) نرى صورة الصداقة والحب التي أظهرها المسيح لتلاميذه وليهوذا، فكان يذهب معهم للهيكل ولكل مكان. ونرى في (١٥) عقوبة هذه الخيانة، فنصيب من رفض رب الحياة، الهلاك في الجحيم. وهلاك يهوذا المنتحر أوصله للجحيم. وهكذا كل من في مساكنهم في وسطهم شروراً.

الآيات (١٦-١٩) :- **١٦** "أَمَّا أَنَا فَأَلِي اللَّهُ أَصْرُخُ، وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي. **١٧** مَسَاءً وَصَبَاحًا وَظَهْرًا أَشْكُو وَأَنْوُحُ، فَيَسْمَعُ صَوْتِي. **١٨** فَدَى بِسَلَامٍ نَفْسِي مِنْ قِتَالِ عَلَيَّ، لِأَنَّهُمْ بَكْرَةٌ كَانُوا حَوْلِي. **١٩** يَسْمَعُ اللَّهُ فَيَذِلُّهُمْ، وَالْجَالِسُ مِنْذُ الْقَدَمِ. سِلَاةً. الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ تَغْيِيرٌ، وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ."

نجد هنا صراخ داود لله. ونجده يصرخ بتقة في إستجابة الله = **وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي**. **مَسَاءً وَصَبَاحًا وَظَهْرًا** = أي هو يصلي بلا إنقطاع. وهناك من رأي أن المساء يشير لهذا العالم في ضيقاته. والصبح يشير ليوم القيامة. والظهر يشير بشمسه الحارقة لوقت الدينونة التي ينقذه منها الله **أَشْكُو وَأَنْوُحُ فَيَسْمَعُ صَوْتِي** وبالنسبة للمسيح فمساءً تشير لوقت القبض عليه ومحاكمته وصباحاً تشير لمحاكمته أمام بيلاطس وظهراً تشير لصلبه وموته ودفنه. وفي (١٨) نرى الله ينقذ داود من أعدائه = **فَدَى بِسَلَامٍ نَفْسِي**. وفدى الآب جنس البشر بموت ابنه، وأنقذ بعد الموت نفس ابنه منه بأن أقامه ليقيم معه كنيسته. وأما أعداؤه **فَيَذِلُّهُمْ الْجَالِسُ مِنْذُ الْقَدَمِ** هو جالس على عرشه كديان. وقد أدلّ اليهود بعد صلبهم للمسيح. **الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ تَغْيِيرٌ** = أي الذين ظلوا مصرين على رفض المسيح، ولم يعتمدوا، ولم يحل عليهم الروح القدس.



الآيات (٢٠-٢١) :- " **أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَى مُسَالِمِيهِ. نَقَضَ عَهْدَهُ. <sup>٢١</sup>أَنْعَمُ مِنَ الزُّبْدَةِ فَمُهُ، وَقَلْبُهُ قِتَالٌ. أَلَيْنُ مِنَ الزُّبْتِ كَلِمَاتُهُ، وَهِيَ سُيُوفٌ مَسْلُولَةٌ.** "

يعود المرثم لوصف الخائن الشرير، فبعد أن ذكر شرور اليهود، عاد بمرارة ليذكر خيانة يهوذا فهو كان له وضع خاص = **ألقى يديه على مسالميه** = فالمسيح لم يقدم له سوى الخير لكنه نقض عهده وألقى يديه عليه. وكلماته وقبلته كانت غاشة **أنعم من الزبدة** بلا قسوة ظاهرة (صم ١٥: ٢-٦).

آية (٢٢) :- " **أَلْقَى عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ فَهُوَ يَغُولُكَ. لَا يَدْعُ الصِّدِّيقَ يَنْزَعُزِعُ إِلَى الْأَبَدِ.** "

الأعداء يشهرون سيوفهم لقتال البار، والبار يلقي على الرب همه وهو يعوله. قال أحدهم أن هذه الآية وجهت لبطرس حتى لا يفشل المخطئ إذا قدم توبة.

آية (٢٣) :- " **وَأَنْتَ يَا اللَّهُ تُحَدِّرُهُمْ إِلَى جُبِّ الْهَلَاكِ. رِجَالُ الدِّمَاءِ وَالْغِشِّ لَا يَنْصُفُونَ أَيَّامَهُمْ. أَمَا أَنَا فَاتَّكِلُ عَلَيْكَ.** "

**لَا يَنْصُفُونَ أَيَّامَهُمْ** = أي لم يكملوا نصف مدة أيامهم. سيأخذ الله حياتهم مبكراً.

## المزمور السادس والخمسون

## عودة للجدول

داود لم يترك قيثارته أبداً، بل ظل وهو في شدة ضيقه مسبحاً الله صارخاً له. وهو هنا يصرخ لله بينما كان هارباً إلى ملك جت. وهو ذهب إلى جت مرتين. في الأولى تظاهر بالجنون (صم ٢١: ١٤). وفي الثانية إلتجأ إلى ملك جت ومعه ٦٠٠ رجل فقبله. وهذا المزمور غالباً كان في الزيارة الأولى أو الهروب الأول لجت. عنوان المزمور **على الحمامة البكماء بين الغرباء** = قد يكون إشارة إلى لحن حزين يرتل على نفس لحن هذا المزمور. وقد يكون المعني فيه إشارة لداود نفسه الهادئ الوديع الذي مثل الحمامة وقد طرده وهو لم يؤذ أحداً، ولم يرد على أحد بشر، بل أقصوه بعيداً عن الهيكل. وقطعاً في كل هذا هو رمز للمسيح الذي كان كشاةٍ أمام جازيها لا يفتح فاه.

آية (١):- " **إِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَهَمَّنِي، وَالْيَوْمَ كُلَّهُ مُحَارِبًا يُضَايِقُنِي.** "

**يَتَهَمَّنِي** = يضايقني ويدفعني ويدوسني بكبرياء. ونلاحظ أنه بينما هو هارب إلى ملك جت لكنه في قلبه هو ملتجئ إلى الله، طالباً الحماية منه. ويشير قوله **الْإِنْسَانَ يَتَهَمَّنِي** = أنه بالرغم من أن شاول الملك هو الذي يضطهني إلا أنه **إنسان** إذاً فهو زائل.

آية (٢):- " **تَهَمَّنِي أَعْدَائِي الْيَوْمَ كُلَّهُ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ يُقَاوِمُونِي بِكِبْرِيَاءَ.** "

هذه تشير لحالة الحرب ضد داود وتشير لحالة حروب إبليس ضدنا اليوم كله.

آية (٣):- " **فِي يَوْمِ خَوْفِي، أَنَا عَلَيْكَ أَتَكَلُّ.** "

مهما كان مضايقي بشر (زائلون) أو شياطين، فأنت الله الذي فوق الكل لذلك ألتجأ إليك.

آية (٤):- " **اللَّهُ أَفْتَحِرُ بِكَلَامِهِ. عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ؟** "

**أَفْتَحِرُ** = أسبح بكلام الله. هنا يرى المرزم الله كضابط الكل فلا يخاف مؤامرات البشر.

آية (٥):- " **الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلَامِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالْشَّرِّ.** "

رجال شاول حرفوا كلام داود ليثيروا شاول ضده، وهكذا فعل اليهود مع المسيح.

آية (٦):- " **يَجْتَمِعُونَ، يَخْتَفُونَ، يُلَاحِظُونَ خُطَوَاتِي عِنْدَمَا تَرَصَّدُوا نَفْسِي.** "

هم يجتمعون خفية ويتآمرون ضدي، يترصدون خطواتي ليهلكوا نفسي.

آية (٧):- " **عَلَىٰ إِيْمِهِمْ جَارِهِمْ. بَعْضِبِ أَخْضِعِ الشُّعُوبَ يَا إِلَهُ.** "

هذه بروح النبوة، فالله يخضع كل الأشرار. وخاصة اليهود الذين صلبوا المسيح.

آية (٨):- " **تِيَهَانِي رَاقَبْتِ. اجْعَلِ أَنْتِ دُمُوعِي فِي زِقِّكَ. أَمَا هِيَ فِي سِفْرِكَ؟** "

**تِيَهَانِي رَاقَبْتِ** = هو يشعر أنه حتى في توهانه في جت، وفي هروبه من شاول، أن عين الله عليه ويحفظه. وهو يشعر أن الله في كل ضيقته تضايق وأن الله رأي دموعه وهو يذكر كل الآلام التي وقعت عليه، وسيعوضه خيراً لذلك يقول = **اجْعَلِ أَنْتِ دُمُوعِي فِي زِقِّكَ**. ومتى يحفظ الله دموعنا في زق عنده؟ حينما نبكي أمامه في صلواتنا، ولا نبكي أمام الناس ونشتكي لهم، أو نبكي على ضياع شئ جسدي تافه في روح تدمر على الله. ولقد كان للمصريين والرومان آنية صغيرة يحفظون فيها دموعهم كتذكارة محبة لمن بكوا من أجله. وداود لم يلجأ لحفظ دموعه في إناء ينكسر بل أراد أن يحفظها عند الله. والزق إناء جلدي يحفظون فيه الخمور. وداود ربما أراد في تسابحه وصراخه لله أن يفرح قلبه بأنه له وهو لا يلجأ إلى سواه. لقد حفظ الله في زق عنده دموع المرأة الخاطئة، وكانت أمامه أثنى من أي طيب. والدموع تغلب الله (نش ٦: ٥). والله كتب آلامه في **سِفْر** لا يصل إليه أحد أي أن الله لن ينسى له كل هذه الآلام.

آية (٩):- " **حِينَئِذٍ تَرْتَدُّ أَعْدَائِي إِلَى الْوَرَاءِ فِي يَوْمٍ أَدْعُوكَ فِيهِ. هَذَا قَدْ عَلِمْتُهُ لِأَنَّ إِلَهَ لِي.** "

طالما أن عينا الله تراقبه وعنايته تحيطه فلن يتمكن أعداؤه منه.

الآيات (١٠-١١):- " **إِلَهُ أَلَهُ أَلَهُ أَلَهُ بِكَلَامِهِ. الرَّبُّ أَفْتَخِرُ بِكَلَامِهِ. عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْإِنْسَانُ؟** "

آية (١٢):- " **اللَّهُمَّ، عَلَيَّ نُدُورُكَ. أُوْفِي ذَبَائِحَ شُكْرٍ لَكَ.** "

وصل هنا إيمان النبي إلى الذروة، لقد رأى أن الله سيعيده لأورشليم منتصراً على أعدائه فيوفي نذوره ويقدم ذبائح شكر لله.

آية (١٣):- " **لَأَنَّكَ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ. نَعَمْ، وَرِجْلِي مِنَ الزَّلْقِ، لَكِي أَسِيرَ قُدَّامَ إِلَهِي فِي نُورِ الْأَحْيَاءِ.** "

الله نجاه من الموت. **وَأَنْقَذَ رِجْلِيهِ مِنَ الزَّلْقِ** = إنحرافه لعبادة آلهة جت. **أَسِيرَ قُدَّامَ إِلَهِي فِي نُورِ الْأَحْيَاءِ** = المرمن يقصد المعنى المباشر أنه سيعود حياً إلى أورشليم. ولكن الآية تشير لما هو أبعد من هذا. فهي تشير للخلص الذي قدمه لنا المسيح الذي نجى نفوسنا من الموت فهو بموته داس الموت. وهو أعطانا أن نغلب

الخطية ولا ننزلق فيها وفي طرقها. وأعطانا حياة أبدية في نور الأحياء حيث يكون المسيح هو نور أورشليم السماوية.

## المزمور السابع والخمسون (السادس والخمسون في الأجبية)

في أشد أوقات داود لم يترك قيثارته ولا صلواته، وها هو هارب من شاول ولكنه لا يكف عن التسبيح والتضرع إلى الله بثقة (قارن هذا المزمور مع ٢كو ٤: ٧-١١).

**على لا تهلك** = نشيد معروف يشير إليه، ربما ليرتلونه بنفس النغمة. ومعنى لا تهلك أن لا تقابل الشر بالشر. كما عفا داود عن شاول في المغارة ولم يقتله.

نصلي هذا المزمور في الساعة السادسة، فداود كان في اضطهاد الأقوياء له رمزاً للمسيح. **حفرُوا قدامي حفرة** = هذه مؤامرة اليهود. **سقطوا في وسطها** = هذه نهايتهم **استيقظ يا مجدي** = استيقظي يا نفسي (سبعينية) هذه نصره المسيح بالقيامة.

آية (١):- " **إِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ اِرْحَمْنِي، لِأَنَّهُ بِكَ اِحْتَمَتْ نَفْسِي، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَحْتَمِي إِلَيَّ أَنْ تَعْبُرَ الْمَصَائِبُ.** " تكرار **اِرْحَمْنِي** = يدل على أننا محتاجون إلى رحمة الله في الدهر الحاضر وفي الدهر الآتي. وإلى اللجاجة في الطلب. **الْمَصَائِبُ** = "الإثم" في السبعينية إشارة للتجارب التي يثيرها الشيطان. **جَنَاحَيْكَ** = إشارة لعناية الله بنا (مت ٢٣: ٣٧) والدجاجة إذا هاجمها صقر ترفرف بجناحيها وتضم فراخها تحتها.

آية (٢):- " **أَصْرُخُ إِلَيَّ يَا اللَّهُ الْعَلِيِّ، إِلَيَّ اللَّهُ الْمَحَامِي عَنِّي.** " الصراخ لا يعني الصوت العالي بل رغبة بحرارة القلب، والإرادة الأكيدة في الطلب.

آية (٣):- " **يُرْسِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخَلِّصُنِي. عَيَّرَ الَّذِي يَتَهَمَّمُنِي. سَلَاةً. يُرْسِلُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّةً.** " **يُرْسِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخَلِّصُنِي** = ألم يرسل الآب ابنه الوحيد من السماء ليخلصنا (يو ٣: ١٣) **يَتَهَمَّمُنِي** = يطأونني أو يضطهدونني (سبعينية). وهم الشياطين. **رَحْمَتَهُ وَحَقَّةً** = فعلي الصليب ظهرت رحمة الله وحقه (عدله)، هذه هي طريقة الخلاص، فالذي استوفى مطالب الحق الإلهي هو المسيح المصلوب برحمته. فداس لنا أعدائنا. **عَيَّرَ الَّذِي يَتَهَمَّمُنِي** = "جعل العار على الذين يطأونني" سبعينية. وكان هذا وعد الرب يسوع "ها أنا أعطيتكم سُلْطَانًا لِنُدُوسُوا أَلْحِيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلَا يَضْرُكُكُمْ شَيْءٌ" (لو ١٠: ١٩). وكان هذا السلطان عن طريق موت المسيح على الصليب الذي نراه في الآية القادمة.

آية (٤):- " **نَفْسِي بَيْنَ الْأَشْبَالِ. أَضْطَجَعُ بَيْنَ الْمُتَقَدِّدِينَ بَنِي آدَمَ. أَسْنَانُهُمْ أَسِنَّةٌ وَسِهَامٌ، وَلِسَانُهُمْ سَيْفٌ مَاضٍ.** "

(السبعينية) وضعت **بنى آدم** بعد **أسنانهم** فقالت "تمت مضطربا. أسنان أبناء البشر سلاح وسهام" وهذا أوقع أعداءه لهم هيئة البشر لكنهم يتصرفون كوحوش يريدون قتله.

**الأشبال** = هم الأعداء الأقوياء الذين أحاطوا بداود (شاول ورجاله) أو هم كل من اجتمع حول المسيح (الرومان واليهود) (مز ٢٢: ١٣). ولم يقل الأسود ، فهؤلاء المحيطين به يعتمدون علي الملك شاول ، كما تعتمد الأشبال علي أبوها الأسد . **أضطجج** = إشارة إلى موت المسيح بالجسد. **بين المتقدين** = أعداءه هم كنيان حارقة تريد إحراقه.

المقصود تصوير داود أنه راقد وسط أعداءه وهم محيطين به يريدون أن يفترسوه. وبهذا صار رمزاً للمسيح الذى رقد ممددا على الصليب = "تمت مضطربا. أسنان أبناء البشر سلاح وسهام" (سبعينية) المسيح يبدو هنا فى صورة ضعف بينما هم كوحوش فى شرهم كمنار متقدة مع أنهم بشر = **بنى آدم**.

آية (٥) :- " **ارْتَفِعِ اللَّهُمَّ عَلَى السَّمَاوَاتِ . لِيَرْتَفِعَ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ مَجْدُكَ .**"

في هذه الإشارة نرى الله يقيم المظلوم ويرفعه، وهي نبوة عن قيام وصعود المسيح بالجسد. وفي نصرته المظلوم يرتفع مجد الله أمام أنظار الشعوب. حينما نضع هذه الآية مع آية (٨) **إسْتِيقِظْ يَا مَجْدِي** نفهم أن الله يتمجد ويرتفع حينما يقيم المسيح. والآية وحدها تشير لأن الله يقيم المظلوم ويرفعه، وفي هذا يرتفع ويظهر مجد الله . مجد داود ليس في ملكه أو جيشه أو غناه ، إنما مجده هو الله "أكون مجدا في وسطها" (زك ٢ : ٥). إذا **استيقظ** يا **مجدي** هي نداء ورجاء للمسيح ابن الله ليقوم من الأموات ويقيمه هو أيضا، وبصعوده يصعد للمجد ويتمجد مجدا أبديا.

آية (٦) :- " **هَيَّاؤُوا شَبَكَةَ لِخَطَوَاتِي . انْحَنَّتْ نَفْسِي . حَفَرُوا قُدَّامِي حُفْرَةً . سَقَطُوا فِي وَسْطِهَا . سِلَاحٌ .**"

حين رأى المرتل مؤامرات الأعداء لإصطياده = **شَبَكَةٌ / حُفْرَةٌ** وانحنت نفسه من أحزانه (حفرة مخفية كشرك ليقوعه فيها). ولكنهم سقطوا هم فيها (هامان). لقد صار الصليب الذى دبره الشيطان للمسيح هو الأداة التى تحرق وترعب الشيطان.

وهذا ما حدث مع المسيح في هذه الساعة، إذ نجحت وقتياً خطة الأشرار وصلبوه. وكان في حزن عظيم "نفسي حزينة إلى الموت". **سَقَطُوا فِي وَسْطِهَا** = وهذا ما حدث مع المسيح حين أتى إبليس وجنوده ليقبضوا علي روح المسيح فإذ به يقبض هو عليهم. ويقيدهم ألف سنة. وهذا ما حدث مع داود وشاول، فسقط شاول في يد داود.

آية (٧) :- " **ثَابِتٌ قَلْبِي يَا إِلَهَ ، ثَابِتٌ قَلْبِي . أُغْنِي وَأُرْنِمُ .**"

**ثَابِتٌ قَلْبِي** = "وحيث تمت الأيام لإرتفاعه ثبت وجهه لينطلق إلى اورشليم" (لو ٩ : ٥١) + "أيها الأب نجنى من هذه الساعة . ولكن لأجل هذه الساعة أتيت" (يو ١٢ : ٢٧) . نرى الرب هنا متجها بثبات للصليب . وتعنى أن **قلبي ثابت** لم يتزعزع أثناء مقاومة الأعداء لي، بل كنت أغني وأرنم فهو فى فرح لأنه سيتم الخلاص للإنسان

الذي يحبه. والقديس أثناسيوس الرسولي يفسر ثابت قلبي (مستعد حسب السبعينية) أن قلبه (قلب أثناسيوس) مستعد لحلول الروح القدس الذي يعلمه الترنيم والتسبيح. والروح القدس حلَّ علينا بعد أن تم عمل المسيح الفدائي.

ومن كلا الترجمتين نفهم أن المعنى المقصود أن كل من يثبت قلبه أمام التجارب ولا يرتد ويضعف، يمتلئ من الروح القدس وهذا الإمتلاء يملأه فرحاً وسط ألامه فيسبح.

آية (٨):- **"اسْتَيْقِظْ يَا مَجْدِي! اسْتَيْقِظِي يَا رَبَابُ وَيَا عُوْدُ! أَنَا اسْتَيْقِظُ سَحْرًا."**

**اسْتَيْقِظْ يَا مَجْدِي** = "استَيْقِظِي يا نفسي" (سبعينية). **مَجْدِي** = إشارة لمجد الله الذي ظهر في إقامة المسيح، وفي معونة من التجأ إليه. وفي حلول الروح الذي أعطانا حياة التسبيح = **رباب وعود**. **أنا أستيقظ سحرًا** (مبكرًا) سبعينية. فالمسيح قام فجر الأحد. وكل من حل عليه روح الله وإمتلأ به يستيقظ مبكرًا ولا يتغافل ويقوم ليرنم.

نسمع في (زك ٥: ٢) قول الله "أكون مجدا في وسطها" فكلمة مجد تشير لله. فقول المزمور هنا **إستيقظ يا مجدي** هو إشارة لقيامة المسيح ابن الله. وقيامته كانت لحسابنا، فقيامته قمنا من موت الخطية وقمنا لحياة أبدية في المجد = **إستيقظ يا مجدي**، لذلك جاءت ترجمة السبعينية هكذا "إستيقظي يا نفسي" أي قومي من موت الخطية فالمسيح قد قام. وكأن المرنم يشتهي قيامته المسيح ويصلى لذلك = **إستيقظ يا مجدي** فتقوم نفسه أيضا بقيامة المسيح. وقيامته المسيح وإتحاده بنا في المعمودية يكون هذا مجدا لنا لكنه غير معن الآن، وسيعلم في اليوم الأخير (رو ٦ : ١ - ١٤ + رو ٨ : ١٨).

وعلاوة القيامة من الخطية هي التسبيح، ولاحظ تسبيح زكريا وأليصابات بعد أن إمتلئا من الروح (لو ١). فبعد القيامة يمتلئ الإنسان من الروح القدس وعلامة الإمتلاء هي التسبيح. وهذا ما عمله داود في بقية المزمور في الآيات التالية.

الآيات (٩-١١):- **"أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ يَا رَبُّ. أُرْنِمُ لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ. ١٠ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ إِلَى السَّمَاوَاتِ،**

**وَأِلَى الْغَمَامِ حَقُّكَ. ١١ ارْتَفِعِ اللَّهُمَّ عَلَى السَّمَاوَاتِ. لِيَرْتَفِعَ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ مَجْدُكَ."**

**أُرْنِمُ لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ** = هذه بروح النبوة، فمزامير داود ترتل بها كل الأمم الآن. **رَحْمَتَكَ عَظُمَتْ إِلَى السَّمَاوَاتِ** =

رحمة الله رفعت الإنسان الترابي إلى السماء فسبحت الملائكة السمائيين الله على عمله العجيب. **وَأِلَى الْغَمَامِ حَقُّكَ** = "وإلى السحاب عدلك" (سبعينية) عدل الله ورحمته معاً ظهر في الصليب. وقوله السحاب أو الغمام أي

عالياً جداً ويرى الجميع ويدركوا عظمة فداء المسيح. **والغمام** أو السحاب يشير للقديسين (إش ١: ١٩ إشارة للعدراء + عب ١: ١٢) فكل من عاش حياة مقدسة يشبه بالسحاب لأنه يرتفع عن الأرضيات. وهذا رأيناها حينما

سبح السمائيون المسيح على فدائه العجيب الذي أنقذ البشر من الهلاك بل جعلهم سمائيين "مُسْتَحَقُّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَنْفَعِ خُتَمَهُ، لِأَنَّكَ دُبِحْتَ وَأَشْتَرِينَنَا لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ ... مُسْتَحَقُّ هُوَ الْخُرُوفُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَاتَةَ" (رؤ ٥ : ٦-١٤).

لِيَرْتَفِعْ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ مَجْدُكَ = لتؤمن يا رب كل الأرض بالمسيح الذي له كل المجد.



عودة للحدول

المزمور الثامن والخمسون

هناك عدة آراء عن المناسبة التي قيل فيها هذا المزمور:-

١. قبل أن يبدأ شاول ملاحقته لداود مع جنوده ليقتله، إستخدم القضاة المرتشين ليصدروا حكماً ضد داود بأنه خارج عن القانون وعلى من يجده أن يقتله.
٢. قيل بمناسبة الحكم الظالم الذي أصدره شاول ضد كهنة نوب الأبرياء.
٣. عن طريقة قضاء إبشالوم وأتباعه، إذ عوّجوا القضاء ليجذبوا قلوب الشعب.

آية (١):- " **أَحَقًّا بِالْحَقِّ الْأَخْرَسِ تَتَكَلَّمُونَ، بِالْمُسْتَقِيمَاتِ تَقْضُونَ يَا بَنِي آدَمَ؟** "

هنا نجد داود في مرارة يوبخ القضاة أو الحكام الذين يمزجون الكذب بالحق فيعوّجوا القضاء حسب أهوائهم. **الْحَقِّ الْأَخْرَسِ** = من يعرف الحقيقة ولا يتكلم. ونجد في هذا نبوة عما فعله اليهود بالمسيح، تلفيق تهم، وإخفاء حقائق وحكم ظالم ضده.

آية (٢):- " **أَبَلْ بِالْقَلْبِ تَعْمَلُونَ شُرُورًا فِي الْأَرْضِ ظَلَمَ أَيْدِيكُمْ تَزْنُونَ.** "

**الْقَلْبِ** = أي أفكارهم وشهواتهم وإرادتهم خاطئة ففي داخلهم فساد، والنتيجة تظهر في الخارج **ظَلَمَ أَيْدِيكُمْ** = أي أعمالكم. فهم في كلماتهم تجدهم يتكلمون بالحق ولكن أفكارهم ونياتهم وأعمالهم كلها ظلم = **ظَلَمَ أَيْدِيكُمْ تَزْنُونَ** = كأن القاضي له ميزان ليزن الحق والباطل، وميزان هؤلاء غش.

آية (٣):- " **زَاعَ الْأَشْرَارُ مِنَ الرَّجْمِ. ضَلُّوا مِنَ الْبَطْنِ، مُتَكَلِّمِينَ كَذِبًا.** "

سبق داود وقال "بالخطية حبلى بي أمي" وهذا عن أن كل مولود يرث خطية آدم ولكن المقصود هنا بقوله **زَاعَ الْأَشْرَارُ مِنَ الرَّجْمِ** = أن هؤلاء القضاة الظالمين ولدوا من آباء على شكلهم، فالخطية تفشت وسط المجتمع. فالمبادئ الفاسدة التي سادت المجتمع الفاسد هي الرحم الذي نشأوا فيه.

الآيات (٤-٥):- " **لَهُمْ حُمَةٌ مِثْلُ حُمَةِ الْحَيَّةِ. مِثْلُ الصِّلِ الْأَصَمِّ يَسُدُّ أُذُنَهُ، الَّذِي لَا يَسْتَمِعُ إِلَى صَوْتِ الْحَوَاةِ**

**الرَّاقِينَ رُقَى حَكِيمٍ.** "

داود هنا يَشَبِّه هؤلاء الأشرار **بالحية** التي تسد أذنيها حتى لا تسمع صوت المزمير الذي يطلقه الراقى ليخرجها ويمنعها أن تطلق سمومها على الناس. (هذه قد تكون أسطورة أو فكرة عند الناس أن الحيات تستجيب لمزمير الحوارة الراقين) والمهم المعنى أن هؤلاء الأشرار يطلقون سمومهم وكلامهم الرديء المسموم ضد الناس غير

سامعين لمشورات الأبرار بأن يكفوا عن هذا. **رَقَى حَكِيم** = هو صوت الراقي بمزمارة ليمنع الحية من أن تنفث سمومها ، أو هو صوت الأبرار الذين يمنعون الشرير عن شره وهو يسد أذنيه .

آية (٦):- " **اللَّهُمَّ، كَسِّرْ أَسْنَانَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ. اهْشِمِ أَضْرَاسَ الْأَشْبَالِ يَا رَبُّ.** "

طالما لا أمل في إصلاحهم فالمرنم يطلب عقابهم حتى لا يستمروا في أذيتهم للأبرياء وأسنانهم وأضراسهم إشارة لفهمهم الذي يطلق الأكاذيب وينهشون بها سمعة الأبرياء فيحطمونهم، فالأشبال تطحن الفريسة بأضراسها. **وكسر أسنانهم** = أن تذهب عنهم قوتهم.

آية (٧):- " **لِيَذُوبُوا كَالْمَاءِ، لِيَذْهَبُوا. إِذَا فَوْقَ سِهَامِهِ فَلْتَنْبُ.** "

الماء إذا انسكب على الأرض لا يمكن جمعه ثانية. والمرنم يطلب أن تذهب عنهم قوتهم حتى لا يتسببوا في أذية أحد. **وَإِذَا فَوْقَ سِهَامِهِ** = فَوْقَ أَي وَضِعَ السَّهْمَ عَلَى وَتَرِ الْقَوْسِ وَشَدَّ الْوَتَرَ ، أي مستعد لإطلاقه على الأبرياء. **فَلْتَنْبُ** = أي تتكسر ولا تصيب أحد.

آية (٨):- " **كَمَا يَذُوبُ الْحَلْزُونُ مَاثِيًا. مِثْلَ سِقْطِ الْمَرْأَةِ لَا يُعَايِنُوا الشَّمْسَ.** "

**كَمَا يَذُوبُ الْحَلْزُونُ مَاثِيًا** = الحلزون هو القوقع. وهذا يفرز مادة لزجة، وبينما هو يسير تستهلك تلك المادة اللزجة ويتركها وراءه، وبالطبع مع الوقت ستستهلك تلك المادة ويستهلك القوقع بالتالي (أصل كلمة القوقع المستخدمة هنا فقط في الكتاب المقدس تشير لفتاة تجرجر ذيل فستانها وراءها. فهذا القوقع يترك على الأرض في سيره مادته اللزجة حتى يجف وينتهي ويموت). وصلاة المرنم أن يضمحل هؤلاء الأشرار هكذا. بل ليتهم لا يولدون . أو يكونون **مِثْلَ سِقْطِ الْمَرْأَةِ** الذي يموت قبل أن يولد. أو يا ليت خطيئهم ومؤامراتهم لا تولد.

آية (٩):- " **أَقْبَلَ أَنْ تَشْعُرَ فُؤُوكُمْ بِالشَّوْكِ، نِيئًا أَوْ مَحْرُوقًا، يَجْرَفُهُمْ.** "

الشوك سريع الاشتعال ولا يبقى كثيراً أمام النار. وهؤلاء الأشرار يا رب فلتجعلهم **كالشَّوْكِ** ينتهون قبل أن تشعر القدر بنارهم. **نِيئًا أَوْ مَحْرُوقًا** = الشوك أمام النار يشتعل سواء كان جافاً أو مازال في خضرتة. والمعنى فلتبيدهم يا رب سواء كانوا في بداية مؤامراتهم أو إذا كانت مؤامراتهم وشروهم قد نضجت.

آية (١٠):- " **يَفْرَحُ الصِّدِّيقُ إِذَا رَأَى النِّقْمَةَ. يَغْسِلُ خَطَايَاهُ بِدَمِ الشِّرِيرِ.** "

فرح الصديق بهلاك الأشرار راجع لأنه رأى قداسة الله وعدم رضاه على الشر فيتشجع لأنه يسير في طريق الله، ولأن الله يحب طريق الحق. فنجاح طريق الشرير يدفع البار للحزن ويضعف قلبه، وحين يرى عدل الله يزداد ثقة في أن الله لا يرضى بالظلم. **يَغْسِلُ خَطَايَاهُ بِدَمِ الشِّرِيرِ** = الصديق حين يرى عقوبة الشرير أن الله انتقم منه يخاف بالأكثر فيطهر أعماله خوفاً من أن تكون له نفس عقوبته.

آية ( ١١ ) :- " **وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ: «إِنَّ لِلصِّدِّيقِ ثَمْرًا. إِنَّهُ يُوجَدُ إِلَهُ قَاضٍ فِي الْأَرْضِ»** " من ظن أنه ليس هناك مكافأة لمن يعمل أعمالاً صالحة، أو ظن أنه لا عقاب للشرير، الآن بعد عقاب الشرير سيعرف أن الله يكافئ البار ويعاقب الشرير.

## عودة للحدول

## المزمور التاسع والخمسون

نرى في هذا المزمور رجال شاول يحاصرون داود وزوجته ميكال تخدعهم وتنزله من الكوة . وداود كان في هذا رمزاً للمسيح الذي نجاه الله بقيامته. وما ناله أعداء داود من عقاب مثال لما حدث لليهود وسيحدث لهم في يوم القضاء. ونحن حين نرتل هذه المزامير نذكر إبليس عدونا ونهايته المنتظرة. ومن أعدائنا الأقوياء الشهوة والخطية.

الآيات (١-٥):- "أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي يَا إِلَهِي. مِنْ مُقَاوِمِي أَحْمِنِي. أَنْجِنِي مِنْ فَاعِلِي الْإِثْمِ، وَمِنْ رِجَالِ الدِّمَاءِ خَلِّصْنِي، لِأَنَّهُمْ يَكْمُنُونَ لِنَفْسِي. الْأَقْوِيَاءُ يَجْتَمِعُونَ عَلَيَّ، لَا لِإِثْمِي وَلَا لِخَطِيئَتِي يَا رَبُّ. بَلَا إِنْهُمْ مِنِّي يَجْرُونَ وَيُعِدُّونَ أَنْفُسَهُمْ. اسْتَنْقِظْ إِلَيَّ لِقَائِي وَأَنْظُرْ! وَأَنْتَ يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ انْتَبِهْ لِتُطَالِبَ كُلِّ الْأُمَّمِ. كُلُّ غَادِرٍ أَثِيمٌ لَا تَرْحَمُ. سِلَاةً."

صلاة للخلاص من الأعداء الأقوياء. وهذا ما فعله ويفعله المسيح لنا، فهو يحمينا من الأعداء الأقوياء = (شاول/ إبليس.. ) وقوله **لَا لِإِثْمِي** = يشير إلى أنه لم يخطئ إليهم، لكنهم يهاجمونه بلا سبب. ويعدون أنفسهم للفتك بي. **اسْتَنْقِظْ** = هذا ما قاله التلاميذ للمسيح إذ ظنوه نائماً في السفينة لا يهمله أمر غرقهم. **الْأُمَّمِ** = المقصود بهم الأمم الوثنية أي من يعبدون الشياطين. وهو ضم شاول ورجاله لهؤلاء فإبليس هو أبوهم وقائدهم. **انْتَبِهْ** = أي دع الإمهال وطول الأناة.

الآيات (٦-٧):- "يَعُودُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، يَهْرُونَ مِثْلَ الْكَلْبِ، وَيَدُورُونَ فِي الْمَدِينَةِ. هُوَذَا يُبْقُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ. سَيُوفٌ فِي شِفَاهِهِمْ. لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «مَنْ سَامِعٌ؟»."

**يَهْرُونَ مِثْلَ الْكَلْبِ** = التشبيه هنا بصياد يرسل كلابه وراء الفريسة. والصياد هو شاول الملك. وقوله **يَهْرُونَ** أي يصرون أصوات خافتة كما ينبج الكلب بصوت خافت، وذلك لأنهم يخافون أن يهرب منهم داود. وتشبيه الأعداء بالكلاب (راجع مز ٢٢) **يَعُودُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ** = الليل يشير للخطية التي هم فيها. **هُوَذَا يُبْقُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ** = أي يتجشأون بأفواههم (**يُبْقُونَ** = يملئون فمهم هواء ويفرغونه بقوة) . والمعنى أنهم يخرجون من أفواههم فيض من الشر الذي كالسيوف لأنهم يقولون **مَنْ سَامِعٌ** = هم في جيروتهم يقولون لن يسمع أحد صراخ المظلوم.

آية (٨):- "أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتَضْحَكُ بِهِمْ. تَسْتَهْزِئُ بِجَمِيعِ الْأُمَّمِ. تَضْحَكُ.. تَسْتَهْزِئُ = راجع مزمور (٢) (صلاة باكر).

آية (٩):- "مِنْ قُوَّتِهِ، إِلَيْكَ أَلْتَجِي، لِأَنَّ اللَّهَ مَلْجَأِي."

قُوْتِهِ = قوة العدو.

آية (١٠) :- " **إِلَهِي رَحْمَتُهُ تَتَقَدَّمُنِي. اللَّهُ يُرِينِي بِأَعْدَائِي.**

هذه خبرات داود السابقة التي تسنده في ضيقته الحالية (الأسد- الدب- جليات).

آية (١١) :- " **لَا تَقْتُلُهُمْ لِئَلَّا يَنْسَى شَعْبِي. تِيَهُهُمْ بِقُوَّتِكَ وَأَهْبِطُهُمْ يَا رَبُّ تُرْسَنَا.**

المرنم يطلب أن يتشتت أعداؤه ليكونوا عبرة لكل شرير. فلو ماتوا لنسى الناس شرهم. وكانت هذه نبوة عن تشتت اليهود بعد صلبهم للمسيح، وإهانتهم ٢٠٠٠ سنة في كل مكان. وكل ما نرى ما حدث لليهود نتأكد أنها عقوبة إلهية لأنهم مازالوا غير مؤمنين.

آية (١٢) :- " **خَطِيئَةُ أَفْوَاهِهِمْ هِيَ كَلَامٌ شَفَاهِهِمْ. وَلِيُوْحَدُوا بِكِبْرِيَائِهِمْ، وَمِنَ اللَّعْنَةِ وَمِنَ الْكُذِبِ الَّذِي يُحَدِّثُونَ**

**بِهِ.**

مازلت خطية اليهود هي رفضهم وإهانتهم للمسيح وكذبهم وتحريفهم للآيات والنبوات التي بين أيديهم والتي تنطق بما حدث للمسيح.

آية (١٣) :- " **أَفْنِ، بَحْنَقِ أَفْنِ، وَلَا يَكُونُوا، وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مُتَسَلِّطٌ فِي يَعْقُوبَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. سِلَاةً.**

هنا يزداد المرنم غيظاً على هؤلاء الكذابين ويطلب فنائهم، وهذا ما حدث لليهود على يد تيطس سنة ٧٠ م. ولاحظ تكرار كلمة **أَفْنِ** للتأكيد. لعدم إيمانهم أن المسيح ملك متسلط على يعقوب وعلى كنيسته إلى أقاصي الأرض. (يعقوب هو أبو الكنيسة بالجسد).

الآيات (١٤-١٥) :- " **وَيَعُودُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ. يَهْرُونَ مِثْلَ الْكَلْبِ، وَيَدُورُونَ فِي الْمَدِينَةِ. هُمْ يَتِيَهُونَ**

**لِلْأَكْلِ. إِنْ لَمْ يَشَبِعُوا وَيَبِيئُوا.**

الآية (١٤) هي تكرار للآية (٦) ولكن آية (١٥) تختلف عن آية (٧). والفارق بين الحالتين، هو الفارق بين اليهود وهم يدبرون مؤامرتهم ضد المسيح وهم في قوتهم شاعرين أنهم قادرين أن يفعلوا به ما يريدون، وبين اليهود حين تشتتوا وفارقهم الله ففارقتهم قوتهم ورأوا الكنيسة التي يشبعها الله وهم في حالة جوع. في الأول كان لهم سيوف ويبقون بأفواههم. وفي الثاني مشتتين = **هُمْ يَتِيَهُونَ لِلْأَكْلِ إِنْ لَمْ يَشَبِعُوا وَيَبِيئُوا** = تترجم ويحسدون ويتدمرون إذ لا يجدون شعبهم.

الآيات (١٦-١٧) :- " **أَمَّا أَنَا فَأَعْنِي بِقُوَّتِكَ، وَأَرْزِمُ بِالْعُدَاةِ بِرَحْمَتِكَ، لِأَنَّكَ كُنْتَ مُلْجَأَ لِي، وَمَنْصَا فِي يَوْمِ**

**ضِيقِي. يَا قُوْتِي لَكَ أَرْزِمُ، لِأَنَّ اللَّهَ مُلْجَأِي، إِلَهَ رَحْمَتِي.**

**وَأُرْتِمُ بِالْغَدَاةِ** = أي في الصباح وقارن مع الأعداء الذين يعودون عند المساء (آية ٦). ونصيب أولاد الله هو المسيح شمس البر نورهم. ونصيب الأشرار سلطان الظلمة أي إبليس. ومن هم في نور المسيح لا يكفوا عن التسبيح. ولكن هو الآن يرثم في هذا المزمور فيكون معناه قوله **وَأُرْثِمُ بِالْغَدَاةِ** = أنه سيستمر في الترثيم وتسبيح الله كل صباح طول العمر.

## المزمور الستون

## عودة للحدول

هناك مزامير كثيرة تتكلم عن داود المتألم الذي يصرخ إلى الله ليخلصه. ولكن هذا المزمور كتبه داود في يوم انتصاره، يوم إستقر على عرشه، بعد أن أعطاه الله نصره على الأراميين ثم الأدميين (يبدو أن الأدميين استغلوا حرب داود مع أرام وضربوا إسرائيل من الجنوب، فعاد يوأب وضرب أدم). ورنم داود هذا المزمور مُصَوِّراً أن الله تخلى عنهم فوق الشعب في ضيق، ثم نظر إليهم معطياً قوة فصار أعداءهم في خزي. وكان هذا مثلاً لما حدث مع المسيح، إذ ظن كل واحد أن الله قد تخلى عنه وهو معلق على الصليب، ثم بعد القيامة صار أعداؤه في خزي تحت قدميه.

الآيات (١-٣):- " يَا اللَّهُ رَفَضْتَنَا. افْتَحَمْتَنَا. سَخِطْتَ. أَرْجَعْنَا. زَلَّزَلْتَ الْأَرْضَ، فَصَمَّتْهَا. اجْبُرْ كَسْرَهَا لِأَنَّهَا مُتَزَعِرَةٌ! <sup>٣</sup> أَرَيْتَ شَعْبَكَ عُسْرًا. سَقَيْتَنَا حَمْرَ التَّرْتِجِ. "

هنا تصوير لحالة الشعب في إنكساره، في بداية المعركة وكان الأرض **فُصِمَّتْ** أي إنشقت ما بين أرام من الشمال وأدم من الجنوب، وهو يُصَوَّرُ أي إنكسار للشعب على أنه تخلى من الله عنهم، وهذا صحيح فكل من يتخلى عن الله يتخلى الله عنه فينكسر . ولكن بالنسبة لأولاده، فقد يكون التخلي لفترة قصيرة يعقبها مجد ، فداود عاد وإنصر مع شعب إسرائيل هنا علي أعدائهم . وكان هذا رمزاً لما حدث مع المسيح نفسه بعد ذلك.

الآيات (٤-٥):- " **أَعْطَيْتَ خَائِفِيكَ رَايَةً تَرْفَعُ لِأَجْلِ الْحَقِّ. سِلَاةً. <sup>٥</sup> لِكَيْ يَنْجُو أَحِبَّائُكَ. خَلَّصَ بِيَمِينِكَ وَاسْتَجَبَ لِي!** "

**أَعْطَيْتَ خَائِفِيكَ رَايَةً** = المحاربون يميزون بعضهم بعلامات فكل جيش له راية أو علامة، حتى لا يقتل الزميل زميله. وهنا نجد أن الله هو الذي أعطاهم الراية فهو الذي يحميهم، وهذه الراية هي الإيمان بإسمه، وإسم الله هو الذي يحميهم. وهم الآن يرون هذه الراية مرفوعة، في صلوات الكهنة في الهيكل وصلوات الجنود في المعركة، في إسم الله الذي يتردد على شفاههم. والراية التي ترفعها الكنيسة الآن هي علامة الصليب، وبها نجو من سهام إبليس، وإسم يسوع المرعب لجنود إبليس.

الآيات (٦-١٢):- " <sup>٦</sup> **اللَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ: «أَبْتَهَجْ، أَفْسِمُ شَكِيمَ، وَأَقِيسُ وَايَ سَكُوتَ. <sup>٧</sup> لِي جَلْعَادُ وَلِي مَنَسَى، وَأَفْرَايِمُ حُوْدَةٌ رَأْسِي، يَهُودَا صَوْلَجَانِي. <sup>٨</sup> مُوَابٌ مِرْحَضَتِي. عَلَى أَدُومَ أَطْرَحُ نَعْلِي. يَا فَلَسْطِينُ اهْتِفِي عَلَيَّ.»** <sup>٩</sup> **مَنْ يَقُودُنِي إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومَ؟ <sup>١٠</sup> أَلَيْسَ أَنْتَ يَا اللَّهُ الَّذِي رَفَضْتَنَا، وَلَا تَخْرُجُ يَا اللَّهُ مَعَ جِيُوشِنَا؟ <sup>١١</sup> أَعْطِنَا عَوْنًا فِي الضِّيْقِ، فَبَاطِلٌ هُوَ خَلَاصُ الْإِنْسَانِ. <sup>١٢</sup> يَا إِلَهَ نَصْنَعُ بِبَاسٍ، وَهُوَ يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا.** "

هنا داود يتكلم عن النصر التي أعطاها الله. **فَاللَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ** = أي أعطانا وعده المقدس. وطالما أنه وعد **فَلأَبْتَهَجُ**. والله وعد داود بأن يملك على كل إسرائيل وطالما أن الله وعد فهو سيعطي داود أن تكون له إسرائيل كلها نصيباً وملكاً له. **أَقْسِمُ شَكِيمَ وَأَقِيسَ وَادِي سَكُوتٍ. لِي جَلْعَادُ.... يَهُودَا صَوْلَجَانِي** = الأسباط كلها صارت له ولن يغتصب أرام أو أدوم شيئاً. لن يفتسم أرام وأدوم الأرض، ولكن كلها لداود وأما أعدائه فلقد أخضعهم الله تحت قدميه (موآب وأدوم) فموآب تصير مهانة كمرحضة وأدوم موطناً لرجليه. وأنت يا فلسطين أن كان لك جراءة إهتقي على وسيكون مصيرك كهؤلاء. ثم يترنم المرنم ويسبح الله الذي أعاده إلى أورشليم المدينة المحصنة بل أعطاه أن يهزم أدوم ويدوسها ويضرب منها ١٢٠٠٠ في وادي الملح (العنوان). نجد داود هنا يسبح الله وحده الذي يخلص، أما الإنسان فلا يستطيع أن يخلص = **بَاطِلٌ هُوَ خَلَاصُ الْإِنْسَانِ**. ومن الناحية الرمزية. **اللَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ** = الله قد تجسد بالروح القدس من مريم العذراء (عب ١: ١، ٢). وبفدائه اشترى كل عبده وشعبه واقتسمهم أي صاروا نصيبه (إش ٥٣: ١٢). وصار الشيطان تحت أقدامه وأقدام كنيسته (لو ١٠: ١٩). وفي (٩) نرى صورة لوحدة الكنيسة بين اليهود والأمم. اليهود هي **الْمَدِينَةُ الْمُحَصَّنَةُ** أورشليم، والأمم هي **أُدُوم**. الكنيسة التي كانت قبل المسيح مرفوضة = **أَلَيْسَ أَنْتَ يَا إِلَهَ الَّذِي رَفَضْتَنَا** وهو الذي يخلص = **فَبَاطِلٌ هُوَ خَلَاصُ الْإِنْسَانِ**.



## المزمور الحادي والستون (الستون في الأجبية)

نجد هنا مثل كثير من مزامير داود، نجده يبدأ بقلب حزين يشتهي باكياً أعدائه المتربصين به، ولكنه ينتهي بأغاني التسبيح، لأن الله رفع نفسه وأعطاه الثقة في حمايته بالرغم من قوة الأعداء حوله، وحين شعر باستجابة الله له فرح وشكر إذ رأى نصرته قادمة.

ربما كان داود حين رنم هذا المزمور هارباً من شاول أو إبشالوم والأغلب إبشالوم فهو يسمى نفسه ملكاً. ولكن هذا المزمور بشكل نبوي يحدثنا عن المسيح.

يرى القديس أثناسيوس الرسولي أن في هذا المزمور شكر لله على عودة المسيبين.

نصلى هذا المزمور في الساعة السادسة فنذكر صراخ المسيح وهو على الصليب وأن الآب استجاب له وأقامه = **تزيد الملك أياماً**. والله استجاب له بأن **أعطى ميراثاً لخائفي اسمه** = كل من آمن بالمسيح صار له نصيباً في ميراثه.

الآيات (١-٢):- " **اسْمَعْ يَا اللَّهُ صُرَاخِي، وَاصْغَعْ إِلَى صَلَاتِي. مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ أَدْعُوكَ إِذَا غُشِي عَلَى قَلْبِي. إِلَى صَخْرَةٍ أَرْفَعُ مَنِي تَهْدِينِي.** "

**مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ أَدْعُوكَ** = قد تشير هذه للمسيبين في بابل (قالها بروح النبوة) وقد تشير أنه الآن بعيداً عن المقدس، ولكنه حتى لو ابتعد إلى أقصى الأرض فسيظل يصرخ إلى الله، ولن تكون المسافات عائقاً، فهم طردوه وحرموه من المقدس لكنهم لن يستطيعوا أن يحرموه من الملجأ الوحيد الذي له وهو الله. وقد تعني أقصى الأرض، أنه في أهوال شديدة وشاعراً بالوحدة والعزلة، ولا يجد سوى الله بجانبه وكل من هو شاعر بأنه عبد لخطية ما، أبعدته عن الله يصرخ هكذا وهو بعيداً **غُشِي عَلَى قَلْبِي** = المعنى الحرفي "طفح من الهم" أو هو يتلوى من الألم. **إِلَى صَخْرَةٍ أَرْفَعُ مَنِي تَهْدِينِي** = الصخرة هو ربنا يسوع المسيح (كو ١٠: ٤). وقوله أرفع مني يعني أنه يتوق إلى حماية أكبر من طاقاته هو، هو شاعر أنه أضعف من الأعداء المحيطين به عاجز أن ينقذ نفسه، ويطلب أن يتحقق له الأمان والحماية، وهو غير القادر أن يتوصل إليهما. أما السبعينية فترجمتها "على الصخرة رفعتني أرشدتني" بصيغة الماضي وصيغة تفيد الثقة في الأمر كأنه قد تحقق وهذه الثقة نتيجة خبراته السابقة في حماية الله له.

آية (٣):- " **لَأَنَّكَ كُنْتَ مَلْجَأً لِي، بُرْجَ قُوَّةٍ مِنْ وَجْهِ الْعَدُوِّ.** "

هنا نسمع عن الخبرات السابقة وأن الله **ملجأً وُبرج حصين** لمن يلجأ له بل **برج قوة** .

آية (٤) :- "لَأَسْكُنَنَّ فِي مَسْكَنِكَ إِلَى الدُّهُورِ. أَحْتَمِي بِسِتْرِ جَنَاحَيْكَ. سِلَاةً."

إشتياقه للعودة إلى اورشليم وإلى الأقداس. الجناحين هما عنايته وحمايته. ونحن نسكن فى الكنيسة بيت الله، لنحيا ونثبت فى جسد المسيح من خلال الأسرار الكنسية. ثم نذهب إلى "اورشليم الجديدة مسكن الله مع الناس" (رؤ ٢١: ٣-١) لنسكن هناك إلى الأبد بعد المجئ الثانى.

آية (٥) :- "لَأَنَّكَ أَنْتَ يَا اللَّهُ اسْتَمَعْتَ نُذُورِي. أُعْطَيْتَ مِيرَاثَ خَائِفِي اسْمِكَ."

**اسْتَمَعْتَ نُذُورِي** = "استمعت صلواتي" (سبعينية). فهو كان يصلى وينذر نذورا لو تحققت صلواته. **أُعْطَيْتَ مِيرَاثَ خَائِفِي اسْمِكَ** = الله أعطى اليهود ميراث، هو أرض كنعان. وأعطى للمؤمنين بالمسيح ميراثاً سماوياً. بالنسبة لداود، وبعد أن حدثت له كل هذه المصائب بسبب خطيته، تفهم هذه الآية أنه نذر أن لا يعود للخطية بل أن يكون كله لله أى يتقدس لله، وهذا يتضح من (الآية ٨) أن نذر داود كان أن يسبح الله العمر كله، إذا أعاده الله لميراثه (اورشليم) = **أُعْطَيْتَ مِيرَاثَ خَائِفِي اسْمِكَ**.

وبالنسبة للمسيح فقد قدس نفسه (خصص نفسه لعمل الفداء) "وَلِأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ" (يو ١٧: ١٩). ليعطي لمن يؤمن به ميراث الحياة الأبدية = **أُعْطَيْتَ مِيرَاثَ خَائِفِي اسْمِكَ**. طلبه داود التى نذر نذورا لأجلها كانت العودة لميراثه الأرضى الذى وعده الله به وفقده بسبب خطيته، فنذر أن يتقدس لله. أما المسيح فكانت طلبته أن يتقدس (بتكرس ليقدم نفسه ذبيحة) ليعيد لنا ميراثنا السماوى الذى فقدناه بسبب الخطية. داود نذر نذره ليستعيد مجده فى اورشليم الأرضية. والمسيح كانت إرادته أن يتمجد بجسده الإنسانى ليعيد للبشر المجد فى اورشليم السماوية. وبهذا كان داود هنا رمزا للمسيح فى طلبه إستعادة المجد. (راجع تفسير يوحنا ١٧: ٤، ٥، ٢٢، ٢٤). وسيكون ذلك بالحياة بعد موت (الآية القادمة).

آية (٦) :- "إِلَى أَيَّامِ الْمَلِكِ تُضِيفُ أَيَّامًا. سِنِيئُهُ كَدُورٍ فَدُورٍ."

بالنسبة إلى داود تفهم هذه الآية أن إيشالوم ورجاله لن ينالوا منه ويقتلوه بل سيحيا. ولكن هذه تمت حرفياً مع حزقيا الملك من نسل داود إذ أطل الله عمره ١٥ سنة. وكان هذا يرمز لقيامة المسيح وأن الموت لن يسود عليه. **سِنِيئُهُ كَدُورٍ فَدُورٍ** = أى يزيد الله سنه من جيل إلى جيل (سبعينية) ولأجيال عديدة (إنجليزية).

آية (٧) :- "يَجْلِسُ قُدَّامَ اللَّهِ إِلَى الدَّهْرِ. اجْعَلْ رَحْمَةً وَحَقًّا يَحْفَظَانِهِ."

**يَجْلِسُ قُدَّامَ اللَّهِ إِلَى الدَّهْرِ** = عن داود تفهم هذه أن يعود إلى كرسيه كملك. ولكن كيف نفسر أن داود سيجلس إلى الأبد على كرسيه ؟ قال البعض دوام مزاميره كصلوات للكنيسة حتى نهاية الأيام. ولكن هذه تفهم عن جلوس المسيح بعد قيامته عن يمين الأب وللابد ، ويكون رجوع داود حيا لعرشه وزيادة عمر حزقيا هما رمز لقيامة المسيح.

**اجْعَلْ رَحْمَةً وَحَقًّا يَحْفَظَانِهِ** = داود يصلى ليحفظه الله برحمته له وبعده إذ أنه لم يخطئ في حق من يريدون موته. وكنبوة عن المسيح فإن **يحفظانه** تعنى أن الله حفظه حتى يتم رسالته وتعاليمه ، فلقد حاول اليهود قتل المسيح مرات عديدة والله لم يسمح وحفظه حتى يتم عمله، ثم سمح بصلبه (ليستوفي رحمة وحق الله). ولكنه لم يرى فساداً فهو قد قام. ومن أجل طاعة المسيح حتى الموت رفعه الله وجعل له إسماً فوق كل إسم (في ٢: ٨-١١).

**اجْعَلْ رَحْمَةً وَحَقًّا يَحْفَظَانِهِ** = رحمته وحقه من يبتغيهما (سبعينية) = oh prepare mercy and truth, which may preserve him. .... لقد ظهرت رحمة الله للبشر في تدبير الفداء (وجاءت كلمة تدبير في الإنجليزية بمعنى تجهيز وإعداد)، فكانت خطة الفداء هي ليخلص البشر من حكم الموت. **وظهر حقه** في أن ابنه هو الذي قبل أن يقوم بهذا العمل الفدائي. فقداسة الله وعدله كانت لا تقبل أنه يعفو عن البشر الخطاة بدون تنفيذ حكم الموت. وأيضا فرحمة الله بالبشر أنه حفظ حياة المسيح ثلاثة سنين ونصف من كل محاولات قتله ليكمل رسالته وتعاليمه. وأيضا حفظه يوم الصلب حتى لا يموت قبل الصلب من شدة نزف الدم، فالمسيح أراد أن يموت مصلوبا، فموت الصليب هو الذى حمل اللعنة عن البشر (راجع تفسير يوحنا ١٧ : ١). وكون أن الله حفظ المسيح وأن جسد المسيح لم يرى فسادا في القبر وأنه قام من الموت، فهذا راجع لأنه لم تكن له خطية (يوحنا ٨ : ٤٦ + روم ١ : ٤). ومن كل هذا نفهم معنى الترجمة السبعينية "رحمته وحقه من يبتغيهما" فكل من يسعى في حياته طالبا حماية الله عليه أن يحفظ نفسه من مخالفة وصايا الله. نبتغى الرحمة بدوام سؤال الله أن يرحمنا، وهذا ما تفعله كنيسة التي لا تكف عن ترديد صلاة "يا رب إرحم - كيري ليسون". ونبتغى حقه بالسلوك بحسب وصاياه.

آية (٨) :- **"هَكَذَا أُرْتَمَ لاسْمِكَ إِلَى الأَبَدِ، لوفاءِ نُذُورِي يَوْمًا فَيَوْمًا."**

في (الآية ٥) وجدنا داود يندر نذورا للرب. وهنا نفهم ما هي هذه النذور = تكريس نفسه لله وتسييح الله ببقية عمره = **هَكَذَا أُرْتَمَ لاسْمِكَ إِلَى الأَبَدِ، لوفاءِ نذُورِي.**

إذ رأي المرتل خلاص الله سبح ورتل. ونفهم أن التسييح القلبي هو من ثمار عمل الروح القدس في النفس. والروح القدس حل على الكنيسة بعد صعود المسيح، فصارت الكنيسة كنيسة مسبحة إلى دهر الدهور. ونذر الكنيسة هي أن تعبد الله دائماً.

## المزمور الثاني والستون

## عودة للحدول

لا يتضح من عنوان المزمور ولا من كلماته، في أي مناسبة قد كتبه داود، إنما هو للتعبير عن الثقة في الله، فالمرنم يقول أنه يثق فيه وينتظره. ويدعو كل من يسمعه أن يفعل مثله.

الآيات (١-٢):- " **إِنَّمَا لِلَّهِ انْتَهَرْتُ نَفْسِي. مِنْ قَبْلِهِ خَلَّصِي. إِنَّمَا هُوَ صَخْرَتِي وَخَلَّصِي، مَلْجَايَ، لَا أَتَزَعَّرُ كَثِيرًا.**"

**خَلَّصِي.. صَخْرَتِي** = هي أسماء للمسيح المخلص (لو٢:٣٠ + اكو١٠:٤). **لَا أَتَزَعَّرُ كَثِيرًا** = من غير الممكن أن لا يتزعزع الإنسان. لكن كلما إقترب الإنسان من الله وقلت خطاياها، قلّ تززععه. وحتى القديس إن تززع فهو سريعاً ما يعود لسلامه وثقته في الله.

آية (٣):- " **إِلَىٰ مَتَىٰ تَهْجُمُونَ عَلَىٰ الْإِنْسَانَ؟ تَهْدِمُونَهُ كُلُّكُمْ كَحَائِطٍ مُنْقَضٍ، كَجِدَارٍ وَّاقِعٍ!**"

هنا يشبه الإنسان **بِحَائِطٍ مُنْقَضٍ** والأعداء مجتمعين عليه ليسقطوه. وهذا هو حال الطبيعة البشرية الساقطة، هي مثال حائط هزته صدمة الخطية فمال إلى السقوط، ولا يمكن إعادة بنائه وقيامه إلا بالهدم ثم إعادة البناء (هذا يتم بالمعمودية الآن فنحن نموت وندفن مع المسيح لنقوم ثانية معه في جدة الحياة (رو٦) وفيما بعد الموت نقوم بجسد نوراني.

آية (٤):- " **إِنَّمَا يَتَأَمَّرُونَ لِيُدْفَعُوهُ عَن شَرِّهِ. يَرِضُونَ بِالْكَذِبِ. بِأَفْوَاهِهِمْ يُبَارِكُونَ وَيَقْلُوبِهِمْ يَلْعَنُونَ. سِلَاة.**"

نرى هنا صورة لمحاولات الأعداء ضد هذا الجدار ليقعوه. فهم **يَتَأَمَّرُونَ لِيُدْفَعُوهُ عَن شَرِّهِ** = أي يدفعوه ليسقط في الخطية. **يَرِضُونَ بِالْكَذِبِ** = هم يغشون ويكذبون كما خدعت الحية حواء بخلطها الكذب بالحقيقة. **بِأَفْوَاهِهِمْ يُبَارِكُونَ** = يظهرون للإنسان أنهم أصدقاء محبين ويدعونه للخطية كأنها للترفيه عنه. **وَيَقْلُوبِهِمْ يَلْعَنُونَ** = قلوبهم مملوءة كراهية له.

الآيات (٥-١٠):- " **إِنَّمَا لِلَّهِ انْتَهَرِي يَا نَفْسِي، لِأَنَّ مِنْ قَبْلِهِ رَجَائِي. إِنَّمَا هُوَ صَخْرَتِي وَخَلَّصِي، مَلْجَايَ فَلَا أَتَزَعَّرُ. عَلَىٰ اللَّهِ خَلَّصِي وَمَجْدِي، صَخْرَةٌ قُوَّتِي مُحْتَمَايَ فِي اللَّهِ. تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ يَا قَوْمَ. اسْكُبُوا قَدَامَهُ قُلُوبَكُمْ. اللَّهُ مَلْجَأٌ لَنَا. سِلَاة.**"

" **إِنَّمَا بَاطِلٌ بَنُو آدَمَ. كَذَبٌ بَنُو الْبَشَرِ. فِي الْمَوَازِينِ هُمْ إِلَىٰ فَوْقَ. هُمْ مِنْ بَاطِلٍ أَجْمَعُونَ. لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الظُّلْمِ وَلَا تَصِيرُوا بَاطِلًا فِي الْخَطْفِ. إِنَّ زَادَ الْغِنَىٰ فَلَا تَصْعُقُوا عَلَيْهِ قَلْبًا.**"

أولاد الله لا يضعوا ثقتهم ورجائهم سوى في الله وحده. أما الإنسان في نظرهم فهو باطل = **باطلٌ بنو آدم** = وباطل هنا كما في سفر الجامعة أنه شيء مثل السراب لا يمكن أن تثق فيه، فهو اليوم موجود، وغداً لا تجده، ووعود الإنسان باطلة فكيف نثق في إنسان مهما زاد غناه ومركزه = **إن زاد الغنى فلا تصعوا عليه قلباً**. فكل ما يفتخر به الإنسان من غنى وكرامة ومجد وقوة.. كله فانٍ زائل. ثم يوجه المرنم نصيحة لمن يسمع أن لا يظن أن في الغنى قوة فيسعى للمال بطريق الظلم = **لا تصيروا باطلاً في الخطف**.

الآيات ( ١١ - ١٢ ) :- " **مرّةً واحدةً تكلم الربُّ، وهاتينِ الاثنَتَينِ سمِعْتُ: أنَّ العِزَّةَ لله، <sup>٢</sup>وَلَكَّ يَا رَبُّ الرَّحْمَةَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تُجَارِي الْإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ.** "

**مرّةً واحدةً تكلم** = أي أن الله كلامه كلام واحد، لا يزيد عليه ولا ينقص منه. **وهاتينِ الاثنَتَينِ سمِعْتُ** = سبق

وقال أن الله قد تكلم وقضاه واحد، والمرنم سمع ما قضى به الله وهو أمرين

[١] **أَنَّ العِزَّةَ لله** = هو وحده له القوة وهو وحده يؤدب الخاطيء

[٢] **وَلَكَّ يَا رَبُّ الرَّحْمَةَ** وقوته تتكامل مع رحمته، وعدله ومحبته ظهراً معاً على الصليب.

## المزمور الثالث والستون (الثاني والستون في الأجبية)

رتل داود هذا المزمور وهو هارب من شاوول الملك في برية يهوذا بجانب نهر الأردن. ويعبر فيه عن إشتياقه لله الذي هو الآن محروم من هيكله وعبادته أثناء هروبه.

آية (١):- " **يَا اللَّهُ، إِلَهِي أَنْتَ. إِلَيْكَ أَبْكَرُ. عَطِشْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي، يَشْتَأِقُ إِلَيْكَ جَسَدِي فِي أَرْضٍ نَاشِئَةٍ وَيَابِسَةٍ بِأَمَاءٍ،** "

**يَا اللَّهُ إِلَهِي** = التكرار يعبر عن الاشتياق وقوله إلهي تعبر عن العلاقة الشخصية بين الله وبينه في حب (نش:٦:٣).. **اللَّهُ** = هو إله الكون كله .. **إِلَهِي** = هذه عن العلاقة الخاصة بين داود والله. **إِلَيْكَ أَبْكَرُ** = إشتياقه لله يجعله يبكر ليصلي. **عَطِشْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي. يَشْتَأِقُ إِلَيْكَ جَسَدِي** داود هنا أمامه برية قاحلة لا ماء فيها، فتأمل في هذا المنظر ورأها برية بدون ثمار ولا حياة. فقال وأنا هكذا بدونك يا رب بلا حياة وبلا ثمار. وهكذا كل إنسان بدون الروح القدس الماء المحيي يكون بلا ثمار (يو:٤:١٤ + غل:٥:٢٢ + يو:٧:٣٧-٣٩) وهنا داود يشعر بهذا العطش فيصلي ليرويه الله. هو شعر أنه بدون الله مثل هذه البرية. وراجع (لو:١١:٢٤-٢٦). فالروح النجس يسكن في أماكن ليس فيها ماء. وهذا ما حدث مع شاوول الملك فحينما فارقه روح الرب دخل فيه روح رديء (١صم:١٦:١٤). ونصلي هذا المزمور في باكر، لأننا في باكر نبكر للصلاة طالبين الله مشتاقين وعطشانين.

آية (٢):- " **لَكِنِّي أَبْصِرَ قُوَّتَكَ وَمَجْدَكَ. كَمَا قَدْ رَأَيْتُكَ فِي قُدْسِكَ.** "

هو إشتياق داود أن يعاين مجد الله في البرية كما عاينه سابقاً في الهيكل. أو هو إشتياقه أن يعود لهيكل الله (الخيمة). لقد كان إشتياق داود دائماً أن يسكن في هيكل الله ويتفرس في هيكله المقدس (مز:٢٧:٤). **لَكِنِّي أَبْصِرَ قُوَّتَكَ** = المسيح هو قوة الله (١كو:١:٢٤) فتكون هذه نبوة وإشتياق لأن يرى المسيح. والمسيح في ضعفه أثناء أحداث الصلب كان كبرية قاحلة ولكن ظهرت فيه قوة الله (إش:٥٣:١-٣). بهذا نفهم أن المرغم يشتاق لعمل المسيح الفدائي الذي به يتحول جسدنا المائت والذي هو كأرض ناشئة بلا ماء إلى هيكل للروح القدس له ثماره.

آية (٣):- " **لِأَنَّ رَحْمَتَكَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ. شَفَقَتَايَ تُسَبِّحَانِكَ.** "

رحمة الله أفضل من الحياة بكل ملذاتها وغناها، فمع الملذات، هناك ألام وبدون الله لا يمكن إحتمال ألام الحياة بالرغم من الملذات التي فيها. إن الموت مع التمتع بحب الله خير من الحياة بدون محبته. فالحياة لا قيمة لها بدون الحب الإلهي. إن الموت مع التمتع بحب الله وتعزياته لهو خير من الحياة بدون محبته. فالحياة لا قيمة لها بدون الحب الإلهي. في (الآية ١) نرى إشتياقه لوجوده في حضرة الله بينما كان يصلى في الهيكل. ونراه وهو هنا في هذه البرية القاحلة يستيقظ مبكراً ليقف أمام الله. وفي (الآية ٢) نجد له رجاء أن يختبر الوجود في حضرة الله والشعب بمحبته حتى وهو في هذه البرية الناشفة، تماماً كما كان يشعر به وهو في بيت الرب. وهنا في هذه الآية يقول أنه لا معنى للحياة بدون هذه الحياة الروحية، وإختبار الوجود في عشرة الله والشعور بمحبته ورحمته. وحينما شعر بإستجابة الله له قال **شَفَّنَايَ تُسَبِّحَانِكَ**.

آية (٤):- **"هَكَذَا أُبَارِكُكَ فِي حَيَاتِي. بِاسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ."**

حينما تأمل في مراحم الله سبحانه الله وباركه ورفع يديه (كما رفع موسى يديه فغلبوا).

آية (٥):- **"كَمَا مِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تَشْبَعُ نَفْسِي، وَبِشَفَّتِي الْإِبْتِهَاجِ يُسَبِّحُكَ فَمِي."**

الشحم والدسم يشبعان الجسد والتسبيح يشبع النفس ويلذذها (إش ٦٥:٢٥). والشبع معناه إنعدام الإحتياج لغير الله.

آية (٦):- **"إِذَا ذَكَرْتُكَ عَلَى فِرَاشِي، فِي السُّهْدِ أُلْهَجُ بِكَ،"**

نجد داود يسبح الله . **فِي السُّهْدِ** = السهد هو الأرق . "الأسحار" (السبعينية) الأسحار هي أوقات ما قبل الفجر. والمعني انه لو شعر بأرق وإستيقظ قبل الفجر فهو يسبح ويردد إسم الله . إذاً هو لا يسبح الله باكراً فقط بل كل اليوم "صلوا بلا إنقطاع" (١٧:٥) . وهو لا يستطيع أن يضع رأسه على سريره إن لم يجد موضعاً للرب (مز ١٣٢ : ٣ - ٥)

فهو في حالة إتصال وحديث مع الله باستمرار.

آية (٧):- **"لَأَنَّكَ كُنْتَ عَوْنًا لِي، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَبْتَهِجُ."**

لاحظ أنه يشكر الله على معونته، وبأنه يستظل بستر جناحي الرب أي رحمته وعنايته بينما هو هارب في البرية من وجه شاول (مت ٢٣:٣٧) . من الواضح أن الله لم يتركه بل أظهر له قوته وعزاه في ضيقته، كما ظهر مع الثلاث فتية في أتون النار وكما ظهرت الرؤيا ليوحنا وهو منفي في بطمس.

آية (٨):- **"إِلْتَصَقْتُ نَفْسِي بِكَ. يَمِينُكَ تَعُضُّدُنِي."**

هو لا يصلي بلا انقطاع فقط بل يلتصق بالله، فهو لا يجد سلاماً إلا في ذلك.

**يَمِينِكَ تَعْضُدُنِي** = الله يقويه ويسنده بقوة = **يَمِينِكَ**، سواء وهو في الهيكل أو وهو مطارده من شاول في هذه البرية.

الآيات (٩-١٠) :- "أَمَّا الَّذِينَ هُمْ لِلتَّهْلُكَةِ يَطْلُبُونَ نَفْسِي، فَيَدْخُلُونَ فِي أَسَافِلِ الْأَرْضِ. **يُدْفَعُونَ إِلَيَّ يَدِي السَّيْفِ. يَكُونُونَ نَصِيبًا لِبَنَاتِ آوَى.**"

**أَمَّا الَّذِينَ هُمْ لِلتَّهْلُكَةِ** = أعداء داود وأعداء الله والكنيسة وكل مقاوم لله عوضاً عن أن يتمتع بجناحي الله يحتمي تحتها، يكون بيته خراباً (مت ٢٣: ٣٨). ولاحظ أن هؤلاء الأعداء يريدون قتل داود = **يَطْلُبُونَ نَفْسِي**. من المؤكد إن كان داود تحت ظل جناحي الله فلن تتجح مؤامراتهم، بل هم الذين سوف يهلكون = **يُدْفَعُونَ إِلَيَّ يَدِي السَّيْفِ** هنا على الأرض . وفي الأبدية سيهلكون = **يَدْخُلُونَ فِي أَسَافِلِ الْأَرْضِ**. (هامان ومردخاي) **يَكُونُونَ نَصِيبًا لِبَنَاتِ آوَى** = هم تركوا أنفسهم للأسد الزائر يفترسهم (١بط ٥: ٨) والأسد بعد أن يصطاد فريسته ويأكل منها ما يريد يترك بقية الفريسة للثعالب تأكل الفضلات. لقد صاروا خراباً تماماً. ومن يسقط في أيدي الشياطين يسهل إصطياده عن طريق الثعالب العديدة الخبيثة (شياطين / بشر أشرار).

آية (١١) :- "أَمَّا الْمَلِكُ فَيَفْرَحُ بِاللَّهِ. يَفْتَحِرُ كُلُّ مَنْ يَخْلِفُ بِهِ، لِأَنَّ أَفْوَاهَ الْمُتَكَلِّمِينَ بِالْكَذِبِ تُسَدُّ." الملك هو داود. نصيبه الفرح بسبب إتكاله على الله. وسينصره الله فيفتخر به.



## عودة للحدول

## المزمور الرابع والستون

هذا المزمور هو تعبير عن العداوة المستمرة بين نسل المرأة ونسل الحية. فهناك قتال تائر دائماً ضد القديسين من إبليس وجنوده.

الآيات (٦-١):- "اسْتَمِعْ يَا اللَّهُ صَوْتِي فِي شَكْوَايَ. مِنْ خَوْفِ الْعَدُوِّ أَحْفَظْ حَيَاتِي. اسْتُرْنِي مِنْ مُؤَامَرَةِ الْأَشْرَارِ، مِنْ جُمُهورِ فَاعِلِي الْإِثْمِ، الَّذِينَ صَقَلُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَالسَّيْفِ. فَوْقُوا سَهْمَهُمْ كَلَامًا مَرًّا، لِيُرْمُوا الْكَامِلَ فِي الْمُخْتَفَى بَغْتَةً. يَرْمُونَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ. يُشَدِّدُونَ أَنْفُسَهُمْ لِأَمْرِ رَدِيءٍ. يَتَحَادَثُونَ بِطَمَرٍ فِخَاخٍ. قَالُوا: «مَنْ يَرَاهُمْ؟». اِيخْتَرِعُونَ إِثْمًا، تَمَمُوا اخْتِرَاعًا مُحْكَمًا. وَدَاخِلِ الْإِنْسَانِ وَقَلْبُهُ عَمِيقٌ."

هي صرخة المرزم يشكو لله ليحفظ حياته بلا عثرة، فهو خائف من مؤامرات الأعداء الأشرار. الذين يشكون عليه ظلاماً = **صَقَلُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَالسَّيْفِ**. ويرمون سهامهم على الإنسان الكامل وهو لا يراهم إذ هم **فِي الْمُخْتَفَى** = أي يكمنون للنفس البريئة "سراً" في الإنجليزية. ولا يخشون إنتقام عدل الله منهم. **وقالوا من يراهم** = فهم لا يشعرون أن الله يرى كل شئ وسيعاقب. داخل الإنسان **وقلبه عميق** = شرورهم عميقة في قلوبهم وتدبيراتهم في الخفاء داخل قلوبهم. ونلاحظ أنه كلما إزدادت الخطية يزداد عمي الإنسان داخل قلبه فلا يعود يرى أن الله غاضب وأنه سينتقم من الشر والشرير.

الآيات (١٠-٧):- "فَيُرْمِيهِمُ اللَّهُ بِسَهْمٍ. بَغْتَةً كَانَتْ صَرْبَتُهُمْ. <sup>١</sup> وَيُوقِعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. يُنْغِضُ الرَّأْسَ كُلُّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ. <sup>٢</sup> وَيَخْشَى كُلُّ إِنْسَانٍ، وَيُخْبِرُ بِفِعْلِ اللَّهِ، وَبِعَمَلِهِ يَفْطَنُونَ. <sup>٣</sup> يُفْرَحُ الصِّدِّيقُ بِالرَّبِّ وَيَحْتَمِي بِهِ، وَيَبْتَهِّجُ كُلُّ الْمُسْتَقِيمِ الْقُلُوبِ."

هنا نرى الله المنتقم العادل القدوس، الذي لا يقبل الشر ولا يسكت عليه والضرية تأتي فجأة عليهم بينما هم يشعرون أنهم في قوتهم قادرين على حماية أنفسهم (أع ١٢: ٢٢ ، ٢٣). **ويوقعون ألسنتهم على أنفسهم** = تتردد مؤامراتهم عليهم (هامان كمثل) وسيتعجب كل من يراهم كيف تحولت قوتهم وكبريائهم إلى لا شئ.

## عودة للحدول

## المزمور الخامس والستون

هذا المزمور فيه يعطي المرنم مجداً لله على أعماله ، و قوته ومحبته ويدعونا لنفعل نفس الشيء .

الآيات (١-٢):- " **لَكَ يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ يَا إِلَهَ فِي صِهْيُونَ، وَلَكَ يُوفَى النَّذْرُ. يَا سَامِعَ الصَّلَاةِ، إِلَيْكَ يَأْتِي كُلُّ بَشَرٍ.** "

في المزمور السابق رأينا الله ينتقم من الأعداء (الشياطين). وهنا النفس التي فرحت بهذا الخلاص تسبح مسيحا على عمله. وتسبحه في الكنيسة = **صهيون** التي فداها واشتراها بدمه. وما زال يستجيب لصلواتها = **يَا سَامِعَ الصَّلَاةِ**. بل هو يفرح بصوتها (نش ١٤:٢). فالمسيح يفرح بصوت كنيسته. وهي تسبحه على استجابته لصلواتها.

الآيات (٣-٤):- " **آثَامٌ قَدْ قَوِيَتْ عَلَيَّ. مَعَاصِينَا أَنْتَ تُكْفِّرُ عَنْهَا. طُوبَى لِلَّذِي تَخْتَارُهُ وَتُقَرِّبُهُ لِيَسْكُنَ فِي دِيَارِكَ. لِنَشْبَعَنَّ مِنْ خَيْرِ بَيْتِكَ، قُدْسِ هَيْكَلِكَ.** "

يتذكر النبي الأثام التي سقط فيها فيصرخ = **آثَامٌ قَدْ قَوِيَتْ عَلَيَّ** ولكنه بروح النبوة رأى عمل المسيح الكفاري = **أَنْتَ تُكْفِّرُ** أي تغطيها بدمك. ويعمل المسيح إختار المؤمنين ليسكنوا في كنيسته، وطوبى لمن إختاره الرب ويشبعه من خيراته في كنيسته. (موضوع الاختيار شرحه القديس بولس في رو ٨:٢٨-٣٠). وهؤلاء يسكنون في بيت الله الآن ثم في أورشليم السماوية للأبد. والموت كان عقوبة وإنفصال عن الله قبل المسيح. والآن نصلي بهذه الآية في الصلوات التي تتلوها الكنيسة عند انتقال أحد المؤمنين لأننا نعتبر أن الله إختاره ليبدأ الحياة في راحة مع القديسين . **لِنَشْبَعَنَّ مِنْ خَيْرِ بَيْتِكَ، قُدْسِ هَيْكَلِكَ** الشعب يكون هنا على الأرض وهناك في السماء هو بشخص المسيح .

آية (٥):- " **بِمَخَاوِفِ فِي الْعَدْلِ تَسْتَجِيبُنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا، يَا مُتَّكِلَ جَمِيعِ أَقَاصِي الْأَرْضِ وَالنَّبْرِ الْبَعِيدَةِ.** "

**بِمَخَاوِفِ فِي الْعَدْلِ تَسْتَجِيبُنَا** = الله في عدله يضرب أعداء كنيسته ضربات مخيفة. وهو أيضاً في قداسته وعدله لا يقبل أن شعبه يخطئ لذلك يضرب شعبه ويؤدبهم بضربات مخيفة لتأديبهم حتى لا يهلكوا أبدياً، لذلك يكمل بقوله **يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا** = فكل تأديباته هي للخلاص ، فالله يستجيب لشعبه بأن يخلصهم من أعدائهم وأيضاً يستجيب لهم بأن يسمح ببعض الألام لهم لتخلصهم. والله يستجيب لشعبه في كل مكان وهو **مُتَّكِلَ جَمِيعِ أَقَاصِي الْأَرْضِ وَالنَّبْرِ الْبَعِيدَةِ** = تفهم أيضاً أن الله يهتم بمن هم مازالوا بعيداً عنه، فالبحر بملوحته يشير للعالم المضطرب. وجاءت عبارة **بِمَخَاوِفِ فِي الْعَدْلِ تَسْتَجِيبُنَا** في الإنجليزية "بأعمال مخيفة تستجيبنا لخالصنا"، ونفهم منها أن الله في بعض الأحيان يسمح بأحداث مخيفة في حياتنا لنعرف يده كما سمح لشعبه عند خروجهم من مصر بتجارب رأوا فيها أعمال عنايته ، ولكن لأعدائهم كانت يده ثقيلة على المصريين لينقذ أولاده. وهذه

طرق الله لكي يجعل إيماننا يزداد، فبدون إيمان لا يمكن إرضاءه (عب ١١:٦). ولكن حتى يزداد إيماننا وينمو علينا إذا واجهنا هذه المخاوف أن لا نتذمر بل نشكر الله، فالشكر يجعل الإيمان يزداد (كو ٢:٧).

**الآيات (٦-٧) :- "الْمُنْتَبِثُ الْجِبَالِ بِقُوَّتِهِ، الْمُنْتَنِّطُ بِالْقُدْرَةِ، الْمُهْدِيُّ عَجِيجَ الْبِحَارِ، عَجِيجَ أَمْوَاجِهَا، وَصَجِيجَ الْأُمَمِ."**

هو يسبح الله المنتطق قدرة أي القدير. وبقدرته يثبت الجبال ويهدئ البحار والمسيح أسكت أمواج البحر. وتفهم أن الأمم الذين يشبهون البحر في هيجانهم ومتكبرون مثل الجبال في عزتها، هؤلاء بإيمانهم ثبتهم الله في كنيسته وأعطاهم سلاماً.

**آية (٨) :- "وَتَخَافُ سُكَّانُ الْأَقَاصِي مِنْ آيَاتِكَ. تَجْعَلُ مَطَالِعَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ تَبْتَهِجُ."**

توالي الليل والنهار، إشراق الشمس بنورها صباحاً، وقدم الليل بهدوئه هي أسباب نسبح الله عليها ونفرح بها كعلامات عنايته بالبشر وعلامات لقوته ونلاحظ أن الله جعل الشمس والقمر لآيات وأوقات وأيام وسنين (تك ١: ١٤). وهذه في انتظام دوراتها تعطينا أن نرى يد الله ونسبحه. ولكن الله بقدرته يجعلها تخرج من القوانين العادية لها وهذا يجعل الإنسان في خوف (كما وقفت الشمس أيام يشوع ورجعت أيام حزقيا واختفت يوم صلب المسيح). ومعنى الآية أن الله جعل سكان أقاصي الأرض يخافون من آياتك (الآية هي عمل قوي يدل على قدرات الشخص). وهكذا خاف البابليون الذين يعبدون الشمس إذ رجعت إلى خلف أيام حزقيا فأتوا لحزقيا، وكانت فرصة لأن يشهد حزقيا لله، ولكنه فضل على ذلك أن يظهر قوته ليحميه البابليون يوماً ما. فحزن الله من تصرفه. وأيضاً تفهم الآية بأن سكان الأرض كلها يفرحون بأعمال الله التي تدل على قدراته والتي تظهر في شروق الشمس فيذهبون لأعمالهم وفي غروبها يذهبون ليستريحوا.

**الآيات (٩-١٣) :- "تَعَهَّدَتِ الْأَرْضُ وَجَعَلَتْهَا تَفِيضُ. نُغْنِيهَا جِدًّا. سَوَاقِي اللَّهِ مِلَآنَةٌ مَاءً. تَهَيَّئِ طَعَامَهُمْ لِأَنَّكَ هَكَذَا تُعِدُّهَا. أَرُوْا أَتْلَامَهَا. مَهِّدْ أَحَادِيدَهَا. بِالْغُيُوثِ تَحَلَّلْهَا. تَبَارِكْ غَلَّتْهَا. كَلَلَّتِ السَّنَةَ بِجُودِكَ، وَأَثَارُكَ تَقَطَّرُ دَسَمًا. تَقَطَّرُ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَتَنَطَّقُ الْأَكَامُ بِالْبَهْجَةِ. اِكْتَسَتِ الْمُرُوجُ غَنَمًا، وَالْأَوْدِيَةُ تَتَعَطَّفُ بَرًّا. تَهْتَفُ وَأَيْضًا تُغْنِي."**

نرى هنا إحسانات الله على الإنسان، إذ هو يعطي المطر ليروي الأرض فتفيض من خيراتها وذلك طوال السنة. وروحياً فالأنهار والسواقي تشير للروح القدس الذي يروي أجسادنا (وأجسادنا هي من تراب الأرض) فيكون لنا ثمار (غل ٥: ٢٢ ، ٢٣) والله يشبعنا روحياً بكلامه المقدس، وبجسده ودمه في تناول. **أَتْلَامَهَا** = الأرض المحروثة. **الْغُيُوثِ** = الندى. **كَلَلَّتِ السَّنَةَ بِجُودِكَ** = الآن سنة مقبولة (لو ٤: ١٩ + إش ٦١: ٢). هذه السنة التي باركها الرب هي مدة عمرنا، فلننتهز الفرصة ونقدم توبة فيبارك لنا الرب، كما بارك في كل من أطاع من قبل = **أَثَارُكَ تَقَطَّرُ دَسَمًا** = كل القديسين السابقين هم ببركات حياتهم شهود على بركات الرب، هم أثار عمل نعمة

الرب فيهم. وكل آثارهم فيها دسامة عمله. **مَرَاعِي النَّبْرِيةِ** = إشارة للأمم الذين كانوا قبلاً بريية، وجعلها الله مراعي خضراء مملوءة بالمؤمنين = **اَكْتَسَتِ الْمُرُوجُ غَنَمًا**. وهو في وسطها الراعي الصالح. **وَالْأَكَامُ** هي القديسين. في الآية (٩) **ثَهَيُّ طَعَامَهُمْ** = في أصلها العبري تعد لهم القمح. وفي الآية (١٣) **الْأُودِيَةُ تَتَعَطَّفُ بُرًّا** = وهذه في أصلها أن الأودية قد تغطت بالقمح. **بُر** = قمح ولكن في آية (٩)، آية (١٣) كلمتي القمح مختلفتان فبينما تعني في آية (٩) القمح فعلاً تشير الكلمة في آية (١٣) إلى إبيضاض الحقول وأنها قد إبيضت من نضوج الثمر. (يو:٤:٣٥). والترجمة العربية تشير لأن المسيح برر شعبه. لأن كلمة قمح المستخدمة في آية (١٣) لها معاني أخرى تشمل "الإختيار، يُلْمَعُ الشئ، ينقيه، يطهره..".

**تَعَهَّدَتِ الْأَرْضُ وَجَعَلَتْهَا تَفِيضُ** = الله ملاً كنيسته وبررها ونقاها

تأمل :- المزمور يتغنى بالبركات التي يفيض بها الله على شعبه، روحية ومادية. روحية تشير لتبرير الله لشعبه وإنسكاب الروح القدس على الكنيسة، ومادية وهذه يشير لها الكثير في هذا المزمور. وهذه البركات تجعل أولاد الله في شبع وسرور، والفرح ينشئ تسبيحا = **لك ينبغى التسبيح يا الله في صهيون**. والله يحب أن يعمل هذا لشعبه - أن يفيض عليهم بالبركات - وأن يظهر هذا في حياتهم التي يملأها الله بالبركات والشبع والسرور، فتكون كأثار وعلامات لرضا الله عليهم = **وَأَثَارُكَ تَقَطَّرُ دَسَمًا**. ويراها الآخرون فيعرفوا الله ويؤمنوا به. وهذه البركات مستمرة في حياة أولاد الله وعبر المرزم عن إستمراريتها بقوله = **كللت السنة بجودك**.

## المزمور السادس والستون

## عودة للحدول

مزمور شكر وتسبيح، وهكذا تعلمنا الكنيسة أن نشكر دائماً وفي كل المناسبات.

الآيات (٧-١):- " **إِهْنِفِي لِهِنَّ يَا كُلَّ الْأَرْضِ! رَيِّمُوا بِمَجْدِ اسْمِهِ. اجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ مُمَجِّدًا. اقُولُوا لِلَّهِ: «مَا أَهْيَبَ أَعْمَالِكُ! مِنْ عِظَمِ قُوَّتِكَ تَتَمَلَّقُ لَكَ أَعْدَاؤُكَ. كُلُّ الْأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُرْتِمُ لَكَ. تُرْتِمُ لَاسْمِكَ».** سِلَاةٌ. هَلُمَّ انظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ. فِعْلُهُ الْمُزْهِبُ نَحْوَ بَنِي آدَمَ! حَوَّلَ الْبَحْرَ إِلَى يَبَسٍ، وَفِي النَّهْرِ عَبَّرُوا بِالرَّجْلِ. هُنَاكَ فَرِحْنَا بِهِ. <sup>٧</sup> مُتَسَلِّطٌ بِقُوَّتِهِ إِلَى الدَّهْرِ. عَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْأُمَّمَ. الْمُتَمَرِّدُونَ لَا يَرْفَعُونَ أَنْفُسَهُمْ. سِلَاةٌ.."

المرنم يسبح الله بسبب أعماله العجيبة وسلطانه على كل الطبيعة. **إِهْنِفِي** = هو صوت فرح الغلبة. **رَيِّمُوا بِمَجْدِ اسْمِهِ** = إشهدوا وسبحوا إسم الله الذي صنع عجائب بقدرته.

**مَا أَهْيَبَ أَعْمَالِكَ** = أعمال الله في خلقته عجيبة، ولكن أعجب أعماله التي نمجده ونسبجه عليها، تجسده وفداؤه للبشر. **تَتَمَلَّقُ لَكَ أَعْدَاؤُكَ** = فالهرطقة مثل الأريوسيين وخلافهم أنكروا لاهوت المسيح ومثلهم الآن شهود يهوه وخلافهم لكنهم مازالوا يتملقون الله ويدعون اسمهم مسيحيين. بل الشياطين صرخوا أمامه **"أنا أعرفك من أنت، قدوس الله"** (لو ٤: ٣٤). وفي (٦) يشير لشق البحر الأحمر أمام موسى ونهر الأردن أمام يسوع. **حَوَّلَ الْبَحْرَ إِلَى يَبَسٍ** = راجع تفسير (خر ١٤). **عَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْأُمَّمَ** = يشتهي خلاصهم ودخولهم إلى الايمان. ولو فهمنا قوله الأمم علي أنها اشارة لأعداء شعب الله ، فالله يراقبهم ويمنعهم من أن يلحقوا شرا بشعبه . ولو فعلوا فهو بسماح منه لتأديب شعبه . ثم يضرب هؤلاء الذين كانوا أداة تأديب لشعبه = **فَلَا يَرْفَعُونَ أَنْفُسَهُمْ**. كما حدث في سبي بابل وتأديب آشور لإسرائيل أولاً ثم ليهودا . ولما أتمت آشور تأديب شعب يهوذا ، ضرب الملاك منهم ١٨٥٠٠٠ رجل في ليلة واحدة . وماعادت آشور ترفع نفسها علي الله (راجع أقوال ربشاقى ضد الله )

الآيات (١٢-٨):- " **بَارِكُوا إِلَهَنَا يَا أَيُّهَا الشُّعُوبُ، وَسَمِعُوا صَوْتَ تَسْبِيحِهِ. الْجَاعِلِ أَنْفُسَنَا فِي الْحَيَاةِ، وَلَمْ يُسَلِّمْ أَرْجُلَنَا إِلَى الزَّلَلِ. <sup>١٠</sup> لِأَنَّكَ جَرَّبْتَنَا يَا اللَّهُ. مَحَصَّتْنَا كَمَحْصِ الْفِضَّةِ. <sup>١١</sup> أَدَخَلْتَنَا إِلَى الشَّبَكَةِ. جَعَلْتَ ضَغُوطًا عَلَى مَثُونِنَا. <sup>١٢</sup> رَكَّبْتَ أَنَا سَا عَلَى رُؤُوسِنَا. دَخَلْنَا فِي النَّارِ وَالْمَاءِ، ثُمَّ أَخْرَجْتَنَا إِلَى الْخِصْبِ.**"

نسبح الرب **الْجَاعِلِ أَنْفُسَنَا فِي الْحَيَاةِ** = فهو بموته أعطانا حياة. ومن يثبت فيه **يُسَلِّمُ أَرْجُلَهُ مِنَ الزَّلَلِ**. وفي (١٠) نجد الله يسمح بالتجارب لينقي أولاده. وهكذا كان الله مع شعبه إسرائيل، فلقد سمح بأن يذلهم بعض الأمم ليرتكبوا وثنيتهم = **أَدَخَلْتَنَا إِلَى الشَّبَكَةِ** = سمحت للعدو أن يسبينا. بل كانت يد العدو ثقيلة = **جَعَلْتَ ضَغُوطًا عَلَى مَثُونِنَا**. فالعدو وضع عليهم أثقال حين سخروهم، والضغط تشير أيضاً لأحزانهم **رَكَّبْتَ أَنَا سَا عَلَى رُؤُوسِنَا** = أي سلطتهم علينا. لقد كنا في أيديهم كمن دخل للنار وكاد يحترق، أو دخل للماء وكاد يغرق. ولكنك يا رب أدركتنا وخلصتنا = **أَخْرَجْتَنَا إِلَى الْخِصْبِ**. وكان هذا لتأديبهم = **مَحَصَّتْنَا كَمَحْصِ الْفِضَّةِ** = دخول الفضة في

النَّارِ لَتَنْقِيتِهَا مِنَ الشَّوَابِ. **والماء** يستخدم أيضا في التطهير . وبعد تنقيتهم وتطهيرهم أصبحت لهم حياة وأثمروا  
= **أَخْرَجْتَنَا إِلَى الْخِصْبِ**

الآيات (١٣-١٥):- " **أَدْخُلْ إِلَى بَيْتِكَ بِمُحْرَقَاتٍ، أَوْفِيكَ نُذُورِي<sup>٤</sup> الَّتِي نَطَقْتَ بِهَا شَفَاتِي، وَتَكَلَّمْ بِهَا فَمِي فِي ضِيقِي.** **أَصْعِدْ لَكَ مُحْرَقَاتٍ سَمِينَةً مَعَ بُخُورِ كِبَاشٍ. أَقْدِمُ بَقْرًا مَعَ ثِيُوسٍ. سِلَاةً.** "

وهو في سببه نذر أن يقدم نذورا للرب، وها هو يوفي، ولكن بمفهوم العهد الجديد فالذبايح التي يطلبها الله هي الإنسحاق والتسبيح والاهتمام بالفقراء وأن نقدم اجسادنا ذبيحة حية بطاعة الوصية لا الشهوة (عب ١٣: ١٥ ، ١٦ + رو ١: ١٢ + مز ٥١: ١٧) **مُحْرَقَاتٍ سَمِينَةً** = أي نقدم من أفخر ما عندنا. **مَعَ بُخُورِ كِبَاشٍ** = هذه تعنى إما :-

[١] شحوم هذه الذبايح حين يحترق يكون كرائحة بخور ويتنسم الله رائحة الرضا (لا ١١: ٩ ، ١٣ .. أو

[٢] البخور يشير لشفاة المسيح الكفارية التي بدونها لا تقبل كل ذبايحنا وعطايانا.

**أَقْدِمُ بَقْرًا مَعَ ثِيُوسٍ** = يقدم أعلى شئ. هو مستعد لأي تكلفة. وهذه الذبايح والتسابيح هي ما أشار اليه سابقا بقوله أخرجتنا الي الخصب . هذه هي ثمار التطهير .

[٣] نلاحظ مع تقديم نوح محرقته قال الكتاب "فتنسم الرب رائحة الرضا" (تك ٨ : ٢١) ويقال مع ذبيحة المحرقة "وقود رائحة سرور للرب" (لا ١٣ : ١٣). فالمحرقة تشير للطاعة الكاملة التي ترمز لطاعة المسيح (فى ٢ : ٨) التي كانت لها رائحة حلوة أمام الله كرائحة البخور. وما يفرح قلب الله فى طاعة المسيح أن الأب رأى فى المحرقات رجوع أولاده إلى حضنه. فنحن فى المسيح نحسب طائعين وكاملين (كو ١ : ٢٨). فتعود الخليقة كما أرادها الله منذ البدء فى حب متبادل بينها وبين الله. وعلامة حب الله عطاياه، وعلامة حب الخليقة لله طاعتها وخضوعها فى ثقة فى كلام الله، وهذا عكس ما فعله آدم. وهذا بالضبط ما قاله بولس الرسول عن عمل المسيح (١كو ١٥ : ٢٨).

الآيات (١٦-٢٠):- " **هَلُمَّ اسْمَعُوا فَأُخْبِرْكُمْ يَا كُلَّ الْخَائِفِينَ اللَّهَ بِمَا صَنَعَ لِنَفْسِي.** **صَرَخْتُ إِلَيْهِ بِفَمِي، وَتَبَجَّلْتُ عَلَى لِسَانِي.** **إِنْ رَاعَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لَا يَسْتَمِعْ لِي الرَّبُّ.** **إِنَّ كِنَ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ. أَصْغَى إِلَى صَوْتِ صَلَاتِي.** **مُبَارَكُ اللَّهُ، الَّذِي لَمْ يُبْعِدْ صَلَاتِي وَلَا رَحْمَتَهُ عَنِّي.** "

المرنم يريد أن يشرح أعمال الله العجيبة لكل الناس ليسبحوا الله معه. لكنه لا يود أن يلقي درره أمام الخنازير، لذلك يوجه كلامه إلى **كُلِّ الْخَائِفِينَ اللَّهَ** = وهؤلاء حين يسمعون بما عمل الله سيمجدونه، أما الهرطقة وغير الخائفين فسيهزأون بعمله ونرى هنا شرطاً لإستماع الرب لطلباتنا وهو **أَنْ لَا نَزَاعِي إِثْمًا فِي قُلُوبِنَا** = أي أن يسهر الإنسان ويخطط لإتمام شهوة ما.

## المزمور السابع والستون

## عودة للحدول

## المزمور السابع والستون (السادس والستون في الأجبية)

قال بعض المفسرين أن هذا المزمور كانوا يستخدمونه في وقت الحصاد بسبب آية (٦) **الأرض أعطت غلتها** . وكأنهم يرتلون هذا المزمور ليسبحوا الله الذي أعطاهم هذا الحصاد. ولكننا نرى أن المزمور يستخدم كلمات البركة التي أمر الله هارون وبنيه أن يستخدموها في بركتهم للشعب (عد٦: ٢٤ ، ٢٥). ونجد الكاهن القبطي يستخدم نفس بداية المزمور في البركة الختامية لكل قداس وكل عشية. لذلك ننظر للمزمور نظرة عامة فالله هو سبب ومعطي كل بركة لكنيسته في العهد القديم والعهد الجديد ( بركات مادية وبركات روحية ) ولذلك تسبحة الكنيسة دائماً على كل عطاياه. ونرى أن الأرض أعطت غلتها أنها نبوة عن دخول الأمم للإيمان (يو٢٤: ١٢+ يو٣٥: ٤). وهذه الآية الأخيرة قالها السيد في أعقاب إيمان أهل السامرة.

آية (١):- **"لِيَتَحَنَّنِ اللهُ عَلَيْنَا وَلِيُبَارِكُنَا. لِيُنِزَّ بِوَجْهِهِ عَلَيْنَا. سِلَاةً."**

**لِيُبَارِكُنَا** = تتكرر الكلمة ثلاث مرات في المزمور. وقد يشير هذا لبركة الإله المثلث الأقانيم لشعبه، كما يصرف الكاهن القبطي الشعب بكلمات بركة مأخوذة من (٢كو١٣: ١٤) محبة الله الأب. نعمة الابن الوحيد.. شركة وموهبة وعطية الروح.. تكون معكم. **لِيُنِزَّ بِوَجْهِهِ** = وجه الله هو ابنه الوحيد فهو صورته ورسم جوهره (عب١: ٣) . والسيد المسيح قال لفيلبس "من رأيي فقد رأي الأب" (يو١٤: ٩ ، ١٠). وقد ظهر لنا الإبن كنور للعالم. ونصلي هذا المزمور في باكر ليباركنا الله ويشرق بنوره علينا كل اليوم. ولقد نطق داود بهذه الكلمات بروح النبوة يشتهي ميعاد مجيء المسيح نور العالم ليؤمن العالم كله. إذاً الآية تعني إشتياق المرئم لتجسد المسيح الذي هو نور وجه الأب، ويشتهي أن سلام الله يملأه فينير وجهه أمام الناس. والبساطة تجعل الجسد كله نيراً (مت٢٢: ٦) والبساطة هي إتجاه القلب بالكامل إلى الله، بقلب غير منقسم بين الله والعالم. وتعني الان إشتياقنا لمجيء المسيح الثاني " آمين تعال ايها الرب يسوع " .

آية (٢):- **"لِكَيْ يُعْرِفَ فِي الْأَرْضِ طَرِيقَكَ، وَفِي كُلِّ الْأُمَمِ خَلَاصَكَ."**

حين يظهر المسيح تؤمن به الأمم كلها، ويعرفوه هو الطريق ويعرفوا وصاياه. والمسيحيون الذين هم نور العالم حين يرى الناس النور في وجوههم يؤمنون بالمسيح.

آية (٣):- **"يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا اللهُ. يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهُمْ."**

يكرر المرتل كلمة **يَحْمَدُكَ** ليعلمنا بأن نشكر الله على إحساناته دائماً (صلاة الشكر) وقوله **الشُّعُوبُ** مرتين فهي نبوة بإيمان كل الأمم وأيضا اليهود. الشعوب الأولى عن اليهود والثانية عن الأمم لذلك يقول **يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهُمْ**.

آية (٤):- "**تَفْرَحُ وَتَبْتَهِجُ الأُمَّمُ لِأَنَّكَ تَدِينُ الشُّعُوبَ بِالِاسْتِقَامَةِ، وَأُمَّمَ الأَرْضِ تَهْدِيهِمْ. سِلاَه.**"

هنا نرى عدة صور للمسيح الآتي فهو سيأتي في المجيء الأول **ليهدي الأمم** فيفرحوا ويبتهجوا بخلاصه . ويأتي في مجيئه الثاني ليدين غير المؤمنين الأشرار = **الشُّعُوبُ**. وسر الابتهاج هو ان الكنيسة ستبدأ طريق الفرح الدائم والمجد الأبدي في أورشليم السماوية. وعدله في دينونة إبليس وتابعيه، ورحمته مع كنيسته سيكونان أيضاً سبب فرح وابتهاج للمؤمنين.

آية (٥):- "**يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا اللهُ. يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهُمْ.**"

هي تكرار لآية (٣). وربما تكون آية (٣) تشير لتسهيل الأمم بعد المجيء الأول. وهذه الآية هي عن التسبيح الأبدي بعد المجيء الثاني في الأرض الجديدة والسماء الجديدة.

آية (٦):- "**الأَرْضُ أَعْطَتْ غَلَّتَهَا. يُبَارِكُنَا اللهُ إِلَهَنَا.**"

**الأَرْضُ أَعْطَتْ غَلَّتَهَا** = إيمان الشعوب. والأرض تشير للإنسان فهو مأخوذ من الأرض وحينما يحل الروح القدس عليه (ماء) يعطى ثمراً نتيجة لإيمانه الحي العامل بالمحبة. وحين رأى المرتل إيمان الأمم، غار على شعب إسرائيل وطلب لهم الإيمان فقال يباركنا الله إلهاً وهذه نبوة عن إيمان إسرائيل في نهاية الأيام.

آية (٧):- "**يُبَارِكُنَا اللهُ، وَتَخْشَاهُ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ.**"

**يُبَارِكُنَا اللهُ** = حين يبارك الرب شعب إسرائيل بسبب إيمانهم في نهاية الأيام. **تَخْشَاهُ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ** = حين يأتي للدينونة.



## المزمور الثامن والستون

## عودة للحدول

غالباً كتب داود هذا المزمور حين أعطاه الله راحة من كل أعدائه فأصعد تابوت العهد من بيت عوبيد أدوم إلى الخيمة. وكان التابوت رمزاً لحضور الله، وأيضاً فالتابوت رمز للكفارة التي قدمها المسيح. وما يؤكد أن داود كتب هذا المزمور بمناسبة نقل تابوت العهد أن الآية الأولى من المزمور، هي نفسها الصلاة التي كان يرددتها موسى عند نقل التابوت (عد ١٠: ٣٥) وما أن بدأ داود في تسبيحه هنا قاده الروح فقال أشياء مجيدة عن عمل المسيح خصوصاً صعوده إلى السموات وتأسيس كنيسته.

الآيات (١-٣):- " **يَقُومُ اللَّهُ. يَتَبَدَّدُ أَعْدَاؤُهُ وَيَهْرُبُ مُبْغُضُوهُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ. كَمَا يُذْرَى الدُّخَانُ تُذَرِيهِمْ. كَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ قُدَّامَ النَّارِ يَبِيدُ الْأَشْرَارُ قُدَّامَ اللَّهِ. وَالصِّدِّيقُونَ يَفْرَحُونَ. يَبْتَهِجُونَ أَمَامَ اللَّهِ وَيَطْفِرُونَ فَرِحًا.** "

هذه صلاة ضد الأعداء، وصلاة لأجل شعب الله الصديقين ليعطيهم الله فرحاً بخلاصه. **يَقُومُ اللَّهُ** = هذه نبوة عن قيامة المسيح بالجسد. فهذه لا تقال للاهوت أبداً ( فاللاهوت لا ينعس ولا ينام ولا يرقد ولا يجلس ثم يقوم ) وقيامة المسيح جعلت الأبالسة أمامه يبيدون. وكانت فرح وتسبيح الأبرار الصديقين. وحينما تقال في العهد القديم فالمقصود منها أن الله يبدأ في ضرب أعدائه وأعداء شعبه .

آية (٤):- " **عَنُوا لِلَّهِ. رَنِّمُوا لِاسْمِهِ. أَعِدُّوا طَرِيقًا لِلرَّاكِبِ فِي الْقَفَّارِ بِاسْمِهِ يَا، وَاهْتَفُوا أَمَامَهُ.** "

**أَعِدُّوا طَرِيقًا لِلرَّاكِبِ فِي الْقَفَّارِ** = بالنسبة لتابوت العهد، فالتصوير هنا، أن الرب راكب تابوت العهد، والمرمى يطلب إعداد طريقاً له وسط الأمم حتى يأتي ويدخل أورشليم. ولكن تابوت العهد عموماً يرمز للمسيح الذي تجسد، **واسمِهِ يَا** = هي اختصار يهوه ومعناه "أنا هو" كما كان المسيح يقول أنا هو الطريق و.. وهو أتى بالجسد وعاش في قفار العالم وعاش وسط الشعوب الخاطئة وذلك ليأتي بها للآب. وهو للآن راكب على القفار. لقد رأى يوحنا المسيح راكباً على فرس أبيض (رؤ ٦: ٢). والفرس يشير لكل فرد من المؤمنين ترك قيادة حياته للمسيح الملك، يقوده في قفار وبرية هذا العالم.

آية (٥):- " **أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الْأَرَامِلِ، اللَّهُ فِي مَسْكِنِ قُدْسِهِ.** "

حقاً الله راكباً القفار ولكنه في سمائه أيضاً مسكن قدسه، على عرشه (يو ٣: ١٣) وهو حين رأى الإنسان كاليتيم بلا أب يخلصه وكأرملة لا زوج يعولها جاء هو ليخلص.

آية (٦):- " **اللَّهُ مُسْكِنُ الْمُتَوَجِّدِينَ فِي بَيْتِهِ. مُخْرِجُ الْأَسْرَى إِلَى فَلَاحٍ. إِنَّمَا الْمُتَمَرِّدُونَ يَسْكُنُونَ الرَّمْضَاءَ.** "

**الْمُتَوَجِّدِينَ** = الذين إعتزلوا خطايا العالم. وتشير لليهود الذين كانوا منعزلين عن العالم هؤلاء أسكنهم الله في بيته أي كنيسته. وحرر أسرى عبودية إبليس ومن يسكن الكنيسة الآن فله نصيب في أورشليم السماوية. ومن يتمرّد على الله فنصيبه جهنم = **يَسْكُنُونَ الرَّمْضَاءَ** = الرمضاء هي شدة الحر أو هي الأرض أو الحجارة التي حَمِيَتْ من شدّة وَقَع الشمس .

الآيات (٧-١٤) :- " **اللَّهُمَّ، عِنْدَ خُرُوجِكَ أَمَامَ شَعْبِكَ، عِنْدَ صُغُودِكَ فِي الْقَفْرِ، سِلَاهُ. <sup>٨</sup> الْأَرْضِ ارْتَعَدَتْ. السَّمَاوَاتُ أَيْضًا قَطَرَتْ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ. سَيْنَا نَفْسُهُ مِنْ وَجْهِ اللَّهِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. <sup>٩</sup> مَطَرًا غَزِيرًا نَضَحَتْ يَا اللَّهُ. مِيرَاتُكَ وَهُوَ مُعِي أَنْتَ أَصْلَحْتَهُ. <sup>١٠</sup> قَطِيعُكَ سَكَنَ فِيهِ. هَيَّاتِ بَجُودَكَ لِلْمَسَاكِينِ يَا اللَّهُ. <sup>١١</sup> الرَّبُّ يُعْطِي كَلِمَةً. الْمُبَشِّرَاتُ بِهَا جُنْدٌ كَثِيرٌ: <sup>١٢</sup> «مُلُوكٌ جِيُوشٍ يَهْرُبُونَ يَهْرُبُونَ، الْمَلَازِمَةُ الْبُنَيْتُ تَقْسِمُ الْغَنَائِمِ. <sup>١٣</sup> إِذَا اضْطَجَعْتُمْ بَيْنَ الْحِطَائِرِ فَأَجْنِحَهُ حَمَامَةً مُغَشَّاءَةً بِفِضَّةٍ وَرِيشُهَا بِصُفْرَةِ الذَّهَبِ.» <sup>١٤</sup> عِنْدَمَا شَتَّتَ الْقَدِيرُ مُلُوكًا فِيهَا، أَتَلَجَّتْ فِي صَلْمُونَ. "**

المرنم هنا يسبح الله على إحساناته لشعبه عند خروجهم من مصر ودخولهم كنعان وهو يذكر الله أنه هو الذي قاد شعبه لذلك لم يهلكوا في البرية الواسعة القفر، ولم يتمكن منهم فرعون وجيوشه، وهزم ملوك أمامهم سواء عماليق أو كل ملوك كنعان عند دخولهم بقيادة يشوع. وكانت غنائمهم كثيرة حتى أن السيدات في البيوت كان لهن نصيبهن. وكان أعظم ما ناله شعب إسرائيل في هذه المرحلة ظهور مجد الله لهم من على جبل سيناء، فلم يحدث هذا لأي شعب أن رأى مجد الله أو سمع صوته كما حدث لهم. (تث ٤: ٣٢ ، ٣٣). وأعطاهم الله ناموسه. وتزلزلت الأرض وارتعبت الشعوب منهم. (قض ٥: ٤ ، ٥) بل تزلزلت الأرض والجبل نفسه إهتز = **سَيْنَا نَفْسُهُ** بسبب حضور الله. وربما هذه الزلازل والصواعق إمتد تأثيرها للشعوب المجاورة فكانت سبباً أيضاً لرعبهم من شعب الله. **السَّمَاوَاتُ قَطَرَتْ** = ربما أمطار رعدية صاحبت هذه الظهورات وربما هي إشارة للوصايا الإلهية (تث ٣٢: ٢) أو يكون هذا إشارة للمن الذي كان ينزل من السماء يومياً وهذا أيضاً معنى **هَيَّاتِ بَجُودَكَ لِلْمَسَاكِينِ يَا اللَّهُ**. وإحسانات الله على شعبه المرهق = **مُعِي** من عبودية فرعون والهروب من وجهه ظهرت في أنه هياً لهم إقامة هادئة وسط البرية = **مِيرَاتُكَ وَهُوَ مُعِي أَنْتَ أَصْلَحْتَهُ**. وأعطاهم أرضاً تفيض لبناً وعسلاً. وحينما عطشوا أرسل لهم مطراً غزيراً. ولم يتركهم الله بل أرسل لهم أنبياء يحملون كلمته = **الرَّبُّ يُعْطِي كَلِمَةً. الْمُبَشِّرَاتُ بِهَا جُنْدٌ كَثِيرٌ**. وربما يشير هذا لتسليم الناموس بيد ملائكة. فالوصايا والشريعة كانت بيد ملائكة (عب ٢: ٢ + أع ٧: ٥٣) والله جعل من شعبه شعباً نقياً مثل ثلوج جبال صلمون = **أَتَلَجَّتْ فِي صَلْمُونَ** بعد أن شتت القدير ملوك كنعان أمامهم. وبعد أن كان الشعب في عبودية في مصر غارقين في الطين، صاروا شعباً له جمال ويعيشون في حرية. وإتخذ المرنم صورة لحمامة تعيش في سوريا ترمز للجمال لون جناحيها كالذهب، والحمام يشير للطهارة وهو من الطيور الطاهرة، فالتصوير هنا يشير لأن الله طهر شعبه وقدس به بكلمته = **أَجْنِحَهُ حَمَامَةً مُغَشَّاءَةً بِفِضَّةٍ**. وجعله سماوياً = **رِيشُهَا بِصُفْرَةِ الذَّهَبِ**.

وكل ما سبق يشير لعمل المسيح الذي خرج بتجسده وصليبه أمام شعبه وجاء إلى قفر هذا العالم وفي صلبه ارتعدت الأرض وتزلزلت. وبعد صعوده أرسل الروح القدس = **مَطَرًا غَزِيرًا لِيُصَلِّحَ مِيرَاتَهُ الْمُعِي** = وميراته هو

كنيسته. الرب يعطي كلمة الإنجيل بواسطة رسله = **الْمُبَشِّرَاتُ بِهَا جُنْدٌ كَثِيرٌ**. والشياطين إنسحقوا = **مُلُوكُ جُبُوشٍ يَهْرُبُونَ**. ومن يحصل على الغنائم؟ الملازم للكنيسة = **الْمَلَاذِمَةُ النَّبِيَّتُ تَقْسِمُ الْغَنَائِمَ** وبنفس المعنى = **إِذَا اضْطَجَعْتُمْ بَيْنَ الْحِطَّائِرِ** = إذا لم تفارقوا الكنيسة تمتلئون من الروح القدس فتصيرون **كَحَمَامَةٍ مُغَشَّاةٍ بِفِضَّةٍ** (كلمة الله) تعيشون في السماويات = **رَيْشُهَا بِصُفْرَةِ الذَّهَبِ**. ودم المسيح يطهرنا من كل خطية = فالكنيسة **أَثَلَجَتْ فِي صَلْمُونَ** = صارت في بياض الثلج (مز ٥١: ٧ + إش ١٨: ١ + رؤ ٧: ١٤). والحمام له إتجاه واحد أنه دائماً يعود إلى بيته (فلك نوح+ الحمام الزاجل). والذهب يشير للسماويات والفضة تشير لكلمة الله (مزمور ١٢) وتشير أيضاً للفداء (راجع تفسير نصف شاقل فضة في سفر الخروج). وبهذا فما يجعل شعب الله سماوياً هو الفداء+ دراسة كلمة الله+ الرجوع المستمر إلى الله = **إِذَا اضْطَجَعْتُمْ بَيْنَ الْحِطَّائِرِ** (رجعتم دائماً إلى حضن الكنيسة) **فَأَجْنَحَةُ حَمَامَةٍ** (تطيرون دائماً إلى المسيح) **مُغَشَّاةٍ بِفِضَّةٍ** (يعطيكم دم كفارة المسيح). **وَرَيْشُهَا بِصُفْرَةِ الذَّهَبِ** (أي تحيون حياة سماوية).

الآيات (١٥-١٧):- " **جَبَلُ اللَّهِ، جَبَلُ بَاشَانَ. جَبَلُ أَسْنِمَةَ، جَبَلُ بَاشَانَ. <sup>٦</sup>لِمَاذَا أَيَّتْهَا الْجِبَالُ الْمُسَنَّمَةُ تَرْضُدُنَ الْجَبَلَ الَّذِي اشْتَهَاهُ اللَّهُ لِسَكْنِهِ؟ بَلِ الرَّبِّ يَسْكُنُ فِيهِ إِلَى الْأَبَدِ. <sup>٧</sup>مَرْكَبَاتُ اللَّهِ رِبَوَاتٌ، أُلُوفٌ مُكَرَّرَةٌ. الرَّبُّ فِيهَا. سِينَا فِي الْقُدْسِ.**"

داود كتب هذه الكلمات عن إسرائيل، وهو يسبح الله الذي إرتضى أن يسكن فيها. وحيثما يسكن الله يبارك المكان ويجعله سماوياً وثابتاً ولذلك شبه إسرائيل مكان سكن الرب (أو صهيون مكان الهيكل) بأنه جبل (عالي سماوي ثابت) وبالذات **جَبَلُ بَاشَانَ** (مراعي دسمة). **مُسَنَّمَةٌ** = مجبنة، لوفرة اللبن والخيرات. ثم يتوجه بالسؤال للمتكبرين في هذا العالم (١٦) **لِمَاذَا أَيَّتْهَا الْجِبَالُ الْمُسَنَّمَةُ** = فهم لهم أموال وقوة وخيرات (لنلاحظ أن الله يفيض بخيراته على الأبرار والأشرار). والسؤال لهم **لِمَاذَا تَرْضُدُنَ الْجَبَلَ الَّذِي اشْتَهَاهُ اللَّهُ لِسَكْنِهِ** = وفي الإنجليزية لماذا تتقاذن، في كبرياء وتعالٍ على جبل الله؟ ربما أنتم أقوى وأغنى. ولكن ما يميز جبل صهيون أن الله يسكن فيه. ولكن داود بروح النبوة رأى أن الله يسكن في كنيسته فهذه الآيات لا تصلح أن تطبق تماماً على شعب إسرائيل بسبب قوله **يَسْكُنُ فِيهِ إِلَى الْأَبَدِ** = وبهذا فهي لا تنطبق سوى على الكنيسة. وهي الجبل المسنم فهي تسقي أولادها لبناً (١ كو ٣: ٣) وهي التي قال عنها النبي أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال (إش ٢: ٢). **مَرْكَبَاتُ اللَّهِ رِبَوَاتٌ أُلُوفٌ مُكَرَّرَةٌ** قيل عن الشاروبيم أنهم مركبة الله، فالله جالس على الشاروبيم (حز ١). والله ركب على شعبه في البرية أي إستراح فيهم وقادهم وحارب بهم أعداء شعبه. والله جلس على رسله لينشر كرازته في العالم كله، وهذه الصورة مكررة، فكل من يقدم نفسه لله كمركبة يستخدمه الله كمركبة حربية يحارب بها الشياطين وينتصر. وكما حل الله قديماً على جبل سيناء يحل الآن في كنيسته وفي كل نفس تقبله = **سِينَا فِي الْقُدْسِ**.

آية (١٨) :- **"<sup>١٨</sup>صَعِدْتَ إِلَى الْعَلَاءِ . سَبَيْتَ سَبِيًّا . قَبِلْتَ عَطَايَا بَيْنَ النَّاسِ ، وَأَيْضًا الْمُتَمَرِّدِينَ لِلسَّكَنِ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ ."**

هي نبوة عن الصعود ونزلتها في مزمور إنجيل قداس عيد الصعود. ولقد سبق المرتل وقال في بداية المزمور يقوم الله كنبوة عن قيامة الرب وها هو يتتبعاً عن صعوده ولقد استخدم بولس الرسول الآية في (أف:٤:٨) (راجع أف:٤:٩-١٢). **سَبَيْتَ سَبِيًّا** = بعد أن كنا مسبيين في يد إبليس، أمسك بنا من يد العدو، وجعلنا مسبيين له بغلبته صرنا سبايا حبه. **قَبِلْتَ عَطَايَا بَيْنَ النَّاسِ** = لقد حل الروح القدس يوم العماد على المسيح لحساب الكنيسة. وقيل أنه صار وارثاً لكل شيء وكان هذا لحساب الكنيسة ومن هي الكنيسة التي صارت وارثة أو بالأحرى ماذا كان حالها قبل خلاص المسيح، كانت شعباً متمرداً= **وَأَيْضًا الْمُتَمَرِّدِينَ لِلسَّكَنِ . قَبِلْتَ عَطَايَا بَيْنَ النَّاسِ** = تعني أن ابن الله صار بشراً بين الناس وقَبِلَ حلول الروح القدس عليه.

آية (١٩) :- **"<sup>١٩</sup>مُبَارَكُ الرَّبِّ ، يَوْمًا فَيَوْمًا يُحْمِلُنَا إِلَهُ خَلَّصْنَا . سِلَاةً ."**

لقد قيل من قبل أعطى للناس عطايا، وهنا يقول المرنم= **يُحْمِلُنَا إِلَهُ خَلَّصْنَا** بالمواهب والعطايا بوفرة.

آية (٢٠) :- **"<sup>٢٠</sup>اللَّهُ لَنَا إِلَهُ خَلَّصٍ ، وَعِنْدَ الرَّبِّ السَّيِّدِ لِمَوْتٍ مَخَارِجُ ."**

بركات القيامة والصعود نجدها هنا في حل مشكلة الموت التي يعاني منها البشر.

آية (٢١) :- **"<sup>٢١</sup>وَلَكِنَّ اللَّهَ يَسْحَقُ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ ، الْهَامَةَ الشَّعْرَاءَ لِلسَّالِكِ فِي ذُنُوبِهِ ."**

أما من يقاوم الله فمن المؤكد أنه سوف يُدَمَّرُ ، وهؤلاء هم الشيطان وأتباعه. وهذه الآية فيها تحقيق لوعده الله في (تك:٣:١٥). **الْهَامَةُ الشَّعْرَاءَ** = ومعنى الكلمة

**الهامة** = فروة أو جلدة الرأس **الشعراء** = كثيرة الشعر . وهذه لها عدة تفسيرات :-

١. قالوا هي إشارة للعادة القديمة أن يبقى الرأس مكشوفاً حتى يتم العمل المنوي القيام به.
٢. أن الله سيحاسب هؤلاء الرافضون له على أدق شيء من ذنوبهم الذي يكون بمقدار شعرة الرأس.
٣. إشارة لكل معجب بذاته كما كان إبشالوم معجب بشعره، وبسببه هلك.
٤. كان النذير متى تتم أيام إنتذاره يخلق رأسه إشارة لكمال التطهير، فالشعر لأنه ناتج طبيعي للجسم، فهو معبر عن فساد الطبيعة البشرية. فمن يجده الله على فساده، ولم يتغير إلى صورة أولاد الله سيعاقب على كل خطية ارتكبتها. وربما يكون هذا المعنى هو الأقرب .

الآيات (٢٢-٣١) :- **"<sup>٢٢</sup>قَالَ الرَّبُّ : «مِنْ بَاشَانَ أَرْجِعْ . أَرْجِعْ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحْرِ ، <sup>٢٣</sup>لِكَيْ تَصْبِغَ رِجْلَكَ بِالْدَّمِ . أَلْسُنُ كِلَابِكَ مِنَ الْأَعْدَاءِ نَصِيْبُهُمْ» . <sup>٢٤</sup>رَأَوْا طُرْقَكَ يَا اللَّهُ ، طُرُقَ إِلَهِي مَلِكِي فِي الْقُدْسِ . <sup>٢٥</sup>مِنْ قَدَامِ الْمُغْتَوْنِ . مِنْ وَرَاءِ ضَارِبِي الْأَوْتَارِ . فِي الْوَسْطِ فَتَيَاتُ ضَارِبَاتِ الدُّفُوفِ . <sup>٢٦</sup>فِي الْجَمَاعَاتِ بَارِكُوا اللَّهَ الرَّبَّ ، أَيُّهَا الْخَارِجُونَ**

مِنْ عَيْنِ إِسْرَائِيلَ. <sup>٢٧</sup> هُنَاكَ بَنِيَامِينَ الصَّغِيرُ مُتَسَلِّطُهُمْ، رُؤَسَاءُ يَهُودًا جُلُهُمْ، رُؤَسَاءُ زَبُولُونَ، رُؤَسَاءُ نَفْتَالِي. <sup>٢٨</sup> قَدْ أَمَرَ إِلَهُكَ بِعِزِّكَ. أَيْدِ يَا اللَّهُ هَذَا الَّذِي فَعَلْتَهُ لَنَا. <sup>٢٩</sup> مِنْ هَيْكَلِكَ فَوْقَ أُورُشَلِيمَ، لَكَ تُقَدِّمُ مُلُوكٌ هَدَايَا. <sup>٣٠</sup> أَنْتَهَرَ وَحَشَى الْقَصَبِ، صَوَارَ النَّيِّرَانِ مَعَ عُجُولِ الشُّعُوبِ الْمُتْرَامِينَ بِقِطْعِ فِصَّةٍ. شَتَّتِ الشُّعُوبَ الَّذِينَ يُسْرُونَ بِالْقِتَالِ. <sup>٣١</sup> "يَأْتِي شُرَفَاءُ مِنْ مِصْرَ. كُوشٌ تُسْرِعُ بِيَدَيْهَا إِلَى اللَّهِ."

في (٢٠) "قال الله لنا إله خلاص" وهنا نرى خلاص الله فهو **أرجع شعبه من باشان** = حيث كانوا تائهين يحاربهم عوج ملك باشان، وأتى بهم إلى كنعان. وكان سكان باشان أقوياء مختبرين القتال. وهذا إشارة لأن الله لم يتركنا تائهين في العالم تحت عبودية إبليس القوي، بل هزمه وأعطانا أن نعود لكنيستته. وهو **أرجع شعبه من عمق البحر الأحمر** = والبحر يشير للعالم بأمواجه وملوحته. والله أقامنا من موت العالم وأجلسنا في السماويات (أف:٢٠٦). وقد يشير البحر للجحيم الذي أخرج الله منه قديسيه. وفي (٢٣) **تصبغ رجلك بالدم** = نرى صورة لإنتصار المسيح على الشياطين مأخوذة من صورة معركة حربية سالت فيها دماء الأعداء وداسها الرب المنتصر بقدميه، وأعداؤه هم الشياطين (إش:٦٣:٢، ٣ + ٦:٣٤، ٧ + رؤ:١٤:٢٠). وكما لعقت الكلاب دم أخاب وإيزابل هكذا تعلق دماء أعداء المسيح. هذا تعبيراً عن إنتصار المسيح على إبليس وعلى الخطية وعلى الموت. والقديس غريغوريوس الكبير فسر هذه الآية بأن الكلاب تشير للكارزين الذي يلغفون جراحات شعب الله كما فعلت الكلاب مع لعازر المسكين، وهم ككلاب صيد يرسلهم المسيح ليصطادوا له المؤمنين ويهاجمون الذئاب ويحرسون قطيعه. **رأوا طرقك** = هنا نرى أن الكارزين رأوا طرق الرب وأعماله وذهبوا يخبرون بها العالم. وإن كانت على الأعداء فهم رأوا في طرق الله قوة الله ضدهم ورأوا فيها حماية الله لشعبه. وفي (٢٥، ٢٦) كما سبح الشعب الله بعد خروجهم من البحر الأحمر، هكذا كل من حرره المسيح يسبح الله بفرح.. **أيها الخارجون من عين إسرائيل** = المولودين من الماء والروح. وفي (٢٧) نرى كتاب الإنجيل فبولس من سبط بنيامين وباقي الرسل من زبولون وفتالي التي هي في الجليل (إش:٩:١، ٢ + مت:٤:١٥). وكل هؤلاء صاروا إخوة بالجسد للمسيح الذي أتى من سبط يهوذا. هؤلاء صاروا عظاما ومعلمي المسكونة وأساس الكنيسة. كانوا بسطاء وصيادين والمسيح جعلهم عظاما ومعلمي المسكونة بشارة الإنجيل. ثم يطلب المرئم أن يؤيد الله كرازتهم = **أيد يا الله هذا الذي فعلته لنا. من هيكلك.. لك تقدم ملوك هدايا** = من كنيستك هيكلك يقدم المؤمنين الذين جعلتهم ملوكاً هدايا لك، إيمانهم العامل بمحبة وقد تفهم هكذا ... من أجل تجسدك (هيكلك جسداك) تقدم لك ملوك الأرض هدايا لكنيستك. وهذه تشير لدخول الأمم ومحبتهم للمسيح وكنيستته.

وفي (٣٠) نرى صورتان متناقضتان:-

١. الأولى: نرى فيها المسيح ينتهر الأمم الوثنية المتوحشة ويشبهها هنا **بوخش القصب** = أي السباع التي تسكن غابات القصب. وينتهر اليهود ورؤسأؤهم ويشبههم **بالنييران**. وشعب اليهود ويشبههم **بالعجول** (مز:٢٢:١٢). كل هؤلاء المسيح إنتهر الروح النجس الذي فيهم الذي جعلهم كالوحوش وجمعهم كقطيع واحد في كنيستته. **صوار النييران** = الصوار هو قطيع من البقر والمعنى أن المسيح جمع قطعانه في حظائرها أي الكنيسة. **المترامين** = وهؤلاء حين عادوا للمسيح بالإيمان قدموا له **فصّة** في خضوع وفي

محبة خضعوا له بالكامل مقدمين عطاياهم بلهفة ومحبة كما يفهم من الترجمة العربية مترامين أى يرمون أنفسهم وما يملكون أمام المسيح كما فرشوا ثيابهم أمام المسيح فى دخوله إلى أورشليم . أما الترجمة الإنجليزية فتشير أن المسيح أخضعهم بإنتهاره فقدموا له الفضة .

٢ . **سَتَّتِ الشُّعُوبَ الَّذِينَ يُسْرُونَ بِالْقِتَالِ** = أما المتمردين، الذين أحبوا حرب الكنيسة وحرب المسيح هؤلاء سيشتتهم.

وعلامه دخول الأمم للإيمان، تدخل **مِصْر** للإيمان ويخرج منها قديسون عظام، مصر تشير للكبرياء والله حطم كبرياء الوثنيين وبإيمانهم صاروا متواضعين وحول **كُوش** السوداء رمز الخطية إلى مؤمنين. فالإيمان بالمسيح يحطم الكبرياء والشر.

الآيات (٣٢-٣٥):- " **يَا مَمَالِكِ الْأَرْضِ غَنُّوا لِلَّهِ. رَتِّمُوا لِلسَّيِّدِ. سِلَاةً. <sup>٣</sup> لِلرَّاكِبِ عَلَى سَمَاءِ السَّمَاوَاتِ الْقَدِيمَةِ. هُوَذَا يُعْطِي صَوْتَهُ صَوْتُ قُوَّةٍ. <sup>٤</sup> أَعْطُوا عِزًّا لِلَّهِ. عَلَى إِسْرَائِيلَ جَلَالُهُ، وَقُوَّتُهُ فِي الْغَمَامِ. <sup>٥</sup> مَخُوفٌ أَنْتَ يَا اللَّهُ مِنْ مَقَادِسِكَ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ الْمُعْطِي قُوَّةً وَشِدَّةً لِلشَّعْبِ. مُبَارَكُ اللَّهُ!**"

دعوة لكل الأمم ليؤمنوا ويسبحوا الله القدير **الرَّاكِبِ عَلَى سَمَاءِ السَّمَاوَاتِ الْقَدِيمَةِ** = إشارة لسلطان الله الذي منذ الأزل على السموات والأرض وممالكها والسموات بأفلاكها. **هُوَذَا يُعْطِي صَوْتَهُ** = صوت الله يشير للرعْد الذي يلقي رعباً في النفوس. وأيضاً لصوت الكرازة، ونلاحظ إرتعاب فيلكس الوالي من كلام بولس الرسول (أع ٢٤: ٢٥) **عَلَى إِسْرَائِيلَ جَلَالُهُ** = جلال الله ظهر في حمايته لإسرائيل وعقوباته ضدها حين تخطئ فهو إله قدوس. وهكذا مع كنيسته. **قُوَّتُهُ فِي الْغَمَامِ** = الغمام يشير للقديسين (عب ١٢: ١) والله أعطى للتلاميذ قوات عجيبة وصلت لإقامة الأموات، كما تظهر قوة الله في إعطائه المطر للأرض وحرمانها منه إن أخطأ الشعب. وتظهر عظمة الله في أنه يعطي قوة وشدة لشعبه فيدوسوا الحيات والعقارب وينتصروا على الخطايا والموت والعالم.

## المزمور التاسع والستون

## عودة للحدول

كتب داود هذا المزمور وهو في ضيقة عظيمة، فكان كمن يصرخ من الألم، بل كان يشعر أنه في طريقه للموت المؤكد، ويصرخ لله ليخلصه. وكان داود في هذا رمزاً للمسيح، وهناك آيات كثيرة من هذا المزمور طبقها العهد الجديد على المسيح. (الآية ٤ وردت في يو ١٥: ٢٥) (الآية ٩ وردت في يو ٢: ١٧ + رو ١٥: ٣) (الآية ٢١ وردت في مت ٢٧: ٣٤ : ٣٤ والآيات ٢٢-٢٣ وردوا في (رو ١١: ٩-١٠) وهو رفيق للمزمور ٢٢. وكلاهما يبدأ بالألم المسيح وينتهي بمجده. ويضاف لهذا النبوات الخاصة بخراب إسرائيل لصلبها المسيح. ونرى في هذا المزمور أيضاً صورة لألام الكنيسة جسد المسيح، التي أوصلها مضطهدوها إلى حافة الموت لكن الله خلصها وأنقذها وخرّب أعداؤها. والمجد الذي صار لها. وتستخدم الكنيسة في صلوات التجنيز للمنتقلين من أبنائها آيات كثيرة من هذا المزمور وكأنها ترى أنهم ماتوا مع المسيح ليكون لهم قيامة مع المسيح في مجده.

الآيات (١-٣):- "خَلِّصْنِي يَا اللَّهُ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ دَخَلَتْ إِلَى نَفْسِي. ٢ غَرِقْتُ فِي حَمَاءٍ عَمِيقَةٍ، وَلَيْسَ مَقَرٌّ. دَخَلْتُ إِلَى أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ، وَالسَّيْلُ غَمَرَنِي. ٣ تَعَبْتُ مِنْ صُرَاخِي. يَبِسَ حَلْقِي. كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ انْتِظَارِ إِلَهِي." الأحران والبلايا يصورها داود بمياه أحاطت به وستغرقه (يون ٢: ٥) فيموت **غَرِقْتُ فِي حَمَاءٍ عَمِيقَةٍ** = داود مهما زادت ألامه فلم يحدث له أن غرق فعلاً. ولكنه بروح النبوة يتكلم عن المسيح الذي مات فعلاً. وصراخ المسيح تكلم عنه الرسول في (عب ٥: ٧). أما بالنسبة لداود فنفهم أن الأحران والحيرة أغرقته في همومه. ولنلاحظ أن الأحران دخلت للعالم بالخطية. **لَيْسَ.. مَقَرٌّ** = كأنه في مياه عميقة لا يجد أرضاً يستقر عليها = أي هو بلا أي شيء يسندة ولقد قال المسيح في ألامه "الآن نفسي قد اضطربت".

آية (٤):- "أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي بِلَا سَبَبٍ. اِعْتَرَّ مُسْتَهْلِكِي أَعْدَائِي ظُلْمًا. حِينِيذٍ رَدَدْتُ الَّذِي لَمْ أَخْطَفُهُ."

طبقها المسيح على نفسه " (يو ١٥: ٢٥). وأعداء المسيح كانوا من اليهود والرومان والشياطين. وهكذا أعداء الكنيسة جسد المسيح. والأعداء كثيرين = **أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي**. وأقوياء = **اعْتَرَّ مُسْتَهْلِكِي** = من يريدون تدميرهم هم أقوياء معترزون. وهم يظلمونه **بِلا سَبَبٍ وظُلْمًا** = وهذا ما فعله إبليس بآدم وحواء، ثم بداود وبالمسيح وبالتالي كنيسته. ومن قوة الأعداء يقول داود **حِينِيذٍ رَدَدْتُ الَّذِي لَمْ أَخْطَفُهُ** = فهو لم يخطف من أعدائه شيء، وهو لم يظلمهم، ولكنهم جعلوه يعاني كل هذه المعاناة بلا سبب جناه، وربما هو أعطاهم ما يهدئ من غيظهم ليهدأوا. وهكذا المسيح تحمل عقوبة كان يجب أن أتحمّلها أنا، هو دفع ديوننا، عانى بسبب تعديتنا. وتعني أيضا أن

المسيح **لَمْ يَخْطَفَ** منا سلامنا وفرحنا ومجدنا فلقد ضاع من الإنسان سلامه ومجده وفرحه، ولم يكن المسيح هو الذي أخذهم، بل كان ذلك نتيجة الخطية . ولم يحجب الله نفسه عن آدم بعد أن اخطأ ، بل آدم هو الذي اختبأ من الله...والمسيح ردَّ لآدم ولنا اكثر مما فقدناه.

آية (٥):- " **يَا اللَّهُ أَنْتَ عَرَفْتَ حَمَاقَتِي، وَذُنُوبِي عَنْكَ لَمْ تَخْفَ.** "

**يَا اللَّهُ أَنْتَ عَرَفْتَ حَمَاقَتِي** = أنت تعلم يا رب كل ذنوبي، وتعلم أن ما ظلموني به أنا برئ منه وبلسان المسيح، فالآب يعلم أنه بلا خطية لكنه صار خطية لأجلنا وحمل خطايانا.

آية (٦):- " **لَا يَخْزُ بِي مُنْتَظِرُوكَ يَا سَيِّدُ رَبِّ الْجُنُودِ. لَا يَخْجَلُ بِي مُلْتَمِسُوكَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلِ.** "

داود يطلب أن يخلصه الله حتى لا يرى اصدقاؤه من القديسين أن الله لم يتدخل لينقذه ويكون هذا سبباً في يأسهم واحباطهم، ويكون هذا سبباً في أن أعداء القديسين يشمخون على الله وعليهم. وكل من كان ينتظر المسيح، لو لم يقم المسيح لكانوا في خزي وخجل.

آية (٧):- " **لَأَيِّي مِنْ أَجْلِكَ اخْتَمَلْتُ الْعَارَ. عَطَى الْخَجَلُ وَجْهِي.** "

هذه بلسان المسيح ويوجه كلامه لآدم = **لَأَيِّي مِنْ أَجْلِكَ اخْتَمَلْتُ الْعَارَ** (عار الصليب). وهذه الآية تفهم ايضا أنها موجهة للآب ، فالمسيح الابن لمحبه للآب قبل كل هذه الألام والاحتقار.

آية (٨):- " **صِرْتُ أَجْنَبِيًّا عِنْدَ إِخْوَتِي، وَغَرِيبًا عِنْدَ بَنِي أُمِّي.** "

لأجل آدم طرد المسيح من أهل بيته وإخوته. وحتى الآن فالمسيح مرفوض من اليهود.  
( يو ١ : ١١ )

الآيات (٩-١١):- " **لَأَنَّ غَيْرَةَ بَيْتِكَ أَكَلْتَنِي، وَتَغْيِيرَاتِ مُعْيِيرِكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ. وَأَبْكَيْتُ بِصَوْمِ نَفْسِي، فَصَارَ**

**ذَلِكَ عَارًا عَلَيَّ. أَجَعَلْتُ لِبَاسِي مِسْحًا، وَصِرْتُ لَهُمْ مَثَلًا.** "

**غَيْرَةَ بَيْتِكَ أَكَلْتَنِي وَتَغْيِيرَاتِ مُعْيِيرِكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ** = هنا نرى داود الذي يتقد قلبه بحب الله، يغير على بيت الله، وهؤلاء الأشرار الموجودين الآن في بيت الله بحكم مراكزهم وبخطاياهم صاروا سببا في أن الآخرين من الأعراب يعيرون الله بسبب ما يحدث من شعبه وما يحدث داخل بيته ، من فساد سببه شعب الله . وهؤلاء سببوا لداود ألماً شديدة وكأن كل تعبيراتهم لله قد وقعت على داود. لقد كانت التعبيرات ضد الله أشد قسوة على داود من الألام الشخصية التي ألحقها بها. ولذلك أوصانا المسيح قائلاً " **لكي يري الناس أعمالكم الحسنة فيمجدوا أبابكم الذي في السموات.** "



ولقد طبقت الآية على المسيح حين طرد الباعة من الهيكل (يو ٢: ١٧) وطبقت عليه في (رو ١٥: ٣) للتدليل على أن المسيح كان ينكر ذاته، إذ حسب أن أي تعبير للآب يقع عليه هو، فقام بطرد الباعة من الهيكل مما أهاج الجماهير ضده، وإحتمل هذا لمحبه للآب. وإرتد هذا عليه فقد أهانوه بسبب ذلك، فكانت شهادة المسيح عن الآب لا ترضى اليهود ويهينونه بسببها فغيرة المسيح على مجد الآب أكلت ما تبقي من حب هؤلاء اليهود له.

وداود حين صام وصلى عيَّره هؤلاء الأشرار لثقتهم في الله وأنه مازال مؤمناً به. وهو لبس المسوح ليريهم كيف أنه يلجأ لله فزادوا من سخريتهم. لقد أخلى داود ذاته بهذا ليصير رمزاً للمسيح الذي أخلى ذاته فعلاً وصار إنساناً فسخر منه الجميع، وحين صام جربه إبليس (رو ٨: ٣). **صِرْتُ لَهُمْ مَثَلًا** = صار داود رمزاً للمسيح. وتفهم انه صار لشعبه مثلاً في إنسحاقه أمام الله وفي طهارته لكي يتمثلوا به فيرضي الله عنهم .

آية (١٢):- **"يَتَكَلَّمُ فِي الْجَالِسُونَ فِي الْبَابِ، وَأَغَانِي شَرَابِي الْمُسْكِرِ."**

**الْجَالِسُونَ فِي الْأَبْوَابِ** = القضاة والحكام ورؤساء الكهنة هؤلاء سخروا منه = **يَتَكَلَّمُ فِي** بل حتى السكيرين وأسافل الناس صرت سخرية لهم = **وَأَغَانِي شَرَابِي الْمُسْكِرِ** = فرحوا بآلامه وجعلوها أغنيتهم (مت ٢٧: ٤٠-٤٣). هنا نفهم كيف صار داود مثلاً للمسيح = فاليهود كما سخروا من داود حينما لبس المسوح سخروا من المسيح ابن الله المتجسد

آية (١٣):- **"أَمَا أَنَا فَلَكَ صَلَاتِي يَا رَبِّ فِي وَقْتِ رِضَى. يَا اللَّهُ، بِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ اسْتَجِبْ لِي، بِحَقِّ خَلَاصِكَ."**

**فِي وَقْتِ رِضَى** = هو وقت الصليب الذي قبل فيه الآب شفاعة المسيح الكفارية عنا.  
**بحق خلاصك** = لقد خلصتني مرارا بالحقيقة فصرت متأكدا أنك ستخلص حينما أطلبك.

الآيات (١٤-٢٠):- **"أَنْجِنِي مِنَ الطِّينِ فَلَا أَعْرَقُ. نَجِّنِي مِنْ مُبْغِضِي وَمِنْ أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ. <sup>١٥</sup>لَا يَغْمُرُنِي سَيْلُ الْمِيَاهِ، وَلَا يَبْتَلِعُنِي الْعَفْعُ، وَلَا تُطْبِقِ الْهَٰوِيَةَ عَلَيَّ فَآهًا. <sup>١٦</sup>اسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ. كَثْرَةُ مَرَاحِمِكَ التَّفَّتْ إِلَيَّ. <sup>١٧</sup>وَلَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّ عَبْدِكَ، لِأَنَّ لِي ضَيْقًا. اسْتَجِبْ لِي سَرِيعًا. <sup>١٨</sup>اقْتَرِبْ إِلَيَّ نَفْسِي. فَكَّهَا. بِسَبَبِ أَعْدَائِي ائْتَدِي. <sup>١٩</sup>أَنْتَ عَرَفْتَ عَارِي وَخَزْيِي وَخَجَلِي. قُدَّامَكَ جَمِيعُ مُضَائِقِي. <sup>٢٠</sup>الْعَارُ قَدْ كَسَرَ قَلْبِي فَمَرَضْتُ. انْتظرتُ رِقَّةً فَلَمْ تَكُنْ، وَمَعْرَينَ فَلَمْ أَجِدْ."**

الآيات (١٤-١٥) يصلحها داود لينقذه الله من آلامه. وبلسان المسيح ليقيمه الله من الأموات، وبالتالي يخلص كنيسته. وبالنسبة لداود فقد كان عاره بسبب خطيته (زنا وقتل في بيته)، أما بالنسبة للمسيح فقبل العار عنا.

آية (٢١):- **"وَيَجْعَلُونَ فِي طَعَامِي عَقَمًا، وَفِي عَطْشِي يَسْفُونَنِي خَلًا."**

هي نبوة واضحة عن المسيح. وبالنسبة لداود فأعداؤه مروا بحياته.

الآيات (٢٢-٢٥): - "لِتَصِرْ مَائِدَتُهُمْ قَدَامَهُمْ فَخًّا، وَلِلْأَمِينِ شَرْكًا. ٢٣ لِنُظْمِ عِيُونَهُمْ عَنِ الْبَصْرِ، وَقَلْقَلِ مَثُونَهُمْ دَائِمًا. ٢٤ صَبَّ عَلَيْهِمْ سَخَطُكَ، وَلِيُذَكِّرْهُمْ حُمُو غَضَبِكَ. ٢٥ لِتَصِرْ دَارُهُمْ خَرَابًا، وَفِي خِيَامِهِمْ لَا يَكُنْ سَاكِنٌ."

نبوة بالنكبات التي وقعت على اليهود لصلبهم المسيح والآيات (٢٢،٢٣) طبقها الرسول على اليهود (رو ١١: ٩، ١٠) ولذلك تفهم كل الآيات على اليهود من (٢٢ إلى ٢٥)

في (٢١) هم قدموا له علقم وخلاً.. عقابهم لِنُظْمِ عِيُونَهُمْ (خيراتهم) لهم فَخًّا (٢٢)

في (٣) جعلوه يتعب وتكل عيناه.. عقابهم لِنُظْمِ عِيُونَهُمْ.. وَقَلْقَلِ مَثُونَهُمْ (٢٣)

في (٤) أبغضوه بلا سبب.. عقابهم صَبَّ عَلَيْهِمْ سَخَطُكَ (٢٤)

في (٨) صار بسببهم مرفوضاً من أهله.. عقابهم لِنُظْمِ عِيُونَهُمْ خَرَابًا (٢٥)

لِتَصِرْ مَائِدَتُهُمْ قَدَامَهُمْ فَخًّا = تفهم بعدة تفسيرات

[١] الكتاب المقدس بعهد القديم الذي كان بين أيديهم مملوءاً نبوات عن المسيح، وهم لم يفهموها أو هم حرفوا

معناها، فصارت شاهداً عليهم = فَخًّا لهم

[٢] هم قدموا المسيح كذبيحة وفرحوا بأن قدموه كما يقدمون ذبيحة على مائدتهم وابتهجوا بقوتهم وحكمة تدبيرهم وصار هذا لهم فخاً، فهم تصوّروا في نشوة قوتهم أنهم قادرين أيضاً على الرومان فتاروا عليهم وكان هذا سبباً لأن يحطم الرومان أورشليم تماماً.

[٣] بعد مجيء المسيح إنعدمت قيمة محرقاتهم وذبائحهم فلقد جاء المسيح المرموز إليه بهذه الذبائح وكان يستمرارهم في تقديمها فخاً لهم، فلمن يقدموها والله قد رفضها.

لِنُظْمِ عِيُونَهُمْ = لم يعد بينهم من يفهم النبوات بسبب عنادهم، فهم لم يفهموا معنى ظلمة يوم الصليب. وَقَلْقَلِ

الله مَثُونَهُمْ = من ثقل الشدائد التي حملوها ٢٠٠٠ سنة. وصارت دَارُهُمْ خَرَابًا وتشتتوا في كل العالم = فِي خِيَامِهِمْ لَا يَكُنْ سَاكِنٌ.

آية (٢٦): - "لَأَنَّ الَّذِي ضَرَبْتَهُ أَنْتَ هُمْ طَرَدُوهُ، وَبَوَّجِعِ الَّذِينَ جَرَحْتَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ."

كان المسيح هو الذي ضربه الأب، ولكنهم هم الذين طردوه. فالآب كان يريد هذا الفداء ليخلص شعبه، وهم لم يكن لهم أي سلطان علي المسيح إن لم يكن الله قد أعطاهم هذا السلطان (يو ١٩ : ١١). وهم لاحقوا المؤمنين بالمسيح بالإضطهاد. وكانوا يَتَحَدَّثُونَ ويتآمرون علي المسيحيين لإلحاق الأذي بهم فيتوجعوا = بَوَّجِعِهِمْ. وهم جرحى إيمانهم بالمسيح. الَّذِينَ جَرَحْتَهُمْ = مرة ثانية نزي أن الآب هو الذي سمح للمسيحيين أن يتألموا ويجرحوا لأجل المسيح فهذه الألام بعد إيمانهم تعمل علي تنقيتهم فيلمع إكليلهم. وشركاء صليب المسيح هم شركاء مجده.

ولكن يجب أن نفهم حكمة الألم، فبه نكمل (عب ٢ : ١٠) ولكن اليهود تكلموا عليهم بشر كراهيتهم لهم ليحزنوهم ويوجعونهم وظن اليهود أن هذا بسلطانهم ، ولم يفهموا أنهم أداة تطهير لشعب الله.

الآيات (٢٧-٢٨):- " **إِجْعَلْ إِنَّمَا عَلَىٰ إِثْمِهِمْ، وَلَا يَدْخُلُوا فِي بَرِّكَ. <sup>٢٨</sup>لِيُمَحَّوْا مِنْ سَفَرِ الْأَحْيَاءِ، وَمَعَ الصِّدِّيقِينَ لَا يُكْتَبُوا.** "

كانت خطاياهم كثيرة وزادت بل كملت بصلبهم للمسيح = **إِجْعَلْ إِنَّمَا عَلَىٰ إِثْمِهِمْ** وزادت بإضطهاد شعبه. وهذه أيضا ألأم يضعونها علي جسد المسيح (كو ١ : ٢٤). وما يضاعف خطيتهم إنكارهم حتى الآن للمسيح وإهانتهم له . ومن يرفض المسيح الإله يعدم الحياة التي هي هبة للمؤمنين. وقطعاً لن يتبرروا = **لَا يَدْخُلُوا بِرِّكَ** .

آية (٢٩):- " **أَمَّا أَنَا فَمِسْكِينٌ وَكَنِيْبٌ. خَلَاصُكَ يَا إِلَهَ فَلْيُرْفَعْنِي.** " فيها مقابلة لطيفة بين ضعف الإنسان مع نعمة الله التي تخلص وترفع.

الآيات (٣٠-٣١):- " **أَسْبِحْ اسْمَ اللَّهِ بِتَسْبِيحٍ، وَأَعْظِمُهُ بِحَمْدٍ. <sup>٣١</sup>فَإِسْتَتَابَ عِنْدَ الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ نُورِ بَقَرٍ ذِي قُرُونٍ وَأُظْلَافٍ.** "

الله يفرح بالتسبيح أكثر من الذبائح العظيمة **نُورٍ بَقَرٍ ذِي قُرُونٍ وَأُظْلَافٍ**. أي عجول كاملة السن سميحة معلوفة ذات قيمة مادية كبيرة. وتسبيح المتألم هو أعظم من أي محرقات (هو ١٤ : ٢) . وقطعا لن يستطيع المتألم أن يسبح إن لم يدرك محبة الله وحكمته في الألم الذي يسمح به ، وإن لم يفهم والفهم غير مهم الآن وإن كنا "سنفهم فيما بعد" ، فليسبح الله لأنه صانع خيرات "وأن كل الأشياء تعمل معا للخير لمن يحبون الله" (رو ٨ : ٢٨ + يو ١٣ : ٧) .

آية (٣٢):- " **يَرَىٰ ذَلِكِ الْوُدْعَاءُ فَيَفْرَحُونَ، وَتَحْنًا قُلُوبُكُمْ يَا طَالِبِي إِلَهِي.** " كل من صار وديعاً على صورة مسيحه يفرح بالخلاص أكثر من كل كنوز الدنيا. الألم يُكْمِلُ المسيح (عب ٢ : ١٠) وذلك ليشابهننا في كل شئ حتى في الألم، ونحن نكمل بالألام لنشبه المسيح حينما نتقي (غل ٤ : ١٩) .

آية (٣٣):- " **لَأَنَّ الرَّبَّ سَامِعٌ لِلْمَسَاكِينِ وَلَا يَحْتَقِرُ أَسْرَاهُ.** " لقد خلص الله كل الأسرى القديسين من الجحيم.

الآيات (٣٤-٣٦):- " **تَسْبِيحُهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، الْبِحَارُ وَكُلُّ مَا يَدْبُ فِيهَا. <sup>٣٥</sup>لَأَنَّ اللَّهَ يُخَلِّصُ صِهْيُونَ وَيَبْنِي مَدْنَ يَهُودَا، فَيَسْكُنُونَ هُنَاكَ وَيَرِثُونَهَا. <sup>٣٦</sup>وَنَسَلُ عِبِيدِهِ يَمْلِكُونَهَا، وَمُحِبُّو اسْمِهِ يَسْكُنُونَ فِيهَا.** "

**صِهْيَوْنَ** هي جماعة المؤمنين. **وَيَبْنِي مَدْنَ يَهُودَا** = كثرة الكنائس في أقطار الأرض كعربون لسكنى المؤمنين الدائم في أورشليم السماوية.

## المزمور السبعون

## عودة للحدول

## المزمور السبعون (التاسع والستون في الأجبية)

هذه الأعداد الخمسة في هذا المزمور هي الآيات الختامية لمزمور (١٣:٤٠-١٧). وأخذت هنا لاستعمالها للتسبيح في خدمات الهيكل تذكيراً لخلص الرب لداود. ونجد فيه إلحاح على دينونة أعداء الله. والالتجاء لله والاحتماء به في الضيقات. وربما قوله للتذكير في بداية المزمور أنه يذكر ما صلي به قبلاً. ونحن نصلي بهذا المزمور في صلاة باكر طالبين معونة الله ومساندته لنا في كل ضيقة تواجهنا. ويا حبذا لو نرده دائماً فهناك أعداء غير منظورين بالإضافة إلى المنظورين منهم (ونفهم بقولنا الأعداء الشياطين والخطايا).

آية (١):- "اللَّهُمَّ، إِلَى تَنْجِيَّتِي. يَا رَبُّ، إِلَى مَعُونَتِي أَسْرِعْ."

وهل لنا أن نلجأ لسواه في كل ضيقة فيعطينا عزاء وثبات على إحتمالها عوضاً عن أن نرتعب. بل يتحول الإتكال على الله إلى رجاء يحيي النفس.

الآيات (٢-٣):- "لِيَخْزَ وَيَخْجَلَ طَالِبُو نَفْسِي. لِيَرْتَدَّ إِلَى خَلْفِ وَيَخْجَلَ الْمُشْتَهُونَ لِي سَرًّا. لِيَزْجَعَنَّ مِنْ أَجْلِ خَزِيئِهِمُ الْقَائِلُونَ: «هَهْ! هَهْ!»."

الشياطين يثيرون ضدنا حروباً كثيرة عندما نريد أن نسير في طريق الله. وهم يسخرون منا في ضيقنا وعند سقوطنا قائلين هَهْ هَهْ = نعماً نعماً (سبعينية). هم يقفوا في سخرية منتظرين سقوطنا ليشتموا فينا. وهناك كثيرين حينما تواجههم بعض الضيقات يخاصمون الله قائلين لماذا سمحت بهذا ، وهنا يسخر الشياطين منهم. وداود هنا يصلي حتى لا يسقط هذه السقطة بل تكون مؤامرة أعدائه لخزيهم إذ ينصره عليهم الله المتكل عليه.

آية (٤):- "وَلِيَبْتَهَجْ وَيَفْرَحْ بِكَ كُلُّ طَالِبِيكَ، وَلِيَقُلْ دَائِمًا مُحِبُّو خَلَاصِكَ: «لِيَتَعَظَّمِ الرَّبُّ»."

الذين يطلبون الله عوضاً عن مخاصمته لا يخزيهم بل يعطيهم رجاء ويعطيهم نصرة في الوقت الذي يحدده هو. وهؤلاء يعظمون الرب على خلاصه. وهكذا على كل منا حين يتأمل في الخلاص الذي صنعه المسيح بصليبه أن يعظمه ويسبحه.

آية (٥):- "أَمَّا أَنَا فَمِسْكِينٌ وَفَقِيرٌ. اللَّهُمَّ، أَسْرِعْ إِلَيَّ. مُعِينِي وَمُنْقِذِي أَنْتَ. يَا رَبُّ، لَا تَبْطُؤْ."

من يقول هذا؟ داود النبي والملك العظيم!! ولكنه يتضع أمام الله. فماذا يجب أن نفعل نحن؟

## المزمور الحادي والسبعون

## عودة للحدول

كثيرين ينسبون المزمور لداود ويقولون أنه قاله في أواخر أيامه في فترة ألام مثل فترة ألامه بسبب إيشالوم (آية ١٨). وفي هذا المزمور اقتباسات من مزامير كثيرة سابقة.

الآيات (١-٨):- "بِكَ يَا رَبُّ احْتَمَيْتُ، فَلَا أُخْزَى إِلَى الدَّهْرِ. <sup>٢</sup>بِعَدْلِكَ نَجِّنِي وَأَنْقِذْنِي. أَمَلٌ إِلَيَّ أَدْنُكَ وَخَلِّصْنِي. كُنْ لِي صَخْرَةً مَلْجَأً أَدْخُلُهُ دَائِمًا. أَمَرْتُ بِخَلَاصِي لِأَنَّكَ صَخْرَتِي وَحِصْنِي. يَا إِلَهِي، نَجِّنِي مِنْ يَدِ الشَّرِيرِ، مِنْ كَفِّ فَاعِلِ الشَّرِّ وَالظَّالِمِ. <sup>٥</sup>لَأَنَّكَ أَنْتَ رَجَائِي يَا سَيِّدِي الرَّبُّ، مُتَّكِلِي مُنْذُ صِبَايَ. <sup>٦</sup>عَلَيْكَ اسْتَنْدْتُ مِنَ الْبَطْنِ، وَأَنْتَ مُخْرِجِي مِنَ أَحْشَاءِ أُمِّي. بِكَ تَسْبِيحِي دَائِمًا. <sup>٧</sup>صِرْتُ كَأَيَّةِ لِكْثِيرِينَ. أَمَّا أَنْتَ فَمَلْجَأِي الْقَوِيُّ. <sup>٨</sup>يَمْتَلِي فَمِي مِنْ تَسْبِيحِكَ، الْيَوْمَ كُلُّهُ مِنْ مَجْدِكَ."

هي صرخة للرب لينقذه من أعدائه، فهو يتكل على الله، والكتاب يلعن من يتكل على نراع بشر (إر ١٧: ٥-٧). **وعَلَيْكَ اسْتَنْدْتُ مِنَ الْبَطْنِ** = الطفل لا يعرف أن يلقي إستناده على الله وهو بعد في بطن أمه، إنما المعنى = أنت يا رب حافظ الأطفال الصغار وأنت الذي حفظتني حتى خرجت إلى هذه الدنيا. ثم حفظتني حتى الآن. وإكمالاً لهذا المعنى، أنني منذ بدأت أفهم معنى الإتكال عليك يا رب فلم ألجأ لسواك. **صِرْتُ كَأَيَّةِ لِكْثِيرِينَ** = كثيرين صاروا ينظرون لي وينتظروا أن يروا ماذا سوف تكون نهاية هذه الألام العجيبة التي أصابت هذا الشخص، وما هي نهاية ثقته في الله، هل سينصره الله عليها أم يتخلى عنه فيهلك. أو تعنى أنني صرت في نظر الكثيرين عجباً من شدة وهول ما حدث لي. وبهذا المعنى قال بولس الرسول "صرنا منظرًا للناس والملائكة" (كو ٤: ٩-١٣). ومع كل ألامه ففمه مملوء تسابيح لله عن إحساناته القديمة وعما ينتظره من إحسانات جديدة.

الآيات (٩-١٦):- "لَا تَرْفُضْنِي فِي زَمَنِ الشَّيْخُوخَةِ. لَا تَتْرُكْنِي عِنْدَ فَنَاءِ قُوَّتِي. <sup>١٠</sup>لَأَنَّ أَعْدَائِي تَقَاوَلُوا عَلَيَّ، وَالَّذِينَ يَرْضُدُونَ نَفْسِي تَأْمَرُوا مَعًا. <sup>١١</sup>قَائِلِينَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَرَكَهُ. الْحَقُّوهُ وَأَمْسِكُوهُ لِأَنَّهُ لَا مُنْقِذَ لَهُ». <sup>١٢</sup>يَا إِلَهِي، لَا تَبْغُذْ عَنِّي. يَا إِلَهِي، إِلَى مَعُونَتِي أَسْرِعْ. <sup>١٣</sup>لِيَخْزَ وَيَفْنَ مَخَاصِمُو نَفْسِي. لِيَلْبَسِ الْعَارَ وَالْخَجَلَ الْمُتَمْتِسُونَ لِي شَرًّا. <sup>١٤</sup>أَمَّا أَنَا فَأَرْجُو دَائِمًا، وَأَزِيدُ عَلَى كُلِّ تَسْبِيحِكَ. <sup>١٥</sup>فَمِي يُحَدِّثُ بِعَدْلِكَ، الْيَوْمَ كُلُّهُ بِخَلَاصِكَ، لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ لَهَا أَعْدَادًا. <sup>١٦</sup>آتِي بِجَبْرُوتِ السَّيِّدِ الرَّبِّ. أَدُكِّرُ بَرَكَ وَحَدِّكَ."

آية (٩) تشير أن المرئم كتب هذا المزمور وهو كبير سنًا. ونلاحظ في (١١، ١٠) فيها نبوة عما حدث للمسيح حين ظن صالبيه أن الله تخلى عنه. **يا الله، لا تبعد عني. لِيَخْزَ وَيَفْنَ مَخَاصِمُو نَفْسِي** = إذا رأى أعدائي أنك لم تبعد عني ولم تتركني وأنت كذبت قولهم حينئذ سيخجلون. وفي تأمل روحي في هذه الآيات، نرى أن الشيخوخة تشير للشيخوخة الروحية والضعف = **فَنَاءِ قُوَّتِي** يشير لفترات الفتور الروحي. وعلينا فيهما أن نلجأ إلى الله فلا يتركنا، بل أن الله يعيد مثل النسر شبابنا فيخزي أعداءنا الشياطين.

الآيات (١٧-٢٤):- " **اللَّهُمَّ، قَدْ عَلَّمْتَنِي مِنْذُ صِبَايَ، وَإِلَى الْآنَ أُخْبِرُ بِعَجَائِبِكَ.** <sup>٨</sup> **وَأَيْضًا إِلَى الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْبِ يَا اللَّهُ لَا تَتْرُكْنِي، حَتَّى أُخْبِرَ بِذِرَاعِكَ الْجِيلَ الْمُقْبِلَ، وَبِقُوَّتِكَ كُلَّ آتٍ.** <sup>٩</sup> **وَبِرُكِّ إِلَى الْعُلْيَاءِ يَا اللَّهُ، الَّذِي صَنَعْتَ الْعِظَائِمَ. يَا اللَّهُ، مَنْ مِثْلُكَ؟** <sup>١٠</sup> **أَنْتَ الَّذِي أَرَيْنَا ضِيقَاتٍ كَثِيرَةً وَرَدِيئَةً، تَعُودُ فَتُحْيِينَا، وَمِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ تَعُودُ فَتُصْعِدُنَا.** <sup>١١</sup> **تَزِيدُ عَظْمَتِي وَتَرْجِعُ فَتُعْزِينِي.** <sup>١٢</sup> **فَأَنَا أَيْضًا أَحْمَدُكَ بِرَبَابٍ، حَقَّكَ يَا إِلَهِي. أَرْنُمْ لَكَ بِالْعُودِ يَا قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ.** <sup>١٣</sup> **تَبْتَهِّجُ شَفَتَايَ إِذْ أَرْنُمْ لَكَ، وَنَفْسِي الَّتِي فَدَيْتَهَا.** <sup>١٤</sup> **وَلِسَانِي أَيْضًا الْيَوْمَ كُلَّهُ يَلْهَجُ بِبِرِّكَ. لِأَنَّهُ قَدْ خَرِي، لِأَنَّهُ قَدْ حَجَلَ الْمُتَمَسُّونَ لِي شَرًّا.**"

من الذي علم داود الراعي الصغير كل هذه الحكمة والمزامير، ومن الذي علم يديه القتال = **اللَّهُمَّ، قَدْ عَلَّمْتَنِي مِنْذُ صِبَايَ.. وَأَيْضًا إِلَى الشَّيْخُوخَةِ.** فالله يعلمنا ويفيض من إحساناته علينا. وماذا يفعل داود **إِلَى الْآنَ أُخْبِرُ بِعَجَائِبِكَ..** ويريد أن يستمر في شهادته لله = **حَتَّى أُخْبِرَ بِذِرَاعِكَ الْجِيلَ الْمُقْبِلَ** = أي يخبر الكل بقوة الله الذي كان يخلصه في كل شدة. والله له وسائله في التعليم والتهديب = **أَنْتَ الَّذِي أَرَيْنَا ضِيقَاتٍ كَثِيرَةً.** فالذي يحبه الرب يؤديه (عب ١٢: ٦ ، ٧). بل بعد سقوط آدم تركه الله في يد إبليس يستعبده ويستعبد كل بنيه ليعرفوا نتائج الخطية، ويكون هذا سبب تأديب لهم وبالتالي سبب خلاص. وقوله **تَعُودُ فَتُحْيِينَا** = يشير للمعمودية التي بها نقوم مع المسيح ونولد ولادة ثانية. وقوله **وَمِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ تَعُودُ فَتُصْعِدُنَا** = تشير للتوبة التي بها نترك الخطايا والشهوات الأرضية لنحيا في السماويات. وفي كثير من الأحيان تكون الضيقات التي يسمح بها الله سبب توبة لنا. ويشير هذا لعمل المسيح الذي أنقذ الجنس البشري من أعماق الجحيم = **تَعُودُ فَتُصْعِدُنَا** (أف ٢: ٦). وبعد أن إنحط الجنس البشري بسبب الخطية، كان خلاص المسيح سبباً أن يعود الإنسان لمركزه السابق كابن لله = **تَزِيدُ عَظْمَتِي.** وبعد أن كانت الخطية سبب حزنه صار الفداء وحلول الروح القدس عليه سبباً في تعزيته = **وَتَرْجِعُ فَتُعْزِينِي.** وقد تفهم الآيات بالنسبة لليهود عن خروجهم من أرض مصر ودخولهم إلى أرض الميعاد، أو رجوعهم من السبي. ومن حل الروح القدس عليه يسبح = **فَأَنَا أَيْضًا أَحْمَدُكَ.** ولاحظ سبب التسبيح = **وَنَفْسِي الَّتِي فَدَيْتَهَا.**

## المزمور الثاني والسبعون

## عودة للحدول

هو مزمور لسليمان يرتل فيه سليمان بروح النبوة عن عمل المسيح ابن داود الحقيقي وسليمان الملك ابن داود كان رمزاً للمسيح فهو [١] ابن داود [٢] عهده عهد سلام، ومعني إسم سليمان السلام. والمسيح ملك السلام [٣] باني الهيكل (يو:٢:٢١) [٤] رمز الحكمة والمسيح حكمة الله (١كو:١:٢٤) [٥] ملوك الأمم أتوا لسليمان وأحبوه وقدموا له هدايا. والأمم آمنوا بالمسيح، وكانت أعظم هدايا قدمت للمسيح هي إيمان الوثنيين به.

وبعض آيات المزمور تشير لسليمان فعلاً ولكن بعضها لا يمكن أن يشير لسليمان فمثلاً سليمان لم يملك إلى أقاصي الأرض (٨). ولم يسجد له كل الملوك ولم تتعبد له كل الأمم (١١). ولم يكن إسم سليمان إلى الدهر (١٧). بل سليمان في نهاية أيامه بخر للأوثان لذلك لا يمكن أن ينطبق كلام هذا المزمور سوى على المسيح وحده. وبالذات المسيح كملك، فهذا المزمور يتحدث عن الملك المثالي، وليس هذا سوى المسيح.

المزمور السابق حدثنا فيه داود عن أيام شيخوخته، وهذا المزمور ربما كتبه داود لابنه سليمان في بداية حياته كنبوة عن المسيح الذي سيأتي من نسله، ويكون سليمان رمزاً له، وفي نهاية عمر داود كان سليمان يقف مستعداً للتاج. ولذلك نجد في نهاية المزمور القول "تمت صلوات داود بن يسي" مع أننا سنجد بعد هذا مزامير لداود مثل (١٠١، ٨٦، ١٠٠... الخ). كأن داود أوحى له الروح القدس بكلمات هذا المزمور أن من نسله سيأتي المسيح، كان هذا ختاماً لكل ما يتمناه وختاماً لنبواته. ويكون عنوان المزمور لسليمان أي كلمات كتبها داود لسليمان ابنه ليفهم منها كيف يكون الملك ملكاً مثالياً، وكيف يقضي بالحق لشعبه. ويكون المعنى الرمزي أن المزمور كتب للمسيح الذي من نسل داود. وهذا هو ما سندركه عند دراسة المزمور ، وأن داود كتبه لإبنه بالجسد أي المسيح وسليمان كان رمزاً.

آية (١) :- "اللَّهُمَّ، أَعْطِ أَحْكَامَكَ لِلْمَلِكِ، وَبَرِّكَ لِابْنِ الْمَلِكِ."

سليمان هو الملك وهو ابن الملك. وقوله **أَعْطِ أَحْكَامَكَ** تعني إعطه حكمة ليقود شعبك. **وَبَرِّكَ** = ليحكم بالعدل (كلمتي بر وعدل كلمة واحدة في العبرية) . وهذه تقال للمسيح ملك السلام وابن داود الملك. **أَعْطِ أَحْكَامَكَ لِلْمَلِكِ** = هذه تفهم عن المسيح بأنها صلاة داود حين كشف الله له أن من نسله سيأتي المسيح، فقال هذا بمعنى إرساله يا رب سريعاً ليخلص ويملك على الكنيسة ويكون معنى **إَعْطِ أَحْكَامَكَ** أي أنه يعلن شرائع وتعاليم العهد الجديد حين يأتي ، وبنفس المفهوم قال يوحنا في رؤياه "آمين تعال أيها الرب يسوع" هو إشتياق كل نفس في العهد القديم أو الجديد لأن يملك المسيح بالعدل والبر في كنيسته "ليأت ملكوتك" . هي صلاة تعبر عن الثقة في أنه متى خضع الكل للمسيح الذي أخذ كل السلطان من الأب (مت:٢٨:١٨) سيعطينا حياة (يو:١٧:٢). وهو سيملك علينا بسلطانه فيسود البر مملكته.



آية (٢) :- " **يَدِينُ شَعْبَكَ بِالْعَدْلِ، وَمَسَاكِينَكَ بِالْحَقِّ.** "

**شَعْبَكَ** = تشير لليهود. **وَمَسَاكِينَكَ** تشير للأمم. والمسيح جعل الاثنين واحداً. لقد كان سليمان العادل ظلاً لحكم المسيح العادل الحقيقي. وتفهم الآية أن المسيح يحكم شعبه المساكين بالروح وهؤلاء لهم الطوبى. وملكنا يهزم أعدائنا الحقيقيين (الشياطين).

آية (٣) :- " **تَحْمِلُ الْجِبَالَ سَلَامًا لِلشَّعْبِ، وَالْأَكَامَ بِالْبِرِّ.** "

**الْجِبَالَ وَالْأَكَامَ** = إشارة للحكام والقضاة العظماء = **الجبال** . والرؤساء الذين يلونهم أو أقل درجة منهم = **الأكام** . وكل من له منصب سيحكم بالعدل. العدل شعار المملكة. وهكذا سيكون السلام هو شعار ومجد مملكة المسيح. السلام بين السمائيين = **الجبال** و**الأكام** = كنيسة الله على الأرض. لقد صار الإثنين واحداً.

آية (٤) :- " **يُقْضِي لِمَسَاكِينِ الشَّعْبِ. يُخَلِّصُ بَنِي الْبَائِسِينَ، وَيَسْحَقُ الظَّالِمَ.** "

**مَسَاكِينِ الشَّعْبِ.. الْبَائِسِينَ** = هم أولاد الله الذين سحقهم الظالم (الشیطان).

آية (٥) :- " **يَخْشَوْنَكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ، وَقُدَّامَ الْقَمَرِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.** "

**يَخْشَوْنَكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ.. إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ** = هل هذا حدث لسليمان؟ بل وفي أيام سليمان قام ضده مقاومون لملكه (يربعام.. الخ) . وهل حُكِمَ سليمان وقضائه إستمر طالما الشمس والقمر موجودان وإلى دور فدور أي إلى الأبد. هذا لا يقال سوى عن المسيح. والشمس تشير للمسيح شمس البر الذي يشرق على كنيسته التي تشبه بالقمر. فشعب الكنيسة يخشى المسيح ويطيع وصاياه داخل الكنيسة.

آية (٦) :- " **يُنْزِلُ مِثْلَ الْمَطَرِ عَلَى الْجُزَارِ، وَمِثْلَ الْغُيُوثِ الدَّارِفَةِ عَلَى الأَرْضِ.** "

أحكام المسيح وعمله في كنيسته سيكون معزياً لهم ومرطباً لألامهم، فنعتمه وتعزياته ستكون كالمطر الذي ينزل على العشب المجزوز حتى ينمو ولا يحترق من الشمس. ويفهم المطر والغيوث على أنه عن الروح القدس الذي إنسكب على الكنيسة بعمل دم المسيح. **الجزاز** = هو الحشائش الخضراء قبل أن تجز أو تقطع، والمطر يرويها لتنمو. وتأتي الآية التالية لتؤكد المعنى، ونرى عمل الروح القدس (النعمة) فى الصديقين.

الآيات (٧-٨) :- " **يُشْرِقُ فِي أَيَّامِهِ الصِّدِّيقُ، وَكَثْرَةُ السَّلَامِ إِلَى أَنْ يَضْمَحَلَّ الْقَمَرُ.** <sup>٧</sup> **وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى**

**الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ.** "

تحت ملك المسيح **يُشْرِقُ الصِّدِّيقُ** = يظهر عمل نعمة الله فيه. وسيستمر هذا إلى نهاية العالم حين **يُضْمَلُ** **الْقَمَرُ**. وسيمتد ملك المسيح إلى كل العالم (مت ٢٨: ٢٠).

الآيات (٩-١٠) :- "أَمَامَهُ تَجَثُّوْ أَهْلُ الْبَرِّيَّةِ، وَأَعْدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ. **مُلُوكُ تَرَشِيشَ وَالْجَزَائِرِ يُرْسِلُونَ تَقْدِمَةً. مُلُوكُ شَبَا وَسَبَا يُقَدِّمُونَ هَدِيَّةً.**"

ربما حدث هذا جزئياً مع سليمان حيث أتت له ملكة سبأ. ولكنه لم يحدث حقيقة سوى مع المسيح (في ٢: ١٠ ، ١١). والمجوس أتوا وسجدوا له رمزاً لكل الأمم. **يَلْحَسُونَ التُّرَابَ** = هذه عقوبة كل معاند للمسيح الملك وهي عقوبة إبليس (تك ٣: ١٤).

الآيات (١١-١٣) :- " **وَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ. كُلُّ الْأُمَمِ تَتَعَبَّدُ لَهُ. <sup>٢</sup>لأنَّهُ يُنْجِي الْفَقِيرَ الْمُسْتَعْيَبَ، وَالْمَسْكِينِ إِذْ لَا مُعِينَ لَهُ. <sup>٣</sup>يُشْفِقُ عَلَى الْمَسْكِينِ وَالْبَائِسِ، وَيَخْلِصُ أَنْفُسَ الْفُقَرَاءِ.**"

لماذا يسجد له الأمم؟ هو نجاهم كمساكين من يد إبليس الذي ظلمهم. **الْفُقَرَاءُ** = هم الذين افتقروا إلى معرفة الله إذ أعمى إبليس الظالم عيونهم عن معرفته.

الآيات (١٤-١٥) :- " **أَمِنْ الظُّلْمِ وَالْخَطْفِ يَفْدِي أَنْفُسَهُمْ، وَيُكْرِمُ دَمَهُمْ فِي عَيْنَيْهِ. <sup>٥</sup>وَيَعِيشُ وَيُعْطِيهِ مِنْ ذَهَبِ شَبَا. وَيُصَلِّي لِأَجَلِهِ دَائِمًا. الْيَوْمَ كُلَّهُ يُبَارِكُهُ.**"

هنا نجد صورة كاملة لعمل المسيح الفدائي. فهو مات ليفدي الإنسان من ظلم إبليس الذي خطفه، وينقذنا من يده القوية. وهو عمل هذا لأن الإنسان عزيز لديه = **وَيُكْرِمُ دَمَهُمْ فِي عَيْنَيْهِ**. فهو لم يقبل أن يسفك دم الإنسان ويهلك أبدياً لذلك مات عنا. ولكنه لم يستمر ميتاً بل قام = **وَيَعِيشُ**. ليعطي حياة لشعبه. ولذلك حين شعر الإنسان أن المسيح فداه أكرم الإنسان المسيح بعطاياهم، ولم يخلوا عليه بأعلى ما عندهم وهو **ذَهَبِ شَبَا** = ولكن هل المسيح ينقصه المال ليفرح بالذهب. هذا الذهب يرمز للحياة السمائية التي يحيها المؤمنون وهذه هي العطايا التي تفرح قلب المسيح. وهؤلاء المؤمنون السماويين **يُصَلِّونَ لِأَجَلِهِ دَائِمًا** = يتشفعون بدمه كل حياتهم. أما هذه بالنسبة لسليمان فتفهم أن شعبه كان يصلي لأجله ليعطيه الله حكمة. وبالنسبة للمسيح فصلواتنا للآب لا تقبل سوى بإسم المسيح لذلك تختم الصلاة الربية بهذا "بالمسيح يسوع ربنا".

آية (١٦) :- " **تَكُونُ حُفْنَةٌ بَرِّ فِي الْأَرْضِ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ. تَتَمَائِلُ مِثْلَ لُبْنَانَ تَمَرَّتْهَا، وَيُزْهِرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِثْلَ عُشْبِ الْأَرْضِ.**"

هنا تصوير رائع لنمو الكنيسة جسد المسيح، صورته المرتم بزيادة الثمار والقمح. **حُفْنَةٌ بَرِّ** = كلمة بَرِّ معناها قمح وهكذا ترجمت في الإنجليزية (راجع شرح مز ٦٥: ١٣). فحينما تزرع حفنة قمح في الأرض في رؤوس الجبال تكون ثمارها بوفرة = **تَتَمَائِلُ مِثْلَ لُبْنَانَ تَمَرَّتْهَا**. بل أن الشعب أيضاً سيزداد = **وَيُزْهِرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ**. فالتصوير

هنا أن مملكة سليمان ستمو وتزدهر بالسكان وبالشعب. فالذي تزرعه على رؤوس الجبال لا يتوقع أن يأتي بالكثير لكننا نجده هنا يثمر بكثرة، بل سيكون كغابة في لبنان بكثافتها وطول أشجارها وكل هذا من حفنة قمح. وفي هذا إشارة لنمو كنيسة المسيح التي بدأت بدفن حبة الحنطة (المسيح نفسه) (يو ١٢: ٢٤). ثم حفنة القمح أي الرسل وحالاً إبيضت الحقول ودخل المؤمنون من كل العالم إلى جبال الكنيسة العالية التي كانت قفراً فامتألت ثماراً. (يو ٤: ٣٥ + مت ٩: ٣٧) وعدد المؤمنين يزداد = **وَيُزْهِرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِثْلَ عُشْبِ الْأَرْضِ** وشبههم بالعشب لخضرتهم أي حيويتهم ونضارتهم.

آية (١٧) :- **"يَكُونُ اسْمُهُ إِلَى الدَّهْرِ. قُدَّامَ الشَّمْسِ يَمْتَدُّ اسْمُهُ، وَيَتَبَارَكُونَ بِهِ. كُلُّ أُمَّمِ الْأَرْضِ يُطَوِّبُونَهُ."**  
كنيسته ستستمر للأبد طالما كانت الشمس موجودة، وفي كنيسته يتمجد اسمه.

الآيات (١٨-١٩) :- **"مُبَارَكُ الرَّبِّ اللهُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الصَّانِعُ العَجَائِبِ وَحْدَهُ. <sup>٩</sup> وَمُبَارَكُ اسْمِ مَجْدِهِ إِلَى الدَّهْرِ، وَلْتَمَتَّلِي الْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ."**  
الكنيسة مع المرنم تعطي المجد لفاديها إلى الأبد.

## المزمور الثالث والسبعون

### عودة للحدول

في (٢ أي ٢٩: ٣٠) نسمع عن أنهم يسبحون بكلام داود وأساف الرائي. وأساف هو واضع كلمات هذا المزمور والعهرة مزامير التالية.

موضوع المزمور هو المشكلة أو السؤال الذي يواجه كثيرين (إر ١٢ : ١-٣ + سفر أيوب كله) من أولاد الله "لماذا تنجح وتزدهر حياة الأشرار" والمقصود طبعاً نجاحهم المادي بينما هم متكبرون. وعلى الصعيد الآخر نجد أن أولاد الله يتألمون. والمزمور يضع النقاط التالية كحل:

١. نجاح الأشرار هو نجاح وقتي. فالشرير المتكبر لا بد وسيدركه سخط الله.
٢. قد يكون نجاحهم مستمراً حتى موتهم ولكن هناك دينونة أبدية تنتظرهم.
٣. الإنسان البار سيكتشف أن فرحه الحقيقي ليس في النجاح الزمني، بل في أن له شركة شخصية مع الله. لذلك لا ينبغي أن يغار أحد من نجاح الأشرار.

الآيات (١-٣):- " **إِنَّمَا صَالِحُ اللَّهِ لِإِسْرَائِيلَ، لِأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ. أَمَّا أَنَا فَكَادَتْ تَزِلُّ قَدَمَايَ. لَوْلَا قَلِيلٌ نَزَلَتْ خَطَوَاتِي. أَلَيْبِي غِرَتْ مِنْ الْمُتَكَبِّرِينَ، إِذْ رَأَيْتُ سَلَامَةَ الْأَشْرَارِ.** "

**إِنَّمَا صَالِحُ اللَّهِ** = هذه العبارة الإيجابية تدل على عدم وجود شك في ذهن المرئم الآن. **أَمَّا أَنَا فَكَادَتْ تَزِلُّ قَدَمَايَ** = هذه تدل على وقت سابق أوشك فيه أن ينحرف عن طريق الثقة في الله وأحكامه. وذلك بسبب نجاح المتكبرين وسلامة الأشرار وربما تعني هذه البداية **إِنَّمَا صَالِحُ اللَّهِ لِإِسْرَائِيلَ لِأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ** = سبب تجربته التي كان سيسقط فيها، فهو يؤمن أن الله صالح، وخيراته لإسرائيل لا يشكك فيها أحد، وكون أن الله يكافئ أنقياء القلب فهذا مؤكد. ولكن المرئم ينظر إلى حاله، فيجد أنه يعاني من مشاكل كثيرة. بينما الأشرار في سلام. وهنا تثور تجربة مشهورة جداً يُحَارَبُ بها معظم أولاد الله وهي أن الله فعلاً صالح لكل الكنيسة فهم أنقياء إنما الله لا يحبني أنا بالذات لذلك فهو لا يعطيني النجاح، ومثل هذه المشاعر ما هي سوى أفكار خاطئة يستغلها إبليس دائماً في حربه ضد الإنسان، ليشعر هذا الإنسان بمرارة تجاه الله إذ أن الله يحب كل إسرائيل (الكنيسة) ولا يحبه هو شخصياً. **أَمَّا أَنَا فَكَادَتْ تَزِلُّ قَدَمَايَ** = الأفكار هاجمته بشدة حتى كاد يسقط ويصدق ما لا يليق عن الله.

الآيات (٤-٥):- " **لَأَنَّهُ لَيْسَتْ فِي مَوْتِهِمْ شِدَائِدٌ، وَجَسْمُهُمْ سَمِينٌ. لَيْسُوا فِي تَعَبِ النَّاسِ، وَمَعَ النَّبَشْرِ لَا يُصَابُونَ.** "

ما جعل المرئم يغار من الأشرار أنهم غارقون في الخيرات حتى ساعة موتهم.

الآيات (٦-٧):- "لِذَلِكَ تَقَلَّدُوا الْكِبْرِيَاءَ . لَبِسُوا كَثُوبَ ظَلْمِهِمْ .<sup>٧</sup> جَحَظَتْ عُيُونُهُمْ مِنَ الشَّحْمِ . جَاوَزُوا تَصَوُّرَاتِ الْقَلْبِ ."

طول أناة الله عليهم كانت لكي يتوبوا، ولكنهم إستهتروا وتكبروا وظلموا الناس .

الآيات (٨-٩):- "<sup>٨</sup>يَسْتَهْزِئُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِالشَّرِّ ظُلْمًا . مِنَ الْعَلَاءِ يَتَكَلَّمُونَ .<sup>٩</sup> جَعَلُوا أَفْوَاهَهُمْ فِي السَّمَاءِ ، وَأَلْسِنَتُهُمْ تَتَمَشَّى فِي الْأَرْضِ ."

في كبريائهم استهزئوا بكل شيء، وظلموا الأبرياء . **مِنَ الْعَلَاءِ يَتَكَلَّمُونَ** = كأنهم في تعاليمهم يتكلمون من العلاء، أو هم تصوروا أن لهم سلطان سمائي، بل هم أعلى من الآخرين . **جَعَلُوا أَفْوَاهَهُمْ فِي السَّمَاءِ** = بل هم تكلموا على الله نفسه . **أَلْسِنَتُهُمْ تَتَمَشَّى فِي الْأَرْضِ** = كلامهم الظالم عن الناس وإشاعاتهم المغرضة وافتراءاتهم إنتشرت فلوثوا سمعة الأبرياء ، وكلمات إحتقارهم للناس وإستهزائهم بهم دمر نفسياتهم = **يَسْتَهْزِئُونَ** .

آية (١٠):- "لِذَلِكَ يَرْجِعُ شَعْبُهُ إِلَى هُنَا ، وَكَمِيَاهِ مُرْوِيَةٍ يُمْتَصُّونَ مِنْهُمْ ."

هو لاحظ نجاح الأشرار بالرغم من كبريائهم، وقارن هذا مع حالته التعيسة، بل حالة كثير من الأبرار فهم متألمون بالرغم من قداستهم . **لِذَلِكَ يَرْجِعُ شَعْبُهُ إِلَى هُنَا** = بسبب هذه المقارنة يرجع الأبرار إلى طريق الشر، يغويهم إبليس أن طريق الأشرار هو طريق النجاح . أو تفهم الآية أنهم يرجعون إلى نفس ما وصلت إليه وهو الخصومة مع أحكام الله والشكوى من أنها غير عادلة وهذا هو التفسير الأدق . والسبب الألام التي تصيبهم وكانت لهم مثل كأس **مروية** عليهم أن يتجرعوها إلى نهايتها **وَيُمْتَصُّونَ مِنْهُمْ** = (١) منهم عائدة على الأبرار المتألمين الذي عليهم أن يمتصوا مياه الألام حتى آخرها، حتى آخر نقطة ، أو أن الألام التي يتسبب فيها الأشرار سوف تمتص الأبرار أو تعصرهم (بحسب الترجمة الإنجليزية old kjv)، أو هكذا يتصور الأبرار أن الله تركهم حتى تعصرهم الألام وتمتصهم حتى آخر قطرة في حياتهم . أو (٢) أن الأبرار الذين إنخدعوا سيمتصون الشرور **كَمِيَاهِ مُرْوِيَةٍ** ، وفي هذا التفسير تصير **يُمْتَصُّونَ** عائدة علي المياه **ومِنْهُمْ** عائدة علي الأبرار الذين إنخدعوا وتصوروا ان الشرور سوف ترويههم . والتفسير الأول أدق .

آية (١١):- " **«كَيْفَ يَعْلَمُ اللهُ؟ وَهَلْ عِنْدَ الْعَلِيِّ مَعْرِفَةٌ؟»** "

الأشرار **قَالُوا كَيْفَ يَعْلَمُ اللهُ** = الله لن يعلم بما فعله . وقد يكون هذا تساؤل الأبرار وهم في الألامهم **وَهَلْ عِنْدَ الْعَلِيِّ مَعْرِفَةٌ** = هل يعرف الله حقاً الألام التي نعاني منها وهذا هو التفسير الأصوب ، فالمرنم يرسم حالة نفس تتصادم مع أحكام الله وهي في حالة يأس ، فتتصور أن الله تركها للأشرار غير ملتفت إلى الألامها .

الآيات (١٢-١٥):- " **هُؤَدَا هُؤَلَاءِ هُمُ الْأَشْرَارُ، وَمُسْتَرِيحِينَ إِلَى الدَّهْرِ يُكْثِرُونَ ثَرْوَةً. <sup>١٣</sup> حَقًّا قَدْ زَكَيْتُ قَلْبِي بَاطِلًا وَغَسَلْتُ بِالنَّقَاوَةِ يَدَيَّ. <sup>١٤</sup> وَكُنْتُ مُصَابًا الْيَوْمَ كُلَّهُ، وَتَأَدَّبْتُ كُلَّ صَبَاحٍ. <sup>١٥</sup> لَوْ قُلْتُ أَحَدٌ هَكَذَا، لَعَدَرْتُ بِجِيلِ بَنِيكَ.** "

هو رأى راحة الأشرار فقال **حَقًّا قَدْ زَكَيْتُ قَلْبِي بَاطِلًا** = إن كان الأمر هكذا والأشرار في راحة فباطلاً كان تعبي في طاعة وصية الله. **وَكُنْتُ مُصَابًا الْيَوْمَ كُلَّهُ** = حين فكرت في هذا، كان ضميري يجلدني اليوم كله = **وَتَأَدَّبْتُ كُلَّ صَبَاحٍ** = الصباح يعني شروق الشمس، فالله لم يكن يتركه لأفكاره السوداء حتى لا يهلك، بل كان يشرق عليه بإجابات عن تساؤلاته، وهذه الإجابات كانت تؤدبه كل صباح، هو كان في حالة صراع بين أفكار اليأس ومحاولات الله معه ليهدأ ويثق في حكمة الله . أو أن الآية (١٤) تفهم هكذا " **لَقَدْ زَكَيْتُ قَلْبِي بَاطِلًا وَغَسَلْتُ بِالنَّقَاوَةِ يَدَيَّ** ومع هذا لم يتركني الله بل ظل يؤدبني كل صباح وظل الله سامحاً بالألام تقع على اليوم كله = **وَكُنْتُ مُصَابًا الْيَوْمَ كُلَّهُ**. وبالرغم من هذه الأفكار السوداء عن حكمة الله وأنه سمح له بأن يُظلم، لم يفتح فاه أمام أحد بما كان يجول في خاطره حتى لا يشكك أحد = **لَوْ قُلْتُ أَحَدٌ هَكَذَا لَعَدَرْتُ بِجِيلِ بَنِيكَ** = وهذه نقطة إيجابية تحسب للمرمن، أنه لا يريد أن يكون سبب عثرة لأحد.

آية (١٦):- " **أَفَلَمَّا فَصَدْتُ مَعْرِفَةَ هَذَا، إِذَا هُوَ تَعَبٌ فِي عَيْنَيَّ.** "

المرمن حاول أن يفهم أسرار حكمة الله وتدابيره فقال **إِذَا هُوَ تَعَبٌ فِي عَيْنَيَّ** = أي لم يستطع أن يرى، فهي حكمة عميقة لا يمكن أن ندركها في ضوء المنطق الإنساني الخافت والمحدود المعرفة. وإن لم يكن هناك حقاً عالم آخر يشتد فيه الضوء فنهم، لكان تفسير كثير من الأحداث حقاً مؤلم. فوجود عالم آخر يذهب إليه أولاد الله للراحة يعطينا عزاء في الأمانا. وفي هذا العالم الآخر سنفهم ما لم نستطع فهمه هنا وسنرى ما صعب علينا رؤيته هنا ونفهم لماذا سمح الله بهذا أو بذاك من الأحداث التي تحيط بنا (إش:٤٠:١٣ ، ١٤ + رو ١١:٣٣-٣٦).

آية (١٧):- " **حَتَّى نَحَلُّتُ مَقَادِسَ اللَّهِ، وَأَنْتَبَهْتُ إِلَى آخِرَتِهِمْ.** "

**مَقَادِسَ اللَّهِ** = يمكن فهمها أنها السماء، فهناك سنرى نهاية الأشرار وأنهم لم يستفيدوا من كل ما كنا نتصور أنه سبب سعادة لهم. وقد تكون هيكل الله على الأرض وقد يكون اللقاء مع الله في أي مكان بل الاقرب أن هذا المكان هو قلبي إذا تقدس أي تكرر وتخصص لله = وما عدت أتركه نهبا لأفكار التشكيك التي يضعها إبليس فيه . وفي هذا اللقاء سنلمس محبة الله العجيبة لنا و سنفهم أن ألامنا التي سمح بها الله هي التي أدبتنا كل صباح حتى تكون نهايتنا هنا في السماء. ولاحظ أن المرمن كان في حالة صراع حتى الآن ، بين محاولات الله لإقناعه بمحبته حتى وهو في ألامه ، وبين تشكيك إبليس في محبة الله له . ولكن قوله أنه دخل إلى مقادس العلى يشير لقرار إتخذه هو أنه قرر أن يسمع الله فقط ، فسمعه .

ولنسأل أيوب الآن، هل لو عادت الأيام للوراء، أكنت ترفض هذه الألام التي أتت بك للسماء؟! ومقدس الله لا تعني فقط السماء بل على كل متسائل عن الحكمة الإلهية عليه أن يطلع على الكتاب المقدس، عليه أن يصلي ويدخل إلى العمق وسيكتشف أن ملكوت الله ليس بعيداً عنه، بل هو في داخله والكتاب المقدس سيؤكد له نهاية الأشرار الأليمة والروح القدس في داخله سيؤكد له نفس الشيء فبدلاً من الأشرار سيشفق عليهم.

الآيات (٢٠-١٨):- " **١٨** حَقًّا فِي مَزَالِقَ جَعَلْتَهُمْ. أَسْقَطْتَهُمْ إِلَى الْبُورِ. **١٩** كَيْفَ صَارُوا لِلْخَرَابِ بَغْتَةً! اضمحلوا، فَنُوا مِنَ الدَّوَاهِي. **٢٠** كَحَلْمٍ عِنْدَ التِّيْقِظِ يَا رَبُّ، عِنْدَ التِّيْقِظِ تَحْتَقِرُ خَيَالَهُمْ. "

طرقهم الشريرة كانت **مَزَالِقَ لَهُمْ** = لقد إنزلقوا فيها إلى دمارهم (مثال: الشواذ جنسياً كانوا يظنون أنهم يرضون شهواتهم ولكنهم إنزلقوا إلى مرض خطير وهو الإيدز). **أَسْقَطْتَهُمْ إِلَى الْبُورِ** = قد يحدث هذا هنا على الأرض وتكون نهاية الشرير رهيبه (أع١٢:٢١-٢٣ + ١١:١٣) وتكون سريعة **بغته** (أع٥:٥ ، ١٠) **فَنُوا مِنَ الدَّوَاهِي** = لقد سمح الله لشعب بابل أن ينقض على إسرائيل الخاطئة كالدواهي وسمح لأهل فارس أن ينقضوا على بابل أيام بيلشاصر المستبوح لأنية هيكل الرب ، وكانوا كالدواهي أي المصائب. **كَحَلْمٍ عِنْدَ التِّيْقِظِ** = حين تنهال المصائب على الشرير تكون خياراته السابقة كأنها حلم إستيقظ منه، لقد مرت أيامه السعيدة سريعاً.

الآيات (٢٢-٢١):- " **٢١** لِأَنَّهُ تَمَرَمَرَ قَلْبِي، وَأَنْتَخَسْتُ فِي كُنْيَتِي. **٢٢** وَأَنَا بَلِيدٌ وَلَا أَعْرِفُ. صِرْتُ كَبْهِيمٍ عِنْدَكَ. "

نرى المرئم بعد أن أقنعه الروح القدس ببطلان طريق الشر يعترف بغبائه حين خاصم الله بسبب نجاح الأشرار. بل قال عن نفسه أنه **بَلِيدٌ.. وَبْهِيمٍ**. لأنه لم يستطع أن يفهم أن أحكام الله هي لخير أولاده وتذمر على الله = **تَمَرَمَرَ قَلْبِي** = تمرد على أحكام الله وتذمر عليها. وما أجمل هذه الصورة أن نفهم أننا لن نفهم أحكام الله الآن كما قال الرب لبطرس ولكننا سنفهم فيما بعد (يو١٣ : ٧) . ولكن علينا الآن أن نترك له قيادة أمور حياتنا كما تترك البهيمة نفسها لقيادة قائد العربة وهي واثقة في حسن قيادته. أما في تمردنا علي الله نكون كبهيمة تعاند صاحبها الذي يريد ان يأخذها الي مرعي خصيب.

وبنفس المنطق فالله بهذه الألام التي يسمح بها إنما هدفه أن نكمل ويكون لنا النصيب السماي الذي أعده لنا ، ومن يتذمر على أحكام الله يكون كالبهيمة التي يقودها صاحبها إلى مرعى جيد (هو النصيب السماي) وهي تعاند وتقاوم وتتمرد بغير فهم .

الآيات (٢٤-٢٣):- " **٢٣** وَلَكِنِّي دَائِمًا مَعَكَ. أَمْسَكَتْ بِيَدِي الْيُمْنَى. **٢٤** بِرَأْيِكَ تَهْدِينِي، وَبَعْدُ إِلَى مَجْدٍ تَأْخُذْنِي. "

ما أنار له الطريق أنه لم ينفصل عن الله = **وَلَكِنِّي دَائِمًا مَعَكَ** = هو كان له تساؤلات وصلت لحالة التمرد والتذمر ولكنه لم يشتكى لإنسان، بل اشتكى لله في صلواته، لذلك إستجاب الله صلواته = **أَمْسَكَتْ بِيَدِي الْيُمْنَى..**

**بِرَأْيِكَ تَهْدِينِي** اليمنى إشارة للشئ المحبب أو للقوة والمعنى هنا يشير لإقناع الله له ، أي هداه الله إلى الرأي والإجابة التي ملأت قلبه سلاماً وثقة في أحكام الله وعدله. **وَبَعْدُ إِلَى مَجْدٍ تَأْخُذْنِي** = هذه تشير للحياة في السماء

بعد الموت في مجد. وتشير إلى أن المرئم بعد أن رأى عمل الله وإقتنع، شعر بالحضور الإلهي والتصالح مع الله . فنحن حينما نصطدم بالله ونتخاصم معه نفقد الشعور بوجوده ووسطنا. ولكننا الآن نراه بالإيمان ووسطنا ووسط كنيسته مجداً لها. وبعد ذلك في السماء سنكون في مجده عياناً.

آية (٢٥):- " **مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لَا أُرِيدُ شَيْئًا فِي الْأَرْضِ.** "

**مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ** إلا أنت (حسب الإنجليزية) **وَمَعَكَ لَا أُرِيدُ شَيْئًا فِي الْأَرْضِ** حين شعر المرئم بأن الحضور الإلهي عاد له فعاد له مجده وفرحه نطق بهذه الآية الرائعة بأنه لا يريد شيئاً لا في السماء ولا في الأرض سوى الله، الله وحده هو الذي يشبعه. وهذه حقيقة فلأننا مخلوقين على صورة الله فلن يشبعنا سواه .

آية (٢٦):- " **قَدْ فَنِي لَحْمِي وَقَلْبِي. صَخْرَةٌ قَلْبِي وَنَصِيبِي اللَّهُ إِلَى الدَّهْرِ.** "

هنا يتكلم المرئم كمن لا يهتم حتى بنفسه، هو سبق وقال لا أريد شيئاً ما مما في السماء أو ما في الأرض. لا أريد شيئاً سوى الله وحده. والآن نراه لا يهتم بصحته فهو واثق أنه حتى لو **فَنِي لَحْمِي** (جسده) **وَقَلْبِي** (مشاعره وحالته النفسية وعواطفه) فالله سيشدهه. **الله صَخْرَةٌ قَلْبِي** ، وهو يسنده مهما كانت الألام الجسدية أو النفسية.

الآيات (٢٧-٢٨):- " **لَأَنَّهُ هُوَذَا البُعْدَاءُ عَنكَ يَبِيدُونَ. تَهْلِكُ كُلُّ مَنْ يَزِينِي عَنكَ. <sup>٢٨</sup>أَمَّا أَنَا فَالاقْتِرَابُ إِلَى اللَّهِ حَسَنٌ لِي. جَعَلْتُ بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ مَلْجَأِي، لِأَخْبِرَ بِكُلِّ صَنَائِعِكَ.** "

إن كان الله هو صخرة تسند من يقترب منه، فماذا يكون حال البعداء. بالتأكيد هم **يبيدون** إذ لا أحد يسندهم حين تهاجمهم الضيقات الجسدية أو النفسية بل أن الله يكون ضدهم = **تَهْلِكُ كُلُّ مَنْ يَزِينِي عَنكَ** = الزنا هنا هو الالتصاق بآخر والانفصال عن الله. وهذا سوف يهلكه الله فهو إله غيور. لذلك كان قرار المرئم النهائي = **الاقْتِرَابُ إِلَى اللَّهِ حَسَنٌ لِي** = لقد بدأ مزموه بالتساؤل والآن وصل للقرار الصحيح. بل في ثقة يقول **لَأَخْبِرَ بِكُلِّ صَنَائِعِكَ** = سيكون شاهداً لله على إحساناته.



## المزمور الرابع والسبعون

## عودة للجدول

هو صرخة المرئم يستتجد بالله من عدو دنس مقدس الله وهدم معابده. وهذا قد حدث حرفياً حين دمرت بابل هيكل الرب في أورشليم، ومعنوياً حين دمر الشيطان جسد الإنسان.

عنوان المزمور قصيدة لأساف، قد تعني [١] أن أساف كتبه أيام داود بروح النبوة عما سيحدث في سبي بابل [٢] أن أحد أولاد أساف من فرقته قد كتبه بعد سبي بابل. [٣] أن أحد الأنبياء مثل إرمياء قد كتبه وسلمه إلى فرقة أساف لإنشاده.

ونحن نصلي بكلمات هذا المزمور نذكر كل كنيسة في محنة وكل نفس بشرية دمرها إبليس.

آية (١):- " **لِمَاذَا رَفَضْتَنَا يَا اللَّهُ إِلَى الْأَبَدِ؟ لِمَاذَا يُدَخِّنُ غَضَبَكَ عَلَيَّ غَنَمَ مَرَعَاكَ؟** "

الله لا يرفض إلا لو كانت هناك خطية، ولكن حين نرجع إليه يرجع إلينا بإحساناته. وقد يظهر أن الله **يرفض للأبد** = ولكن الله يؤدب حتى نتوب فيعود لنا بمراحمه.

آية (٢):- " **أَذْكَرُ جَمَاعَتِكَ الَّتِي اقْتَنَيْتَهَا مِنْذُ الْقَدَمِ، وَفَدَيْتَهَا سِبْطَ مِيرَاثِكَ، جَبَلٌ صِهْيُونَ هَذَا الَّذِي سَكَنْتَ فِيهِ.** "

الله بعد أن أخرج شعبه من مصر صاروا خاصته وشعبه الذي فداه وسكن وسطهم. **سِبْطَ مِيرَاثِكَ** = يقصد يهوذا التي ميزها الله بوجود الهيكل وسط هذا السبط.

آية (٣):- " **ارْفَعْ خَطَوَاتِكَ إِلَى الْخَرِبِ الْأَبَدِيَّةِ. الْكُلُّ قَدْ حَطَّمَ الْعُدُوَّ فِي الْمَقْدِسِ.** "

**ارْفَعْ خَطَوَاتِكَ** = تعال سريعاً لترى كيف حول الأعداء هيكلك المقدس إلى خرب أبديّة **الْكُلُّ قَدْ حَطَّمَ** = لقد حطم العدو كل شيء. ولقد دخل العدو للمقداس التي لا يدخلها سوى رئيس الكهنة وهذا ينطبق كما قلنا على النفس البشرية التي بدلاً من أن يسكنها الله دخلها إبليس وخرّبها.

آية (٤):- " **قَدْ زَمَجَرَ مَقَاوِمُوكَ فِي وَسْطِ مَفْهَدِكَ، جَعَلُوا آيَاتِهِمْ آيَاتٍ.** "

**قَدْ زَمَجَرَ مَقَاوِمُوكَ** = دخل الأعداء مقادسك بصيحات الهتاف كأنهم قد انتصروا عليك ولم يعلموا أن هذا راجع لأنك تخليت عن المكان (راجع سفر حزقيال إصحاحات ٨ - ١١ لترى أن مجد الله كان قد غادر الهيكل بل غادر أورشليم كلها)، ولأنك قدوس لا تقبل الخطية خاصة لو صدرت هذه الخطية من شعبك فلا شركة للنور مع الظلمة لذلك غادر الرب هيكله والمدينة المقدسة فصار الهيكل عبارة عن حجارة وخشب....

**فِي وَسْطِ مَعْهَدِكَ** = كلمة معهد هي مكان اجتماع شعبك في أصلها اللغوي ، أو على الناس المجتمعين أنفسهم.  
**جَعَلُوا آيَاتِهِمْ** = رموزهم وراياتهم ورموز آلهتهم في المكان المقدس **جَعَلُوهَا آيَاتٍ** = علامات في وسط المكان المقدس (دا ١١: ٣١).

الآيات (٥-٦):- " **يَبَانُ كَأَنَّهُ رَافِعُ فُؤُوسٍ عَلَى الْأَشْجَارِ الْمُشْتَبِكَةِ. وَالْآنَ مَنقُوشَاتِهِ مَعًا بِالْفُؤُوسِ وَالْمَعَاوِلِ يَكْسِرُونَ.** "

**يَبَانُ** = لقد كان جنود بابل وهو يحطمون الهيكل يظهرون أنفسهم بكبرياء وفخر بما يعملونه. لقد حطموا الخشب المنقوش والمطعم وكان آيةً في الجمال، كما يقطع قاطع الأشجار بفأسه أشجار الغابة، لم يرحموا **مَنقُوشَاتِ** **الهيكل** = الخشب المنقوش وهذا ما فعلته الخطية بالإنسان الذي خلقه الله فكان حسن جداً، وعلى صورة الله.

الآيات (٧-٨):- " **أَطْلَقُوا النَّارَ فِي مَقْدِسِكَ. دَسُّوا لِلْأَرْضِ مَسْكَنَ اسْمِكَ. ٦ قَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «لِنُفَيْئِنَهُمْ مَعًا!». أَحْرَقُوا كُلَّ مَعَاهِدِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ.** "

أحرقوا الهيكل بعد أن دمروه. وكان هدفهم الإفناء التام للبشر والهيكل.

آية (٩):- " **آيَاتِنَا لَا تَرَى. لَا نَبِيَّ بَعْدُ، وَلَا بَيْنَنَا مَنْ يَعْرِفُ حَتَّى مَتَى.** "

كانوا في ضيقاتهم في القديم يرسل الله لهم نبياً يعزيهم، أما الآن فبسبب خطاياهم تركهم الله بلا نبي ولا رؤية ولا كلمة تعزية.

الآيات السابقة أيضاً تشير لما فعله الرومان بالهيكل وبشعب اليهود، وهم الآن بلا رؤية ولا نبي، أي هم لا يستطيعون فهم أن نبواتهم وكتابهم يشير للمسيح، هم في ظلمة.

الآيات (١٠-٢٣):- " **١ حَتَّى مَتَى يَا اللَّهُ يُعْعِزُّ الْمُقَاوِمَ؟ وَيَهِينُ الْعَدُوَّ اسْمِكَ إِلَى الْغَايَةِ؟ ١ المَادَا تَرُدُّ يَدَكَ وَيَمِينَكَ؟ أَخْرِجَهَا مِنْ وَسْطِ حِصْنِكَ. أَفْنِ. ٢ وَاللَّهُ مَلِكِي مُنْذُ الْقَدَمِ، فَاعِلِ الْخَلَاصِ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ. ٣ أَنْتَ شَقَقْتَ الْبَحْرَ بِفُؤُوتِكَ. كَسَرْتَ رُؤُوسَ التَّنَّانِينِ عَلَى الْمِيَاهِ. ٤ أَنْتَ رَضَضْتَ رُؤُوسَ لُوبَاتَانٍ. جَعَلْتَهُ طَعَامًا لِلشَّعْبِ، لِأَهْلِ الْبَرِّيَّةِ. ٥ أَنْتَ فَجَرْتَ عَيْنًا وَسَيْلًا. أَنْتَ يَبَسْتَ أَنْهَارًا دَائِمَةً الْجَرِيَانِ. ٦ لَكَ النَّهَارُ، وَلَكَ أَيْضًا اللَّيْلُ. أَنْتَ هَيَأْتِ النَّوْرَ وَالشَّمْسَ. ٧ أَنْتَ نَصَبْتَ كُلَّ نُحُومِ الْأَرْضِ. الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ أَنْتَ خَلَقْتَهُمَا. ٨ أَذْكَرُ هَذَا: أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ عَيَّرَ الرَّبَّ، وَشَعْبًا جَاهِلًا قَدْ أَهَانَ اسْمَكَ. ٩ لَا تُسَلِّمِ لِلْوَحْشِ نَفْسَ يَمَامَتِكَ. قَطِيعَ بَائِسِيكَ لَا تَنْسَ إِلَى الْأَبِيدِ. ١٠ انْظُرْ إِلَى الْعَهْدِ، لِأَنَّ مَظْلِمَاتِ الْأَرْضِ امْتَلَأَتْ مِنْ مَسَاكِينِ الظُّلْمِ. ١١ لَا يَرْجِعَنَّ الْمُنْسَحِقُ خَازِيًا. الْفَقِيرُ وَالْبَائِسُ لِيَسْبِحَا اسْمَكَ.** "

١٢ **قُمْ يَا اللَّهُ. أقم دَعْوَاكَ. اذْكَرْ تَغْيِيرَ الْجَاهِلِ إِيَّاكَ الْيَوْمَ كُلَّهُ. ١٣ لَا تَنْسَ صَوْتَ أَصْدَادِكَ، صَجِيحَ مُقَاوِمِكَ الصَّاعِدِ دَائِمًا.** "

هي صرخة المرئم حتى يقوم الله ويخلص شعبه. **لِمَاذَا تَرُدُّ يَدَكَ وَعَيْنَكَ** = لماذا لا تظهر قوتك ضد أعدائك. **أَخْرَجَهُ مِنْ وَسْطِ حِصْنِكَ** = هي صرخة العهد القديم لتجسد المسيح يد الله وقوته ليفني أعداء الإنسان أي الشيطان. وهذا ما قاله القديس يوحنا "الابن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو خير" ولقد إنفتحت عينا المرئم ليرى خلاص المسيح. فهو الملك منذ القدم، ولكنه أتى ليفعل الخلاص **فِي وَسْطِ الْأَرْضِ شَقَّقْتَ الْبَحْرَ** = تشير لشق البحر الأحمر. **كَسَرْتَ رُؤُوسَ التَّنَّانِينِ عَلَى الْمِيَاهِ** = تشير لهلاك جيش فرعون. ولكن المسيح بتجسده شق بحر الموت لنعبه آمنين وكسر رؤوس إبليس **لُؤْيَاثَانَ** = الحية المتحوية. **جَعَلْتَهُ طَعَامًا لِلشَّعْبِ** = أي هزمته فصار طعاماً سهلاً. **فَجَزَّتْ عَيْنًا وَسَيْلًا** = يمكن فهمها عن خروج الماء من الصخرة، أو عن حلول الروح القدس. **يَبَسَّتْ أَنْهَارًا دَائِمَةً الْجَرِيَانِ** = إشارة لشق الأردن وإشارة لإنهاء سطوة أعداء أولاد الله وأصعب الأعداء هو الموت. **لَكَ النَّهَارُ.. وَاللَّيْلُ.. الصَّيْفُ وَالشِّتَاءُ** = فالله هو إله الطبيعة، الكون كله تحت أمره، هو خلقه وأعطاه دورته، وهو يحكم تعاقب الليل والنهار والصيف والشتاء، والمقصود أنت يا رب قوتك ظاهرة دائماً، كل شئ تحت سلطانك فإسمح وتدخل ولا تتركنا، وكما أنك أمين في وعودك في تتالي الليل والنهار، وطلوع الشمس علينا كل يوم، فلا تتركنا في يد أعدائنا. إلا أن هذه لها تفسير رمزي فما قبل المسيح كان ليلاً وشتاءً بارداً. وبعد المسيح أشرق نور شمس البر = **أَنْتَ هَيَّأْتَ النُّورَ وَالشَّمْسَ** ، وتحولت البرودة الروحية إلى حرارة صيف روجي. وفي (١٨) **الْعُدُوَّ** = إبليس وهو نفسه الوحش في (١٩) **نَفْسَ يَمَامَتِكَ** = الكنيسة **قَطِيعَ بَائِسِيكَ** = فهم قطع يساق للذبح دائماً، مساكين بالروح.

**انظُرْ إِلَى الْعَهْدِ** = الذي تعهدت به لأبائنا وأنقذ شعبك .

**لَأَنَّ مُظْلِمَاتِ الْأَرْضِ** = الأماكن المظلمة في الأرض، أماكن الشر وهي كثيرة قد إمتلأت من مساكن الظلم أي الظالمين المتوحشين إبليس ومن يتبعه والله لا يترك المنسحق أبداً.

## المزمور الخامس والسبعون

## عودة للحدول

هو مزمور تسبحة لله العادل القدوس، ونجد فيه إيماناً بالحياة الأبدية للصديق (٩-١٠) ونرى فيه عقوبة الأشرار وأنهم لم يستفيدوا من شرورهم (٨).  
يقول بعض المفسرين أن مرتل المزمور هو داود حين إعتلى العرش بعد موت شاول.

آية (١):- " **نَحْمَدُكَ، يَا اللَّهُ نَحْمَدُكَ، وَاسْمُكَ قَرِيبٌ. يُحَدِّثُونَ بِعَجَائِبِكَ.** "

تكرار كلمة **نَحْمَدُكَ** تعبر عن قلب يشعر بإحسانات الله بعمق. **وَاسْمُكَ قَرِيبٌ** = الاسم يعبر عن الشخص، والله قريب جداً لكل الذين يدعونه وأعماله ظاهرة = **يُحَدِّثُونَ بِعَجَائِبِكَ.**

آية (٢):- " **«لَأَيُّ أَعْيُنٍ مِيعَادًا. أَنَا بِالْمُسْتَقِيمَاتِ أَقْضِي.** "

**لَأَيُّ أَعْيُنٍ مِيعَادًا** = هنا الله هو المتكلم وهو الذي حدد **مِيعَادًا** لنهاية أيام داود ثم إرتقائه العرش، وحدد **مِيعَادًا** لدينونة شاول وحدد **مِيعَاد** الدينونة الأبدية. **أَنَا بِالْمُسْتَقِيمَاتِ أَقْضِي** = الله المتكلم أيضاً فليس غيره يقضي بالعدل. ولكن أحكامه تأتي في ملء الزمان.

آية (٣):- " **ذَابَتِ الْأَرْضُ وَكُلُّ سَكَّانِهَا. أَنَا وَزَنْتُ أَعْمَدَتَهَا. سِلَاةً.** "

حينما يقول الله أنا أقضي بالمستقيمات. يذوب الأشرار في الأرض خوفاً = **ذَابَتِ الْأَرْضُ وَكُلُّ سَكَّانِهَا** = فالأرض ستزول هي ومن عليها في هذا اليوم (رؤ ٦: ١٤-١٧). **أَنَا وَزَنْتُ أَعْمَدَتَهَا** = في السبعينية "شدت أعمدتها".  
فاله ضابط الكل يثبت الأرض حينما يشاء ويجعلها تنوب أمام جبروته حينما يشاء.

الآيات (٤-٥):- " **قُلْتُ لِلْمُفْتَحِرِينَ: لَا تَفْتَحِرُوا. وَلِلْأَشْرَارِ، لَا تَرْفَعُوا قَرْنَآ. ° لَا تَرْفَعُوا إِلَى الْعُلَى قَرْنَكُمْ. لَا تَتَكَلَّمُوا بِعُنُقٍ مُتَّصِلِينَ.** "

نصيحة من الله على فم داود لكل متكبر حتى لا يفخر بقوته = **قَرْنَهُ**. ولا يعاند = **عُنُقٍ مُتَّصِلِينَ**. فتصلب الرقبة دليل على الجبروت. ورفع القرن عند الحيوان إشارة للقتال.

الآيات (٦-٧):- " **لَأَنَّهُ لَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَلَا مِنَ الْمَغْرِبِ وَلَا مِنْ بَرِّيَّةِ الْجِبَالِ. ° وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الْقَاضِي. هَذَا يَضَعُهُ وَهَذَا يَرْفَعُهُ.** "

القضاء ومصير الإنسان لا يحدده أحد في الأرض **لَا مِنْ الْمَشْرِقِ وَلَا مِنَ الْمَغْرِبِ.. وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الْقَاضِي. هَذَا يَضَعُهُ وَهَذَا يَرْفَعُهُ** (لو ١٠: ٥١-٥٣). والله لأنه عادل فهو يضع الظالم ويرفع المظلوم في الوقت الذي يراه مناسباً (مز ١١٣، ٨: ٧).

آية (٨): - **"لَأَنَّ فِي يَدِ الرَّبِّ كَأْسًا وَخَمْرُهَا مُخْتَمِرَةٌ. مَلَانَةٌ شَرَابًا مَمْرُوجًا. وَهُوَ يَسْكُبُ مِنْهَا. لَكِنْ عَكَرَهَا يَمِصُّهُ، يَشْرِبُهُ كُلُّ أَشْرَارِ الْأَرْضِ."**

كان الأنبياء العبرانيون، عندما يصفون الإجراء العادل لله ضد الأشرار، غالباً يستخدمون استعارة مفادها أن الله يقدم للشعوب والأمم وللأشرار كأس خمر كلها مرارة ولا بد سيشرّبونها حتى الثمالة (مز ٦٠: ٣، + إر ٢٥: ١٥ + إش ٥١: ١٧ + حز ٢٣: ٣٢-٣٤) بل الألام عموماً تشبه بكأس (مز ٧٣: ١٠ + لو ٢٢: ٤٢). والفرح أيضاً يشار إليه أيضاً بكأس (مز ١٦: ٥ + مز ١١٦: ١٣). **وَخَمْرُهَا مُخْتَمِرَةٌ** = إشارة لحدة وقسوة العقوبات التي من نتائجها تكون كخمر مسكرة جداً تسقط شاربيها. **عَكَرَهَا** = كلما شرب منها الشرير إزدادت ألامه.

الآيات (٩-١٠): - **"أَمَّا أَنَا فَأُخْبِرُ إِلَى الدَّهْرِ. أُرْتَمُ لِإِلَهِ يَعْقُوبَ. وَأَكُلُ قُرُونِ الْأَشْرَارِ أَعْضِبُ. قُرُونُ الصِّدِّيقِ تَنْتَصِبُ."**

الصديق في الملكوت يسبح الله إلى الدهر على إحساناته وخلصه. هناك **تَنْتَصِبُ قُرُونُ الصِّدِّيقِ** = الصديق بلغة المفرد فهناك وحدة بين الأبرار في السماء وهناك تظهر قوتهم بالمسيح رأسهم. أما **قُرُونِ الْأَشْرَارِ أَعْضِبُ** = هنا الأشرار بالجمع فهم متفككين بلا رأس تجمعهم وبلا قوة، فالله سيكسر كبريائهم. ولكن من الذي يقول هذا الكلام قرون الأشرار أعضب؟ قد يكون داود حين إمتلك العرش يتوعد الأشرار بالعقوبة. ولكن داود يرمز للمسيح الذي سيكون دياناً في ذلك اليوم ويعاقب الأشرار.

## المزمور السادس والسبعون

## عودة للحدول

هذا المزمور إستمرار لنفس الفكر في المزمور السابق وهو دينونة الله لكل الأرض والترجمة السبعينية تعنون المزمور بأنه قيل بعد الإنتصار على آشور يوم ضرب ملاك الرب ١٨٥٠٠٠ من جيش آشور. وعموماً في ترتيل هذا المزمور نذكر أعمال الله المجيدة مع كنيسته دائماً. وأهم عمل هو الفداء والانتصار على الشيطان، الذي كانت كل الانتصارات في العهد القديم رمزاً للانتصار عليه.

الآيات (٣-١):- " **اللهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُودَا. اسْمُهُ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ. كَانَتْ فِي سَالِيمٍ مِظْلَتُهُ، وَمَسْكَنُهُ فِي صِهْيُونَ. هُنَاكَ سَحَقَ الْقِسِيِّ الْبَارِقَةَ. الْمِجَنُّ وَالسَّيْفَ وَالْقِتَالَ. سِلَاحَهُ.** "

**اللهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُودَا** = بعجائبه حيث أسكنهم في ديارهم وهزم لهم كل أعداءهم ، وإسمه معروف في يهوذا لأن الهيكل في يهوذا . **واسمُهُ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ** = إسرائيل هي باقى الأسباط التي جمعها داود الملك في أمة واحدة .

وبعد سبي آشور لمملكة إسرائيل ، تحولت إسرائيل لشعب عبادته هي خليط من اليهودية والوثنية فصارت إسرائيل رمزاً للأمم، وبهذا فالآية تشير للمسيح الذى جمع اليهود والأمم، وهذا يظهر من جمع إسرائيل مع يهوذا في الآية الأولى . فيكون أن داود حين وُحِّدَ يهوذا مع إسرائيل كان هذا رمزاً للمسيح ابن داود الذى وُحِّدَ اليهود والأمم في جسده الواحد .

والله عمله معروف مع أبناء إسرائيل. **كَانَتْ فِي سَالِيمٍ مِظْلَتُهُ** = أي خيمة الاجتماع حيث سكن الله وسط شعبه، ثم الهيكل فيما بعد. وحول أسوار أورشليم سقط أعداءها من جيش آشور = **هُنَاكَ سَحَقَ الْقِسِيِّ الْبَارِقَةَ**. وما قاله المرزم هنا هو نبوة عن عمل المسيح على صليبه، فقد صلب في أورشليم. وهو صلب بجسده أي **مِظْلَتُهُ** أو خيمته، فالخيمة تشير للجسد (٢كو٥:١). وبصليبه سحق إبليس = **هُنَاكَ سَحَقَ الْقِسِيِّ الْبَارِقَةَ** . وصار **إِسْمُهُ عَظِيمًا** في كنيسته للأبد على ما عمله لها من خلاص عجيب. وإبليس رمزه هنا آشور .

الآيات (٥-٤):- " **أَبْهَى أَنْتَ، أَمْجَدُ مِنْ جِبَالِ السَّلْبِ. سَلَبَ أَشِدَاءَ الْقَلْبِ. نَامُوا سِنْتَهُمْ. كُلُّ رِجَالِ النَّبَاسِ لَمْ يَجِدُوا أَيْدِيَهُمْ.** "

**جِبَالِ السَّلْبِ** = هم جيش آشور وشبههم بالرجال لقوتهم وكبريائهم ولكنهم أقوىاء في السلب والنهب. والله أقوى من أقوى ممالك الأرض = **أَمْجَدُ مِنْ جِبَالِ السَّلْبِ** فهم أتوا ليسلبوا شعب الله، ولكنهم تحولوا إلى غنيمة = **سَلَبَ أَشِدَاءَ الْقَلْبِ**. لقد ضربهم ملاك الله، فلم يقوموا = **نَامُوا سِنْتَهُمْ** = لقد ناموا ليلاً وكانوا ينتظرون أنه حين يستيقظون صباحاً يفترسوا أورشليم. فصاروا أمواتاً، بل سلبهم شعب إسرائيل في الصباح وحملوا مما معهم غنيمة وافرة. وهذا ما حدث مع الشياطين. **لَمْ يَجِدُوا أَيْدِيَهُمْ** = إنحلت قوتهم إذ ربطهم المسيح بسلسلة لمدة ١٠٠٠ عام.

آية (٦):- " **مِنْ انْتِهَارِكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ يُسَبِّحُ فَارِسٌ وَخَيْلٌ** ."

حين انتهرهم الله صار موت فرسانهم وخيولهم. كما حدث مع فرعون من قبل. **يُسَبِّحُ** = يُصرع وتترجم نوم عميق أو غيبوبة أو فقدان للوعي.

الآيات (٧-٩):- " **أَنْتَ مَهُوبٌ أَنْتَ . فَمَنْ يَقِفُ قُدَامَكَ حَالَ غَضَبِكَ؟ مِنْ السَّمَاءِ أَسْمَعْتَ حُكْمًا . الْأَرْضُ فَرَعَتْ وَسَكَتَتْ عِنْدَ قِيَامِ اللَّهِ لِلْقَضَاءِ ، لِتَخْلِيصِ كُلِّ وُدْعَاءِ الْأَرْضِ . سِلَاةً** ."

أحكام الله ضد الأشرار معروفة منذ القديم، وأحكامه مخيفة، تصدر من السماء فلا يقف أحد في وجه أحكامه (الطوفان، حريق سدوم، ضربات مصر.. ) وكانت كل ضربات الأشرار في العهد القديم رمزاً لضربة الشيطان بالصليب ليخلص الله شعبه.

آية (١٠):- " **لَأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ يَحْمَدُكَ . بَقِيَّةُ الْغَضَبِ تَتَمَنَّقُ بِهَا** ."

**لَأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ يَحْمَدُكَ** = غضب الإنسان يسبب مجداً للرب. فجيئ أشور غضب على شعب الله فتحول غضبهم إلى مجد اسم الله حين تمجد بهم (وتفهم أن غضب الإنسان المقدس ضد الخطية يسبب حمداً وتسبيحاً للرب عد ٧:٢٥ ، ٨). وغضب الإنسان ضد الله هو غضب عاجز، فلن يستطيع إنسان أن ينال من الله شيئاً، بل الله يطيل أناته على هذا الغضوب ثم يتمجد فيه. **بَقِيَّةُ الْغَضَبِ تَتَمَنَّقُ بِهَا** = وفي الإنجليزية "بقية الغضب سوف تكبح بها". ما لم يتحول لمجده وتسبيحه من غضب الشرير حين يتمجد الله فيه سوف يتمنطق الله به، أي يقوم ليعمل، ويستعد لكبح جماح الشرير، وهذا قد فعله مع بقية جيش أشور الذين هربوا وصاروا سخرية للجميع. والمسيح بصليبه تمجد وسط كنيسته، ولكن مازالت بقية للغضب هو يتمنطق بها حتى يلقيه نهائياً في البحيرة المنقذة بالنار وللابد. والآن هو يكبح جماحه ويبعده عن كنيسته.

الآيات (١١-١٢):- " **أَنْذَرُوا وَأَوْفُوا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ يَا جَمِيعَ الَّذِينَ حَوْلَهُ . لِنَقْدِمُوا هَدِيَّةً لِلْمَهُوبِ . يَقْطِفُ رُوحَ الرُّوسَاءِ . هُوَ مَهُوبٌ لِمَلُوكِ الْأَرْضِ** ."

دعوة لنوفي نذورنا فهو قد نجانا. **يَقْطِفُ رُوحَ الرُّوسَاءِ** = أي ينزع شجاعتهم وكبرياتهم. وفي اليوم الأخير يوم الدينونة يلقى في عذاب أبدي (رؤ ١٤:١٨ ، ١٩) **لِنَقْدِمُوا هَدِيَّةً لِلْمَهُوبِ** = الرب يفرح بهدايا مثل التوبة والصلاة والتسبيح والإيمان.

## المزمور السابع والسبعون

## عودة للحدول

هنا يشكو المرنم من ألام محيطه به، قد تكون ألامه شخصياً أو ألام عامة لكل الشعب ولا يرى لها حلاً في المستقبل القريب، لذلك يصرخ للرب حتى لا يرفض إلى النهاية. وهو يعزي نفسه بأعمال الله السابقة مع شعبه، وأعمال الله السابقة دائماً مصدر عزاء.

هناك من يرى أن هذا المزمور كتب إبان فترة السبي، وهناك من يرى أنه كتب في فترة ما قبل يوشيا. والمرنم رأي الألام التي ستحدث للشعب بسبب خطاياهم فتوجع.

الآيات (١-٣):- " **صَوْتِي إِلَى اللَّهِ فَأَصْرُخُ. صَوْتِي إِلَى اللَّهِ فَأَصْغَى إِلَيَّ. فِي يَوْمِ ضَيْقِي التَّمَسْتُ الرَّبَّ. يَدِي فِي اللَّيْلِ انْبَسَطَتْ وَلَمْ تَخْذَرْ. أَبَتْ نَفْسِي التَّعْزِيَةَ. أَذْكَرُ اللَّهَ فَأَيْنُ. أَنَا جِي نَفْسِي فَيُعْشَى عَلَيَّ رُوحِي. سِلَاة.**"

المرنم يستخدم صوته ليصرخ إلى الله ، فيشترك جسده (صوته) مع روحه في الصراخ لله، وهو شعر أن الله أصغى لصوته. ونموذج آخر لإشتراك الجسد مع الروح في الصلاة = **يَدِي فِي اللَّيْلِ انْبَسَطَتْ** فهو منع نفسه من النوم ليصلي رافعاً يديه. والليل أيضاً يشير لوقت التجربة التي يمر بها شعبه. **وَلَمْ تَخْذَرْ** = لم ترتخ. **أَبَتْ نَفْسِي التَّعْزِيَةَ** = رفض أن يعطي أذنه لمن يعزيه بأي كلام مطمئن، بل هو في ألامه إلتجأ للرب مباشرة، ورفض أي تعزية خارجية. **أَذْكَرُ اللَّهَ فَأَيْنُ** = فهو وحده القادر أن يحول حزني إلى تعزية، ويحول الحالة المحزنة الراهنة إلى حالة مفرحة. **فَيُعْشَى عَلَيَّ رُوحِي** = حينما أفكر في المصائب الحالية أو الآتية أكون كالسكران أو كمن يغرق تحت أحماله الثقيلة من الهموم.

آية (٤):- " **أَمْسَكْتَ أَجْفَانَ عَيْنَيَّ. انْرَعَجْتُ فَلَمْ أَتَكَلَّمُ.**"

من ألامه لم يعد قادراً على النوم، ومن إنزعاجه لم يعد قادراً حتى على الكلام.

الآيات (٥-٧):- " **تَفَكَّرْتُ فِي أَيَّامِ الْقَدَمِ، السِّنِينَ الدَّهْرِيَّةِ. أَذْكَرُ تَرْنُمِي فِي اللَّيْلِ. مَعَ قَلْبِي أَنَا جِي، وَرُوحِي تَبَحْتُ: «هَلْ إِلَى الدُّهُورِ يَرْفُضُ الرَّبُّ، وَلَا يَعُودُ لِلرِّضَا بَعْدُ؟»**"

هو يقارن بين الحالة الحاضرة وعمل الله العجيب مع شعبه في القديم. **أَذْكَرُ تَرْنُمِي فِي اللَّيْلِ** = لقد جعل معاملات الله مع شعبه السابقة محوراً لترنيمه في ضيقته ليلاً وظل يناجي نفسه ويعزي نفسه بأن الله قادر أن يخرج من الجافي حلاوة = أي يخرج الله من الوضع الحالي البائس نجاة. **وَرُوحِي تَبَحْتُ**. هو يتساءل مع نفسه .. حقاً فالله قادر أن يخرجني من ضيقتي ويخرج شعبنا من ضيقته ولكنه حتى الآن لم يفعل.. فماذا.. **هَلْ إِلَى الدُّهُورِ يَرْفُضُ الرَّبُّ.**



الآيات (٨-٩) :- " **هَلِ انْتَهَتْ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ؟ انْقَطَعَتْ كَلِمَتُهُ إِلَى دَوْرٍ فِدْوْرٍ؟ هَلِ نَسِيَ اللَّهُ رَأْفَةً؟ أَوْ قَفَّصَ بَرَجْرَهُ مَرَاخِمَهُ؟** » . سِلاة . "

**انْقَطَعَتْ كَلِمَتُهُ** = هل لن يعود الله يرسل كلمته على فم أنبيائه ثانية. **قَفَّصَ بَرَجْرَهُ مَرَاخِمَهُ** = هل الله بسبب غضبه **قفص** = أغلق باب مراحمه علينا .

آية (١٠) :- " **أَقُلْتُ: «هَذَا مَا يُعْنِي: تَغَيَّرَ يَمِينِ الْعَلِيِّ»** . "

**مَا يُعْنِي** = ما يتعني ويؤلمني. **تَغَيَّرَ يَمِينِ الْعَلِيِّ** = ترك الله معاملته الحسنة وأتى بالألام وهنا تعنى كلمة **اليمين** معاملة الله الحسنة لشعبه وخيراته لهم. وقد تعنى **اليمين** قوة الله وتغيرها يعنى أن الله سمح بالقوة لأعداء شعبه بدلا من شعبه .

الآيات (١١-١٢) :- " **أَذْكُرُ أَعْمَالَ الرَّبِّ. إِذْ أَتَذَكَّرُ عَجَائِبِكَ مِنْذُ الْقَدَمِ، وَأَلْهَجُ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكَ، وَبِصَنَائِعِكَ أَنَا حَيًّا** . "

يعود في حيرته وأحاسسه بتخلي الله في الوقت الحاضر ليذكر أعماله القديمة.

آية (١٣) :- " **اللَّهُمَّ، فِي الْقُدْسِ طَرِيقُكَ. أَيُّ إِلَهٍ عَظِيمٍ مِثْلُ اللَّهِ؟** "

**اللَّهُمَّ فِي الْقُدْسِ طَرِيقُكَ** = تفهم أن الله أعطاهم شريعته في جبل سيناء ومن عند تابوت العهد في قدس الأقداس. وتفهم أنه طالما كان الشعب ملتزماً بقداسته يلتزم الله برحمته.

الآيات (١٤-٢٠) :- " **أَنْتَ الْإِلَهُ الصَّانِعُ الْعَجَائِبِ. عَرَفْتَ بَيْنَ الشُّعُوبِ قُوَّتَكَ. ° فَكَنْتَ بِذِرَاعِكَ شَعْبَكَ، بَنِي يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ. سِلاة . ° أُنْبِصِرْتُكَ الْمِيَاهُ يَا اللَّهُ، أُنْبِصِرْتُكَ الْمِيَاهُ فَفَزَعْتُ، اِرْتَعَدْتُ أَيْضًا اللَّجْجَ. ° سَكَبْتُ الْغُيُومَ مِيَاهًا، أَعْطَيْتِ السُّحْبُ صَوْتًا. أَيْضًا سِهَامُكَ طَارَتْ. ° صَوْتُ رَعْدِكَ فِي الزُّوْبَعَةِ. الْبُرُوقُ أَضَاءَتِ الْمَسْكُونَةَ. اِرْتَعَدَتْ وَرَجَفَتْ الْأَرْضُ. ° فِي الْبَحْرِ طَرِيقُكَ، وَسَبُلُكَ فِي الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، وَأَنَاذُكَ لَمْ تُعْرِفْ. ° هَدَيْتَ شَعْبَكَ كَالْعَنَمِ بِيَدِ مُوسَى وَهَارُونَ . "**

يذكر هنا أعمال مراحم الله السابقة. فهو حرر شعبه من عبودية فرعون (وهذا عمله المسيح ذراع الرب إذ حررنا من إبليس). **بَنِي يَعْقُوبَ** = الذين استعبدتهم فرعون. **ويوسف** = مع أنه كان له منصباً رفيعاً في مصر إلا أنه طلب من الشعب أنهم في صعودهم يأخذون جسده علامة إيمانه في وعد الله لهم بالرجوع إلى أرض الميعاد. وهذا يشير لإشتهائه لأرض الميعاد بالرغم مما وصل إليه من مركز في مصر. وربما أشار بقوله بنى يعقوب (لإسرائيل أي اليهود) وبقوله ويوسف (للأمم فيوسف تعنى أن الله يزيد) .

ثم في (١٥) يذكر شق البحر أمام الشعب (إشارة للمعمودية). ثم **سَكَبْتُ الْغُيُومَ مِيَاهًا** = نرى هنا صورة لإزعاج ملاك الرب لمعسكر المصريين، فالمطر إنهال عليهم وصوت الرعد أزعجهم والبروق أصابتهم = **وَأَيْضًا سِهَامُكَ**

**طَارَتْ** لقد كان الله يستخدم أسلحة الطبيعة ليحارب مع شعبه (خر ١٤: ٢٤ ، ٢٥) . **وَالسِّهَامُ** هي الصواعق التي إنقضت عليهم. وهذه الآيات تشير أيضاً لإنسكاب الروح القدس على الكنيسة (المطر) وكراسة الرسل (السهام) وكلمات الكرازة كانت كالبرق والرعد تنير وتهز القلوب فتؤمن. **فِي الْبَحْرِ طَرِيقُكَ** = لقد كنت أنت قائد الشعب في طريقهم في البحر. **وَأَثَارُكَ لَمْ تُعْرِفْ** = لم يراك أحد بعينه ولكن أعمالك كانت ظاهرة في قيادة شعبك. **هَدَيْتَ شَعْبَكَ كَالْغَنَمِ** = فالمسيح هو الراعي الصالح. **بِيَدِ مُوسَى** = موسى يرمز للمسيح كملك . **وَهَارُونَ** = رمز للمسيح كرئيس كهنة.

## المزمور الثامن والسبعون

### عودة للجدول

هذا المزمور يحكي قصة تاريخ شعب إسرائيل منذ أيام موسى إلى أيام داود. والعجائب والآيات التي صنعها معهم. وخطايا الشعب خلال هذه الرحلة التي أعاظت الله، وتأديب الله لهم خلال هذه الرحلة. لقد إنتهى المزمور السابق بأن موسى وهرون يقودان الشعب وهنا إستفاضة لرحلة الشعب تحت قيادتهما.. ثم يسترسل إلى فترة داود. والهدف من ترتيل هذا المزمور أن تتحذر الأجيال الحديثة من إغاظه الرب كما فعل الآباء.

آية (١):- " **إِضْعَ يَا شَعْبِي إِلَى شَرِيعَتِي. أَمِيلُوا آذَانَكُمْ إِلَى كَلَامِ فَمِي.** "

**إِضْعَ يَا شَعْبِي** = ربما داود هو قائل هذه العبارة كملك وراعٍ للشعب. ولكن هذا صوت الله على لسان المرنم أياً كان هذا المرنم، ليسمعوا شريعة الرب.

آية (٢):- " **أَفْتَحْ بِمَثَلِ فَمِي. أَدِيعُ أَلْغَازًا مِنْذُ الْقَدَمِ.** "

**مَثَلٌ .. أَلْغَازٌ** = أي ليفكروا فيما سيسمعوه ويفكروا بعمق ليفهموا ويستوعبوا.

الآيات (٣-٦):- " **الَّتِي سَمِعْنَاهَا وَعَرَفْنَاهَا وَأَبَاؤُنَا أَخْبَرُونَا. لَا نُخْفِي عَنْ بَنِيهِمْ إِلَى الْجِيلِ الْآخِرِ، مُخْبِرِينَ بِتَسَابِيحِ الرَّبِّ وَقُوتِهِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَ. أَقَامَ شَهَادَةً فِي يَعْقُوبَ، وَوَضَعَ شَرِيعَةً فِي إِسْرَائِيلَ، الَّتِي أَوْصَى آبَاءَنَا أَنْ يُعْرِفُوهَا بِهَا أَبْنَاءُهُمْ، لِكَيْ يَلْعَمَ الْجِيلُ الْآخِرُ. بَنُونَ يُوَلَدُونَ فَيَقُومُونَ وَيُخْبِرُونَ أَبْنَاءَهُمْ،** "

كل جيل يسلم الجيل التالي خبراته، وهذا أمرهم به الرب. وليس الخيرات فقط بل هم يسلمون للأبناء الإيمان والشريعة بحسب ما تسلموها دون تعديل (٢:٢ تي).

الآيات (٧-٨):- " **فَيَجْعَلُونَ عَلَى اللَّهِ اعْتِمَادَهُمْ، وَلَا يَسْتَوْنُ أَعْمَالَ اللَّهِ، بَلْ يَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ. وَلَا يَكُونُونَ مِثْلَ آبَائِهِمْ، جِيلًا زَائِعًا وَمَارِدًا، جِيلًا لَمْ يَثْبُتْ قَلْبُهُ وَلَمْ تَكُنْ رُوحُهُ أَمِينَةً لِلَّهِ.** "

هدف التعليم أن نستفيد مما حدث للآباء فلا نخطئ مثلهم فيسخط الله علينا.

آية (٩):- " **بُنُو أَفْرَايِمَ النَّازِعُونَ فِي الْقُوسِ، الرَّامُونَ، انْقَلَبُوا فِي يَوْمِ الْحَرْبِ.** "

مثال لسخط الله **بُنُو أَفْرَايِمَ**. فهؤلاء كانوا أشداء في الحرب = **النَّازِعُونَ فِي الْقُوسِ** ولكن بسبب إرتدادهم عن الله، تخلى عنهم. **الرَّامُونَ انْقَلَبُوا** (انهزموا) في يوم الحرب.

الآيات (١٠-١١):- " **لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَأَبَاؤُ السُّلُوكِ فِي شَرِيعَتِهِ، وَنَسُوا أَعْمَالَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي أَرَاهُمْ.** "

هذه هي خطايا إفرام التي بسببها تخلى الله عنهم.

الآيات (١٢-٣٢):- " <sup>١٢</sup> قَدَّامَ آبَائِهِمْ صَنَعَ أُعْجُوبَةً فِي أَرْضِ مِصْرَ ، بِإِلَادِ صُوعَانَ . <sup>١٣</sup> اشَقَّ النَّبَحَرَ فَعَبَّرَهُمْ ، وَنَصَبَ الْمِيَاهَ كَنْدًا . <sup>١٤</sup> وَهَدَاهُمْ بِالسَّحَابِ نَهَارًا ، وَاللَّيْلَ كُلَّهُ بِنُورِ نَارٍ . <sup>١٥</sup> اشَقَّ صُخُورًا فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَسَقَاهُمْ كَأَنَّهُ مِنْ لَجَجٍ عَظِيمَةٍ . <sup>١٦</sup> أَخْرَجَ مَجَارِي مِنْ صَخْرَةٍ ، وَأَجْرَى مِيَاهًا كَالْأَنْهَارِ . <sup>١٧</sup> ثُمَّ عَادُوا أَيْضًا لِيُخْطِئُوا إِلَيْهِ ، لِعِضْيَانِ الْعَلِيِّ فِي الْأَرْضِ النَّاشِقَةِ . <sup>١٨</sup> وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ ، بِسُؤَالِهِمْ طَعَامًا لِشَهْوَتِهِمْ . <sup>١٩</sup> فَوَقَعُوا فِي اللَّهِ . قَالُوا : « هَلْ يَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يُرْتَبَ مَائِدَةٌ فِي الْبَرِّيَّةِ ؟ <sup>٢٠</sup> هُوَذَا صَرَبَ الصَّخْرَةَ فَجَرَّتِ الْمِيَاهُ وَقَاصَتْ الْأُودِيَةَ . هَلْ يَقْدِرُ أَيْضًا أَنْ يُعْطِيَ خُبْرًا ، أَوْ يُهَيِّئَ لَحْمًا لِشَعْبِهِ ؟ » . <sup>٢١</sup> لِذَلِكَ سَمِعَ الرَّبُّ فَعَضِبَ ، وَاشْتَعَلَتْ نَارٌ فِي يَعْقُوبَ ، وَسَخَطُ أَيْضًا صَعِدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ ، <sup>٢٢</sup> لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلَمْ يَتَّكِلُوا عَلَى خَلَاصِهِ . <sup>٢٣</sup> فَأَمَرَ السَّحَابَ مِنْ فَوْقَ ، وَفَتَحَ مَصَارِيحَ السَّمَاوَاتِ . <sup>٢٤</sup> وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ مَنَّا لِلْأَكْلِ ، وَبَرَّ السَّمَاءِ أَعْطَاهُمْ . <sup>٢٥</sup> أَكَلَ الْإِنْسَانُ خُبْرَ الْمَلَائِكَةِ . أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ زَادًا لِلشَّبَعِ . <sup>٢٦</sup> أَهَاجَ شَرْقِيَّةً فِي السَّمَاءِ ، وَسَاقَ بِقُوَّتِهِ جَنُوبِيَّةً . <sup>٢٧</sup> وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لَحْمًا مِثْلَ التُّرَابِ ، وَكَرَمَلَ النَّبَحِرَ طَيُورًا ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ . <sup>٢٨</sup> وَأَسْقَطَهَا فِي وَسْطِ مَحَلَّتِهِمْ حَوَالِي مَسَاكِينِهِمْ . <sup>٢٩</sup> فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جَدًّا ، وَأَتَاهُمْ بِشَهْوَتِهِمْ . <sup>٣٠</sup> لَمْ يَزُوعُوا عَنْ شَهْوَتِهِمْ . طَعَامُهُمْ بَعْدَ فِي أَفْوَاهِهِمْ ، <sup>٣١</sup> فَصَعِدَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ ، وَقَتَلَ مِنْ أَسْمَنِهِمْ ، وَصَرَخَ مُخْتَارِي إِسْرَائِيلَ . <sup>٣٢</sup> فِي هَذَا كُلِّهِ أَخْطَأُوا بَعْدَ ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِعَجَائِبِهِ . "

ملخص لأعمال الله وإحساناته على شعبه وتمرد الشعب عليه. وفي (١٧) **فِي الْأَرْضِ النَّاشِقَةِ** = أي بركة سيناء فبينما هم رأوا عمل الله وكيف أخرج لهم ماءً من الصخور كانوا هم دائمي التذمر على الله وفي (١٩) **فَوَقَعُوا فِي اللَّهِ** = تكلموا بالردى عن الله وشككوا في قوته متسائلين هل يقدر أن يرتب مائدة في البرية القاحلة. وفي (٢٤) **بَرَّ السَّمَاءِ** = أي القمح (راجع مز ٦٥: ١٣). وأسماء بُر السماء لأن المن نزل من السماء. وفي (٢٦) **لَحْمًا مِثْلَ التُّرَابِ** = أي كثيراً جداً. ولقد أعطى الله لهم شهوتهم فلم يشكروا، بل استمروا في شهوتهم وتذمرهم = **لَمْ يَزُوعُوا عَنْ شَهْوَتِهِمْ** لذلك ضربهم الله **وَقَتَلَ مِنْ أَسْمَنِهِمْ** = يبدو أن من مات، مات من كثرة الأكل، كأن الله لن يعود فيعطيهم ثانية.

الآيات (٣٣-٤١):- " <sup>٣٣</sup> فَأَفْنَى أَيَّامَهُمْ بِالْبَاطِلِ وَسِنِيَهُمْ بِالرُّعْبِ . <sup>٣٤</sup> إِذْ قَتَلَهُمْ طَلْبُوهُ ، وَرَجَعُوا وَبَكَرُوا إِلَى اللَّهِ ، <sup>٣٥</sup> وَذَكَرُوا أَنَّ اللَّهَ صَخَّرَتْهُمْ ، وَاللَّهُ الْعَلِيِّ وَلِيَّهُمْ . <sup>٣٦</sup> فَخَادَعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ ، وَكَذَّبُوا عَلَيْهِ بِالْأَسْنَتِ . <sup>٣٧</sup> أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَلَمْ تُثَبِّتْ مَعَهُ ، وَلَمْ يَكُونُوا أَمْنَاءَ فِي عَهْدِهِ . "

<sup>٣٨</sup> أَمَّا هُوَ فَرُؤُوفٌ ، يَغْفِرُ الْإِثْمَ وَلَا يَهْلِكُ . وَكَثِيرًا مَا رَدَّ غَضَبَهُ ، وَلَمْ يُشْعِلْ كُلَّ سَخَطِهِ . <sup>٣٩</sup> ذَكَرَ أَنَّهُمْ بَشَرٌ . رِيحٌ تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ . <sup>٤٠</sup> كَمْ عَصَوْهُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَأَخْرَجُوهُ فِي الْفَقْرِ ! <sup>٤١</sup> رَجَعُوا وَجَرَّبُوا اللَّهَ وَعَنَوْا قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ . "

حينما ضربهم الله قدموا توبة، ولكنها للأسف لم تكن من القلب بل من الفم كانت ناتجة عن الخوف وليس عن إقتناع وتوبة قلبية. لذلك تكرر سقوطهم. ولكن الله لم يكن يعاقبهم في كل مرة فهو يعرف أنهم بشر سريع الزيغان. **عَنَوْا** = جعلوا الله يعاني منهم ويغتاز منهم.

الآيات (٤٢-٥٣):- "لَمْ يَذْكُرُوا يَدَهُ يَوْمَ فَدَاهُمْ مِنَ الْعُدُوِّ،<sup>٣</sup> حَيْثُ جَعَلَ فِي مِصْرَ آيَاتِهِ، وَعَجَائِبُهُ فِي بِلَادِ صُوعَانَ.<sup>٤</sup> إِذْ حَوَّلَ خُلُجَانَهُمْ إِلَى دَمٍ، وَمَجَارِيَهُمْ لِكَيْ لَا يَشْرَبُوا.<sup>٥</sup> أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ بَعُوضًا فَأَكَلَهُمْ، وَضَفَادِعَ فَأَفْسَدَتْهُمْ.<sup>٦</sup> أَسْلَمَ لِلْجَرْدِمِ غَلَّتَهُمْ، وَتَعَبَهُمْ لِلْجَرَادِ.<sup>٧</sup> أَهْلَكَ بِالْبَرْدِ كُرُومَهُمْ، وَجَمَّيَزَهُمْ بِالصَّقِيْعِ.<sup>٨</sup> وَدَفَعَ إِلَى الْبَرْدِ بَهَائِمَهُمْ، وَمَوَاشِيَهُمْ لِلْبُرُوقِ.<sup>٩</sup> أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ حُمُومٌ غَضِبَهُ، سَخَطًا وَرِجْزًا وَضِيْقًا، جَيْشَ مَلَائِكَةِ أَشْرَارٍ.<sup>١٠</sup> مَهَّدَ سَبِيلًا لِعُضْبِهِ. لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ، بَلْ دَفَعَ حَيَاتَهُمْ لِلْوَيْ. <sup>١١</sup> وَضَرَبَ كُلَّ بَكْرٍ فِي مِصْرَ. أَوَائِلَ الْقُدْرَةِ فِي خِيَامِ حَامٍ.<sup>١٢</sup> وَسَاقَ مِثْلَ الْغَنَمِ شَعْبَهُ، وَقَادَهُمْ مِثْلَ قَطِيعٍ فِي الْبَرِّيَّةِ.<sup>١٣</sup> وَهَدَاهُمْ آمِنِينَ فَلَمْ يَجْزَعُوا. أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَفَعَمَرَهُمُ النَّجْرُ."

المرنم هنا يذكر ضربات الرب ضد المصريين. ويعاتب الشعب أنهم رأوا كل هذه الضربات ولكنهم لم يؤمنوا بل كانوا يرتدون عن الله فشابهوا المصريين واستحقوا أن يضربهم الله كما ضرب المصريين. في (٤٩) مَلَائِكَةُ أَشْرَارٍ = أي ملائكة يأتون على الشعب بضربات شريرة مؤلمة وترجمت "ملائكة مؤذنين" وفي (٥٠) مَهَّدَ سَبِيلًا لِعُضْبِهِ = ضربات الله تأتي بالتدريج، وقبل أن يضرب بالموت يؤدب بالوبأ لعلمهم يتوبون.

الآيات (٥٤-٥٥):- "وَأَدْخَلَهُمْ فِي ثُخُومِ قُدْسِهِ، هَذَا الْجَبَلِ الَّذِي افْتَنَّتُهُ يَمِينُهُ.<sup>٥٥</sup> وَطَرَدَ الْأُمَمَ مِنْ قُدَامِهِمْ وَقَسَمَهُمْ بِالْحَبْلِ مِيرَانًا، وَأَسَكَّنَ فِي خِيَامِهِمْ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلِ."<sup>٥٤</sup>  
الْجَبَلِ = إشارة لأرض إسرائيل التي دخلها يشوع مع الشعب وقسمها لهم.

الآيات (٥٦-٦٤):- "فَجَرَّبُوا وَعَصَوْا اللَّهَ الْعَلِيِّ، وَشَهَادَاتِهِ لَمْ يَحْفَظُوا،<sup>٥٦</sup> بَلْ ارْتَدُّوا وَعَدَرُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ. انْحَرَفُوا كَقَوْسٍ مُخْطِئَةٍ.<sup>٥٧</sup> أَغَاطُوهُ بِمُرْتَفَعَاتِهِمْ، وَأَغَارُوهُ بِتَمَاثِيلِهِمْ.<sup>٥٨</sup> سَمِعَ اللَّهُ فِعْضِبَ، وَرَدَّلَ إِسْرَائِيلَ جِدًّا،<sup>٥٩</sup> وَرَفَضَ مَسْكِنَ شَيْلُو، الْخَيْمَةَ الَّتِي نَصَبَهَا بَيْنَ النَّاسِ.<sup>٦٠</sup> وَسَلَّمَ لِلْسَّبْيِ عِزَّهُ، وَجَلَّالَهُ لِيَدِ الْعُدُوِّ.<sup>٦١</sup> وَدَفَعَ إِلَى السَّيْفِ شَعْبَهُ، وَغَضِبَ عَلَى مِيرَانِهِ.<sup>٦٢</sup> مُخْتَارُوهُ أَكَلَتْهُمْ النَّارُ، وَعَدَارَاهُ لَمْ يُحْمَدْنَ.<sup>٦٣</sup> كَهَنَّتُهُ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ، وَأَرَامِلُهُ لَمْ يَبْكِينَ."<sup>٦٤</sup>

لقد رأى الجيل الذي دخل أرض الميعاد أعمال الله الإعجازية مع يشوع وهزيمة ملوك كثيرين أمامهم. ولكنهم عوضاً أن يشكروا الله إرتدوا وعبدوا الأوثان فعاد الله وضربهم. وَرَفَضَ مَسْكِنَ شَيْلُو.. وَسَلَّمَ لِلْسَّبْيِ عِزَّهُ = إشارة لحادثة سبي تابوت العهد بواسطة الفلسطينيين. وتابوت العهد كان في شيلوه. وكان هذا في أيام عالي الكاهن. ومات أولاد عالي الكهنة وهلك عدد كبير من جيش إسرائيل = مُخْتَارُوهُ أَكَلَتْهُمْ النَّارُ. وَعَدَارَاهُ لَمْ يُحْمَدْنَ = أي لم يجدن من يتزوجهن فالرجال ماتوا في الحرب. وكلمة يُحْمَدْنَ أي كما هي عادة الأفراح يغنون للعروس ليستحسنوا جمالها معجبين به وبأخلاقها. هؤلاء لم يسمعن هذه الأغاني التي تقال في الأفراح، إذ لا أفراح.

الآيات (٦٥-٧٢) :- " **فَاسْتَيْقِظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ. <sup>٦٦</sup> فَضْرَبَ أَعْدَاءَهُ إِلَى الْوَرَاءِ. جَعَلَهُمْ عَارًا أَبَدِيًّا. <sup>٦٧</sup> وَرَفَضَ خَيْمَةَ يُوسُفَ، وَلَمْ يَخْتَرْ سِبْطَ أَفْرَايِمَ. <sup>٦٨</sup> بَلِ اخْتَارَ سِبْطَ يَهُودَا، جَبَلَ صِهْيُونَ الَّذِي أَحَبَّهُ. <sup>٦٩</sup> وَبَنَى مِثْلَ مُرْتَفَعَاتِ مَقْدِسِهِ، كَالأَرْضِ الَّتِي أَسَّسَهَا إِلَى الأَبَدِ. <sup>٧٠</sup> وَاخْتَارَ دَاوُدَ عَبْدَهُ، وَأَخَذَهُ مِنْ حِطَائِرِ الْغَنَمِ. <sup>٧١</sup> مِنْ خَلْفِ المُرْضِعَاتِ أَتَى بِهِ، لِيَرْعَى يَغْفُوبَ شَعْبَهُ، وَإِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ. <sup>٧٢</sup> فَرَعَاهُمْ حَسَبَ كَمَالِ قَلْبِهِ، وَبِمَهَارَةٍ يَدِيهِ هَدَاهُمْ. "**

لم يستمر غضب الله على شعبه بل **اسْتَيْقِظَ كَنَائِمٍ** = ونومه هنا كناية عن أنه ترك شعبه للتأديب وضرب أعداؤه الذين أدلوا شعبه واستعبدهم . **فَاسْتَيْقِظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ**. رأت كنيستنا في هذه الآية نبوة عن قيامة المسيح ووضعتها في تسابيح عيد القيامة . **مُعَيِّطٍ** = نمل . فالمسيح لم يكن موته كموت الانسان العادي ، فنحن حين نموت تنفصل الروح عن الجسد فيموت الجسد ويتحلل ويتعفن ، أما جسد المسيح المتحد بلاهوته فلم يفقد حيويته ، لذلك ما كان ممكناً أن يتحلل او يتعفن (مز ١٦ : ١٠). ورفض كل شعب إسرائيل (يوسف وإفرايم) **وَاخْتَارَ سِبْطَ يَهُودَا** ليخرج منه داود الملك الذي اختاره الله. **وَبَنَى مِثْلَ مُرْتَفَعَاتِ مَقْدِسِهِ = مَقْدِسِهِ** = الهيكل في اورشليم، ولكن هذه الآيات تشير للمسيح الذي إذ وجد شعبه مستعبداً للشيطان، جاء وتجسد من سبط يهوذا ومن نسل داود. ومات. ولكنه لم يستمر ميتاً بل كان في موته كجبار معيط من الخمر. وكان كنائم ثم استيقظ بقيامته. وضرب أعدائه إلى الوراء وهم الشياطين وجعلهم عاراً أبدياً. ولأن اليهود هم الذين صلبوه ثم رفضوا الإيمان به، رفضهم هو = **رَفَضَ خَيْمَةَ يُوسُفَ** واختار كنيسته عروساً له = **اخْتَارَ سِبْطَ يَهُودَا، جَبَلَ صِهْيُونَ الَّذِي أَحَبَّهُ**. وأسس كنيسته السماوية = **وَبَنَى مِثْلَ مُرْتَفَعَاتِ مَقْدِسِهِ** = أي بني كنيسته مثل مرتفعات مقدسة وثبتها للأبد كالارض التي أسسها إلى الأبد. وكان المسيح وسط كنيسته الراعي الصالح = **فَرَعَاهُمْ حَسَبَ كَمَالِ قَلْبِهِ** . وبقوته قاد كنيسته = **بِمَهَارَةٍ يَدِيهِ هَدَاهُمْ. أَخَذَهُ مِنَ حِطَائِرِ الْغَنَمِ** = أي تجسد المسيح ابن داود من البشر وهم الغنم الذين رعاهم بعد هذا. أما داود فإله أخذه ليملك فعلاً وهو راع للغنم.

## المزمور التاسع والسبعون

## عودة للجدول

هو نفس موضوع مزمور (٧٤) عن تدنيس وخراب الهيكل بواسطة بابل أو تدمير الإنسان بإبليس وعبودية الإنسان له بعد أن سقط في الخطية. والمرنم يصرخ لله لكي يخلص شعبه.

آية (١):- "اللَّهُمَّ، إِنَّ الْأُمَّمَ قَدْ دَخَلُوا مِيرَاتِكَ. نَجَسُوا هَيْكَلَ قُدْسِكَ. جَعَلُوا أُورُشَلِيمَ أَكْوَامًا." ميرات الله هو أرض الميعاد وبالذات أورشليم والهيكل. والأمم = بابل أو إبليس. والهيكل يشير لهيكل أورشليم فعلاً وقد دمره البابليون. وأن الإنسان هو هيكل الروح القدس.

الآيات (٢-٤):- "دَفَعُوا جُنَّتَ عِبِيدِكَ طَعَامًا لَطِيُورِ السَّمَاءِ، لَحْمَ أَتَقِيَانِكَ لُوحُوشِ الْأَرْضِ. اسْفَكُوا دَمَهُمْ كَالْمَاءِ حَوْلَ أُورُشَلِيمَ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُ. صِرْنَا عَارًا عِنْدَ جِيرَانِنَا، هُرْءًا وَسُخْرَةً لِلَّذِينَ حَوْلَنَا." كانت ضربة بابل لأورشليم رهيبية. وكانت الخطية سبباً في موت البشر (يو ٨: ٤٤) وكما استعبد البابليون شعب الرب. هكذا استعبد إبليس الإنسان فصار الإنسان عاراً.

الآيات (٥-٩):- "إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَغْضَبُ كُلَّ الْغَضَبِ، وَتَتَقَدُّ كَالنَّارِ غَيْرَتِكَ؟ أَفِضْ رِجْزَكَ عَلَى الْأُمَّمِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَكَ، وَعَلَى الْمَمَالِكِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ،<sup>٦</sup> لِأَنَّهُمْ قَدْ أَكَلُوا يَغْقُوبَ وَأَخْرَبُوا مَسْكَنَهُ. لَا تَذْكَرْ عَلَيْنَا ذُنُوبَ الْأَوَّلِينَ. لِنَتَقَدَّمْنَا مَرَحِمَكَ سَرِيعًا، لِأَنَّا قَدْ تَذَلَّلْنَا جِدًّا. أَعِنَّا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا مِنْ أَجْلِ مَجْدِ اسْمِكَ، وَنَجِّنَا وَاعْفِرْ خَطَايَانَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ."

هي صرخة لله لكي يخلص شعبه. وليؤدب الأمم (إبليس) الذي خربوا الهيكل وقتلوا الشعب. والله لا يذكر ذنوب الأولين إن لم تكن نحن أيضاً مذنبين. أَفِضْ رِجْزَكَ عَلَى الْأُمَّمِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَكَ = أي يا رب أنت تؤدبنا بواسطةهم ونحن نستحق كل تأديب ولكن بالحق هم أسوأ حالاً فهم متوحشين ولا يعرفونك فأدبهم هم أيضاً. والله استخدمهم فعلاً كأداة للتأديب، وبعد أن أنهوا مهمتهم ضربهم الله ضربة شديدة.

آية (١٠):- "لِمَاذَا يَقُولُ الْأُمَّمُ: «أَيْنَ هُوَ إِلَهُهُمْ؟». لِنُعْرِفْ عِنْدَ الْأُمَّمِ قُدَّامَ أَعْيُنِنَا نَقْمَةَ دَمِ عِبِيدِكَ الْمُهْرَاقِ."

عاقبهم يا رب بسبب إستهانتهم بك وقولهم = أَيْنَ هُوَ إِلَهُهُمْ. «. لِنُعْرِفْ عِنْدَ الْأُمَّمِ قُدَّامَ أَعْيُنِنَا نَقْمَةَ دَمِ عِبِيدِكَ الْمُهْرَاقِ = عاقبهم يا رب بسبب دمنا الذي سفكوه ولنرى ذلك.

آية (١١):- "لِيَدْخُلْ قُدَّامَكَ أَيْنُ الْأَسِيرِ. كَعِظْمَةِ ذِرَاعِكَ اسْتَبَقِ بَنِي الْمَوْتِ."

**الأسير** = هو الشعب المسبي في بابل أو هو الإنسان المسبي من إبليس. **كَعْظَمَةِ زِرَاعِكَ** = ذراع الله هو المسيح الذي بفدائه أنقذنا من الموت = **اسْتَنْبَقِي بَنِي الْمَوْتِ** = أحييهم.

آية (١٢):- " **وَرُدَّ عَلَيَّ جِيرَانِنَا سَبْعَةَ أَضْعَافٍ فِي أَحْضَانِهِمُ الْعَارَ الَّذِي عَيَّرُواكَ بِهِ يَا رَبُّ.** "   
المرنم يطلب عقوبة كاملة = **٧ أَضْعَافٍ** على كل ما فعله ضد الله وضد شعبه.

آية (١٣):- " **أَمَّا نَحْنُ شَغْبُكَ وَغَنَمُ رِعَايَتِكَ نَحْمَدُكَ إِلَى الدَّهْرِ. إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ نُحَدِّثُ بِتَسْبِيحِكَ.** "



## المزمور الثمانون

## عودة للجدول

هذا المزمور هو استمرار للمزمور السابق وفيه المرمن يشكو لراعي إسرائيل من سوء حالة القطيع والمشقات التي يتحملها ويطلب العطف والشفقة على الرعية. والكرمة هنا هي شعب إسرائيل (إش ٥: ١-٧) أو هي الكنيسة أو هي النفس البشرية التي كانت مثل كرمة في فردوس الله وحينما أخطأت قطعها الله بفأس عدالته وطرحها خارج الفردوس فبيست وصارت كرمة كاذبة. وإسرائيل كانت كرمة غرسها الله في أرض الميعاد ثم أخطأت وصارت تعطى عنباً مرأً. والمرمن يستغيث إلى سيد الكرم لكي ينزل هو ويصير كرمة حقيقية، ويطعم نفسه في الكرمة التي فسدت بأنياب خنزير بري أو وحش بري (إبليس) لتنتب أغصاناً تجدد الكرمة.

آية (١):- " **يَا رَاعِي إِسْرَائِيلَ، اضْغَعْ، يَا قَائِدَ يُوسُفَ كَالضَّانِّ، يَا جَالِسًا عَلَى الْكُرُوبِيمِ أَشْرِقْ.** "

المسيح هو راعي إسرائيل وهو الذي يقود يوسف كالضأن أي كراع يقود خرافه وهذا الراعي الذي أتى متجسداً هو هو نفسه الله يهوه الجالس على الكروبيم وأشرق بتجسده.

آية (٢):- " **قُدَّامَ أَفْرَائِمَ وَبِنْيَامِينَ وَمَنْسَى أَيْقِظْ جَبْرُوتَكَ، وَهَلِّمْ لِخَلَاصِنَا.** "

لماذا ذكر أفرايم وبنيامين ومنسى بالذات؟ لقد سقطت مملكة إسرائيل أي العشرة أسباط أولاً بيد أشور وأقوى أسباطها أفرايم ومنسى. وبنيامين هو الآخر ذهب للسبي مع سبي بابل. وكان هؤلاء الثلاثة أسباط يتقدمون المسيرة قبل تابوت العهد. والآن هم في السبي. فالنبي يطلب عودتهم لسابق مجدهم. ونلاحظ أن **أَفْرَائِمَ** = الثمر المتكاثر. **وَبِنْيَامِينَ** ابن اليمين **وَمَنْسَى** = ينسي. وهنا نرى صفات من يعود لله فيعود له الله، فهو ينسي الزمنيات ويكون ابن اليمين وله ثمر متكاثر.

آية (٣):- " **يَا إِلَهَ أَرْجِعْنَا، وَأَنْزِرْ بَوَجْهَكَ فَنُخَلِّصْ.** "

**أَرْجِعْنَا** = ردنا إلى ما كنا فيه من حرية وراحة. **أَنْزِرْ بَوَجْهَكَ** = إشارة لتجسد المسيح. المسيح هو وجه الله ففيه رأينا صورة الآب = "من رآني فقد رأى الآب" (يو ١٤ : ٩) . وحينما تجسد المسيح أشرق علينا بنوره فهو النور الحقيقي وهو شمس البر . وهو تجسد ليرجعنا إلى حضن الآب .

آية (٤):- " **يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ، إِلَى مَتَى تُدَخِّنُ عَلَيَّ صَلَاةَ شَعْبِكَ؟** "

**إِلَى مَتَى تُدَخِّنُ عَلَيَّ صَلَاةَ شَعْبِكَ** = إلى متى تظل غاضباً على صلاة شعبك ولا تقبلها.

آية (٥):- " **قَدْ أَطْعَمْتَهُمْ خُبْزَ الدُّمُوعِ، وَسَقَيْتَهُمُ الدُّمُوعَ بِالْكَئِيلِ.** "

خبزهم يأكلونه بالبكاء . وكأسهم تمتلئ بالدموع. فرحنا يا رب هو بظهورك وسطنا.

آية (٦):- "جَعَلْتَنَا نِزَاعًا عِنْدَ جِيرَانِنَا، وَأَعْدَاؤُنَا يَسْتَهْزِئُونَ بَيْنَ أَنْفُسِهِمْ".  
بسبب غضبك صار جيراننا يتنازعون علينا، من يأكل منا نصيب أكبر من الآخر.

آية (٧):- "يَا إِلَهَ الْجُنُودِ أَرْجِعْنَا، وَأَبْرِزْ بَوَجْهَكَ فَخَلِّصْ".

الآيات (٨-١١):- "كِرْمَةٌ مِنْ مِصْرَ نَقَلْتَ. طَرَدْتَ أُمَّمًا وَعَرَسْتَهَا. هَيَّأْتَ قُدَّامَهَا فَأَصَلْتَ أَصُولَهَا فَمَلَأْتَ  
الأرض. ١٠ عَطَى الْجِبَالَ ظِلُّهَا، وَأَغْصَانُهَا أَرْزَ اللَّهُ. ١١ مَدَّتْ قُضْبَانَهَا إِلَى الْبَحْرِ، وَإِلَى النَّهْرِ فُرُوعَهَا."

إسرائيل هي الكرمة التي نقلها الرب من مصر وغرسها في مكانها وأعطت ثمرها. عَطَى الْجِبَالَ ظِلُّهَا = أي  
سلطانها ساد على الأمم القوية التي حولها. أَعْصَانُهَا = ملوكها وأنبياؤها قُضْبَانُهَا = القضبان أي الأغصان  
تشير للملوك أو الأنبياء. لكن القضبان تشير لسلطانهم من البحر إلى النهر.

أصلت أصولها = الله طرد الكنعانيين من أمامهم وزرعهم وثبتهم في الأرض مكان الكنعانيين. ومهما حاول الأمم  
التي حولهم طردهم من الأرض إلا أن الله كان قد ثبتهم في أرضهم التي أعطاها لهم. وَأَغْصَانُهَا أَرْزَ اللَّهُ =  
حينما يوضع اسم الله وراء شئ فهذا للإشارة لضخامة هذا الشئ (جبل الله يعنى جبل ضخم وجيش الله يعنى  
جيش ضخم) والإشارة هنا لإمتداد مملكة داود وإتساعها.

الآيات (١٢-١٣):- "فَلِمَازًا هَدَمْتَ جُدْرَانَهَا فَيَقْطِفُهَا كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ؟ ١٣ يُفْسِدُهَا الْخِنْزِيرُ مِنَ الْوَعْرِ،  
وَيَبْرَعُهَا وَحَشُّ الْبَرِّيَّةِ".

الجُدْرَانُ هم الشعب. أفسدها الخنزير = إشارة للشيطان النجس فالخنزير حيوان نجس. والشيطان علم الشعب  
النجاسة. وبسبب الخطية صار الإنسان مأكلاً لإبليس = يَقْطِفُهَا كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ. وكرمز لذلك كانت الأمم  
الوثنية المحيطة بالشعب تذلمهم إن أخطأوا وكل مؤمن يغرسه الله ككرمة، تمتد من البحر (العالم) للنهر (عمل  
الروح القدس) ولكن إن عاد وسقط يصير مأكلاً لكل عابري الطرق أي ألعوبة في يد الشياطين.

آية (١٤):- "يَا إِلَهَ الْجُنُودِ، أَرْجِعْ. اطَّلِعْ مِنَ السَّمَاءِ وَاَنْظُرْ وَتَعَهَّدْ هَذِهِ الْكِرْمَةَ،"  
هي صلاة المرغم ليرعي الله كل كرمة (كل نفس) حتى لا تصير ألعوبة في يد الشيطان.

آية (١٥):- "وَالْعَرْسَ الَّذِي عَرَسْتَهُ يَمِينِكَ، وَالْإِبْنَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ."  
العَرْسَ الَّذِي عَرَسْتَهُ يَمِينِكَ. ومن هو يمين الله سوى المسيح الإبن الذي إخترت له لنفسك.

آية (١٦):- "هِيَ مَحْرُوقَةٌ بِنَارٍ، مَقْطُوعَةٌ. مِنْ انْتِهَارِ وَجْهِكَ يَبِيدُونَ."

الكرمة الآن محروقة بنار كما أحرقت نبوخذ نصر الهيكل. ولكن الله سينتهر أعدائه.

آية (١٧) :- " **لِتَكُنْ يَدُكَ عَلَى رَجُلٍ يَمِينِكَ، وَعَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ،**"

**لِتَكُنْ يَدُكَ عَلَى رَجُلٍ يَمِينِكَ** = لتكن معونتك لنا بواسطة إبنك الذي هو يمينك.

والمسيح سماه المرمن هنا **رجل يمينك** فهو:-

[١] هو قوة الله وذراع الله الذي تجسد وأعطاه الآب كل قوة وكل سلطان ثم رفعه وجلس عن يمينه .

[٢] الله أعطاه هذه القوة ليمجد اسم الله وينتصر بقوة على أعدائه "أنا مجدتك على الأرض" (يو ١٧: ٤ ، ٥)

وعمل المسيح كان نشر ملكوت الله بقوة على الأرض

[٣] يد الله الآب كانت عليه أي كانت تحفظه ليتم عمله أولاً ثم يصلب ويقوم، فلا يقتلونه قبل الميعاد، لذلك في

مرات كثيرة إذ أرادوا قتله كان يمر من وسطهم دون أن يشعروا (يو ٨: ٥٩). ثم كانت يد الله عليه ليقوم من

الأموات بقوة (رو ١: ٤)

[٤] قوة وثبات الكنيسة والمؤمنين راجع لنعمة المسيح أو النعمة التي تحصل عليها الكنيسة في المسيح.

الآيات (١٨-١٩) :- " **فَلَا نَرْتَدُّ عَنْكَ. أَحْيَا فَنَدْعُو بِاسْمِكَ. يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ، أَرْجِعْنَا. أَنْزِرْ بَوَاجِهَكَ**

**فَنَخْضُصُ.**"

## المزمور الحادي والثمانون

## عودة للحدول

كتب هذا المزمور ليس بمناسبة انتصار على عدو ما بل بمناسبة عيد، ليرتلوا به في الهيكل. إما لعيد ظهور القمر أي في بدء الشهر أو عيد الأبواق في الشهر السابع (لا ٢٣: ٢٤ + عد ٢٩: ١). أو لعيد الفصح = الهلال (آية ٣).

الآيات (١-٤):- "رَبِّمُوا لِلَّهِ قُوَّتَنَا. اهْتَفُوا لِلَّهِ يَعْقُوبَ. ٢ اِرْفَعُوا نَعْمَةً وَهَاتُوا دُفًّا، عُدًّا حُلُومًا مَعَ رَبَابٍ. ٣ انْفُخُوا فِي رَأْسِ الشَّهْرِ بِالْبُوقِ، عِنْدَ الْهَلَالِ لِيَوْمِ عِيدِنَا. ٤ لِأَنَّ هَذَا فَرِيضَةٌ لِإِسْرَائِيلَ، حُكْمٌ لِلَّهِ يَعْقُوبَ." المرمن يدعو الشعب ليسبحوا ويهتفوا (يزعقوا) لله سر قوتهم. ويستخدموا كل الآلات الموسيقية رمزاً لإستخدام كل طاقاتها ومشاعرنا وأصواتنا وأعمالنا وقلوبنا في تسبيح الرب. والله طلب منهم النفخ بالأبواق في رأس الشهر إشارة لبوق الكرازة في بداية المسيحية وإشارة لكلمة الله التي تبعث في الإنسان اليقظة والرغبة لبيداً بداية جديدة بالتوبة لسنة مقبولة. والله هو الذي أمرهم بهذا ليتذكروا إحساناته لهم. والتسبيح هو وسيلة الإمتلاء بالروح القدس (أف ٥ : ١٨ - ٢١) . والروح القدس هو الذي يجدد طبيعتنا فنخلص (تى ٣ : ٥ + غل ٦ : ١٥) .

آية (٥):- "جَعَلَهُ شَهَادَةً فِي يُوسُفَ عِنْدَ خُرُوجِهِ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. سَمِعْتَ لِسَانًا لَمْ أَعْرِفُهُ:" الله يريد أن يذكروا إحساناته ويكون هذا الإحتفال شهادة في وسطهم حتى لا ينسوا محبته وأبوته التي أخرجتهم من نير العبودية في مصر (ونحن علينا أن نذكر له فداءه لنا دائماً). وهو شبه العبودية هنا بأنهم **سَمِعُوا لِسَانًا لَا يَعْرِفُونَهُ** أي لغة مصر. وفي خروجهم أيضاً سمعوا لساناً لا يعرفوه وهو صوت الرب. ولماذا أشار إلى يوسف بالذات، لأن بسبب يوسف نزلوا جميعهم إلى مصر. ويوسف أيضاً صار رمزاً للمسيح.

آية (٦):- "«أَبْعَدْتُ مِنَ الْحِمْلِ كَتِفَهُ. يَدَاهُ تَحَوَّلَتَا عَنِ السَّلِّ.» الشعب في مصر حملوا سلال الطين على أكتافهم في عبوديتهم. والله رفع عنهم أحمالهم.

آية (٧):- "فِي الصَّيْقِ دَعَوْتُ فَجَبَّتْكَ. اسْتَجَبْتُكَ فِي سِنْرِ الرَّعْدِ. جَرَّبْتُكَ عَلَى مَاءِ مَرِيْبَةَ. سِلَاةً." هنا الله يعاتب شعبه فهو إستجاب لهم حينما دعوه. وإستجاب لهم في الرياح القوية التي شقت البحر، بل تكلم معهم مستتراً في أصوات الرعد من على جبل سيناء. لقد أظهر لهم قوته مراراً ولكنهم خانوه وشككوا فيه عند **مَرِيْبَةَ**.

الآيات (٨-٩) :- <sup>٨</sup> «اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأَحْذِرْكَ. يَا إِسْرَائِيلُ، إِنَّ سَمِعْتَ لِي! لَا يَكُنْ فِيكَ إِلَهٌ غَرِيبٌ، وَلَا تَسْجُدْ لِإِلَهٍ أَجْنَبِيٍّ.»

هنا الله يقول لهم لا تخونوني كأبائكم. ويعلمهم حتى لا ينحرفوا من ورائه.

آية (١٠) :- <sup>١٠</sup> «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. أَفْغِرْ فَآكَ فَأَمْلَأَهُ.»  
الرب يعلم الشعب، أنه ليس مثله إلهاً يخلص شعبه، بل يجيبهم في كل ما يطلبونه. **أَفْغِرْ فَآكَ فَأَمْلَأَهُ** = أطلب ما شئت فأعطيك ويمتلئ فاك بالتسبيح والشكر.

الآيات (١١-١٢) :- <sup>١١</sup> «لَمْ يَسْمَعْ شَعْبِي لِصَوْتِي، وَإِسْرَائِيلُ لَمْ يَرْضَ بِي.» <sup>١٢</sup> «فَسَلَّمْتُهُمْ إِلَى قَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، لِيَسْلُكُوا فِي مَوَازِمَاتٍ أَنْفُسِهِمْ.»

هذا قول عام. فالشعب حين لم يسمع صوت الله وتمردوا مات منهم كثيرين بل هلك كل الجيل الذي خرج من مصر. ولما رفضوا المسيح وصلبوه خربت أورشليم وهم تشتتوا. وهكذا كل نفس تنتمرد على وصايا الله يسلمها الله لذهن مرفوض (رو ١: ٢٨) وكل من يتجبر ليدبر مؤامرات يسقط هو في شباك مؤامراته (رو ١: ٢٥).

الآيات (١٣-١٥) :- <sup>١٣</sup> «لَوْ سَمِعَ لِي شَعْبِي، وَسَلَّكَ إِسْرَائِيلُ فِي طُرُقِي،<sup>١٤</sup> اسْرِيْعًا كُنْتُ أُخْضِعُ أَعْدَاءَهُمْ، وَعَلَى مَضَائِقِيهِمْ كُنْتُ أَرُدُّ يَدِي.» <sup>١٥</sup> «مُبْغِضُوا الرَّبَّ يَتَذَلَّلُونَ لَهُ، وَيَكُونُ وَقْتُهُمْ إِلَى الدَّهْرِ.»

هنا عتاب من الله لشعبه المتألم من أعدائه ، فهم لو سمعوا لوصاياهم ما كانوا قد تألموا. ويسمى المرزم أعداءهم **مبغضو الرب** فهم كلهم وثنيين . ولو سمع شعب الله لوصاياهم لكان الله قد **أخضعهم** لهم ، وكانوا **يتذللون** أمامهم ، ويظلموا هكذا إلى أن ذهبوا إلى مصيرهم النهائي = **إلى الدهر** . ولكن الله لم يفعل لأن شعبه لم يسمع لوصيته.

آية (١٦) :- <sup>١٦</sup> «وَكَانَ أَطْعَمَهُ مِنْ شَحْمِ الْحِنْطَةِ، وَمِنْ الصَّخْرَةِ كُنْتُ أَشْبِعُكَ عَسَلًا.»  
لو أطاع الشعب وصايا الله لكان الله قد أشبعهم حنطة وعسلاً. والآن فالله يشبع شعبه من جسده (شحم الحنطة). ومن أقواله الإلهية (عسل) (حز ٣: ٣ + مز ١١٩: ١٠٣). وكان المن رمز المسيح طعمه كطعم رقاق بعسل (خر ٣١: ١٦).

## المزمور الثاني والثمانون

## عودة للحدول

هو مزمور للقضاة والحكام لينذكروا أنهم يجب أن يحكموا بالعدل. وحينما نرنم به نذكر إلهنا العادل الذي يقتص من الأشرار الظالمين، ونشتاق للأبدية حيث نرى العدل دائماً.

آية (١):- " **إِلَهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ اللَّهِ. فِي وَسْطِ الْإِلَهَةِ يَقْضِي:** "

الله خلق الإنسان على صورته، وبالخطية سقط ولم يعد بعد على صورة الله. ولما أخرج الله إسرائيل من عبودية فرعون قال عنهم "إسرائيل ابني البكر" رمزا لأننا سنستعيد بنوتنا لله بفداء المسيح. وفي (مل ٢: ٧) قيل عن الكاهن رسول رب الجنود أي ملاك رب الجنود. بل نجده هنا يسمى القضاة والرؤساء **آلهة** أي سادة عظماء، وهم هكذا بسبب سلطانهم، فالله أعطى للحاكم والقضاة سلطة للصالح العام بها يحكمون على المخطئ حتى بالقتل. وهم يكافئون الذي يتصرف حسناً. والله وضع جزء من كرامته على الحكام والقضاة (أم ١٦: ١٠). فإذا فسدوا قيل " **عنهم أسد زائر ودب تائر والمتسلط الشرير** " (أم ٢٨: ١٥). ومجمع القضاة يسميه المرنم هنا **مَجْمَعِ اللَّهِ**. وأن الله في وسطهم فهو يحكم بواسطتهم ويعطيهم حكمة ليقودوا شعبه (أم ٢١: ١). والله يفعل بهم ما يريد حينما يرشدهم فيستجيبوا.

نجد الله يحتفظ لنفسه بأن يحكم على القاتل، سواء كان القاتل إنساناً أو حيواناً. فالله هو الذي خلق النفس وليس لأحد الحق في أن ينهي حياة إنسان. ونرى هذا في قول الله لنوح بعد أن خرج من الفلك " **وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانَ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الْإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ أَخِيهِ** " (تك ٩: ٥). ولكن يعود الله ويقول " **سَافِكُ دَمِ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ يُسْفِكُ دَمَهُ** " (تك ٩: ٦). وهذا معناه أن القاضي لا بد وأن يحكم بإعدام القاتل. إذ أن الله وحده هو من له السلطان أن يقضى على قاتل النفس البشرية. ولكنه ترك هذا في يد القضاة. ولأن الله ترك للقضاة السلطان في أن يحكموا بقتل إنسان أو تبرئته إن كان يستحق البراءة والحياة، قال عن القضاة **آلهة**. بمعنى سادة.

ولاحظ قول المزمور " **في وسط الآلهة يقضى** " والمقصود أن القضاة يحكمون بحسب الشريعة الإلهية، فيكون الله هو الذي يقضى لأنه واضع الناموس، عن طريق القضاة. وكأن الله بناموسه وشريعته موجوداً وسط القضاة وهو الذي يحكم = **إِلَهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ اللَّهِ**. ولم نسمع أن أحداً من ملوك إسرائيل وضع دستوراً، بل كان الملوك يحكمون بحسب الناموس. كل ملوك العالم يضعون القوانين بحسب ما يتراءى لهم، أما ملوك إسرائيل فلا يملكون هذا الحق، فالله هو ملك إسرائيل الحقيقي. والملك اليهودي يطبق شريعة الله كما جاءت في الناموس.

**آلهة** = تأتي هنا بمعنى سادة ، فهكذا قال الله لموسى مرتين، الأولى مع هرون " **هو يكون لك فما وأنت تكون له إلهاً** " (خر ٤ : ٦) . والثانية مع فرعون (خر ٧ : ١) .

ونرى في قوله **الله قائم في مجمع الله**. صورة للمسيح إلهنا في وسط مجمع الكهنة وحاكمونه ظلماً. ولكن القضاة هنا كانوا أسوداً ووحوشاً وليسوا آلهة (أم ٢٨: ١٥).

آية (٢) :- **"حَتَّى مَتَى تَقْضُونَ جَوْرًا وَتَرْفَعُونَ وُجُوهَ الْأَشْرَارِ؟ سِلاَه."**

حتى نتأكد أن الآلهة في آية (١) هم القضاة نسمع هنا الله يوبخهم على قضائهم الظالم وتم هذا حرفياً مع المسيح حين حاكموه بتهم ملفقة.

آية (٣-٤) :- **"إِفْضُوا لِلذَّالِيلِ وَلِلْيَتِيمِ. أَنْصِفُوا الْمِسْكِينَ وَالْبَائِسِ. نُجُوا الْمِسْكِينَ وَالْفَقِيرِ. مِنْ يَدِ الْأَشْرَارِ أَنْقِدُوا."**

الله يطلب من القضاة أن ينصفوا الضعفاء والبائسين.

آية (٥) :- **"لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ. فِي الظُّلْمَةِ يَتَمَشَّوْنَ. تَتَزَعَّزَعُ كُلُّ أُسْسِ الْأَرْضِ."**

بسبب أغراضهم الشخصية حابوا الأشرار الأقوياء وظلموا الفقير. وبسبب هذا فقدوا استنارتهم وما عادوا يرون إرشاد الله الذي يعطيه للقضاة وصاروا **لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ** وفي **الظُّلْمَةِ يَتَمَشَّوْنَ**. **وَتَتَزَعَّزَعُ كُلُّ أُسْسِ الْأَرْضِ** = بسبب حكمهم الظالم. وهذا ما حدث يوم الصليب، يوم حكمهم الظالم، فلقد إظلمت الدنيا وتزلزلت الأرض وهم في عماهم ما علموا وما فهموا أنهم صلبوا رب المجد.

آية (٦) :- **"أَنَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ."**

قال الله لموسى **"ها أنا أقمتك إلهاً على فرعون"** (خر ٧: ١). والسيد المسيح إستعمل هذه الآية مع اليهود (يو ١٠: ٣٤). وهي كنبوة عن أن المسيحيين سيصيرون أبناء الله = **وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ** (يو ١: ١٢). وهنا نرى الله يرفع الإنسان جداً.

آية (٧) :- **"لَكِنْ مِثْلَ النَّاسِ تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ."**

حتى لا ينتفخ الإنسان بما أخذه بل يتضع أمام الله يذكره الله بحقيقة موته.

آية (٨) :- **"قُمْ يَا اللهُ. دِنِ الْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَمْتَلِكُ كُلَّ الْأُمَمِ."**

هي طلب لله أن يقوم المسيح ليدين الخطية ويدين إبليس ويدين الشر ويخلص البشر من حكم الموت إذ يمتلك الله الجميع. والمرنم يطلب أن الله يدين إذ فقد الثقة في عدالة القضاة من البشر.

## المزمور الثالث والثمانون

## عودة للحدول

هذا المزمور يتكلم عن قيام بعض الأمم ضد شعب الله، ربما في أيام داود أو غيره. ومن ناحية رمزية يشير لقيام الشياطين بحرب ضد أولاد الله القديسين.

آية (١):- "فَمَ يَا إِلَهَ. دِنِ الْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَمْتَلِكُ كُلَّ الْأُمَمِ."

هي صرخة لله ليخلص شعبه من أعدائهم.

الآيات (٢-٤):- "فَهُؤَدَا أَعْدَاؤُكَ يَعْجُونَ، وَمُبْغِضُوكَ قَدْ رَفَعُوا الرَّأْسَ. ٣ عَلَى شَعْبِكَ مَكَرُوا مَوَامِرَةً، وَتَشَاوَرُوا

عَلَى أَحْمِيَانِكَ. ٤ قَالُوا: «هَلُمَّ نُبْذِهِمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَلَا يُذَكَّرْ اسْمُ إِسْرَائِيلَ بَعْدُ».

هنا نجد الأعداء يحيكون مؤامرة ضد شعب الله بمكر وحيلة وقوله يَعْجُونَ يشير لكثرتهم وشدتهم فهيجانهم شبيهه بعجيج البحر الكثير الماء. وهدفهم إفناء شعب الله. وهدف الشياطين أن يفقد أولاد الله ميراثهم السماوي. أَحْمِيَانِكَ = من تحميمهم أنت يا الله.

الآيات (٥-٨):- "لَأَنْتُمْ تَأْمُرُوا بِالْقَلْبِ مَعًا. عَلَيْكَ تَعَاهَدُوا عَهْدًا. ٥ خِيَامٌ أَدُومٌ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّينَ، مُوَابٌ

وَالهَاجَرِيُّونَ. ٦ جِبَالٌ وَعَمُونٌ وَعَمَالِيْقُ، فَلَسْطِيْنٌ مَعَ سَكَانَ صُورٍ. ٧ أَشُورٌ أَيْضًا اتَّفَقَ مَعَهُمْ. صَارُوا ذِرَاعًا لِبَنِي نُوْطٍ. ٨ سِلَاةٌ."

نرى هنا تعدد الأمم التي تحارب إسرائيل. وكل منها لها سمة مميزة في شرورها، وهذه السمات تشير لشرور الشيطان. ونلاحظ أن عدد الأمم المقاومة هنا (١١) ورقم (١١) رقم للخطية فهو لم يكمل ليصير (١٢) رقم شعب الله.

الآيات (٩-١٨):- "إِفْعَلْ بِهِمْ كَمَا بِمِديَانَ، كَمَا بِسِيسْرَا، كَمَا بِبَيَابِينَ فِي وَادِي قَيْشُونَ. ٩ بَادُوا فِي عَيْنِ دُورٍ.

صَارُوا دِمْنًا لِلْأَرْضِ. ١٠ اجْعَلْهُمْ، شَرْفَاءَ هُمْ مِثْلَ غُرَابٍ، وَمِثْلَ ذَنْبٍ. وَمِثْلَ زَبْحٍ، وَمِثْلَ صِلْمُنَاعٍ كُلِّ أَمْرَائِهِمْ. ١١ الَّذِينَ قَالُوا: «لِنَمْتَلِكِ لَأَنْفُسِنَا مَسَاكِينَ إِلَهٍ».

١٢ يَا إِلَهِي، اجْعَلْهُمْ مِثْلَ الْجَلِّ، مِثْلَ الْقَشِّ أَمَامَ الرِّيحِ. ١٣ اكْتَنَارٍ تَحْرِقُ الْوَعْرَ، كَلْهَيْبٍ يُشْعِلُ الْجِبَالَ. ١٤ هَكَذَا اطْرُدْهُمْ بِعَاصِفَتِكَ، وَبِرُؤُوبَتِكَ رَوِّعْهُمْ. ١٥ اْمَلْهُمُ وَجُوهَهُمْ خِزْيًا، فَيَطْلُبُوا اسْمَكَ يَا رَبُّ. ١٦ لِيَخْرُوا وَيَزْتَاَعُوا إِلَى

الْأَبْدِ، وَلِيَخْجَلُوا وَيَبِيدُوا، ١٧ وَيَعْلَمُوا أَنَّكَ اسْمُكَ يَهْوُهُ وَحَدِّكَ، الْعَلِيُّ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ."

هنا المرئم يطلب أن الله الذي أظهر قوته من قبل وأهلك أعداء شعبه مثل مديان وسيسرا (هلك المديانيون في أرض عين دور. وفي عين دور كانت هناك المرأة العرافة التي قابلها شاول. فهي رمز لأرض الخطية) وهناك



سمع شاوول حكم الله ضده وانه سوف يموت في اليوم التالي هو وبنوه ( ١ صم ٢٨ : ١٨ ، ١٩). وكما أهلك غراب وذئب وغيرهم، فليهلك أعداء شعبه الآن. لأنهم يتآمرون ليستعبدوا شعب الله **لِنَمْتَلِكْ لَأَنْفُسِنَا مَسَاكِنَ اللَّهِ**. يا رب إجعلهم ينشئتوا مثل القش أمام الريح حتى لا تنجح مؤامراتهم ضد شعبك ويأخذوا **مساكن الله** التي أعطها لشعبه ليسكن فيها. **الْجَلِيّ** = الزهرة التي تكون في رأس الشوك وعندما ينضج الشوك يرفعها الريح ولا يتركها في مكان. وهؤلاء نهايتهم الحريق . وفي (١٦) نتعلم كيف تكون الصلاة لأعداء الكنيسة، فالكنيسة لا تطلب هلاكهم إنتقاماً منهم ، بل لعلهم يتوبوا فيطلبوا اسم الرب. وأما لو رفضوا **فليخزوا ويترتأعوا** = هم بذلك اختاروا نصيبهم. وسيعرفوا أنهم تركوا عبادة الإله الحقيقي يهوه.

## المزمور الرابع والثمانون (الثالث والثمانون في الأجبية)

تقول بعض الأراء أن هذا المزمور كُتِبَ أثناء فترة السبي أو بعدها تعبيراً عن اشتياق المسيبين للعودة، أو فرحتهم بالعودة إلى بيت الرب. ولكن رأى آخرين أن هذا المزمور هو بلسان داود إذ يحمل أنفاسه واشتياقاته لبيت الرب ، وقيل في هذا أنه كتبه وهو هارب من إيشالوم وقيل أيضاً أنه كتبه حين رفض الرب أن يبني هو الهيكل تاركاً هذا العمل لإبنه سليمان.

روحياً نرتل هذا المزمور ونتعلم منه الاشتياق لبيت الرب والسعادة بالسكنى فيه. وأن في العبادة شبع للروح كما يشبع الجسد بالغذاء.

ونصلي هذا المزمور في الساعة السادسة لنذكر ألام الرب يسوع وأنه إنتصر بألامه على أعدائه (الشیطان والموت والخطية) "طوبى للرجل الذي نصرته من عندك يا رب". ونرتل نحن هذا المزمور لأننا صرنا كالعصفور الذي وجد له بيتاً، مساكين بالروح كالعصفور الضعيف ولكننا وجدنا في الكنيسة جسد المسيح حماية وسلام دبرهم لنا بصليبه. ولكن على شعبه أن يعلم أنه خلال فترة غربته على الأرض فهو يعبر في وادي البكاء. ولكن من قوة إلى قوة.

الآيات (١-٢):- " **مَا أَحَلَى مَسَاكِنَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ! أَتَشْتَاقُ بَلَّ تَثْوُقُ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ. قَلْبِي وَلَحْمِي يَهْتَفَانِ بِالِإِلَهِ الْحَيِّ.** "

**مَسَاكِنَكَ** = هذه نبوة عن الكنيسة التي تسجد لله في كل مكان (يو:٤:٢٠-٢٤) لكن بالروح والحق، أما اليهود فلم يكن لهم سوى مسكن واحد أيام داود (الخيمة) ومسكن واحد أيام سليمان ومن بعده حتى المسيح (وهو الهيكل). أما وجود كنيسة في كل مكان فلم يحدث سوى مع المسيحية.

**تَشْتَاقُ بَلَّ تَثْوُقُ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ** = هو تذوق لذة العشرة مع الرب، ووجوده في الحضرة الإلهية. فوجد نفسه في إشتياق دائم لهذا اللقاء في الحضرة الإلهية.

**قَلْبِي وَلَحْمِي** = "قلبي وجسدي" (سبعينية) فأنا أشتاق بكل كياني للوجود في مسكن الله. **قلبي** يعنى مشاعري، **ولحمي** أى جسدي تعنى رفع الأيدي والسجود بإنسحاق.

وهذا اشتياق كل مؤمن الآن أن ينطلق ليسكن مع الله في الحياة الأبدية "لي اشتها أن أنطلق وأكون مع المسيح.. " فمعرفة الله هي الحياة الأبدية (يو:١٧:٣).

آية (٣) :- " **الْعُصْفُورُ أَيْضًا وَجَدَ بَيْتًا، وَالسُّنُونَةُ عَشًا لِنَفْسِهَا حَيْثُ تَضَعُ أَفْرَاحَهَا، مَذَابِحَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ، مَلِكِي وَإِلَهِي.** "

الأممي (الوثني) كان ضالاً مثل عصفور بلا عش، وبإيمانه صار بيت الله مسكناً له. بل صار للمؤمنين أولاداً روحيين = **حَيْثُ تَضَعُ أَفْرَاحَهَا. مَذَابِحَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ** = هي لي مثل عش **العصفور والسنونة** (اليمامة في السبعينية) والمؤمنين وأولادهم الروحيين يجدون غذاءهم من على مذابح رب الجنود (التناول). وفي الإشارة للطيور، ربما وجد داود أن في طيرانها فوق وحول مسكن الله ميزة لها عنه فلا أحد يستطيع أن يمنعها، بينما هو الآن بعيداً عن مسكن الله. وربما رأى فيها ضعفاً متناهياً مثل ضعفه وهو عاجز عن الدفاع عن نفسه، وبالرغم من ضعفها فالله أعطاه مسكناً، ورأى في هذا رجاءً له أن يكون له هو أيضاً مسكن الله ملجأً وحصناً له. وربما رأى المرتل أن العصفورة واليمامة وهي طيور طاهرة إشارة إلى أن من يسكن بيت الله هم الطاهرين. وهم أيضاً التائبين الذين عن طريق المذابح يصبحوا طاهرين.

**مذابحك يا رب الجنود** = عند العبرانيين المذابح إثنين، مذبح المحرقة وتقدم عليه المحرقات وهي ذبائح دموية (ويشير مذبح المحرقة للصليب)، ، ومذبح البخور وهو مذبح بلا ذبائح دموية (ويرمز لشفاة المسيح إذ دخل السماء ليشفع فينا بعد أن قام من الأموات). وكان الكاهن يقدم محرقة صباحية ومحرقة مسائية على مذبح المحرقة، وبعد تقديم المحرقة يدخل إلى مذبح البخور ليرفع البخور فيقبل الله الشعب. وكان كلا المذبحين عليهما قرون إشارة للقوة:

**مذبح المحرقة** يشير للمسيح على الصليب يحارب الشيطان والخطية والموت بقوة (قرون مذبح المحرقة)

وينتصر. في نبوة يعقوب لابنه يهوذا قال " **مِنْ فَرِيْسَةِ صَعِدْتَ يَا ابْنِي، جَثًّا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلْبَوَةٍ** " (تك ٩: ٤٩).

وهذه نبوة عن المسيح ابن يهوذا بالجسد الذي كان راقداً على الصليب وجثاً في شكل فريسة مستسلماً بين أيادي صالبيه، ولكنه في الحقيقة كان كأسد **يربض** في إستعداد للهجوم على فريسته بقوة. **يربض**: هو وضع الأسد المستعد للهجوم على فريسته. والفريسة هنا كانت الشيطان والخطية والموت.

قوة المسيح في حربه ضد الشيطان والخطية كانت لحسابنا. فنحن في حربنا ضد الشيطان تسندنا هذه القوة،

فالمسيح فينا يغلبه، فهو الذي قال " **تَقُولُ أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ** " (يو ١٦: ٣٣) + المسيح " **خَرَجَ غَالِبًا وَلَكِي يَغْلِبُ** "

(رؤ ٦: ٢).

أما **مذبح البخور**: فيشير لشفاة المسيح القوية (قرون مذبح البخور) أمام الأب عنا نحن الخطاة. والقوة هنا إشارة لقوة الدم الغافر " **الذي يطهرنا من كل خطية** " (١ يو ١: ٧).

والآن فالمسيحيين كلهم لهم كهنوت عمومي يقدمون فيه ذبائح غير دموية (أجسادنا ذبائح حية وتقديم تسابيح .... إلخ). ومن يقدم نفسه ذبيحة حية، صالبا الجسد مع الأهواء والشهوات (غل ٥: ٢٤)، تصبح تسابيحها لها رائحة زكية أمام الله. وداود هنا يتأمل وهو بعيد عن المذابح ويتساءل متى أعود لمذابح رب الجنود فأتطهر وأصير مقبولاً، ومتى أقدم ذبيحة سلامة مع أحبائي وأمتلي سلاماً. من يقدم نفسه الآن ذبيحة حية صالباً جسده مع أهواءه عند مذبح المحرقة، ثم يذهب لمذبح البخور أي يرفع صلواته وتسابيحها يصبح رائحة المسيح الزكية.

وبالتناول نتذوق الغفران والحياة الأبدية والمحبة التي تجمع الكنيسة. وعن وجود الطيور في الهيكل، فكأن المرنم يشتهي الطيران مثلهم في السماويات ويوجد مقبولاً في هيكل الله.

آية (٤):- " **طُوبَى لِّلسَّاكِنِينَ فِي بَيْتِكَ، أَبَدًا يُسَبِّحُونَكَ. سِلَاةٌ.** "

بالمفهوم السابق فطوبى للساكين في بيت الله فعندهم فرصة دائمة ليكونوا مقبولين.  
**أبدأ يسبحونك** = يسبحونك باستمرار .

وبالنسبة لنا طوبى لمن ولد في الكنيسة (المعمودية) ويعيش فيها (يتغذى من مذبحتها)، يحيا في طهارة فيمتلئ من الروح ويعيش مسبحاً الله كل عمره، مبتعداً عن الأرضيات.

آية (٥):- " **طُوبَى لِّلنَّاسِ عَزَّهُمْ بِكَ. طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ.** "

طوبى للرجل الذي نصرته من عندك يا رب. رَبَّبْ مَصَاعِدَ فِي قَلْبِهِ. (سبعينية).

مثل من دُكِرَ في (آية٤) طوباه من هو مثل هؤلاء الساكنين في بيت الله، هؤلاء لهم حماية إلهية = **عَزَّهُمْ بِكَ** = الله هو مصدر قوتهم. ومعنى الساكنين في بيت الله في مفهومنا المسيحي هم الذين يثبتون في المسيح، هم في حمايته.

**طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ** = ما هي الطرق التي نعرفها من الكتاب المقدس التي توصلنا إلى السكني في بيت الله؟ أو كيف نثبت فيه؟ (من يحب الله يحفظ وصاياه، ومن يحب الله يحب قريبه). وكان وعد الله لإرمياء النبي أن يكتب وصاياه على قلوب شعبه في العهد الجديد (إر ٣١: ٣١-٣٤). وهنا داود يقول طوبى لمن تكون وصايا الله مطبوعة على قلبه وذهنه، ويسير بمقتضاها. مثل هذا هو دائم النمو في معرفة الرب. وفي السبعينية ترجمت **رتب في قلبه أن يصعد** = فطرق الله تصعد بنا دائماً من الأرضيات إلى السمائيات .

آية (٦):- " **عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ، يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا. أَيْضًا بِبَرَكَاتٍ يُعْطُونَ مُورَةً.** "

في وادي البكاء، في المكان الذي قرره (عائدة على الآية السابقة - هو قرر أن يصعد ويجاهد ويبكى على خطاياها. وهذا طريقه الذي قرر أن يسلك فيه). لأن البركات يعطيها واضع الناموس" (سبعينية). فمن يقرر الجهاد يكافأ بالبركات. فالإنسان حر لذلك سأل المسيح مريض بيت حسدا "هل تريد أن تبرا". والبداية هي الجهاد أى التغصب، حينئذ تملأ النعمة الإنسان لتغير طبيعته ويصير خليفة جديدة. البداية الجهاد والبكاء و "من يزرع بالدموع يحصد بالإبتهاج" (مز ١٢٦: ٥). والنتيجة **يصيرونه ينبوعا** = وادي البكاء يصير ينبوع للنعمة والتعزيات والبركات والنمو الروحي التي تفيض على من يجاهد من ينبوع الروح القدس.

**عابرين في وادي البكاء**. وادي البكاء هو طريق مؤدي لأورشليم. ولم يكن فيه أبار أولاً. فكان المسافر إلى أورشليم أثناء عبوره في هذا الوادي معرضاً للهلاك، إلا إذا حفر بئراً ليشرب، أو يحفرون حفراً لتستقبل مياه الأمطار، ويبدو أنهم حفروا هذه الحفر وتركوها تمتلئ بمياه الأمطار لمساعدة المسافرين. والكلمة الأصلية **وادي**

**الْبُكَاءُ** = تشير كلمة البكاء إلى البكاء فعلاً وقد تعني شجرة البلسان وهذا البلسان يستعمل كدواء للأمراض والجروح (إر ٢٢:٨). وهذا البلسان يحصلون عليه بجرح الشجرة بفأس فيخرج العصير من قشرتها فيتلقونه في أوانٍ خزفية. وكلا المعنيين له تأمل رائع. فنحن في رحلتنا لأورشليم السماوية نعبر في هذا العالم، وادي البكاء الجاف معرضين للهلاك، ولكننا بجهدنا (حفر الآبار) نمتلئ من الروح القدس، الماء المنسكب من أعلى فلا نهلك، بل هو يشفي (البلسان). ويشير البكاء للتوبة والجهاد. والذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج (مز ١٢٦:٥). فعلينا أن نقضي أيام غربتنا في بكاء على خطايانا، والله هو الذي يملأنا بفرح حقيقي من عنده. ومن يبكي هكذا على خطاياها يحول الوادي إلى ينبوع تعزيات.

**بِبَرَكَاتٍ يُعْطُونَ مُورَةً** = راجع الكتاب المقدس بشواهد فهذه الآية مترجمة ترجمة أخرى "أيضاً ببركات يكسبه المطر المبكر" وفي الإنجليزية "الأمطار تملأ البرك" (الحفر). وغالباً مورة كان وادي جاف والمعنى أنه حين يبارك الله يتحول الجفاف إلى بركة ونعمة من الروح القدس.

نحن أمام إنسان قرر أن يسلك في طريق السماويات ليقول مع داود النبي "إليك يا رب رفعت نفسي" (مز ٢٥) فجاهد بدموع وحافظ على وصايا الناموس وهي طرق بيت الله. فكافأه واضع الناموس بأن ملأه بالروح القدس وتعزيات الروح القدس.

آية (٧):- **"يَذْهَبُونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ. يُرَوْنَ قُدَّامَ اللَّهِ فِي صَهْيُونَ."**

هؤلاء الذين ينمون سائرين في طريق أورشليم **يَذْهَبُونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ**. أي من فضيلة إلى فضيلة، ومن خطية إلى بر. ومن هذا العالم إلى الحياة الأبدية.

آية (٨):- **"يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ، اسْمَعْ صَلَاتِي، وَاصْغِ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ. سِلَاةً."**

**يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ** = المسيحية هي عبادة إله يعقوب وليس إلهاً آخر. ولماذا يعقوب بالذات هنا؟ لأن يعقوب جاهد مع الله وقَدَّرَ (تك ٣٢:٢٨) فحصل على بركات عظيمة.

آية (٩):- **"يَا مَجَنَّنًا انظُرْ يَا إِلَهَ، وَانْتَفَتْ إِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ."**

داود كان كملك ممسوح من صموئيل النبي، لكنه الآن مطرودا ومطاردا من أعدائه. وداود يصرخ إلى الله أن يدافع عنه، ويقول له **انْتَفَتْ إِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ** ويقصد نفسه فهو الذي يحميه دائماً، ليعود إلى هيكل الله. ولكن من الناحية النبوية نفهم الآية هكذا:-

**مَجَنَّنًا** = الله لنا كمجن أي ترس حماية. **الْتَفَتْ إِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ** = نحن بدون شفاعاة المسيح عنا نكون غير مقبولين أمام الآب، ولا يستجاب لنا إلا إن طلبنا بإسمه (نحن غير مقبولين من الله ليستجيب لنا إلا بإستحقاقات دم المسيح) ويصير معنى الآية إستجب لنا من أجل مسيحك.

الآيات (١٠-١٢):- " **لَأَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ. اخْتَرْتُ الْوُقُوفَ عَلَى الْعَتَبَةِ فِي بَيْتِ إِلَهِي عَلَى السَّكَنِ فِي خِيَامِ الْأَشْرَارِ. 'لَأَنَّ الرَّبَّ، اللَّهُ، شَمْسٌ وَمَجَنٌّ. الرَّبُّ يُعْطِي رَحْمَةً وَمَجْدًا. لَا يَمْنَعُ خَيْرًا عَنِ السَّالِكِينَ بِالْكَمَالِ. ' يَا رَبَّ الْجُنُودِ، طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الْمُتَّكِلِ عَلَيْكَ.**"  
 يوم واحد في مسكنك يا رب خير من ألف في مساكن الأشرار بعيداً عنك.

نجد هنا مسافر إلى اورشليم، إلى هيكل الله، ويتأمل في حلاوة مسكن الله أى هيكله معبراً عن إشتياقه إليه، كأنه يتعجل الوصول لبیت الله (آيات ٢،١). وفي (الآية ٣) نجده يتأمل في عصفور طائر ملحق في السماء وعشه في بيت الله، فيتمنى لو خلق هو أيضاً في السماويات مبتعداً عن الأرضيات بشروها، ثم يستقر في بيت الرب. وما الذي يمنعه من الحياة السماوية؟ الخطية. لكن الحل هو أيضاً هناك حيث مذبج المحرقة ومذبج البخور. وفي (الآية ٤) يتمنى لو كان مسكنه في بيت الرب فيسبح الرب باستمرار. وفي (الآيات ٦،٥) يقول - ليس كل إنسان قادراً أن يسكن في بيت الله دائماً، لكن كل إنسان قادر أن يكون ثابتاً في الله فيكون الله قوته. ولكن كيف؟ يجيب داود على هذا السؤال: الخطية تحدر الإنسان إلى أسفل، وأنا أريد أن أحيأ في السماويات، إذاً فالحل أن أصعد خطوة خطوة. وكيف يكون هذا؟ بحياة توبة وبكاء على خطاياي. هنا سأمتلى تعزيات "فَالَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالْدَّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالْإِبْتِهَاجِ" (مز ١٢٦: ٥). بل في (الآية ٧) نجده يقول أن حياة التوبة تنقله من قوة إلى قوة. ونجد في (الآية ١٠) خلاصة تجربة داود في حياته **يَوْمًا وَاحِدًا فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ.** من هنا نفهم سر هذا الإشتياق الذي عبّر عنه في هذا المزمور.

## المزمور الخامس والثمانون

## عودة للحدول

## المزمور الخامس والثمانون (الرابع والثمانون في الأجيبة)

هذا المزمور يكلمنا عن عودة الشعب من السبي. ولأن عودة الشعب من سبي بابل هي رمز لعودة الإنسان من سبي إبليس بعد أن حرره المسيح بصليبه نصلي هذا المزمور في صلاة الساعة السادسة . وفي الساعة السادسة صُلب المسيح على الصليب. وعلى الصليب تحققت هذه الآية "الرحمة والحق إلتقيا" وبالصليب رضى الله عن شعبه وغفر إثمهم، وتكلم عنهم بالسلام.

آية (١):- "رَضِيَتْ يَا رَبُّ عَلَى أَرْضِكَ. أَرْجَعْتَ سَبْيِي يَغْفُوبُ."

الله بسبب أثم اليهود غضب عليهم وعلى أرض مسكنهم (هو ٤:١-٣). ولقد خربت أرضهم وحرق الهيكل ودُمّر تماماً، وذهب الشعب للسبي. ولما رجعوا سبحوا الله. وكل خاطئ يعرض نفسه للخراب وحينما يتوب يرضى الله عنه فتثمر أرضه (جسده).

آية (٢):- "غَفَرْتَ إِثْمَ شَعْبِكَ. سَتَرْتَ كُلَّ خَطِيئَتِهِمْ. سِلَاةً."

هذه الآية لم تتحقق إلا بشفاعة المسيح الكفارية (١ يو ١:٨). **وَعَفْرَانِ الْخَطِيئَةِ** = لم يحدث للشعب حين خرجوا من مصر فلقد ماتوا في البرية، ولم يحدث في رجوعهم من بابل.

آية (٣):- "حَجَزْتَ كُلَّ رِجْزِكَ. رَجَعْتَ عَنْ حُمُومِ غَضَبِكَ."

حين غفرت خطايانا بدم المسيح سكن غضب الله.

الآيات (٧-٤):- "أَرْجِعْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا، وَأَنْفِ غَضَبَكَ عَلَيْنَا. ° هَلْ إِلَى الدَّهْرِ تَسْخَطُ عَلَيْنَا؟ هَلْ تُطِيلُ غَضَبَكَ

إِلَى دَوْرٍ فَدُورٍ؟ أَلَا تَعُودُ أَنْتَ فَنُحْيِينَا، فَيَفْرَحُ بِكَ شَعْبُكَ؟ ° أَرْنَا يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ، وَأَعْطِنَا خَلَاصَكَ."

قد تكون هذه الآيات طلب مزيد من الرحمة، لأننا نجد في هذه الآيات أنها تتغير من صيغة الماضي (رضيت/ أرجعت..) إلى صيغة الرجاء ليعطيه الله له في المستقبل (**أَرْجِعْنَا / أَنْفِ غَضَبَكَ..**) ويكون المرتل بهذا كأنه يطلب من شعبه ألا يكفوا عن التضرعات. فأورشليم مازالت مهدومة والهيكل مهدوم والأعداء مازالوا محيطين بأورشليم (راجع نحمايا). وكل من عاد بالتوبة إلى الله عليه حتى وإن شعر بأن الله قد رضى عنه، ألا يكف عن التضرع أن تستمر مراحم الله، فالأعداء (إبليس والجسد والذات والموت..) مازالوا موجودين. والمسيح بصليبه سگن غضب الآب ولكننا مازال علينا أن لا نكف عن التضرع فهؤلاء الأعداء مازالوا محيطين بنا. إلا أن الأباء رأوا أن المرتل كتب هذا بروح النبوة إذ رأى أن هذا الصلح وهذا الرضا من الله على كل العالم تم بواسطة شر

اليهود الذي إكتمل في الصليب فصرخ إلى الله أن يقبل اليهود ولا يرذلهم للأبد فهم شعبه. أي يطلب إيمانهم بالمسيح.

آية (٨):- **"إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللهُ الرَّبُّ، لِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ لِشَعْبِهِ وَلِأَتْقِيَانِهِ، فَلَا يَرْجِعُنَّ إِلَى الْحَمَاقَةِ."**  
 هكذا قال المسيح "سلامي أترك لكم.. " فهو ملك السلام. أتى بالسلام بين الله والإنسان وبين الإنسان والإنسان وبين الإنسان ونفسه. وهذا السلام مشروط بأن لا يرجع الإنسان إلى الحماقة (الخطية). **إِنِّي أَسْمَعُ** = الله أخبره بخطته للخلاص. بل كل إنسان على علاقة وثيقة بالله يعرف إرادته وخطته مع الأبرار والأشرار. ويعرف أن الله يؤدب الشرير ليقوده للتوبة (الإبن الضال). فمن يدرس الكتاب المقدس بعمق يستطيع أن يعرف خطة الله ويسمعاها.

آية (٩):- **"لَأَنَّ خَلَاصَهُ قَرِيبٌ مِنْ خَائِفِيهِ، لِيَسْكُنَ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا."**  
**خَلَاصَهُ قَرِيبٌ** = لقد عرفه الله بأن المسيح سيأتي قريباً للعالم. **لِيَسْكُنَ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا** = المسيح أتى وسكن في إسرائيل. وهو يسكن الآن فينا وفي كنيستنا. وهذا هو مجد الكنيسة ومجد كل منا ، وإن لم يكن هذا المجد معلن الآن (رو ٨ : ١٨).

آية (١٠):- **"الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ التَّقِيَا. الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَلَانِمًا."**  
 الله عادل ويحكم بالحق. والحكم الحق هو الموت على الخاطئ. والله رحيم لذلك جاء المسيح ليصلب بدلاً منّا. لذلك **الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ التَّقِيَا** على الصليب. **الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَلَانِمًا** = البر يعني العدل. وكيف يتلاقى العدل أو البر (وهذا يطلب الموت للخاطئ) مع السلام (وهل من هو محكوم عليه بالموت يكون له سلام؟! هذا لم يحدث إلا بالصليب. وكل من يريد أن يحيا في سلام فليحيا في بر وحق.

آية (١١):- **"الْحَقُّ مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُتُ، وَالْبِرُّ مِنَ السَّمَاءِ يَطَّلُعُ."**  
**الْحَقُّ مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُتُ** = هذا هو جسد المسيح الذي أخذ جسدا من العذراء مريم. ويسميه هنا الحق فالمسيح هو الحق (يو ١٤ : ٦) وجاء ليشهد للحق (يو ١٨ : ٣٧)، فكل نسل المرأة كان باطلاً فنحن بالخطية نولد، إلا المسيح فهو لم يكن من زرع بشر بل هو **الْبِرُّ مِنَ السَّمَاءِ يَطَّلُعُ** = فهو البر والعدل الذي "طَاطَأَ السَّمَوَاتِ وَنَزَلَ" ليأخذ جسداً بشرياً وليأتى لنا بالسماء على الأرض. "أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صاراً" (يو ١: ١٧).

آية (١٢):- **"أَيْضًا الرَّبُّ يُعْطِي الْخَيْرَ، وَأَرْضُنَا تُعْطِي غَلَّتَهَا."**  
 المسيح هو حبة الحنطة التي دفنت في الأرض (يو ١٢: ٢٤) فأعطت الأرض غلتها أي خرجت الكنيسة كلها من ذلك الجنب المطعون الذي أخرج دم وماء.



**يعطى الخير** = جاءت فى (السبعينية) الخيرات. وقارن "فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ" (لوا ١١: ١٣) مع "كَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ" (مت ١١: ٧). فنفهم أن الخيرات التى وعد الله شعبه بها هو الروح القدس. **يعطى الخير** = المسيح يرسل الروح القدس (يو ١٥: ٢٦)، فتولد الكنيسة من الماء والروح. والكنيسة هى (**الغلة التى تعطيها أرضنا**). والروح القدس يقود الكنيسة من يوم المعمودية إلى أن تصل للسماء. الروح القدس يقودنا فى طريق البر كما قادت السحابة شعب الله فى سيناء. الروح القدس يجدد طبيعتنا، ييكثنا ويعيننا لنثبت فى المسيح، فى طريق البر.

آية (١٣) :- " **الْبِرُّ قُدَامَهُ يَسْلُكُ، وَيَطَأُ فِي طَرِيقِ خَطَايَاهِ.** "

المسيح شمس برنا سيقودنا، وهو يقودنا للآب، ويضعنا على الطريق إلى الآب **وَيَطَأُ فِي طَرِيقِ خَطَايَاهِ** = "يضع فى الطريق خطواته" (سبعينية) هو يقودنا فى طريق البر = **البر قدامه يسلك** = المسيح أعطانا حياته ويستخدم أعضاءنا كألات بر (رو ٦: ١٣)، هذا لمن يقبل. ووضع لنا وصايا نسير عليها وجعل حياته وسلوكه كنموذج نسير عليه. ففسير فى طريق خطواته، نحتمل ألام العالم، يثبتنا فيه فنكون أبرار أمام الآب ويكون لنا ميراثاً معه.

## المزمور السادس والثمانون (الخامس والثمانون في الأجبية)

هو صلاة لداود، وهي صلاة نموذجية نتعلم منها الإلتضاع، فهو يقول أنه مسكين وبائس بينما هو الملك العظيم. نشعر في صلاته بأنه في ضيقة، وعلى كل من في ضيقة أن يلجأ لله هكذا وبتواضع. وداود هنا في ضيقته هو رمز للمسيح الذي في أيام جسده صرخ (عب ٥:٧) فاستجاب له الرب. وهنا نرى استجابة الرب **وقد نجيت نفسي من الجحيم السفلي**. فالمسيح نزل إلى الجحيم من قبل الصليب. وبعد هذا قام ظافراً على الشيطان والموت. ولذلك نصلي هذا المزمور في الساعة السادسة لنذكر ألام المسيح ونصرته.

آية (١):- " **أَمَلْ يَا رَبُّ أَدْنُكَ. اسْتَجِبْ لِي، لِأَنِّي مَسْكِينٌ وَبَائِسٌ أَنَا.** "

**أَمَلْ يَا رَبُّ أَدْنُكَ** = تواضع يا رب وأنظر لي أنا الخاطيء، وإقبل صلاتي. أنت يا رب عظيم وجبار، **وَأَنَا مَسْكِينٌ وَبَائِسٌ** (بسبب خطيئي) فتواضع وإقبل أن تسمعني.

آية (٢):- " **أَحْفَظْ نَفْسِي لِأَنِّي تَقِيٌّ. يَا إِلَهِي، خَلِّصْ أَنْتَ عَبْدَكَ الْمُتَكَلِّ عَلَيْهِ.** "

**لِأَنِّي تَقِيٌّ** = المقصود أنني عبدك المتكل عليك (هذا هو سبب أنني بار) ولست مثل الأشرار الذين يضطهدونني بلا سبب ويتهمونني بأكاذيب أنا برئ منها.

الآيات (٣-٤):- " **أَرْحَمْنِي يَا رَبُّ، لِأَنَّنِي إِلَيْكَ أَصْرُخُ الْيَوْمَ كُلَّهُ. فَرِّحْ نَفْسَ عَبْدِكَ، لِأَنَّنِي إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي.** "

**إِلَيْكَ أَصْرُخُ الْيَوْمَ كُلَّهُ** = هذه مثل "صلو بلا انقطاع" (١٧:٥). فالأعداء لن يكفوا عن الحرب ليلاً أو نهاراً. **فَرِّحْ نَفْسَ عَبْدِكَ لِأَنَّنِي إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي** = كل من يرفع نفسه عن ملذات الدنيا منشغلاً بالسماويات يحصل على فرح روحي.

الآيات (٥-٧):- " **لَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ صَالِحٌ وَعَفُورٌ، وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ لِكُلِّ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ. إِصْغَ يَا رَبُّ إِلَى صَلَاتِي، وَأَنْصِتْ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي. فِي يَوْمِ ضِيقِي أَدْعُوكَ، لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي.** "

آية (٨):- " **لَا مِثْلَ لَكَ بَيْنَ الْإِلَهَةِ يَا رَبُّ، وَلَا مِثْلَ أَعْمَالِكَ.** "

جدف ربشاقى على الله قائلاً "آلهة الأمم لم تقدر أن تخلص شعوبها فكيف يقدر إلهكم أن يخلصكم من ملك آشور" وفي هذه الليلة أهلك ملاك الرب ١٨٥٠٠٠ من جيش آشور وظهر أن الرب ليس له مثل في العالم وآلهته. داود هنا لا يعترف بأن هناك آلهة أخرى ولكنه يستعمل اسم آلهة كما تسميها شعوبها. والآن هناك آلهة كثيرة يعبدها الناس، ويظنون أن فيها شعبهم (المال/ الجنس..). ولكن لا مثل للشعب من شخص المسيح الذي يعطي الماء الحي، أما هذه الآلهة فهي كالماء المالح لا تشبع، بل من يشرب منه يعطش.

الآيات (٩-١٠):- "كُلُّ الْأُمَمِ الَّذِينَ صَنَعْتَهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ يَا رَبُّ، وَيَمَجِّدُونَ اسْمَكَ. <sup>١٠</sup>لَأَنَّكَ عَظِيمٌ أَنْتَ وَصَانِعُ عَجَائِبٍ. أَنْتَ اللَّهُ وَحْدَكَ."

نبوة عن دخول الأمم إلى الإيمان. يَأْتُونَ = باقترب قلبهم للإيمان. صَانِعُ عَجَائِبٍ = العجائب هي تجسد المسيح ومعجزاته وقيامته وصعوده ومحبتة العجيبة. ولاحظ قول إشعيا "وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا" (إش ٦:٩)، وأيضاً قول ملاك الرب لمنوح أبو شمشون "فَقَالَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِّ أَسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ» (قض ١٣:١٨). فأعمال الله عجيبة، فمن كان يصدق تجسد ابن الله، بل وموته ليفدى البشر.

آية (١١):- "عَلِمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ. أَسْأَلُكَ فِي حَقِّكَ. وَحَدِّ قَلْبِي لِحُوفِ اسْمِكَ."

عَلِمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ = طريق الله هو ترك وتجنب كل المعاصي وملازمة الفضائل ولن نستطيع السلوك في هذا الطريق بدون معونة الله "بدوني لا تقدر أن تفعلوا شيئاً" (راجع أيضاً يو ١٤:٦). وَحَدِّ قَلْبِي = ليصير قلبي بسيطاً غير منقسم بين محبة الله ومحبة العالم. ورأس الحكمة مخافة الله. فبداية أي طريق يكون بخوف الله.

آية (١٢):- "أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَأَمَجِّدُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ."

حين يتوحد القلب في مخافة الله يصير كله لله فيقدم له الحمد والتمجيد إلى الدهر.

آية (١٣):- "لَأَنَّ رَحْمَتَكَ عَظِيمَةٌ نَحْوِي، وَقَدْ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنَ الْهَوَايَةِ السُّفْلَى."

قارن مع (ابط ٣:١٩ ، ٢٠). فالمسيح نزل إلى الجحيم ليخلص من كان فيه موجوداً على الرجاء.

الآيات (١٤-١٧):- "اللَّهُمَّ، ائْتَكِبْرُونَ قَدْ قَامُوا عَلَيَّ، وَجَمَاعَةُ الْعُتَاةِ طَلَبُوا نَفْسِي، وَلَمْ يَجْعَلُوكَ أَمَامَهُمْ. <sup>١٥</sup>أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَإِلَهُ رَحِيمٌ وَرَوْوْفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ. <sup>١٦</sup>التَفَّتْ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي. أَعْطَ عَبْدُكَ قُوَّتَكَ، وَخَلَّصَ ابْنَ أُمَّتِكَ. <sup>١٧</sup>اصْنَعْ مَعِيَ آيَةً لِلْخَيْرِ، فَيَرَى ذَلِكَ مُبْغِضِي فَيَخْزُوا، لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ أَعَنْتَنِي وَعَزَّيْتَنِي."

قد تكون تصويراً للأعداء المحيطين بداود، أو الأشرار المحيطين بالمسيح يوم الصليب. أو هو إبليس وجنوده حين حاولوا أن يقبضوا على روح المسيح، هؤلاء هم = ائْتَكِبْرُونَ وَجَمَاعَةُ الْعُتَاةِ طَلَبُوا نَفْسِي. ولم يقدرُوا ، بل

قبض هو عليهم **خَلِّصِ ابْنَ أُمَّتِكَ** = تقال عن المسيح ابن العذراء مريم بالجسد، إذ لم يكن له أب بالجسد. **اصْنَعْ**  
**مَعِيَ آيَةً لِلْخَيْرِ** = لقد ظهرت آيات كثيرة مع المسيح منذ ولادته من عذراء ثم معجزات وحتى يوم الصليب،  
إظلمت الشمس وقام من الأموات. ثم بعد الموت ظهرت قوته حقيقة وأمسك ببليس، إذ كان قد دفع الدين وإفقدانا  
من يده.

## المزمور السابع والثمانون (السادس والثمانون في الأجيبة)

هذا المزمور هو مديح لصهيون كرمز للكنيسة. بل ما ذُكِرَ في هذا المزمور لا ينطبق بالكامل إلا على كنيسة المسيح. ونجد في المزمور أن صهيون مفضلة عن باقي أرض إسرائيل. لأن الهيكل مؤسس هناك، وهناك العبادة لله.

يرى البعض أن المزمور كُتِبَ في فترة ازدهار أورشليم، أيام داود أو سليمان. ويقول أصحاب هذا الرأي أنه كُتِبَ أثناء نقل التابوت من بيت عوبيد أدوم إلى صهيون، أو أثناء تدشين هيكل سليمان. وهناك من قال أنه كُتِبَ بعد السبي أثناء خراب أورشليم لتشجيع المسيبين على العودة إلى أورشليم لتعميرها، بناءً على الوعود التي قيلت عنها ومحبة الله لها. فبالرغم من أن أورشليم خربة ولا أحد يهتم بها، لكن الله قال عنها أشياء مجيدة. وهذا ينطبق على كنيسة المسيح التي صار لها الأمجاد تحت راية المسيح. (سواء الكنيسة على الأرض أو في السماء).

آية (١):- " **أَسَاسُهُ فِي الْجِبَالِ الْمُقَدَّسَةِ.**"

**أَسَاسُهُ** = يتكلم المرتل هنا عن هيكل تأسس على الجبال المقدسة. وهو مؤسس بقوة وهذا ما تشير إليه كلمة **الْجِبَالِ الْمُقَدَّسَةِ**. ولأن الهيكل مؤسس على الجبال فهو ثابت، عكس المسكونة المؤسسة على البحار، إذاً هي متقلبة (مز ٢٤: ٢). والهيكل قد يكون هيكل سليمان، أو الكنيسة هيكل المسيح (يو ٢: ٢١). والكنيسة مؤسسة على الرسل والأنبياء والمسيح هو حجر الزاوية (أف ٢: ٢٠). والهيكل كان مبنياً على جبل المريا في صهيون. وطالما الكنيسة مؤسسة على المسيح (جبل بيت الرب) الثابت في رأس الجبال (الرسل والأنبياء) (إش ٢: ٢) فهي لن تسقط أبداً، وهي عالية شامخة. وهي جبال مقدسة، فالقداسة هي التي أعطت قوة للبناء.

آية (٢):- " **الرَّبُّ أَحَبَّ أَبْوَابِ صِهْيُونَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِينِ يَعْقُوبَ.**"

**صِهْيُونَ** = هي أورشليم عاصمة إسرائيل، وهناك كان الهيكل لذلك تعظمت على باقي مدن إسرائيل = **مَسَاكِينِ يَعْقُوبَ**. خصوصاً بعد انفصال العشرة أسباط عن يهوذا وعبادتهم للبعل. وصهيون كلمة عبرية معناها حصن. وكان هذا الحصن قائماً على جبل اسمه صهيون. وأورشليم ضمت هذا الجبل مع الجبال المحيطة وهم ثلاثة آخرين (المريا واكرا والبيزيتا). وكانت أورشليم عاصمة أعظم ملوك إسرائيل وهم داود وسليمان. وكان الهيكل فيها، وفي الهيكل تابوت العهد. بل كان ملكي صادق رمز المسيح الكاهن والملك حاكماً على أورشليم. وعلى جبل المريا قدم إبراهيم ابنه اسحق ذبيحة وعاد حياً رمزاً لما حدث مع المسيح. **الرَّبُّ أَحَبَّ أَبْوَابِ صِهْيُونَ** = الله أحب صهيون ففيها الهيكل والعبادة وفيها كرسي داود الذي أحبه الله. والله أحب أبواب صهيون لأن من هذه

الأبواب يدخل المؤمنون ليعبدوا في الهيكل. وبالنسبة للكنيسة فأبوابها الآن هي الإيمان المسلم مرة للقيسين (يه ٣) والمعمودية والتوبة.

آية (٣):- " **قَدْ قِيلَ بِكَ أَمْجَادُ يَا مَدِينَةَ اللَّهِ: سِلاَهُ.** "

هناك **أَمْجَادُ** كثيرة ونبوات مجيدة عن أورشليم لأن الله ساكن فيها "رَبُّوا لِلرَّبِّ السَّاكِنِ فِي صِهْيُونَ" ، "كَانَتْ فِي سَالِيمٍ مِظَلَّتُهُ، وَمَسْكَنُهُ فِي صِهْيُونَ" ، "لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ صِهْيُونَ. أَشْتَهَاهَا مَسْكَنًا لَه" (مز ٩: ١١ + مز ٧٦ : ٢ + مز ١٣٢ : ١٣).

وكما سكن الله في أورشليم سكن في بطن العذراء مريم. وكما كَوَّنَ الروح القدس جسد المسيح يسوع من بطن العذراء مريم، هكذا كون الروح القدس الكنيسة يوم الخمسين، وكان ذلك في أورشليم مدينة الله. لذلك تترتل الكنيسة هذه الآية، وآيات أخرى من هذا المزمور عشية عيد ميلاد السيدة العذراء، كما سيتضح فيما يلي. فالمزمور يشيد بصهيون الأم والذي ولد فيها هو الإنسان يسوع المسيح، وهو نفسه العلي الذي أسسها. وأورشليم أيضاً هي الكنيسة جسد المسيح (سواء على الأرض أو في السماء) (عب ١٢: ٢٢ + رؤ ٢١: ٢-٤). وما هي الأشياء المجيدة التي قيلت عن كنيسة المسيح؟ أنها عروس المسيح وأن أبواب الجحيم لن تقوى عليها وأنه إشتراها بدمه وأنها كنيسة ملوك وكهنة.

مزمور عشية عيد العذراء (تقرأ الآيات ٣، ٥، ٧ من المزمور):-

" **٣ - قد قيل بك امجاد يا مدينة الله سلاه. ٥ - ولصهيون يقال هذا الانسان وهذا الانسان ولد فيها وهي العلي يثبتها. ٧ - ومغنون كعازفين كل السكان فيك** "

**أعمال مجيدة قد قيلت لأجلك يا مدينة الله** (سبعينية) = في طبعة بيروت **"قد قيل بك أمجاد يا مدينة الله"** فهناك أمجاد ونبوات مجيدة عن أورشليم لأن الله ساكن فيها. فالله قال عنها "كالاعراء تسكن اورشليم من كثرة الناس والبهائم فيها. وانا يقول الرب اكون لها سور نار من حولها واکون مجدا في وسطها" (زك ٢ : ٤ ، ٥). وما أجمل هذا الوعد، أن الله يحيط بكنيسته ليحميها كسور من نار، ويسكن بمجده في وسطها. وبنفس المعنى قيل عن الكنيسة "لأنه حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم" (مت ١٨ : ٢٠) فالمسيح وسط كنيسته يحميها ويكون مجدا لها.

والكنيسة جسد المسيح، وُلِدَتْ في أورشليم لذلك يكرر الوحي كلمة الإنسان = **ولصهيون يقال هذا الانسان** (المسيح يسوع) **وهذا الانسان** (الكنيسة) **ولد فيها**. فالكنيسة هي أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه" (أف ٥ : ٣٠). **ولد فيها** = ولم يقل وُلِدُوا فيها، فالكنيسة هي واحدة وحيدة، هي جسد المسيح.

وكما سكن الله في أورشليم سكن في بطن العذراء مريم. أما الترجمة السبعينية تقول أعمال والمعاني متكاملة، فالأعمال التي قيلت هي عن تجسد المسيح من بطن العذراء "ها العذراء تحبل وتلد ابناً". ومع أن المسيح تجسد من بطن العذراء إلا أنه هو خالقها.

ثم يتسع المعنى إلى الكنيسة كلها= **لأن سكنى الفرحين جميعهم فيك** (سبعينية) = وفي طبعة بيروت يقول **مغنون كعازفين كل السكان فيك** فكل الموجودين في كنيسة المسيح يسبحون فرحين لأجل هذه الأعمال وهذه الأمجاد التي قيلت عن الكنيسة وعن العذراء أمانا. **وهو العلى يثبتها** = هو أسس أورشليم وهو أسس الكنيسة، وهو الذي يثبتها إلى الأبد

آية (٤):- " **«أَذْكُرْ رَهَبَ وَبَابِلَ عَارِفَتِي. هُوَذَا فَلَسْطِينُ وَصُورُ مَعَ كُوشَ. هَذَا وُلِدَ هُنَاكَ».** "

**رَهَبَ** = هي مصر ومعنى الكلمة كبرياء. **بَابِلَ** = مركز عبادة الأصنام. **صُور** = حيث الغني والمال والخطايا البشعة . **كُوشَ** = اللون الأسود رمز الخطية (إر ٢٣: ١٣). واللون الأسود يشير لظلام النفس والقلب. هؤلاء كانوا عابدي أوثان مع فلسطين. وبعد مجيء المسيح دخل الأمم للإيمان . **أذكر رهب وبابل عارفتي** = فالله لم ينسى الأمم فهم خلقتهم ويحبهم ويذكر أنه سيضمهم له ، فكما قال سليمان في سفر الحكمة " **فإنك لو أبغضت شيئاً لم تُكُونِه**" (إصحاح ١١) . ولكن الله إختار اليهود أولاً ليأتى منهم المسيح في ملء الزمان ، والذي فيه يدخل ملء الأمم . لذلك قيل عن **مصر وَبَابِلَ عَارِفَتِي** وبعد أن كانت مصر رمز للكبرياء صارت بعد المسيح من المؤمنين وقيل عنها " **مبارك شعبي مصر**" (إش ٢٥: ١٩). **هَذَا وُلِدَ هُنَاكَ** = "هؤلاء ولدوا هناك" (سبعينية) فهذه الشعوب بالمعمودية ولدت هناك، أي في صهيون أي الكنيسة . وبحسب ترجمة بيروت **هذا ولد هناك** فيكون المقصود هو المسيح ، وكل الأمم ولدوا في المسيح .

آية (٥):- " **«وَلِصْهَيُونَ يُقَالُ: «هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا الْإِنْسَانُ وُلِدَ فِيهَا، وَهِيَ الْعَلِيُّ يُنَبِّئُهَا».** "

**هَذَا الْإِنْسَانُ** (المسيح) **وَهَذَا الْإِنْسَانُ** (الكنيسة المولودة في المسيح، والكنيسة هي إنسان واحد، عروس واحدة وحيدة للمسيح) **وُلِدَ فِيهَا** في صهيون. **الْإِنْسَانُ الَّذِي وُلِدَ فِي صْهَيُونَ** هو المسيح الذي بصليبه صار لنا ولادة ثانية بالمعمودية، والتي بها نتحد به ونصير فيه، فتصير صهيون الكنيسة أمانا حينما نولد من الماء والروح. **وَهِيَ الْعَلِيُّ يُنَبِّئُهَا** = المسيح المولود في صهيون هو العلي الذي يثبت كنيسته.

آية (٦):- " **«الرَّبُّ يَعُدُّ فِي كِتَابَةِ الشُّعُوبِ: «أَنَّ هَذَا وُلِدَ هُنَاكَ».** سِلاَةَ. "

لقد صار المسيح بولادته معدودا من شعوب البشر (بل هو ولد في بيت لحم بسبب التعداد الذي أمر به قيصر لوي ٢: ١ = **الرَّبُّ يَعُدُّ فِي كِتَابَةِ الشُّعُوبِ**). وكل من ولد بالمعمودية يعده الله من المكتوبين في السماوات (لو ١٠: ٢٠).

آية (٧):- " **«وَمُعْتُونَ كَعَاذِفِينَ: «كُلُّ السَّكَّانِ فِيكَ».** "

هذا حال المؤمنين في الكنيسة، التسبيح والفرح بسبب ما هم فيه من سلام.

• والكنيسة تصلي هذا المزمور طوال الصوم الأربعيني المقدس بعد أن يفرغ الكاهن من إنتقاء الحمل ووضعه في الصينية وبعد أن يصب الخمر في الكأس، إشارة للكنيسة التي تأسست بذبيحة المسيح (التي يقدمها على المذبح)، والكنيسة التي صار يسوع المسيح ساكناً فيها، وهو معنا على المذبح، فبعد أن سكن في بطن العذراء، هو الآن ساكن وسط كنيسته يثبتها. كنيسته المولودة في المعمودية. ونصلي بالمزمور في أثناء فترة الأربعين المقدسة لأنها تنتهي بأسبوع الألام الذي فيه صُلب رب المجد ومات وقام، هذه الأمور التي قامت عليها الكنيسة الجديدة.

ونصلي بهذا المزمور في الساعة السادسة، ففي هذه الساعة صُلب رب المجد ليجمع كل الشعوب المتفرقة إلى واحد. ولن يكتب في سفر الحياة إلا الذين وُلدوا في الكنيسة المقدسة، هؤلاء هم الفرحون الذين يسكنون فيها إلى الأبد.

#### تعليق على المزمور

كيف يولد الأمم في أورشليم؟ أورشليم كما قلنا ترمز للكنيسة التي نولد فيها كلنا بالمعمودية. ولكن المعمودية هي موت مع المسيح الذي صُلب ومات فيها ليعطي قوة لمياه المعمودية ليموت فيه إنساننا العتيق ويقوم فيها الجديد متحدًا بالمسيح الذي قام في أورشليم أيضاً. وصعد للسماء من أورشليم ليصعدنا معه. وأرسل الروح القدس على التلاميذ في أورشليم يوم الخمسين، ليبدأ تأسيس الكنيسة من أورشليم. وكل هذه الأمجاد تنبأ عنها الأنبياء = **قَدْ قِيلَ بِكَ أَمْجَادٌ يَا مَدِينَةَ اللَّهِ.**

فالكنيسة التي نولد فيها ولدت في أورشليم. حقا المسيح ولد في بيت لحم القريبة جدا من أورشليم، لكن الكنيسة ولدت في أورشليم. فولادة الكنيسة تعني موت الخليقة العتيقة وقيام الخليقة الجديدة وعمل الروح القدس في تجديد هذه الخليقة. وكل هذا تم في أورشليم.



## المزمور الثامن والثمانون

## عودة للحدول

هذا المزمور هو شكوى لله من ألام وضيقات أحاطت بالمرنم. ولم ينتهي كالعادة بأن يتعزى باستجابة الله له، ولكن المرنم لم يكف عن الصلاة والالتجاء إلى الله بالرغم من أنه لا يشعر بأي تعزية. وهذا درس لكل متألم أن لا يكف عن الصلاة حتى ولو لم يشعر بتعزية. فكثيرين نسمع منهم أنهم كفوا عن الصلاة لأنهم صلوا والله لم يستجب.

الآيات (١-٢):- " يَا رَبُّ إِلَهَ خَلَاصِي، بِالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ صَرَخْتُ أَمَامَكَ، أَفَلْتَأْتِ قُدَّامَكَ صَلَاتِي. أَمَلْتُ أَدْنِكَ إِلَيَّ صُرَاخِي،"

لاحظ أنه يصلي بلا انقطاع الليل والنهار. وبصراخ من القلب في ضيقته.

الآيات (٣-٤):- " لِأَنَّهُ قَدْ شَبِعْتَ مِنَ الْمَصَائِبِ نَفْسِي، وَحَيَاتِي إِلَى الْهَاطِيَةِ دَنْتُ. أُحْسِبْتُ مِثْلَ الْمُحْدَرِينَ إِلَى الْجُبِّ. صِرْتُ كَرَجُلٍ لَا قُوَّةَ لَهُ."

هو وصل إلى غاية الأحزان وإلى درجة الشبع. بل مثل ميت بلا قوة.

الآيات (٥-٦):- " بَيْنَ الْأَمْوَاتِ فِرَاشِي مِثْلُ الْقَتْلَى الْمُضْطَجِعِينَ فِي الْقَبْرِ، الَّذِينَ لَا تَذْكُرُهُمْ بَعْدُ، وَهُمْ مِنْ يَدِكَ انْقَطَعُوا. وَوَضَعْتَنِي فِي الْجُبِّ الْأَسْفَلِ، فِي ظُلُمَاتٍ، فِي أَعْمَاقٍ."

تصوير بئس لحالته فهو كميت قد نسيه الله في قبره، ولا يمد الله له يده بأي مساعدة، بل هو في ظلمات. إن الألام النفسية العميقة تكون شديدة جداً.

آية (٧):- " عَلَيَّ اسْتَقَرَّ غَضَبُكَ، وَبِكُلِّ تَيَّارَاتِكَ دَلَّلْتَنِي. سِلَاةً."

غضب الله على الإنسان لا يكون إلا بسبب خطيته. وهو يذل الإنسان حتى تنتهي كبرياؤه ويتوب ويرجع فيخلص. والعجيب أن ما قيل في الآيات السابقة وهذه الآية بالذات قد احتمله المسيح لأجلنا. فهو الذي احتمل الألام جسدية وإهانات وألاماً نفسية، بل وضع في قبر فعلاً، وتحمل غضب الأب بل نزل إلى الجحيم ليخرج منه من مات على الرجاء. هو صار خطية وصار لعنة لأجلنا.

الآيات (٨-٩):- " أَبْعَدْتَ عَنِّي مَعَارِفِي. جَعَلْتَنِي رِجْسًا لَهُمْ. أَغْلِقْ عَلَيَّ فَمَا أَخْرُجُ. عَيْنِي ذَابَتْ مِنَ الدُّلِّ. دَعْوَتُكَ يَا رَبُّ كُلَّ يَوْمٍ. بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدَيَّ."

شعور مؤلم أن يتخلى الأصدقاء عن صديقهم وهو في ضيقته، وهذا ما حدث مع أيوب = **جَعَلْتَنِي رَجَسًا لَهُمْ** = إذ ظنوه مضروباً بسبب خطاياهم وأن الله ينتقم منه وبالنسبة للمسيح فقد تخلى عنه الجميع. ولكن يحسب للمرمن أنه لم يكف عن الصلاة = **بَسَطْتُ يَدَيَّ**.

الآيات (١٠-١٢):- " **أَفَلَعَلَّكَ لِلْأَمْوَاتِ تَصْنَعُ عَجَائِبَ؟ أَمْ الْأَخْيَلَةُ تَقُومُ تُمَجِّدُكَ؟ سِلاَهُ. <sup>١١</sup> هَلْ يُحَدِّثُ فِي الْقَبْرِ بِرَحْمَتِكَ، أَوْ بِحَقِّكَ فِي الْهَلَاكِ؟ <sup>١٢</sup> هَلْ تُعْرِفُ فِي الظُّلْمَةِ عَجَائِبَكَ، وَبِرِّكَ فِي أَرْضِ النَّسِيَانِ؟**"  
هو صور نفسه كميت، وفي يأسه يقول، كيف يتدخل الله الآن ليغير من حالي هل يقيم الله أموات، هل يصنع معجزة مع ميت، أنا حالتي ميئوس منها. **الأخيلة** هي نفوس الموتى في الهاوية. هل تصنع مع الموتى عجائب فيسبحونك عليها، أم هل لهم لسان ليسبحونك . قطعاً في ذهن مرمن العهد القديم أن بركات الله هي بركات مادية يعطيها الله في هذه الحياة ، وهذه يسبح البشر عليها الله الذي أعطاها لهم . والمرمن كميت يسأل ماذا سيعطيه الله ليسبحه عليه. وروحياً نفهم هذا أن من إنغمس في الخطية لدرجة الموت لا يعود يشعر بعمل الله وبالتالي لا يعود يسبح الله على إحساناته.

آية (١٣):- " **<sup>١٣</sup> أَمَا أَنَا فَإِنَّكَ يَا رَبُّ صَرَخْتُ، وَفِي الْعِدَاةِ صَلَاتِي تَتَقَدَّمُكَ. صَلَاتِي تَتَقَدَّمُكَ** = كأنه يجري أمام موكب الله الملك صارخاً أن يرحمه.

آية (١٤):- " **<sup>١٤</sup> لِمَاذَا يَا رَبُّ تَرْفُضُ نَفْسِي؟ لِمَاذَا تَحْبُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟**"

آية (١٥):- " **<sup>١٥</sup> أَنَا مَسْكِينٌ وَمُسَلِّمٌ الرُّوحِ مِنْذُ صِبَايَ. احْتَمَلْتُ أَهْوَالَكَ. تَحَيَّرْتُ.**"  
هنا يذكر ألامه منذ صباه. وكأنه عاش كل أيامه قريباً من الموت = **مُسَلِّمٌ الرُّوحِ**.

الآيات (١٦-١٨):- " **<sup>١٦</sup> عَلَيَّ عَبْرَ سَخَطِكَ. أَهْوَالُكَ أَهْلَكْتَنِي. <sup>١٧</sup> أَحَاطْتُ بِكَ كَالْمِيَاهِ الْيَوْمَ كُلَّهُ. اكْتَنَفْتَنِي مَعًا. <sup>١٨</sup> أَبْعَدْتَ عَنِّي مُحِبًّا وَصَاحِبًا. مَعَارِفِي فِي الظُّلْمَةِ.**"  
**الظُّلْمَةُ** = هي ضيقته التي هو فيها. وضيقته كانت ضيقات متعددة وغزيرة أحاطت به اليوم كله. بل هي أهوال مهلكة. **مَعَارِفِي فِي الظُّلْمَةِ** = اي إختفوا وما عدت أراهم.

## المزمور التاسع والثمانون

## عودة للجدول

عادة تبدأ المزمير بالشكوى، وتنتهي بالتسبيح على التعزيات والاستجابة الإلهية ولكن هذا المزمور له إتجاه عكسي، فهو يبدأ بتسبيح الله على إحساناته القديمة ومعاملاته مع شعبه واختياره ووعوده لداود بتثبيت مملكته. ثم يبدأ الشكوى أن حال شعب الله الآن مؤلم بعد أن إختفى كرسي داود. لذلك نحدد ميعاد كتابة المزمور بأنه بعد السبي. ثم يصرخ المرنم لله بأن يذكر وعوده لداود ويعيد أمجاده لشعبه. والكنيسة في أي محنة عليها أن تصلي بنفس الأسلوب، لقد أعطى الله لكنيسته أمجاداً كثيرة ولكن حال الكنيسة الآن يختلف عن حال كنيسة الأباء بسبب خطايانا لذلك فلنصرخ ونصلي لله بلا يأس ليعيد مراحمه لنا، ولنؤسس صلواتنا على عهد المسيح وعلى استحقاقات دم المسيح، كما أسس المرنم صراخه على وعود الله لداود أبو المسيح بالجسد.

الآيات (٧-١):- " **بِمَرَاحِمِ الرَّبِّ أُغْنِي إِلَى الدَّهْرِ. لِدَوْرٍ فَدَوْرٍ أُخْبِرُ عَنْ حَقِّكَ بِقَمِي. <sup>٢</sup>لَأَنِّي قُلْتُ: «إِنَّ الرَّحْمَةَ إِلَى الدَّهْرِ تُبْنَى. السَّمَاوَاتُ تُثَبِّتُ فِيهَا حَقَّكَ».** <sup>٣</sup>«قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ مُخْتَارِي، حَلَفْتُ لِدَاوُدَ عَبْدِي: «إِلَى الدَّهْرِ أُثَبِّتُ نَسْلَكَ، وَأَبْنِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ كُرْسِيَّكَ». سِلاَهُ. <sup>٤</sup>وَالسَّمَاوَاتُ تَحْمَدُ عَجَائِبَكَ يَا رَبِّ، وَحَقَّكَ أَيْضًا فِي جَمَاعَةِ الْقَدِيسِينَ. <sup>٥</sup>لَأَنَّهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ يُعَادِلُ الرَّبِّ. مَنْ يُشَبِّهُ الرَّبَّ بَيْنَ أَبْنَاءِ اللَّهِ؟ <sup>٦</sup>إِلَهُ مَهُوبٌ جِدًّا فِي مُؤَامَرَةِ الْقَدِيسِينَ، وَمَخُوفٌ عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ حَوْلَهُ."

المرنم يسبح الله على مراحمه، الرَّحْمَةَ إِلَى الدَّهْرِ تُبْنَى = المرنم يرى الآن أن الصورة سوداء وكرسي داود قد سقط. ولكنه بإيمان يرى مراحم الله أنها إلى الأبد = **لَأَنِّي قُلْتُ** = هو في إيمانه بمحبة الله رأى أن هذا الوضع لا يمكن له أن يستمر، فلقد وعد الله داود. ووعده ومراحمه ثابتة لا تسقط، بل هي تزداد من يوم إلى يوم كأنها بناء يبنى، بل سيستمر هذا البناء إلى الأبد في أورشليم السماوية. والآن حتى وأن كانت مظلة داود ساقطة لكن الله سيعود ويبنيها (عا ٩: ١١). **وَالسَّمَاوَاتُ تُثَبِّتُ فِيهَا حَقَّكَ** = أي حتى لو كنا نرى هنا الآن بعض الظلم والألام تقع على القديسين، وهذا يسبب لنا بعض الإحباط، ولكن وعود الله لن تسقط وسنرى تحقيقها في السماء. **قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ مُخْتَارِي.. إِلَى الدَّهْرِ أُثَبِّتُ نَسْلَكَ** = هذا الكلام قيل لداود فعلاً (صم ٢: ١٢-١٤) والمرنم يعتمد عليه ليستعيد شعب الرب أمجاده. ولكن مختار الرب حقيقة هو المسيح ابن داود. وهذا هو من يقال عنه أن نسله أي مؤمنيه وكنيسته تثبت إلى الدهر. **السَّمَاوَاتُ تَحْمَدُ عَجَائِبَكَ** فنحن الأرضيون لا نستوعب كل أعمالك العجيبة بسبب أن عيوننا طمستها محبة العالم. **مُؤَامَرَةِ الْقَدِيسِينَ**، = أي جماعاتهم يمجدون الله، جماعات القديسين أو الملائكة.

الآيات (٨-١٤):- " **يَا رَبِّ إِلَهَ الْجُنُودِ، مَنْ مِثْلَكَ؟ قَوِيٌّ، رَبِّ، وَحَقَّكَ مِنْ حَوْلِكَ. <sup>١</sup>أَنْتَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى كِبْرِيَاءِ النَّبْرِ. عِنْدَ ارْتِفَاعِ لُجَجِهِ أَنْتَ تُسَكِّنُهَا. <sup>٢</sup>أَنْتَ سَحَقْتَ رَهَبَ مِثْلِ الْقَتِيلِ. بِذِرَاعِ قُوَّتِكَ بَدَّدْتَ أَعْدَاءَكَ. <sup>٣</sup>أَلَا**

السَّمَاوَاتِ. لَكَ أَيْضًا الْأَرْضُ. الْمَسْكُونَةُ وَمِلْؤُهَا أَنْتَ أَسَسْتَهُمَا. <sup>١٢</sup> الشِّمَالُ وَالْجَنُوبُ أَنْتَ خَلَقْتَهُمَا. تَابُورُ وَحَرْمُونُ بِاسْمِكَ يَهْتَفَانِ. <sup>١٣</sup> لَكَ ذِرَاعُ الْقُدْرَةِ. قُوَّةٌ يَدُكَ. مُرْتَفِعَةٌ يَمِينُكَ. <sup>١٤</sup> الْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّكَ. الرَّحْمَةُ وَالْأَمَانَةُ تَتَقَدَّمَانِ أَمَامَ وَجْهِكَ. "

المرنم يسبح الله على قدرته وأعماله. فهو قادر أن يسكن أمواج البحر الهائج وهذا صنعه المسيح. **أَنْتَ سَخَقْتَ رَهَبَ مِثْلِ الْقَتِيلِ** = رهب تعني متكبر، وهي تشير إلى مصر. والله سحق مصر بضربات عشر وسحق جيشها تحت مياه البحر الأحمر فصارت لا قوة لها كقتيل غير قادر على شئ . وكان هذا رمزاً لسحق الشيطان المتكبر. ولكن الشيطان الآن أيضا **مثل القتييل** فهو قد ضعفت قوته ولكنه لم ينتهي تماما وهذا معنى قوله **مثل**. وكان المسيح ذراع الله هو الذي سحق الشيطان = **بِذِرَاعِ قُوَّتِكَ بَدَّدْتَ أَعْدَاءَكَ**. والله خلق كل ما في السماء والأرض، الكل له. وأعلى ما في الأرض من جبال يعجز أمامها الإنسان فهي صنعة يدي الله، وذكر المرنم قمتين من أعلى قمم كنعان وهما **تابور وحرمون**. وأحد الجبلين يقع في الشرق والجبل الآخر في الغرب. ولاحظ قوله من قبل **الشِّمَالُ وَالْجَنُوبُ**. أي الكل لله. وجبل تابور هو جبل التجلي. وهنا نرى الجبل يهتف لأنه سمع صوت الأب يشهد للابن.

الآيات (١٥-١٨): - <sup>١٥</sup> "طُوبَى لِلشَّعْبِ الْعَارِفِينَ الْهُتَافَ. يَا رَبُّ، بِنُورِ وَجْهِكَ يَسْلُكُونَ. <sup>١٦</sup> بِاسْمِكَ يَبْتَهِجُونَ الْيَوْمَ كُلَّهُ، وَبِعَذْلِكَ يِرْتَفِعُونَ. <sup>١٧</sup> لِأَنَّكَ أَنْتَ فَخْرُ قُوَّتِهِمْ، وَبِرِضَاكَ يَنْتَصِبُ قَرْنُنَا. <sup>١٨</sup> لِأَنَّ الرَّبَّ مِجْنَانًا، وَقُدُوسَ إِسْرَائِيلَ مَلِكُنَا. "

المرنم يطوب الشعب الذي عرف الرب وفهم مراحمه وصار يسبحه، لأنهم رأوا أن الله بقوته هذه غير المتناهية هو سندهم وقوتهم وحمايتهم لأنه ملكهم وهم رعيته.

الآيات (١٩-٣٧): - <sup>١٩</sup> "حِينَئِذٍ كَلَّمْتَ بِرُؤْيَا تَقِيَّتِكَ وَقُلْتَ: «جَعَلْتُ عَوْنًا عَلَيَّ قُوِّي. رَفَعْتُ مُخْتَارًا مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ. <sup>٢٠</sup> وَجَدْتُ دَاوُدَ عَبْدِي. بِذَهْنِ قُدْسِي مَسَحْتُهُ. <sup>٢١</sup> الَّذِي تَثَبَّتْ يَدِي مَعَهُ. أَيْضًا ذِرَاعِي تُشَدِّدُهُ. <sup>٢٢</sup> لَا يُرْغِمُهُ عَدُوٌّ، وَابْنُ الْإِثْمِ لَا يُدْبِلُهُ. <sup>٢٣</sup> وَأَسْحَقُ أَعْدَاءَهُ أَمَامَ وَجْهِهِ، وَأَضْرِبُ مَنْبُغِيهِ. <sup>٢٤</sup> أَمَّا أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي فَمَعَهُ، وَبِاسْمِي يَنْتَصِبُ قَرْنُهُ. <sup>٢٥</sup> وَأَجْعَلُ عَلَى الْبَحْرِ يَدَهُ، وَعَلَى الْأَنْهَارِ يَمِينَهُ. <sup>٢٦</sup> هُوَ يَدْعُونِي: أَبِي أَنْتَ، إِلَهِي وَصَخْرَةُ خَلَاصِي. <sup>٢٧</sup> أَنَا أَيْضًا أَجْعَلُهُ بِكْرًا، أَعْلَى مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ. <sup>٢٨</sup> إِلَى الدَّهْرِ أَحْفَظُ لَهُ رَحْمَتِي. وَعَهْدِي يُثَبَّتُ لَهُ. <sup>٢٩</sup> وَأَجْعَلُ إِلَى الْأَبَدِ نَسْلَهُ، وَكُرْسِيَهُ مِثْلَ أَيَّامِ السَّمَاوَاتِ. <sup>٣٠</sup> إِنْ تَرَكَ بَنُوهُ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسْلُكُوا بِأَحْكَامِي، <sup>٣١</sup> إِنْ نَقَضُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَايَ، <sup>٣٢</sup> أَفْتَقِدُ بَعْصًا مَعْصِيَتَهُمْ، وَبِضْرِبَاتٍ إِثْمُهُمْ. <sup>٣٣</sup> أَمَّا رَحْمَتِي فَلَا أَنْزِعُهَا عَنْهُ، وَلَا أَكْذِبُ مِنْ جِهَةِ أَمَانَتِي. <sup>٣٤</sup> لَا أَنْقُضُ عَهْدِي، وَلَا أُغَيِّرُ مَا خَرَجَ مِنْ شَفْتِي. <sup>٣٥</sup> مَرَّةً حَلَفْتُ بِقُدْسِي، أَنِّي لَا أَكْذِبُ لِدَاوُدَ: <sup>٣٦</sup> نَسْلُهُ إِلَى الدَّهْرِ يَكُونُ، وَكُرْسِيُّهُ كَالشَّمْسِ أَمَامِي. <sup>٣٧</sup> مِثْلَ الْقَمَرِ يُثَبَّتُ إِلَى الدَّهْرِ. وَالشَّاهِدُ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ». سِلَاةً. "

المرنم هنا يشير للرؤيا التي رآها ناثان النبي بخصوص داود وولادته لسليمان وذكرت كلماتها في (صم ٧: ١٢-١٧). ولكن هذه الكلمات المذكورة هنا مخصصة للمسيح فيها كثير لا يمكن أن يقال عن داود أو سليمان بل عن المسيح فقط. **حِينَئِذٍ كَلَّمْتَ بِرُؤْيَا تَقِيَّتِكَ** = يشير لرؤيا ناثان **جَعَلْتُ عَوْنًا عَلَى قَوِيٍّ** = اختار الله داود الذي رآه قوياً ودعمه ليصير ملكاً على شعبه . وهذه تقال عن المسيح الإله القدير القوي. وبعد تجسده خضع لضعف بشرية فجاج وعطش وتألم، بل جاءته ملائكة تقويه (لو ٢٢: ٤٣). فإله أعانه ليتم عمل الخلاص. والمسيح كان إنساناً كاملاً = **مُخْتَارًا مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ**. وفي (٢٠) **داود مُسِحٌ** والمسيح مُسِحٌ بحلول الروح القدس عليه. **عَبْدِي** = ألقى ذاته أخذاً صورة عبد (في ٢: ٧). **ذِرَاعِي تَشَدَّدُ** = الله أعطى لداود قوة ضد أعدائه. وقيل هذا عن المسيح (يو ١٤: ١٠). ولم يوجد عدو أذل داود (٢٢) والشيطان جَرَّبَ المسيح وغلبه المسيح. **أَجْعَلْ عَلَى الْبَحْرِ يَدَهُ** = سلطان المسيح على العالم. **وَعَلَى الْأَنْهَارِ يَمِينُهُ** = هم الرسل الذين نشروا الكرازة بقوة. **هُوَ يَدْعُونِي أَبِي** = هذه عن المسيح الابن بالطبيعة. **إِلَهِي** = بحسب الجسد يدعو الأب إلهه (يو ٢٠: ١٧). **أَجْعَلُهُ بَكْرًا** = هذه لا تقال عن داود وهو الصغير بين إخوته، إنما عن المسيح (رو ٨: ٢٩). وصارت كنيسته إخوة له بل جعلهم ملوكاً = **أَعْلَى مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ** (رؤ ١: ٥ ، ٦). **إِلَى الدَّهْرِ أَحْفَظْ لَهُ رَحْمَتِي** = رحمة الله لكنيسة المسيح هي إلى الدهر، وهي تعطي لكنيسة كعطية بإسم المسيح. وقوله **إِلَى الدَّهْرِ** فيه إشارة للكنيسة وليس لمملكة داود التي انتهت سنة ٥٨٦ ق.م. **وَأَجْعَلْ إِلَى الْأَبَدِ نَسْلَهُ** = نسل داود انتهى بموت صدقيا آخر ملوك يهوذا. ونسل المسيح هم المؤمنون نسله الروحي (عب ٢: ١٣). وعرش المسيح في قلوبهم فيحولها إلى سماء وعرشه وسط كنيسته لا نهاية له لأن كنيسته تنتقل من الأرض إلى السموات. وإبتداء من آية (٣٠) نسمع عن الأب الذي يؤدب أبناءه إن أخطأوا وتعوجوا. وهذا ما حدث مع نسل داود وما يحدث مع المؤمنين الآن. **كُرْسِيُّهُ كَالشَّمْسِ** = داود بدأ حكمه حوالي ١٠ قرون قبل الميلاد تقريباً، والشمس كانت قبله بألاف ملايين السنين، أما كرسي المسيح النوراني فهو أزلَى وقبل الشمس نفسها. والمسيح مشبه بشمس البر (ملاخي ٤) وكنيسته التي تستمد ضوءها منه مشبهة بالقمر = **مِثْلُ الْقَمَرِ يُنْبِتُ إِلَى الدَّهْرِ** = وكنيسته المسيح هي أيضاً ثابتة طالما الأرض والقمر موجودان.

الآيات (٣٨-٤٥) :- **"لِكِنَّكَ رَفَضْتَ وَرَدَلْتِ غَضِبْتَ عَلَى مَسِيحِكَ. <sup>١</sup>نَقَضْتَ عَهْدَ عَبْدِكَ نَجَسْتَ تَاجَهُ فِي التُّرَابِ. <sup>٢</sup>هَدَمْتَ كُلَّ جُدْرَانِهِ جَعَلْتَ حُصُونَهُ حَرَابًا. <sup>٣</sup>أَفْسَدَهُ كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ صَارَ عَارًا عِنْدَ جِيرَانِهِ. <sup>٤</sup>رَفَعْتَ يَمِينَ مَضَائِقِيهِ، فَرَحْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ. <sup>٥</sup>أَيْضًا رَدَدْتَ حَدَّ سَيْفِهِ، وَلَمْ تَنْصُرْهُ فِي الْقِتَالِ. <sup>٦</sup>أَبْطَلْتَ بَهَاءَهُ، وَأَلْقَيْتَ كُرْسِيَهُ إِلَى الْأَرْضِ. <sup>٧</sup>قَصَّرْتَ أَيَّامَ شَبَابِهِ غَطَيْتَهُ بِالْخَزْيِ. سِلَاةً."**

وصف للحالة المحزنة التي صار عليها كرسي داود بالذات بعد سقوط أورشليم وأسر ملوكها بواسطة ملوك بابل، وحرق وتدمير الهيكل وأورشليم كلها. ولذلك نفهم أن الوعود التي قيلت لداود باستمرار كرسيه للأبد كانت للمسيح وكنيسته.

الآيات (٤٦-٥٢):- " **حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ تَخْتَبِي كُلَّ الْاِخْتِبَاءِ؟ حَتَّى مَتَى يَتَّقِدُ كَالنَّارِ غَضَبُكَ؟** <sup>٧</sup> **أَذْكَرُ كَيْفَ أَنَا زَائِلٌ، إِلَى أَيِّ بَاطِلٍ خَلَقْتَ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ!** <sup>٨</sup> **أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلَا يَرَى الْمَوْتَ؟ أَيُّ يُنْجِي نَفْسَهُ مِنْ يَدِ الْهَآوِيَةِ؟ سِلَآة.** <sup>٩</sup> **أَيْنَ مَرَاحِمِكَ الْأَوَّلُ يَا رَبُّ، الَّتِي خَلَقْتَ بِهَا لِدَاوُدَ بِأَمَانَتِكَ؟** <sup>١٠</sup> **أَذْكَرُ يَا رَبُّ عَارَ عَبِيدِكَ الَّذِي أَحْتَمِلُهُ فِي حِضْنِي مِنْ كَثْرَةِ الْأَمَمِ كُلِّهَا،** <sup>١</sup> **الَّذِي بِهِ عَيَّرَ أَعْدَاؤُكَ يَا رَبُّ، الَّذِينَ عَيَّرُوا آثَارَ مَسِيحِكَ.** <sup>٢</sup> **مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. آمِينَ فَآمِينَ.** "

هي صرخة المرنم ليعيد الله مراحمه لشعبه، ويوقف غضبه عليهم. وقوله **أَنَا زَائِلٌ. إِلَى أَيِّ بَاطِلٍ خَلَقْتَ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ** = أي عمرنا قصير يا رب، فإذا لم تعف عن ذنوبنا في فترة حياتنا فسنهلك وتكون يا رب قد خلقتنا باطلاً. فلو خلق البشر لكي يكون مصيرهم الجحيم فباطل كانت خلقتهم. وفي (٤٨) إمتدت نظرة النبي من عقوبة الله لبيت داود إلى عقوبة الله للإنسان ككل. ولقد رأى أن البشر كلهم لهم نفس المصير وهو الموت. ولا يستطيع أحد أن ينجي نفسه من الهاوية. والمرنم يصرخ للرب ليرفع عار البشر عنهم. **الَّذِي أَحْتَمِلُهُ فِي حِضْنِي** = العار الذي لحقه ولحق كل البشر هو مؤلم للغاية، فهو ليس ضد البشر فقط، بل ضد الله وهذا ما يؤلم المرنم. كأن الله لا يجد طريقة ينقذ بها عبده. هذا العار يحمله المرنم في حضنه كمن يحمل ثقلاً رهيباً وهؤلاء الأعداء **عَيَّرُوا آثَارَ مَسِيحِكَ** = أي المؤمنين بكلامك (آثارك) وهم يسرون على آثارك. والأعداء مازالوا يعيروننا أين مسيحكم فيخلصكم. ويختم بقوله **مُبَارَكُ الرَّبِّ.**

## المزمور التسعون

## عودة للجدول

كاتب المزمور هو موسى، وكتبه غالباً بعد الخروج من مصر. وهو صلاة لموسى غالباً قد كتبها بعد أن عاقب الله الشعب على تذرهم وعدم إيمانهم وتمردهم عليه. والله عاقب الشعب بأن ماتوا كلهم في البرية ما عدا يشوع وكالب فقد دخلوا أرض الميعاد. ولقد رأى موسى ضربات الله ضد الشعب بسبب التذمر ورأى كيف أن غضبه رهيب.

الآيات (٢-١): - "يا رب، ملجأً كنت لنا في دورٍ فدورٍ. من قبل أن تولد الجبال، أو أبدأت الأرض والمسكونة، منذ الأزل إلى الأبد أنت الله."

قبل أن يبدأ موسى صلواته، يعترف أولاً لله بقوته وقدرته وحمايته لشعبه.

الآيات (٦-٣): - "تُرجع الإنسان إلى الغبار وتقول: «ارجعوا يا بني آدم». لأن ألف سنة في عينيك مثل يوم أمس بعد ما عبر، وكهزيع من الليل. جرفتهم. كسنة يكونون. بالغداة كعشب يزول. بالغداة يزهر فيزول. عند المساء يجز فيببس."

نجد موسى هنا يتواضع أمام الله ويعترف بضعف البشر، وإنما هم تراب ويرجعون إلى التراب بسبب خطيتهم وذلك بسبب عقوبة الله لآدم (تك ٣: ١٩). **ارجعوا يا بني آدم** = تفهم أن الله يقول أرجعوا إلى التراب الذي أخذتم منه ولكنها تفهم أيضاً بمعنى توبوا فلا يكون مصيركم التراب. وحتى لو عاش الإنسان ألف سنة فهي في عيني الله الأزلي الأبدى كلاً شئ = **مثل يوم أمس بعد ما عبر**. ولقد عاش آدم حوالي ١٠٠٠ سنة فأين هو الآن. ولو عاش الإنسان ١٠٠٠ سنة في الخطية ثم تاب يغفرها الله، بل ينساها الله، كأنها هزيع من الليل قد مر وانتهى. **جرفتهم. كسنة يكونون** = "الموت يأتي كطوفان يجرفهم" (هكذا جاءت الترجمة في الإنجليزية) والطوفان لا يبقى شيئاً أمامه. ومع أن الكل يعرف أنه سيموت إلا أننا نعيش كما لو كنا في حلم نتصور أنه لا ينتهي، ونحلم بأشياء كثيرة عظيمة كأننا سنعيش إلى الأبد، ويأتي الموت ليوقظنا من هذا الحلم. فالوقت يمر بالإنسان دون أن يشعر الإنسان به، كما يمر الوقت على الإنسان النائم دون أن يشعر به **كسنة يكونون** = السنة هي النوم. وحياة الإنسان قصيرة مثل عشب يزهر في الصباح ولكن سريعاً ما يأتي من يقطعه وسريعاً ما يجف ويموت ويفقد كل جماله. والإنسان حتى في نهاية حياته نجده ضعيفاً مثل العشب.

الآيات (١١-٧): - "لأننا قد فنيًا بسخطك وبغضبك ارتعبنا. قد جعلت آثامنا أمامك، خفياتنا في ضوء وجهك. لأن كل أيامنا قد انقضت برجزك. أفنيًا سنينا كقصة. أيام سنينا هي سبعون سنة، وإن كانت مع

**الْقُوَّةُ فَنَمَانُونَ سَنَةً، وَأَفْخَرَهَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ، لِأَنَّهَا تُفْرَضُ سَرِيعًا فَطَيْرٌ. ١١ مَنْ يَعْرِفُ قُوَّةَ غَضَبِكَ؟ وَكَخَوْفِكَ سَخَطِكَ."**

النبى هنا يعترف أمام الله بخطايا الشعب وأنهم يستحقون الألام التي وضعت عليهم. وأن أيامهم إنقضت في أحزان بسبب خطاياهم، ولتعرضهم لغضب وسخط الله **خَفِيَّاتِنَا فِي ضَوْءِ وَجْهِكَ** = على كل إنسان أن يعلم أنه في كل ما يعمل ويفكر فيه، هو مكشوف أمام الله. **أَفْنِينَا سِنِينَا كَقِصَّةٍ** = أي تنتهي سريعاً. وللأسف فهي قصة محزنة مؤلمة.

الآيات (١٢-١٧) :- "١٢ **إِحْصَاءَ أَيَّامِنَا هَكَذَا عَلِمْنَا فَنُوْتِي قَلْبَ حِكْمَةٍ.**

١٣ **ارْجِعْ يَا رَبُّ، حَتَّى مَتَى؟ وَتَرَأْفَ عَلَى عِبِيدِكَ.** ١٤ **أَشْبِعْنَا بِالْعَدَاةِ مِنْ رَحْمَتِكَ، فَنَبْتَهَجُ وَنَفْرَحُ كُلَّ أَيَّامِنَا.** ١٥ **فَرِحْنَا كَالْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَدْلَلْتَنَا، كَالسِّنِينَ الَّتِي رَأَيْنَا فِيهَا شَرًّا.** ١٦ **لِيُظَهِّرَ فِعْلَكَ لِعِبِيدِكَ، وَجَلَّالَكَ لِبَنِيهِمْ.** ١٧ **وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ الرَّبِّ إِلَيْنَا عَلَيْنَا، وَعَمَلُ أَيْدِينَا نَبِيَّةٌ.**"

صلاة موسى في الختام ليرأف الرب ويرفع غضبه عن شعبه. ومعنى آية (١٢) **إِطْنَا يَا رَبُّ أَنْ نَفْهَمُ أَنْ حَيَاتِنَا قَصِيرَةٌ فَنَكْفُ عَنْ عَمَلِ الشَّرِّ. وَالْقَلْبُ الَّذِي يَكْفُ عَنِ الشَّرِّ هُوَ قَلْبُ حِكْمَةٍ، الْقَلْبُ الْمُسْتَعِدُّ دَائِمًا لِهَذَا الْيَوْمِ الَّذِي يَقَابِلُ فِيهِ اللَّهُ هُوَ **قَلْبُ حِكْمَةٍ وَنَفْرَحُ كُلَّ أَيَّامِنَا** = من يحيا في التوبة لا يضمن حياته الأبدية فقط بل يحيا فرحاً كل أيامه. بل أفراحه بعد التوبة ستجعله ينسى أيام أحزانه بسبب الخطية = **فَرِحْنَا كَالْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَدْلَلْتَنَا** = حين نخطئ فالله يؤدب لنعود بالتوبة، وإذا عدنا يعطينا فرحاً. **لِيُظَهِّرَ فِعْلَكَ لِعِبِيدِكَ** = الله يتوبنا ويغير صورتنا فنصبح على صورة المسيح، وهذه الصورة تظهر قوة عمله في التغيير والتجديد وليس هذا فقط، بل هو يبارك فيما نعمله بأيدينا = **عَمَلُ أَيْدِينَا نَبِيَّةٌ عَلَيْنَا.** ولكن علينا أن نصلي لبارك الله في أعمالنا وجهادنا. فالله يعمل فينا لنتوب ونتغير إلى صورته ولكن هو يطلب الجهاد = **عَمَلُ أَيْدِينَا** = علينا أن نعمل من أجل خلاص نفوسنا فنتسكب علينا نعمة الله، فلا نعمة بدون جهاد. ونحن نجاهد ونصلي لينجح العمل. والنبى يكرر هذه الصلاة عمل أيدينا يثبت علينا **وَعَمَلُ أَيْدِينَا نَبِيَّةٌ** = لأننا لا نستحق لذلك نطلب بلحاجة أن ينظر الله إلينا نحن الغير مستحقين لمراحمه.**



## المزمور الحادي والتسعون

## عودة للحدول

## المزمور الحادي والتسعون (التسعون في الأجبية)

المزمور السابق لهذا المزمور مكتوب عنه أنه لموسى النبي، لذلك قال كثير من الدارسين أن هذا المزمور أيضاً لموسى النبي. وقال الآخريين بل هو لداود.

هذا المزمور نرى فيه عناية الله وحمانيته لأولاده المؤمنين به. وقيل أن كلمات هذا المزمور موجهة للسيد المسيح نفسه في ألامه، خصوصاً أن إبليس في تجربته للسيد استخدم آية من هذا المزمور **"لأنه يوصي ملائكته بك.."** وإبليس لم يكمل المزمور لأن فيه نبوة ضده وهذا ما صنعه السيد المسيح إذ داسه فعلاً بقدميه **"تطأ الأفعى وملك الحيات، وتسحق الأسد والتنين"** وهذا ما قاله الله للحية كعقوبة لها **"وَأَضَعُ عَدَاوَةَ بَيْنِكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ"** (تك ٣: ١٥). بل أعطى للمؤمنين به نفس السلطان **"أعطيتكم سلطاناً أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو"** (لو ١٠: ١٩). ونصلي هذا المزمور في الساعة السادسة لنذكر أنه مع أن السيد معلق على الصليب إلا أنه سينتصر ويدوس إبليس الحية القديمة.

عموماً نرى في هذا المزمور إنتصار المسيح على إبليس ومؤامراته، وإبليس كُنِيَ عنه هنا بعدة أسماء، فهو الصياد الذي يضع فخاً في طريق المؤمنين، ويأتي بالوبأ الخطر بل هو نفسه الوبأ الخطر (هو نوع من الموت المبيد) وقال عنه القديس بولس الرسول أن له سلطان الموت **"قَادُ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَمِ أَشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَلِكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيِ إِبْلِيسَ، (عب ٢: ١٤)**. وهو سهم يطير في النهار وهو خوف الليل وهلاك يفسد في الظهيرة وهو الأسد والصل والشبل والثعبان ولكنه مع كل هذا قد داسه السيد لحساب شعبه فقيل هنا يسقط عن جانبك ألوف وربوات (لو ١٩: ١٠). هو مزمور يعطي لكل منا إطمئنان وينزع كل خوف من أي مؤامرة شيطانية، أن الله سيعطي نصره لنا ولكنيستته.. كثيرين يصلون هذا المزمور دائماً وليس في الساعة السادسة فقط.

آية (١):- **"السَّاكِنُ فِي سِتْرِ الْعَلِيِّ، فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ يَبِيْتُ."**

**السَّاكِنُ فِي سِتْرِ الْعَلِيِّ = "السَّاكِنُ فِي عَوْنِ الْعَلِيِّ" (سبعينية). فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ يَبِيْتُ =** الله القدير يظل عليه ويستتر عليه من شمس النهار (حر الشمس يرمز للتجارب الشديدة) ومن مؤامرات الأعداء، بل ويعينه (سبعينية). لذلك يلوم السيد المسيح اليهود ويعاتبهم لأنهم رفضوا حمايته هذه لهم **"كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا"** (مت ٢٣: ٣٧). من يسلم نفسه لله يحفظه من كل ضرر، ومن كل مؤامرة شيطانية، أو هجوم لأي عدو.

كلمة **الساكن** فى أصلها تشمل الساكن والحماية. **فببيت** وهو مطمئن. من يرشم الصليب حول نفسه يحميه الله من كل حروب الشياطين (كان هناك مجموعة من الأولاد فى دير السريان، وقرروا أن يذهبوا لدير البراموس سيراً على الأقدام، وجاء عليهم المساء وهم فى طريقهم لدير البراموس، وأظلمت الشمس، فرسموا دائرة وأحاطوا الدائرة بعلامات الصليب وناموا داخل الدائرة. وحينما إستيقظوا صباحاً وجدوا عقارب ميتة حول الدائرة، أما هم فلم يمسهم سوء). لذلك يقول المرنم فى (مز ١٢٧: ٢) "بَاطِلٌ هُوَ لَكُمْ أَنْ تُبَكِّرُوا إِلَى الْقِيَامِ، مُؤَخَّرِينَ الْجُلُوسَ، أَكَلِينَ خُبْزَ الْأَتْعَابِ. لَكِنَّهُ يُعْطِي حَبِيبَهُ نَوْمًا". وهذه الأخيرة = **فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ بَيْبِتُ** = لا يحملهما ولا قلق. هنا نرى أن المرنم يسكن عند الله. والعجيب أن من يحفظ الوصية يسكن الله عنده كما يقول الرب يسوع "يأتى الأب والإبن ويصنعون عنده منزلاً" (يو ١٤: ٢٣). نحن فى المسيح نستريح فيه ويكون لنا قوة، وسلامنا لا يوجد إلا فيه أى الثابت فيه (يو ١٦: ٣٣). ومن هو الذى يثبت فيه؟ من يلتزم بالوصية هو الذى يجد الراحة. كما يرتاح أفراس الطيور تحت أجنحة الطير نفسه الذى يحميها. وفكرة أننى ساكن عند الله وهو ساكن عندى هذا يعطى للقلب السلام. فمن ذا الذى يستطيع أن يقترب من الله الساكن فى وأنا ساكن فى ستره. لذلك فهذا المزمور يملأ القلب سلاماً. هو مزمور سلام وإطمئنان ومعونة، فيه نحتبئ فى حضن إلهنا القوى ضابط الكل.

آية (٢):- "أَقُولُ لِلرَّبِّ: «مَلْجَأِي وَحِصْنِي. إِلَهِي فَأَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ»."

**أَقُولُ لِلرَّبِّ** = ماذا نقول لله فى الصلاة؟ هذا ما نؤمن به. والكلام الإيجابى أنت **ملجأى وحصنى** وقوتى وأبى وأنت تحبنى ... مثل هذه الصلاة تأتى بالسلام فهى تذكرنا بقوة إلهنا. ومن إيمانه ضعيفاً فليقل "يا رب أعن عدم إيمانى" (مر ٩: ٢٤). الله لنا سور من نار (زك ٢: ٥). وهو لنا مدينة ملجأ. فلا نثق فى قوتنا بل فيه نحتمى. \*ولكن كيف نكتشف الله كملجأ لنا فينمو إيماننا؟

يكون هذا بأن يسمح الله لنا ببعض الضيقات وينتشلنا منها فنرى يده القوية الحامية. ومع تكرار وتنوع الضيقات ينمو الإيمان وتزداد الخبرة بتعاملات الله القوى. خصوصاً أن الله يسمح بالضيقات لنصرخ إليه فنقترب منه، ومن يقترب من الله تتفتح عيناه فيرى أعماله "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت ٥: ٨). ولاحظ أن الله يعطى مع التجربة المنفذ، أى تعزيات وسلام لنحتمل التجربة (١كو ١٠: ١٣). ونقول عروس النشيد فى هذا "شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي" (نش ٢: ٦). فشماله تشير للتجارب ويمينه التى تحتضنى تشير للتعزيات. لذلك كانت البرية بالنسبة لشعب إسرائيل مدرسة الإيمان (راجع مقدمة سفر الخروج) فكان الإيمان ينمو مع كل تجربة. وكلما ينمو الإيمان والخبرة فى معاملات الله معنا لا نلجأ لسواه، يكون هو لنا ملجأ وحصن نحتمى به. إذا فهمنا أن التجارب هى وسيلة الله لنرى يده القوية فينمو إيماننا وأيضاً تعزياته المصاحبة للتجربة، لابد أن نضع أمام أعيننا الطريق للإستفادة من التجربة فينمو الإيمان، والطريق لهذا هو الشكر، فالتذمر تضيع معه تماماً الفائدة من التجربة إذ أن التذمر يقسى القلب، والقلب المتذمر يرفض التجربة فلا يرى يد الله "مُتَأَصِّلِينَ وَمَبْنِيِّينَ فِيهِ، وَمَوْطَدِينَ فِي الْإِيمَانِ، كَمَا عَلَّمْتُمْ، مُنْقَاضِينَ فِيهِ بِالشُّكْرِ" (كو ٢: ٧). لذلك قال القديس العظيم الأنبا بولا أول السواح "من يهرب من الضيقة يهرب من الله".

ونقول هناك وسيلتين أساسيتين لنمو الإيمان :- ١\* أن نقابل التجارب بشكر. ٢\* الخلوة الطويلة مع الله فنعطى الفرصة للروح القدس ليخبرنا عن هو المسيح، وكيف أنه يحبنا ويشهد لأرواحنا أننا أولاد الله المحبوبين (يو ١٦: ١٤ + رو ٨: ١٦) فنصرخ لله ونقول "يا أبا الآب" أى يا بابا - أبويا الآب [هى Abba Pater و Abba بابا بالعبرية و Pater هى أب باليونانية فالله هو أبو الكل يهوداً وأمم] ونسلم حياتنا كلها لله واثقين أن كل ما يسمح به هو للخير فهو صانع خيرات.

آية (٣):- "لَأَنَّهُ يُنَجِّيكَ مِنْ فَخِّ الصَّيَادِ وَمِنَ الْوَبَاِ الْخَطْرِ."

**الْوَبَاِ الْخَطْرِ** = مترجمة كلام باطل، أو كلمة مقلقة (سبعينية). فإبليس أوقع أباءنا آدم وحواء بكلامه المميت.

فألا عيب إبليس وكلامه المضلل يسقطنا في الانفصال عن الله وهذا هو الموت. وهكذا كل تعاليم الهرطقة. بل هناك كلمات تشكيك وتخويف وأخبار مزعجة تدفع لليأس. كما قال داود النبي "يَارَبُّ، مَا أَكْثَرَ مُصَابِقِيَّ! كَثِيرُونَ قَائِمُونَ عَلَيَّ. كَثِيرُونَ يَقُولُونَ لِنَفْسِي: «لَيْسَ لَهُ خَلَاصٌ بِإِلَهِهِ».. سِلَاة. أَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتُرْسُّ لِي. مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي. بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ، فَيُجِيبُنِي مِنْ جَبَلِ قُدْسِهِ" (مز ٣: ١-٤).

وعلينا بدلاً من أن نعطي أذاننا للكلام المقلق فلنتكلم مع الله كما فعل داود، والروح القدس يعطى سلاماً فى القلب لكل من يصلى. لذلك نجد داود النبي ينهى المزمور بقوله "لِلرَّبِّ أَلْخَلَاصُ. عَلَى شَعْبِكَ بَرَكَتُكَ". فلا نشاءم أو نخاف أو نضطرب فلنا الله حامياً لنا.

ويكون بهذا أن **الوَبَاِ الْخَطْرِ** هو الأخبار المقلقة المزعجة التى نتلقاها بالخوف فيضيع سلامنا الداخلى لذلك قيل عنها أنها مقلقة. والقلب الفاقد السلام لا تظهر فيه ثمار الروح (يع ٣: ١٨). وإذ ننقل هذا القلق وننشره للآخرين ننشر الخوف وسط الآخرين، بدلاً من أن نكون رسل للمسيح ننشر سلامه بين الناس بإيماننا وثقتنا فيه. ومن ينشر السلام بين الناس قال عنه رب المجد "طوبى لصانعى السلام لأنهم أبنا الله يُدْعَوْنَ" (مت ٥: ٩).

**فَخِّ صَيَادٍ** = الشيطان قد يدبر خطط لإسقاط أولاد الله وقد تودى للموت الجسدى أو الموت الروحى، أو أى نوع من الخسائر روحية كانت أو مادية. (هرطقات/ تشويه لتعليم الله/ خطايا وشهوات/ شكوك/ إشاعات/ مشاكل مدمرة لنا). ويستخدم رجاله من البشر فى نصب هذه الفخاخ. والفخ عادة يوضع بحيث يكون مخفياً عن عين الفريسة، ولكن لنتق أن الله لا يُخْفَى عليه شئ. ولكن لنتبث فى الله، والله فينا، فيكشف لنا الله عن الفخاخ المنصوبة لنا، بل هو ينقذنا من الفخ دون أن ندرك أن هناك فخ. كان المرئم ينظر إلى الله غير مهتم بالفخاخ ولا يلتفت للفخاخ المنصوبة لأنه يؤمن أن الله ينقذه دائماً، هو فى حماية إلهية. وكان الله ينقذه لأنه ينظر إليه "عَيْنَاي دَائِمًا إِلَى الرَّبِّ، لِأَنَّهُ هُوَ يُخْرِجُ رِجْلِي مِنَ الشَّبَكَةِ" (مز ٢٥: ١٥). لاحظ أنه ينظر إلى الله غير مهتم بالشبكة (الفخاخ المنصوبة له) فهو قد إختبر عمل الله الذى كان ينقذه دائماً. وهذا يحدث مع نمو الإيمان وزيادة الخبرات فى تدخل الله وإنقاذه لنا (راجع تفسير آية ٢).

آية (٤):- "بِخَوَافِيهِ يُظَلِّلُكَ، وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي. تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ."

وفى السبعينية فى وسط منكبيه يظلك = وهنا نرى صورة المسيح الراعى الصالح الذى يحمل خروفه على كتفيه. وهذا ما قاله موسى النبي عن حمل الله لشعبه خلال رحلتهم فى سيناء "كَمَا يُحَرِّكُ النَّسْرُ عُشَّهُ وَعَلَى فِرَاحِهِ يَرِفُّ، وَيَبْسُطُ جَنَاحَيْهِ وَيَأْخُذُهَا وَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنَاكِبِهِ، هَكَذَا الرَّبُّ وَحْدَهُ أَقْتَادُهُ" (تث ٣٢: ١١-١٢).

**خَوَافِيهِ** = هو الريش الناعم فى صدر الطائر (من تعاليم أبونا القمص تادرس يعقوب)، الذى يحيط به الطائر أفراخه الصغيرة التى لا تحتمل الريش الكبير. وهذه ترديد لقول الرب يسوع "كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا" (مت ٢٣: ٣٧).

وفى فلسطين نرى الراعى يحمل الخراف الصغيرة بطريقتين،

١\* إما على كتفيه. أو ٢\* فى جراب على صدره وذلك للخراف الصغيرة جداً.

\* وكلمة **حقه** قد تعنى بره أو عدله. فما يحمينى أن المسيح صُلب عنى ليستوفى عدل الله، فحمل عنى ما كنت أستحقه من عقوبة. بل صرت فى المسيح أحسب كاملاً (كو ١: ٢٨). فلنقل يا رب أنا غير قادر أن أحمى باراً فى هذا العالم، بل أنا أول الخاطئة، "وَلَا تَدْخُلْ فِي الْمَحَاكِمَةِ مَعَ عَبْدِكَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَنْبَرَّرَ قُدَّامَكَ حَيٌّ" (مز ١٤٣: ٢)، لكن فىك يا ربنا يسوع المسيح نتبرر ونستتر "لِأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتِكُمْ مُسْتَتْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ" (كو ٣: ٣). فلنختبئ فيه وهو يحمينى. البر الإلهى يحيطنى، فلا يستطيع عدو الخير أن يشتكى على (رو ٨: ٣٣-٣٤). لذلك يقول الرب "إثبتوا فى وأنا فىكم" (يو ١٥: ٤).

\* **تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ** = "عدله يحيط بك كالسلاح" (سبعينية). هذا هو الصليب الذى يحمينا، فالصليب ظهر فيه عدل الله ورحمته، فعلمة الصليب تحمينا.

\* وهذه تعنى أيضاً أنه إن إلتزمنا بأن نسلك فى وصاياه فهو يحمينا = **كثُرْسٌ وَمِجَنٌّ** = وهو يعطى المعونة لكى نسلك فى طريق الحق، فبدونه لن نقدر أن نفعل شئ (يو ١٥: ٥)، لذلك قال السيد المسيح فى صلاته الشفاعية للآب (يو ١٧: ١٧) "قدسهم فى حقك كلامك هو حق" وقدسهم أى خصصهم ليسلكوا فى الحق، وإحمهم من حرب إبليس فلا يضلوا.

\* **تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ** = His truth shall be your shield and buckler من يلتزم بالسلوك بالحق (وصايا الله) = **حَقُّهُ**، فالله يكون له معين وحماية = **ترسٌ ومجنٌ**. كما قال الله لإبراهيم "لَا تَخَفْ يَا أَبْرَاهِمَ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا" (تك ١٥: ١).

إذاً ضع فى قلبك أن تلتزم بالوصية التى هى حق، والله سيحميك من شرك العدو الذى سيحاول أن يغيرك لتحديد عن طريق الحق.

إذاً الملخص أن معنى **الترس والمجن** الذى يحمينا:-

(١) أن المسيح **الحق** "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يو ١٤: ٦). بصليبه إستوفى عدل الله وحمل العقوبة

عنى، فلا يستطيع عدو الخير أن يشتكى على. طالما أنا فى المسيح الحق فأنا مستتر فيه.

(٢) علامة الصليب تحمينا كالسلاح.

٣) كل من يثبت فى المسيح يصير كاملاً، وبلا لوم، وبلا دينونة (كو: ١: ٢٨ + أف: ١: ٤ + رو: ٨: ١).  
لذلك يقول الرب "إثبتوا فىّ وأنا فىكم" (يو: ١٥: ٥).

٤) كيف نثبت فى المسيح؟ نجاهد ونتغصب بأن نسلك فى الحق (مت: ١١: ١٢)، أى نلتزم بالوصايا. وهكذا يكون الله لنا معين = **ثَرَسٌ وَمَجَنٌّ**.

الآيات (٥-٨) :- "لَا تَخْشَى مِنْ خَوْفِ اللَّيْلِ، وَلَا مِنْ سَهْمٍ يَطِيرُ فِي النَّهَارِ، وَلَا مِنْ وَبَاٍ يَسْلُكُ فِي الدُّجَى، وَلَا مِنْ هَلَاكِ يُفْسِدُ فِي الظَّهِيرَةِ. <sup>٧</sup> يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفٌ، وَرِبَوَاتٌ عَنْ يَمِينِكَ. <sup>٨</sup> إِنْمَا بَعِينُكَ تَنْظُرُ وَتَرَى مُجَازَاةَ الْأَشْرَارِ."

هنا نرى المناعة ضد الأخطار المذكورة (ولكن ثق أنه لن تغرق السفينة والمسيح فيها). المرمن يضع أمام عينيه عناية الله بشعبه في مصر، ونجاتهم من كل مؤامرات وإضطهادات فرعون (رمز لإبليس)، ونجاتهم من الضربات التي لحقت بالمصريين، أى الخبرات السابقة فى حماية الله لنا. ونفهم أن "يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَالْإِلَهَ الْأَبَدِيَّ" (عب: ١٣: ٨)، أى أنه كما كان الله يحمى شعبه فى سيناء فهو سيحمينا فى برية هذا العالم. وهكذا فهمها المرمن.

**خَوْفِ اللَّيْلِ** = الليل هو المجهول أو الخيانة المجهولة والمؤامرات الخفية أو المفاجئات. ولكن عند الله لا توجد مفاجئات ولا مجاهيل. فالله يرى كل شئ وقادر على حمايتنا كما يقول القديس بولس الرسول "وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عَرِيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنِي ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا" (عب: ٤: ١٣).

**سَهْمٍ يَطِيرُ فِي النَّهَارِ** = المقاومة الظاهرة فى العلن، أى حرب معلنة صراحة ضدنا.

**وَبَاٍ يَسْلُكُ فِي الدُّجَى** = أى هجمات القوات الشريرة المضادة فى نصف الليل، بينما الإنسان نائم. إشارة لمن هو فى غفلة غير مستعد لحرب تأتى عليه من أحد. بل هى خطية تبدأ صغيرة وتتسلل بين الناس حتى تصير وباً منتشر والناس غافلون.

**هَلَاكِ يُفْسِدُ فِي الظَّهِيرَةِ** = تراخي الإنسان وإستسلامه للشبع واللذات وشهوة الجسد، هذا يدفع للفساد = **يُفْسِدُ**. ولنتساءل متى سقط داود النبى؟ \*١ حينما كف عن رعاية الغنم والتأمل فى عمل الله وترنيم المزمير أثناء رعايته للغنم. و \*٢ عندما كف عن النزول للحرب (كف عن الجهاد) وأخذ يتمشى على سطح بيته.

ومن يحتمي بالله يسقط كل مقاوميه عن يساره وعن يمينه، فهناك ضربات يسارية (شهوات وخطايا) وهناك ضربات يمينية (بر ذاتي، والظن أننى أفضل من الناس). عدو الخير يقاتل كل الأوقات فى الليل وفى النهار وفى الظهيرة. يحارب فى الخفية والعلن. ولكن كل تجربة بسماح من الله، والله يأتى فى الهزيع الرابع. وكل ضيقة ستمر وتنتهى. لن يسمح الله بأن تلحقك أى أذية بسبب أى مؤامرة يدبرها الأشرار ضدك، وستكتشف يد الله التى تحميك. وذلك لأنك **ساكن فى عون و ستر العلى**. ولكن قد يسمح الله بأن تصيبك مؤامرة يدبرها الأشرار ضدك! لكن ثق أن هذا سيكون لخيرك : \*١ لتزى يد الله فينمو إيمانك. أو \*٢ لتتقنتك وتأديبك (أيوب كمثال). أو \*٣ لتمنع عنك خطية تفقد بسببها خلاص نفسك كشوكة الجسد لبولس الرسول (٢كو: ١٢: ٧).

وضع أمام عينيك دائماً أن الله صانع خيرات ويؤدب ويوبخ كل من يحبه "لَأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يُقْبَلُهُ" وأيضاً "إِنِّي كُلُّ مَنْ أَحْبَبُهُ أُؤَيِّدُهُ وَأُؤَدِّبُهُ. فَكُنْ غَيْرًا وَتُوبْ" (عب ١٢: ٦ + رؤ ٣: ١٩). وحينما يسمح الله بتجربة ليؤدبنا يأتى الشيطان الكذاب ليووسوس فى أذاننا كذباً أن الله قاسى ولا يحبنا، وهذا ما فعلته زوجة أيوب فهى كانت تثيره ضد الله بإيحاء من الشيطان. وعلينا أن نصدق قول الله أن التجربة هى للتأديب وليست قسوة من الله أو رفضاً لنا من الله، ولا نصدق الحية كما فعلت أمانا حواء فسقطت.

**إِنَّمَا بَعَيْنَيْكَ تَنْظُرُ وَتَرَى مُجَازَاةَ الْأَشْرَارِ** = الدولة الرومانية حشدت قوتها ضد المسيح وماذا كانت النهاية؟  
١\* كانت نهاية الأباطرة العشرة الذين أثاروا الإضطهاد ضد المسيحية بشعة. ٢\* بل وأيضاً فقد تحولت الإمبراطورية للمسيحية.

**يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفٌ، وَرِبَوَاتٌ عَنْ يَمِينِكَ** = لاحظ أنه وضع للأعداء الذين يضربوننا بالضربات اليسارية **ألف** وللأعداء الذين يضربوننا بالضربات اليمينية **ربوات** = عشرات الألوف. الضربات اليسارية هى الشهوات الخاطئة ومخالفة الوصايا، أما اليمينية فهى البر الذاتى والإحساس بالتفوق عن الآخرين عن إستحقاق، مثل هذا لا ينسب الفضل لله الذى أعطاه هذا الفضل عن الآخرين بل ينحرف إلى الكبرياء والإنتفاخ. والضربات اليمينية أصعب، فنجد أن حزقيا الملك لم يسقط أمام حرب الأشوريين، لكنه سقط بضربة يمينية، إذ جاءه أمراء بابل يمدحونه لأنه كان السبب فى رجوع الشمس إلى الوراء فإنتفخ فسقط. وداود نفسه نجده قد ظل ثابتاً أمام إضطهاد شاول ومحاولات قتله، ولكنه سقط فى الزنى والقتل بعدما إرتاح وصار ملكاً عظيماً وأخضع كل أعداءه. لذلك أعطى المرمن للضربات اليمينية **ربوات** ولليسارية **ألف**.

الآيات (٩-١٠) :- "لَأَنَّكَ قُلْتَ: «أَنْتَ يَا رَبُّ مَلْجَايَ». جَعَلْتَ الْعَلِيَّ مَسْكَنَكَ،<sup>١٠</sup> لَا يُلَاقِيكَ شَرٌّ، وَلَا تَدْنُو ضَرْبَتُهُ مِنْ خَيْمَتِكَ".

هذه راجعة للآيات السابقة .. لَا تَخْشَى مِنْ خَوْفٍ .... يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ .... هنا نتساءل من هو الذى لا يخشى بل ويسقط أعداءه حوله؟

**لَأَنَّكَ قُلْتَ أَنْتَ يَا رَبُّ مَلْجَايَ** = هذه قال عنها داود فى مزمور آخر "الْمُنْتَوِكُلُونَ عَلَى الرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيُونَ، الَّذِي لَا يَتَرَعَّرُ" (مز ١٢٥: ١).

ولكن متى يحميننا الله؟ حينما نثق فيه ونتكل عليه كملجأ لنا. وهذا يحتاج إيماناً قوياً. لكن تعال الله بعدم إيمانك أو ضعف إيمانك وقل له "أعن عدم إيمانى" (مر ٩: ٢٤). وهو قادر أن يشفى عدم إيمانك أو ضعفه، راجع تفسير (الآية ٢) من هذا المزمور.

**جَعَلْتَ الْعَلِيَّ مَسْكَنَكَ** = إن من يسكن حصناً يكون مطمئناً، فكم وكم من يجعل العلي مسكنه. وهذا يعنى الإلتصاق الدائم بالله والجهد فى حفظ الوصايا.

**لَا يُلَاقِيكَ شَرٌّ** = قد تصادفنا تجارب (أيوب مثلاً) ولكنها للخير وليست للشر.

**وَلَا تَدْنُو ضَرْبَةً مِنْ خَيْمَتِكَ** (الخيمة هي الجسد وراجع تفسير ٢كو ٥: ١) = لاحظ أن الشيطان لم يضرب جسد أيوب إلا حينما سمح الله له بهذا. وإذا كانت الضربة بسماع من الله فهي للخير، لأن الله صانع خيرات. وهذا ما كان فعلاً، وكانت تجربة أيوب لشفائه من البر الذاتي وبالتالي خلاص نفسه. وكانت شوكة الجسد عند بولس الرسول لحمايته من الكبرياء.

الآيات (١١-١٢): - **"لَأَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طَرَفِكَ. <sup>١٢</sup> عَلَى الْأَيْدِي يَحْمِلُونَكَ لِئَلَّا تَضُدَّ بِحَجَرِ رِجْلِكَ."**

نرى هنا حراسة الملائكة لنا (عب ١: ١٤). وحاول إبليس بهذه الآية أن يستدرج مخلصنا لفخ الكبرياء فيطرح نفسه من جناح الهيكل إلى أسفل. ورد عليه المخلص "لا تجرب الرب إلهك". وعموماً فالمسيح لا يحتاج لمعونة الملائكة فهو ربهم، ولكن هذه الآية مفيدة للقديسين، هؤلاء يحتاجون لحماية الملائكة. ولاحظ كذب إبليس فهو كذاب وأبو الكذاب (يو ٨: ٤٤)، فالآية لم تقل إلقى نفسك والملائكة تحملك، بل قال أن الملائكة ستحفظك لو تعثرت رجلك. لذلك قال له المسيح "لا تجرب الرب إلهك" (مت ٤: ٦).

آية (١٣): - **"عَلَى الْأَسَدِ وَالصِّلِ تَطُّ. الشَّبَلُ وَالثُّغْبَانُ تَدُوسُ."**

هي نفسها "ها أنا أعطيتكم سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو، ولا يضركم شيء" (لو ١٠: ١٩). **فالأسد** هو الشيطان في قوته "أضحوا وأسهرُوا. لِأَنَّ إِبْلِيسَ حَضَمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ" (١بط ٥: ٨). **وَالثُّغْبَانُ** هو الشيطان في مكره وخبثه، "في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لويثان، الحية الهاربة. لويثان الحية المتحوية، ويقتل التين الذي في البحر" (إش ٢٧: ١). وأيضاً "فطرح التين العظيم، الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان، الذي يضل العالم كله، طرح إلى الأرض، وطرحته معه ملائكته" (رؤ ١٢: ٩). وأيضاً "فقبض على التين، الحية القديمة، الذي هو إبليس والشيطان، وقبده ألف سنة، وطرحه في الهاوية وأغلق عليه" (رؤ ٢٠: ٢).

وراجع (أف ٦: ١٢). وكيف ندوسه [١] بالتواضع [٢] ضبط النفس [٣] التعفف.. هذا هو جهادنا. ولكننا ندوسه بقوة المسيح ونعمته حينما يكون لنا جهاد (عب ١٢: ٤). الشيطان يخيفك بمكره كحية، وبزئيره كأسد. ولكنه كاذب وليس له قوة أن يغلبك. بل نحن نغلبه بإسم يسوع.

الآيات (١٤-١٦): - **"لَأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أَنْجِيهِ. أَرْفَعُهُ لِأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي. <sup>٥</sup> يَدْعُونِي فَاسْتَجِيبُ لَهُ، مَعَهُ أَنَا فِي الصِّيقِ، أَنْقِذْهُ وَأَمَجِّدْهُ. <sup>٦</sup> مِنْ طُولِ الْأَيَّامِ أَشْبِعُهُ، وَأَرِيهِ خَلَاصِي."**

**لَأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أَنْجِيهِ** = هنا الله الذي يتكلم ويعطينا وعد. ولكن لنتساءل بصراحة هل نحن نتعلق بالله ونتكل عليه وحده وليس على البشر والمال ... إلخ. وإن لم تكن هكذا، تعالوا لنتصق بالله ونناديه في صلاة متواصلة بلا إنقطاع.

الله لم يعدنا بأنه لا أفعى ولا أسد يحاربانا بل أعطانا وعدا أن ينقذنا وندوس الحيات.  
**مِنْ طُولِ الْأَيَّامِ أَشْبَعُهُ، وَأَرِيهِ خَلَاصِي** = كانت البركة الموعود بها فى العهد القديم هى بركة مادية (تطول أيامك على الأرض/ ترى بنيك وبنى بنيك ... كما جاء فى الوصية الخامسة أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي أعطيك الرب الهك" (خر ٢٠ : ١٢). أما بركات العهد الجديد فقد صارت تشمل البركات الروحية والمادية.

على الأرض	<b>طول الأيام</b> = بركات روحية ومادية وشبع من شخص المسيح.	<b>أريه خلاصى</b> = ثمار الروح غل ه وهذه كعربون لما فى السماء.
فى السماء	<b>طول الأيام</b> = حياة بلا نهاية.	<b>أريه خلاصى</b> = فرح ومجد أبدى.



## المزمور الثاني والتسعون

### عودة للحدول

عنوان المزمور أنه تسبحة ليوم السبت، جعل بعض الدارسين يقولون أن داود هو الذي كتبه ليستعمل في أيام السبت في التسابيح في الهيكل.

يوم السبت هو راحة من العمل وتزداد فيه الصلوات والذبائح والتسابيح ولنلاحظ:

١. أيام العمر على الأرض هي أيام عمل (سنة أيام) يعقبها الراحة في الفردوس. ويوم السبت هو إشارة لهذه الراحة من أتعاب الأرض (عب ٤: ١٠).
٢. تزداد التسابيح يوم السبت إشارة لأبديتها التي ستكون كلها أفرح وتسابيح.
٣. السبت رمز للأحد الذي حصلنا فيه على الراحة الحقيقية من عبودية إبليس والخطية.

الآيات (٣-١):- "حَسَنٌ هُوَ الْحَمْدُ لِلرَّبِّ وَالتَّرْتُّمُ لاسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيِّ. <sup>٢</sup> أَنْ يُخْبَرَ بِرَحْمَتِكَ فِي الْعَدَاةِ، وَأَمَانَتِكَ كُلَّ نَيْلَةٍ، <sup>٣</sup> عَلَى ذَاتِ عَشْرَةِ أوتارٍ وَعَلَى الرَّبَابِ، عَلَى عَزْفِ الْعُودِ."

حينما نفهم عمل الله الخلاصي لنا علينا أن نشكره = حَسَنٌ هُوَ الْحَمْدُ لِلرَّبِّ. وأن نسبحه = التَّرْتُّمُ لاسْمِكَ وأن نخبر الناس بمراحمه = أَنْ يُخْبَرَ بِرَحْمَتِكَ. أن نسبحه بحواسنا الداخلية والخارجية = عَشْرَةَ أوتارٍ. وبكل قوة النفس والجسد والروح = الرَّبَابِ وَالْعُودِ.

الآيات (٦-٤):- "لَأَنَّكَ فَرَحْتَنِي يَا رَبُّ بِصَنَائِعِكَ. بِأَعْمَالِ يَدَيْكَ أَبْتَهَجُ. <sup>٥</sup> مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبُّ! وَأَعْمَقَ جِدًّا أَفْكَارَكَ! الرَّجُلُ الْبَلِيدُ لَا يَعْرِفُ، وَالْجَاهِلُ لَا يَفْهَمُ هَذَا."

ماذا قدم الله لنا لنسبحه؟ فَرَحْتَنِي يَا رَبُّ بِصَنَائِعِكَ = بتجسده وفدائه لنا فأعطانا راحة حقيقية (سبت) وأعطانا خلقة جديدة. ومن أعطاه الله بصيرة سيدرك عظم عمله. أما الذي إنشغل بالعالم يفقد إستنارته ويصير بليداً جاهلاً، لا يرى فيما عمله الله له شئ عجيب يستحق التسبيح، فهو لا يشبع سوى بالماديات = الرَّجُلُ الْبَلِيدُ ، الْجَاهِلُ، لَا يَعْرِفُ وَلَا يَفْهَمُ = هذا هو الفاقد حواسه الداخلية. هذا لا يدرك حكمة الله التي أعدت لنا راحة أبدية، بل يعيش يطلب ماديات فانية ويحسد الأشرار الذي حصلوا على هذه الماديات أو الملمات الأرضية.

آية (٧):- "إِذَا زَهَا الْأَشْرَارُ كَالْعُشْبِ، وَأَزْهَرَ كُلُّ فَاعِلِي الْإِثْمِ، فَلِكَيْ يُبَادُوا إِلَى الدَّهْرِ."

هنا المرئم يوجه رسالة للجاهل، أن لا يحسد الأشرار على ما حصلوا عليه من ماديات وحسيات، فكل ما في العالم إلى زوال حتى الإنسان وما يملك. ثم يطلب منه أن يوجه نظره إلى الله الأبدية.

آية (٨):- "أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَمَتَّعَالٍ إِلَى الْأَبَدِ."

من يعطي حياته للماديات الفانية يصير فانياً مثلها، أما من يتحد بالله المتعالى الأبدى فيرفعه للسماويات ويحيا معه في الراحة إلى الأبد. وقوله متعال هنا هو في مقابل تفاهة كل ما فى الأرض .

الآيات (٩-١١):- "لَأَنَّهُ هُوَذَا أَعْدَاؤُكَ يَا رَبُّ، لَأَنَّهُ هُوَذَا أَعْدَاؤُكَ يَبِيدُونَ. يَتَبَدَّدُ كُلُّ فَاعِلِي الإِثْمِ. <sup>١٠</sup> وَتُنْصَبُ مِثْلَ النَّبْرِ الْوَحْشِيُّ قَرْنِي. تَدَهَّنْتُ بِرِزْتِ طَرِيٍّ. <sup>١١</sup> وَتُنْبَصِرُ عَيْنِي بِمُرَاقِبِي، وَبِالْقَائِمِينَ عَلَيَّ بِالشَّرِّ تَسْمَعُ أَدْنَائِي."

مرة ثانية المرنم يكرر وبعبارات أخرى أن من يختار طريق الرب ينجح، أما من يختار طريق الشر لا بد وسينكسر. **فَاعْدَاءُ اللَّهِ يَبِيدُونَ** = لأنهم اختاروا العالم البائد. أما أولاد الله فسيعطيهم قوة = **مِثْلَ النَّبْرِ الْوَحْشِيِّ**. وشباب وحيوية = **تَدَهَّنْتُ بِرِزْتِ طَرِيٍّ**. نجد هنا أن أولاد الله الذين إختاروا الله نصيباً لهم، لهم قوة ونشاط على مقاومة أعدائهم وغلبتهم. **وَتُنْبَصِرُ عَيْنِي بِمُرَاقِبِي** = يعطيه الله عينان تبصران كل من يراقبه ليؤذيه. ويعطيه أذنان لسمع ويعرف القائمين عليه بالشر. أي أن هناك من الأشرار من يقاوم الصديقين، ولكن هذا لا يزعجهم، فهم لهم قوة ضدهم، وهم سوف يعطيهم الله الحواس التي يدركون بها كل مؤامرات الأشرار ضدهم، بل سيدخلون في معارك ضد الأشرار يخرجون منها وقد تجددت حيويتهم ونشاطهم، حين يرون كيف أن الله سيتمجد في هؤلاء الأعداء **وَتُنْبَصِرُ عَيْنِي بِمُرَاقِبِي** = سوف أرى كيف أن الله سوف يعاقبهم وسوف أسمع بأعماله العجيبة وذراعه القوية ضدهم وهذا يجدد حيويتي.

الآيات (١٢-١٥):- " <sup>١٢</sup> الصِّدِّيقُ كَالنَّخْلَةِ يَزْهُو، كَالأَرزِ فِي لُبْنَانَ يَنْمُو. <sup>١٣</sup> مَعْرُوسِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي دِيَارِ إلهِنَا يَزْهَرُونَ. <sup>١٤</sup> أَيْضًا يَثْمِرُونَ فِي الشَّيْبَةِ. يَكُونُونَ دِسَامًا وَخُضْرًا، <sup>١٥</sup> لِيُخْبِرُوا بِأَنَّ الرَّبَّ مُسْتَقِيمٌ. صَخْرَتِي هُوَ وَلَا ظَلَمَ فِيهِ."

نرى هنا كيف أن أولاد الله يكونون مثمريين فرحين مزدهرين، نامين **الصِّدِّيقُ كَالنَّخْلَةِ يَزْهُو** = النخلة أطول الأشجار وتنمو مستقيمة . إشارة للحياة السمائية التي يحيا فيها أولاد الله، وحين قال كالنخلة إمتد بصره لما هو أطول من النخلة وقال **كَالأَرزِ فِي لُبْنَانَ يَنْمُو** = فأولاد الله في نمو دائم وفي ارتفاع مستمر في اتجاه السماويات. يرفعون أفكارهم عن الأرضيات. **والأَرزِ** هو أطول الأشجار وأكثرها عمراً. وحياة الأبرار هي حياة ممتدة إلى الأبدية. والأرز شجر قوي جداً إشارة لقوة الأبرار. **وَالنَّخْلَةُ** شجرة مثمرة وخضراء دائماً وهكذا أولاد الله، وثمار النخلة ثمار حلوة الطعم. ونقارن مع الأشرار الذين يزهرون كالعشب (آية ٧) سريعاً ما يقطع ويجف. أما النخل فيعيش طويلاً والشتاء لا يجعله يفقد خضرته. والنخل ينمو ببطء وهكذا أولاد الله ينمون تدريجياً بل قيل عن المسيح أنه كان ينمو. ولأن ثمار النخيل عالية يصعب على الوحوش أن يصلوا لها ويصعب على إبليس أن يصل إلى أولاد الله. ولكن المسيح يحب أن يطلع على نخيل أولاده ليفرح بثمارهم (نش ٧: ٧ ، ٨). ويقال أن نواة البلح صلبة إشارة لصلابة إيمان المؤمن. والبلح له ألوان كثيرة إشارة لتعدد ثمار ومواهب المؤمنين، لكن داخل البلحة دائماً أبيض إشارة لنقاوتهم. وأغصان النخيل تستعمل كعلم للذين يغلبون في جهادهم (يو ١٢: ١٣ +

رؤ ٧:٩). والأبرار **مَغْرُوسِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ** = لا يتركون كنيسته ولاحظ سمات أولاد الله فهم **يُثْمِرُونَ فِي الشَّيْبَةِ** ، فالله يجدد مثل النسر شبابهم. **يَكُونُونَ دِسَامًا** = مملوئين ويشبعون غيرهم.

## المزمور الثالث والتسعون

## عودة للجدول

## المزمور الثالث والتسعون (الثاني والتسعون في الأجبية)

الترجمة السبعينية تشير أن داود هو كاتب هذا المزمور.

هذا المزمور يضع أمامنا كرامة وعظمة مملكة الله، ورعب أعدائه وتعزية المؤمنين به. والله هو ملك العالم كله، سواء المؤمنين أو غير المؤمنين، من يعرفوه أو من ينكرون وجوده أو حتى الوثنيين، هو يشرق شمس على الأبرار والأشرار، الله هو الذي خلق المسكونة وثبتها. ولكننا نسمع هنا **الرب قد ملك** = وحرفياً قد صار ملكاً وفي هذا إشارة لأن المسيح ملك على كنيسته وعلى قلوب شعبه بصليبه. لذلك فهذا المزمور يحدثنا عن ملك الله على العالم كله، ثم ملكه على كنيسته، يقدسها ويحفظها وملك المملكتين دُفِعَ إلى المسيح.

ونصلي هذا المزمور في الساعة السادسة التي صُلبَ فيها المسيح فبصليبه ملك علينا. ولبس الجلال وسحق الشيطان وكل جنوده. هذا المزمور لا يتكلم عن الألام التي لحقت برب المجد ولكنه يتكلم عن الأمجاد خصوصاً بعد القيامة.

آية (١):- " **الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. لَيْسَ الْجَلَالُ. لَيْسَ الرَّبُّ الْقُدْرَةُ، انْتَرَزَ بِهَا. أَيْضًا تَثَبَّتِ الْمَسْكُونَةُ. لَا تَتَزَعُزَعُ.** "

**الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ** = الرب هو ملك الملوك، ضابط الكل. هو يملك على كل الخليقة، ويدين كل الخليقة، قبل وبعد الفداء. لكن قوله **الرب قد ملك** هو إشارة لملك من نوع جديد. ملك الرب على كنيسته التي حررها، وكنيسته خضعت له عن حب.

قبل الصليب كان الشيطان قد إستعبد البشر، وبعد الصليب إسترد المسيح شعبه واشتره بدمه ليحررهم من إبليس ويملك هو عليهم. وهذا غير ملكه الأزلي على كل العالم. **لَيْسَ الْجَلَالُ. لَيْسَ الرَّبُّ الْقُدْرَةُ** = حين أظهر قوته في خلاص أتباعه، تحقق الكل أنه ملك. والجلال الذي لبسه هو جسده المجد الذي قام به من الأموات ثم صعد به إلى السموات ليجلس به عن يمين الأب. لقد ظهر الآن قوة لاهوته في جسده بعد أن كان قد أخلى ذاته آخذاً صورة عبد. وثبت كنيسته حتى لا تتزعزع = **تَثَبَّتِ الْمَسْكُونَةُ** = بعد أن إنتشرت الكنيسة في كل المسكونة. وكانت المسكونة أي كل بني آدم مضطربين كالعريان يتخبطون في الضلال الذي زرعه إبليس فنبت المسيح كنيسته على صخرة الإيمان به، ولن تقدر أبواب الجحيم أن تززعها. الله أعطى آدم جسداً له جلال وبهاء، ولكنه بالخطية تعرى وفقد جلاله، فجاء المسيح وأخذ جسده من آدم ليتعري هو ثم يلبس الجلال، ليلبسنا نحن إياه بعد أن فقدناه. ولم يلبس فقط جسداً ممجداً بل قدير قادراً على أن يرعب أعدائه.

آية (٢):- " **كُرْسِيَّكَ مُثَبَّتَةٌ مِنْذُ الْقَدَمِ. مِنْذُ الْأَزَلِ أَنْتَ.** "

**كُرْسِيِّكَ مُثَبَّتَةً مِنْذُ الْقَدَمِ. مِنْذُ الْأَزَلِ أَنْتَ.** = هذا الكلام موجه لمن قيل له في آية (١) أنه صار ملكاً، فمع أنه تنازل وأخلى ذاته أخذاً صورة عبد، لكنه هو يهوه، الله الذي **كُرْسِيَهُ** = عرشه ثابت من قبل تجسده وهو أزلي لا بداية له، وأيضاً أبدي. وهذه الآية نفسها تقريباً في (مز ٦:٤٥ + عب ٨:١ وبنفس المفهوم ايو ١:١ ، ٢) ونصلي بهذه الآية في الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة العظيمة، ساعة دفن المسيح لنذكر أنه هو الله الأزلي الأبدي الجالس على عرشه.

آية (٣):- **"رَفَعَتِ الْأَنْهَارُ يَا رَبُّ، رَفَعَتِ الْأَنْهَارُ صَوْتَهَا. تَرْفَعُ الْأَنْهَارُ عَجِيجَهَا."**  
**الأنهار** = تشير للروح القدس (يو ٧:٣٧-٣٩). الذي عمِلَ في الرسل فارتفعت أصواتهم في كل المسكونة = **تَرْفَعُ الْأَنْهَارُ عَجِيجَهَا**. لتنتشر مملكة المسيح لقد إنتشر تلاميذ المسيح في كل المسكونة، وكل منهم يفيض من بطنه نهر ماء ليحيي المائتين من غير المؤمنين الوثنيين. **الأنهار** هنا هي التي ترفع صوتها، والأنهار تشير لعمل الروح القدس في المؤمنين. والأصوات هنا هي أصوات تسبيح المؤمنين على الخلاص الذي نالوه.  
**عجيجها** = العجيج هو صوت عالٍ، صوت تسابيح مرفوعة من لسان ومن كل أمة.

آية (٤):- **"مِنْ أَصْوَاتِ مِيَاهِ كَثِيرَةٍ، مِنْ غِمَارِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، الرَّبُّ فِي الْعُلَى أَقْدَرُ."**  
**مِنْ أَصْوَاتِ مِيَاهِ كَثِيرَةٍ** = المياه هنا غير المياه في الآية السابقة. هنا هي مياه **أمواج البحر**. والبحر يشير للعالم الذي هاج ضد المسيح وكنيسته، المياه هنا هي أصوات هياج العالم على كنيسة المسيح. لم يسكت إبليس أمام انتشار ملكوت الله، بل هاج وأهاج العالم ضد الكنيسة، وثار الإضطهاد ضد الكنيسة = **غِمَارِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ** "عجيبه هي أهوال البحر" (سبعينية) وتترجم أيضاً "الأمواج العاتية التي ترتطم بالصخور" وغمار من يغمر أي أن الأمواج كانت عاتية وكالطوفان غمرت كل شيء. ولكن هنا آية تعطي إطمئنان = **فِي الْعُلَى أَقْدَرُ**. أي الله في العلى هو أقدر وأعظم من مؤامرات إبليس وحروبه. والدليل إستمرار الكنيسة بعد كل هذه المؤامرات الشيطانية. **الْبَحْرِ** هو إشارة للعالم باضطرابه وشدائده ومحنه وشهوته (الماء المالح).

آية (٥):- **"شَهَادَاتُكَ ثَابِتَةٌ جِدًّا. بِبَيْتِكَ تَلِيْقُ الْقَدَاسَةُ يَا رَبُّ إِلَى طُولِ الْأَيَّامِ."**  
**شَهَادَاتُكَ ثَابِتَةٌ جِدًّا** = كل النبوات التي قيلت عن المسيح تحققت تماماً. **بِبَيْتِكَ تَلِيْقُ الْقَدَاسَةُ** = لقد حررنا المسيح واشترانا وملك علينا وصرنا شعبه فما هو واجبنا؟ أن نسلك بقداسة وطهارة كل أيامنا. حتى يستمر علينا ذلك الثوب الذي أخذناه في المعمودية ولا نوجد عراة فنطرد إلى خارج (راجع مثل عرس ابن الملك) فمن لم يوجد عليه ثوب العرس طرده (مت ٢٢:١-١٤).

ونصلي بهذا المزمور أثناء إرتداء الملابس البيضاء (ملابس الخدمة في الهيكل) لنذكر أن المسيح بفدائه سترنا وألبسنا ثوب بره.

## المزمور الرابع والتسعون

## عودة للجدول

هذا المزمور تنسبه الترجمة السبعينية لداود. ومرنم المزمور يعبر عن حالة من الأسى والألم لأن الأشرار قد تعالوا بوقاحة على الأبرار، ويطلب من الله أن ينتقم وسريعاً.  
هو صوت شعب العهد القديم يصرخ للمسيح ليأتي وينتقم من إبليس الذي أذل بنى آدم.  
هو صوت الكنيسة المتألّمة في العالم تصرخ للمسيح ليتدخل وينقذها وينتقم لها (رؤ ٦: ١٠) ونفهم أن الله يسمح بهذه الضيقات ولكنه لا يترك أولاده بلا تعزيات (١٩) وحين يأتي ملء الزمان سيأتي ليخلص عبده خلاصاً أبدياً، كما جاء في مجيئه الأول في ملء الزمان ليخلص عبده بفدائه.. "كل شئ تحت السموات وقت" (جا ٣: ١).

آية (١) :- " يَا إِلَهَ النَّقَمَاتِ يَا رَبُّ، يَا إِلَهَ النَّقَمَاتِ، أَشْرِقِ. "

**يَا إِلَهَ النَّقَمَاتِ أَشْرِقِ** = هو شمس البر الذي إشتهى شعب العهد القديم أن يتجسد ليخلصه، ونشتهى الآن ظهوره الثاني لنحيا في الأبدية (رؤ ٢٢: ٢٠). وهو إله النقمات ولاحظ تكرارها. فمجيئه الأول دان فيه إبليس وضربه وقيده. وفي مجيئه الثاني يلقيه في البحيرة المتقدة بالنار هو ومن يتبعه (رؤ ٢٠: ١٠) لينتقم لكل المظلومين.

آية (٢) :- " اَرْتَفِعْ يَا دَيَّانَ الْأَرْضِ. جَارِ صَنِيعَ الْمُسْتَكْبِرِينَ. "

**اَرْتَفِعْ** = اظهر يا رب سيادتك ليعرف الظالمين الأقوياء أنك فوق الجميع، ولكن هي نبوة عن صلبه الذي بدأ به دينونة إبليس (يو ١٢: ٣٢ + كو ٢: ١٥).

الآيات (٣-٧) :- " حَتَّى مَتَى الْخُطَاةُ يَا رَبُّ، حَتَّى مَتَى الْخُطَاةُ يَشْمَثُونَ؟ يُبْقُونَ، يَتَكَلَّمُونَ بِوَقَاحَةٍ. كُلُّ فَاعِلِي الْإِثْمِ يَفْتَحِرُونَ. يُسْحَقُونَ شَعْبَكَ يَا رَبُّ، وَيَذُلُّونَ مِيرَاثَكَ. يَقْتُلُونَ الْأَرْمَلَةَ وَالْغَرِيبَ، وَيُمِيتُونَ الْيَتِيمَ. وَيَقُولُونَ: «الرَّبُّ لَا يُبْصِرُ، وَإِلَهُ يَعْقُوبَ لَا يُلَاحِظُ.» "

وصف لشر الأشرار وكبريائهم. **يُبْقُونَ** = يتكلمون بوقاحة كلاماً كثيراً. وأصل الكلمة يعنى يخرج هواء كثيرا من فمه بصوت عالٍ ، فكلامهم ليس أكثر من هواء بلا قيمة .

الآيات (٨-١١) :- " اِفْهَمُوا أَيُّهَا الْبُلْدَاءُ فِي الشَّعْبِ، وَيَا جُهَلَاءَ مَتَى تَعْقِلُونَ؟ اَلْغَارِسُ الْأَذْنُ أَلَا يَسْمَعُ؟ الصَّانِعُ الْعَيْنَ أَلَا يُبْصِرُ؟ اَلْمُؤَدَّبُ الْأَمَمَ أَلَا يُبْكِتُ؟ اَلْمُعَلِّمُ الْإِنْسَانَ مَعْرِفَةً. اَلرَّبُّ يَعْرِفُ أَفْكَارَ الْإِنْسَانِ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ. "

المرنم يعطي نصيحة للأشرار أن يفهموا أن الله يعلم بكل ما يفعلوه. ولكنه يطيل أناته عليهم لعلهم يتوبون وهو يتركهم كعصا تأديب لينقي أولاده.

الآيات (١٢-١٥):- " **٢** طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي تُؤَدِّبُهُ يَا رَبِّ، وَتُعَلِّمُهُ مِنْ شَرِيْعَتِكَ **٣** لِثَرِيْحَهُ مِنْ أَيَّامِ الشَّرِّ، حَتَّى تُخَفِّرَ لِلشَّرِّيرِ حُفْرَةً. **٤** لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَرْفُضُ شَعْبَهُ، وَلَا يَتْرُكُ مِيرَاثَهُ. **٥** لِأَنَّهُ إِلَى الْعَدْلِ يَرْجِعُ الْقَضَاءُ، وَعَلَى أَثَرِهِ كُلُّ مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ. "

هناك من يحسد الأشرار على قوتهم، ويرثى للمساكين المظلومين. لكن المرنم هنا يطوب المسكين المتألم، لأن الرب يؤدبه ويعلمه ليربِّحَهُ مِنْ أَيَّامِ الشَّرِّ . ويلقي الأشرار في حُفْرَةً = بحيرة النار (رؤ ٢٠: ١٠) فألام البار ليست علامة أن الرب تركه = لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَرْفُضُ شَعْبَهُ. بل هو يؤدب فقط كما قال بولس الرسول "من يحبه الرب يؤدبه" (عب ١٢ : ٥ ، ٦). وفي الزمان المحدد يأتي العدل ويتحقق، ويصير القضاء بحسب عدل الله = لِأَنَّهُ إِلَى الْعَدْلِ يَرْجِعُ الْقَضَاءُ، وَعَلَى أَثَرِهِ كُلُّ مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ = كل من كان مستقيم القلب سيسبح الله على أحكام عدله، وسيرضى الجميع باقتناع بأحكام الله. الآن قد يبدو أن أحكام الله وقضائه ليسا بحسب العدل، وذلك راجع لقصر نظرنا، ولكن في اليوم الأخير سنرى أن الله قد صنع كل شئ بحكمة. ولثقة الأبرار أن أحكام الله العادلة هي التي ستسود فهم يسرون على أثر عدل الله ووصاياه.

الآيات (١٦-١٧):- " **١** مَنْ يَقُومُ لِي عَلَى الْمُسِيئِينَ؟ مَنْ يَقِفُ لِي ضِدَّ فَعَلَةِ الْإِثْمِ؟ **٢** لَوْلَا أَنَّ الرَّبَّ مُعِينِي، لَسَكَنْتُ نَفْسِي سَرِيْعًا أَرْضَ السُّكُوتِ. "

هنا تصوير لقوة الأعداء، والمرنم لم يجد من يقف بجانبه ضدهم ليخلصه = مَنْ يَقُومُ لِي عَلَى الْمُسِيئِينَ... ولكن الله معنا ينصرنا. ولذلك تجسد المسيح ليخلصنا فنحن كنا أضعف جداً بل كنا في حالة عجز كامل عن أن نخلص أنفسنا.

آية (١٨):- " **٨** إِذْ قُلْتُ: «قَدْ زَلَّتْ قَدَمِي» فَرَحَمْتُكَ يَا رَبُّ تَعَضُّدِي. " **زَلَّتْ قَدَمِي** = بالخطايا والميل المنحرفة. ولكن كل من يتوب ويعترف تدرکه مراحم الله.

آية (١٩):- " **٩** عِنْدَ كَثْرَةِ هُمُومِي فِي دَاخِلِي، تَعْرِياتُكَ تُلَدِّدُ نَفْسِي. " في وسط التجارب والأحزان لا تتركنا تعزيات الله (المسيح صاحب الثلاثة فتية في الأتون).

آية (٢٠):- " **٢٠** هَلْ يُعَاهِدُكَ كُرْسِيُّ الْمَقَاسِدِ، الْمُخْتَلِقُ إِثْمًا عَلَى فَرِيضَةٍ؟ " الأشرار يظلمون الأبرياء، وهم لهم قوة وسلطان = **كُرْسِي**. ولكنه بسبب شرورهم يسمى **كُرْسِيُّ الْمَقَاسِدِ**. وبسلطانهم يحمون أحكامهم الظالمة ويسندونها، ويسببون رعباً لأولاد الله. بل هم يصورون بقوانينهم الظالمة أن

مظالمهم لها صورة القانون، هم غشاشون، وقحون، أقوياء. **الْمُخْتَلِقُ إِيْمًا عَلَى فَرِيضَةٍ** = يضعون قوانين لها صورة الفريضة والقانون وفي داخلها حماية لشروورهم، بل هي تقنين لشروورهم. كما حدث مع المسيح فهم حاكموه كمخالف للناموس، وهكذا حاكموا كل الرسل. وهناك في أيام دانيال لفق اعداؤه قانوناً ليمسكوا به ويرموه في جب الأسود. **هَلْ يُعَاهِدُكَ كُرْسِيُّ الْمَفَاسِدِ** = هل يدخل الله في معاهدة مع هؤلاء الأشرار أي هل هو متفق معهم فيما يعملونه أو هو يحميهم؟ قطعاً لن يحدث، وطالما لن يحدث فهم محكوم عليهم بالنهاية الأليمة مهما كانت قوتهم.

آية (٢١):- **"<sup>٢١</sup>يَزِدْحِمُونَ عَلَى نَفْسِ الصِّدِّيقِ، وَيَحْكُمُونَ عَلَى دَمِ زَكِيٍّ."**

هذا ما كان يحدث مع الشهداء والقديسين وأوضح صورة لهذا حدثت للمسيح نفسه.

الآيات (٢٢-٢٣):- **"<sup>٢٢</sup>فَكَانَ الرَّبُّ لِي صَرْحًا، وَإِلَهِي صَخْرَةً مَلْجَأِي. <sup>٢٣</sup>وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ إِثْمَهُمْ، وَيَبْشِرُهُمْ يُفْنِيهِمْ."**

**يُفْنِيهِمُ الرَّبُّ إِلَهَنَا."**



## المزمور الخامس والتسعون

## عودة للحدول

المزمير ٩٥-١٠٠ هي مزامير تسبيح لله لأنه قد ملك. وتستخدم هذه المزامير في العبادة. اقتبس بولس الرسول في (عب ٤، ٣) من هذا المزمور، لذلك نفهم أن الراحة المشار إليها هنا، المراد بها هو الخلاص الذي قدمه المسيح للكنيسة وفي (عب ٤: ٧) ينسب بولس الرسول المزمور لداود وهكذا فعلت الترجمة السبعينية في عنوان المزمور.

الآيات (١-٢):- " **هَلَمْ نُرْنِمُ لِلرَّبِّ، نَهْتِفُ لِصَخْرَةٍ خَلِصْنَا. ٢ نَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِحَمْدٍ، وَبِتَرَنِيمَاتٍ نَهْتِفُ لَهُ.** " دعوة لنا جميعاً لنرنم ونسبح الله على الخلاص الذي صنعه والراحة التي أعدها لنا.

الآيات (٣-٥):- " **لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَظِيمٌ، مَلِكٌ كَبِيرٌ عَلَى كُلِّ الْإِلَهَةِ. ٤ الَّذِي بِيَدِهِ مَقَاصِيرُ الْأَرْضِ، وَخَزَائِنُ الْجِبَالِ لَهُ. ٥ الَّذِي لَهُ الْبَحْرُ وَهُوَ صَنَعَهُ، وَيَدَاهُ سَبَكَتَا الْيَابِسَةَ.** " نرتل لله لأنه عظيم وفوق الجميع حتى آلهة الأمم (الشياطين) أو يكون الآلهة هم الرؤساء والقضاة على الأرض (مز ٨٢) أو الملائكة. **الَّذِي بِيَدِهِ مَقَاصِيرُ الْأَرْضِ** = أي الأماكن العميقة في الأرض، وأصل الكلمة يشير للإختراق واختبار حقيقة الشيء) **وَخَزَائِنُ الْجِبَالِ لَهُ** = أصل الكلمة يشير لمن يتعب ويكد ليستخرج كنزاً من الجبال. ويصير معنى الآية، أن الله بقوته فتش عن الإنسان (الذي في نظر الله مثل كنز يفرح به) حتى يأتي به من أعماق نقطة في الأرض، يطهره من عمق خطاياها ويجعله سماوياً كالجبال.

الآيات (٦-١١):- " **هَلَمْ نَسْجُدُ وَنَرْكَعُ وَنَجْثُو أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِنَا، ٧ لِأَنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا، وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهُ وَغَنَمُ يَدِهِ. ٨ الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، ٩ فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي مَرِيَبَةٍ، مِثْلَ يَوْمِ مَسَّةٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، ١٠ حَيْثُ جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمْ. اخْتَبَرُونِي. أَبْصَرُوا أَيْضًا فِعْلِي. ١١ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَقَّتْ ذَلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ: «هُمُ شَعْبٌ ضَالٌّ قَلْبُهُمْ، وَهُمْ لَمْ يَغْرِفُوا سُبُلِي». ١٢ فَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: «لَا يَدْخُلُونَ رَاحَتِي».** " هي دعوة لمن بحث عنهم الله وهياً لهم راحة أن يأتوا ويسجدوا له ولا يقسوا قلوبهم كما فعل الشعب في البرية فهلكوا ولم يدخلوا أرض الميعاد، أرض راحتهم. **الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ** = هو الزمان الحاضر ، هو أي وقت تسمع فيه صوت يدعوكم للعودة إلى الله.

## المزمور السادس والتسعون

## عودة للحدول

## المزمور السادس والتسعون (الخامس والتسعون في الأجبية)

كلمات هذا المزمور تتشابه جداً مع تسبحة داود بمناسبة صعود التابوت إلى أورشليم (أى ١٦: ٧-٣٦). وربما كانت تسبحة داود هذه هي الأساس وبعد ذلك تم بعض التعديلات فيها. فنجد أن (إش ٤٢: ١٠) هي نفس الآية الأولى من هذا المزمور. والآيات في (أى ١٦: ٢٣-٣٣) هي نفسها تقريباً كلمات هذا المزمور، لذلك نقول أن كاتب هذا المزمور هو داود، ثم أحدثوا بعض تعديلات طفيفة عليه مأخوذة أيضاً من أقوال أنبياء مثل إشعياء ليرنمو به.

الآيات (١-٣):- "رَبِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. رَبِّمِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الْأَرْضِ. رَبِّمُوا لِلرَّبِّ، بَارِكُوا اسْمَهُ، بَشِّرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَاصِهِ. حَدِّثُوا بَيْنَ الْأُمَمِ بِمَجْدِهِ، بَيْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِعَجَائِبِهِ."

أمام عمل المسيح الخلاصي علينا أن نشكر ونسبح. فالمسيح حين شفى العشرة البرص وعاد واحد منهم ليشكره سأل عن التسعة الباقين. واليهود سبحوا الله بسبب كل العجائب التي صنعها معهم. ونحن نسبحه بسبب الخلاص الذي أكمله لنا على الصليب. ويود كل مرمن أن يصل تسبيحه لكل الأرض وكل الشعوب ليعرف الكل عمل الله معه. وهذا ما صنعه الرسل والكنيسة بعدهم أنهم **بَشِّرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَاصِهِ** ، وحدثوا بين الأمم بمجده. ونلاحظ تكرار اسم **الرَّبِّ** ثلاث مرات، نبوة وإشارة عن الثالث الذي لم يعرف عنه إلا في العهد الجديد. وهي **تسبحة جديدة** = ترنيمة جديدة أيضاً لأنها تخص العهد الجديد والذي صار فيه الخلاص بدم المسيح ، والذي فيه آمنت الأرض كلها بالله ولم يعد الإيمان قاصراً على الشعب اليهودي فقط.

الآيات (٤-٥):- "لَأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَحَمِيدٌ جِدًّا، مَهُوبٌ هُوَ عَلَى كُلِّ الْإِلَهَةِ. °لَأَنَّ كُلَّ إِلَهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ، أَمَّا الرَّبُّ فَقَدْ صَنَعَ السَّمَاوَاتِ."

هذا التسبيح موجه للرب المصلوب، إذ تؤمن أنه ولو أنه مصلوب إلا أنه **مَهُوبٌ عَلَى كُلِّ الْإِلَهَةِ** (من تسميهم شعوبهم آلهة).

آية (٦):- "مَجْدٌ وَجَلَالٌ قَدَامَهُ. الْعِزُّ وَالْجَمَالُ فِي مَقْدِسِهِ."

لذلك لا يقف الخطاة أمام الله ولكن يقف أمامه من تبرر بدم المسيح وامتلك فضيلة.

الآيات (٧-٨): - "قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا قَبَائِلَ الشُّعُوبِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَقُوَّةً. <sup>٦</sup>قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ. هَاتُوا تَقْدِمَةً وَأَدْخُلُوا دِيَارَهُ." <sup>٧</sup>

هذه الكلمات لا تقال إلا عن كنيسة العهد الجديد، ففي أيام اليهود، كانوا ملزمين بتقديم الذبائح في هيكل أورشليم فقط، ويقول هنا = هَاتُوا تَقْدِمَةً وَأَدْخُلُوا دِيَارَهُ. وتقدمة مترجمة في السبعينية "ذبائح". وقوله دِيَارَهُ دل على الكنائس العديدة في كل العالم، وليس هيكل أورشليم. وفي كل قداس تقدم ذبيحة. وإذا فهمناها مقدمة، يكون المقصود أعمالنا الحسنة نمجد بها أبونا السماوي.

آية (٩): - "اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ارْتَعِدِي قَدَامَهُ يَا كُلَّ الْأَرْضِ." <sup>٨</sup>  
الزِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ = هي الفضائل = هي أن نلبس الرب يسوع. ونسجد بخشوع.

آية (١٠): - "اقُولُوا بَيْنَ الْأُمَمِ: «الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. أَيْضًا تَتَبَّتِ الْمَسْكُونَةُ فَلَا تَنْزَعُ. يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالِاسْتِقَامَةِ»." <sup>٩</sup>

ما هي البشرى التي نبشر بها الشعوب (الأمم)؟ أن الرب قَدْ مَلَكَ = وفي الترجمة السبعينية الرب قد ملك على خشبة. فالرب ملك بصليبه. وهذه الآية والتي تعتبر نبوة عجيبة عن عمل المسيح بصليبه، وكما وردت في هذه الترجمة السبعينية تثبت ان هذه الترجمة هي بوحى من الروح القدس. وثبت كنيسته = تَتَبَّتِ الْمَسْكُونَةُ. فبعد أن كان الناس في اضطراب أعطاهم سلام وثبتهم على صخرة. يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالِاسْتِقَامَةِ = هذا عمل المسيح في المجيء الثاني، سيكون المسيح هو الديان.

آية (١١): - "لِتَفْرَحِ السَّمَاوَاتُ وَلِتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ، لِيَعِجَّ الْبَحْرُ وَمِلْؤُهُ." <sup>١٠</sup>

خلاص البشر صار موضوع تسييح الملائكة (سفر الرؤيا). وبه صارت السماء والأرض مملكة واحدة. وجاءت الملائكة على الأرض (يو ١: ٥١). والبحر يشير للعالم وبعد أن آمن العالم سبحوا لله = لِيَعِجَّ الْبَحْرُ وَمِلْؤُهُ.

آية (١٢): - "لِيَجْذَلَ الْحَقْلُ وَكُلُّ مَا فِيهِ، لِيَتَرْتَمَ حِينًا كُلُّ أَشْجَارِ الْوَعْرِ." <sup>١١</sup>

لِيَجْذَلَ الْحَقْلُ = يجذل أى يفرح ويتهلل. صرنا حقلاً أى أرضاً بذر فيها المسيح كلمته لنعطي ثماراً والفرح من ثمار الروح القدس. كُلُّ أَشْجَارِ الْوَعْرِ والتي هي بلا ثمر، هذه تحولت لأشجار مثمرة (الأمم الوثنيين صاروا مؤمنين).

آية (١٣): - "أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ جَاءَ. جَاءَ لِيَدِينِ الْأَرْضَ. يَدِينُ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِأَمَانَتِهِ." <sup>١٢</sup>

أَمَامَ الرَّبِّ = عائدة على الآية السابقة التي دعت المؤمنين ليرنموا للمسيح لأنه جاء فى مجيئه الأول ليخلص. أما قوله جاء لِيَدِينِ الْأَرْضَ فهذه عن مجيئه الثانى ليدين.

**لِيَدِينِ الْأَرْضَ** = المسيح في مجيئه الأول جاء ليعطينا معرفة الحق. وسيأتي ثانية في المجيء الثاني ليدِين العالم. وتكرار كلمة **جَاءَ** مرتين لتشير للمجيء الأول والثاني. الأولي نري فيها عمل المسيح مع شعبه فصار لهم ثمار وصاروا في فرح = **أَمَامَ الرَّبِّ** = المسيح الذي جاء فأثمروا وهو فرح بنتيجة عمله ، وكل من يأتي بثمار ينقيه ليأتي بثمر اكثر ، وكل من هو بلا ثمر يقطعه في المجيء الثاني = **يَدِينُ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ** ( يو ١٥ : ١ - ٥).

## المزمور السابع والتسعون (السادس والتسعون في الأجبية)

بحسب السبعينية، عنوان المزمور "داود لما ارتدت له الأرض" أي بعد أن إرتاح من الحروب ومقاومة الأعداء، وصارت له المملكة.

والمسيح بصليبه إمتلك أرضنا أي جسدنا، فبعد أن كنا متمردين على الله، خضعنا له، وصارت أرضنا ملكه، وأرسل روح قدسه على أرضنا فأثمرت (ثمار الروح) ولذلك نجد هذا المزمور ينقسم إلى قسمين:-

- الأول: الآيات (٦-١) يصور هياج العالم الطبيعي ولكنه تحت سيطرة الله.
- الثاني: الآيات (١٢-٧) يصور النتائج الروحية لمجيء المسيح وعمله الخلاصي وخضوع الكل له.

آية (١):- "الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ، فَلْتَنْبَهَجِ الْأَرْضُ، وَلْتَفْرِحِ الْجَزَائِرُ الْكَثِيرَةُ."

الله هو خالق وملك الأرض كلها. فقلوه **الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ** = يشير لملكه الجديد بصليبه. وكل خاطئ يتوب ويرجع إلى الله يملك عليه. **لْتَنْبَهَجِ الْأَرْضُ** = أي الإنسان الذي حرره الرب ، أما الفرح فهو من ثمار الروح. **وَلْتَفْرِحِ الْجَزَائِرُ** = إشارة للأمم (تك ١٠:٥) الساكنين في الجزائر البعيدة. وروحياً فالجزيرة تشير للمؤمن الثابت الذي تحيط به الأمواج من كل ناحية.

آية (٢):- "السَّحَابُ وَالضَّبَابُ حَوْلَهُ. الْعَذْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّهِ."

**السَّحَابُ** = إشارة لأن الله يحجب نفسه فنحن لا نستطيع أن نعاين مجده (أع ١:٩). **وَالضَّبَابُ** = إشارة لأن معلوماتنا عن الله ضئيلة جداً. ولكن نعلم أن **الْعَذْلُ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّهِ**.

آية (٣):- "قُدَّامَهُ تَذْهَبُ نَارٌ وَتُحْرَقُ أَعْدَاءُهُ حَوْلَهُ."

الله في عدله هو نار آكلة تحرق أعداءه المتمردين عليه (لا ١٠:١ ، ٢ + عد ١٦:٣٥ + تك ١٩:٢٤). **وقُدَّامَهُ تَذْهَبُ نَارٌ** = فالهنا نار آكلة، وهي نار دينونة للمضادين (دا ٧:١٠-٩ + رؤ ٢٠:٩-١٠). أما بالنسبة لشعبه نجد أن الروح القدس حل على التلاميذ على هيئة أسنة نار. وإلهنا "سور من نار" حولنا يحفظنا (زك ٢:٥). والروح القدس يشعل نار المحبة في قلوبنا لله (رو ١١:١٢ + رو ٥:٥ + مت ٢٤:١٤ + لو ٢٤:٣٢ + تث ٤:٢٤ + عب ١٢:٢٩). وهي نار إحراق وروح إحراق (أش ٤:٤) يحرق خطايانا.

آية (٤):- "أَضَاءَتْ بُرُوقُهُ الْمَسْكُونَةَ. رَأَتْ الْأَرْضُ وَارْتَعَدَتْ."

**أَصَاءَتْ بُرُوقُهُ الْمَسْكُونَةَ** = تفهم بمعنيين مثل النار: فتفهم أولاً بأن الله يخيف أعداؤه بالبروق التي تحرق وتدمر. وتفهم أن نور الكرازة شمل العالم كله وأناره. وتفهم البروق أيضاً على أنها وعود الله التي يأتي بعدها تحقيق هذه الوعود، كما يأتي المطر بعد البروق. ولكن بمقارنة هذه الآية بالآية السابقة (٣) وبالآية اللاحقة (٤) نفهم **البروق** على أنها وعود الله للمؤمنين بنهاية الشر الذي يُدبّر ضدهم من الأقوياء. لذلك تكمل الآية بقوله **رَأَتْ الْأَرْضُ وَأَزْتَعَدَّتْ = الْأَرْضُ** هنا هم الأقوياء المتكبرين الذين ضربهم الله عقاباً على ما فعلوه بكنيستهم. ورأى الآخرون ما حدث فارتعدوا.

آية (٥):- **"ذَابَتِ الْجِبَالُ مِثْلَ الشَّمْعِ قُدَّامَ الرَّبِّ، قُدَّامَ سَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا."**

**ذابت الجبال** = أمام الله تذوب الجبال. فالشعوب الوثنية (الرومان) ذابت في الكنيسة. والجبال إتخذت رمزاً للامم التي قاومت المسيح وكنيستهم ( رؤ ١٧ : ٩) وكلها زالت وسيزول الباقي، ولكن كنيسة المسيح ستبقي للابد.

آية (٦):- **"أَخْبَرَتِ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ، وَرَأَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ."**

يوم عماد المسيح انفتحت السموات وشهد الأب له. ويوم ميلاده سبحت الملائكة ولقد ذاع خبره بالكرازة، **وَرَأَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ** = بالإيمان الذي إنتشر في كل العالم، والمؤمنين الذين مجدوا الله بأعمالهم.

الآيات (٧-٨):- **"يَخْزَى كُلُّ عَابِدِي تِمْنَالٍ مَنُحُوتٍ، الْمُفْتَنِّينَ بِالْأَصْنَامِ. اسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الْإِلَهَةِ."**

**سَمِعَتْ صِهْيُونُ فَفَرِحَتْ، وَابْتَهَجَتْ بَنَاتُ يَهُودَا مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ."**

هنا نرى إيمان الأمم = **يَخْزَى كُلُّ عَابِدِي تِمْنَالٍ**.. وإيمان اليهود = **سَمِعَتْ صِهْيُونُ فَفَرِحَتْ**. لقد جمع المسيح كرأس للزاوية الأمم واليهود في جسده الواحد (أف ٢) .

آية (٩):- **"لَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ عَلِيٌّ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. عَلَوْتَ جِدًّا عَلَى كُلِّ الْإِلَهَةِ."**

**عَلَوْتَ جِدًّا** = الله عالي دائماً. ولكنه حينما إرتفع على الصليب مجده كل الأرض. والمسيح الذي جاء النينا متواضعا ظهر أنه هو يهوه العظيم ، وصعد المسيح وجلس عن يمين الأب.

آية (١٠):- **"يَا مُحِبِّي الرَّبِّ، أَبْغِضُوا الشَّرَّ. هُوَ حَافِظُ نَفُوسِ أَتْقِيَائِهِ. مِنْ يَدِ الْأَشْرَارِ يُنْقِذُهُمْ."**

آية (١١):- **"نُورٌ قَدْ زُرِعَ لِلصِّدِّيقِ، وَفَرِحَ لِلْمُسْتَقِيمِ الْقَلْبِ."**

**نُورٌ قَدْ زُرِعَ** = نور قد أشرق.. هو المسيح نور العالم. **نُورٌ قَدْ زُرِعَ لِلصِّدِّيقِ** = المسيح نور من نور. هو ظهر كنور في العالم حين تجسد وبدون زرع بشر ، إنما بالروح القدس. ولم يعرفه إلا الصديقين. وبعد أن صعد زرع حياته في كل معمد مؤمن، فبولس يقول **"لي الحياة هي المسيح"** (أف ١: ٢١) ، ويقول **"مع المسيح صلبت فأحيا"**

لا أنا بل المسيح يحيا فيّ" (غل ٢: ٢٠). وبعد أن كنا ظلمة **زُرِعَ فينا نور**، وبعد أن كنا موتى زُرِعَ فينا حياة. وحسب وعده فهو وسط كنيسة كل الأيام، بل وسط أي إثنين يجتمعان بإسمه.

آية (١٢) :- " **افرحوا أيها الصديقون بالرب، واحمدوا ذكر قُدسه.**"

## المزمور الثامن والتسعون (السابع والتسعون في الأجيبة)

هذا المزمور يفتح ويختتم بنفس العبارات التي يفتح بها ويختتم (مز ٩٦). ويشابهه مشابهة كبرى على طول الخط. وله نفس هدف المزمورين السابقين، فهو نبوة عن مملكة المسيح وأنها أقيمت في العالم ودخول الأمم فيها. ودعوة الجميع لتسبيح الرب على عمله وإقامة مملكته. فإن كان من لم يعرفوا المسيح وعاشوا في العهد القديم مدعويين للتسبيح فنحن بالأولى علينا أن نسبح بعد أن خلصنا المسيح بصليبه فعلاً.

آية (١):- " **رَبُّنَا لِلرَّبِّ تَرْبِيَةً جَدِيدَةً، لِأَنَّهُ صَنَعَ عَجَائِبَ. خَلَصَتْهُ يَمِينُهُ وَذِرَاعُ قُدْسِهِ.** "

**ذِرَاعُ قُدْسِهِ** = إشارة للمسيح قوة الله التي عملت الخلاص (إش ٤٠: ١٠ ، ١١ + ٩: ٥١ + إش ٥٣: ١ + يو ١٢: ٣٨). والرب صنع عجائب كثيرة لشعب إسرائيل خصوصاً في خروجهم من مصر. ولكن قوله **تَرْبِيَةً جَدِيدَةً** = فهذا يعبر عن عمله الجديد الذي لم يكن قد قام به بعد وهو فداء الصليب. وجديدة أي لن نمل من تكرار تسبيح المسيح بسبب الخلاص الذي تم بالصليب . **خَلَصَتْهُ يَمِينُهُ** = اليمين هي القوة. والمسيح صار ضعيفاً، جسداً بشرياً، ومات، لكن **يَمِينُهُ** أي قوة لاهوته المتحد بناسوته أقامته ولم يستطع الموت أن يمسه. **صَنَعَ عَجَائِبَ** = إذ بقيامته أقام معه كنيسته في كل العالم. **خَلَصَتْهُ يَمِينُهُ وَذِرَاعُ قُدْسِهِ** = وجاءت الآية بالإنجليزية

His right hand and his holy arm have gained him the victory.

وفى السبعينية جاءت الترجمة هكذا "أحييت له يمينه وذراعه القدوسة" وذراع الله تشير للإبن (إش ٥١ : ٩). وعن تجسد الإبن يقول إشعيا أيضاً "قد شَمَّرَ الرب عن **ذراع قدسه** أمام عيون كل الأمم، فترى كل أطراف الأرض خلاص إلها" (إش ٥٢ : ١٩)، و**يمينه** تشير لقوة الله. "والمسيح هو قوة الله" (١كو ١ : ٢٤). ومن الترجمة السبعينية والترجمة الإنجليزية نفهم أن المسيح بفدائه وقيامته حقق إنتصاراً إذ أحيى الإنسان الذي كان ميتاً بسبب الخطية (هو ٦ : ١ - ٣) وهذا التفسير هو الأوقع.

آية (٢):- " **أَعْلَنَ الرَّبُّ خَلَاصَهُ. لِعُيُونِ الْأُمَّمِ كَشَفَ بَرَّهُ.** "

**أَعْلَنَ الرَّبُّ خَلَاصَهُ** = خلاص لكل البشرية من يد إبليس. **لِعُيُونِ الْأُمَّمِ كَشَفَ بَرَّهُ** = لقد ظهر على الصليب أن المسيح لم يصلب لخطية فعلها، بل كان باراً. لكنه صُلب بسبب عدل الله الذي استوجب أن يموت هو عوضاً عن الإنسان الخاطئ.



آية (٣) :- "ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ. رَأَتْ كُلُّ أَقْصَى الْأَرْضِ خَلَاصَ إِيهِنَا." هذا الخلاص المقدم كان لببيت إسرائيل ولأمم حتى **كُلُّ أَقْصَى الْأَرْضِ**.

الآيات (٤-٩) :- "إِهْتَفِي لِلرَّبِّ يَا كَلَّ الْأَرْضِ. اهْتَفُوا وَرَنِّمُوا وَغَنُوا. رَنِّمُوا لِلرَّبِّ بِعُودٍ. بِعُودٍ وَصَوْتِ نَشِيدٍ. بِالْأَبْوَاقِ وَصَوْتِ الصُّورِ اهْتَفُوا قُدَّامَ الْمَلِكِ الرَّبِّ! لِيَعِجَّ الْبَحْرُ وَمِلْؤُهُ، الْمَسْكُونَةُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. <sup>٨</sup> الْأَنْهَارُ لِتُصَفِّقَ بِالْأَيْدِي، الْجِبَالُ لِتُرْتِّمَ مَعًا أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينِ الْأَرْضَ. يَدِينُ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ."

بعد الخلاص الذي رأيناه، ماذا نقدم لله سوى الشكر والتسبيح. وكانوا في العهد القديم يستخدمون آلات كثيرة موسيقية، ولكن كنيستنا تفضل الحنجرة البشرية على كل الآلات الموسيقية. ومع التأمل في هذه الآلات نفهم كيف نرتل. **الأبواق** = إشارة للكراسة بالكتاب المقدس ونحن نرتل مستخدمين كلمات الكتاب المقدس (إش ٥٨: ١). **والعود** = له أوتار مشدودة. إشارة لأن من يسبح عليه أن يكون مستعداً، فالوتر المرتخي لا يعطي صوتاً. **الصُّور** = هو نوع من الأبواق أشبه ما يمكن بالمزمار. ثم ينتقل للخلقة المادية، فهو يطلب من **الْبَحْرُ وَالْأَنْهَارُ وَالْجِبَالُ** أن تسبح = فهذه بعظمتها وروعة خلقتها تشهد لمن خلقها، ولو استطاعت لتكلمت وسبحت. وروحياً **الْبَحْرُ** = يشير لشعوب العالم الذين كانوا متقلقين بسبب شرورهم فكانوا يعجون ويصدرون أصوات الخلاعة، والآن بعد إيمانهم ليعجوا بأصوات التسبيح لمن خلصهم. **الْمَسْكُونَةُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا** = كل الشعوب المؤمنة. **الْأَنْهَارُ** = هم المملوئين بالروح القدس ويفيضوا بتعاليمهم على كل المسكونة كالرسل والمبشرين **وَتُصَفِّقُ الْأَيْدِي** = هو علامة فرح هؤلاء بإيمان تلاميذهم. **الْجِبَالُ** = المؤمنون ذوي الإيمان العالي، القديسين. وقد تشير للملائكة.

## المزمور التاسع والتسعون (الثامن والتسعون في الأجيبة)

هذا المزمور مثل ما سبقه، تسبيح لله الذي أقام مملكته بصليبه على الأرض. وهذا المزمور يشير لأن عمل الله الذي كمل على الصليب بدأ منذ زمان طويل في العهد القديم. وأن الله الذي أظهر مراحمه على الصليب أظهرها بصورة أخرى مع شعب العهد القديم، فالله لم يترك شعبه بل تعهدهم بأنبيائه وأخيراً أرسل ابنه "يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣: ٨). مراحم الله ثابتة لا تتغير ولكنها تجلت بصورة عجيبة على الصليب. هذا المزمور هو واحد من ٣ مزامير تبدأ بأن الرب قد ملك، والمرنم يتהלل كنبوة بالمسيح الذي سيملك بصليبه. ولكن المسيح منذ الأزل هو ملك بدليل أنه جالس على الكروبيم وأنه يثبت الاستقامة والحق ومنه ترتعد الشعوب.

آية (١):- "الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. تَرْتَعِدُ الشُّعُوبُ. هُوَ جَالِسٌ عَلَى الْكُرُوبِيمِ. تَنْزَلُ الأَرْضُ."

**الرب قد ملك** = الله ملكه أزل، ولكن لفظ الرب يقال على الإبن يهوه. وهنا نراه يملك بصليبه.

**تَرْتَعِدُ الشُّعُوبُ** = فالمسيح هو الديان الذي دان إبليس على الصليب وبعده سيدين كل من يتبعه. بل بعمل روحه القدوس في الكرازة، كان من يسمع يرتعد (أع ٢٤: ٢٥ + أع ١١: ٥). فعمل الله بقوة، والكلام الذي من الروح القدس له قوة ترهب من يسمع. والله **جَالِسٌ عَلَى الْكُرُوبِيمِ** = ملكه أزل، هو أعلى من الملائكة وكاروب تعني معرفة، فهم مملوئين أعيناً، أي مملوئين حكمة ومعرفة لله وأموره. وقوله جالس تفيد سموه عنهم، وتشير لراحة الله فيهم، إذ هم يعرفونه كملك السماء والأرض. ومن يعرف الله يحبه ومن يرفض الله سيرتعد من أحكامه. **تَنْزَلُ الأَرْضُ** = الأرض الجماد، لا تحتمل مجد الله فتتزلزل (خر ١٨: ١٩ + مل ١١: ١٩). وهكذا كل نفس حين تسمع صوت الروح القدس تتزلزل، ومن يستجيب تتغير حياته بالتوبة، ومن لا يستجيب سيجد رعباً.

آية (٢):- "الرَّبُّ عَظِيمٌ فِي صِهْيُونَ، وَعَالٌ هُوَ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ."

هذا لأن معرفة الله وناموسه وشرائعه بدأت مع شعب اليهود. وبالمسيح اجتمع اليهود مع الأمم وصار الله **عَالٌ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ** = الكل آمنوا بالله.

آية (٣):- "يَحْمَدُونَ اسْمَكَ الْعَظِيمِ وَالْمَهُوبِ، فُدُوسٌ هُوَ."

**إِسْمَكَ** = الاسم يشير لصفات وقدرات وعمل الشخص. وهنا نجد الشعوب يحمدون المسيح الرب على خلاصه العجيب لهم بصليبه.

**قُدُوسٌ هُوَ** = هكذا كانت الملائكة يسبحون الله (إش ٦: ٣). وكلمة قدوس فى العبرية تعنى الذى يُنقى ويُقدِّس ويُكْرِس ويَخَصِّص، الله هو الذى يعمل هذا مع كل خليقته فهو العالى الأعلى من كل الخليقة ساكن سماء السموات ضابط الكل المتحكم فى كل الخليقة. ويقال قُدُسٌ للرب على ما هو مخصص للرب. أما قدوس فى اليونانية تعنى آجيوس بمعنى العالى المتسامى عن الأرضيات.

آية (٤):- **"وَعَزُّ الْمَلِكِ أَنْ يُحِبَّ الْحَقَّ. أَنْتَ ثَبَّتَ الْإِسْتِقَامَةَ. أَنْتَ أَجْرَيْتَ حَقًّا وَعَدْلًا فِي يَعْقُوبَ."**  
**عَزُّ الْمَلِكِ أَنْ يُحِبَّ الْحَقَّ** = "كرامة الملك أن يحب العدل" (سبعينية). والعدل يقول أن الخاطئ يموت، وهذا صنعه المسيح بدلاً عنا وسط يعقوب أي فى أورشليم.

آية (٥):- **"عَلُّوا الرَّبَّ إِلَهَنَا، وَاسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِي قَدَمَيْهِ. قُدُوسٌ هُوَ."**  
**عَلُّوا الرَّبَّ إِلَهَنَا** = علوه ومجدوه بالرغم من أنكم ترونه الآن متواضعاً على الصليب. لذلك فتسبحة البسخة "لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد..". ومن إستجاب وفهم وأدرك عظمة عمل المسيح إلهنا الذى عمله على الصليب ماذا يصنع ؟ **اسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِي قَدَمَيْهِ** = يفهم اليهود أن موطئ قدمي الله هو هيكل سليمان (مرا ١: ٢) فمجد الله الذى فى السماوات كان يظهر على تابوت العهد. وفى العهد الجديد نفهم أن هيكل سليمان يشير لجسد المسيح (يو ٢: ٢١). فموطئ قدمي الله هو جسد المسيح، فرأس المسيح هو لاهوته لإرتفاع علوه وسيادته، وأما قدميه فهو الجسد الذى لبسه ليسير به على الأرض. وصار مكان صليبه هو **مَوْطِي قَدَمَيْهِ**. ومهما حاولنا أن نرفع عقولنا لنذكر علو إرتفاعه سنفشل، ولعلنا نتواضع ونسجد أمامه، أمام سر تجسده ومحبته التى بهما كان يسير على الأرض حباً لنا. لنسجد لهذه المحبة العجيبة التى كانت سبباً فى حياتنا الأبدية .

الآيات (٦-٧):- **"مُوسَى وَهَارُونَ بَيْنَ كَهَنَتِهِ، وَصَمُؤِيلُ بَيْنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِهِ. دَعَا الرَّبَّ وَهُوَ اسْتَجَابَ لَهُمْ. بِعَمُودِ السَّحَابِ كَلَّمَهُمْ. حَفِظُوا شَهَادَاتِهِ وَالْفَرِيضَةَ الَّتِي أَعْطَاهُمْ."**

قام موسى كوكيل عن الله بتقدیس هرون وبنیه (طقس سيامة هارون وبنیه - لا ٨)، فموسى كان هو الكاهن للشعب. لم يكن موسى كاهناً فقط بل سلم الكهنوت لهارون وبنیه كوكيل عن الله. وهو كان الكاهن الذى قدّم ذبيحة الخطية عن هارون وبنیه. وهذا ما حدث فى بداية المسيحية حينما غسل السيد أرجل تلاميذه ثم نفخ السيد المسيح فى تلاميذه قائلاً إقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياهم غفرت....." (يو ٢٠: ٢٢-٢٣). ثم صارت هذه النفخة تسلم من الرسل لخلفائهم وهكذا حتى الآن. وكهنوت موسى هو الإتصال بين الكهنوت القديم (كهنوت الأباء البطارقة) الذى كان يكهن فيه رأس الأسرة أو العشيرة، وبين الكهنوت اللاوى، الذى حدد الله فيه هرون وأولاده فقط ليكونوا كهنة. لذلك كان موسى آخر كاهن من خارج نسل هارون. ولذلك قيل "موسى وهرون بين كهنته" (مز ٩٩: ٦). ولم يكن موسى كاهناً فقط بل كان ملكاً فى يشورون (تث ٣٣: ٥ + عد ١٢: ٧). لذلك يكون موسى هنا ممثلاً للرب لأمانته فى كل بيته بما فيه من كهنة وشعب. وهو أيضاً رمز للمسيح الذى كان كاهناً

وملكاً ومخلصاً. ولكن بعد سيامة هارون نجد أن من يقدم البخور هو هارون وليس موسى مثلاً في تمرد قورح وداثان وأبيرام (عد ١٦:٤٦).

**مُوسَى وَهَارُونَ بَيْنَ كَهَنَتِهِ** = موسى وهارون كانوا كهنة ليهوه. ويهوه هو ابن الله (يهوه تعنى أنا هو خر ٣ : ١٤). وهكذا قال المسيح لليهود عن نفسه "لانكم ان لم تؤمنوا إني أنا هو تموتون في خطاياكم" (يو ٨ : ٢٤). وكان موسى وهرون وصموئيل مرسلين من يهوه (ليشفعوا في الشعب بصلواتهم وذبائحهم الدموية وليقودوا الشعب قديماً). كانوا رجاله كما كانوا أيضاً رموزاً لعمله الفدائي وشفاعته الكفارية. فكانت ذبائح هرون الدموية رموزاً لذبيحة الصليب الكفارية. بل كان تجسد يهوه ليصير المسيح يسوع ابن الله، تحقيقاً لنبواتهم عنه. يسوع هذا الذي نراه مصلوباً، هو من تنبأ عنه الأنبياء، بل هو الذي أرسلهم حباً لشعبه، ليعلموا شعبه الوصايا، فلا يهلك الشعب، بل هم كانوا رجال صلاة يتشفعون عن الشعب، وكانوا يصلون له، فهو يهوه ، وهو يستجيب. هم كانوا كهنة يقدمون ذبائح رمزاً للذبيح الأعظم الذي إستجاب أخيراً لصلواتهم وقدم نفسه. **بِعَمُودِ السَّحَابِ كَلَّمَهُمْ** = عمود السحاب رمز لروح الله الذي كان يقودهم وهم نقلوا ما قاله الروح بأمانة = **حَفِظُوا شَهَادَاتِهِ** . وقد نفهم أن عمود السحاب يشير لعدم فهمهم للنبوات الى قالوها كما يخفى السحاب الشمس لكنهم كتبوا ما سمعوه من الروح بأمانة ، وتحقق كل ما كتبه .

آية (٨):- **"أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِنَا، أَنْتَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ. إِلَهًا غَفُورًا كُنْتَ لَهُمْ، وَمُنْتَقِمًا عَلَى أَعْمَالِهِمْ."**

كان الله يستجيب لهم في شفاعاتهم عن الشعب، وينتقم من أعداء الشعب وكل من قاومهم (قورح/داثان.. العماليق..). وقد استجاب أخيراً بصليبه وفدائه الذي تنبأوا عنه والذي به غفر فعلاً كل خطايا المؤمنين، وبه انتقم من إبليس وأتباعه.

**وَمُنْتَقِمًا عَلَى أَعْمَالِهِمْ** = حقاً كان الصليب غفرانا للخطايا، ولكن هذا لا يمنع من أن يعاقب الله أولاده لأن "الذي يحبه الرب يؤدبه" (عب ١٢:٦). كلمة **مُنْتَقِمًا** جاءت في ترجمات أخرى **عاقبهم** على أفعالهم. فالكلمة الأصلية تحتل المعنيين، ينتقم ويعاقب. فالله ينتقم من أعدائه وأعداء كنيسته، لكنه يعاقب ليؤدب شعبه.

آية (٩):- **"عَلُّوا الرَّبَّ إِلَهَنَا، وَاسْجُدُوا فِي جَبَلِ قُدْسِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قُدُّوسٌ."**

تعليق على المزمور

**الرب قد ملك. ترتعد الشعوب** = ملك الرب بصليبه وإرتعدت الشياطين التي صار لها الصليب علامة رعب وعرفوا مصيرهم. بل هم إرتعدوا منذ شعروا بقوة المسيح أثناء حياته على الأرض فقالوا "آه! ما لنا ولك يا يسوع الناصري! اتيت لتهلكنا! انا اعرفك من انت قدوس الله" (مر ١ : ٢٤). ويذهب مع الشياطين إلى مصيرهم كل من تبعهم = **الشعوب**. فيسوع الناصري هذا هو الديان = **الجالس على الكروبيم**. أما المخلصين = **يَحْمَدُونَ اسْمَكَ الْعَظِيمَ وَالْمَهُوبَ**. هؤلاء المخلصين كان محكوما عليهم بالموت بسبب خطاياهم، ولمحبة الله لهم ولأنه

يحب العدل أيضاً فقد فداهم بإبنه الوحيد = **وَعَزُّ الْمَلِكِ أَنْ يُحِبَّ الْحَقَّ** = فيا أيها المخلصين - **عَلُّوا الرَّبَّ إِلَهَنَا** - فلقد ظهرت عظمته وجلاله وعدله في هذا الفداء. وكان فداء المسيح بتقديم نفسه ذبيحة، فصار رئيس كهنتنا الحقيقي كما كان هرون في القديم. وصار شفيعا عنا أمام الله الأب في السماء كما كان موسى وصموئيل في العهد القديم. فشعب الله في العهد القديم إحتاج لرئيس كهنة وكهنة يقدمون عنهم ذبائح دموية، ولأبرار يشفعون فيه بصلواتهم كما فعل موسى وصموئيل ليصيروا مقبولين أمام الله = **دَعَا الرَّبَّ وَهُوَ اسْتَجَابَ لَهُمْ**. وهذا ما قام به المسيح تماما إذ قدم نفسه ذبيحة عنا وهو يشفع فينا أمام الله (عب ٧ : ٢٢ - ٢٨). وكما كان عمود السحاب يقود الشعب في البرية والناموس يقودهم بعد ذلك = **بِعَمُودِ السَّحَابِ كَلَّمَهُمْ. حَفِظُوا شَهَادَاتِهِ وَالْفَرِيضَةَ الَّتِي أُعْطَاهُمْ**، صار الروح القدس هو الذي يقود الكنيسة. فالأب أرسل الروح القدس ليقود الكنيسة بإستحقاقات دم المسيح الذي صالحنا على الأب "وانا اطلب من الاب (هذا إشارة لأن الروح القدس ينسكب على الكنيسة بإستحقاقات دم المسيح) فيعطيك معزيا اخر ليمكث معكم الى الابد" (يو ١٤ : ١٦ + رو ٥ : ١٠) وكان عمود السحاب في القديم رمزا لقيادة الروح القدس للكنيسة. ولنا وصايا المسيح نورا لنا. حقا "الناموس ... له ظل الخيرات العتيدة" ورموزا تشرح عمل الفداء العظيم (عب ١٠ : ١).

المزمور بدأ بأن الرب يسوع قد ملك بصليبه وشفاعته الكفارية. ثم تأمل في عمل الله في القديم فوجد أن خطة الله للخلاص هي خطة أزلية، إذ بدأ الله في شرح خطته الخلاصية في كهنوت هرون وشفاعة موسى وصموئيل في شعبه. وكيف كان موسى هو المخلص لشعب الله من العبودية، وذبائح هرون تشفع في الشعب عبر رحلتهم.

عودة للحدول

المزمور المئة

## المزمور المئة (التاسع والتسعون في الأجبية)

هو مزمور حمد وشكر على مراحم الله المستمرة منذ البدء وحتى الآن وإلى الأبد. فهو صنعنا، وجعلنا قطيعه، واهتم بنا كراعٍ صالح. لذلك نجد نعمة الفرح في هذا المزمور فنحن عبيد الله الواحد القدير وحده، وهو يعتبرنا خاصته لذلك نفرح ونشكر.

الآيات (١-٥): "إِهْتَفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الأَرْضِ. ٢ اَعْبُدُوا الرَّبَّ بِفَرَحٍ. ادْخُلُوا إِلَى حَضْرَتِهِ بِتَرْتُّمٍ. ٣ اَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ. هُوَ صَنَعْنَا، وَلَهُ نَحْنُ شَعْبُهُ وَعَنَمُ مَرْعَاهُ. ٤ ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِحَمْدٍ، دِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ. اَحْمَدُوهُ، بَارِكُوا اسْمَهُ. ٥ لِأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ، إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ، وَإِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتُهُ."

عمل القديسين هو التسبيح. وعلى كل الأرض أن تسبح لأن الله غلب لنا عدو كل البشر، أي إبليس. وصيرنا أبناء لله، فلهذا نفرح ونسبح. **ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ** = الأبواب التي تدخلنا الله هي الإيمان ثم المعمودية ثم التوبة ثم الدخول للكنيسة للصلاة والتناول لنثبت فيه، ثم بأعمالنا الصالحة التي تمجده وتشهد له أمام العالم. ورحمة الله ثابتة إلى الأبد لكل قديسيه المؤمنين به الذين دخلوا من أبوابه.

## المزمور المئة والواحد

## عودة للحدول

## المزمور المئة والواحد (المئة في الأجبية)

نسمع هنا من داود عن المبادئ التي كان مزماً أن يتمها في مملكته، لتكون مملكة طاهرة. وداود الملك كرمز للمسيح الملك، والمسيح بعد أن أسس مملكته وكنيسته يريد لها طاهرة بلا عيب ولا غضن ولا دنس، هو طهرها (أف ٥: ٢٥-٢٧) ويريد لها أن تجاهد لتستمر طاهرة. وهذه الفكرة شُرحت في العهد القديم، إذ كانوا بعد الفصح يأكلون الفطير أسبوعاً كاملاً، والمسيح فصحنا قد ذبح لنقضي عمرنا في غربتنا بلا خطية (الأسبوع يرمز لكل حياتنا على الأرض) (والخمير رمز للشر) (١كو ٥: ٧، ٨) .

نصلي هذا المزمور في الساعة التاسعة لنرى مفاعيل الصليب في تنقية الكنيسة ولنعرف واجبنا.

الآيات (١-٢): - "رَحْمَةً وَحُكْمًا أُغْنِي. لَكَ يَا رَبُّ أَرْتُمُ. أَتَعَقَّلُ فِي طَرِيقِ كَامِلٍ. مَتَى تَأْتِي إِلَيَّ؟ أَسْأَلُكَ فِي كَمَالِ قَلْبِي فِي وَسْطِ بَيْتِي."

رَحْمَةً وَحُكْمًا أُغْنِي = لاحظ أن الرحمة تسبق الحكم، وهذا ما يجعلني أسبح أن رحمتك شملتني. وأما الحكم فكان على أعدائي (إبليس وأتباعه) "لرحمتك وحكمك اسبحك يا رب" (سبعينية). وقد يسمح الله لأولاده ببعض الأحكام والتجارب في هذا العالم ليرحمهم في اليوم الأخير، فهو يؤدب أولاده الذين يحبهم في هذا العالم. ونحن نسبح الله لأنه رحماً إذ نفذ حكمه في ابنه ليخلصنا نحن. والرحمة تعطينا رجاء وفرح والحكم يعطينا خوف مقدس فلا نتهور في طريق الخطية وهذا التوازن يساعدنا في طريقنا. أَتَعَقَّلُ فِي طَرِيقِ كَامِلٍ = أسلك في وصايا الله. مَتَى تَأْتِي إِلَيَّ = حين قال داود أنه يسلك في طريق كامل ذكر خطاياهم وضعفه فقال متى تعينني يا رب، وبروح النبوة رأي المسيح الكامل الذي سيعطي الكمال لكنيسته فقال متى تأتي إلي. ونحن في العهد الجديد، لنا نفس المنطق، متى نخلع هذا الجسد الذي تسكن فيه الخطية (رو ٧: ٢٣ ، ٢٤). فِي وَسْطِ بَيْتِي ( آية ٧ ) المرائي يسلك بكمال أمام الناس، أما داود فيسلك بكمال حتى وهو في بيته، لأنه يشعر دائماً حتى وهو وحده أنه أمام الله فيخشى أن يغضبه.

الآيات (٣-٨): - "لَا أَضَعُ قُدَّامَ عَيْنِي أَمْرًا رَدِيئًا. عَمَلُ الزَّيْفَانِ أَبْغَضْتُ. لَا يَلْصِقُ بِي. قَلْبٌ مَفْجُوحٌ يَبْغُذُ عَنِّي. الشَّرِيرُ لَا أَعْرِفُهُ. الَّذِي يَغْتَابُ صَاحِبَهُ سِرًّا هَذَا أَقْطَعُهُ. مُسْتَكْبِرُ الْعَيْنِ وَمُنْتَفِخُ الْقَلْبِ لَا أَحْتَمِلُهُ. عَيْنَايَ عَلَى أَمْنَاءِ الْأَرْضِ لِكَيْ أُجْلِسَهُمْ مَعِي. السَّالِكُ طَرِيقًا كَامِلًا هُوَ يَخْدِمُنِي. لَا يَسْكُنُ وَسْطَ بَيْتِي عَامِلٌ غَشِي. الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَذِبِ لَا يَنْبُتُ أَمَامَ عَيْنِي. <sup>٨</sup>بَاكِرًا أُبِيدُ جَمِيعَ أَشْرَارِ الْأَرْضِ، لِأَقْطَعُ مِنْ مَدِينَةِ الرَّبِّ كُلَّ فَاعِلِي الإثم."

**لَا أَضْعُ قُدَّامَ عَيْنَيَّ أَمْرًا رَدِيئًا** = أي قد أخطئ سهواً أو ضعفاً ولكنني لا أخطط للشر، ولا أصنعه بتعمد. وكان لا يريد أن يعرف ويلتصق بالأشرار (مز ١) فلا شركة للنور مع الظلمة. وتاريخ داود في الكتاب المقدس يشهد بهذا فهو كان يرفض الأشرار، بل كان يحب أن يحيط نفسه بالأمناء مع الله = **أَمْنَاءِ الْأَرْضِ**. ونجد أن صديق داود كان يونانان القديس الحلو. **بَاكِرًا أُبِيدُ جَمِيعَ أَشْرَارِ الْأَرْضِ** = أي سريعاً وعاجلاً. وعلى كل منا أن يفعل هذا في أرضه أي جسده فنبيد كل أفكار الشر وكل خطايانا وشهواتنا وأعمالنا الشريرة.



## المزمور المئة والثاني

## عودة للجدول

يرى بعض الدارسين أن داود كتب هذا المزمور عند هروبه أمام إيشالوم. والمرنم يعبر فيه عن حالة محزنة وصل إليها، ثم نجد نعمة تعزية وكلمات إيمان وثقة بالله الذي لن يترك شعبه في محتهم. والآيات (٢٥-٢٦) من المزمور طبقها بولس الرسول على المسيح (عب ١: ١٠-١٢) ولذلك نفهم أن المزمور يتنبأ عن ألام المسيح، أو ألام كنيسة المسيح لأجل اسمه. ولأن المزمور يتكلم عن ألام المؤمن في العالم بصورة عامة نجد المزمور معنون باسم صلاة المسكين، يصلي به كل مسكين بالروح، وأيضاً نبوة عن المسيح الذي صار مسكيناً وأخلى ذاته آخذاً صورة عبد لأجلنا. وهكذا صلى المسيح ليلة القبض عليه.

الآيات (١-٢):- "يا رَبُّ، اسْتَمِعْ صَلَاتِي، وَلِيَدْخُلْ إِلَيْكَ صُرَاخِي. **لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي فِي يَوْمِ ضِيقِي. أَمِلْ إِلَيَّ أَدْنُكَ فِي يَوْمِ أَدْعُوكَ. اسْتَجِبْ لِي سَرِيعًا.**"  
هي صرخة لله، ولمن غيره نصرخ في ضيقنا. قارن **لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي** بقول السيد المسيح إلهي إلهي لماذا تركتني. **أَمِلْ أَدْنُكَ** = تواضع يا رب واسمعي أنا الذليل.

الآيات (٣-١١):- "لَأَنَّ أَيَّامِي قَدْ فَنَيْتُ فِي دُخَانٍ، وَعِظَامِي مِثْلُ وَقِيدٍ قَدْ يَبَسَتْ. **مُلفُوحٌ كَالْعُشْبِ وَيَابِسٌ قَلْبِي، حَتَّى سَهَوْتُ عَن أَكْلِ خُبْزِي. مِنْ صَوْتِ تَنهُدِي لَصِقَ عَظْمِي بِلَحْمِي. أَشْبَهْتُ فُوقَ الْبَرِّيَّةِ. صِرْتُ مِثْلُ بُومَةِ الْخَرْبِ. سَهَدْتُ وَصِرْتُ كَعُصْفُورٍ مُنْفَرِدٍ عَلَى السَّطْحِ. الْيَوْمَ كُلُّهُ عَيْرِنِي أَعْدَائِي. الْحَنَفُونَ عَلَيَّ حَلَفُوا عَلَيَّ. إِنِّي قَدْ أَكَلْتُ الرَّمَادَ مِثْلَ الْخُبْزِ، وَمَرَجْتُ شَرَابِي بِدُمُوعٍ، بِسَبَبِ عَضْبِكَ وَسَخَطِكَ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَنِي وَطَرَحْتَنِي. أَيَّامِي كَظَلِّ مَائِلٍ، وَأَنَا مِثْلُ الْعُشْبِ يَبَسْتُ.**"

وصف مؤلم للحالة التي وصل لها المرنم وبكائه المستمر. **أَيَّامِي قَدْ فَنَيْتُ فِي دُخَانٍ** = فنيت سريعاً كما يفنى الدخان ويتلاشى سريعاً في الجو. وعن ضعفه العام يقول **عِظَامِي مِثْلُ وَقِيدٍ قَدْ يَبَسَتْ** = فالعظام هي التي تشدد الجسد وصارت كحطب محروق. وصار كعشب ملفوح بريح ساخنة جففته ففقد خضرته وحيويته. وصار دائم البكاء مثل **الفُوقِ والبُومِ**. وكيف تكون هذه نبوة عن المسيح والقوق واليوم من الطيور النجسة؟! المسيح الذي بلا خطية صار خطية لأجلنا. وكان يبكي على حالنا، فهو بكى على أورشليم وبكى على قبر لعازر. **صِرْتُ كَعُصْفُورٍ مُنْفَرِدٍ** = حين يعتدي أحد على عش العصفور ويقتلوا صغاره يطير وحده باكياً ومصدراً أصوات مؤلمة. وهكذا قال المسيح "تأتي ساعة تتركوني وحدي" وقد تركه الكل وقت الصليب، وكان هو يبكي على هلاك صالبيه. **أَكَلْتُ الرَّمَادَ مِثْلَ الْخُبْزِ** = هذه يقولها داود في محتته، إذ يقدم توبة عن خطية أوريا الحثي فهو يشعر أن كل مصائبه سببها خطيته. لذلك يكمل **لِأَنَّكَ حَمَلْتَنِي وَطَرَحْتَنِي** = فالله بعد أن حمله إلى كرسي المملكة، عاد

وطرحه من على كرسيه بسبب الخطية. **أَيَّامِي كَظَلَّ مَائِلٌ** هنا نرى المسيح الذي مات عنا وكانت حياته بالجسد على الأرض قصيرة ثم يكمل في (١٢).

آية (١٢):- "**أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَإِلَى الدَّهْرِ جَالِسٌ، وَذِكْرُكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.**"  
بالرغم من موتك يا رب فأنت إلى الدهر جالس على عرشك.

آية (١٣):- "**أَنْتَ تَقُومُ وَتَرْحَمُ صِهْيُونََ، لِأَنَّهُ وَقْتُ الرَّأْفَةِ، لِأَنَّهُ جَاءَ المِيعَادُ.**"  
والموت لن يسود عليك يا رب بل أنت تقوم وترحم صهيون. وهذه نبوة عن القيامة.

آية (١٤):- "**لِأَنَّ عِبِيدَكَ قَدْ سُرُّوا بِجِجَارَتِهَا، وَحَنُّوا إِلَى تُرَابِهَا.**"

**عِبِيدَكَ** = رسلك الذي أرسلتهم للكراسة. **قَدْ سُرُّوا بِجِجَارَتِهَا** = المؤمنين هم الحجارة الحية في هيكل الله (١بط ٢: ٥) وإيمان هؤلاء جعل الرسل في فرح .

فيما سبق رأينا ألام المسيح، فلماذا كانت هذه الألام؟ لكي يبني هيكل جسده أى الكنيسة، فبعد أن تم الفداء أرسل تلاميذه ليكرزوا ويجمعوا له كل من يؤمن.

**وَحَنُّوا إِلَى تُرَابِهَا** = والرسل كان لهم اشتياق في توبة كل من لهم حياة أرضية وشفائهم من كبريائهم وخطاياهم وإنسحاقهم. ومن يفعل ينسحق في التراب فيقبله الله ويفرح به (أى ٤٢ : ٦). والمرتل يقصد أن الرسل كانوا في اشتياق لكي يبني هيكل الرب من هؤلاء المؤمنين. فالإنسان كان قبل السقوط هيكل لله وبعد السقوط صار هيكلًا منهدمًا (عا ٩ : ١١). وفي مقابلة مع هيكل سليمان الذى هدمه البابليون، يقول المرتل أنه يشتاق لعودة الهيكل المنهدم، ويشتاق لحجارته المتناثرة، بل هو يشتاق للتراب المتناثر من آثار الهدم = وهذا يعنى بالنسبة لهيكل جسد المسيح أى الكنيسة التى يقومون بالكراسة فى كل العالم ليؤسسوها أنهم يشتاقون لكل من يدخلها بإيمانه فيصير حجرا حيا، ويدخلها متواضعا منسحقا كالتراب فيسكن الرب عنده (إش ٥٧ : ١٥).

آية (١٥):- "**فَتَخْشَى الأُمَّمُ اسْمَ الرَّبِّ، وَكُلُّ مُلُوكِ الأَرْضِ مَجْدَكَ.**"

الأمم الذين لم يعرفوا الله آمنوا وصاروا يخشونه. ويعرفون مجده ويخشون غضبه.

آية (١٦):- "**إِذَا بَنَى الرَّبُّ صِهْيُونََ يُرَى بِمَجْدِهِ.**"

الرب بنى كنيسته بعد أن كانت قد خربت، والرب يُرى ويعرف عمله حينما نرى مجده في كنيسته.

آية (١٧):- "**الْتَفَتْ إِلَى صَلَاةِ المُضْطَّرِّ، وَلَمْ يَزِدْ دُعَاءَهُمْ.**"

**المُضْطَّرِّ** = المسكين المتواضع الذي يلجأ لله وهو فى ضيقة . والله لا يردل من يلتجئ إليه.

آية (١٨) :- **"<sup>١٨</sup> يُكْتَبُ هَذَا لِلدَّوْرِ الْآخِرِ، وَشَعْبٌ سَوْفَ يُخْلَقُ يُسَبِّحُ الرَّبَّ:"**

المرنم بروح النبوة قد رأى الكنيسة التي خلقها، وجدد خلقها المسيح، ويقول أنه يكتب هذا شهادة منه قبل أن يصنع المسيح هذا، لنعرف أن هذا كان في فكر الله وتحقق في ملء الزمان. وأن شعوب الأرض الغارقة في وثنيها ستخلق منها كنيسة تسبح اسم الرب.

الآيات (١٩-٢٢) :- **"<sup>١٩</sup> لِأَنَّهُ أَشْرَفَ مِنْ عُلُوِّ قُدْسِهِ. الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ نَظَرَ، <sup>٢٠</sup> لِيَسْمَعَ أُنِينَ الْأَسِيرِ، لِيُطْلِقَ بَنِي الْمَوْتِ، <sup>٢١</sup> لِكَيْ يُحَدِّثَ فِي صِهْيُونَ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَيَبْسُجِبِهِ فِي أُورُشَلِيمَ، <sup>٢٢</sup> عِنْدَ اجْتِمَاعِ الشُّعُوبِ مَعًا وَالْمَمَالِكِ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ."**

**لَأَنَّهُ أَشْرَفَ مِنْ عُلُوِّ قُدْسِهِ.. إِلَى الْأَرْضِ نَظَرَ** = قد تعني أن الله نظر لصلاة المساكين، وقد تشير لتجسد المسيح الذي من السماء ونزوله إلى الأرض. وجاء المسيح ليحيي من كانوا قد ماتوا وصاروا أسرى إبليس، وليعيدهم للحياة = يسبحوا الرب في الكنيسة = **أورشليم** . والكنيسة ستكون اجتماع كل الشعوب **وَالْمَمَالِكِ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ**.

الآيات (٢٣-٢٤) :- **"<sup>٢٣</sup> ضَعَّفَ فِي الطَّرِيقِ قُوَّتِي، قَصَّرَ أَيَّامِي. <sup>٢٤</sup> أَقُولُ: «يَا إِلَهِي، لَا تَقْبِضْنِي فِي نِصْفِ أَيَّامِي. إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ سُنُوكَ."**

بالرغم من الخلاص الذي قدّمه المسيح لكنيسته، إلا أن المؤمنين مازالوا يموتون ويمرضون وتضعف قوتهم بالأمراض. والإنسان يخاف الموت، لذلك يصرخ لله...

**لَا تَقْبِضْنِي فِي نِصْفِ أَيَّامِي** = أي لا تجعلني أموت في شبابي، بل أريد أن أعيش فترة طويلة والمرنم يبني رجاءه في حياة طويلة على أن الله حي وهو حي **إلى دهر الدهور**. وهذا ما عمله المسيح لنا، فهو أعطانا حياته حتى لا نموت أبدياً. بل لقد صار موتنا بالجسد الآن هو بداية حياتنا الأبدية في الراحة من الأم العالم . فنحن حصلنا على الحياة الأبدية في المعمودية حينما إتحدنا مع المسيح ، لكننا ما زلنا على الأرض ونعاني من ضيق هذا العالم . وهذا الضيق سينتهي بإنتلاق الروح من هذا الجسد . وصار المرض تأديباً لنا حتى لا نرتد عن الله، بل في ضعف جسدنا أثناء المرض ينكسر كبريائنا.. حقاً كما نقول في القداس "حولت لي العقوبة خلاصاً".

حقاً لقد أنهى فداء المسيح مشكلة الموت ولكن ما زلنا نموت ونمرض، فلماذا؟

الموت هو آخر عدو يُبطل (١كو١٥ : ٢٦) والله ترك الموت لأننا ما زلنا في الجسد، والجسد له شهواته وأخطاه. وبدون الموت لكان الإنسان قد إنطلق وراء شهواته بلا خوف، ووجود الموت يحدد من هذا الإنطلاق وراء الخطية. وترك الله المرض والألم لنفس السبب "من تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية" (١بط٤ : ١).

الآيات (٢٥-٢٨):- " <sup>٢٥</sup> مِنْ قَدَمِ أَسَسَتِ الْأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. <sup>٢٦</sup> هِيَ تَبِيدُ وَأَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثُوبٌ تَبْلَى، كَرْدَاءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَتَّعَيَّرُ. <sup>٢٧</sup> وَأَنْتَ هُوَ وَسُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ. <sup>٢٨</sup> أَبْنَاءُ عِبِيدِكَ يَسْكُنُونَ، وَذُرِّيَّتُهُمْ تُنَبِّتُ أَمَامَكَ. "

الله الأزلي الأبدى، في مقارنة مع العالم البالي، الذي ستنتهي صورته الحالية. السماء والأرض تزولان، ليأتي مكانهما سماء جديدة وأرض جديدة. وصورة جسدنا الحالي ستزول ونأخذ عوضاً عنها الجسد الممجد . فبعد أن يؤدي الجسد وظيفته الحالية يصير **كثوبٌ يبلى** ويدفن ونأخذ أو نلبس ثوباً جديداً = **كرداءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَتَّعَيَّرُ**. فالأرض الحالية والسماء الحالية أيضاً لها دور كثوب مؤقت حينما يبلى نطويه ونرميه لنلبس ثوباً جديداً. وصورة الحياة الجديدة. أجسادنا النورانية التي سنحصل عليها ونعيش بها في الأرض الجديدة والسماء الجديدة هذه الصورة ستكون أبدية = **أبناء عبيدك يسكنون وذريتهم تُنَبِّتُ أَمَامَكَ**. راجع الآيات (رؤ ٢١: ١ + يو ٣: ٢ + في ٣: ٢١ + كو ١: ١٥-٣٥-٥٨).

## المزمور المئة والثالث

## عودة للحدود

هذا المزمور والمزمور الذي يليه يكونان ترنيمة مزدوجة للحمد والتسبيح. ويبدأ كل منهما وينتهي بعبارة "باركي يا نفسي الرب" وإذا كان هذا المزمور قد نسب لداود فالأغلب أن المزمور التالي أيضاً قد كتبه داود. ولكن هناك فرق بين المزمورين. فمزمور (١٠٣) فيه يسبح المرنم الله على إحساناته الخاصة للمرنم، وبالتالي هو مزمور يتحدث عن خبرات شخصية، أما المزمور (١٠٤) فيسبح المرنم الله على أعماله في الخليقة عموماً. في مزمور (١٠٣) نسمع عن إله النعمة وفي مزمور (١٠٤) عن إله الطبيعة خالق الكل.

الآيات (١-٢):- "بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَكُلُّ مَا فِي بَاطِنِي لِيُبَارِكَ اسْمُهُ الْقُدُّوسَ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلَا تَنْسِي كُلَّ حَسَنَاتِهِ."

بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ = الإنسان هو عبارة عن جسد ونفس وروح. والنفس هي عواطف الإنسان وغرائزه، بينما الجسد هو مأخوذ من تراب. أما الروح فهي نفخة الله. أما المقصود هنا كما قال بولس الرسول في (رو ١: ٩) "الله الذي أعبدته بروحي" أن نخضع بأرواحنا لنداء الروح القدس فينا ولا نقاومه، وهو يقود عبادتنا وتسبيحنا لله فنكون أناس روحيين. أما من يقاوم صوت الروح القدس يصير إنسان جسداني فهو سيكون خاضعاً لشهواته وغرائزه الجسدانية. (غل ٥: ١٦-٢٦). ومن يسلك بالروح فهو يبارك الرب أي تمجده نفسه بفضائلها وفي ثمارها الروحية، ويرى الناس هذه الثمار ويمجدوا أبانا الذي في السموات. وإذا أردنا أن نشكر الرب ويكون لنا روح التسبيح، علينا أن نذكر جميع حسناته علينا = وَلَا تَنْسِي كُلَّ حَسَنَاتِهِ. وكل ما في باطني ليبارك اسمه القدوس هذه مثل "تحب الرب إلهك من كل نفسك ومن كل قلبك ومن كل قوتك ومن كل إرادتك ومن كل نفسك" (راجع مت ٢٢: ٣٧).

الآيات (٣-٥):- "الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ ذُنُوبِكَ. الَّذِي يَشْفِي كُلَّ أَمْرَاضِكَ. الَّذِي يَفْدِي مِنَ الْخُفْرَةِ حَيَاتِكَ. الَّذِي يُكَلِّمُ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ. الَّذِي يُشْبِعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكَ، فَيَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُكَ."

نجد هنا بعض الأسباب التي نشكر عليها الرب ونباركه. فإله أعطانا بفضائه قوة للمعمودية بها نولد جديداً وتغفر كل خطايانا السابقة. وأعطى قوة لسر الاعتراف وبه يمسح الله كل ذنوبنا. دمه أعطى القوة والسلطان للأسرار لِيَغْفِرُ جَمِيعَ ذُنُوبِكَ.. يَشْفِي كُلَّ أَمْرَاضِكَ فالأمراض التي كانت بسبب الخطية تشفي حين يتوب الإنسان وتغفر خطايه (يع ٥: ١٥). الَّذِي يَفْدِي مِنَ الْخُفْرَةِ حَيَاتِكَ = هذا ما قدمه المسيح لنا، أعطانا حياة عوضاً عن الموت بل هو يُشْبِعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكَ = ولذلك نحن نشكر الله دائماً فهو صانع خيرات. والخطية تسبب الشيخوخة الروحية للإنسان، وحين يغفر الله يَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُ النَّفْسِ = وتطير وتخلق في السماويات مثل النسر. والألام وهموم العالم تحنى ظهر الإنسان فيصير كالشيخ، والمسيح يقول "تعالوا يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم"، هو يحمل عنا فنعود بأكتاف غير منحنية كالشيخ، نعود بأكتاف مرفوعة كالشباب.

الآيات (٦-١٨) :- "الرَّبُّ مُجْرِي الْعَدْلِ وَالْقَضَاءِ لِجَمِيعِ الْمَظْلُومِينَ. ٧ عَرَفَ مُوسَى طَرْقَهُ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ أَفْعَالَهُ. ٨ الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَوْوْفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. ٩ لَا يُحَاكِمُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَحْقُدُ إِلَى الدَّهْرِ. ١٠ لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا، وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. ١١ لِأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الْأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ. ١٢ كَبُئِدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبَعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا. ١٣ كَمَا يَتَرَأَفُ الْأَبُّ عَلَى الْبَنِينَ يَتَرَأَفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ. ١٤ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ جِبَلَتَنَا. يَذْكُرُ أَنَّ ثَرَابَ نَحْنُ. ١٥ الْإِنْسَانُ مِثْلُ الْعُشْبِ أَيَّامُهُ. كَزَهْرِ الْحَقْلِ كَذَلِكَ يُزْهِرُ. ١٦ لِأَنَّ رِيحًا تَغْبُرُ عَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ، وَلَا يَعْرِفُهُ مَوْضِعُهُ بَعْدُ. ١٧ أَمَّا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَإِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ عَلَى خَائِفِيهِ، وَعَدْلُهُ عَلَى بَنِي الْبَنِينَ، ١٨ لِخَائِفِيهِ عَهْدِهِ وَذَاكِرِيهِ وَصَايَاةَ لِيَعْمَلُوهَا."

نرى صورة لعمل المسيح الكفاري الذي به رفع ذنوبنا "قدم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية" (يو ١: ٧).  
**الرَّبُّ مُجْرِي الْعَدْلِ** = لقد نفذ القضاء والعدل في المسيح نفسه بدلاً منا. **عَرَفَ مُوسَى طَرْقَهُ** = كما أرسل موسى ليخلص الشعب هكذا جاء المسيح ليحررنا من إبليس ومن الموت. وكما تعمد الشعب مع موسى في البحر، هكذا نموت مع المسيح ونقوم في المعمودية (قصة الخروج من مصر ودخول كنعان هي نفسها قصة الخلاص).  
 . وآية (٨) هي نفسها ما سمعه موسى في (خر ٦: ٣٤ ، ٧). والله أعلن عن نفسه لموسى بأنه كثير الرحمة، ورحمته تجلت في أنه لم يذكر للإنسان خطأه للأبد وتركه يموت ويهلك، فهو يعرف ضعف طبيعتنا، وضعفنا. ولذلك أتى وفدى الإنسان. ولكن من الذي سيستفيد من هذا الدم المسفوك = **لِخَائِفِيهِ عَهْدِهِ وَذَاكِرِيهِ وَصَايَاةَ لِيَعْمَلُوهَا**.

الآيات (١٩-٢٢) :- "الرَّبُّ فِي السَّمَاوَاتِ ثَبَّتَ كُرْسِيَّهُ، وَمَمْلَكَتُهُ عَلَى الْكُلِّ تَسْوُدُ. ٢٠ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَتَهُ الْمُقْتَدِرِينَ قُوَّةً، الْفَاعِلِينَ أَمْرَهُ عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِ كَلَامِهِ. ٢١ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ جُنُودِهِ، خُدَّامَهُ الْعَامِلِينَ مَرْضَاتَهُ. ٢٢ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِهِ، فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ."

الله القدوس المتعالى عن الأرضيات = **فِي السَّمَاوَاتِ ثَبَّتَ كُرْسِيَّهُ** = إشارة لملكه وعرشه الطاهر المنزه عن الأرضيات والنجاسات. ولكنه يحكم كضابط لكل = **مَمْلَكَتُهُ عَلَى الْكُلِّ تَسْوُدُ**. ولأن المسيح وحد السمايين والأرضيين. يطلب المرتل من الكل ملائكة وبشر أن يباركوا الرب. فلقد أصبحنا جميعاً جنوده الواقفين أمامه، الكل واقف أمام كرسيه السمائي معترفاً بحسناته وجوده وقدرته. نحن في تسبيحنا نشارك الملائكة عملهم. **بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِهِ** = كل أعمال الله، خليقته وتدبيراته، هي عجيبة يجب أن نسبحه عليها.

## المزمور المئة والرابع

## عودة للحدول

سبق موسى وقال في خلقه العالم أن الله وجد كل شيء أنه حسن جداً. وداود هنا يترنم ويسبح الله على خليقته التي أبدعها وكانت حسنة جداً.

آية (١):- "بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. يَا رَبَّ إِلَهِي، قَدْ عَظُمْتَ جِدًّا. مَجْدًا وَجَلَالًا لَبِسْتَ."

**قَدْ عَظُمْتَ جِدًّا** = ليس معناها أن الله قد زادت عظمته، بل معناها أن المرنم شعر بعظمته إذ إستتارت عينيه ورأى عظمة الله فنطق بها. والله يتعظم بإيمان وتوبة الناس، فمن يتوب يتتقى قلبه فيعاين الرب ، وحينئذ يدرك وتتكشف له عظمة الله ، وكلما يتتقى بالأكثر تتفتح عيناه بالأكثر ويدرك عظمة الله بالأكثر ، فيزداد إنسحاقا وخشوعا أمام الله، وعند مثل هذا المنسحق يسكن الله (إش ٥٧ : ١٥) ، وهنا يزداد الشعور بعظمة الله ، ولكن المعرفة هنا تكون أعمق من واقع حالة إعلان إلهي للنفس التي في حالة ثبات وإتحاد مع الله.

آية (٢):- "اللَّابِسُ النُّورِ كَنُورٍ، الْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ كَشَقَّةٍ."

"الله ساكن في نور لا يدني منه" (١ تي ١٦: ١٦ + يع ١: ١٧). "والله نور" (يو ١: ٩) وأول خلقه الله في اليوم الأول كانت النور. والنور يشير لمعرفة الله فلا شيء يستتر أمامه. والسماوات بسطها الله كشقة (خيمة أو ستارة) حتى لا نرى نوره فتموت. هذا فضلا عن أن الله خلق السماوات وزينها بالكواكب فصارت **كشقة** ( ستارة ) جميلة .

آية (٣):- "الْمُسَقِّفُ عَلَالِيَهُ بِالْمِيَاهِ. الْجَاعِلُ السَّحَابَ مَرْكَبَتَهُ، الْمَاشِي عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ."

هنا نرى أن الله يدبر السحاب والمطر والرياح لخدمة البشر؟ **الْجَاعِلُ السَّحَابَ مَرْكَبَتَهُ** = كما يحجب السحاب نور الشمس، نفهم أن نور الله ومجده محتجبين عنا. فالله قال لموسى "لا يراني الإنسان ويعيش"، إذ لا يحتمل الإنسان بجسده الحالي أن يرى الله. لذلك كان السحاب يظهر دائماً مع ظهورات الله ، سواء في خيمة الاجتماع أو في الهيكل، وقد حجبت سحابة المسيح عند صعوده. **الْمُسَقِّفُ عَلَالِيَهُ بِالْمِيَاهِ** = إشارة لوجود مياه المطر في السحاب. فالجلد يفصل بين مياه ومياه.

آية (٤):- "الصَّانِعُ مَلَائِكَتَهُ رِيَاخًا، وَخُدَامَهُ نَارًا مُلْتَهَبَةً."

**مَلَائِكَتَهُ رِيَاخًا** = نشعر بعملهم دون أن نراهم، وهم في تنفيذ أوامر الله في منتهى السرعة كالريح. **وَخُدَامَهُ نَارًا مُلْتَهَبَةً** = لهم طبيعة روحية، وكما أن الله نار آكلة هكذا ملائكته، قلبهم ملتهب فيهم كمنار حبا لله.

آية (٥):- "الْمُؤَسِّسُ الْأَرْضَ عَلَى قَوَاعِدِهَا فَلَا تَتَزَعَّرُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ."

أي أن الله ثبت الأرض فلا تتزعزع.

الآيات (٦-٩):- "كَسَوْتَهَا الْغَمْرَ كَثُوبٍ. فَوْقَ الْجِبَالِ تَقِفُ الْمِيَاهُ. <sup>٧</sup> مِنْ انْتِهَارِكَ تَهْرُبُ، مِنْ صَوْتِ رَعْدِكَ تَفْرُ. <sup>٨</sup> تَصْعَدُ إِلَى الْجِبَالِ. تَنْزِلُ إِلَى الْبِقَاعِ، إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَسَّسْتَهُ لَهَا. <sup>٩</sup> وَضَعْتَ لَهَا تَحْمًا لَا تَتَعَدَّاهُ. لَا تَرْجِعُ لِتُغَطِّي الْأَرْضَ."

في بداية الخليقة كانت المياه تغمر كل الأرض بل تغمر الجبال حتى حدد الله مكاناً للمياه ومكاناً لليابسة في اليوم الثالث (تك ١:٩). ولم تتعدى المياه الموضع الذي حدده الله إلا مرة واحدة حين غضب الله على العالم فأغرقه بالطوفان. **مِنْ انْتِهَارِكَ تَهْرُبُ مِنْ صَوْتِ رَعْدِكَ تَفْرُ** = من صوت غضب الله غيرت المياه أماكنها من قاع البحار **وضعت لتغطي الجبال** = تصعد إلى الجبال لتفنى النسل الخاطيء ثم تعود إلى المكان الذي حدده الله لها = **تنزل إلى البقاع** . وبحسب وعدك يا رب انك لا تعود تغرق العالم بالطوفان = **لا ترجع المياه لتغطي الأرض**.

الآيات (١٠-١٢):- " <sup>١٠</sup> الْمُفَجَّرُ عُيُونًا فِي الْأُودِيَةِ. بَيْنَ الْجِبَالِ تَجْرِي. <sup>١١</sup> تَسْقِي كُلَّ حَيَوَانَ الْبَرِّ. تَكْسِرُ الْفِرَاءَ ظَمًاهَا. <sup>١٢</sup> أَوْفَقَهَا طُيُورُ السَّمَاءِ تَسْكُنُ. مِنْ بَيْنِ الْأَغْصَانِ تُسْمِعُ صَوْتًا."

نرى الله المهتم بكل خليقته، فالله يفجر المياه في كل مكان ليروي كل خليقته.

آية (١٣):- " <sup>١٣</sup> السَّاقِي الْجِبَالِ مِنْ عَلَالِيهِ. مِنْ ثَمَرِ أَعْمَالِكَ تَشْبِعُ الْأَرْضَ."

الجبال العالية تستقي من علالي الله أي من مطر الغيم. ونفهم أن الجبال تشير إلى القديسين وهؤلاء يرويههم الله ويملاهم من الروح القدس.

آية (١٤):- " <sup>١٤</sup> الْمُنْتَبِتُ عُشْبًا لِلْبَهَائِمِ، وَخُضْرَةً لِحِدْمَةِ الْإِنْسَانِ، لِإِخْرَاجِ خُبْزٍ مِنَ الْأَرْضِ،"

هنا نجد الله يعطي العشب للحيوان. والخبز للإنسان. والإنسان لا يحيا فقط بالخبز بل بكل كلمة تخرج من فم الله. والكلمة صار جسداً وصار خبزاً ليعطي لمن يأكله حياة.

آية (١٥):- " <sup>١٥</sup> وَخَمْرٍ تُفْرِحُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ، لِإِلْمَاعِ وَجْهِهِ أَكْثَرَ مِنَ الزَّيْتِ، وَخُبْزٍ يُسْنِدُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ."

هنا نجد الخبز والخمر إشارة لجسد المسيح ودمه. والخمر إشارة للفرح. فالله يعطي فرحاً لعبيده يلمع وجوههم **أكثر من الزيت** = الزيت إشارة لعطور العالم.

آية (١٦):- " <sup>١٦</sup> تَشْبَعُ أَشْجَارُ الرَّبِّ، أَرْزُ لُبْنَانَ الَّذِي نَصَبَهُ."

أشجار الرب والأرز إشارة لشعب الله المثمر الذي "كالنخلة يزهر وكالأرز" (مز ٩٢:١٢).



آية (١٧) :- " **١٧** حَيْثُ تُعَشِّشُ هُنَاكَ الْعَصَافِيرُ . أَمَّا اللَّقْلُقُ فَالَسَّرُوْا بَيْتَهُ . "

المؤمنين الذين صاروا كالأرز في قامتهم الروحية تأتي لهم العصافير أي صغار المؤمنين (المؤمنين حديثاً) ويتعلمون عندهم، ويسمعون منهم كلمة الله لتعزيهم كما يستظل إنسان بظل شجرة من حرارة الشمس. **أَمَّا اللَّقْلُقُ فَالَسَّرُوْا بَيْتَهُ** = الله يعول كل الطيور والحيوانات ويجد لها مأوى. واللقلق طائر نجس رائحته كريهة ويشير للإنسان قبل المسيح، ولكن حتى الإنسان النجس وجد له مكاناً في المسيح ليستريح. والسرو يشير للمسيح بالجسد فهو من نبت الأرض، طيب الرائحة، لا يأكله السوس.

آية (١٨) :- " **١٨** الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ لِلْوَعُولِ ، الصُّخُورُ مَلْجَأٌ لِلْوَبَارِ . "

**الْوَعُولِ** (الأيائل) تدوس الحيات. هذه تسكن الجبال. إشارة للقديسين الذين يهزمون الشياطين. **وَالْوَبَارِ** هو حيوان ضعيف ونجس (في العهد القديم) وهو غير قادر أن يحفر له جحراً لذلك يحتمي **بالصُّخُورِ**. ففي المسيح حتى أضعف الخطاة يجدون لهم ملجأ.

آية (١٩) :- " **١٩** صَنَعَ الْقَمَرَ لِلْمَوَاقِيَتِ . الشَّمْسُ تَعْرِفُ مَغْرِبَهَا . "

الله خلق الكواكب ويضبطها ويحكم مواعيدها. **صَنَعَ الْقَمَرَ لِلْمَوَاقِيَتِ** = التوقيت العبراني حسب الشهور القمرية .

آية (٢٠) :- " **٢٠** تَجْعَلُ ظِلْمَةً فَيَصِيرُ لَيْلٌ . فِيهِ يَدِبُّ كُلُّ حَيَوَانَ الْوَعْرِ . "

تفهم أن الله جعل الظلمة لراحة الإنسان. ولخروج الوحوش تبحث عن طعامها. وهناك من تأمل في الآية ورأي فيها إشارة للظلمة التي حدثت وقت الصليب. وكان اليهود هم حيوان الوعر الذي خرج يدب ويا للأسى فلقد افترسوا المسيح، وهكذا كل شرير ينتظر الليل ليخرج ويلتهم الأبرياء .

آية (٢١) :- " **٢١** الْأَشْبَالُ تُزْمَجِرُ لِتَحْطَفَ ، وَلِتَلْتَمِسَ مِنْ اللَّهِ طَعَامَهَا . "

الله يرزق حتى الحيوانات المتوحشة. وروحياً فالأسد يرمز لإبليس ومعنى أنه يلتمس من الله طعامه، أنه يشتكي القديسين كما عمل في حالة أيوب ليؤذيهم بسماح من الله.

آية (٢٢) :- " **٢٢** تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَتَجْتَمِعُ ، وَفِي مَآوِيهَا تَرِبُّضٌ . "

حين أشرق المسيح شمس البر رجعت الشياطين إلى مرابضها لأن المسيح قيدها.

آية (٢٣) :- " **٢٣** الْإِنْسَانُ يَخْرُجُ إِلَى عَمَلِهِ ، وَإِلَى شُغْلِهِ إِلَى الْمَسَاءِ . "

حين قيد المسيح الشياطين، صارت هناك فرصة للعمل فانتشرت الكرازة.

الآيات (٢٤-٣٠) :- " **مَا أَعْظَمَ أَعْمَالِكَ يَا رَبُّ! كُلُّهَا بِحِكْمَةٍ صَنَعْتَ. مَلَأْتَهُ الْأَرْضُ مِنْ غِنَاكَ. <sup>٢٥</sup> هَذَا الْبَحْرُ الْكَبِيرُ الْوَاسِعُ الْأَطْرَافِ. هُنَاكَ دَبَابَاتٌ بِلَا عَدَدٍ. صِغَارُ حَيَوَانٍ مَعَ كِبَارِهِ. <sup>٢٦</sup> هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ. لُويَاتَانُ هَذَا خَلَقْتَهُ لِيَلْعَبَ فِيهِ. <sup>٢٧</sup> كُلُّهَا إِيَّاكَ تَتَرَجَّى لِتَرْزُقَهَا قُوَّتَهَا فِي حِينِهِ. <sup>٢٨</sup> تُعْطِيهَا فَتَلْتَقِطُ. تَفْتَحُ يَدَكَ فَتَشْبَعُ خَيْرًا. <sup>٢٩</sup> تَحْجُبُ وَجْهَكَ فَتَرْتَاعُ. تَنْزِعُ أَرْوَاحَهَا فَتَمُوتُ، وَإِلَى تُرَابِهَا تَعُودُ. <sup>٣٠</sup> تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخَلِّقُ، وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الْأَرْضِ. "**

**الْبَحْرُ الْكَبِيرُ** يشير للعالم. **وَالدَّبَابَاتُ** تشير للإنسان الغارق في خطايا العالم **هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ** = مراكب التجار السالكين في البحر إشارة لحياة الناس في العالم. لكن هناك **لُويَاتَانُ** = قد يشير للمخلوقات البحرية الضخمة كالتمساح والحوت. ولكنه هو من اسمه ومعناه الحية ، إشارة للشيطان الذي هو في العالم ويسبب بلعبه أي بخداعاته سقوط الناس في الشر. وكان لوياتان قبل المسيح طليقاً يلعب كما يشاء وبعد المسيح قيدت حركته. والمخلوقات كلها تترجي الله ويرزقها أبراراً وأشراراً. وحين تخطئ يحجب وجهه فترتاع. في يد الله أرواح كل الخليقة ينزعها حين يريد. وكما كان روح الله قديماً يرف على المياه فخرجت الخليقة. هكذا مازال روح الله يعمل في المعمودية ليعطي خليقة جديدة ليجدد وجه الأرض. ويخرج من الفساد عدم فساد.

آية (٣١) :- " **يَكُونُ مَجْدُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. يَفْرَحُ الرَّبُّ بِأَعْمَالِهِ. "**

**يَفْرَحُ الرَّبُّ بِأَعْمَالِهِ.** وكما وجد الخليقة حسنة جداً عند خلقها، فهو بعد الفداء وتجديد الخلقة فرح جداً بفدائه وتجديد أولاده وأنهم سيمجدونه إلى الدهر.

آية (٣٢) :- " **النَّاظِرُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَرْتَعِدُ. يَمَسُّ الْجِبَالَ فَتَدْحَنُ. "**

ماذا كان مصير الإنسان بدون الفداء؟ نرى الإجابة في هذه الآية. فإن كانت الأرض ترتعد بنظرة من الله، والجبال تدخن بلمسة منه، فماذا لو غضب الله على الإنسان الضعيف. وهذا ما سيكون عليه الأشرار يوم الدينونة.

آية (٣٣) :- " **أَعْنِي لِلرَّبِّ فِي حَيَاتِي. أُرْتِمُ لِإِلَهِي مَا دُمْتُ مَوْجُودًا. "**

بعد أن تأمل المرئم في عطايا الله وقدرته أخذ يسبحه، كما سنفعل حين نراه في السماء.

الآيات (٣٤-٣٥) :- " **فَيْلِدُ لَهُ نَشِيدِي ، وَأَنَا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. <sup>٣٥</sup> لِيَتَبَدَّ الْخُطَاةُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَشْرَارُ لَا يَكُونُوا بَعْدُ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. هَلِّلُويَا. "**

بينما يسبح الأبرار في السماء سيكون نصيب الأشرار محزناً. **هَلِّلُويَا** = سبحاً لله.

## المزمور المئة والخامس

## عودة للحدول

هو مزمور تسبيح لله. ولكن الموضوع هنا حول العجائب التي صنعها الله مع شعبه في دخولهم مصر وخروجهم منها، وكيف كان في كل هذا أميناً في وعوده لأبائهم إبراهيم وإسحق ويعقوب.

الآيات (٧-١):- " اِحْمَدُوا الرَّبَّ. اذْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بَيْنَ الْأُمَمِ بِأَعْمَالِهِ. ٢ اَعْنُوا لَهُ. رَتِّمُوا لَهُ. اُنشِدُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. ٣ افْتَخِرُوا بِاسْمِهِ الْقُدُوسِ. لِيَتَفَرَّحَ قُلُوبُ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ.

٤ اَطْلُبُوا الرَّبَّ وَقُدْرَتَهُ. التَّمِسُوا وَجْهَهُ دَائِمًا. ٥ اذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَ، آيَاتِهِ وَأَحْكَامَ فِيهِ، يَا ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عِنْدِهِ، يَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ. ٦ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا فِي كُلِّ الْأَرْضِ أَحْكَامُهُ."

دعوة للتسبيح والشكر. ودعوة لنشهد لعمل الله وسط كل الناس. ودعوة لكي نفتخر بالرب ونفرح به. وأن نطلبه وحده ففيه كل الكفاية. فقط ننكر عجائبه السابقة وكيف أنه كان أميناً في وعوده لشعبه، ونطلب منه دائماً واثقين أنه لن يخذل عبيده. أولاد الله لا يفتخرون بذهب أو مجد أرضي، بل يفتخرون بأن الله إلههم، إذا طلبوه يستجيب. وهذا ما قاله بطرس للمقعد (أع٣:٦). **بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ** = فالله ترك نسل عيسو والسيد المسيح يقول لتلاميذه "أنا اخترتك من العالم" (يو ١٥:١٩).

الآيات (١٢-٨):- " ٨ دُكِّرَ إِلَى الدَّهْرِ عَهْدُهُ، كَلَامًا أَوْصَى بِهِ إِلَى أَلْفِ دَوْرٍ، ٩ الَّذِي عَاهَدَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَسَمَهُ لِإِسْحَاقَ، ١٠ افْتَنَّبَهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً، وَإِسْرَائِيلَ عَهْدًا أَبَدِيًّا، ١١ قَائِلًا: «لَكَ أُعْطِيَ أَرْضَ كَنْعَانَ حَبْلَ مِيرَاثِكُمْ». ١٢ إِذْ كَانُوا عَدَدًا يُحْصَى، قَلِيلِينَ وَغُرَبَاءَ فِيهَا."

الله وعد الأباء بأن تكون أرض كنعان ميراثاً لهم وقد فعل. وبينما كان يعقوب وأولاده عدد قليل (٧٠ نفس) إلا أن الله نفذ وعده بطريقة عجيبة. وبعد أن كانوا غرباء في أرض كنعان صاروا سادة فيها وباركهم وقسموها بالحبل بيشوع.

الآيات (١٣-١٥):- " ١٣ ذَهَبُوا مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، مِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ. ١٤ فَلَمْ يَدْعُ إِنْسَانًا يَظْلِمُهُمْ، بَلْ وَبَّحَ مَلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ، ١٥ قَائِلًا: «لَا تَمَسُّوا مُسْحَاتِي، وَلَا تُسَيِّئُوا إِلَيَّ أَنْبِيَاءِي»."

إبراهيم إنتقل من أرض الكلدانيين إلى كنعان. ونزل إلى مصر. والله حافظ عليه وعلى سارة إمرأته. ووبخ فرعون وأبيمالك لأجلهما.

الآيات (١٦-٢٢):- " ١٦ ادْعَا بِالْجُوعِ عَلَى الْأَرْضِ. كَسَرَ قَوَامَ الْخُبْزِ كُلَّهُ. ١٧ أَرْسَلَ أَمَامَهُمْ رَجُلًا. بِيَعِ يُوْسُفَ عَبْدًا. ١٨ آذَوْا بِالْقَيْدِ رِجْلَيْهِ. فِي الْحَدِيدِ دَخَلَتْ نَفْسُهُ، ١٩ إِلَى وَقْتِ مَجِيءِ كَلِمَتِهِ. قَوْلُ الرَّبِّ امْتَحَنَهُ. ٢٠ أَرْسَلَ

الْمَلِكِ فَحَلَّهُ. أَرْسَلَ سُلْطَانُ الشَّعْبِ فَأَطْلَقَهُ. <sup>٢١</sup> أَقَامَهُ سَيِّدًا عَلَى بَيْتِهِ، وَمَسَلَّطًا عَلَى كُلِّ مَلِكِهِ، <sup>٢٢</sup> لِيَأْسُرَ رُؤَسَاءَهُ حَسَبَ إِرَادَتِهِ وَيُعَلِّمَ مَشَايخَهُ حِكْمَةً.

الله يبدأ خطته في عزل نسل يعقوب في مصر ليؤسس منهم شعباً مختاراً وكان هذا بواسطة المجاعة وبها ارتفع نجم يوسف لحكمته = **ليأسر رؤساءه حسب إرادته** = يأسر بمعنى يربط رؤساء مصر ليكونوا طوع أمره. **ويُعَلِّمُ مَشَايخَهُ حِكْمَةً** = أي يعلم مشايخ فرعون. **إِلَى وَقْتِ مَجِيءِ كَلِمَتِهِ** = الله حدد ميعاداً لنزول يعقوب وبنيه إلى مصر. وحتى هذا الوقت **قَوْلُ الرَّبِّ امْتَحَنَهُ** = وضع الله يوسف في تجربة شديدة بها أعده للمنصب العالي الذي صار فيه. وفي الوقت المحدد من الله. **أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَحَلَّهُ**. ويقيم منه رئيساً عظيماً. وبعدها تمت خطة الله في نزول الشعب إلى مصر.

الآيات (٢٣-٢٥): - <sup>٢٣</sup> **فَجَاءَ إِسْرَائِيلُ إِلَى مِصْرَ، وَيَعْقُوبُ تَعَرَّبَ فِي أَرْضِ حَامٍ.**

<sup>٢٤</sup> **جَعَلَ شَعْبَهُ مُؤَمِّرًا جِدًّا، وَأَعَزَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. <sup>٢٥</sup> حَوْلَ قُلُوبِهِمْ لِيُبَغِضُوا شَعْبَهُ، لِيَحْتَالُوا عَلَى عِبِيدِهِ.**

بالرغم من بغضة المصريين جعل الله شعبه ينمو. حول قلوبهم ليبغضوا شعبه كانت كراهية المصريين لليهود سبباً في عزلة الشعب فلم يندمجوا في العبادة الوثنية.

الآيات (٢٦-٣٨): - <sup>٢٦</sup> **أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَهُ وَهَارُونَ الَّذِي اخْتَارَهُ. <sup>٢٧</sup> أَقَامَا بَيْنَهُمْ كَلَامَ آيَاتِهِ، وَعَجَائِبَ فِي أَرْضِ حَامٍ. <sup>٢٨</sup> أَرْسَلَ ظَلَمَةً فَأَظْلَمَتْ، وَلَمْ يَعْصُوا كَلَامَهُ. <sup>٢٩</sup> حَوْلَ مِيَاهِهِمْ إِلَى دَمٍ وَقَتْلَ أَسْمَاكِهِمْ. <sup>٣٠</sup> أَفَاضَتْ أَرْضُهُمْ صَفَادًا حَتَّى فِي مَخَادِعِ مَلُوكِهِمْ. <sup>٣١</sup> أَمَرَ فَجَاءَ الذُّبَابُ وَالْبَعُوضُ فِي كُلِّ ثُخُومِهِمْ. <sup>٣٢</sup> جَعَلَ أَمْطَارُهُمْ بَرْدًا وَنَارًا مُلْتَهَبَةً فِي أَرْضِهِمْ. <sup>٣٣</sup> ضَرَبَ كُرُومَهُمْ وَتِينَهُمْ، وَكَسَرَ كُلَّ أَشْجَارِ ثُخُومِهِمْ. <sup>٣٤</sup> أَمَرَ فَجَاءَ الْجَرَادُ وَغَوَّاءُ بِلَا عَدَدٍ، <sup>٣٥</sup> فَأَأْكَلَ كُلَّ غَشْبٍ فِي بِلَادِهِمْ، وَأَكَلَ أَثْمَارَ أَرْضِهِمْ. <sup>٣٦</sup> قَتَلَ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِهِمْ، وَأَوَائِلَ كُلِّ قَوْتِهِمْ. <sup>٣٧</sup> فَأَخْرَجَهُمْ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَسْبَاطِهِمْ عَائِرٌ. <sup>٣٨</sup> فَرِحَتْ مِصْرُ بِخُرُوجِهِمْ، لِأَنَّ رُغْبَهُمْ سَقَطَ عَلَيْهِمْ.**

نجد هنا ضربات الله بيد موسى وهرون ضد مصر. **وَلَمْ يَعْصُوا كَلَامَهُ** = أطاع موسى وهرون الله في كل ما أمر ولم يفعلوا مثل يونان. والطبيعة كلها أطاعت الله في ضرباته ضد مصر ولم تعصي كلامه. **غَوَّاءُ** = جراد صغير. **فَرِحَتْ مِصْرُ بِخُرُوجِهِمْ** = فهم استراحوا من الضربات.

الآيات (٣٩-٤٥): - <sup>٣٩</sup> **بَسَطَ سَحَابًا سَجْفًا، وَنَارًا لِتُضِيءَ اللَّيْلَ. <sup>٤٠</sup> سَأَلُوا فَأَتَاهُمْ بِالسَّلْوَى، وَخُبْزِ السَّمَاءِ أَشْبَعَهُمْ. <sup>٤١</sup> شَقَّ الصَّخْرَةَ فَانْفَجَرَتِ الْمِيَاهُ. جَرَتْ فِي الْيَابِسَةِ نَهْرًا. <sup>٤٢</sup> لِأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَةَ قُدْسِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، <sup>٤٣</sup> فَأَخْرَجَ شَعْبَهُ بِابْتِهَاجٍ، وَمُخْتَارِيهِ بِتَرْتُمٍ. <sup>٤٤</sup> وَأَعْطَاهُمْ أَرْضِي الْأَمَمِ، وَتَعَبَ الشُّعُوبِ وَرِثُوهُ، <sup>٤٥</sup> لِكَيْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ وَيُطِيعُوا شَرَائِعَهُ. هَلِّلُويَا.**

نرى هنا قيادة الله لشعبه في البرية بعمود سحاب وعمود نار وكيف أطعمهم المن والسلوى، وكيف حفظهم حتى مَلَكَّهُمْ أَرْضَهُمْ ، ولم يطلب في مقابل هذا كله سوى شيئاً واحداً. أن يحفظوا فرائضه ويطيعوا شرائعه. وكان هذا أيضاً لمصلحتهم حتى لا يستعبدهم إبليس بعد أن خلصهم الله من فرعون.

## المزمور المئة والسادس

## عودة للحدول

في المزامير السابقة تعلمنا تسبيح الله بسبب الفداء الذي قدمه والغفران الذي حصلنا عليه ثم تسبيحه من أجل أعماله في الطبيعة والخلقة. ثم تسبيحه لأجل أعماله العجيبة في خروج شعبه من مصر. وهنا نجد تسبيح من نوع آخر، فالمرنم يعترف بخطايا شعبه وتمردهم وتذمرهم. هو يعطي المجد لله ليس فقط بسبب صلاحه ولكن أيضاً بالاعتراف بسوء حالة الشعب، وبالرغم من سوء حالة الشعب وخطاياهم كان الله ينقذهم من أعدائهم، لكنه كأب لشعبه كان يؤدبهم. فمحبة الله التي تجعله يحتمل سوء حالة الشعب وينقذهم ويحميهم وكأب يؤدبهم تستحق التسبيح منا، إذ أنه ما زال يفعل نفس الشيء معنا. والإعتراف بفسادنا يجعل قداسة الله تزداد ظهوراً وإشراقاً مع غفرانه ومحبته وطول أناته معنا. وتأديبه لنا يظهر قداسته وعدم قبوله للخطية. لذلك فنحن حين نتأمل في قداسة الله تظهر بشاعة خطايانا. ومع أن هذا المزمور فيه إقرار بخطايا الشعب إلا أنه يبدأ وينتهي بكلمة هلوليا. فالخطية يجب ألا تمنعنا عن تسبيح الله. ومن المعتقد أنه كتب في فترة السبي بسبب آية (٤٧) **إجمعنا من بين الأمم**. ولكن هناك من ينسبه أيضاً لداود فالآية الأولى والآيتين الأخيرتين نجدهما في المزمور الذي كتبه داود وسلمه إلى أساف (أى ١٦: ٣٤-٣٦). وبالتالي يكون قوله **إجمعنا من بين الأمم** إشارة لفترة هروب داود لجت. وبالطبع كان هناك كثير من الأتقياء قد هربوا إلى الأمم أيضاً ونتعلم من هذا المزمور كيف نقف أمام الله معترفين بخطايانا الشخصية وخطايا الأقرباء.. نقف لنعترف بخطايانا دون أن نلقي اللوم على أحد بل نعطي المجد والقداسة لله وهذا ما عمله دانيال ونحميا (دا ٩ + نح ١).

آية (١):- " **هَلُّوِيَا. اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ.**"

**لَأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ** = إذا تذكرنا خطايانا واعترفنا بها يرحمنا الله "من يكرم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم" (أم ٢٨ : ١٣) وهنا فلنسبح الله الذي مازال يقبلنا برحمته ولم يرفضنا حتى الآن.

الآيات (٢-٣):- " **مَنْ يَتَكَلَّمُ بِجَبْرُوتِ الرَّبِّ؟ مَنْ يُخْبِرُ بِكُلِّ تَسَابِيحِهِ؟ أَطُوبَى لِلْحَافِظِينَ الْحَقَّ وَلِلصَّانِعِ الْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ.**"

في (٢) يتساءل من يستطيع أن يسبح الرب ويتكلم عن جبروته وإقذاره وفي (٣) يجب بأنه هو الحافظ الحق والصانع البر. فطوبى لمثل هذا الإنسان الذي يسبح الله. والمعنى أنه لن يستطيع أن يتكلم عن الرب إلا من يعرفه حقيقة، ولن يستطيع أن يسبحه إلا من إنفتحت عيناه وعرفه فأحبه. ومن هو الذي يعرفه؟ هو **من يحفظ الحق ويصنع البر** وهؤلاء هم أنقياء القلب الذين تنفتح عيونهم فيروا الله ويعرفونه فيسبحونه.

الآيات (٤-٥): - " اذْكُرْنِي يَا رَبُّ بِرِضَا شَعْبِكَ . تَعَهَّدَنِي بِخَلَاصِكَ ، لِأَرَى خَيْرَ مُخْتَارِكَ . لِأَفْرَحَ بِفَرَحِ أُمَّتِكَ . لِأَفْتَحِرَ مَعَ مِيرَاثِكَ . "

حين قال المرنم أن الحافظ الحق في كل حين هو الذي يستطيع أن يسبح الله، شعر بأنه غير قادر على حفظ الحق دائماً فهو ضعيف ومتقلب والعدو يحاربه دائماً فصرخ لله اذْكُرْنِي يَا رَبُّ بِرِضَا شَعْبِكَ = أي اذكرني بحسب المحبة والرضا اللذان في قلبك نحو شعبك . تَعَهَّدَنِي بِخَلَاصِكَ = أنا وحدي لا أستطيع دون معونة منك . لِأَرَى خَيْرَ مُخْتَارِكَ = لكي يكون لي نصيب في الخير الذي سيكون لهم . ولكن هذه الآيات هي صرخة العهد القديم لتجسد المسيح ليأتي بالخلاص، وكان المرنم يشتهي أن يرى هذه الأيام ويرى خير مختاري الله المؤمنين بالمسيح ويفتخر مع ميراث الله أي المؤمنين .

الآيات (٦-٣٨): - " أَخْطَأْنَا مَعَ آبَائِنَا . أَسَأْنَا وَأَذْنَبْنَا . <sup>٧</sup> أَبَاؤُنَا فِي مِصْرَ لَمْ يَفْهَمُوا عَجَائِبَكَ . لَمْ يَذْكُرُوا كَثْرَةَ مَرَاحِمِكَ ، فَتَمَرَّدُوا عِنْدَ الْبَحْرِ ، عِنْدَ بَحْرِ سُوفٍ . <sup>٨</sup> فَخَلَّصَهُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ ، لِيَعْرِفَ بَجَبْرُوتِهِ . <sup>٩</sup> وَأَنْتَهَرَ بَحْرُ سُوفٍ فَيَبَسَ ، وَسَيَّرَهُمْ فِي اللَّجَجِ كَالْبَرِّيَّةِ . <sup>١٠</sup> وَأَخْلَصَهُمْ مِنْ يَدِ الْمُبْغِضِ ، وَقَدَّاهُمْ مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ . <sup>١١</sup> وَعَظَّتِ الْمِيَاهُ مَضَائِقِيهِمْ . وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمْ يَبْقَ . <sup>١٢</sup> فَأَمَّنُوا بِكَلَامِهِ . عَنَّا بِتَسْبِيحِهِ . <sup>١٣</sup> أَسْرَعُوا فَتَسُوا أَعْمَالَهُ . لَمْ يَنْتَظِرُوا مَشُورَتَهُ . <sup>١٤</sup> بَلِ اشْتَهَوْا شَهْوَةً فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي الْفَقْرِ . <sup>١٥</sup> فَأَعْطَاهُمْ سُؤْلَهُمْ ، وَأَرْسَلَ هُزْلاً فِي أَنْفُسِهِمْ . <sup>١٦</sup> وَحَسَدُوا مُوسَى فِي الْمَحَلَّةِ ، وَهَارُونَ قُدُوسَ الرَّبِّ . <sup>١٧</sup> فَتَحَّتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْ دَاثَانَ ، وَطَبَّقَتْ عَلَى جَمَاعَةِ ابِيرَامَ ، <sup>١٨</sup> وَأَشْتَعَلَتْ نَارٌ فِي جَمَاعَتِهِمْ . اللَّهَيْبُ أَحْرَقَ الْأَشْرَارَ . "

<sup>١٩</sup> صَنَعُوا عِجْلاً فِي حُورَيْبٍ ، وَسَجَدُوا لِتِمْتَالِ مَسْبُوكٍ ، <sup>٢٠</sup> وَأَبْدَلُوا مَجْدَهُمْ بِمِثَالِ ثَوْرِ آكِلِ عُشْبٍ . <sup>٢١</sup> نَسُوا اللَّهَ مُخْلَصَهُمْ ، الصَّانِعَ عِظَائِمٍ فِي مِصْرَ ، <sup>٢٢</sup> وَعَجَائِبٍ فِي أَرْضِ حَامٍ ، وَمَخَافٍ عَلَى بَحْرِ سُوفٍ ، <sup>٢٣</sup> فَقَالَ يَا هَلَاكِيهِمْ . لَوْلَا مُوسَى مُخْتَارُهُ وَقَفَ فِي النَّعْرِ قُدَّامَهُ لِيَصْرِفَ غَضَبَهُ عَنِ إِثْلَافِهِمْ . <sup>٢٤</sup> وَرَدَّلُوا الْأَرْضَ الشَّهِيَّةَ . لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَلِمَتِهِ . <sup>٢٥</sup> بَلِ تَمَرَّمُوا فِي خِيَامِهِمْ . لَمْ يَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ ، <sup>٢٦</sup> فَارْفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ لِيَسْقِطَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ ، <sup>٢٧</sup> وَلِيَسْقِطَ نَسْلَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ ، وَلِيَبِيدَهُمْ فِي الْأَرْضِ . <sup>٢٨</sup> وَتَعَلَّقُوا بِبَعْلِ فُغُورٍ ، وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتَى . <sup>٢٩</sup> وَأَغَاظُوهُ بِأَعْمَالِهِمْ فَأَفْتَحَمَهُمُ الْوَبْأُ . <sup>٣٠</sup> فَوَقَفَ فَيَنْحَاسُ وَدَانَ ، فَاْمْتَنَعَ الْوَبْأُ . <sup>٣١</sup> فَحَسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ ، إِلَى الْأَبَدِ . "

<sup>٣٢</sup> وَأَسْخَطُوهُ عَلَى مَاءِ مَرِيْبَةَ حَتَّى تَأْدَى مُوسَى بِسَبِّبِهِمْ . <sup>٣٣</sup> لِأَنَّهُمْ أَمَرُوا رُوحَهُ حَتَّى فَرَطَ بِشَفْتَيْهِ . <sup>٣٤</sup> لَمْ يَسْتَأْصِلُوا الْأُمَّمَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ الرَّبُّ عَنْهُمْ ، <sup>٣٥</sup> بَلِ اخْتَلَطُوا بِالْأُمَّمِ وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهُمْ . <sup>٣٦</sup> وَعَبَدُوا أَصْنَامَهُمْ ، فَصَارَتْ لَهُمْ شُرَكَاءُ . <sup>٣٧</sup> وَدَبَّحُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ لِلْأَوْثَانِ . <sup>٣٨</sup> وَأَهْرَقُوا دَمًا زَكِيًّا ، دَمَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمُ الَّذِينَ دَبَّحُوهُمْ لِأَصْنَامِ كَنْعَانَ ، وَتَدَنَسَتْ الْأَرْضُ بِالدِّمَاءِ . "

هنا يبدأ المرنم في ذكر خطايا الشعب وتمرده . وهنا يذكر تمردهم ، ويذكر خلاص الرب لهم مع أنهم تمردوا عند كل ضيقة تواجههم . وأنه في بعض الأحيان كان الرب مضطراً كأب حكيم أن يؤدبهم كأولاده . ومن أمثلة التأديب حين إشتهى الشعب أن يأكل لحماً وتذمروا أعطاهم الله فأكلوا ، وحينما أكلوا بوحشية وبشهوة ، لم ينفعهم ما أكلوه

بل صار نقمة عليهم وقبلوا جزاء شهوتهم الرديئة **هَذَا فِي أَنْفُسِهِمْ**. وحينما تمردوا على موسى وهرون فتحت الأرض وابتلعت داثان.. ومع ازدياد تدمرهم وبالذات حين أرسلوا الجواسيس لأرض الميعاد، وصدقوا كلام الجواسيس ورددوا الأرض الشهية كان قرار الرب أن لا يدخل هذا الشعب أرض الميعاد = **فَرَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ لِيُسْقِطَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. وَتَعَلَّقُوا بِبَعْلِ فُغُورٍ، وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتَى** = بعل فغور أي سيد الفجور والذبائح. وبنات موآب ذهبن للشعب وأسقطوهم في الزنى معهن ثم في تقديم الذبائح لإلهن بعل فغور. وكان الشعب لحبه في خطية الزنى، يزنون مع بنات موآب ثم يقدمن الذبائح للآلهة الميتة ويأكلوا من هذه الذبائح، ليشاركوا في مائدة الشياطين (كو ١٠: ١٥-٢٢)، ومن يفعل هذا فهو يتحد بالشياطين الميتة ويحكم على نفسه بالموت، أما من يشترك في مائدة الرب فتكون له حياة. وآية (٣٠) بسبب الخطية ضرب الله الشعب بالوبأ. **حَتَّى وَقَفَ فِيئَحَاسُ وَدَانَ = فِيئَحَاسُ** وهو من سبط لاوي. **وَدَانَ** فَعَلٌ وليس اسم شخص ومعناه قضى وحكم على المذنب. لا عن كراهية له بل غيرة على مقدس الرب قتل المذنب فامتنع الوبأ. وجاءت الكلمة **دان** في الانجليزية بمعنى يتدخل بالقوة لتسوية نزاع.

الآيات (٣٩-٤٦):- " **وَتَنَجَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَزَنَوْا بِأَفْعَالِهِمْ. فَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، وَكَرِهَ مِيرَاثَهُ. وَأَسْلَمَهُمْ لِيَدِ الْأُمَمِ، وَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مُبْغِضُوهُمْ. ٢ وَأَضَعَتْهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ، فَذَلُّوا تَحْتَ يَدِهِمْ. ٣ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً أَنْقَذَهُمْ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْهُ بِمَشُورَتِهِمْ وَأَنَحَطُوا بِأَيْدِيهِمْ. ٤ فَتَنَزَّرَ إِلَى ضَيْقِهِمْ إِذْ سَمِعَ صُرَاخَهُمْ. ٥ وَذَكَرَ لَهُمْ عَهْدَهُ، وَنَدِمَ حَسَبَ كَثْرَةِ رَحْمَتِهِ. ٦ وَأَعْطَاهُمْ نِعْمَةً قُدَّامَ كُلِّ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ.**"

نرى صورة الشعب ملخصة في **تَنَجَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَزَنَوْا بِأَفْعَالِهِمْ**. ونرى أيضاً تأديب الرب **وَأَسْلَمَهُمْ لِيَدِ الْأُمَمِ**. فصرخوا. **فَتَنَزَّرَ إِلَى ضَيْقِهِمْ إِذْ سَمِعَ صُرَاخَهُمْ** ونرى صورة حية لله الرحوم الذي بحسب كثرة رحمته كان يغفر لشعبه. بل كان يعطيهم نعمة قدام كل الذين سبواهم (كما حدث مع دانيال) حتى لا يفنيهم أعداؤهم.

الآيات (٤٧-٤٨):- " **خَلِّصْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا، وَاجْمَعْنَا مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، لِنُحْمَدَ اسْمَ قُدْسِكَ، وَنَتَفَاخَرَ بِتَسْبِيحِكَ. ٨ مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَزَلِ وَالْإَبَدِ. وَيَقُولُ كُلُّ الشَّعْبِ: «آمِينَ». هَلِّلُويَا.**"

هي صرخة الشعب المسيحي في ألامه ليردهم من السبي سواء سبي بابل أو غيره. وهي صرخة العهد القديم ليأتي المسيح ويخلص. وصرختنا نحن ليظهر المسيح في مجيئه الثاني.



## المزمور المئة والسابع

## عودة للحدول

هذا المزمور يشير لمعاملات الله مع البشر عموماً. وملخص المزمور أن الله قد يسمح بالضيق تحيط بالبشر في حالة عصيانهم وتمردهم على الله مثل (توهانهم في برية وجوعهم وعطشهم / الجلوس في الظلمة وظلال الموت في ذل القيود/ المرض وكراهية الطعام/ في ركوب البحر يهيج البحر عليهم كما حدث مع يونان/ الأنهار تجف وتصبح قفاراً وبالتالي لا يجدون أكلاً ولا شرباً ولا رزقاً). ونعمة المزمور التي يرددها دائماً أن الذي يقع تحت تأديب الرب حين يصرخ إلى الرب يرفع عنه ضيقته فمثلاً من تاه في البرية يرده ويشبعه ويرويه.. الخ. وطالما كانت الألام هي طريقة للتأديب لنرجع للرب، وطالما كانت الخيرات علامة على بركات الرب فلنسيح الرب دائماً وليسبحه شعبه في كل حين. فكل الأشياء تعمل معاً للخير. وهناك معنى رمزي يمكن ملاحظته في المزمور. فالألام التي نقع تحتها من سبي وذل تشير للحالة قبل المسيح والخلص يشير لما بعد المسيح.

الآيات (٣-١):- " اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢</sup>لِيُقَلِّمْ مَقْدِيئُو الرَّبِّ، الَّذِينَ قَدَّاهُمْ مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ، <sup>٣</sup>وَمِنْ الْبُلْدَانِ جَمَعَهُمْ، مِنْ الْمَشْرِقِ وَمِنْ الْمَغْرِبِ، مِنْ الشِّمَالِ وَمِنْ الْبَحْرِ. "

يبدأ بطلب أن نسيح الرب الذي أنقذنا من ضيقاتنا السابقة، كما أرجع الشعب من مصر أو من سبي بابل، أو بالمسيح تحررنا من سبي إبليس حين فدانا.

الآيات (٥-٤):- " تَاهُوا فِي الْبَرِّيَّةِ فِي قَفَرٍ بِلَا طَرِيقٍ. لَمْ يَجِدُوا مَدِينَةً سَكَنٍ. <sup>٥</sup>جِيَاعٌ عِطَاشٌ أَيْضًا أَعْيَتْ أَنْفُسَهُمْ فِيهِمْ. "

هذا حال كل من كان بعيداً عن الرب. ولكن ما الذي عمل فيهم هذا؟ الخطية سببت توهانهم في برية هذا العالم ، فجاعوا وعطشوا ولم يجدوا مدينة سكن. أي كانوا بلا راحة، بلا سلام، بلا اطمئنان، كما تاه قايين حين ترك الرب.

الآيات (٩-٦):- " فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ شَدَائِدِهِمْ، <sup>٧</sup>وَهَدَاهُمْ طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا لِيَذْهَبُوا إِلَى مَدِينَةٍ سَكَنٍ. <sup>٨</sup>فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. <sup>٩</sup>لِأَنَّهُ أَشْبَعَ نَفْسًا مُشْتَهِيَةً وَمَلَأَ نَفْسًا جَائِعَةً حُبْرًا، "

طريق العودة من الألام كان عندما صرخوا لله فأنقذهم. هذه هي نفس نعمة وطريقة سفر القضاة. ثم يدعوهم المرمن لتسبيح الله الذي خلصهم وشكره على خيراته. "كل عطية بلا شكر هي بلا زيادة" مار إسحق السرياني. بل التسبيح والصلاة يعطينا أن نلتصق بالله فلا نعود نرتد للخطية فنعرض لمزيد من التأديبات والضربات.

الآيات (١٠-١٦):- " الْجُلُوسِ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ المَوْتِ، مُوثِقِينَ بِالذَّلِّ وَالْحَدِيدِ. <sup>١</sup>لأنَّهُمْ عَصَوْا كَلَامَ اللَّهِ، وَأَهَانُوا مَشُورَةَ العَلِيِّ. <sup>٢</sup>فَأَذَلَّ قُلُوبَهُمْ بِتَعَبٍ. عَثَرُوا وَلَا مَعِينَ. <sup>٣</sup>ثُمَّ صَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شَدَائِدِهِمْ. <sup>٤</sup>أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ المَوْتِ، وَقَطَعَ قَيْودَهُمْ. <sup>٥</sup>فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. <sup>٦</sup>لأنَّهُ كَسَّرَ مَصَارِيحَ نُحَاسٍ، وَقَطَعَ عَوَارِضَ حَدِيدٍ. "

لما عادوا للخطية ولأنهم عصوا كلام الله أرسلهم الله في سبي محزن = الْجُلُوسِ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ المَوْتِ = كما ظل الإنسان قبل المسيح تحت عبودية إبليس، يموت منفصلاً عن الله ويذهب للجحيم الذي لا خروج منه حتى أتى المسيح وكسَّرَ مَصَارِيحَ نُحَاسٍ ( إشارة للجحيم ) وَقَطَعَ عَوَارِضَ حَدِيدٍ والظلمة أيضاً تشير للظلمة العقلية الداخلية وحالة اليأس والتخبط بلا استتارة. وحين خلص الله هؤلاء المتألمين يدعوهم المرنم ليسبحوه.

الآيات (١٧-٢٢):- " <sup>١٧</sup>وَالْجُهَّالُ مِنْ طَرِيقِ مَعْصِيَتِهِمْ، وَمِنْ آثَامِهِمْ يُذَلُّونَ. <sup>١٨</sup>كَرِهَتْ أَنْفُسُهُمْ كُلَّ طَعَامٍ، وَاقْتَرَبُوا إِلَى أَبْوَابِ المَوْتِ. <sup>١٩</sup>أَفْصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شَدَائِدِهِمْ. <sup>٢٠</sup>أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ فَشَفَاهُمْ، وَنَجَّاهُمْ مِنْ تَهْلُكَاتِهِمْ. <sup>٢١</sup>فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. <sup>٢٢</sup>وَلْيَذْبَحُوا لَهُ ذَبَائِحَ الحَمْدِ، وَلْيَعْدُوا أَعْمَالَهُ بِتَرْتُمٍ. "

الْجُهَّالُ = الذين لا يدركون أن طريق المعصية نتيجته مؤلمة فهؤلاء يخطئون فيذلون. وتصيبهم الأمراض = كَرِهَتْ أَنْفُسُهُمْ كُلَّ طَعَامٍ.. وَاقْتَرَبُوا إِلَى أَبْوَابِ المَوْتِ. وحين يصرخون لله يشفيهم. والمرنم يدعوهم ليسبحوا الله وقتها.

الآيات (٢٣-٣٢):- " <sup>٢٣</sup>النَّازِلُونَ إِلَى البَحْرِ فِي السُّفُنِ، العَامِلُونَ عَمَلًا فِي المِيَاهِ الكَثِيرَةِ، <sup>٢٤</sup>هُم رَأَوْا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَعَجَائِبَهُ فِي العُمُقِ. <sup>٢٥</sup>أَمَرَ فَأَهَاجَ رِيحًا عَاصِفَةً فَرَفَعَتْ أَمْوَاجَهُ. <sup>٢٦</sup>يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاوَاتِ، يَهْبِطُونَ إِلَى الأعْمَاقِ. ذَابَتْ أَنْفُسُهُم بِالشَّقَاءِ. <sup>٢٧</sup>يَتَمَاطِلُونَ وَيَتَرْتَحُونَ مِثْلَ السُّكَّرَانِ، وَكُلُّ حِكْمَتِهِمْ ابْتُلِعَتْ. <sup>٢٨</sup>فَيَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، وَمِنْ شَدَائِدِهِمْ يُخَلِّصُهُمْ. <sup>٢٩</sup>يُهْدِي العَاصِفَةَ فَتَسْكُنُ، وَتَسْكُتُ أَمْوَاجُهَا. <sup>٣٠</sup>فَيَفْرَحُونَ لِأنَّهُمْ هَدَّأُوا، فَيُهْدِيهِمْ إِلَى المَرْفَأِ الَّذِي يُرِيدُونَهُ. <sup>٣١</sup>فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. <sup>٣٢</sup>وَلْيَرْفَعُوهُ فِي مَجْمَعِ الشَّعْبِ، وَلْيُسَبِّحُوهُ فِي مَجْلِسِ المَشَايِخِ. "

ربما تشير هذه الآيات لمن يعمل في البحر ويركب السفن ويذهب ليتاجر، مثل هؤلاء يرون هيجان البحر وأنهم في أحيان كثيرة يكادوا أن يغرقوا وينقذهم الله. ولكن إذا فهمنا أن البحر يشير للعالم. ومن يركب السفينة هو كل منا في عملنا وفي رحلة حياتنا. وخلال رحلة حياتنا هناك أحداث كثيرة منها ما هو مؤلم ومنها ما هو مفرح والمرنم يشير لأن أحداث حياتنا في يد الله، إن حفظنا وصاياه يكون البحر هادئاً أمانا وأن عصينا أوامرته تهيج أمواج البحر أمانا (حدث هذا مع يونان) فإذا ما صرخوا لله تهدأ العاصفة ويهدأ البحر. ويفرحون وعليهم أن يسبحوا الله.

الآيات (٣٣-٤٣):- " <sup>٣٣</sup>يَجْعَلُ الْأَنْهَارَ قِفَارًا، وَمَجَارِيَ الْمِيَاهِ مَعْطَشَةً، <sup>٣٤</sup>وَالْأَرْضَ الْمُثْمِرَةَ سَبِيحَةً مِنْ شَرِّ السَّاكِنِينَ فِيهَا. <sup>٣٥</sup>يَجْعَلُ الْقَفْرَ غَدِيرَ مِيَاهٍ، وَأَرْضًا يَبَسًا يَنَابِيعَ مِيَاهٍ. <sup>٣٦</sup>وَيُسْكِنُ هُنَاكَ الْجِيَاعَ فَيُهَيِّئُونَ مَدِينَةً سَكَنٍ. <sup>٣٧</sup>وَيَزْرَعُونَ حُقُولًا وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا، فَتَصْنَعُ ثَمَرَ غَلَّةٍ. <sup>٣٨</sup>وَيُبَارِكُهُمْ فَيَكْثُرُونَ جَدًّا، وَلَا يُقَلِّلُ بِهِائِمَهُمْ. <sup>٣٩</sup>ثُمَّ يَقْلُونَ وَيَنْحُنُونَ مِنْ ضَغْطِ الشَّرِّ وَالْحُزَنِ. <sup>٤٠</sup>يَسْكُبُ هَوَانًا عَلَى رُؤْسَاءَ، وَيُضِلُّهُمْ فِي تِيهِ بِلاَ طَرِيقٍ، <sup>٤١</sup>وَيُعْلِي الْمَسْكِينَ مِنَ الدُّلِّ، وَيَجْعَلُ الْقَبَائِلَ مِثْلَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ. <sup>٤٢</sup>يَرَى ذَلِكَ الْمُسْتَقِيمُونَ فَيَفْرَحُونَ، وَكُلُّ إِثْمٍ يَسُدُّ فَاؤُهُ. <sup>٤٣</sup>مَنْ كَانَ حَكِيمًا يَحْفَظُ هَذَا، وَيَتَعَقَّلُ مَرَاجِمَ الرَّبِّ. "

الأنهار تحمل معها مصادر الخير والرزق والحياة، فإن أخطأ الإنسان فالله قادر أن يجفف أنهار حياته فيضيق رزقه وتقفر الأرض التي يزرعها. والعكس حين يرجع الإنسان لله، يرجع الله له ويحول له القفر غدیر مياه. وإذا عاد الإنسان لخطيته = **يَقْلُونَ وَيَنْحُنُونَ مِنْ ضَغْطِ الشَّرِّ وَالْحُزَنِ** = ولاحظ ارتباط الشر بالحزن. ثم يختم مزموره بهذا **مَنْ كَانَ حَكِيمًا يَحْفَظُ هَذَا** = الحكيم يفهم أن البركة هي لمن يحفظ وصايا الرب. والبركة تشمل (الصحة، الرزق، أحداث الحياة تصير في سلام.. ) والعكس فالهوان للخاطيء.

## المزمور المئة والثامن

## عودة للجدول

رتل داود بهذا المزمور عندما قامت أدوم وموآب بغزو جنوب يهوذا، حينما كان يحارب هو آرام، فأرسل لهم يوآب وهزمهم. فسبح داود بهذه الكلمات. وكلمات المزمور مأخوذة من (مز ٥٧: ٧-١١ + مز ٦٠: ٥-١٢). والمزمور يبدأ بالتسبيح وينتهي بالصلاة على النصر التي أعطها الله لشعبه.

الآيات (١-١٣): - "ثَابِتْ قَلْبِي يَا اللَّهُ. أَغْنِي وَأُرْتِمْ. كَذَلِكَ مَجْدِي. <sup>٢</sup> اسْتَيْقِظِي أَيُّهَا الرَّبَّابُ وَالْعُودُ. أَنَا اسْتَيْقِظُ سَحَرًا. <sup>٣</sup> أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ يَا رَبُّ، وَأُرْتِمُ لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ. <sup>٤</sup> لِأَنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى الْغَمَامِ حَقُّكَ. <sup>٥</sup> اذْتَفِعِ اللَّهُمَّ عَلَى السَّمَاوَاتِ، وَلِيَزْتَفِعْ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ مَجْدُكَ. <sup>٦</sup> لِكَيْ يَنْجُو أَحِبَّائُوكَ. خَلِّصْ بِيَمِينِكَ وَاسْتَجِبْ لِي.

<sup>٧</sup> اللَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ: «أَبْتَهَجْ، أَقْسِمُ شَكِيمٍ، وَأَقْبِسُ وَاوَدِي سَكُوتًا. <sup>٨</sup> لِي جِلْعَادُ، لِي مَنْسَى. إِفْرَائِيمُ خُوذَةُ رَأْسِي. يَهُودَا صَوْلَجَانِي. <sup>٩</sup> مُوآبُ مَرَحَصْتِي. عَلَى أَدُومَ أَطْرَحُ نَعْلِي. يَا فَلَاسْطِينَ اهْتَفِي عَلَيَّ.».

<sup>١٠</sup> مَنْ يَهُودُنِي إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومَ؟ <sup>١١</sup> أَلَيْسَ أَنْتَ يَا اللَّهُ الَّذِي رَفَضْتَنَا، وَلَا تَخْرُجُ يَا اللَّهُ مَعَ جِيُوشِنَا؟ <sup>١٢</sup> أَعْطِنَا عَوْنًا فِي الضِّيقِ، فَبَاطِلٌ هُوَ خَلَاصُ الْإِنْسَانِ. <sup>١٣</sup> يَا إِلَهَ نَصْنَعُ بِنَاسٍ، وَهُوَ يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا."

## المزمور المئة والتاسع

## عودة للحدول

ربما كتب داود هذا المزمور وهو متألم من خيانة شاول أو أحد رجال شاول (دواغ) أو بسبب خيانة أخيتوفل، هذا غير واضح، إنما الواضح أنه بروح النبوة كتبه وعينه على خيانة يهوذا والأمة اليهودية كلها للمسيح، ونبوته عن الخراب الذي سيلحقهم بعد هذه الخيانة. ونفهم أن المزمور عن المسيح، فهكذا طبق بطرس آية (٨) من المزمور في (أع:١:٢٠) . وكل المصير الصعب الذي قيل عن الخائن كان نبوة ضد يهوذا واليهود كشعب.

الآيات (١-٥): - "يا إله تَسْبِيحِي لَا تَسْكُتِ، **لأنَّهُ قَدْ انْفَتَحَ عَلَيَّ فَمَ الشَّرِيرِ وَفَمَ العِشِّ. تَكَلَّمُوا مَعِي بِلِسَانِ كَذِبٍ، بِكَلَامٍ بُغْضٍ أَحَاطُوا بِي، وَقَاتَلُونِي بِلَا سَبَبٍ. بَدَلْ مَحَبَّتِي يُخَاصِمُونَنِي. أَمَا أَنَا فَصَلَاةٌ. وُضِعُوا عَلَيَّ شَرًّا بَدَلْ خَيْرٍ، وَبُغْضًا بَدَلْ حُبِّي.**"

يظهر هنا داود المحب كرمز للمسيح الذي كان يجول يصنع خيراً. وأعداء داود تأمروا عليه ولفقوا ضده التهم، وهكذا حدث مع المسيح. **فَمَ الشَّرِيرِ وَفَمَ العِشِّ** = إبليس الذي تكلم على فم يهوذا وعلى فم الفريسيين والكهنة.. أو كرمز لذلك دواغ أو أخيتوفل. **أَمَا أَنَا فَصَلَاةٌ** = ماذا يفعل الإنسان أمام مؤامرات الأعداء الغاشة، كيف يتعزى أو يشعر بإطمئنان إن لم يلتصق بالله في صلاة بلا انقطاع. وإذا استجاب الله وأنقذه ماذا يفعل إلا أن يسبحه ويشكره ويستمر في صلاته حتى لا ينجح الأشرار في إيذائه. وهكذا نلاحظ فالتلاميذ كانوا لا يكفون عن الصلاة (أع:٦:٤) وكانوا حين يصلون بنفس واحدة يمتثلوا من الروح القدس. وصموئيل النبي إعتبر أنه لو كف عن الصلاة لأجل الشعب فهذه خطية (١صم:١٢:٢٣). **أَمَا أَنَا فَصَلَاةٌ** = تشير لأن الفكر والقلب في صلة مع الله بلا انقطاع خلال العمل وخلال الفراغ، خلال اليقظة وخلال النوم.

وبالصلاة تنمو ثقة الإنسان في حماية الله من المؤامرات التي يدبرها أعداؤه ضده، فيوجه قلبه ووجهه لله ولا يعود ينظر أو يهتم بما يدبرون. وفي هذا قال داود "عيناى دائماً إلى الرب. لأنه هو يخرج رجلي من الشبكة. إلتفت إلي وإرحمني لأني وحد ومسكين أنا" (مز ٢٥ : ١٥ ، ١٦). هو يصلى غير مهتم أو ناظر لا لأعدائه ولا لمؤامراتهم، لكن يضع ثقته في الله الذى يخرج رجله من الشبكة أى المؤامرة التي يدبرونها له.

الآيات (٦-١٥): - "أَفَاقِمُ أَنْتَ عَلَيْهِ شَرِيرًا، وَلَيَقِفَ شَيْطَانٌ عَن يَمِينِهِ. إِذَا حُوكِمَ فَلْيُخْرَجْ مُذْنِبًا، وَصَلَاتُهُ فَلْتَكُنْ حَظِيَّةً. **لَتَكُنْ أَيَّامُهُ قَلِيلَةً، وَوُظَيْفَتُهُ لِيَأْخُذْهَا آخَرٌ. لِيَكُنْ بَنُوهُ أَيْتَامًا وَأَمْرَاتُهُ أَرْمَلَةٌ. لِيَتِهَ بَنُوهُ تَيْهَانًا وَيَسْتَعْطُوا، وَيَلْتَمِسُوا حُبْرًا مِنْ خَرِبِهِمْ. لِيَصْطَدِ الْمُرَابِي كُلَّ مَا لَهُ، وَلِيَنْهَبِ الْعُرْبَاءُ تَعْبَهُ. لِيَكُنْ لَهُ بَاسِطٌ رَحْمَةً، وَلَا يَكُنْ مُتْرَافٌ عَلَى يَتَامَاهُ. لِيَنْقَرِضَ ذُرِّيَّتُهُ. فِي الْجِيلِ الْقَادِمِ لِيُخَمَّحَ اسْمُهُمْ. لِيَذْكَرَ إِثْمَ آبَائِهِ لَدَى الرَّبِّ، وَلَا تُخَمَّحَ حَظِيَّةُ أُمَّهِ. لَتَكُنْ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا، وَلِيَقْرِضَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ.**"

هي نبوة ضد من خان داود أو ضد يهوذا الخائن أو ضد شعب اليهود. وهذه الآيات لا تحسب دعاء على شخص، بل هي بوحى من الروح القدس قالها داود كنبوة، والرسل فهموها هكذا وطبقوا الآية **وَوَظِيفْتُهُ لِيَأْخُذَهَا آخَرَ** حرفياً فانتخبوا متياس عوضاً عن يهوذا. لأن يهوذا انتحر = **وَكُنْتُ أَيَّامَهُ قَلِيلَةً**. وهكذا بعد أن صلب اليهود الرب، قَلَّتْ أيام دولتهم، بل إنتهت، ووظيفتهم كشعب لله أخذها المسيحيين وفي خراب دولتهم على يد تيطس ترملت نساؤهم وصار أولادهم يتامي (٩) وتشتتوا بعد ذلك في كل الأرض (١٠). كل هذا الخراب لأنهم أسلموا أنفسهم للشيطان (اليهود أو يهوذا) فتركهم الله في يده = **فَأَقِمِ أَنْتَ عَلَيْهِ شَرِيرًا، وَلْيَقِفْ شَيْطَانٌ عَنْ يَمِينِهِ** = وهذا معناه تسليمهم في يد الشيطان. فإن كان أيوب بكل محبته لله، حينما أراد الله أن يؤدبه سمح للشيطان أن يؤذيه ففعل به ما كان مضرباً للأمثال. فماذا يحدث لشعب اليهود وليهوذا الخائن فاقدى القداسة والحب حين يسلمهم الله ليد إبليس. يقال أن تيطس الروماني في سنة ٧٠م حين أحرق أورشليم قتل ١,٥ مليون و صلب ١٢٠,٠٠٠ وأشعل فيهم النيران. **وَإِذَا حُوكِمَ فَلْيُخْرَجْ مُذْنِبًا** = إذا حوكم يوم الدينونة دنه يا الله ولا تبرره. **وَصَلَاتُهُ فَلْتَكُنْ خَطِيئَةً** = وهل يقبل الله صلاة من إنسان إمتلاً قلبه شراً وخبثاً. مثل هذا صلاته تعتبر خطية. والله ذكر لهم خطايا وتمرد آبائهم في مصر وفي البرية وفي أرض الميعاد، فالله يذكر خطايا الآباء في حالة عدم توبة الآباء وإستمرارهم في خطايا آبائهم = " **أَفْتَقَدَ زُنُوبَ الْآبَاءِ فِي الْآبَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مِبْغُضِي** " (خر ٢٠ : ٥ ) ، فقله من مبغضى يقصد به لو إستمرت خطايا الآباء في الآباء. وعوضاً عن أن يكونوا متمرين يقرض الرب من الأرض نكرهم.

الآيات (١٦-٢٠):- " **مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ أَنْ يَصْنَعَ رَحْمَةً، بَلْ طَرَدَ إِنْسَانًا مِسْكِينًا وَفَقِيرًا وَمُنْسَحِقَ الْقَلْبِ لِيُمِيئَهُ. <sup>٧</sup> وَأَحَبَّ اللَّعْنَةَ فَاتْتُهُ، وَلَمْ يُسَرَّ بِالْبَرَكَةِ فَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ. <sup>٨</sup> وَلَيْسَ اللَّعْنَةُ مِثْلَ نُوبِهِ، فَدَخَلَتْ كَمِيَاهِ فِي حَشَاةٍ وَكَزَيْتٍ فِي عِظَامِهِ. <sup>٩</sup> لِتَكُنْ لَهُ كَثُوبٌ يَتَعَطَّفُ بِهِ، وَكَمِنْطَقَةٌ يَتَنَطَّقُ بِهَا دَائِمًا. <sup>١٠</sup> هَذِهِ أَجْرَةُ مِبْغُضِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، وَأَجْرَةُ الْمُتَكَلِّمِينَ شَرًّا عَلَى نَفْسِي.** "

سبب هذه الضربات أنهم لم يصنعوا رحمة بل طردوا إنساناً مسكيناً وفقيراً ومُنْسَحِقَ الْقَلْبِ وَأَمَاتُوهُ = هو المسيح الوديع والمتواضع القلب، الذي ليس له أين يسند رأسه الذي افتقر لأجلنا وهو غني (٢كو٨: ٩ + لو٩: ٥٨ + مت ٢٩: ١١ + مت ٣٨: ٢٦ + ١بط ٢: ٢٣) . **وَأَحَبَّ اللَّعْنَةَ** = من يختار طريق الخطية والمعصية فهو اختار وأحب طريق اللعنة. ومثل هذا تحيط به اللعنة = **لَيْسَ اللَّعْنَةُ مِثْلَ نُوبِهِ**. كل ما تمتد إليه يده فهو ملعون. وتتسلل اللعنة إلى حياته الداخلية فيشعر بأنه ملعون = **دَخَلَتْ كَمِيَاهِ فِي حَشَاةٍ** = يشعر بها في نفسه داخلياً وفي أفكاره ومشاعره. **وَكَزَيْتٍ فِي عِظَامِهِ** = حتى في صحته تجد اللعنة قد تسللت كما يتسلل الزيت من خلال ثقوب القماش للداخل. **وَكَمِنْطَقَةٌ يَتَنَطَّقُ بِهَا** = الإنسان يتمنطق حينما يقوم ليعمل. ولنتصور أنه في كل عمله يتمنطق باللعنة. واللعنة تكون في كل ما تمتد يده إليه.

الآيات (٢١-٣١):- " **أَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ السَّيِّدُ فَاصْنَعْ مَعِي مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ. لِأَنَّ رَحْمَتَكَ طَيِّبَةٌ نَجِّنِي. ٢٢ فَايْتِي فَكَيْفٌ وَمَسْكِينٌ أَنَا، وَقَلْبِي مَجْرُوحٌ فِي دَاخِلِي. ٢٣ كَظَلِّ عِنْدَ مَيْلِهِ ذَهَبْتُ. انْتَفَضْتُ كَجَرَادَةٍ. ٢٤ رُكِبَتَايَ ازْتَعَشَتَا مِنْ الصَّوْمِ، وَلَحْمِي هُزِلَ عَنِ سِمَنِ. ٢٥ وَأَنَا صِرْتُ عَارًا عِنْدَهُمْ. يَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَيُنْعِضُونَ رُؤُوسَهُمْ. ٢٦ أَعْنِي يَا رَبُّ إِلَهِي. خَلِّصْنِي حَسَبَ رَحْمَتِكَ. ٢٧ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ هِيَ يَدُكَ. أَنْتَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ هَذَا. ٢٨ أَمَا هُمْ فَيَلْعَنُونَ، وَأَمَا أَنْتَ فَتُبَارِكُ. قَامُوا وَخَزُوا، أَمَا عِنْدَكَ فَيَفْرَحُ. ٢٩ لِيَلْبَسَ خُصَمَائِي خَبَلًا، وَلِيَتَعَطَّفُوا بِخَزْيِهِمْ كَالرِّدَاءِ. ٣٠ أَحْمَدُ الرَّبِّ جِدًّا بِقَمِي، وَفِي وَسْطِ كَثِيرِينَ أَسْبِحُهُ. ٣١ لِأَنَّهُ يَقُومُ عَنِ يَمِينِ الْمَسْكِينِ، لِيُخَلِّصَهُ مِنَ الْفَاضِينَ عَلَى نَفْسِهِ. "**

هنا تعبير عن آلام داود رمز لألام المسيح = **قَلْبِي مَجْرُوحٌ** من الخيانة. وداود اقترب من الموت ونجاه الله، أما المسيح فمات فعلاً = **كَظَلِّ عِنْدَ مَيْلِهِ ذَهَبْتُ. انْتَفَضْتُ كَجَرَادَةٍ** = من الآلام النفسية. **رُكِبَتَايَ ازْتَعَشَتَا مِنَ الصَّوْمِ** = داود صام فعلاً في حزنه. أما المسيح فعاش فترة قصيرة على الأرض ولم يعيشها ليأكل ويشرب. **وَأَنَا صِرْتُ عَارًا عِنْدَهُمْ** وهذه نبوة عن الصلب + **أَمَا هُمْ فَيَلْعَنُونَ. وَأَمَا أَنْتَ فَتُبَارِكُ** = بينما دبر اليهود الصلب للمسيح ليلعنوه قبل المسيح بإرادته هذا العار ليباركهم ويبارك العالم كله . فالكتاب يقول ملعون كل من علق على خشبة (تث ٢١: ٢٣). **وَيُنْعِضُونَ رُؤُوسَهُمْ** = تحققت في (مت ٢٧: ٤٠ + مر ١٥: ٢٩). **وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ هِيَ يَدُكَ** = ليعلم الناس يا رب أنك أنت دبرت كل هذا لأجل خلاصهم. هذه تتفق مع قول يوسف لإخوته "أنتم قصدتم لي شراً. أما الله قصد به خيراً" (تك ٥٠: ٢٠) هم قصدوا أن يلحقوا اللعنة بالمسيح، والرب قصد بهذا بركة للعالم كله (آية ٢٨). **أَحْمَدُ الرَّبِّ جِدًّا بِقَمِي** = فم المسيح هو المؤمنون الذي يسبحون الله على خلاصه. **أَنَّهُ يَقُومُ عَنِ يَمِينِ الْمَسْكِينِ لِيُخَلِّصَهُ** = والآب كان عن يمين المسكين حتى أقامه من الموت. والمسيح يكون عن يمين كل مسكين في شعبه ليعطيه الخلاص.

## المزمور المئة والعاشر (المئة والتاسع في الأجيبة)

هذا المزمور إنجيلي بحت، قد يكون داود كتبه بعد إنتصاره على بعض الأعداء ومن ثم استتباب الأمن والسلام في مملكته، ولكن بروح النبوة، نطق الروح القدس على لسان داود فأخرج نبوة رائعة عن عمل المسيح العجيب، بل هذا المزمور كله عن المسيح الذي إنتظره الأباء ووعدهم الله به. واليهود دائماً إعتبروا هذا المزمور أنه عن المسيح المنتظر. ولذلك حيرَّ المسيح الفريسيين في (مت ٢٢: ٤١-٤٦)، فهم يعرفون أن المسيح سيكون ابن داود، والمسيح سألهم وكيف يكون ابن داود ويدعوه داود رباً ، فتحيروا فهم يعلمون أن هذا المزمور يتكلم عن المسيح (مر ١٢: ٣٥-٣٧ + لو ٢٠: ٤١-٤٤).

والمزمور يتكلم عن إنتصار المسيح النهائي على أعدائه حينما يجلس عن يمين العظمة في الأعلى (أع ٢: ٣٤ + ١ كو ٥: ٢٥ + عب ١: ١٣ + عب ١٠: ١٣). وقد يقول اليهود أن اليمين إشارة للقوة، وأن الله أقام من داود ملكاً وأعطاه قوة، ولكن كيف يُسمَّى داود رباً. لذلك فهذا المزمور يتكلم عن المسيح وليس سواه. الذي صار الشيطان تحت قدميه (١ كو ١٥: ٢٤-٢٦).

هنا المزمور يتنبأ عن أن المسيح سيكون ملكاً وكاهناً (على رتبة ملكي صادق). (عب ٥: ٦ + ٧: ١٧ ، ٢١). ونفهم من هذا إنتهاء الكهنوت اليهودي ليبدأ الكهنوت المسيحي وتبطل الذبائح الدموية ليبدأ الكهنوت المسيحي وتقديم ذبيحة الإفخارستيا من خبز وخمر. وإنتهاء الكهنوت اليهودي أعلن عنه في شق حجاب الهيكل. ولكل هذه المفاهيم النبوية.

نصلي هذا المزمور في الساعة التاسعة، ففيه إنتصر المسيح على الشيطان نهائياً. نرى في هذا المزمور المسيح متجسداً وفي هيئة متواضعة بالجسد، ونرى ملكه ونرى إمتداد كنيسته وهو يحكم فيها كملك وهو رئيس كهنتها. ونراه وقد صعد ليجلس عن يمين الآب.

آية (١) :- " **قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ».** "

الفكر البشري لا يمكنه أن يعرف مساواة الآب للابن إن لم يعلن الروح القدس لنا هذه الحقيقة. والسيد المسيح كشف هذا أن الروح القدس هو الذي أعلن ذلك لداود (مت ٢٢: ٤٣). **قَالَ** = تشير لمسرة الآب بعمل الابن. **الرَّبُّ لِرَبِّي** = تشير لمساواة الآب للابن، فالابن سيجلس على نفس المستوى مع الآب. والابن بلاهوته مُلكه أزلّي أبدي. ولكننا هنا نفهم أن الكلام عن الناسوت، فبعد أن أكمل تدبير تجسده الخلاصي وقام وصعد للسماوات جلس عن يمين العظمة (عب ١: ٣). وكلمة **الْيَمِينِ** = تشير للقوة والكرامة والمجد الذي حصل عليهما المسيح بجسده. فالناسوت المتحد باللاهوت صار في كرامة فنسجد له بلاهوته غير المنفصل عن ناسوته. أما المسيح بلاهوته فمجده أزلّي أبدي . راجع تفسير ( يو ١٧ : ٥ ) .



آية (٢):- " يُرْسِلُ الرَّبُّ قَضِيبَ عِزِّكَ مِنْ صِهْيُونَ. تَسَلِّطُ فِي وَسْطِ أَعْدَائِكَ. "

**قَضِيبَ عِزِّكَ مِنْ صِهْيُونَ. تَسَلِّطُ فِي وَسْطِ أَعْدَائِكَ** = لقد ملك المسيح إبتداءً من صهيون ثم تسلط على العالم، الذين كانوا أعداء فأمنوا وجعلوا المسيح ملكاً عليهم. **والقَضِيبُ** يشير للملك، يعني صولجان الملك. والملك المسيح ملك بعز بصليبه (قضييه) وكان إنتشار ملكوت المسيح بالكراسة وسط الشعوب وليس بالقوة والسيف.

آية (٣):- " شَعْبُكَ مُنْتَدَبٌ فِي يَوْمِ قُوَّتِكَ، فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ مِنْ رَجْمِ الْفَجْرِ، لَكَ طَلُّ حَدَائِكَ. "

**شَعْبُكَ مُنْتَدَبٌ** = شعب المسيح الملك سيكونون له شعباً، فهو اشتراهم بدمه وهم سيخدموه ويسبحوه ويكرسون أنفسهم له بإرادتهم الحرة واختيارهم = **مُنْتَدَبٌ** ، فهم أحبوه لأنه أحبهم أولاً وأدركوا أنه صلب لأجل خلاصهم. وهم صاروا له جنوداً يحاربون مملكة الشيطان بقوة، وستظهر فيهم قوة المسيح = **فِي يَوْمِ قُوَّتِكَ**. وسيكون شعبه مقدساً في فضائل = **زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ** فالمسيح هو رأس لكنيسته المقدسة ويعطيها قوة ويزينها . وجاءت الآية في السبعينية "معك الرياسة في يوم قوتك في بهاء القديسين". فهو رب الجنود، هو الذي غلب ويغلب فينا وهو الرئيس الذي يقود شعبه ويسندهم. **مِنْ رَجْمِ الْفَجْرِ ، لَكَ طَلُّ حَدَائِكَ** = الفجر علامة إشراق نور الشمس، والمسيح هو شمس برنا. حين أشرق بنوره كان المؤمنين في بداية الكنيسة من الكثرة كأنهم **الطل** من السماء. هذه الكنيسة التي آمنت هي كنيسة قوية = **حَدَائِكَ** أى كأنها في عنفوان الشباب، وهي سماوية **فالطلُّ** ينزل من السماء، وهي كنيسة تحارب بقوة، تحمل صليبه كما حمل رأسها صليبه في يوم قوته (يوم الصليب) يوم فتح أبواب الجحيم وأبواب الفردوس. وقوته ستظهر تماماً يوم الدينونة. والجزء الأخير من الآية تترجمه السبعينية "من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك" = هنا يتكلم عن ميلاد المسيح الأزلي من الآب "نور من نور" وحينما ننسب لله أعضاء بشرية فيكون ذلك لشرح معنى ما. فاليد تشير لقوته وهكذا. والابن يولد من بطن الآب فهذا يعني مساواته له في الجوهر وهذه تساوى تماماً قول المسيح، "الابن الوحيد الذي هو فى حضن الآب هو خَبِيرٌ" (يو ١ : ١٨) وتميزاً للإبن الوحيد عن الكنيسة التي تبناها الله. وقال أحد الأباء أن قوله من البطن يشير لولادته من العذراء بالجسد. وقوله قبل كوكب الصبح يشير لولادته أزلياً من الآب. والمعنى واحد فى السبعينية وترجمة بيروت ، فكوكب الصبح يظهر قبل الفجر مباشرة ، وهذا يناظر ترجمة بيروت **مِنْ رَجْمِ الْفَجْرِ** أى قبل ظهور الشمس فى الفجر . وقوله **رحم** يناظر القول ولدتك فى السبعينية .

آية (٤):- " أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ».

لم يجتمع الملك والكهنوت عند اليهود أبداً (حدث هذا فقط لفترة بسيطة مع المكابيين ولكن المكابيين كانوا كهنة من سبط لاوى وأخذوا الملك فترة قليلة بعد أن هزموا ملوك اليونان . ولكن داود هو من وعده الله بالملك ، أى سبط يهوذا كان هو سبط الملك)، فالملك من يهوذا والكهنوت من لاوي أما طقس ملكي صادق فيشير لملكي صادق الملك والكاهن، والمسيح هو الذي جمع كلا الوظيفتين. وأعطى لكنيسته الكهنوت على طقس ملكي

صديق (ذبيحة الخبز والخمر) فملكي صادق كان رمزاً للمسيح. والله أقسم، أي ليظهر للبشر اهتمامه وجديته في أمر الخلاص (عب ٦: ١٦) فالقسم هو الطريقة التي يفهمها البشر لإظهار الجدية.

الآيات (٥-٦):- **"الرَّبُّ عَنِ يَمِينِكَ يُحَطِّمُ فِي يَوْمِ رَجْزِهِ مُلُوكًا. تَيَدِينُ بَيْنَ الْأُمَمِ. مَلَأَ جُنَّتًا أَرْضًا وَاسِعَةً. سَحَقَ رُؤُوسَهَا."**

قال في آية (١) أن الرب قال لربي إجلس عن يميني. وهنا يقول **الرَّبُّ عَنِ يَمِينِكَ** = لنفهم أن اليمين ليس مكان بل يشير للقوة والكرامة. وفي يوم الدينونة سيحطم كل القوات المقاومة (تمثال نبوخذ نصر تتأثر في الهواء كغبار). والمسيح بصليبه دان إبليس وجنوده في هذه المعركة، وإنتصاره كان كإنتصار ملك حَوْلَ جيش أعدائه **لجُنَّتًا**. وهو قد تلوثت ثيابه من دم أعدائه (إش ٦٣: ٣). وهذا ما سيتكرر في اليوم الأخير. وبالنسبة لفترة وجود المسيح بجسده علي الارض ، فالقول **الرَّبُّ عَنِ يَمِينِكَ** = أن الله حفظ المسيح من كل محاولات قتله حتي حانت ساعة الصليب (يو ٨ : ٥٩).

آية (٧):- **"مِنَ النَّهْرِ يَشْرَبُ فِي الطَّرِيقِ، لِذَلِكَ يَرْفَعُ الرَّأْسَ."**

هنا نرى المسيح في أيام جسده وألامه، واحتياجه لأن يشرب من النهر كما حدث لداود حين عطش في معركته (١ صم ٣٠: ٩ ، ١٠ + أي ١٧: ١١). والمسيح عطش على الصليب وقال أنا عطشان. وشمشون عطش وأرسل له الله ماءً ليشرب (قض ١٥: ١٨ ، ١٩) والمسيح حين صلي في بستان جتسيماني ليلة صلبه أرسل له الله ملاكاً ليقويه (لو ٢٢: ٤٣) فنفسه كانت حزينة جداً حتى الموت (مر ١٤: ٣٤)، بل في ضعفه الجسدي جاع وعطش واضطربت نفسه وطلب أن يجيز الآب عنه هذه الكأس، وإحتاج لأن يأتي له ملاك ليقويه ويعزيه. فالمسيح كان كإنسان مشابهاً لنا في كل شيء ، وكل منا في ألامه يحتاج أن يشرب من نهر تعزيات الروح القدس لكي يرفع رأسه ولا تتحني نفسه فيه. لقد إختبر المسيح ألامنا وإذ تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين (عب ٢: ١٨). ولكن بعد إنتهاء تجربته رفع رأسه ووطأ أعداءه، إذ قام وداس الموت والشيطان.

## تأمل في آيات المزمور

### ومقارنة بين ترجمة بيروت والترجمة السبعينية

آية ١) بعد أن أتم المسيح عمل الفداء جلس عن يمين الآب أي صار له جسده نفس مجد لاهوته. وكان هذا سبب مسرة للآب لأن هذا سيعيد للبشر المجد، ويعيدهم للأحضان الأبوية للآب. وحين يتمجد المسيح سيصير أعداءه تحت قدميه.

آية ٢) المسيح بصليبه (**عصا القوة + قضيب عزمك**) القضيب هو صولجان ملك المسيح. وسيسود على شعبه بالمحبة، وسيبدأ هذا الملك من صهيون. ثم ساد المسيح على كل العالم الذي كان خاضعاً للشيطان ومعادياً لله

= **تسود في وسط أعدائك**. بل عاشت الكنيسة فعلا ونمت وإمتدت وسط حروب شيطانية، وهذا ما قاله الرب لتلاميذه "ها أنا أرسلكم كغنم وسط ذئاب". ولم تفلح مع كنيسة المسيح كل القوى الشيطانية عبر التاريخ بل إمتدت وساد المسيح وسط هؤلاء. هؤلاء أعطاهم الأب لابن "كانوا لك وأعطيتهم لي" (يو ١٧ : ٦ ، ٩) = **(يرسل لك الرب + يرسل الرب قضيب عزك)**.

آية ٣) حين يرى الناس عمل المسيح يسلمون له حياتهم ويملكوه عليهم بحريتهم = **(شعبك منتدب volunteers + معك الرئاسة)** وهذه التبعية للمسيح تعطيتهم بهاءً هو جمال القديسين **(بهاء القديسين + في زينة مقدسة)**. هم إنجذبوا عندما رأوا جمال المسيح وسيرته وأعماله وأقواله، وإنجذب غيرهم للمسيح حينما رأوا جمال زينة هؤلاء المؤمنين وسيرتهم ومحبتهم، فصاروا نورا للعالم فهم تحولوا ليكونوا صورة للمسيح نور العالم (غل ٤ : ١٩ + يو ٨ : ١٢ + مت ٥ : ١٤). وما الذي جذب الجميع للمسيح؟ قوة الكلمة وعمل الروح القدس فيهم **(في يوم قوتك)** فصليب المسيح لم يكن ضعفاً بل له قوة جذب جبارة هي محبته التي جعلت العالم ينجذب إليه. وسينجذب إليه الكثيرين ويكرسوا أنفسهم له. وسيكونوا كقطرات الندى التي تتهمر في الفجر **(من رحم الفجر، لك ظل حدثتك)** فكنيسة المسيح أي جسده بدأ في النمو سريعاً جداً منذ بداية الكنيسة = حدثا جسد الكنيسة أي شباب وبداية المسيحية. بل نقول أن جسد المسيح أي كنيسته بدأت في التكوين منذ ولادة المسيح جسدياً من العذراء، لذلك قال المرزم في المزمور أن شعوب الأمم وُلدت هناك في صهيون (مز ٨٧). **(من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك) سبعينية + (من رحم الفجر، لك ظل حدثتك) بيروت.**

المسيح شمس البر ومع ميلاده أشرق فجر الكنيسة وكانت قوية شابة = **حدثتك**، سماوية **كاطل** من السماء. ونمت سريعاً كطل منهمر. فبحسب ترجمة بيروت نرى ميلاد المسيح شمس البر ومع كنيسته القوية السماوية. وبحسب السبعينية التي تتكامل في المعنى مع ترجمة بيروت، فالمسيح وُلد جسدياً من **بطن** العذراء لتولد معه الكنيسة جسده. والمسيح ابن الله مولود من الأب أزلياً. فقوله **من البطن** إشارة للميلاد الجسدي من العذراء. وقوله **ولدتك** إشارة لميلاد الإبن الأزلي من الأب. فهو إبن الله المولود منه أزلياً **(ولدتك)**.

آية ٤) كيف يتم هذا الغداء؟ بأن المسيح رئيس كهنتنا يقدم نفسه ذبيحة ويكمل الصليب بالإفخارستيا **(طقس ملكي صادق)**. فالصليب والإفخارستيا هما عمل واحد متكامل.

آيات ٥ ، ٦) وبالصليب داس المسيح الشيطان وجنوده **(يقضى بين الأمم ويملأهم جنثا)** وكان ذلك حال وجوده على الأرض **(يسحق رأس كثيرين على الأرض)** وداس الموت بموته ودان الخطية (راجع تفسير رو ٨ : ٣). ولكن حاول اليهود قتله مرارا وحفظه الله حتى يتم عمل الصليب **(الرب عن يمينك)**. وكما قال بولس الرسول "أخضعت كل شيء تحت قدميه. لأنه إذ اخضع الكل له لم يترك شيئاً غير خاضع له. على أننا الآن لسنا نرى الكل بعد مخضعا له" (عب ٢ : ٨). ولكن في المجيء الثاني سيخضع له الكل إما في حب أو بالقوة ليكونوا تحت قدميه (آية ١ في هذا المزمور).

آية ٧) كانت ألام ومعاناة المسيح على الأرض شديدة، وهي على نوعين :-

أ) حروب من اليهود بتحريض من الشيطان.

(ب) حروب شيطانية مباشرة كالتجربة على الجبل.

(١) حارب اليهود المسيح من بداية خدمته، ووصلت الحروب لتدبير الصليب. وكانت ألام المسيح على الصليب وما قبل الصليب شديدة جدا، إذ كان له جسدا كاملا فقد شابها في كل شئ ما خلا الخطية وحدها، كما نقول في قانون الإيمان "تجسد وتأنس، فكان يعطش ويجوع ويحتاج لأن يشرب وقال على الصليب "أنا عطشان" (من **النهر يشرب في الطريق + وفي الطريق يشرب الماء من الوادي**). بل حتى تلاميذه نجدهم قد هربوا وتخلوا عنه يوم الصليب. وقوله يشرب إشارة لشدة الألام وإحتياجه كإنسان لما يهدئ من حرارة ومرارة هذه الألام. ولقد "ظهر له ملاك من السماء ليقويه" وهو يصلى في بستان جنسيمانى (لو ٢٢ : ٤٣). وإن كان الجبل يشير للسماء في إرتفاعه وعلوه، فالوادي يشير للأرض التى نزل إليها الإبن متجسدا. وإنتصر كإنسان دون معونة من لاهوته **(لذلك يرفع رأسه)** وبنصرته كان خلاصنا.

(٢) **وقد يعنى الشرب من الماء :-** \*الشرب المادى فعلا وإحتياجه له إذ يعطش ويتألم. \*وقد يعنى إحتياجه لمساندة وتعزية كما حدث من الملاك فى جنسيمانى. \*وقد يكون إشارة للروح القدس الذى حل عليه يوم المعمودية (نقطة ٣).

(٣) فإذا كان النهر يشير للروح القدس (يو ٧ : ٣٧ - ٣٩) والطريق هو طريق الخلاص الذى بدأه المسيح بتجسده وحتى الصليب ثم القيامة والصعود، يكون معنى الشرب من النهر هو حلول الروح القدس على جسد المسيح. والروح يعطى قوة وعزاء (وهذا العزاء والمعونة لا تعنى مساندة اللاهوت للناسوت، بل هى معونة للمسيح بالجسد وهى لحسابنا نحن البشر. فكل من هو ثابت فى المسيح منا يحصل على تعزية مماثلة من الروح القدس عند ضيقه وتجربته). والروح القدس حل على المسيح يوم المعمودية، فالروح القدس هو الذى سيكمل عمل الخلاص مع الكنيسة جسد المسيح، ليثبتنا فى جسد المسيح ويعطينا نعمة وقوة ومعونة لنظل ثابتين. (٤) ونلاحظ أن المسيح بعد ٤٠ يوما من الصراع مع الشيطان، وقت التجربة على الجبل والتى إنتصر فيها المسيح كإنسان، إذ قيل "وكان هناك فى البرية أربعين يوما يجرب من الشيطان. وكان مع الوحوش" (مر ١ : ١٢). يقول القديس لوقا أنه "رجع بقوة الروح إلى الجليل" (لو ٤ : ١٤). ونلاحظ أن التجربة على الجبل لم تكن مجرد ٣ تجارب فقط إنما هذا ما سمح الله لنا بأن نعرفه، أما باقى التجارب وعلى مدى أربعين يوما مع وحوش الشياطين فهذه فوق مستوى إدراكنا لذلك لم يعلنها الله لنا. ويكفى أن نسمع عن حروب الشيطان مع عظماء القديسين كالأنبا أنطونيوس مثلا.

وألا يذكرنا هذا بالمزمور (مز ٤٢ : ١ ، ٢) "كما يشتااق الأيل الى جداول المياه هكذا تشتااق نفسي اليك يا الله. عطشت نفسي إلى الله إلى الإله الحي" وهذه مأخوذة مما يحدث مع الأيائل الحادة البصر، إذ تكتشف جحور الثعابين فتذهب إليها وتظل تصارعها وتتنصر عليها وتقتلها وتدوسها بأرجلها. وهذه المعركة تصيبها بالعطش فتجرى إلى مجارى المياه لترتوى فتتقوى.

وبهذا نرى أن المسيح قد واجه حربا شرسة، ليس من اليهود فقط، بل من وحوش الشياطين ولمدة ٤٠ يوما. وهزمها وقيدها لذلك فهو حين قام بشفاء المجنون الأعمى والأخرس قال "أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت

القوي وينهب أمتعته إن لم يربط القوي أولاً وحينئذ ينهب بيته؟" (مت ١٢ : ٢٩). وأكمل الرب هزيمة الشيطان ووضعه تحت الأقدام بالصليب. وبعد المعركة مع هذه الوحوش رجع بقوة الروح. كل هذا الصراع والانتصار وقوة الروح كانوا للمسيح كإنسان فلا معنى أن نقول أن المسيح بلاهوته قد إنتصر على الشيطان. فلا مقارنة بين الله وخليقته من حيث القوة. ولكن كان هذا لحسابنا نحن البشر. فثباتنا في المسيح وتسليم حياتنا له يعطينا أن نسير في نفس الخط - نحارب الشياطين وننتصر وندوس عليها فنمتلي من الروح القدس - وهذا الإمتلاء من قوة الروح والانتصار على حروب إبليس عبّر عنه المزمور بقوله **(من النهر يشرب في الطريق، لذلك يرفع الرأس)**. بالنسبة للمسيح كإنسان إنتصر على الشيطان وعلى الموت وعلى الخطية. وبعد أن نكس رأسه على الصليب ومات قام من الأموات ليعطينا حياته الأبدية هذه التي قام بها من بين الأموات. وبالنسبة لنا أي لمن يقبل الثبات في المسيح، فهذا يعطينا النصر والإمتلاء من الروح والتعزية خلال التجارب والثبات في الحياة الأبدية.

### ملخص المفاهيم العقيدية في الفداء بحسب المزمور

- ١) ابن الله الأزلي المساوي لأبيه يولد زنيا، لتولد كنيسته، جسده، كنيسة قوية سماوية تنمو بسرعة. بل نمت وامتدت وسط حروب الشيطان ضدها، إذ إستخدم أعوانه من الملوك والشعوب ليهدموا كنيسة المسيح ولم يفلحوا وساد المسيح.
- ٢) الروح القدس يحل على جسد المسيح فيمسحه ليقدهه (يخصمه) كذبيحة ستقدم على الصليب. ويعطى معونة لجسده لحساب الكنيسة التي هي جسد المسيح يؤسسها ويقويها ويعزيها وسط ضيقات وحروب إبليس، ويثبتها في المسيح.
- ٣) المسيح يصير رئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه على الصليب، ويكتمل الصليب بسر الإفخارستيا. فصار كهنوت المسيح على طقس ملكى صادق. وهذه الذبيحة الإفخارستية مستمرة في الكنيسة إلى الأبد.
- ٤) هذا الصليب الذى كان مظهرا للضعف يصير صولجان ملك المسيح على شعبه.
- ٥) الآب حفظ المسيح حتى لا يهلكه اليهود قبل الصليب.
- ٦) شعب المسيح الذين أدركوا فداء المسيح العجيب وضعوا أنفسهم بحريتهم تحت سلطان ملك المسيح عليهم، وملكوه على قلوبهم في حب لمن أحبهم أولاً.
- ٧) الآب هو الذى أعطى لإبنة المتجسد كل هؤلاء الذين آمنوا به، فوحدهم الإبن في جسده. وبهذا الجسد يقدم الخضوع للآب (١كو ١٥ : ٢٨).
- ٨) بعد أن أتم المسيح عمله الفدائي بالجسد صعد بجسده ليجلس عن يمين أبيه بجسده. أى صار لجسد المسيح نفس مجد لاهوته. وكان هذا سببا في فرحة الآب بعمل الإبن إذ عاد أبناءه البشر إلى حضنه في المجد.

بالصليب هزم المسيح الشيطان ووضعه تحت قدميه لحساب الكنيسة، فصار هناك سلطان للمؤمنين أن يدوسوا الحيات والعقارب. وفي المجيء الثاني سيكمل هذا الإنتصار ويخضع كل أعداء المسيح تحت قدميه ولأبد، ويلقون في البحيرة المتقدة بالنار.

## المزمور المئة والحادي عشر

## عودة للحدول

## المزمور المئة والحادي عشر (المئة والعاشر في الأجيبة)

هذا المزمور والذي يليه زوجان يتألف كل منهما من ١٠ أعداد ويحتوي كل منهما على ٢٢ عبارة رتبت كقصيدة إذا جمعت أوائل حروف أبياتها كونت حروف الأبجدية العبرية. وتبدأ كل عبارة بحرف من الأحرف العبرية الأبجدية. فضلاً عن ذلك، فكل عبارة تتألف في صورتها الاصلية على الأغلب من ثلاث كلمات عبرية وفي كلتا القصيدتين يحتوي العددان الأخيران على ثلاث عبارات وليس على عبارتين، كما في سائر الأعداد. والمزموران يعالجان موضوعين توأمين (مز ١١١) فرح وتسبيح للرب و(مز ١١٢) مدح وثناء الرجل النقي (الثابت في المسيح الذي يأكل جسده ويشرب دمه).

تصلي الكنيسة هذين المزمورين المتتاليين في صلاة الساعة التاسعة. ففي (مز ١١١) تسبح الرب على عمله الخلاصي العجيب، وأن جلال عمله قائم إلى الأبد. وأنه أعطى خائفه طعاماً. وأنه أرسل فداءً لشعبه. وما هو الطعام الذي أرسله لشعبه؟ "خذوا كلوا هذا هو جسدي،.. هذا هو دمي" لذلك نصلى إنجيل إشباع الجموع في هذه الساعة، فالمسيح جاع وعطش ليشبعنا. وينهي المرتل مزموره بدعوة لكل إنسان أن يخاف الرب. فالمسيح صنع فداءً أبدياً لشعبه ولكن علينا أن ننتم خلاصنا بخوف ورعدة، هو أعطانا سلطاناً أن ندوس على الخطية فعلياً أن نستخدم هذا السلطان ونعيش في بر. ولذلك يأتي المزمور (١١٢) ليثني على الرجل النقي. مرة أخرى نرى صورة لضرورة أن يأتي عيد الفطير وراء عيد الفصح.

ينسب بعض الدارسين هذا المزمور والمزمور (١١٢) لداود، على أنه كتبهم للتسبيح في الصلوات، ولم يكن لهما مناسبة معينة.

الآيات (١-٣):- "هَلِّلُويا. أَحْمَدُ الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِي فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ وَجَمَاعَتِهِمْ. عَظِيمَةٌ هِيَ أَعْمَالُ الرَّبِّ. مَطْلُوبَةٌ لِكُلِّ الْمَسْرُورِينَ بِهَا. جَلالٌ وَبَهَاءٌ عَمَلُهُ، وَعَدْلُهُ قائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ."

أَحْمَدُ الرَّبِّ = "اعترف للرب" (سبعينية). فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ = يسهل في مجلس المستقيمين أن نسبح الله ونذكر عجائبه ونفرح به، لذلك يوصينا المرتل في المزمور الأول أن نتجنب مجلس المستهزئين. عَظِيمَةٌ هِيَ أَعْمَالُ الرَّبِّ = في خلقه العالم جَلالٌ وَبَهَاءٌ عَمَلُهُ وَعَدْلُهُ قائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ = طالما قال إلى الأبد فالمقصود عمله الفدائي لأن السماء والأرض تزولان. وعدله الآن ربما يبطل لأنه طويل الأناة لكن عدله سيظهر في دينونة الأشرار وإلى الأبد.

الآيات (٤-٥):- "أَصْنَعُ ذِكْرًا لِعَجَائِبِهِ. حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ هُوَ الرَّبُّ. °أَعْطَى خَائِفِيهِ طَعَامًا. يَذْكُرُ إِلَى الْأَبَدِ عَهْدَهُ."

**صَنَعَ نِكْرًا لِعَجَائِبِهِ** = رتب الله عيد الفصح ليذكر شعبه خروجهم من مصر بيد ربيعة. وكل أعيادنا نذكر فيها أعماله العجيبة معنا (ولادته، صليبه، قيامته....) ففي كل مناسبة نذكر عمله ونسبجه. بل مع اشراقه كل صباح نذكر قيامته فجراً. ومع كل توبة نطلب أن تكون قلوبنا مذوداً يولد فيه. **أَعْطَى خَائِفِيهِ طَعَامًا** = والسيد المسيح أعطى لشعبه طعاماً في البرية هو المن وحفظوا قسط ذهب فيه بعض المن في قدس الأقداس ليذكروا به عجائب الرب في البرية (عب ٩:٤). والمسيح قدم لنا جسده ودمه طالباً أن نصنع هذا لذكره، فذبيحة الصليب في كل قداس تكون أماناً، ونذكر بها صليبه وفدائه ونأكل جسده ونشرب دمه لنتبث فيه. والله لا يهتم فقط بغذائنا الروحي بل بالغذاء الجسدي، فالمسيح أشبع الجموع بخمس خبزات وسمكتين (إنجيل التاسعة) وإن كان الله يهتم بالغذاء المادي فبالأولى يهتم بالغذاء الروحي لنتبث فيه ويمكننا أن نقاوم محاربات إبليس ونتنصر عليه بنعمة ربنا يسوع له المجد.

آية (٦):- **"أَخْبَرَ شَعْبَهُ بِقُوَّةِ أَعْمَالِهِ، لِيُعْطِيَهُمْ مِيرَاثَ الْأُمَمِ."**

لقد رأى الشعب في خروجهم من مصر قوة يد الله. ليرثوا كنعان. ونحن رأينا في الصليب قوة ذراع الله (المسيح) الذي أعطانا السماء ميراثاً.

الآيات (٧-٨):- **"أَعْمَالُ يَدَيْهِ أَمَانَةٌ وَحَقٌّ. كُلُّ وَصَايَاهُ أَمِينَةٌ. ثَابِتَةٌ مَدَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، مَصْنُوعَةٌ بِالْحَقِّ وَالِاسْتِقَامَةِ."**

**أَعْمَالُ يَدَيْهِ أَمَانَةٌ** = "الله ليس عنده تغيير ولا ظل دوران" (يع ١:١٨). فالله لا يعمل عملاً إلا ويكون للخير. وكل من يتبع وصايا الله، لا يجد سوى الخير **فَوْصَايَاهُ أَمِينَةٌ** = هذه الوصايا لم تكن لجيل معين بل للأبد. وما لا نفهمه الآن من أعمال وأحكام وقضاء الله سنفهمه بعدئذ. ولكن علينا أن نسلم بحكمته وبأنه صانع خيرات.

آية (٩):- **"أَرْسَلَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ. أَقَامَ إِلَى الْأَبَدِ عَهْدَهُ. قُدُّوسٌ وَمَهُوبٌ اسْمُهُ."**  
**الفِدَاءُ** هو الذي تم بالصليب، أما فداء الشعب وخروجهم من مصر فكان رمزاً له.

آية (١٠):- **"رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ. فِطْنَةٌ جَيِّدَةٌ لِكُلِّ عَامِلِيهَا. تَسْبِيحُهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ."**

هذه نصيحة المرتل لكل من يسمع، وهي مدخل للمزمور التالي.

**الحكمة** هي أفكار نفتتح بها. أما **الفطنة** فهي الأعمال التي نقرر أن نسلك فيها والمبنية على الأفكار التي آمنا بها. والحكمة هنا التي يراها داود النبي أنها أهم شيء هي أن **نخاف الرب**. وهذا الخوف هو ما يدفعنا لعمل ما يرضى الرب حتى لو كان ضد رغباتنا. فأن نخاف الله ثم نعمل ما لا يرضيه فهذا تصرف خطأ أي عدم فطنة، أما لو عملنا ما يرضيه فهذا **جيد**. ومن يفعل هذا سيفرح ويسبح بل وإلى الأبد = **تَسْبِيحُهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ**.



## المزمور المئة والثاني عشر (المئة والحادي عشر في الأجيبة)

آية (١):- "هَلَلُويَا . طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبِّ، الْمَسْرُورِ جِدًّا بِوَصَايَاهُ."

الرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبِّ يباركه الرب على الأرض وسيكون له نصيباً في السماء. الْمَسْرُورِ جِدًّا بِوَصَايَاهُ = لا يمكن أن نسر بوصايا الرب إن لم نحب الرب أولاً الذي أوصى بها. وكل من تغصب على تنفيذ وصية من وصايا الرب إكتشف حلاوة هذه الوصية وحكمتها. والتغصب هو ما نسميه الجهاد، وهذا ما أوصى به الرب "وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الْآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ، وَالْعَاصِبُونَ يَخْطِئُونَهُ" (مت ١١: ١٢).

آية (٢):- "نَسَلُهُ يَكُونُ قَوِيًّا فِي الْأَرْضِ . جِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ يُبَارِكُ."

نرى هنا بعض صور البركة للرجل المتقي الرب. نَسَلُهُ يَكُونُ قَوِيًّا = الرهبان ليس لهم نسل وكثير من قديسي الكتاب هم بلا نسل (إيليا/ أرمياء..). ولكن كم من النسل الروحي كان لهؤلاء = (تابوا على أيديهم ورجعوا إلى الله).

آية (٣):- "رَغْدٌ وَغَيْ فِي بَيْتِهِ، وَبِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ."

رَغْدٌ وَغَيْ فِي بَيْتِهِ (هذه عن البركات في هذه الحياة) بِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ (نصيبه السماوي).

آية (٤):- "نُورٌ أَشْرَقَ فِي الظُّلْمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ . هُوَ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَصَدِيقٌ."

العالم قبل المسيح كان في ظلمة، وأشرق المسيح فيه ليدعوهم للملكوت. وكل من هو في الخطية هو في ظلمة، والتوبة تنير له الطريق، وينتقل من الظلمة إلى النور.

الآيات (١٠-٥):- "سَعِيدٌ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَرَأَّفُ وَيَفْرُسُ . يُدَبِّرُ أُمُورَهُ بِالْحَقِّ . لِأَنَّهُ لَا يَتَزَعَّزَعُ إِلَى الدَّهْرِ . الصِّدِّيقُ يَكُونُ لِذِكْرِ أَبَدِيٍّ . لَا يَخْشَى مِنْ خَبَرِ سُوءٍ . قَلْبُهُ ثَابِتٌ مُتَكَلِّلاً عَلَى الرَّبِّ . أَقْلَبُهُ مُمَكَّنٌ فَلَا يَخَافُ حَتَّى يَرَى بِمُضَايِقِيهِ . أَفَرَّقَ أَعْطَى الْمَسَاكِينَ . بِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ . قَرْنُهُ يَنْتَصِبُ بِالْمَجْدِ . الشَّرِيرُ يَرَى فَيَغْصَبُ . يُحَرِّقُ أَسْنَانَهُ وَيَدُوبُ . شَهْوَةُ الشَّرِيرِ تَبِيدُ ."

من صفات الرجل الصالح الذي أخذ صورة المسيح أن يكون رحيماً بإخوته **يُقْرِضُ** من يحتاج. **أُمُورُهُ بِالْحَقِّ** = فلا خبث ولا رياء في تصرفاته. بل هناك سخاء في عطائه للمحتاج = **فَرَّقَ أَعْطَى الْمَسَاكِينَ** " (مت ٢٥: ٣٤).  
والشرير حين يرى البركة في حياة الصديقين يغضب، كما رأى اليهود ما للمسيحيين فإحتاجوا.

## المزمور المئة والثالث عشر

## عودة للجدول

## المزمور المئة والثالث عشر (المائة والثاني عشر في الأجيبة)

المزمير (١١٣-١١٨) تسمى مزامير التهليل وكانوا يرنمون بها في الأعياد الثلاثة الكبرى (الفصح/ الخمسين/ المظال). ثم ارتبطت بعد ذلك بعيد التجديد (نشأ سنة ١٦٥ ق.م. قارن مع (يو ١٠:٢٢) وهذا العيد مذكور في الأسفار القانونية الثانية).

الآيات (١-٢):- "هَلُّوِيَا. سَبِّحُوا يَا عَبِيدَ الرَّبِّ. سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. لِيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ."

على كل عبيد الرب أن يقدموا لله ذبيحة التسبيح (عب ١٣:١٥ + مز ٦٩:٣٠ ، ٣١). **يَا عَبِيدَ الرَّبِّ** = كان الرسل حتى من هو قريب بالجسد للسيد المسيح يلذ لهم أن يسموا أنفسهم عبيدا له (يه ١ + يع ١:١) فهم يعرفون أن العبودية لله تحرر أما العبودية لأي شئ آخر تستعبد الإنسان وتذله. ومن صار عبداً لله فهو قد تحرر، ومن تحرر فهذا يمكنه أن يسبح (مز ١٣٧:٤). **لِيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا** = إسم الرب مبارك بدوننا، ولكن بأفواهنا وبنعمته علينا يباركه معنا من يسمع. هذا يعني أنه لو رأى الناس أعمالنا الصالحة يمجدوا إلهنا الذي في السموات إذا شهدنا لله. وفي السبعينية يقول سبحوا الرب أيها الفتیان = الفتیان إشارة للأقوياء (يو ٢:١٤) وليس الذين شاخوا روحياً.

آية (٣):- "مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمُ الرَّبِّ مُسَبَّحٌ."

قال سابقاً في آية (٢) من الآن وإلى الأبد (في كل زمان) وهنا يقول **مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا** = أي في كل مكان ليكن اسم الرب مباركاً مسبحاً. ولكن قوله من مشرق الشمس إلى مغربها قد أدخل الأمم في التسبيح وهذا لم يحدث قبل تجسد المسيح.

آية (٤):- "الرَّبُّ عَالٌ فَوْقَ كُلِّ الْأُمَمِ. فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مَجْدُهُ."

**فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مَجْدُهُ** = أي مجده فوق إدراك البشر.

الآيات (٥-٩):- "مَنْ مِثْلُ الرَّبِّ إِلَهَنَا السَّاكِنِ فِي الْأَعَالِي؟ النَّاطِرِ الْأَسْفَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، الْمُقِيمِ الْمَسْكِينِ مِنَ التُّرَابِ، الرَّافِعِ النَّبَائِسَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ<sup>١</sup> لِيُجْلِسَهُ مَعَ أَشْرَافِ، مَعَ أَشْرَافِ شَعْبِهِ. الْمُسْكِنِ الْعَاقِرِ فِي بَيْتٍ، أُمَّ أَوْلَادٍ فَرِحَانَةٍ. هَلُّوِيَا."

الرب عالٍ فوق كل الأمم. وهو ليس مثله = **من مثل الرب إلهنا**. ليس مثله في محبته وتواضعه. **فهو الناظرِ الأسافلِ** = فهو رأي البشر في ذلهم بعد سقوطهم وحالهم الذليل في الأرض. فجاء وتجسد ليفدي البشر. فهو بذلك صار **المقيم المسكين من التراب والرافع البائس من المذبذبة**. بل صار لمن يغلب أن يجلس في عرشه (رؤ: ٣: ٢١) وجعل الأمم، كنيسة الأمم **التي كانت عاقراً أم أولادٍ فرحانةً**. لقد إنتشل المسيح آدم وبنيه من ذلهم ولذلك سبحت العذراء مريم بهذه الكلمات (لو ١: ٤٦-٥٥) إشارة لبركات التجسد، وعمل المتجسد الذي كان في بطنها، عمله الفدائي والخالصي. ومازال إلهنا بعد صعوده وجلوسه عن يمين الأب ينظر للمتواضعين والصدّيقين وكل شعبه لينجيهم حتى تكمل كنيسته وتنتهي صورة هذا العالم الحاضر، فهذا هو موضوع تسييحنا أن الله عالٍ لا يُدرك وأنه دبّر لنا الخلاص ومازال يعتني بنا ناظراً إلى الأمانا. وفي الترجمة السبعينية يترجم **الناظرِ الأسافلِ في السماوات وفي الأرض** = "الناظر إلى المتواضعين في السماء وعلى الأرض". ولاحظ الصفة التي تبهج قلب الله فينظر لصاحبها وهي صفة التواضع التي نسبها المرتل هنا للسمائيين، بل المسيح نسبها لنفسه إذ قال عن نفسه "وديع ومتواضع القلب". ولقد رفع المسيح العالم الوثني من دنس خطاياها ووثنيته وجعل له مكاناً في السماء. (أف ٢: ٦) أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات. (راجع مت ١٩: ٢٨). والأمم الذين كانوا بسبب وثنيته عاقراً بدون أعمال صالحة ولا ثمر. صار لهم ثمار وأولاد روحيين وكل نفس كانت بلا ثمر عاقراً يقبلها المسيح بالتوبة فتسكن في كنيسته فرحانة.

ونصلي به في باكر لنذكر بركات القيامة، فبعد أن كنا بائسين رفعنا المسيح وصرنا في فرح.

## عودة للحدول

## المزمور المئة والرابع عشر

كان خروج شعب إسرائيل من مصر هو ميلاد لشعب الرب وكنيسة العهد القديم وكان هذا الخروج قد صاحبه عجائب الله. وكانوا يذكرونها دائماً ليذكروا كم صنع الرب بهم. وهذا المزمور فيه يسبحون الله على هذه العجائب . وكانوا يصلون به في اليوم الثامن للفصح اليهودي وهو أعظم أعيادهم. ونحن نرتل هذا المزمور لنذكر أن المسيح هو فصحنا ذبح لأجلنا (١كو٥:٧) ليحررنا من عبودية إبليس، ويؤسس كنيسته، جسده الذي هو نحن، ونسبجه على عمله الفدائي.

**الآيات (١-٢):- "عِنْدَ خُرُوجِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، وَبَيْنَ يَعْقُوبَ مِنْ شَعْبِ أَعَجَمَ، كَأَنَّ يَهُودًا مَقْدِسَهُ، وَإِسْرَائِيلَ مَحَلَّ سُلْطَانِهِ."**

الله أخرج الشعب من مصر. وأقام وسطهم، وكان يجب عليهم كشعب لله، والله في وسطهم، أن يلتزموا بحفظ وصاياه. هو قدسهم بالدم (دم الذبائح) وقدسهم بجلوله وسطهم. **وَكَأَنَّ إِسْرَائِيلَ مَحَلَّ سُلْطَانِهِ** = وكل ملك أو سلطان يحكم شعبه بوصايا وقوانين = سلطانه. وكانت قوانين الله هي وصاياه إن التزموا بها يتقدسون. ويقول **يَهُودًا** أولاً، لأن الهيكل أقيم في يهوذا. وكل من يسكن الله فيه يتقدس.

**آية (٣):- "الْبَحْرُ رَأَى فَهَرَبَ. الْأُرْدُنُّ رَجَعَ إِلَى خَلْفِ."**

**الْبَحْرُ هَرَبَ** = والبحر يشير للعالم. ولقد كانت الشياطين تهرب من أمام المسيح (مت٨:٢٩-٣٢) ، والبحر الأحمر إنشق أمامهم رمزاً لهذا. أما رجوع الأردن فيشير لكسر شوكة الموت. لذلك صارت المعمودية وهي موت مع المسيح وقيامته معه مرموزاً لها بعبور البحر ، وعبور الأردن يرمز لموت الجسد لندخل لكنعان السماوية.

**الآيات (٤-٨):- "الْجِبَالُ قَفَرَتْ مِثْلَ الْكِبَاشِ، وَالْأَكَامُ مِثْلَ حُمَلَانَ الْعَنَمِ. ° مَا لَكَ أَيُّهَا الْبَحْرُ قَدْ هَرَبْتَ ؟ وَمَا لَكَ أَيُّهَا الْأُرْدُنُّ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى خَلْفِ ؟ ° وَمَا لَكُنَّ أَيُّهَا الْجِبَالُ قَدْ قَفَرْتَنَ مِثْلَ الْكِبَاشِ، وَأَيُّهَا التَّلَالُ مِثْلَ حُمَلَانَ الْعَنَمِ؟ ° أَيُّهَا الْأَرْضُ تَنْزَلِي مِنْ قُدَّامِ الرَّبِّ، مِنْ قُدَّامِ إِلَهٍ يَعْقُوبُ! ° الْمُحَوَّلِ الصَّخْرَةَ إِلَى عُذْرَانَ مِيَاهِ، الصَّوَّانَ إِلَى يَنَابِيعِ مِيَاهِ."**

سؤال المرئم **مَا لَكَ أَيُّهَا الْبَحْرُ قَدْ هَرَبْتَ** = يشير أن ما حدث لم يكن شيئاً طبيعياً بل ناتج عن الحضور الإلهي الذي تتزعزع أمامه قوات الطبيعة. فالبحر ينشق. والجبال تقفز. ولقد تزلزلت الأرض فعلاً حينما تكلم الله مع الشعب لدرجة أن موسى نفسه إرتعب "إرتجف كل الجبل جداً" (خر ١٩:١٨ + عب ١٢:١٨-٢١). والمرئم هنا يُصوِّر الجبال الشاهقة بأنها كحملان وكباش تقفز أمام الله. وهذا قد يكون تصوير شعري إما اعلاناً عن حالة فرح او حالة رعب وفرع من مجد الله. ولكن ألم يحدث هذا فعلاً في نقل جبل المقطم، والأرض تتزلزل فعلاً

بزلازل مدمرة ، فماذا يمكن ان يحدث فعلا قدام مجده وحضوره. وتفهم بطريقة رمزية فالملوك الجبابرة المتكبرين قد إرتاعوا أمام شعب الله (يش ٢: ٩-١١) وتفهم أنه أمام الحضور الإلهي فالقديسين بقاماتهم العالية كالجبال يكونون في فرح كمن يقفز. وزلزلة الأرض تفهم بأن من يسمع كلام الرب وهو في خطايه يتزلزل ويرتعب (أع ٢٤: ٢٥) . بل نفهم أنه أمام إيمان شعب الله تنتقل الجبال (مت ٢١: ٢١). فمهما كانت المشاكل أمام شعب الله فهي كلا شئ (زك ٤: ٧). لذلك قال بولس الرسول " أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني" وهل كان أحد يتصوّر في بداية المسيحية أنه على يد ١٢ تلميذ خائفين ، أن تنتشر المسيحية في كل العالم، وكيف إندحرت قوة الشياطين ومقاومتهم للكنيسة وكانت كلا شئ. وبنفس المفهوم كيف تنهار جبال الشكوك وتيارات الشهوة في داخل نفس الإنسان بعمل الروح القدس. (٢كو ٥: ١٠). **الْمُحَوَّلِ الصَّخْرَةَ إِلَى عُذْرَانِ مِيَاهٍ** = إشارة للروح القدس الذي إنسكب بعد عمل المسيح.

## المزمور المئة والخامس عشر

## عودة للحدول

الترجمة السبعينية تضم هذا المزمور على المزمور السابق. وفيه نتعلم أن نعطي المجد لله لا لأنفسنا، لله لا للأوثان. ونعطي المجد لله بأن نثق فيه ونتكل عليه وليس على مخلوق سواه، وبأن نباركه أي نسبحه ونشهد له أمام كل إنسان. وعلينا أن نصلي بهذا المزمور دائماً ، خاصة لو أحاطت بنا الضيقات.

الآيات (٣-١):- " لَيْسَ لَنَا يَا رَبُّ لَيْسَ لَنَا، لَكِنْ لاسْمِكَ أَعْطِ مَجْداً، مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ مِنْ أَجْلِ أَمَانَتِكَ. **لِمَاذَا يَقُولُ الأَمَمُ: «أَيْنَ هُوَ إِلَهُهُمُ؟» . إِنَّ إِلَهَنَا فِي السَّمَاءِ. كُلَّمَا شَاءَ صَنَعَ.** "

حينما عيّر ريشاقي إله إسرائيل حينما حاصر أورشليم أيام حزقيا الملك. صلي حزقيا لله حتى يتمجد أمام الأعداء الذين عيّرُوا الإله الحي (إش ٣٦: ١٨-٢٠، ٣٧: ٤٠-١٤) والمرنم هنا كأنه يعترف قائلاً "نحن يا رب لا نستحق مراحمك، ولكننا محسوبين عليك والعالم يعرف أننا شعبك، فلا تجعلهم يقولون **أَيْنَ هُوَ إِلَهُهُمُ** ، بل إنقذنا فتمجد أنت ويعرف الجميع أن إلهنا في السماء، عالياً مجداً، عظيماً **كُلَّمَا شَاءَ صَنَعَ.**

الآيات (٨-٤):- " **أَصْنَامُهُمْ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ، عَمَلُ أَيْدِي النَّاسِ. لَهَا أَفْوَاهٌ وَلَا تَتَكَلَّمُ. لَهَا أَعْيُنٌ وَلَا تُبْصِرُ. لَهَا آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُ. لَهَا مَنَاخِرٌ وَلَا تَشْمُ. لَهَا أَيْدٍ وَلَا تَلْمِسُ. لَهَا أَرْجُلٌ وَلَا تَمْشِي، وَلَا تَنْطِقُ بِخَنَاجِرِهَا. مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا، بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا.** "

ليس فينا الآن من يعبد أصناماً. ولكن أصنام العصر الحالي هي، المال، والشهوة، وتعظم المعيشة والمراكز العالية. هناك من يعتمد على إنسان بسبب مركزه، وهناك من يجري وراء المال حاسباً أنه يحميه من اضطرابات الزمن. وهناك من يسعى لأن يشبع شهوته. **مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا** = كل هذا سواء مال أو مراكز أو شهوة هي أشياء باطلة، موجودة اليوم، أما غداً فهي تزول. فمن يتكل عليها يصير مثلها باطل زائل. وأما من يتكل على الرب يتحول ليصير على صورته كشبهه.

الآيات (١١-٩):- " **يَا إِسْرَائِيلُ، اتَّكَلْ عَلَى الرَّبِّ. هُوَ مُعِينُهُمْ وَمَجْنُّهُمْ. يَا بَيْتَ هَاوُونَ، اتَّكَلُوا عَلَى الرَّبِّ. هُوَ مُعِينُهُمْ وَمَجْنُّهُمْ. يَا مَتَقِي الرَّبِّ، اتَّكَلُوا عَلَى الرَّبِّ. هُوَ مُعِينُهُمْ وَمَجْنُّهُمْ.** "

هي دعوة لكل شعب الرب أن يباركوه. **إِسْرَائِيلُ** وشعبها. والكهنة **بني هَاوُونَ** . والأمم = **مَتَقِي الرَّبِّ**. فهو الذي يحميهم = **مُعِينُهُمْ وَمَجْنُّهُمْ**. وهذا مقابل الأوثان التي لا تستطيع أن تحمي عابديها.

الآيات (١٢-١٨) :- " <sup>٢</sup> الرَّبُّ قَدْ ذَكَرْنَا فَيُبَارِكُ . يُبَارِكُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ . يُبَارِكُ بَيْتَ هَارُونَ . <sup>٣</sup> يُبَارِكُ مَنْقِي الرَّبِّ ، الصِّغَارَ مَعَ الْكِبَارِ . <sup>٤</sup> لِيَزِدِ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ وَعَلَى أبنَائِكُمْ . <sup>٥</sup> أَنْتُمْ مُبَارَكُونَ لِلرَّبِّ الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . <sup>٦</sup> السَّمَاوَاتِ سَمَاوَاتِ الرَّبِّ ، أَمَّا الْأَرْضُ فَأَعْطَاهَا لِابْنِي آدَمَ . <sup>٧</sup> لَيْسَ الْأَمْوَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ ، وَلَا مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى أَرْضِ السُّكُوتِ . <sup>٨</sup> أَمَّا نَحْنُ فَنُبَارِكُ الرَّبَّ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ . هَلِّلُويَا . "

الرب هو الذي يبارك شعبه، ويزيد بركته عليهم، وعلى أبنائهم. والرب صنع السموات والأرض. وهو جالس على عرشه في السموات = السَّمَاوَاتِ سَمَاوَاتِ الرَّبِّ . أَمَّا الْأَرْضُ فَأَعْطَاهَا لِابْنِي آدَمَ = هو صاحب الكرم أي الأرض فهو خالقها ولكنه استأمن البشر عليها وينتظر منهم كصاحب أرض أن يقدموا ثماراً صالحة (مت ٢١ : ٣٣ - ٤٤). وما هي الثمار الصالحة التي يطلبها الرب ويفرح بها؟ التسبيح. والتسبيح علامة أن الإنسان حي = لَيْسَ الْأَمْوَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ . ومن هم الأموات؟ هم الأموات بالخطايا وهؤلاء لا يستطيعون أن يسبحوا الله (مز ١٣٧: ٤ + رؤ ٣: ١). وبالتوبة نسمع عن الابن الضال "ابني هذا كان ميتاً فعاش". ومن بتوبته يعود للحياة يعود ليسبح الرب = أَمَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ فَنُبَارِكُ الرَّبَّ .



## المزمور المئة والسادس عشر (الجزء الأول) (المئة والرابع عشر في الأجيبة)

قسمت الترجمة السبعينية هذا المزمور إلى قسمين. الأول (الآيات ١-٩) الثاني (الآيات ١٠-١٩). وهذا المزمور يشير للضيقات التي ألمت بداود، من شاول غالباً. وكيف أن الله لم يتركه بل خلصه؟، بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من الموت. وفي هذا يصير داود رمزاً للمسيح الذي مات فعلاً ثم أقامه الله. وهو مزمور شكر لأجل الخلاص بعد ضيقة الموت لذلك نصلي هذا المزمور في الساعة التاسعة.

آية (١):- " **أَحْبَبْتُ لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْمَعُ صَوْتِي، تَضَرَّعَاتِي.** "

**أَحْبَبْتُ** = I love the LORD في الإنجليزية. فهو أحب الله لأنه إله محب حنون يسمع تضرعاته، يشعر بألامه، ويستجيب له حين يطلب.

آية (٢): " **لَأَنَّهُ أَمَالَ أَدْنَهُ إِلَيَّ فَأَدْعُوهُ مُدَّةَ حَيَاتِي.** "

**لَأَنَّهُ أَمَالَ أَدْنَهُ إِلَيَّ** = هذه كناية عن سماحة الله وإستجابته. وكانت أعظم إستجابة هي تجسد المسيح لخلاصنا. **أَمَالَ أَدْنَهُ** قد تشير للتجسد، فالأذن قد ترمز للجسد (راجع عب ٦:١٠ + مز ٦:٤٠). ولكن أن يميل الله أذنه ليسمعني فهذا دليل على مدى الإهتمام.

الآيات (٣-٥):- " **اَكْتَنَفْتَنِي حَبَالُ الْمَوْتِ. أَصَابْتَنِي شِدَائِدُ الْهَآوِيَةِ. كَابَدْتُ ضَيْقًا وَحُزْنًا. وَبِاسْمِ الرَّبِّ دَعَوْتُ:**

**«أَه يَا رَبُّ، نَجِّ نَفْسِي!». «الرَّبُّ حَنَّانٌ وَصَدِيقٌ، وَالْهَنَا رَحِيمٌ.»**

كانت الضيقات حول داود شديدة وخطيرة، بل اقترب من الموت. والحبال تشير لتقسيم الميراث، أي أن ميراثه ونصيبه وما كان مقرراً عليه هو الموت. وبالنسبة لكل منا فالخطية تقودنا للموت. وماذا فعل داود؟ **بِاسْمِ الرَّبِّ دَعَوْتُ** = هذا تعليم لكل منا أن نصرخ لله إذا اجتذبتنا حبال الشهوة لتقودنا في طريق الخطية، طريق الموت. **الرَّبُّ حَنَّانٌ وَصَدِيقٌ وَالْهَنَا رَحِيمٌ.** = صديق بمعنى عادل، ولكن نلاحظ أنه يسبق قوله صديق أن الرب حنان ويتبعه أنه رحيم. فعدل الله مغلف بالرحمة. وهذا ما ظهر على الصليب.

آية (٦):- " **الرَّبُّ حَافِظُ الْبُسْطَاءِ. تَدَلَّلْتُ فَخَلَّصَنِي.** "

**الرَّبُّ حَافِظُ النُّبْطَاءِ** = "الأطفال" في السبعينية. الطفل حين يصيبه أذى يصرخ ولكنه لا يفكر في الانتقام بل يلجأ لوالديه. ولذلك إذا تركنا الأمر لله دون تفكير في الانتقام يحفظنا. **تَذَلَّلْتُ** = "تضعت" (السبعينية). فالإتضاع أمام الله هو مقدمة للخلاص.

الآيات (٧-٩):- **"ارْجِعِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ. <sup>٨</sup>لِأَنَّكَ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ، وَعَيْنِي مِنَ الدَّمْعَةِ، وَرِجْلِي مِنَ الزَّلْقِ. أَسْأَلُكَ قُدَّامَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ."**

هنا نجد داود وقد أنقذه الله من ضيقته وعاد لوطنه = **ارْجِعِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكَ**. لقد خلصه الله من ألامه وأنقذ نفسه من الموت. **وَعَيْنِي مِنَ الدَّمْعَةِ** لقد بدل الله حزنه إلى فرح ومسح دموعه. **وَرِجْلِي مِنَ الزَّلْقِ** = داود في هروبه من شاول إضطر مرتين أن يلجأ إلى الفلسطينيين وكان هذا إنزلاقاً له، فقد يضطر أن يشترك معهم في عبادتهم الوثنية، بل إضطر مرة أن يذهب هو ورجاله ليحارب شعبه إسرائيل لولا تدخل الله. وحين عاد لراحته شكر الله أن هذه الغلطة لن تتكرر بل وَعَدَ اللهُ أَنْ يَسْلِكَ أَمَامَهُ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ (أورشليم).

والكنيسة تقرأ هذه الآيات في صلوات الجنازات، فالكنيسة ترى أن كل منتقل قد انتقل من أرض الأموات إلى أرض الأحياء، مكان الراحة، حيث لا سقوط ثانية ولا زلق ولا تجارب، حيث يمسح الله كل دموعه من العيون (رؤ ٢١:٤). **لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ .... لِأَنَّكَ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ** = هذه ثمار فداء المسيح أنه أنقذنا من الموت. وبالتالي لم يعد هناك موت بل إنتقال للمؤمنين، وهو إنتقال إلى الفردوس مكان الراحة (النياح - سريرية) وتعني راحة الروح والنفس والجسد، هي راحة كاملة = **ارْجِعِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكَ**.

والراحة تعني أنه لا \*ألام جسدية، ولا \*ألام نفسية فهناك لا هم ولا قلق ولا خوف بل سلام. \*وتجد الروح راحتها في الله، فما كان يمنعها من ذلك في حياتها على الأرض هو الخطية. لكن هناك لا خطية = وهذا معنى **أَنْقَذْتَ رِجْلِي مِنَ الزَّلْقِ**.

**وَعَيْنِي مِنَ الدَّمْعَةِ** = لن نكف عن البكاء على من إنتقلوا، فالمسيح بكى على قبر لعازر، ولكن لا نبكى بيأس كأننا لن نراهم ثانية، بل برجاء اللقاء في فردوس النعيم ثم في المجد ولالأبد. لذلك يقول القديس بولس الرسول "ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الْأَخُوَّةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاغِبِينَ، لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ" (١٣: ٤).

**أَسْأَلُكَ قُدَّامَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ** = حين ننتقل، لن ننتقل إلى الهاوية كما كان يحدث قبل المسيح بل إلى الفردوس أرض الأحياء، ونكون هناك إلى أن يأتي المسيح في مجيئه الثاني فيأخذنا معه إلى المجد الأبدى. وكل خاطئ هو ميت، أما التائب فيقال عنه "ابني هذا كان ميتاً فعاش". وبالتوبة يعود الخاطئ للحياة، ويعطيه الله فرحاً عوضاً عن أحزانه والنعمة تحفظه من الزلق في طريق الأشرار ثانية. والتوبة هي وعد من الخاطئ أن لا يعود لطريق الشر ويقول مع داود **"أَسْأَلُكَ قُدَّامَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ القديسين التائبين"**.

## المزمور المئة والسادس عشر (الجزء الثاني) (المئة والخامس عشر في الأجيبة)

آية (١٠) :- " **أَمَنْتُ لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ: «أَنَا تَذَلَّلْتُ جِدًّا».** "

كلمات هذه الآية هذه راجعة على الآيات السابقة (٧-٩) في المزمور السابق. فداود قال "رَجِعِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ" ... فهو يتحدث بثقة عن عودته. لقد وعد صموئيل داود بأنه سيصير ملكاً، وداود آمن، وطالما وَعَدَ اللهُ صادق فكل مؤامرات ضده لن تنجح. ولأنه آمن تكلم، وتضرع، وسبح. لأنه وثق أن الموت لن ينال منه. وبولس الرسول إقتبس هذه الآية **أَمَنْتُ لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ** ليشير أنه مؤمن بأن الله يعطيه قيامة، فلماذا الخوف من الموت، فليقتلوا الجسد.. لكن الله سيقومه (٢كو٤:١٣). فيولس بالرغم من ضيقاته لم يكن يهتم فله وعد بالحياة الأبدية بل هو إستمر في كرازته، فالإيمان القوي لا بد أن يصاحبه اعتراف بالإيمان الذي نؤمن به. وكل من يؤمن بالله، ويرى عظمة الله وضعفه هو البشري يقول **وَأَنَا تَذَلَّلْتُ** (إتضعت). ولكن داود يقولها هنا إذ هو في هروبه عانى كثيراً وإقترب من الموت كثيراً. وعانى من الخيانة كثيراً (الزيفيون مثلاً).

آية (١١) :- " **أَنَا قُلْتُ فِي حَيْرَتِي: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبٌ».** "

**أَنَا قُلْتُ فِي حَيْرَتِي** = في ضيقتي ويأسي من الخلاص = **كُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبٌ** = أي باطل، أي لا يوجد إنسان قادر أن يعطيني الخلاص، لا يوجد سوى الله.

آية (١٢) :- " **مَاذَا أَرَدُ لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ حَسَنَاتِهِ لِي؟** "

**مَاذَا أَرَدُ لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ حَسَنَاتِهِ لِي** = الرب وحده مصدر خلاصي ورب نعمتي. وماذا يطلب الرب منا "يا ابني إعطني قلبك" (أم٢٣:٢٦). أي تعطيني نفسك بإرادتك.

الآيات (١٣-١٤) :- " **كَأْسَ الْخَلَاصِ أَتَنَاوَلُ، وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو. ٤ أُوْفِي نُذُورِي لِلرَّبِّ مُقَابِلَ كُلِّ شَعْبِهِ.** "

**كَأْسَ الْخَلَاصِ أَتَنَاوَلُ** = قال السيد المسيح عن ألام الصليب التي كان بها الخلاص "الكأس التي أعطاني الأب **ألا أشربها**" (يو١٨:١١) (مت٢٦:٢٩ + مر١٤:٣٦ + لو٢٢:٤٢ + مت٢٠:٢٢ + مر١٠:٣٨ + مت٢٦:٤٢) من كل هذا نفهم أن الكأس هي كأس الألام التي يسمح بها الله. وكل ما يسمح به الله فهو للخلاص وعلينا أن نقبله بشكر. لقد كانت تعبيرات وإهانات شمعي لداود كأساً مريراً، ولكن داود قبلها إذ وجدها كأساً للخلاص. من

يد الرب قبلها "الله قال لشمعي اِشْتَم دَاوُد". ولهذا فرح بولس الرسول بألامه إذ ستكون سبب خلاص أولاده (في ١: ١٩).

والكأس تشير للتناول من دم المسيح. وكل من يتناول بإسم الرب يدعو ويعترف بما قدمه له المسيح. ونوع آخر من الاعتراف هو أنه **يُوفِي نُدُورِهِ لِلرَّبِّ** = صلواته بل تقديم حياته كلها لله. فهو نذر أن يقدم حياته كلها لله، وسيفعل هذا **أمام كُلِّ النَّاسِ**. هو لا يخجل من علاقته بالله بل يوفي نذوره قدام الناس ، وهو مستعد حتى للموت ليفي نذره لله، كما فعل دانيال وصلي ، وتعرض للموت بسبب ذلك، ولا يفعل ذلك ليلفت نظر الناس بل ليعترف بفضل الله عليه أمام الكل وعلينا أن كل من يتناول يفي نذره لله بأن يموت عن شهواته الجسدية. وفي إقراره بالرب يكون مستعداً للموت تماماً.

آية (١٥) :- **"عَزِيزٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ مَوْتُ أَتَقِيَّاهُ."**

من يموت ويسكب نفسه في إقراره بالرب يكرمه الله "أنا أكرم الذين يكرموني" فالله يفرح بموتهم ويضمهم مع قديسيه وشهادته = **عَزِيزٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ**. **مَوْتُ أَتَقِيَّاهُ** ولنرى المعجزات التي تتم يومياً باسم الشهداء لنرى كيف كرمهم الله.

وألا نرى في هذه الآية تطبيقاً لها عن موت المسيح وطاعته "نلك رفعه الله وأعطاه إسماً فوق كل إسم" (في ٢: ٧-١١) . لذلك نصلي هذا المزمور في الساعة التاسعة. إلا أن هذه الآية تفهم أيضاً أن الله يحفظ نفس قديسيه من أيدي أعدائهم، فنفس الإنسان ليست ملك إنسان آخر، وحين يريد الله ينقذ نفس عبيده، فالله أرسل ملاك لينقذ بطرس، وأرسل زلزلة فتحت أبواب السجن لبولس، والسيد المسيح أجاب بيلاطس " لم يكن لك على سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق" ، ولكن متي تتجح مؤامرة الاعداء ويتمكنوا من قتل اولاد الله ؟ هذا إن كان الله يريد ذلك إذا كانوا قد أنهوا أعمالهم التي خلقهم الله ليقوموا بها (أف ٢ : ١٠) حينئذ تنتهي الحياة بأي أسلوب يراه الله. لذلك نجح هيرودس أن يقتل يعقوب الرسول لأنه كان قد أنهى عمله ، ولكن لم يتمكن من قتل بطرس فعمله كان لم ينتهي بعد (أع ١٢) .

تأمل في الآية: **عَزِيزٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ مَوْتُ أَتَقِيَّاهُ**. الله ما كان يريد لخليقته أن تكون لهم هذه النهاية المؤلمة، أى الموت، موت خليقته هذه التي قال عنها "لذاتي مع بني آدم" (أم ٨: ٣١). ولكن لا توجد وسيلة أخرى ننقل بها من هذا العالم إلى المجد سوى الموت. والله كأنه يقول لنفوس أحبائه الذين ينتقلون "صعبٌ على أن أراكم في هذا الوضع ولكن أصبروا في الفردوس إلى أن يكمل جسد المسيح وينتقل الكل إلى المجد (رؤ ٦: ١١). وإذا قلنا هذا عن البشر فما بالك بالمسيح، فهذه الآية تنطبق على المسيح الذي تجسد وأخذ صورة عبد كما سنرى في الآية القادمة والمسيح مات بهذا الجسد.

آية (١٦) :- **"أَو يَا رَبِّ، لِأَيِّ عَبْدِكَ! أَنَا عَبْدُكَ ابْنُ أُمَّتِكَ. حَلَلْتُ فُيُودِي."**

**لَأَنِّي عَبْدُكَ** = أن نتعبد لله أي نصير له عبداً فهذا يحررنا حرية حقيقية لذلك فالرسل كانوا يفضلون أن يقول.. فلان عبد يسوع المسيح حتى من كان منهم قريباً له بالجسد (يع ١: ١ + يه ١). نحن نتعبد له بحريتنا وليس إجباراً منه، وبينما هو الخالق والسيد الرب وهذا حقه إلا أنه لا يجبر أحداً على أن يعبده، لأن الله يفضل أن نعبده بإختيارنا وليس إجباراً. وهنا داود شعر بحب شديد لله، دفعه أن يقول هذا. وإذا فهمنا أن داود يشير للمسيح ويرمز له نفهم قوله **عبدك ابنُ أمتك** = أن في هذا إشارة للمسيح أنه ابن العذراء مريم وليس منسوباً لرجل، وقد أخذ صورة عبد بتجسده "لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ" (في ٢: ٧). ونلاحظ أن داود إطمأن لحماية الله له وأنه لن يموت فهو قال أنه عزيز في عيني الرب موت أتقيائه. ولكنه لم يقل أنا قديسك يا رب بل قال أنا عبدك. بالرغم من أنه ملك، ونبي وقديس ولكننا أمام الله نكتشف أننا لا شيء وبحب نعبده.

**حَلَلْتُ قِيُودِي** = المسيح حل قيودنا بصليبه. وحل قيود الموت والإضطهاد عن داود. ومن حل قيودنا علينا أن نرتبط معه بقيود الحب والعبودية، فهذا يحررنا حقيقة.

آية (١٧) :- **"فَلَكْ أَدْبِحْ ذَبِيحَةَ حَمْدٍ، وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو."**

نقدم للرب ذبائح التسبيح والشكر والاعتراف.. الخ.

آية (١٨) :- **"أُوفِي نُذُورِي لِلرَّبِّ مُقَابِلَ شَعْبِهِ،"**

آية (١٩) :- **"فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَسْطِكَ يَا أُورُشَلِيمُ. هَلَّلُوكِنَا."**

كل علاقة لنا بالله يجب أن تكون في الكنيسة = **فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ**. ولا علاقة صحيحة مع الله خارجاً عن الكنيسة. ولقد قال الآباء من ليست الكنيسة أمه فالله ليس أبوه.

## المزمور المئة والسابع عشر (المئة والسادس عشر في الأجبية)

في المزمور السابق (١١٦)، كان المرئم يرئم لله على عمله معه، وهنا يدعو كل الشعوب أن تؤمن بالله وتسبحه على أعماله العجبية. وهو أقصر المزمير كلها. ونصلي به في مزمير الساعة الحادية عشر بعد أن أنزلوا جسد المخلص من على الصليب. ونطلب فيه أن يصلي الجميع للرب الذي مات عنا مسبحين شاكرين عمله، فهو ذاق الموت لكي يبيد إبليس الذي له سلطان الموت (عب٢:١٤). ونصلي المزمور أيضاً في القداس بعد تقديم الحمل.

الآيات (٢-١) :- "سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا كُلَّ الْأُمَّمِ. حَمِّدُوهُ يَا كُلَّ الشُّعُوبِ. لِأَنَّ رَحْمَتَهُ قَدْ قَوَّيَتْ عَلَيْنَا، وَأَمَانَةُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. هَلِّلُويا."

لقد تنبأ داود هنا بدخول الأمم للإيمان، وقد تم هذا على يد الرسل، وهكذا تنبأ زكريا النبي "تَرَنِّمِي وَأَفْرَجِي يَا بِنْتِ صِهْيُونَ، لِأَنِّي هَانَذَا آتِي وَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. فَيَتَّصِلُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ بِالرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا فَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ، فَتَعْلَمِينَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ" (زك٢:١٠، ١١). ولكنه سيتم بصورة أوضح في السماء، "إذ الآن ليس الكل مخضعاً له بعد" (١كو١٥:٢٣-٢٨). فهناك في السماء سنصير واحداً فعلاً وتبطل الخطية، ومتى بطلت الخطية نتحرر بالكامل. ومتى تحررنا بالكامل يكون التسبيح بفرح من عمق القلب، بل سيصير التسبيح هو تعبير عن حالة الفرح والشكر التي يشعر بها من هو في حضرة الرب. لذلك قال المرئم "كَيْفَ نُرَنِّمُ تَرْنِيمَةَ الرَّبِّ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ" (مز١٣٧:٤) والأرض الغريبة كانت بابل حيث كانوا مستعبدين في السبي. فالمستعبد لا يقدر أن يسبح بينما الحر هو الذي يسبح. والعبودية في بابل ترمز للمستعبد للخطية. **وَأَمَانَةُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ** جاءت ترجمة هذه الآية في السبعينية "وحق الرب يدوم إلى الدهر" = الله يستحق منا أن نسبحه ونعترف بأمانته بلا توقف. وجاءت الآية في إحدى الترجمات الإنجليزية (Jerusalem Bible) هكذا "محبة الرب الأمانة والقوية والثابتة أبدية لا تنتهي". فمحبة الله وأمانته تستحق من خليقته أن تسبحه إلى الأبد.

## المزمور المئة والثامن عشر (المئة والسابع عشر في الأجيبة)

ينسب بعض الدارسين هذا المزمور لداود وأنه في فرحة إمتلاكه كل المملكة دعا الشعب ليفرح معه ولكن ليس للإحتفال بداود نفسه كملك ولكن بالمسيح المنتظر.

وبعض الدارسين ينسبون المزمور لداود في فرحته بصعود التابوت لأورشليم.

وبعض الدارسين ينسبون المزمور لوقت لاحق، للإحتفال به في تدشين الهيكل. وقيل أنه يستخدم في الاحتفال بعيد المظال.

وكانوا يستخدمون هذا المزمور بطريقة التسبحة في الكنيسة الآن. ففريق منهم ينشد آية ويرد عليهم الفريق الآخر بأية كقرار. وصار اليهود يصلون به وهم آتون للهيكل ليذكروا أنه بدم الذبائح التي يقدمونها في الهيكل تحدث المغفرة والتبرير وكأنهم بقولهم "افتحوا لي أبواب البر" يشتهون الوصول للهيكل ليقدموا ذبائحهم ليتبرروا. والآية أيضاً تُذَكِّرهم بأن من يذهب للهيكل عليه أن يكون سالماً في البر. وينكروا في تسبيحهم الضيقات التي صادفتهم وعمل الله الإعجازي في كل ضيقاتهم وكيف خلصهم، وينظرون للمستقبل بثقة، فإذا كان الله قد خلصهم فهو سوف يخلصهم من كل ضيقة في المستقبل. وأن أي ضيقة يسمح بها هي للتأديب.

والمزمور يرى أن الصديق البار الذي يسلك بكمال مضطهداً ومرذولاً من الجميع، قد صار رأساً للزاوية، أي رفعه الله وعظمه بالرغم من إحتقار الناس له. وهي تنطبق على الشعب الذي إحتقره وإضطهده المصريين ولكن الله اختاره شعباً له يقيم في وسطهم. والتلمود يقول أن الشعب كان يرتل المزمور في عيد المظال وهم يهزون الأغصان في أيديهم أثناء العيد.

ونرى في هذا المزمور نبوات متعددة عن عمل المسيح الخلاصي، بل أن المسيح طبقه على نفسه صراحة (مت ٢١: ٤٢). واعتبر نفسه أنه الحجر الذي رذله البنائين فصار رأساً للزاوية. والحجر يرمز للمسيح، وقصة هذا الحجر أنه أثناء بناء هيكل سليمان كانوا يأتون بالحجارة منحوتة جاهزة من الجبل إلى مكان البناء في الهيكل. ووجد البنائون حجراً كبيراً لا ينطبق على المقاسات المطلوبة فذلوه. وإذ أتوا لمكان ربط الحائطين الأساسيين وجدوا أن هذا الحجر المرذول ينطبق تماماً على المكان المطلوب، فوضعه ليربط الحائطين. وصار هذا مثلاً، ولكنه صار نبوة عن المسيح الذي جعل الاثنين واحداً (أف ٢: ١٣-١٦) فهو وحد السمايين مع الأرضيين واليهود مع الأمم. وقيل أن المسيح سبح هذا المزمور مع تلاميذه ليلة العشاء السري، فكان المسيح يقول مقطع والتلاميذ يردون عليه بالمقطع الآخر.

والكنيسة تصلي الآيات (٢٤-٢٦) في مزمور قداس عيد القيامة، بل تصلي هذه الآيات بلحنها المعروف كل يوم أحد لنذكر الخلاص الذي صنعه المسيح بقيامته وإنتصاره على الموت. بل فيه تبررنا وصار لنا الدخول من

أبواب البر، بل لقد صار المسيح بدم صليبه هو باب البر، كما قال الرب نفسه "أنا هو أَلْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعَى" (يو ١٠: ٩). وهكذا تنبأ إرمياء النبي "فِي أَيَّامِهِ يَخْلُصُ يَهُودًا، وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ أَمِنًا، وَهَذَا هُوَ أَسْمُهُ الَّذِي يَدْعُوهُ بِهِ: الرَّبُّ بِرُّنَا" (إر ٢٣: ٦).

وتصلي الكنيسة هذا المزمور في صلاة الحادية عشرة، أثناء إنزال جسد المسيح من على الصليب، لتذكر أحداث ذلك اليوم الرهيب الذي إجتمع الكل فيه ضد المسيح وصلبوه (الآيات ١٠-١٤). ولكن الرب عضد المسيح (١٣، ١٤) إذ استمع إلى صراخه آية (٥). وأقامه منتصراً على الموت (١٦-١٨). بعد أن كانوا قد صلبوه إذ أوتقوا الذبيحة بربط إلى قرون المذبح. والمذبح هو الصليب والذبيحة هي المسيح. ونرى في هذا صورة للكبش الذي وجده إبراهيم موثقاً بقرنيه إلى الغابة.

والقرون رمز للقوة، فالمسيح إستسلم تماماً دون إبداء أية مقاومة كمن هو بلا قوة، ولكنه كان على الصليب في منتهى القوة التي بها هزم الشيطان والخطية والموت. وإذ ترى الكنيسة عمل المسيح الخلاصي تطلب من الجميع أن يسبحوا الله على عمله، إذ رأوا وأدركوا قوة الخلاص وقوة دم المسيح. وكون الذبيحة موثقة بقوة بقرون المذبح فهذا يعني:

١. قوة الخلاص (القرون رمز القوة في المجتمعات الرعوية).

٢. إشتياق المسيح ليوم الصليب "لَيْسَ لِي غَيْظٌ. لَيْتَ عَلَيَّ الشُّوكَ وَالْحَسَكَ فِي الْقِتَالِ فَأَهْجُمَ عَلَيْهَا وَأَحْرَقَهَا مَعًا" (إش ٢٧: ٢-٥).

٣. القوة التي أوثقت المسيح بالصليب هي قوة محبته لنا، فلم يكن اليهود أو الرومان هم الذين أرادوا صلب المسيح، بل محبته هي التي دفعته ليد صالبيه ليخلصنا كما قال الرب "وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ" (يو ١٢: ٢٧).

الآيات (١-٤): - "إِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢</sup> لِيَقُلْ إِسْرَائِيلُ: «إِنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ».

لِيَقُلْ بَنِيث هَارُونَ: «إِنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ». <sup>٤</sup> لِيَقُلْ مُتَّقُو الرَّبِّ: «إِنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ».

تتكرر عبارة **إِنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ** أربع مرات، ورقم ٤ يشير للعالم وذلك لأن رحمة الرب شملت العالم كله، فهو **صَالِحٌ** = صانع الخيرات. ورحمته شملت الجميع يهوداً (فهو خلصهم من كل ضيقاتهم) ، وكهنة = **بَنِيث هَارُونَ** = إذ أعطاهم أن يكونوا كهنة له فنالوا كرامة أكثر من باقي الشعب ، خصوصاً \* إذ أزهرت عصا هرون \* وأيضاً حينما اقتربوا للمذبح يشفعون في الشعب. ورحمة الله تشمل كل **مُتَّقُو الرَّبِّ** = الذين يستجيبون له ولعمله، وأما المعاندون فهم يرفضون رحمته.

آية (٥): - "مِنَ الصِّيقِ دَعَوْتُ الرَّبَّ فَأَجَابَنِي مِنَ الرَّحْبِ."



هذه يقولها الشعب في ضيقته، وداود في اضطهاد شاول وغيره له. ويقولها ربنا على الصليب، ويقولها الآن كل متألم واثقاً في استجابة الرب له. **فَأَجَابَنِي مِنَ الرَّحْبِ** = الرب إستجاب لى وأخرجنى من ضيقتى إلى الإتساع (الترجمة الإنجليزية) أى الراحة بعد ضيق. وأنظر **الرَّحْبِ** الذى خرج له داود بعد أن كان هارباً من وجه شاول وقد أصبح ملكاً على أسباط إسرائيل. وأنظر **الرَّحْبِ** الذى صار فيه يوسف بعد أن كان عبداً بل لقد كان مسجوناً بتهمة ظالمة.

الآيات (٦-٧):- **"الرَّبُّ لِي فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي الْإِنْسَانُ؟ الرَّبُّ لِي بَيْنَ مُعِينِي، وَأَنَا سَأَرَى بِأَعْدَائِي."**  
يقول الرب "خافوا ليس من الذي يقتل الجسد ولكن ليس له سلطان على النفس". قد نضطهد الآن ولكن لنا نصيباً سماوياً. ووقتها سيكون نصيب إبليس وتابعيه بحيرة النار وكل ما يصيبنا فهو بسماع من الله ضابط الكل فلماذا نخاف (يو ١٩: ١١).

ولكن لماذا يسمح الله بالضيقات؟ (١) للتقوية، فبولس الرسول أسلم الزانى للشيطان ليضربه فى الجسد بألام شديدة فتخلص الروح فى يوم الرب (١كو ٥: ٥). وهكذا فعل الله مع أيوب بل ومع بولس نفسه. (٢) للإعداد لعمل عظيم (داود ويوسف). (٣) لنمو الإيمان إذ نرى يد الله التى تتقذنا بل وتعزينا وسط التجربة. ولكن هناك شرط لنستفيد من التجربة وينمو إيماننا ألا وهو الشكر وسط الضيقة (كو ٢: ٧). (٤) المسيح هو الطريق (يو ١٤: ٦). لذلك هو يعلم كيف نصل للسماء، لذلك يقول بولس الرسول "كل الأشياء تعمل **معاً** للخير للذين يحبون الله" (رو ٨: ٢٨). **معاً** تعنى ما نعتبره نحن خيراً وأيضاً ما نعتبره شراً، كما قال أيوب "أَلْخَيْرَ نَقْبُلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالشَّرَّ لَا نَقْبُلُ" (أى ٢: ١٠).

**بَيْنَ مُعِينِي** = هناك كثيرين حولي يعينونني ولكن ما أفخر به وأعتمد عليه ليس قوة هؤلاء الأبطال بل الله الذي له قوة غير محدودة وأنه يحبني، بينما هؤلاء الأبطال قد يحبونني اليوم وغداً لا. وقوتهم محدودة، بل الله هو الذي أرسلهم لي يعينوني.

الآيات (٨-٩):- **"الِاخْتِمَاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى إِنْسَانٍ. الْإِخْتِمَاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى الرَّؤَسَاءِ."**

والله لا يحب من يحتمي بغيره لأن فيه كل القدرة "ملعون الرجل الذى يتكل على الإنسان" (إر ١٧: ٥) + "ويلٌ للذين ينزلون مصر للمعونة" (إش ٣١: ١). ويعاتب الرب شعبه فيقول "أَلَيْسَ بَلْسَانَ (يستخدم فى العلاج) فِي جِلْعَادَ، أَمْ لَيْسَ هُنَاكَ طَبِيبٌ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تُعْصَبْ بِنْتُ شَعْبِي" (إر ٨: ٢٢). هؤلاء ذهبوا يبحثون عن الحماية عند شعوب أخرى قوية، أو هم ذهبوا وراء أوثانهم، وقطعاً لم ولن يجدوا راحة فالله وحده هو القادر على حمايتهم وشفائهم. والله حزين على:- (١) أن شعبه يتألم. (٢) وفى جهلهم وعماهم يذهبون لغيره يطلبون المعونة فلا يجدونها ويجهلون أن الله وحده عنده الحل.

الآيات (١٠-١٣):- "كُلُّ الأُمَّمِ أَحَاطُوا بِي. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. <sup>١</sup> أَحَاطُوا بِي وَكَتَنَفُونِي. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. <sup>٢</sup> أَحَاطُوا بِي مِثْلَ النَّحْلِ. انْطَفَأُوا كَنَارِ الشُّوكِ. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. <sup>٣</sup> دَحَرْتَنِي دُحُورًا لِأَسْقَطُ، أَمَّا الرَّبُّ فَعَضَّنِي."

لقد أحاط الأعداء بالمسيح ثم بكنيسته، بل وعلى كل صديق ليسقطوه في خطية. وبإسم الرب دائماً يندحر إبليس وجنوده وأتباعه، وكما إنتصر داود على جليات بإسم الرب، إنتصر المسيح على الشيطان بالصليب. وإنتصر، وينتصر كل مؤمن **بِاسْمِ الرَّبِّ** = الإسم يشير لقوة الشخص وقدراته وصفاته..

ولاحظ تكرار أنه **بِاسْمِ الرَّبِّ يَبِيدُ أَعْدَائِهِ** ٣ مرات، وهذا إشارة للثالوث القدوس. ويقول الآباء "أن كل شئ في الوجود بما فيه الحياة هو من الآب بالإبن في الروح القدس". فالآب خلق العالم بكلمته وبروحه (تك:١+٢٦:٢+٧)، فكل عطية من الآب هي من خلال الإبن بالروح القدس. لذلك نعد باسم الآب والإبن والروح القدس (مت:٢٨:١٩). مثال آخر: الإفخارستيا، هذه إرادة الآب أن نحيا وتغفر خطايانا فنخلص بأن نتناول جسد ودم المسيح، والذي يحول الخبز والخمر إلى جسد ودم المسيح هو الروح القدس.

**نَارِ الشُّوكِ** = تنطفئ سريعاً مصدرة أصواتاً عالية ولكن بلا استمرارية، وهكذا حرب إبليس. ولاحظ كيف صورت الترجمة الإنجليزية للآية "قَدْ نَادُوا هُنَاكَ: فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ هَالِكٌ" (إر:٤٦:١٧). وفرعون هنا يرمز للشيطان. هذه الحقيقة أن الشيطان يثير أصواتاً عالية ليرهب أولاد الله ويوهمهم بقوته، ولكنه غير قادر على فعل شئ، فهو بلا قوة لكنه كذاب (يو:٨:٤٤) والترجمة الإنجليزية للآية "he is but a noise" = ملك مصر هالك.

**دَحَرْتَنِي دُحُورًا لِأَسْقَطُ** = "نفتت لأسقط" (سبعينية). ويشير المدفوع ليسقط إلى آدم. ويشير لكل من يجربه إبليس ليسقطه ولكن الرب يعينه، والمسيح أعاننا وخلصنا بصليبه.

الآيات (١٤-١٧):- "أَقُوتِي وَتَرْتَمِي الرَّبُّ، وَقَدْ صَارَ لِي خَلَاصًا. <sup>٥</sup> صَوْتُ تَرْتَمٍ وَخَلَاصٍ فِي خِيَامِ الصِّدِّيقِينَ: «يَمِينُ الرَّبِّ صَانِعَةٌ بِبَاسٍ. <sup>٦</sup> يَمِينُ الرَّبِّ مُرْتَفَعَةٌ. يَمِينُ الرَّبِّ صَانِعَةٌ بِبَاسٍ»." <sup>٧</sup> أَمْوْتُ بَلِّ أَحْيَا وَأَحَدْتُ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ."

**يَمِينُ الرَّبِّ** هو ابن الله الذي تجسد لخلصنا، ذراع الرب تشير للإبن (إش:٥١:٩) وعن التجسد يقول "قد شمّر الرب عن ذراع قدسه" (إش:٥٢:١٠). و**اليمين** يشير للقوة فالخلاص الذي قدمه المسيح إبن الله خلاص قوى. وتكرار القول ٣ مرات إشارة إلى أن عمل الخلاص هو عمل الثالوث. وهذا موضوع تسبيح المغفدين.

آية (١٨):- "أَتَأْدِيبًا أَدْبَنِي الرَّبُّ، وَإِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسَلِّمْنِي."

الله يؤدب أولاده لكي يكملهم (عب:١٢:٥-١١). وحينما سقط الإنسان "أخضع الله الخليقة للباطل ولكن على رجاء" (رو:٨:٢٠). كانت عقوبة الخطية هي الموت والمرض والألم والفشل.. إلخ، ولكن الله الرحيم لم يتركنا للموت بل أخضعنا للباطل لنتأدب فنخلص كما يقول القديس الغريغوري "حولت لي العقوبة خلاصاً". والله أخضعنا للباطل ولكن على رجاء أن يأتي المسيح الفادي المخلص الذي سيحررنا ويبررنا.

الآيات (٢١-١٩):- " **١٩** **إِفْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبِرِّ. أَدْخُلْ فِيهَا وَأَحْمَدِ الرَّبَّ. ٢٠** **هَذَا الْبَابُ لِلرَّبِّ. الصَّادِقُونَ يَدْخُلُونَ فِيهِ. ٢١** **أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي وَصِرْتَ لِي خَلَاصًا.** "

الآيات (٢٢-٢٨) نرى فيها عمل المسيح الخلاصي فنرى فيها تجسده وصلبه وكمدخل لهذه الآيات نسمع هنا طلبة المرتل **إِفْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبِرِّ** وهذه الآية كانت كنوبة عن اشتياقه لمجئ المسيح ليتم هذا العمل الفدائي الذي سيبرره وسيبرر كل مؤمن. وهذه الآية تشبه قول إشعياء النبي "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش:٦٤:١). وفهما إنسان العهد القديم أن دم ذبائح الهيكل هو الذي يبرر: ف "كُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالْذَّمِّ، وَيُدُونُ سَفْكَ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ" بدون سفك دم لا تحدث مغفرة" (عب٩:٢٢). فكانوا وهم ذاهبون إلى الهيكل يتطلعون لتقديم ذبائحهم ليتبرروا، فيصلوا **إِفْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبِرِّ**. ولكن كان دم الذبائح في الهيكل رمزاً لدم المسيح الغافر. ويعبر هوشع النبي عن هذا البر الذي بالمسيح فيقول "ارزَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِالْبِرِّ (جاهدوا بقدر استطاعتكم الآن). أَحْضِدُوا بِحَسَبِ الصَّلَاحِ. أَحْرَثُوا لِأَنْفُسِكُمْ حَرْتًا (دعوة شعب العهد القديم للتوبة)، فَإِنَّهُ وَقْتُ لَطَلْبِ أَلْرَبِّ حَتَّى يَأْتِيَ (المسيح الذي به وحده سيكون التبرير) وَيُعَلِّمَكُمُ الْبِرَّ" (هو ١٠:١٢). وبالمعمودية ندخل الكنيسة جسد المسيح الذي إن ثبتنا فيه نثبت في البر، ويأتي الرد على المرتل كاستجابة له **هَذَا الْبَابُ لِلرَّبِّ =** والباب هو المسيح فليس بسواه نتبرر. فيسبح **أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي.**

الآيات (٢٣-٢٢):- " **٢٢** **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. ٢٣** **مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا.** "

**الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ =** هو المسيح الذي رفضه اليهود وأهانوه. هو الحجر الذي قطع بغير يدين فصار جبلاً كبيراً (دا ٢٤:٢ + أع ٤:١١).

آية (٢٤):- " **٢٤** **هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، نَبْتَهْجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ.** "

يوم خلاصنا، هو اليوم الذي صنعه الرب، وهو بدأ بميلاد المسيح ثم صلبه ثم قيامته ثم صعوده ثم حلول الروح القدس. لذلك نرتل هذه الآية في أيام الأحاد وليلة عيد القيامة.

آية (٢٥):- " **٢٥** **آه يَا رَبُّ خَلِّصْ! آه يَا رَبُّ أَنْقِذْ!** "

بعد أن قدّم الله عمله الخلاصي، علينا أن نستمر في الصراخ يا رب خلص، يا رب إنقذ، حتى تنتهي أيام غربتنا، وحتى لا نصير مرفوضين بعد أن دخلنا من باب البر.

آية (٢٦):- " **٢٦** **مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. بَارِكْنَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ.** "

**مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ** = لقد قابل الشعب السيد المسيح وهو داخلاً أورشليم قائلين أوصنا يا ابن داود. مبارك الآتي باسم الرب. وكلمة أوصنا = هوشعنا بمعنى خَلِّصْ. وبذلك كانوا يرددون هذه الآيات (٢٦،٢٥). وتكون هذه الآيات (٢٦،٢٥) هي نبوة عن دخول السيد المسيح لأورشليم ليبدأ عمل الخلاص.

**مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ** = هي عن المسيح الذي سيأتي ليخلص (هذه قيلت في العهد القديم) وسيأتي ثانية في مجيئه الثاني في اليوم الأخير، ويردها البقية من اليهود الذين آمنوا به "هُودًا يَبْتَئِكُمْ يُبْرِكُكُمْ لَكُمْ خَرَابًا. لِآتِي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ" (مت ٢٣: ٣٨، ٣٩). ومعنى أنه أتى باسم الرب (الإسم هو تعبير عن القوة والقدرة) أنه أتى بقوة عظيمة ليعمل عمل الخلاص وليمجد إسم الله. وعلينا أن نطلب منه دائماً أن يأتي ليسكن في قلوبنا ويملك عليها. **بَارِكْنَاكُم مِّن بَيْتِ الرَّبِّ** من الكنيسة بيت الرب تعلن بركة الرب لشعبه، لذلك تبارك الكنيسة شعبها باسم الرب. والكنيسة تعطي لشعبها بركة الأسرار. فالكنيسة هي الأم الشرعية لكل مؤمن.

آية (٢٧): - "الرَّبُّ هُوَ اللهُ وَقَدْ أَنَارَ لَنَا. أَوْثِقُوا الدَّبِيحَةَ بِرُبُطِ إِلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ."

**الرَّبُّ هُوَ اللهُ وَقَدْ أَنَارَ لَنَا** = حين تجسد وقال أنا نور العالم. **أَوْثِقُوا الدَّبِيحَةَ بِرُبُطِ إِلَى**

**قُرُونِ الْمَذْبَحِ** = المسامير ربطت المسيح بقوة إلى الصليب ، ولكن ما ربط المسيح بقوة عظيمة هو محبة

المسيح العجيبة لنا وشهوته لخلاصنا التي دفعته لذلك، كما تنبأ إشعيا النبي (إش ٢٧ : ٢ - ٥ + إش ٤٢ : ١٤).

**قرون المذبح** = مذبح المحرقة رمز للصليب، ومذبح البخور رمز لشفاعة دم المسيح القوية، فالقرون في البيئة الرعوية ترمز للقوة. والمذبحين كان لكل منهما أربعة قرون عند أربعة زوايا (أركان) المذبح. ورقم ٤ يشير للعمومية، فالخلاص مقدم لكل من يريد فيؤمن. **قرون مذبح المحرقة**: تشير للقوة التي حارب بها المسيح الشيطان والخطية والموت وهو على الصليب. في نبوة يعقوب لابنه يهوذا قال "مِنْ فَرِيصَةٍ صَعِدَتْ يَا ابْنِي، جَثَا وَرَبِضَ كَأَسَدٍ وَكَلْبَوَةٍ" (تك ٤٩: ٩). وهذه نبوة عن المسيح ابن يهوذا بالجسد الذي كان راقداً على الصليب و**جثا** في شكل فريسة مستسلما بين أيادي صالبيه، ولكنه في الحقيقة كان كأسد يربض في إستعداد للهجوم على فريسته بقوة. يربض هو وضع الأسد المستعد للهجوم على فريسته. والفريسة هنا كانت الشيطان والخطية والموت.

**وقرون مذبح البخور**: تشير لقوة شفاعة دم المسيح الكفارية فينا نحن الخطاة.

وفي الترجمة السبعينية جاءت الآية "رتبوا عيداً بموكب حتى قرون المذبح" أو "رتبوا عيداً مع الواصلين إلى

**قرون المذبح** أي لنفرح ونسبح ربنا. ولنفرح مع كل نفس آمنت وتجاهد لتثبت في المسيح بقوة، وأمسكت به، ولم

ترخه كما عملت عروس النشيد (نش ٣: ٤). والمسيح عريسها أمسك بها بقوة وأعطاه الغلبة على الخطية =

**القرون**. ويقول الرب يسوع عن من أمسكهم في يده إذ آمنوا به وصاروا في يده القوية "خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبَعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْطِفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي" (يو ١٠: ٢٧، ٢٨).

فالعيد هو الفرح، ومن يفرح يسبح المسيح الذى أتى كذبيحة ليخلصنا. وفى الآيتين الآتيتين يسبح المرنم الرب على خلاصه العجيب ويطلب منا جميعا أن نسير فى موكب فرح نسبح الرب المخلص فرحين بخلاصه وفرحين بكل نفس تجد طريق الخلاص وتسير معنا فى الموكب.

الآيات (٢٨-٢٩): - "إِلَهِي أَنْتَ فَأَحْمَدُكَ، إِلَهِي فَأَرْفَعُكَ. <sup>٢٩</sup> اْحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ."

## قطعة (أ) الطوباوية في حفظ الوصية

آية (١):- " **طُوبَى لِلْكَامِلِينَ طَرِيقًا، السَّالِكِينَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ.** "

**طُوبَى** = كما بدأ الرب يسوع موعظته المشهورة على الجبل بالتطويات بدأ المرتل زموره هذا بالتطويات أيضاً. والتطويب هنا **لِلْكَامِلِينَ** = الذين بلا عيب (سبعينية) ومن هم الذين بلا عيب = **السَّالِكِينَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ** = فالطوبى أي البركة والسعادة في الأرض والحياة الأبدية لمن يجاهد أن يسلك بحسب شريعة الرب. ولأنه الرب فهو له الحق أن يعاقب أيضاً من لا يسلك في شريعته. وهذه البداية نجدها أيضاً في المزمور الأول.

آية (٢):- " **طُوبَى لِحَافِظِي شَهَادَاتِهِ. مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ يَطْلُبُونَهُ.** "

**مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ** = أي يحفظ الوصية لا بالقول فقط بل بتنفيذها. (يو١٣:١٧). وهنا يطلب المرئم القلب الذي يطلب الله تماماً، القلب غير المنقسم بين محبة الله ومحبة العالم (مت٢٢:٣٧).

آية (٣):- " **أَيْضًا لَا يَزْتَكِبُونَ إِنَّمَا. فِي طُرُقِهِ يَسْلُكُونَ.** "

السبعينية تترجم الآية "لأن صانعي الإثم لم يهواوا أن يسلكوا في سبله". والمعني واحد فطرق الرب كلها نور. والشيرير لا يهوي أن يسلك فيها فنور الطريق يبكت طرقه الشريرة. وهنا يقول طرق بينما في (آية ١) نسمع عن طريق واحد. فالطريق الواحد هو المسيح "أنا هو الطريق". والطرق أي أعمال الإنسان وإيمانه، محبته والتزامه بالأسرار....

آية (٤):- " **أَنْتِ أَوْصَيْتِ بَوْصَايَاكَ أَنْ تُحْفَظَ تَمَامًا.** "

**تُحْفَظَ تَمَامًا** = طلب الله أن نحفظ الوصايا تماماً، وأي إهمال لوصية مهما كانت صغيرة يسبب للإنسان ألم، وفقدان السلام. (تث٦:٦-٩). والإنسان إما يستجيب لوصايا الله أو لصوت قلبه. "والقلب أخدع من كل شئ وهو نجيس" (إر١٧:٩). والوصية تحمينا من أنفسنا.

آية (٥):- " **لَيْتَ طُرُقِي تُنَبِّتُ فِي حِفْظِ فَرَائِضِكَ.** "

ليتك تعينني يا رب حتى أحقق هذا، وأحفظ وصاياك جداً.

آية (٦):- " **حِينئذٍ لَا أُخْرِى إِذَا نَظَرْتُ إِلَى كُلِّ وَصَايَاكَ.** "

كان الله يعد من يحفظ الوصية ببركات كثيرة (تث ٢٨: ١-١٤). والمرنم هنا يتأمل فيما يعطيه الله من بركات. فيصرخ ليعينه الله على حفظ الوصايا فلا يحرم من البركات ولاحظ قوله **كُلِّ وَصَايَاكَ** = هذه مثل تحفظ تماماً (آية ٤). (مت ٢٨: ٢٠). ونلاحظ أن **الْخُرَى** مصاحب للخطية (كما حدث مع آدم وحواء) (دا ٨: ٩١). ومن يتوب إذا خجل فهذا يفرح به الله، أما من يتمادى ينتسى قلبه لدرجة أن يخطئ ولا يخجل. = "فيشرب الإثم كالماء" (أى ١٥ : ١٦).

آية (٧):- " **أَحْمَدُكَ بِاسْتِقَامَةٍ قَلْبٍ عِنْدَ تَعْلَمِي أَحْكَامَ عَدْلِكَ.** "

إذ عرف المرنم قيمة الوصية وبركات من يطيعها يشكر الله الذي أعطانا شريعته وكتابه.

آية (٨):- " **وَصَايَاكَ أَحْفَظُ. لَا تَتْرُكْنِي إِلَى الْغَايَةِ.** "

أكثر ما يخافه المؤمن تخلي الله عنه، حينئذ تهزمه الشياطين ويقوى عليه أضعف إنسان والله يتخلى عنا إذا تقست قلوبنا ولم نحفظ الوصايا. والمرتل هنا يقول أنا أحفظ حقوقك ولأنه لا يوجد إنسان كامل يا رب، فأرحمني إن أخطأت، وحتى لو وجدتني أستحق العقاب وتخليت عني فلا تتركني إلى الغاية = UTTERLY "تماماً، بكل ما في الكلمة من معني" والله إذا تخلى عن أبنائه ليؤدبهم، يكون كالأم التي تعلم أولادها الصغار أن يمشوا، فهي تتركهم وقد يسقطون ولكن عينها عليهم.

عودة للحدول

قطعة (ب) نصيحة للشباب

في القطعة الأولى وضع المرنم القاعدة وهي الطوبى لمن يحفظ الوصية. وهنا كمجرب يعطي المرنم نصيحة للشباب أن يحفظوا الوصية فتكون لهم بركة في حياتهم.

آية (٩):- " **بِمَ يُزَكِّي الشَّابَّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلَامِكَ.** "

**بِمَ يُزَكِّي الشَّابَّ طَرِيقَهُ** = "بم يُقَوِّم الشاب طريقه" (سبعينية). أي كيف يسيرون في طريق مضمون يؤدي للحياة الأبدية ، بالإضافة للبركات التي يحصل عليها هنا على الأرض. ما الذي يزكيه ليحصل على هذا، هو أمامه طرق كثيرة، فالعالم يجذبه بمغرياته، والمرنم يشفق على الشاب فيعطيه نصيحة ثمينة. **بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ** = أي يصحح طريقه ليكون مطابقا للوصية = **حَسَبَ كَلَامِكَ** = أي يحفظ الشاب طريقه ليكون مطابقا لكلام الله وإن انحرف عن الطريق فعليه أن يعود للطريق الصحيح الذي هو بحسب الوصية كلام الله وهذا معنى قول المرنم "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" (مز ١١٩ : ١٠٥) ، فإذا حفظ الوصية يحفظ نفسه. والمرنم يوجه النصيحة للشباب، فالشاب بطبيعته مندفع. أما الشيخ فهو إما نضج أو ضعف. ولذلك فالجامعة يقول نفس النصيحة "أذكر خالك أيام شبابك" (جا ١٢:١).

آية (١٠):- " **بِجَلِّ قَلْبِي طَلَبْتُكَ. لَا تُضِلَّنِي عَنْ وَصَايَاكَ.** "

**من كَلِّ قَلْبِي** = حينما أدرك أنه في حفظ الوصية بركات عظيمة فهنا نجده يطلب الله من كل قلبه حتى لا يضل مرة أخرى عن الطريق . والله يعلن ذاته لمن يطلبه بكل صدق، ولا يطلب سواه. وهنا المرنم يطلب من الله أن يعينه أن يستمر طوال حياته يدرس كلمة الله ويحاول أن ينفذها ولا يضل عن هذا. **لَا تُضِلَّنِي عَنْ وَصَايَاكَ** = الله لا يضل أحد والمعنى إن أنا ضللت أعدنى للطريق. وفي الإنجليزية "لا تدعني أحمق عن وصاياك".

oh, let me not wander from your commandments.

وفي السبعينية "فلا تبعديني عن وصاياك".

آية (١١):- " **اِحْبَاتُ كَلَامِكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أُخْطِيَ إِلَيْكَ.** "

نجد المرنم هنا قد حفظ كلام الله ووصاياه، فيستطيع أن يرددتها في كل مكان وزمان ويستطيع أن يقارن كل تصرف له على ما يحفظه من كلام الله. والإنسان لا يخبئ إلا كل ما هو ثمين، فهو قد إكتشف أن كلمة الله كنز، وسلاح خطير ضد حروب إبليس (هكذا فعل المسيح) ولذلك قيل "من يحفظ المزمير تحفظه المزمير" فهو يرددتها وسط أعماله أو سيره فلا تهاجمه الأفكار الخاطئة.



آية (١٢) :- " **مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ. عَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ.** "

إذ تأمل المرنم في كيف تحفظ الوصية قلبه، طلب من الله أن يعلمه هذه الوصايا، ويدربه كيف يسلك فيها. ولاحظ الأسلوب الرائع فهو قبل أن يطلب يعطي المجد لله الذي يعطيه كل بركة وقد أعطاه الكثير فعلا. **مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ** = أي تستحق كل تسبيح وحمد .

آية (١٣) :- " **بِشَقَّتِي حَسَبْتُ كُلَّ أَحْكَامِ فَمِكَ.** "

من اختبر عمل الله لا يطيق السكوت، بل يشهد لله على عطاياه وأعماله العجيبة. وهكذا فعلت السامرية "هلموا انظروا إنساناً قال لي كل ما فعلت" (يو ٤: ٢٩). **حَسَبْتُ** = أظهرت (سبعينية) وفي (الانجليزية) = أوضحت .

آية (١٤) :- " **بِطَرِيقِ شَهَادَاتِكَ فَرِحْتُ كَمَا عَلَى كُلِّ الْغِنَى.** "

هذه قامة روحية عالية أن يفرح الإنسان بكلام الله أكثر من كل غني. هنا أصبحت الوصية ليست ثقلاً بل مصدر فرح. من قال هذا قال "نوقوا وانظروا ما أطيب الرب" (في ٣: ٧ ، ٨ + مت ١٣: ٤٤-٤٧). الغنى قد يأتي ومعه ألام وكآبة ، أما طريق الله فكله تعزيات وفرح يتغلب على ألام الطريق ، فهو فرح يعطيه الرب "ولا ينزع أحد فرحك منكم" (يو ١٦ : ٢٢) .

الآيات (١٥-١٦) :- " **بِوَصَايَاكَ أَلْهَجُ، وَأَلْحِظُ سُبُلَكَ. ١٦ بِفَرَائِضِكَ أَتَلَدُّ. لَأَنْسَى كَلَامَكَ.** "

المرنم الذي إكتشف الفرح في كلام الله، نجده هنا دائم التأمل فيه وفي طريقه. والتأمل وترديد كلام الله بإستمرار ينقى ويطهر (راجع لا ١١ فالحيوانات الطاهرة هي التي تجتر) ويقول الرب " وأنتم الآن أنقيا لسبب الكلام الى كلمتكم به" (يو ١٥ : ٣) . ومن يتطهر ويتنقى تنفتح عيناه فيعاين الرب فيفرح.

الآيات (١٧-١٨) :- "أَحْسِنُ إِلَى عَبْدِكَ، فَأَحْيَا وَأَحْفَظُ أَمْرَكَ. <sup>١٨</sup>اَكْشِفْ عَنِّي فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ."

<sup>١٧</sup>أَحْسِنُ إِلَى عَبْدِكَ = طالما أحسن الله إلى داود وأنتقذه من أعدائه، بل أعطاه أن يملك. ولكنه يطلب هنا أن يعطيه الله مكافأة هي أن يحفظ وصايا الله. وأن يكشف عن عينيه فيبصر **عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ**. والكاهن القبطي في أثناء قراءة البولس والإبركسيس والكاثوليكون يصلي صلوات سرية في الهيكل ليفتح الله أذهان الشعب ويفهموا الكنوز المختبئة في أقوال الله. وعلينا قبل أن نقرأ في الكتاب المقدس أن نصلي حتى يعطينا الله فهماً. ولذلك تصلي الكنيسة أيضاً أوشية الإنجيل قبل قراءة الإنجيل. المرمن هنا يطلب حياة تقضيها في السهر لدراسة الكتاب وفهمه وتنفيذ ما فيه والفرح بوصاياه. ومن اكتشف لذة الكتاب المقدس يعرف أنه في دراسته للكتاب المقدس يتقابل مع الله وجهاً لوجه، ويسمع صوته، وهكذا نقضي أيام غربتنا في هذه الحياة إلى أن نلتقي يوماً بالله ونراه بعيوننا وإلى الأبد. وحينما نقرأ الكتاب بروح الصلاة يزيل الله الغشاوة التي على عيوننا فنرى ونشبع ونتقوى، كما زالت الغشاوة من على عيني شاول الطرسوسي. فشاؤل كان دارساً للكتاب لكن دون فهم صحيح فلم يعرف المسيح.

آية (١٩) :- "عَرِيبٌ أَنَا فِي الْأَرْضِ. لَا تُخْفِ عَنِّي وَصَايَاكَ."

نحن غرباء هنا، وطننا في السماء، ومهمتنا أن نعبر أرض غربتنا بأسرع ما يمكن، ونحرص أن لا نضل الطريق إلى وطننا. وما يسندنا في رحلة غربتنا كلمة الله، ووصيته تكشف لنا أسرار وطننا الذي نحن متغربين عنه ونشتهيه ولا نراه. بل وصايا الله هي التي تضمن لنا أنه حين تتقضي أيام غربتنا ، نصل للسماء وطننا .

آية (٢٠) :- "أَنْسَحَقْتُ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى أَحْكَامِكَ فِي كُلِّ حِينٍ."

هنا نرى الاشتياق الملتهب للتعرف أكثر فأكثر على الوصية وعلى فكر الله من خلال كلمته. هو إشتياق لمعرفة المسيح الذي نراه في مطالعتنا للكتاب المقدس. الإنسان جسد وروح. والجسد يتغذى بالطعام، أما الروح فتتغذى بمعرفة الله، ومعرفة الله تعطينا حياة "هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي ويسوع المسيح الذي أرسلته" (يو ١٧: ٣). ودراسة كلمة الله هنا تعطينا هذه المعرفة. لذلك قال الكتاب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله (مت ٤: ٤). والاشتياق لكلمة الله هو علامة حياة. المبتدئ في الحياة الروحية ينفر من كلمة الله لأنها تكشف خبايا قلبه، وكلما نما الإنسان في معرفة الله ومحبته يزول هذا النفور بل يفرح بها. وهنا نرى المرمن **يُنْسَحِقُ شَوْقًا** = أي يطلب هذا بتذلل. داود قال قبلاً في آية ( ١٦ ) أنه يتلذذ بالوصية ، لذلك هو يبحث عنها باشتياق .

آية (٢١) :- " **انْتَهَرْتَ الْمُتَكَبِّرِينَ الْمَلَاعِينَ الصَّالِينَ عَنْ وَصَايَاكَ.** "

اللجنة هي نصيب من يترك وصايا الله ويتبع وصايا الناس أو فلسفاتهم، فهناك من في كبرياء ينكر وجود الله (الوجودية وغيرها) وهناك من في كبرياءه يرفض بعناد أن يسلك بحسب وصايا الله وهؤلاء لن يروا بركة في حياتهم ، وراجع (تث٢٨:١٥-٦٨ ) . وهؤلاء **الْمُتَكَبِّرُونَ** هم تلاميذ إبليس المتكبر (إش١٤:١٣ ، ١٤).  
**انْتَهَرْتَ الْمُتَكَبِّرِينَ** = أي الله انتهرهم، وداود كملك له أن ينتهر الأشرار .

آية (٢٢) :- " **دَخِرْجِ عَنِّي الْعَارَ وَالْإِهَانَةَ، لِأَنِّي حَفِظْتُ شَهَادَاتِكَ.** "

هنا نرى كيف ينظر العالم لأولاد الله. فالعالم يكرههم ويضطهدهم ويثير الحروب ضدهم بل والشائعات المغرضة التي تسبب لهم العار. والمرتل يصرخ هنا لله حتى يزيح عنه هذا العار ويظهر الحق، وإن لم يكن هنا على الأرض فليكن في السماء. وهناك نظرة أخرى لهذه الآية ، انه بالخطية صرنا في عار وشمتمت فينا الشياطين .  
والآن يا رب لقد حفظت وصاياك فابعد عني هذا العار . وهذا هو ما عمله المسيح بصليبه .

الآيات (٢٣-٢٤) :- " **جَلَسَ أَيْضًا رُؤَسَاءُ، تَقَاوَلُوا عَلَيَّ. أَمَّا عَبْدُكَ فَيُنَاجِي بِفَرَائِضِكَ.** " **أَيْضًا شَهَادَاتِكَ هِيَ لَدَّتِي، أَهْلُ مَشُورَتِي.** "

أقوياء الأرض والرؤساء اضطهدوا المرتل وتناولوا عليه وكان هذا سبب ألم له. فكيف يتعزى؟ هو يلجأ لكلمة الله يلهج فيها ويتلذذ بها. وقد يعني بالرؤساء الشياطين الشامتين فيه إذ أخطأ . لذلك يعود ويلهج بفرائض الله. **أهل مشورتي** = المرئم لا يلجأ لإنسان ليستشيريه حينما يقع في ضيقة بل يلجأ لكتاب الله وشرائعه وكلامه ليستشير الله.

آية (٢٥) :- " **لَصِقْتُ بِالتُّرَابِ نَفْسِي، فَأَحْيِنِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ.** "

هو سابقا تكلم عن العار الذي يلحق بالخطي . وهنا رأي ماذا كانت نتيجة الخطية النهائية ووجد أنها الموت ووجد أن في تنفيذ الوصية حياة (تث ٣٢: ٤٦ ، ٤٧ + تث ١٠: ١٢-٢٠ + يو ١١: ٢٥). فمن يلتصق بالرب يحيا. ومن يخالف الوصية ينفصل عن الله فيموت "لك اسم أنك حي وأنت ميت" (رؤ ٣: ١). ومن يقدم توبة يقال عنه "إبني هذا كان ميتاً فعاش". ومن أحب الخطية تلتصق نفسه بتراب هذا العالم وشهوته الشريرة، وحتى يقترب من الله ثانية عليه أن ينسحق ويتواضع وتلتصق نفسه بالتراب كما فعل أهل نينوى فيقبله الله ويعود للحياة ثانية. (يساعد على هذا المطانيات في خشوع). وكل من يشعر بالخطية في داخله، يشعر أنها تقوده للموت فيصرخ إلى الله " **أَحْيِنِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ** " (رو ٤: ٧). وإذ يرى الرب إنسحاق هذا الإنسان يرفعه من المزلة ويأخذ الرب هذا التراب وينفخ فيه نسمة حياة وتكون له هذه الحياة قيامة أولى. وكلام الله حي ويحيي النفس (عب ٤: ١٢). ووعوده محيية لمن يستجيب لعمل الكلمة فيه فتكون له أيضاً قيامة ثانية (رؤ ٢٠: ٦). ولذلك نصلي هذه الآية في تجنيز الموتى، فالميت سيوضع في القبر ويلتصق بالتراب بل ويصير تراباً فينطبق عليه " **لَصِقْتُ بِالتُّرَابِ نَفْسِي** ". والكنيسة تصلي برجاء أن يعطيه الله حياة. والمسيح أعطانا جسده لتكون لنا حياة. فلنتب وننسحق ونتناول فيكون لنا حياة.

**أَحْيِنِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ** = ارجع لي الحياة حسب ارادتك ، ونجد إشتياق بروح النبوة لفداء المسيح كلمة الله الذي أعاد لنا الحياة

آية (٢٦) :- " **قَدْ صَرَّحْتُ بِطُرُقِي فَاسْتَجَبْتَ لِي. عَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ.** "

**قَدْ صَرَّحْتُ بِطُرُقِي فَاسْتَجَبْتَ لِي** = قد أخبرتك بطريقي (في ترجمات أخرى). هنا المرتل يعترف أمام الله بطرقه غير المستقيمة ويطلب الغفران. ويطلب أن الله يعرفه وصاياه فيسلك فيها. وهكذا كان داود دائماً إذا أخطأ يعترف فوراً ويقدم توبة ومن يفعل يقبل الله توبته .

آية (٢٧) :- " **طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهَمَّنِي، فَأُنَاجِي بِعَجَائِبِكَ.** "

**طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهَمَّنِي** = الوصايا موجودة ولكنه يطلب من الله أن يفهمه كيفية تنفيذها. **فَأُنَاجِي بِعَجَائِبِكَ** = من المهم جداً بل وحيوي أن نردد كلام الله المقدس كل اليوم فيولد فينا حرارة روحية وكلمة الله تنقى.

آية (٢٨) :- " **قَطَّرْتُ نَفْسِي مِنَ الحُزْنِ. أَقْمِنِي حَسَبَ كَلَامِكَ.** "

أحزان المرئم ناتجة عن تقصيره في تنفيذ الوصية. **فَطَرْتُ نَفْسِي مِنَ الْحُزْنِ** = صار مثل شمعة مشتعلة تقطر قطرة تلو قطرة إلى أن تذوب. وهذه حقيقة فنحن في خلال فترة حياتنا علي الارض نذوب يوماً وراء يوم إلى أن نموت وهناك فرق كبير بين الحزن اليائس والحزن المملوء رجاءً. فالحزن اليائس هو عمل شيطاني، أما الحزن الذي يصاحبه رجاء في قبول الله للتائب يدفع النفس أن تبتهج بقبول الله لها كنفس تائبة فتسبح الله لذلك نجد المرئم يضيف **أَقْمِنِي حَسَبَ كَلَامِكَ** = إعطني قيامة من موت الخطية، فأسلك في كلامك ووصاياك. هنا المرئم يشعر أن الله لن يقبله فقط كتائب بل سيعينه في طريقه. وأيضاً بروح النبوة نجد في هذه الآية إشتياق لقيامته التي ستكون في المسيح . وهذا الحزن المصحوب بالرجاء يحوله المسيح إلى فرح (يو ١٦ : ٢٢) .

آية (٢٩):- " **طَرِيقَ الْكُذِبِ أَبْعُدْ عَنِّي، وَبَشْرِيْعَتِكَ اَرْحَمْنِي.** "

المرئم يشعر بأن الخطية ساكنة فيه، وأنه غير قادر أن يسلك في طريق وصايا الله من نفسه، وأنه يحتاج لمعونة إلهية. **طَرِيقَ الْكُذِبِ** = عادة الكذب هي عادة رديئة، هي ضد الله، فالله هو حق مطلق ولا يقبل أي كذب أو غش أو إغواج. "طريق الظلم" (سبعينية). وربما يكون المقصود بالكذب هو أى خطية، فكل خطية فيها نوع من الكذب وخداع النفس فهي تخدع النفس بأن في الخطية لذة وفرح وتخفي عن الإنسان ألام وذل وحزن ما بعد الخطية . ومن يسلك في هذا الطريق يظلم نفسه . وإن أخطأت يارب **بِشْرِيْعَتِكَ اَرْحَمْنِي** = وإن كانت شريعتك تحكم علي الخاطئ بالموت، لكن يا رب إن الأساس في شريعتك هو الرحمة فأنت لا تريد موت الانسان وهلاكه .

آية (٣٠):- " **اَخْتَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ. جَعَلْتُ أَحْكَامَكَ قَدَّامِي.** "

الطريق المضاد لطريق الكذب هو **طَرِيقَ الْحَقِّ** = طريق الله. ولاحظ قوله **اخترت** ، فالله لا يعين إلا من يختار طريقه بإرادته الحرة. هو سبق وطلب الرحمة حتى لا يموت ، لكنه يعلم انه لا رحمة الا للتائب الذي يختار **طريق الحق** .

آية (٣١):- " **لَصِفْتُ بِشَهَادَاتِكَ. يَا رَبُّ، لَا تُخْزِنِي.** "

بدأ المرئم بقوله لصقت بالتراب نفسي. وهنا يقول **لَصِفْتُ بِشَهَادَاتِكَ** = فهو حينما إتضع وإنسحق وعاد لله، عاد الله إليه وإختبر لذة العشرة مع الله فأختار طريق الحق ولمس معونة الله وشركته فقرر أن يلتصق بشهاداته فيخلص من حياة الحزن.

آية (٣٢):- " **فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ أَجْرِي، لِأَنَّكَ تُرْحَبُ قَلْبِي.** "

من يحفظ الوصية يسكن عنده الله (يو ١٤: ٢٣). ومن صار مسكناً لله يصبح قلبه متسعاً يتحمل أخطاء الناس وضعفاتهم في شفقة ومحبة (٢كو ١١: ١٣-١١). والله يعمل فينا بروحه القدوس عندما تتسكب محبة الله في قلوبنا

فيصبح قلب الإنسان متسع بالمحبة للجميع. والعكس فمن يسلك في طريق الخطية يتحول قلبه لقلب أناني شهواني منغلق على ذاته، متذمراً مهموماً.

ولاحظ التقدم والنمو في طريق علاقته بالوصية طريق الكذب ابعده عني (٢٩)... إخترت طريق الحق (٣٠)... لصقت بشهادتك (٣١)... **في طريق وصاياك أجرى** (٣٢) هنا اندفع في طريق السماء.

آية (٣٣):- " **٣٣** **عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَ فَرَائِضِكَ، فَأَحْفَظُهَا إِلَى النِّهَايَةِ.** "

حينما سار وجري في الطريق ، خاف ان يتردد لضعفه وهنا يطلب من الله ان يثبتته في الطريق للنهاية. والطريق الروحي يحتاج أن نتعلم فيه من الله، ونكون كتلاميذ أمام معلمهم حتى لا يحدث إنحراف. "ولكن من المهم أيضاً أن يكون لنا مرشد وأب اعتراف".

آية (٣٤):- " **٣٤** **فَهَمَّنِي فَأَلَاحِظُ شَرِيعَتَكَ، وَأَحْفَظُهَا بِكُلِّ قَلْبِي.** "

المرنم يحب أن يفهم الناموس، ويصلي ليعطيه الله فهماً. وحينما نفهم فائدة الوصية وأنها أعطيت ليكون في تنفيذها حياة. نحفظها من كل القلب، أي برغبة وحب وإصرار.

آية (٣٥):- " **٣٥** **دَرَّبَنِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ، لِأَتِي بِهِ سُرْرَتُ.** "

**دَرَّبَنِي** = "إهدني" في السبعينية. فالإنسان متمرّد بطبيعته ويحتاج إلى ترويض وهذا يعمله الله مع كل نفس تريده. وهذا الترويض قد يشمل بعض التجارب والألام . **لِأَتِي بِهِ سُرْرَتُ** = هنا نرى الاختيار بحرية لطريق الله ونرى أنه غير قادر وحده أن يسلك فيه ويحتاج لتدريب وفهم من الله حتى لا ينحرف.

آية (٣٦):- " **٣٦** **أَمِلْ قَلْبِي إِلَى شَهَادَاتِكَ، لَا إِلَى الْمَكْسَبِ.** "

نرى هنا طريق الانحراف الذي يغوى كل نفس تسير في طريق الله وهو أنها تميل **إِلَى الْمَكْسَبِ** = "الظلم" (سبعينية) أي يظلم المساكين ويغش ليزداد مكسبه. المكسب في حد ذاته ليس خطية. والخطية هي في ظلم الآخرين أو أن يصير المكسب في حد ذاته هدفاً للنفس وليس وسيلة يعيش بها الإنسان. والإنسان يجب أن يكون له هدف واحد وهنا يطلب المرنم أن يكون هدفه، أن **يَمِيلَ قَلْبِهِ إِلَى شَهَادَاتِ اللَّهِ** = أي ينفذها بحب ومن يميل قلبه لشهادات الله يكره الظلم والطمع ومحبة العالم التي هي عداوة لله (يع ٤:٤). والعكس فمن يحب الطمع ويملاً قلبه من الشهوات العالمية يختفي من قلبه محبة الله (مت ٦:٢٤). داود هنا بعد أن سار في طريق الله يعلم أنه لا بد من وجود عثرات ويطلب المعونة

آية (٣٧):- " **٣٧** **حَوَّلْ عَيْنِي عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْبَاطِلِ. فِي طَرِيقِكَ أَحْبَبْتَنِي.** "

متفقة مع آية (٣٦). فأباطيل العالم كثيرة وقد تغرى الإنسان أن ينساق وراءها تاركاً وصايا الله (غني/ جمال/ قوة/ سلطة/ شهوة/ رئاسة/ صيت/ مديح.. ) فالسعي وراء هذا هو باطل الأباطيل (جا ١:٢) والسبب أن كل هذا طريقه إلى زوال. ولذلك علينا أن نركز أنظارنا إلى السماء حيث المسيح جالس ينتظرنا أن نغلب.

آية (٣٨):- " **أَقِمْ لِعِبْدِكَ قَوْلَكَ الَّذِي لِمُتَّقِيكَ** ."

أي تم يا رب وعودك الصادقة معي لأنني إتقيتك. هذه جسارة البنين مع أبيهم السماوي، أن يجعلهم آنية كرامة إذ اختاروه بحريتهم.

آية (٣٩):- " **أَزِلْ عَارِي الَّذِي حَذَرْتُ مِنْهُ، لِأَنَّ أَحْكَامَكَ طَيِّبَةٌ** ."

العار الذي نرفضه هو أن نسقط في خطية فيعيرنا إبليس بها ويدلنا بسببها. ومن يريد أن يخلص من عار كهذا فليسلك بوصايا الله فإنها حلوة = **أَحْكَامَكَ طَيِّبَةٌ** = ولا يلحقه عار.

آية (٤٠):- " **هَأَنْذَا قَدْ اسْتَهَيْتُ وَصَايَاكَ. بَعْدُكَ أَحْبَبِي** ."

حينما تذوق المرئم حلوة الوصية إشتهتها. وعدل الله المحيي ظهر على الصليب.

لاحظ التسلسل الرائع فيما يطلبه المرئم :-

**علمنى** :- هذه هي البداية لإنسان كان لا يعرف شيئاً عن طريق الله (موسى الأسود مثلاً).

**فهمنى** :- هو سمع وصايا والآن يريد أن يفهم ما فائدة هذه الوصايا. (فترة المناقشات والجدال للمبتدئين)

**دربنى** :- هنا بدأ الجسد يتمرد والمرئم يطلب ترويضه. هذه تشبه التداريب العملية بعد المحاضرات النظرية.

**أمل قلبى إلى شهادتك** :- هو يمارس وينفذ الوصايا بالتغصب والآن يريد أن تتفتح عينيه ويكتشف لذتها فينفذها بحريته وليس بالتغصب.

**حوّل عيني عن النظر إلى الباطل** :- هذه تشبه المثل الذى قاله الرب عن وجد لؤلؤة كثيرة الثمن فمضى وباع ما عنده من لآلىء ليشتريها. كان العالم بملذاته يجذبه فى الماضى والآن صار يجده نفاية.

وهذا التلذذ بالوصية وإكتشاف بطلان الملذات العالمية عبّر عنه المرئم فى الآيات ١٠٣ ، ١٠٤ قطعة (م).



## قطعة (و) الشهادة لكلمة الله

## عودة للحدول

الآيات (٤١-٤٢):- "١" **لِتَأْتِنِي رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ، خَلَّاصُكَ حَسَبَ قَوْلِكَ، ٢ فَأَجَابَ مُعَيَّرِي كَلِمَةً، لِأَنِّي اتَّكَلْتُ عَلَى كَلَامِكَ.**

هنا المرنم يطلب الرحمة والخلاص الأبدي وهذان كانا بالمتسبح. فهو هنا يتمسك بوعود الله بهذا المخلص الذي وعد به الله، وهذا الوعد لا يخلو منه سفر في العهد القديم، ابتداء من (تك٣:١٥ + تث١٨:١٥ + تك٢٢:١٨، ٤٩:١٠). **والمُعَيَّرِينَ** هنا هم من يشككون المرنم في قبول الله له إذا أخطأ وأنه لا فائدة من إنتظاره للخلاص ويدفعونه لليأس. وكان هذا صوت إبليس دائماً ولا يزال. فالمرنم يريد أن يعطيه الله براهين واضحة لخلاصه العجيب ليجيب الذين يعيرونه بأنه هالك ومرفوض. والرب يسوع نفسه لم يسلم من تعبيرات الخطاة.

الآيات (٤٣-٤٤):- "٣" **وَلَا تَنْزِعْ مِنْ فَمِي كَلَامَ الْحَقِّ كُلَّ النَّزْعِ، لِأَنِّي انْتَهَرْتُ أَحْكَامَكَ. ٤ فَأَحْفَظُ شَرِيعَتَكَ دَائِمًا، إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ،**

يطلب المرنم أن لا ينزع الله من فمه كلمة الحق فيشهد لله دائماً وأمام الجميع. ونطلب أن لا ينزع الله من فمنا قول الإيمان حتى النفس الأخير، نقولها بشجاعة وفي كل حين (الشهداء أمثلة). في الضيق والرحب، في المرض وفي الصحة. في الغنى وفي الرحب وأيضاً في الفقر والعوز. **لِأَنِّي انْتَهَرْتُ أَحْكَامَكَ =** جاءت في السبعينية "لأنى توكلت على أحكامك" فداود يتكل على وعود الله الصادقة التي تحمى عبده. **فَأَحْفَظُ شَرِيعَتَكَ دَائِمًا =** داود يطلب أن يستمر في شهادته لكلمة الحق للنهاية .

آية (٤٥):- "٥" **وَأَتَمَشَّى فِي رَحْبٍ، لِأَنِّي طَلَبْتُ وَصَايَاكَ.**

**وَأَتَمَشَّى فِي رَحْبٍ =** أى يشهد لله فى حرية وجرأة . ومن يسلك فى وصايا الله يخرج من الأنانية والإنغلاقية والخوف إلى الرحب والسعة ومن التعصب إلى سعة القلب ، فيحوي الجميع حباً وبدلاً. بل إذا اضطهد يفرح (أع١:٥٤).

آية (٤٦):- "٦" **وَأَتَكَلَّمُ بِشَهَادَاتِكَ قُدَّامَ مُلُوكٍ وَلَا أُخْزَى،**

الملك يستطيع وله السلطة أن يقتل، والمرنم بغير خوف يقول "شهدت لك يا رب أمام ملوك وكنت غير مهتم بمن يقتل الجسد وليس له سلطان على الروح" (مت ٢٨:١٠ + أع ٢٩:٥ + ١د ١٧:٣ ، ١٨ ، أع ٤٤:١٩ ، ٢٠). لكن هذا يجب أن يسبقه إيمان قوي.

آية (٤٧):- "٧" **وَأَتَلَذُّ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُ.**

من يحب شئ يلهج فيه دائماً، لقد صارت الوصية لذته.

آية (٤٨) :- " **وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى وَصَايَاكَ الَّتِي وَدِدْتُ، وَأُنَاجِي بِفَرَائِصِكَ.** "

يكرر آية (٤٧) للثبوت. **رَفَعْتُ يَدَيَّ إِلَى وَصَايَاكَ** = رفع اليدين يشير إلى تمسكه الشديد بها وإشتهائه أن ينفذها، واليدين أداة التنفيذ، فكأنه يرفع يديه إلى الله ليعطيه القوة أن ينفذ كل الوصايا تماماً.

آية (٤٩):- "أَذْكُرُ لِعِبْدِكَ الْقَوْلَ الَّذِي جَعَلْتَنِي أَنْتَظِرُهُ".

**أَذْكُرُ** = هذه لا تعني أن الله قد نسي وعوده ونحن نذكره بها. ولكن تعني أننا نؤمن بصدق وعوده، ونطالبه بأن ينفذها بدالة البنين. ودائماً تستخدم الكنيسة هذه الكلمة في صلواتها. وعود الله لداود مثل أنه يثبت مملكته (أى ١٧:٧-١٣) وغيرها. وعوده لكل مؤمن كثيرة (مت ٥:٣-١٢ + مت ٧:٧ ، ٨ + لو ١١:١٠-١٣ + يو ١٤:١٣ ، ١٤ + يو ١٤:٢١ ، ٢٣ + إش ١:١٨ + مز ٥٠:١٥ + يو ٦:٣٥ + إش ٤٩:١٥ ، ١٦ + زك ٢:٦) وغيرها كثير. نحن نعتمد في صلواتنا على الوعود الإلهية ونطلب بإيمان، ومنتظر الله بصبر.

آية (٥٠):- "هَذِهِ هِيَ تَعْرِيتِي فِي مَذَلَّتِي، لِأَنَّ قَوْلَكَ أَحْيَانِي".

وسط ضيقاته كانت وعود الله تعطيه حياة وتعزية وهذا لأنه يثق في الله وبدون ثقته في وعود الله لكان قد هلك في يأسه (مز ١١٩:٩٢). **لِأَنَّ قَوْلَكَ أَحْيَانِي** = كلام الله يعطي رجاء فيحيي النفوس المائتة باليأس أو بالخطية أو بالحزن. فكلام الله روح وحياة (يو ٦:٦٣ + ٣:١٥). فالطعام يشبع الجسد وكلام الله يشبع الروح. "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" (مت ٤:٤).

آية (٥١):- "الْمُتَكَبِّرُونَ اسْتَهْزَأُوا بِي إِلَى الْغَايَةِ. عَنْ شَرِيعَتِكَ لَمْ أَمِلْ".

**الْمُتَكَبِّرُونَ اسْتَهْزَأُوا بِي** = "تجاوزوا الناموس" (سبعينية). فهم استهزأوا به لأنه ينفذ ناموس الله، وهذا أسلوب إبليس. فمن يجده متمسكاً بالوصية يسمى هذا وسوسة وضيق أفق ، ومن يتمسك بعقيده يسمى هذا تعصب، ومن يحزن على خطيته يسمى هذا إكتئاب، ولو صلي وصام يسمى هذا رياء وحب ظهور، ولو سلم حياته لله قال هذا استسلام. ولكنه لم يَمِلْ عن شريعة الله وتمسك بها مثل كل الشهداء (٢ تي ٣:١٢-١٤).

آية (٥٢):- "تَذَكَّرْتُ أَحْكَامَكَ مُنْذُ الدَّهْرِ يَا رَبُّ، فَتَعَزَّيْتُ".

الشهيد كان يذكر "كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة" (رؤ ٢:١٠) فيتشدد ويتعزى. ولنراجع مراحم الله عبر تاريخ الكتاب المقدس ، وهذا ما يعطي تعزية.

آية (٥٣):- "الْحَمِيَّةُ أَخَذْتَنِي بِسَبَبِ الْأَشْرَارِ تَارِكِي شَرِيعَتِكَ".

**الْحَمِيَّةُ أَخَذْتَنِي** = "الكآبة ملكتني" (سبعينية) = البار يحزن حين يرى إنساناً يسلك في الشر فهو يعرف مصيره وأنه سوف يهلك (أع ١٧:١٦-٣٠ + كو ١:٢٥ ، ٢٦ + كو ١:٢٩).

آية (٥٤) :- " **تَزْنِيمَاتٍ صَارَتْ لِي فَرَائِضُكَ فِي بَيْتِ غُرْبَتِي.** "

كأن المرنم هنا يعتذر لله عن هؤلاء الأشرار الذين إستهانوا بناموسه ويقول ولكن أنا أعلم حلاوة ناموسك وألهج فيه وصار ترنيمتي (الكتاب المقدس كله).

الآيات (٥٥-٥٦) :- " **ذَكَرْتُ فِي اللَّيْلِ اسْمَكَ يَا رَبُّ، وَحَفِظْتُ شَرِيعَتَكَ. <sup>٥٦</sup> هَذَا صَارَ لِي، لِأَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَاكَ.** "

كان المرنم يستغل هدوء الليل في التأمل، ويفرح بهذه الخلوة مع الله. والليل يشير لهذا العالم، فنحن الآن ننتظر مجيء المسيح الثاني وهو شمس البر. أي أننا في فترة غربتنا ننتظر المسيح، علينا أن نذكر اسمه فنتعزى في ضيقنا ونتشدد في ضعفنا. لقد صارت له هذه التعزية وسط الليل لأنه حفظ الوصايا = **هَذَا صَارَ لِي.**

آية (٥٧):- **"<sup>٧</sup>نَصِيبِي الرَّبِّ، قُلْتُ لِحِفْظِ كَلَامِكَ."**

يشوع وزع الأرض كأنصبه على كل الأسباب ما عدا اللاويين فقد كان الرب هو نصيبهم (عد٢٠:١٨). وكل من ترك العالميات يكون الرب نصيبه، ويكون الرب هو كل شيء له. يعطيه بركة على الأرض ونصيباً في الميراث السماوي. **لِحِفْظِ كَلَامِكَ** = من هو الذي يكون نصيبه هو الرب؟ هو من يحفظ وصاياه، لذلك حفظها المرئم. وفي الآيات التالية يذكر المرئم ما كان يعمله ليضمن أن الرب هو نصيبه .

آية (٥٨):- **"<sup>٨</sup>تَرَضَّيْتُ وَجْهَكَ بِكُلِّ قَلْبِي. اِرْحَمْنِي حَسَبَ قَوْلِكَ."**

هنا نرى الجهاد = **تَرَضَّيْتُ وَجْهَكَ** = فهو يحاول حفظ الوصايا ويسهر الليل ليتأمل شريعة الله وكلامه المقدس. ولكنه لا يعتمد على جهاده بل يقول ارحمني. فنحن لا نعتمد على جهادنا، بل علينا أن نجاهد ولكن خلاصنا هو بنعمة الله ورحمته. لذلك لا تكف كنيسةنا عن ترديد صلاة "يا رب ارحم". وكل من يشعر بخطيته فليصلي هكذا.

الآيات (٥٩-٦٠):- **"<sup>٩</sup>تَفَكَّرْتُ فِي طُرُقِي، وَرَدَدْتُ قَدَمِي إِلَى شَهَادَاتِكَ. <sup>١٠</sup>أَسْرَعْتُ وَلَمْ أَتَوَانَ لِحِفْظِ وَصَايَاكَ."**

هناك طرق كثيرة أمام الإنسان، وعلينا أن نختبر كل طريق في ضوء وصايا الله. وعندما نكتشف أن طريقنا غير متفق مع وصاياه علينا أن نعود سريعاً للطريق الصحيح، فتكون خطواتنا بحسب وصايا الله = **رَدَدْتُ قَدَمِي إِلَى شَهَادَاتِكَ** ويكون هذا بسرعة وبدون توان.

آية (٦١):- **"<sup>١١</sup>حِبَالُ الْأَشْرَارِ انْتَفَتْ عَلَيَّ. أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَلَمْ أَنْسَهَا."**

**حِبَالُ الْأَشْرَارِ** = قد تكون اضطهاداتهم والضيق التي يثيرها الأشرار ضد الأبرار، وقد تكون حيل إبليس وغوايته للبار ليسقط في ملذات العالم تاركاً طريق الله وهذا هو الأوقع. فالحبال تستخدم في تقسيم الميراث ، وكأن الشيطان يريد أن يغويه بملذات العالم كميراث له ،ولكن داود يرفض فهو يطلب أن يكون الرب هو ميراثه . والمرئم هنا يقول أنه وسط هذه المضايقات لم ينس شريعة الله فكانت تعزيه وتشده.

آية (٦٢):- **"<sup>١٢</sup>فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ أَقُومُ لِأَحْمَدِكَ عَلَى أَحْكَامِ بَرِّكَ."**

الليل يشير لضيقات وألام وتجارب هذا العالم. وعلينا في هذا الليل أن نصلي. فلمن نذهب لغير الله !!

آية (٦٣):- **"<sup>١٣</sup>رَفِيقٌ أَنَا لِكُلِّ الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ وَلِحَافِظِي وَصَايَاكَ."**

البار يحب صحبة الأبرار. فهو لا يجلس وسط المستهزئين حتى لا يعثرونه.

آية (٦٤) :- "رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ قَدْ مَلَأَتِ الْأَرْضَ. عَلَّمَنِي فَرَائِصَكَ."

رحمة الله وإحساناته تغمر العالم كله، الأبرار والأشرار يستمتعون بخيراته. والمرنم يقصد بهذه الآية الأخيرة أنني برغم كل جهادى الذى ذكرته من قبل ، إلا أنني بدون مراحمك لن أحصل على شئ.

آية (٦٥):- " **خَيْرًا صَنَعْتَ مَعَ عَبْدِكَ يَا رَبِّ حَسَبَ كَلَامِكَ** ."

"كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو ٨: ٢٨). ونجد هنا المرنم يتأمل في معاملات الله معه طول حياته، فوجد أن الله أحسن إليه كثيراً وغمره بمحبته ولكن حين تعوَّج أذبه ببعض الضيقات وأذله حتى لا ينتفخ ويتكبر فيهلك.

آية (٦٦):- " **ذَوْقًا صَالِحًا وَمَعْرِفَةً عِلْمِي، لِأَنِّي بِوَصَايَاكَ آمَنْتُ** ."

**ذَوْقًا صَالِحًا** = "صالحاً وأدباً ومعرفة علمني" (سبعينية). وفي الإنجيلية "أحكاما صالحة ومعرفة"، هنا المرنم يستسلم تماماً بين يدي الله، واثقاً أن كل ما يسمح به من ألم، إنما هو ليدرجه ويعلمه ويرده إذا تعوج. **ذَوْقًا صَالِحًا** = هذه عن الأعمال الصالحة التي يطلب أن الله يعلمه ويدرجه أن يسلك فيها وهذه كان الله يعينه ليعملها . **مَعْرِفَةً** = هذه عن الإقتناع الداخلي بفائدة التأديب.

آية (٦٧):- " **قَبْلَ أَنْ أُدَلَّلَ أَنَا ضَلَلْتُ، أَمَّا الْآنَ فَحَفِظْتُ قَوْلَكَ** ."

الله يسمح لنا بأن نُذَلَّ بسبب خطية ضللنا فيها، ليؤدبنا فنرجع إليه. ونرى أن وسائل الله في تأديبنا وسائل ناجحة فنرى المرنم يقول إذ عاد لطريق الله بعد أن أذبه الله " **أَمَّا الْآنَ فَحَفِظْتُ قَوْلَكَ** . والله سمح بأن يذهب شعبه إلى سبي بابل بسبب وثنيتهم، فلما عادوا وجدناهم تابوا عنها تماماً.

الآيات (٦٨-٦٩):- " **صَالِحٌ أَنْتَ وَمُحْسِنٌ. عِلْمِي فَرَايَصُكَ. <sup>٦٩</sup>الْمُتَكَبِّرُونَ قَدْ لَفَقُوا عَلَيَّ كَذِبًا، أَمَّا أَنَا فَبِجَلِّ قَلْبِي أَحْفَظُ وَصَايَاكَ** ."

لنفهم هذه الآية نذكر قصة أيوب، فإبليس المتكبر لفق كذباً ضد أيوب، ولكن الله الصالح سمح لإبليس أن يجربه، لكي يؤدي أيوب على خطية لم يكن شاعراً بها، وكان يمكن أن تهلكه، وبهذا علمه فرائضه. وأيوب كان باراً بإعتراف الكتاب المقدس وكان يحفظ وصايا الله. ولكن الله أراد لعبده البار أن يكمل وبهذا أحسن إليه.

آية (٧٠):- " **سَمِنَ مِثْلَ الشَّحْمِ قَلْبُهُمْ، أَمَّا أَنَا فَبِشْرِيعَتِكَ أَتَلَذُّ** ."

النفس البارة وهي تتألم من مؤامرات الأشرار تنظر لهؤلاء الأشرار وإذا هم في تنعم **سَمِنَ مِثْلَ الشَّحْمِ قَلْبُهُمْ** . وبسبب هذا التنعم وشعورهم بقوتهم تقست قلوبهم وتصوروا أنهم في إمكانهم أن يذلوا أولاد الله، ولم يفهموا أن الله يستخدمهم كأداة ليصلح بها أولاده ويردهم إليه. ومن يفهم طرق الله يتلذذ بها = **أَمَّا أَنَا فَبِشْرِيعَتِكَ أَتَلَذُّ** .

آية (٧١):- " **خَيْرٌ لِي أَنِّي تَذَلَّلْتُ لِكَيْ أَعْلَمَ فَرَايَصُكَ** ."

هنا توصل المرئم إلى أن ألامه كانت للخير . هل لو سألنا أيوب الآن في مجده ماذا كنت تفضل؟ هل يجيب أنه كان يود لو رفع الله عنه كأس ألامه!! قطعاً لا فألامه كانت سبباً في مجده وفرحه أبدأ ، ولكن ألامه هذه فكانت للحظة (رو:٨ ، ١٧ ، ١٨).

آية (٧٢):- " **شريعة فمك خير لي من ألوف ذهب وفضة.** " ناموس الله ووصايا المسيح تقود لحياة أبدية أما الذهب والفضة فزائلان.



آية (٧٣):- " **يَدَاكَ صَنَعَتَانِي وَأَنْشَأْتَانِي. فَهَمْنِي فَأَتَعَلَّمُ وَصَايَاكَ.** "

المرنم يطلب من الله أن يعلمه وصاياه فهو صنعة يديه. والله خلقنا على صورته وعندما خالفنا وصيته خسرنا صورة المجد التي كان عليها الإنسان. والمرنم يطلب أن يعطيه الله فهماً للوصية لينفذها ويقترّب من الصورة التي ترضى الله صانعها. والآن بعد حلول الروح القدس على المؤمنين، يعمل روح الله فينا ليتصور المسيح فينا (غل ٤:١٩) وهذا لكل من لا يقاوم عمل الروح القدس. وكل من يخضع بين يدي الله ولا يقاوم عمل الروح وينفذ الوصايا يأخذ صورة المسيح "يلبس المسيح" ويكون له صورة محبته ووداعته وتواضعه. وبعد في السماء نكون مثله أيضاً (١يو٣:٢). **يَدَاكَ** = اليد تشمل الذراع والأصابع. والذراع تشير للقوة أي يد الله وتشير للمسيح قوة الله، الذي كان فدائه وعمله الخلاصي بقوة (إش ٤٥:١٢) منها تفهم أن يد الله هي التي صنعت كل الخليقة. + (يو١:٣) منها نفهم أنه بدون الكلمة (المسيح) لم يكن شئ مما كان، فهو الذي خلق كل شئ + (إش ٤٠:١٠ ، ١١) نرى فيها صورة ذراع الرب (المسيح) تجمع الحملان فهو الراعي الصالح. وعن التجسد يقول أشعياء (٩:٥١) والأصابع تشير للروح القدس ونفهم هذا بمقارنة الآيتين (مت ٢٨:١٢ + لو ١١:٢٠) فالمسيح صنع الخلاص بقوة. ولكن من يعيد تشكيل الإنسان وخلقته خلقة جديدة هو الروح، أصابع الله التي تشكل الإنسان، كأصابع الخزاف التي تشكل الإناء ونلاحظ أن اليد والأصابع تخرجان من جسد الإنسان. وهكذا الابن يولد من الآب والروح القدس ينبثق منه أيضاً.

صنعتاني	جبلتاني
تشير لخلقة النفس بنفخة من الله. وهذا عمل الروح القدس	تشير لخلقة الجسد إذ جبل الله تراباً من الأرض. وهذا عمل الإبن تك ٢ : ٧
تشير لعمل الروح القدس في تثبيت المعمد في المسيح وتجديده ليصير صورة المسيح	تشير إلى عمل المسيح في الفداء. فهو مات وقام وصعد وتمجد ، ليأتي عمل الروح القدس بعد ذلك ليشركني في هذه البركات
تشير لخصوصية وضع الإنسان لدى الله . فالروح القدس يعطى حياة للإنسان ثم يثبت في المسيح بعد الفداء ، ثم يظل يعمل فيه ليجدده	تشير لخلقة الإنسان كأى خليقة أخرى

ولأن الإنسان العاقل له وضع خاص لدى الله، فعليه أن يلتزم بوصاياه. والوضع المثالي ان علامة محبة الله لآدم ان يفيض عليه الله من عطايا محبته . وعلامة محبة آدم لله ان يطيع وصاياه . والمرنم هنا يصلي لكي يكمل الله ما نقص من فهمه، فيعقل ويفهم كيف يسلك في وصايا الله. وقد تشير **جبلتاني** للخلة الأولى وتشير **صنعتاني** للخلة الثانية (راجع تفسير أف ٢ : ١٠) .

آية (٧٤):- " **مُتَّفُوكَ يَرَوْنِي فَيَفْرَحُونَ، لِأَنِّي انْتَهَرْتُ كَلَامَكَ.** "

قارن مع "السماء تفرح بخاطئي واحد يتوب" وكل من يحب الله يفرح بعودة التائب.

الآيات (٧٥-٧٧):- " **قَدْ عَلِمْتُ يَا رَبُّ أَنَّ أَحْكَامَكَ عَدْلٌ، وَبِالْحَقِّ أَدُلَّتْنِي.** **فَلْتَصِرْ رَحْمَتُكَ لِتَغْزِيَتِي، حَسَبَ قَوْلِكَ لِعَبْدِكَ.** **لِتَأْتِنِي مَرَاحِمُكَ فَأَحْيَا، لِأَنَّ شَرِيْعَتَكَ هِيَ لَدَّتِي.** "

إعادة تشكيل الإنسان ليتجدد بحسب صورة خالقه، يستلزم في بعض الأحيان أن يؤدب الله النفس ببعض التجارب، لينزع منها كبريائها، والمرنم المستسلم لعمل الله فيه، لا يقاوم هذا بل يطلب تعزيته وسط التجربة.

الآيات (٧٨-٨٠):- " **لِيُخْزِ الْمُتَكَبِّرُونَ لِأَنَّهُمْ زُورًا افْتَرَوْا عَلَيَّ.** **أَمَّا أَنَا فَأُنَاجِي بِوَصَايَاكَ.** **لِيَرْجِعَ إِلَيَّ مُتَّفُوكَ وَعَارِفُو شَهَادَاتِكَ.** **لِيَكُنْ قَلْبِي كَامِلًا فِي فَرَائِضِكَ لِكَيْلًا أُخْزَى.** "

**الْمُتَكَبِّرُونَ** = إبليس ومن يتبعه، هؤلاء يشكون على البار إن أخطأ والمرنم يصلي حتى يكون قلبه كاملاً فلا تكون هناك فرصة للمتكبرين أن يخزوه ويشتكوا عليه. وقد يزوروا التهم وفي هذا يلجأ المرنم لله ويتمسك به = **أُنَاجِي بِوَصَايَاكَ** = وهذا نتعلمه من السيد المسيح الذي كان يرد علي خداعات إبليس بوصايا الكتاب . ويفهم التزوير أيضاً بأنه يشير لخداعات إبليس للأبرار مثلما فعل مع آدم وحواء ليسقط الأبرار. ولكن من يتمسك بالوصية ينجو. ومن يتمسك بالوصية يُخْزَى إبليس. والعكس فمن يقبل خداعات إبليس ويسقط ، يُخْزَى ويذله إبليس. **لِيَرْجِعَ إِلَيَّ مُتَّفُوكَ** = يعودوا إليّ إذ يروا أن الله أظهر الحق وأظهر براءتي من إتهاماتهم الظالمة ، ويفرحوا معي بعمل الله وخيراته للأبرار. أما لو كنت حقا أعمل شرورا فسأخزي ، لذلك يطلب المرنم **لِيَكُنْ قَلْبِي كَامِلًا فِي فَرَائِضِكَ لِكَيْلًا أُخْزَى.**

## عودة للحدول

## قطعة (ك) النفس التي اختبرت الله تشتاق لخلاصه

الآيات (٨١-٨٢):- " **٨١** تَأَقَّتْ نَفْسِي إِلَى خَلَاصِكَ. كَلَامَكَ أَنْتَظَرْتُ. **٨٢** كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى قَوْلِكَ، فَأَقُولُ: «مَتَى تُعْرِيَنِي؟»."

هذه صرخة شعب العهد القديم الذي إنتظر مجيء المسيح المخلص. وهي صرخة المسيحي الذي ينتظر مجيء المسيح الثاني قائلاً مع القديس يوحنا "آمين تعال أيها الرب يسوع" (رؤ ٢٢:٢٠). ومع بولس الذي يشتهي أن ينطلق ليكون مع المسيح ويُنقذ من جسد هذا الموت (في ٢٣:١ + رو ٧:٢٤). وإلى مجيء المسيح تنظر عيني كل مؤمن وتنتظر بثقة وإيمان، فطالما وعد الله بأنه سيأتي ليخلص، فهو سيأتي أكيداً. **كَلَّتْ عَيْنَايَ** تعيد إستمرار النظر، وعدم تحول النظر لأي شئ آخر. (١٠:١). وهذه أيضاً صرخة كل مظلوم أو متألم ينتظر خلاص الرب بثقة.

آية (٨٣):- " **٨٣** لَأَتِي فَدَّ صِرْتُ كَزِقِّ فِي الدُّخَانِ، أَمَا فَرَائِضُكَ فَلَمْ أُنْسَهَا."

**صِرْتُ كَزِقِّ فِي الدُّخَانِ** = "زق في الجليد" (سبعينية). داود هنا يستدر عطف الله ومراحمه، فمن كثرة ألامه يُصوّر نفسه **كَزِقِّ** = (قربة من الجلد تستعمل لحفظ الخمر أو الماء) ولكنها أهملت فترة (سواء بوضعها في مكان بجانب حريق أو في جليد) فكلاهما سيتسبب في أن الجلد سيتشقق ويتغضن ولا يعود يصلح بعد لأن يضع فيه أحد خمر أو ماء. والماء يشير للروح القدس والخمر يشير للفرح. والإنسان بخطيته خسر الفرح والإمتلاء من الروح، بل حتى جسده (جلده) تغضن إذ شاخ. هذه صورة للإنسان الذي ينتظر خلاص الرب فيعيد تجديد خليقته. والصورة هنا أن بعض الناس ليتعجلوا إختمار عصير العنب يضعوا الزق قرب النار، فيختم بسرعة لكن الزق يفسد. ومع هذا فهو في إنتظاره لخلاص الرب يتمسك بفرائضه وذلك لتقته في الخلاص الآتي.

آية (٨٤):- " **٨٤** كَمْ هِيَ أَيَّامٌ عَبْدِكَ؟ مَتَى تُجْرِي حُكْمًا عَلَيَّ مُضْطَهَدِي؟"

إن أيامي قليلة، فخلصني يا رب من **مُضْطَهَدِي** = الشياطين ومن يتبعونهم حتى لا أقضي بقية عمري في مرار وألام. متى سيأتي اليوم الذي تمسح فيه كل دمعة من عيني.

آية (٨٥):- " **٨٥** الْمُتَكَبِّرُونَ قَدْ كَرَّوْا لِي حَفَائِرَ. ذَلِكَ لَيْسَ حَسَبَ شَرِيْعَتِكَ."

**كَرَّوْا لِي حَفَائِرَ** = حفروا لي حفرة. وإبليس يخدعنا بشراكه المخادعة لنسقط. وفي السبعينية جاءت هكذا "تكلم معي مخالفو الناموس بكلام هذيان ، لكن ليس كناموسك يا رب" **فالمتكبرون** هم من لا يهتموا بما يقوله الله في الناموس ويضعوا شراكا للأبرار يصورون فيها لذة الخطية ، ولكن داود الذي إختبر حلاوة الوصية يقول "ليس كناموسك"

آية (٨٦) :- " **كُلُّ وَصَايَاكَ أَمَانَةٌ. زُورًا يَضْطَهُدُونَنِي. أَعْيِي.** "

**زُورًا يَضْطَهُدُونَنِي** = كراهية الشيطان، ومحاولاته لإسقاطنا بمخالفة الوصية وتصوير الوصية علي أنها حرمان من الفرح والملذات وأن هذا حرمان لي من حقوقي . وداود يقول أبدا فكل هذا خداع أما أنت يا الله **كُلُّ وَصَايَاكَ أَمَانَةٌ** = لأن الله من محبته أعطي الوصية لتكون فرحا لنا هنا علي الأرض ، وخالصا أبديا . وإبليس لا يكف عن محاولات الخداع أبدا.

آية (٨٧) :- " **لَوْلَا قَلِيلٌ لَأَفْنُونِي مِنَ الْأَرْضِ. أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتْرُكْ وَصَايَاكَ.** "

لولا معونة الله لسقطت في شركهم وانشغلت بالعالميات الزائلة فأهلك.

آية (٨٨) :- " **حَسَبَ رَحْمَتِكَ أَحْيَيْتَنِي، فَأَحْفَظُ شَهَادَاتِكَ فَمَكَ.** "

## عودة للجدول

## قطعة (ل) النفس التي اختبرت الله تثق في صدق وعوده

آية (٨٩):- "إِلَى الْأَبْدِ يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ مُنْبَتَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ."

المرنم يضع هنا إختباره، إن كلمة الله ثابتة غير متغيرة "الله ليس عنده تغيير ولا ظل دوران" (يع ١: ١٧) ، وهكذا كل مشوراته وتدبيراته. ولذلك وصاياه لا ولم ولن تتغير، وهي لخيرنا دائما. وهذا ظاهر في خلقه السموات التي نراها ثابتة لا تتغير فأنت تحفظها بكلمتك. ومن هم في السماء أي الملائكة يحفظون كلمتك وهي ثابتة فيهم بالمقارنة معنا نحن يا من في الأرض، فالإنسان لم يستطع أن يحفظ وصايا الله. وأحكام الله بحكمة عالية لا نفهمها نحن وهي تعلق عنا وعن إدراكنا، كما تعلق السموات عن الأرض. ومهما كانت وعود الله بعيدة كبعد السماء، فهي ستتحقق في ملء الزمان. وكل من تثبت كلمة الله فيه يصير سماوياً. وتفهم الآية عن الإبن كلمة الله الأزلي الذي خلق كل شيء.

الآيات (٩٠-٩١):- "إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتُكَ. أَسَسْتَ الْأَرْضَ فَتُبَّتَتْ. <sup>١١</sup> عَلَى أَحْكَامِكَ تُبَّتَتْ الْيَوْمَ، لِأَنَّ الْكُلَّ عَيْدُكَ."

دليل آخر على ثبات كلمة الله هو ثبات الأرض التي نحيا عليها. والأرض ببحارها وتوالي فصولها هي هي كما تركتها كل الأجيال السابقة = **إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتُكَ** الله بأمانته حفظ الأرض لكل الأجيال. **عَلَى أَحْكَامِكَ تُبَّتَتْ الْيَوْمَ** = بأحكام الله ورعايته تثبتت السموات والأرض إلى هذا اليوم. العجيب أن كل الخليقة تأتمر بأمر الله وتثبت بكلمته. **الْكُلَّ عَيْدُكَ** = الكل خاضع لاوامر مشيئتك كعبد أمام سيده ، حتي الخليقة الجامدة كالارض بما عليها من بحار وجبال.... الخ والكواكب. ولا يوجد من يتمرّد على كلمة الله سوى الإنسان. وهذه الآية تفهم أن الله بأمانته، كان أميناً مع جيل اليهود، ولما رفضه اليهود كان أميناً مع الكنيسة وفي نهاية الأيام سيرجع اليهود وسيكون أميناً معهم لأجل وعوده الثابتة مع آبائهم (رو ٩ ، ١٠ ، ١١). وفي السبعينية يقول "أسست الأرض فهي ثابتة بأمرك والنهار أيضاً ثابت" ومن هذا نفهم أن الأرض هي الكنيسة التي على الأرض التي آمنت بالمسيح السماوي، شمس البر، فصار لها أن تعيش في نور نهاره. هنا على الأرض وفي الأبدية.

الآيات (٩٢-٩٣):- "لَوْ لَمْ تَكُنْ شَرِيعَتُكَ لَدَّتِي، لَهَلَكْتُ حِينِيذٍ فِي مَدَلَّتِي. <sup>١٣</sup> إِلَى الدَّهْرِ لَا أُنْسَى وَصَايَاكَ، لِأَنَّكَ بِهَا أَحْيَيْتَنِي."

الخطية تذلل الإنسان ، وحينما فقد الإنسان حساسية قلبه الذي كان مكتوباً عليه وصية الله ، اعطانا الناموس عوناً . ومن إتبع الوصايا التي جاءت في الناموس تخلص من الذل .ومن اختبر هذا يردد = **إِلَى الدَّهْرِ لَا أُنْسَى وَصَايَاكَ**

وأولاد الله يضطهدون من العالم، وما يعزيهم هو الله المحيي وتنفيذه = **لِأَنَّكَ بِهَا أَحْيَيْتَنِي**. ولننظر الشهداء مساقين للموت وهم يسبحون بكلمة الله، لذلك لم ينكروا إيمانهم إذ عزاهم الله وثبتهم فكانت لهم حياة.

آية (٩٤) :- " **لَكَ أَنَا فَخَلِّصْنِي، لِأَنِّي طَلَبْتُ وَصَايَاكَ.** "

**لَكَ أَنَا** = رائع أن يصل الإنسان أن يعطي نفسه بالكامل لله ويشعر أيضاً أن الله له "أنا لحبيبي وحبيبي لي" (نش:٢:١٦) . ولكي نصل لهذا فلنرى الطريقة = **لِأَنِّي طَلَبْتُ وَصَايَاكَ** = اذاً حتى نكون لله نحفظ الوصية فنعرفه ونحبه ونتق فيه فنسلم له حياتنا .

آية (٩٥) :- " **إِيَّايَ أَنْتَظِرُ الْأَشْرَارُ لِيُهْلِكُونِي. بِشَهَادَاتِكَ أَفْطُنُ.** "

الأشرار بقيادة إبليس يضعون لي شراكاً **لِيُهْلِكُونِي** ، ووصيتك تنير لي الطريق .  
**أَفْطُنُ** = أدرك أين الشرك وأعرف كيفية التصرف الصحيح فلا اهلك .

آية (٩٦) :- " **لِكُلِّ كَمَالٍ رَأَيْتُ حَدًّا، أَمَّا وَصِيَّتُكَ فَوَاسِعَةٌ جَدًّا.** "

**وَصِيَّتُكَ فَوَاسِعَةٌ جَدًّا** = في الآية السابقة نجد المرئم قد اكتشف أن الوصية تكشف له خداعات الشياطين فينجو، لقد إكتشف في كلام الله كنزاً ثميناً، فهو يعزيه ويشدده ويكشف له خداعات إبليس. وهذه طبيعة كلمة الله، فكل يوم نجد فيها غذاء جديد وشفاء جديد. ربما نفس الآية نقرأها على فترات وفي كل مرة نجد فيها معنى جديد مشبع ومعزي، ونجد أنها تكشف لنا معنى جديد لحب الله بل تكشف لنا عن المسيح نفسه ويكون هذا سر تعزيتنا وفرحنا الحقيقي أننا نعرفه. أما أي كمال آخر في العالم فهما كان فهو محدود. وهذا ما علم به المسيح أن نبني بيتنا علي الصخر وليس علي الرمال ( مت ٧ : ٢٤ - ٢٧ ).

آية (٩٧):- "كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! الْيَوْمَ كُلَّهُ هِيَ لَهْجِي."

**كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ** = "محبوب هو إسمك يا رب" (سبعينية). بولس الرسول يعلمنا "صلوا بلا إنقطاع" (١٧:٥) ويعلمنا الأباء أن نردد صلاة يسوع "يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطيء" طول النهار ، أو نلهج في آيات من الكتاب المقدس نتأمل فيها ونردها كل اليوم. وهذا يلهب القلب بحب الله إذ أن كلام الله ينقى (يو ١٥ : ٣) فنرى الله ونعاينه فنحبه. على أن إكتشاف لذة شريعة الله لا يأتي فقط من ترديدها، بل حينما ينفذها الإنسان فيكتشف قوتها وحلاوتها.

آية (٩٨):- "وَصِيَّتِكَ جَعَلْتَنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي، لِأَنَّهَا إِلَى الدَّهْرِ هِيَ لِي."

كل من يحفظ الوصية يصير حكيماً. يعطيه الله حكمة في كل تصرفاته. وقوله **أَعْدَائِي** = أي أعداء الله الذين يرفضونه ويرفضون وصاياه ويعادون أولاده.

آية (٩٩):- "أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مُعَلِّمِي تَعَلَّتُ، لِأَنَّ شَهَادَاتِكَ هِيَ لَهْجِي."

هنا يقارن المرنم بين من تعلم على يد معلم، ومن يتعلم على يد الله. فشاؤل الطرسوسي تعلم على يد غملائيل وكان أصغر منه، ولكن حين ظهر الله له وتعلم من الله، صار بولس معلماً لكل العالم.

آية (١٠٠):- "أَكْثَرَ مِنَ الشُّيُوخِ فَطِنْتُ، لِأَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَاكَ."

من يتعلم من الله ووصاياه تصير له حكمة الشيوخ بل أكثر. فوصايا الله تحوي في داخلها حكمة، يحتاج الشيخ عشرات السنين ليكتشفها، بل هو إكتشفها بعد عدة ألام مرت في حياته. فمن إختبر أن النار تحرق، هو سبق وتألم من عذابات هذه النار. ولكن من ينفذ الوصية سيسمع قول الله لا تقرب من النار (الخطية) حتى لا تحترق فلو نفذ لحصل على الحكمة التي وصل لها الشيوخ بعد ألام عديدة.

الآيات (١٠١-١٠٢):- "مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ شَرٌّ مَنَعْتُ رِجْلِي، لِكَيْ أَحْفَظَ كَلَامَكَ. <sup>١٠٢</sup>عَنْ أَحْكَامِكَ لَمْ أَمِلْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَنِي."

هنا نرى المرنم يختبر حلاوة الوصية بأنه ينفذها عملياً، وهذا ما يسمى "الإنجيل المعاش".

الآيات (١٠٣-١٠٤):- "مَا أَخْلَى قَوْلِكَ لِحَنَكِي! أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ لِقَمِي. <sup>١٠٤</sup>مِنْ وَصَايَاكَ أَتَفَطَّنُ، لِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقٍ كَذِبٍ."

من تتحول الوصية عنده لحياة معاشة يختبر حلاوتها وهكذا قال كثيرين (رؤ ١٠: ٩ ، ١٠ + حز ٣: ٣ +  
إر ١٥: ١٦). ومعنى الأكل، أن الوصية لا تكون للكلام والمناقشات والتعليم، بل للحياة بها كما يتحول الطعام  
لطاقة نحيا بها ونسير بها. **مِنْ وَصَايَاكَ أَتَفَطَّنُ** = بها ندرك مقاصد الله من نحونا ومحبتة لنا، وأنه حين يمنع  
خطية ما عنا قائلاً لا تفعل هذا أو ذلك، فإن هذا يكون لفائدتنا، وحينما إنفتحت عينا المرنم وعرف مقاصد الله  
قال = **لِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقِ كَذِبٍ**.

**أَتَفَطَّنُ** = الحكمة هي أفكار يقتنع بها الشخص، أما الفطنة فهي التصرف العملي الناشئ عن الحكمة الموجودة  
في باطن الإنسان. **مِنْ وَصَايَاكَ أَتَفَطَّنُ** = هذا يعنى أن داود بعد أن تذوق لذة وصايا الله لم يكتفى بها كفكرة  
نظرية بل صارت مرشدا له يسلك في نورها. الوصية أنارت له الطريق الذي يسلك فيه. وهذا ما قاله في الآية  
التالية.



آية (١٠٥):- " **١٠٥** سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي."

المسيح هو نور العالم، وهو كلمة الله الأزلي. والمسيح نكتشفه ونراه ونعرفه من خلال كلمة الله المكتوبة في الكتاب المقدس، الذي صارت كلماته لنا نور لسبيلنا. وكلمة الله تكشف لنا كل ما هو خطأ في حياتنا، بل كل حفرة وشرك يضعه العدو لنا. فالعالم ظلمة ورئيس هذا العالم يسمى سلطان الظلمة، وبدون المسيح سنتعثر في هذا الظلام (يو ١: ٩). المسيح هو نور لنا بتعاليمه وحياته ومحبهه وتواضعه. والكتاب كله موحى به من الروح القدس، وهو الزيت الذي يملأ السراج. فالوصية هي السراج الذي يظل مشتعلًا بزيت الروح القدس.

آية (١٠٦):- " **١٠٦** حَلَفْتُ فَأَبْرُهُ، أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَ بَرِّكَ."

**حَلَفْتُ فَأَبْرُهُ** = حلفت "فأقمت" (سبعينية) أو حلفت وعقدت عزمي على حفظ أحكام برك. وكان الله قد طلب من الشعب أن يحلفوا بإسمه في العهد القديم علامة التصاقهم به لا بالأوثان (تث ١٠: ٢٠). وحتى لا يتشبهوا بالأمم الوثنية ويحلفوا بالهتهم. والمعنى أنني قد عقدت عزمي يا رب أن أظل ملتصقاً بك وأحفظ وصاياك لأنني إكتشفت حلاوة تنفيذها.

آية (١٠٧):- " **١٠٧** تَدَلَّلْتُ إِلَى الْغَايَةِ. يَا رَبُّ، أَحْبَبِنِي حَسَبَ كَلَامِكَ."

**تَدَلَّلْتُ** = تشير للألام المحيطة بالأبرار في هذا العالم، وربما تشير لأنه لم يستطع أن يحفظ الوصية بالكامل إذ هو بعد في الجسد، وربما تشير لأنه يتواضع وينسحق أمام الله في توبة حقيقية. وعموماً فالله يسمح لنا ببعض الألام حتى نتضع ونطلبه بانسحاق ونقدم توبة عن خطايانا. ومن يفعل هذا، أي من يتوب يحييه الله.

آية (١٠٨):- " **١٠٨** ارْتَضِ بِمَنْدُوبَاتِ فَمِي يَا رَبُّ، وَأَحْكَامَكَ عَلَّيْنِي."

**ارْتَضِ بِمَنْدُوبَاتِ فَمِي** = "تعهدات فمي باركها يا رب" (سبعينية). والمعنى أن المرئم تعهد أمام الله أن يسلك بحسب الوصية ويصلي ليبارك الله هذا الوعد ويعينه. **مَنْدُوبَاتِ** = هي الشئ الذي أتبرع به عن طيب خاطر. **علمني أحكامك** = علمني وفهمني أعماق وصاياك وأدرك لذتها فأتعهد بتنفيذ ما فهمته. وإذا تعهدت بشئ ثم ضعفت لا تتركني يا رب بل **علمني أحكامك** فأرجع لطريقك.

آية (١٠٩):- " **١٠٩** نَفْسِي دَائِمًا فِي كَفِّي، أَمَا شَرِيعَتُكَ فَلَمْ أُنْسَهَا."

كانت المخاطر التي تعرض لها داود كافية لأن يموت عدة مرات، وبالرغم من هذا فهو لم يترك وصية الله، إذ فهم أن الله هو الذي كان يحميه. **نَفْسِي دَائِمًا فِي كَفِّي** = أي أنني لأجل محبتك يا رب وضعت حياتي في

كفي، أي أنا مستعد أن أموت في كل وقت، وهذا نفس ما قاله بولس الرسول (أع:٢٠:٢٤ + أع:٢١:١٣ + رو:٨:٣٥ ، ٣٦). لذلك حسناً ترجمتها السبعينية "نفسى فى يدىك كل حين".

آية (١١٠):- " **الأشْرَارُ وَضَعُوا لِي فِخَا، أَمَا وَصَايَاكَ فَلَمْ أَضِلَّ عَنْهَا.** " كل من كان كلام الله سراجاً له يهدي خطوات رجله لن يعثر في شرك إبليس.

الآيات (١١١-١١٢):- " **وَرِثْتُ شَهَادَاتِكَ إِلَى الدَّهْرِ، لِأَنَّهَا هِيَ بَهْجَةُ قَلْبِي.** <sup>١٢</sup> **عَطَفْتُ قَلْبِي لِأَضْنَعُ فَرَائِضَكَ إِلَى الدَّهْرِ إِلَى النِّهَائِيَّةِ.** "

الإسرائيلي الحقيقي يرث أرض آبائه كثرة تنتقل من الأب لابنه، وبحسب الشريعة لا يفرط فيها ولا يبيعهها. وهنا داود يعتبر أن الشريعة هي ميراثه العظيم والكنز الحقيقي الذي تركه آبائه. وكما كانت الأرض لا يحق بيعها إذ هي الأرض التي أعطاهم الله إياها ، هكذا الوصية هي من الله لذلك لا ينبغي أن نفرط فيها. وهكذا الإيمان والعقيدة التي تسلمناها من الأباء وإستشهد الملايين في سبيلها (يه٣). **عَطَفْتُ قَلْبِي** = أي أملت قلبي، بنعمتك يا رب مال قلبي وتضيف السبعينية "من أجل المكافأة" أي كنت أقنع نفسي أنني لو أطعت سيكون لي مكافأة وكانت نعمتك تقنعني لأميل قلبي لحفظ وصاياك.

عودة للحدول

قطعة (س) طلب السند الإلهي

آية (١١٣):- " **الْمُتَقَلِّبِينَ أَبْغَضْتُ، وَشَرِيْعَتَكَ أَحْبَبْتُ.** "

**الْمُتَقَلِّبِينَ أَبْغَضْتُ** = "متجاوزي الناموس أبغضت" (سبعينية) فهو لم يبغض أعداؤه كشاول وغيره، ولكن أبغض من هو ضد الله، ويسبب عثرات للأبرياء. **المتقلبين** = هؤلاء تجدهم يوماً مع الله ويوماً آخر مع المخالفين للناموس . ويمكن فهم كلمة **أَبْغَضْتُ** بمعنى رفضت طرقتهم. والسيد المسيح طلب أن نبغض أقرباؤنا بالجسد لكي نحب الله، ومفهوم ذلك أن لا يعطلوننا عن محبتنا لله، وأن نحب الله أكثر منهم لذلك يقول المرمن **وَشَرِيْعَتَكَ أَحْبَبْتُ.** أما الترجمة الإنجليزية فأوردت الآية "أبغضت الأفكار الباطلة" أي كل فكر وكل شهوة تعطلني عن حب الله فأنا أبغضها. ونلاحظ أن الأفكار الباطلة هي أول خطوة في طرق الخطية والانفصال عن الله ، لذلك هو يبغضها فالخطية ستسبب فقدانه لحالة الفرح وتفصله عن الله. يجب علينا أن نطلب السند الإلهي حقاً ، ولكن علينا أن لا نضع أنفسنا مع الأشرار والذين تأتي منهم العثرات .

آية (١١٤):- " **سِئْرِي وَمِجْبِي أَنْتَ. كَلَامَكَ انْتَنْظَرْتُ.** "

كما احتمى داود بالله من شاول وإبشالوم، هو يحتمي به من أفكاره وشهوته. **كلامك إنتظرت** = "وعلى كلامك توكلت" (سبعينية). في وسط الضيقة وقيل أن يتدخل الله وينقذه منها، تعلم داود أن ينظر لوعود الرب بالحماية فيهدأ. ونحن لنا وعود بالحماية عبر الكتاب المقدس فلنضعها أمام أعيننا وسط الضيقة فلا نفشل ولا نياس.

الآيات (١١٥-١١٧):- " **انصروا عني أيها الأشرار، فأحفظ وصايا إلهي.** **اعضدني حسب قولك فأحيا، ولا تخزني من رجائي.** **أسندني فأخلص، وأراعي فرائضك دائماً.** "

طلب السند الإلهي في جهاده الروحي ضد خطايه وشهوته فرجاؤه هو الله. وقارن مع الآية السابقة فنجد أن من ضمن هؤلاء الأشرار هم من يدفعونه لليأس من مراحم الله، كما قال عن هؤلاء في المزمور الثالث "يا رب لماذا كثر الذين يحزنونني ... يقولون لنفسي ليس له خلاص بإلهه".

الآيات (١١٨-١١٩):- " **احتقرت كل الصائين عن فرائضك، لأن مكرهم باطل.** **كزغل عزلت كل أشرار الأرض، لذلك أحببت شهادتك.** "

المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الحسنة، فالمرمن يرفض صحبة الأشرار حتى لا يتأثر بأفكارهم الباطلة، وعضواً عن الصحبة الرديئة إلتصق بشهادات الله. **وحسب الأشرار كزغل** = هو الناشئ عن صهر المعادن، والزغل هو

الصدأ والخبث والشوائب التي ترمى كشيء لا قيمة له، بعد أن يتم تصفية المعدن نفسه. ولأنه إبتعد عن الأشرار  
وإنفصل عنهم إكتشف لذة الوصية = **لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَاتِكَ.**

آية (١٢٠):- " **قَدْ أَفْشَعَّرَ لِحْمِي مِنْ رُغْبِكَ، وَمِنْ أَحْكَامِكَ جَزَعْتُ.** "

في السبعينية " سمر خوفك في لحمي " فما يساعد على حفظ الوصايا أن نذكر يوم الدينونة وعقاب الأشرار.  
إذاً لكي نستمر في طريق الله علينا (١) نصلي ونطلب السند الإلهي (٢) نتحاشى طرق الأشرار (٣) نذكر  
دائماً يوم الدينونة.

آية (١٢١):- " **أَجْرِيْتُ حُكْمًا وَعَدْلًا. لَا تُسَلِّمْنِي إِلَى ظَالِمِي.** "

**أَجْرِيْتُ حُكْمًا وَعَدْلًا** = داود هنا كملك يقول أنه قد حكم بالعدل ولم يظلم أحد ويصلي أن ينظر الله لجهاده فلا يسلمه لظالميه. وبينما نصلي بهذا فلنذكر تعدياتنا وأخطائنا فنطلب مراحم الله إذا لم تكن أمناء.

آية (١٢٢):- " **كُنْ ضَامِنَ عَبْدِكَ لِلْخَيْرِ، لِكَيْلَا يَظْلِمَنِي الْمُسْتَكْبِرُونَ.** "

**كن ضامن** (كفيل) = والمسيح هو الذي يضمننا عند الآب، وهو الذي دفع الفدية ليجرنا، وهو الذي يحمينا حتى لا نسقط ثانية في أيدي الظالمين، الشياطين وأتباعهم. والمرنم هنا يعلن أنه لا يستطيع أن يحمي نفسه فيلجأ لله ليحميه من العالم ويضمنه . والمرنم إذ لم يعلم ماذا يطلب، لم يصف لله كيف يضمنه فقال **للخير** فالله صانع خيرات.

هذا المنظر صورته القديس بولس الرسول في (روا : ٣٣ ، ٣٤) "من سيشتكي على مختاري الله؟ الله هو الذي يبرر. من هو الذي يدين؟ المسيح هو الذي مات، بل بالحري قام ايضا، الذي هو ايضا عن يمين الله، الذي ايضا يشفع فينا".

**المستكبرون** هنا هم الشيطان وأعوانه الذين سيشتكون علينا أمام الله. ولكن شكرا للرب يسوع المسيح الذي كان ضامنا لنا يشفع فينا.

الآيات (١٢٣-١٢٥):- " **كَلَّتْ عَيْنَايَ اشْتِيَاقًا إِلَى خَلَاصِكَ وَإِلَى كَلِمَةِ بَرِّكَ. <sup>١٢٤</sup> اصْنَعْ مَعَ عَبْدِكَ حَسَبَ**

**رَحْمَتِكَ، وَفَرَائِصِكَ عَلَّمْنِي. <sup>١٢٥</sup> عَبْدُكَ أَنَا. فَهَمْنِي فَأَعْرِفْ شَهَادَاتِكَ.** "

هو ينتظر خلاص الله بثقة ولهفة. وأليست هي شهوة أنبياء العهد القديم "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش ٦٤ : ١).

آية (١٢٦):- " **إِنَّهُ وَقْتُ عَمَلِ لِلرَّبِّ. قَدْ نَقَضُوا شَرِيعَتَكَ.** "

لقد إنتشر الشر في العالم وأهمل الناس شريعتك وإحتقروها. وهذا هو الوقت الذي ينبغي أن نشهد لك يا رب بحفظنا وصاياك أمام الناس. لقد إنتشرت الخطية، وهذا هو الوقت الذي نبحث فيه عن أولادك الذين ضلوا. في الأوقات الشريرة يجب أن نشهد أننا للرب، نعبده ونلتزم بما أوصى به ، وأليس هذا تعليم المسيح " أنتم نور العالم "

الآيات (١٢٧-١٢٨):- "لَأَجْلِ ذَلِكَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالإِبْرِيزِ. <sup>١٢٨</sup>لَأَجْلِ ذَلِكَ حَسِبْتُ كُلَّ وَصَايَاكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مُسْتَقِيمَةً. كُلَّ طَرِيقِ كَذِبٍ أَبْغَضْتُ."

المرنم يعبر عن حبه لوصايا الله فهي مستقيمة وأعلى من الذهب والإبريز. والأخلاق الفاسدة أضاعت ثروات كثيرة.

## عودة للجدول

## قطعة (ف) مفاعيل كلمة الله في النفس

آية (١٢٩):- " **٢٩** عَجِيبَةٌ هِيَ شَهَادَاتُكَ، لِذَلِكَ حَفِظْتُهَا نَفْسِي. "

كلمة الله الواسعة جداً تكشف لنا كل يوم عن محبة الله وأعماله العجيبة. ففي كل مرة نتأمل فيها نكتشف شيئاً جديداً عن المسيح كلمة الله. ونكتشف أن كلمة الله تتوافق وتتكامل عبر الكتاب المقدس بعهديه في تناغم عجيب.

آية (١٣٠):- " **٣٠** فَتُحْ كَلَامِكَ يُنِيرُ، يُعَقِّلُ الْجُهَالَ. "

**فُتُحْ كَلَامِكَ** = " إعلان أقوالك " (سبعينية).. **يُعَقِّلُ الْجُهَالَ** = "الأطفال الصغار" (سبعينية). وفي الإنجليزية المدخل لكلماتك يعطي نوراً ويعطي فهماً للبسطاء. وهذه تعني أننا حين نبدأ في دراسة الكتاب، فمجرد البداية تعطينا استتارة وعقلاً راجحاً. فكم وكم إذا تعمقنا. ولكن من يفهم ويستتير هو البسيط أي من له هدف واحد فقط ألا وهو أن يبحث عن إرادة الله. وهناك من فسّر الآية بأن فتح كلام الله هو العهد الجديد الذي فيه إنكشفت أسرار العهد القديم واستتارت عيوننا به.

آية (١٣١):- " **٣١** فَغَرَّتْ فَمِي وَلَهَثْتُ، لِأَنِّي إِلَى وَصَايَاكَ اشْتَقْتُ. "

**فَغَرَّتْ فَمِي وَلَهَثْتُ** = كطفل يفتح فمه مشتاقاً إلى اللبن. واللهث هو وسيلة الحصول على الأكسجين للتنفس والحياة. فالمرنم هنا يُصوِّرُ اشتياقه لكلمة الله كاشتياق الطفل لطعامه واشتياق الإنسان للتنفس، وليس تنفساً طبيعياً بل لهث كمن يجري ويلهث، فهو يجاهد ليحصل على هذه المعرفة. وفي السبعينية "فتحت فمي واجتذبت لي روحاً" بمعنى أن الهواء الذي إستنشقه أعطاه حياة. وهكذا المعرفة التي يعطينا إياها الله لنعرفه وتكون لنا حياة (يو ١٧:٣). ولكن في هذا إشارة لأن الفهم والمعرفة يكونان بعمل الروح القدس فينا الذي يعلمنا كل شيء.

الآيات (١٣٢-١٣٣):- " **٣٢** أَلْتَفَّتْ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي، كَحَقِّ مُجِيبِي اسْمِكَ. **٣٣** نَبَّتْ خَطْوَاتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلَا يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ إِثْمٌ. "

صلاة ليرحمه الله ويثبتته في طريقه ولا يتسلط عليه إثم فتضيع معرفته. **كَحَقِّ مُجِيبِي اسْمِكَ** = "كرحمتك للذين يحبون إسمك" (سبعينية).

آية (١٣٤):- " **٣٤** الْفُدْنِي مِنْ ظَلَمِ الْإِنْسَانِ، فَأَحْفَظْ وَصَايَاكَ. "

**إفدني من ظلم الإنسان** = "إنقذني من ظلم أعدائي" (سبعينية) = والأعداء الحقيقيين هم إبليس والبشر الذين يحركهم إبليس. ومن يسقط في خطية يستعبده إبليس، أما المسيح فأشترانا بدمه. وكأن المرنم يشترى لفداء المسيح فيتحرق، وحينئذ لا يكون لإبليس سلطان عليه **فَأَحْفَظْ وَصَايَاكَ**.

**ظلم الإنسان** = هنا ليس الإضطهاد الجسدى فالمسيحية نمت وإزدهرت فى أيام الإضطهاد الرومانى. ولكن المقصود هؤلاء الذين يقودهم إبليس ويغووننى على الخطأ، ولذلك أضاف **فَأَحْفَظْ وَصَايَاكَ**.

آية (١٣٥):- " **أَضِيْ بَوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ، وَعَلَّمْنِي فَرَائِضَكَ**."

قال القديس أثناسيوس أن المسيح هو وجه الأب الذي ظهر في العالم ليعلمنا العدل والحق. وتفهم الآية أنه في وسط الضيقات وضباب هذا العالم إظهر يا رب نورك، أي رضاك علىّ، وإعطني أن أشعر بوجودك وحنانك ورحمتك. وإذا حجب الله وجهه عنا فلم نعد نشعر بسلام أو فرح أو تعزية فهذا راجع لأننا أهملنا وصاياهم.

آية (١٣٦):- " **جَدَاوِلُ مِيَاهِ جَرَّتْ مِنْ عَيْنِيْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا شَرِيْعَتَكَ**."

ليس معنى الفرح والتعزية أننا نفرح كما يقول البعض بطريقة مفتعلة لأننا قد خلصنا. ولكن نضع أمام عيوننا هذه الآية، إننا لا بد أن نبكي على إخوتنا الذين مازالوا يتخبطون في خطاياهم، بل الأولى أيضاً أن نبكي على خطايانا، ومن يفعل يعطيه الله تعزية حقيقية وفرح حقيقي (يو ١٦ : ٢٢).



عودة للجدول

قطعة (ص) غيرة حسنة على كلمة الله

الآيات (١٣٧-١٣٨):- " **بَارٌّ أَنْتَ يَا رَبُّ، وَأَحْكَامُكَ مُسْتَقِيمَةٌ. <sup>١٣٨</sup>عَدْلًا أَمَرْتَ بِشَهَادَاتِكَ، وَحَقًّا إِلَى الْغَايَةِ.** " **بَارٌّ أَنْتَ** = "عادل أنت" (سبعينية). الأشرار دائماً يعترضون على أحكام الله قائلين لماذا سمح بهذا أو ذلك. ولكن المرمن الذي أحب الله إكتشف أن كل أحكامه هي بعدل وأنه بار. **عَدْلًا أَمَرْتَ بِشَهَادَاتِكَ، وَحَقًّا إِلَى الْغَايَةِ** = (في السبعينية) تترجم "أوصيت كثيراً بالعدل والحق اللذين هما شهادتك". فهناك من يرفض الوصية بحجة أنها صعبة وغير عملية. والمرمن الغيور يشهد هنا أنها عدل وحق. ملحوظة :- كلمتي عدل وبر هما كلمة واحدة في العبرانية.

آية (١٣٩):- " **أَهْلَكْتَنِي غَيْرَتِي، لِأَنَّ أَعْدَائِي نَسُوا كَلَامَكَ.** " **أَهْلَكْتَنِي غَيْرَتِي** = "غيرة بيتك أكلتني" (سبعينية) وهكذا إقتبس العهد الجديد النص من السبعينية (يو:٢:١٧). هذه غيرة مقدسة لكلام الله الذي يحتقره الأشرار.

آية (١٤٠):- " **كَلِمَتُكَ مُمَحَّصَةٌ جِدًّا، وَعَبْدُكَ أَحَبُّهَا.** " في مقابل احتقار الأشرار لكلمة الله ووصيته نجد المرمن هنا يشهد لكمالها وأنها نقية من كل شائبة. **مُمَحَّصَةٌ جِدًّا** = كما تصفى الفضة عدة مرات لتتقى من الشوائب . **مُمَحَّصَ** = نقي من كل خداع أو تملق، فالله لا يتملق الإنسان فيعطيه ما يتلذذ به فيموت (هذا ما يفعله إبليس). أما وصايا الله فحتى وإن كانت ضد رغبة الجسد إلا أننا لو إلتزمنا بها يكون لنا حياة.

آية (١٤١):- " **أَنَا صَغِيرٌ أَنَا وَحَقِيرٌ، أَمَّا وَصَايَاكَ فَلَمْ أَنْسَهَا.** " كان داود هو الأصغر في إخوته، وكان إخوته يعاملونه معاملة غير لائقة . وشعور من يُعامل هكذا أو شعور المتألم والمضطهد من الأقوياء، يدفعه غالباً لأن يخطئ متصوراً أنه إنما يعوض نفسه عن الظلم الواقع عليه . أما الأتقياء فلا يفعلون هكذا ، وكان هذا موقف يوسف مع امرأة فوطيفار . وداود هنا يردد نفس المعنى . والله نظر لقلبه الحافظ للوصية وباركه. وهكذا كل من ينسحق وينتذل أمام الله ويلتزم بحفظ وصاياه يفرح به الله ويسكن عنده فيتعزى بالرغم من ألامه النفسية (إش:٥٧:١٥).

الآيات (١٤٢-١٤٤):- " **عَدْلُكَ عَدْلٌ إِلَى الدَّهْرِ، وَشَرِيْعَتُكَ حَقٌّ. <sup>١٤٢</sup>أَضِيقُ وَشِدَّةٌ أَصَابَانِي، أَمَّا وَصَايَاكَ فَهِيَ لَدَاتِي. <sup>١٤٤</sup>عَادِلَةٌ شَهَادَاتُكَ إِلَى الدَّهْرِ. فَهَمْنِي فَأَحْيَا.** "

شهادات الله صادقة، ومحبته مؤكدة، بالرغم من الشدة والألام التي يجتاز فيها الأبرار. والبار بالرغم من شدته يحفظ الوصية ولا يترك شريعة الله.

عودة للجدول

قطعة (ق) صراخ إلى الله

الآيات (١٤٥-١٤٦):- " **٤٥** **أَصْرَخْتُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي. اسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ. فَرَائِضَكَ أَحْفَظُ. ٤٦** **ادْعُوكَ. خَلِّصْنِي، فَأَحْفَظُ شَهَادَاتِكَ.** "

النفس التي عرفت الله لا تكف عن أن تصرخ إليه من أجل الخلاص والصراخ لا يعني الصوت المرتفع ولكن من عمق القلب يلجأ الإنسان لله وربما دون أن يتكلم (خر ١٤:١٥ موسى لم يتكلم والله يقول له لماذا تصرخ) ودم هابيل صرخ. وواضح أن المرمن يصرخ طالبا المعونة ليستمر في حفظ الوصايا وبالتالي تستمر البركات والتعزيات .

الآيات (١٤٧-١٤٩):- " **٤٧** **تَقَدَّمْتُ فِي الصُّبْحِ وَصَرَخْتُ. كَلَامَكَ انْتَهَرْتُ. ٤٨** **تَقَدَّمْتُ عَيْنَايَ الْهُزْعَ، لِكَيْ أَلْهَجَ بِأَقْوَالِكَ. ٤٩** **أَصَوْتِي اسْتَمِعْ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. يَا رَبُّ، حَسَبَ أَحْكَامِكَ أُخِينِي.** "

في السبعينية " تقدمت قبل الصبح وصرخت.. سبقت عيناى وقت السحر.. " فهو لا يكف عن الصراخ إلى الله في كل وقت حتى في منتصف الليالي، ويسبق طلوع الصبح ليبدأ النهار وهو يصلى ويصرخ لله. **كلامك إنتظرت** = ثقة فى وعود الله.

**الهُزْع** = جمع هزيع وهي أقسام الليل. ورمزياً فالليل يشير لوقت الألام أما الصبح فيشير لوقت الفرج. وعلى كل الأحوال هو يصرخ لله ولا يسكت.

وفى الترجمة الإنجليزية الحديثة (NKJV) جاءت الآية هكذا "استيقظت قبل الفجر وصرخت لتعيننى. واضعا رجائى فى كلمتك. ظلت عيناى مستيقظة خلال هزاع الليل لأتأمل كلامك". وبوضع كل الترجمات معا نفهم أن المرتل يقصد أنه لا يكف عن الصراخ لله ليلا ونهارا بلا إنقطاع وله رجاء فى وعود الله. ويشبه هذا قول النشيد "أنا نائمة وقلبي مستيقظ" (٥ : ٢).

الآيات (١٥٠-١٥١):- " **٥٠** **اقْتَرَبَ التَّابِعُونَ الرَّذِيلَةَ. عَن شَرِيْعَتِكَ بَعْدُوا. ٥١** **اقْرَبِي أَنْتَ يَا رَبُّ، وَكُلُّ وَصَايَاكَ حَقٌّ..** "

لاحظ أن الأشرار يقتربون إلى الرذيلة، ولكن بقدر ما يقتربوا منها بقدر ما يبتعدوا عن ناموس الله وبالتالي فهم يبتعدون عن الله. أما الأبرار فالله يكون قريب منهم وهم قريبون من الله ، والله يعرفهم ويحميهم من مضايقات الأشرار. **وكل وصاياك حق** = كل من نفذ وصايا الله إختبر أمانة الله الذى يبارك ويحفظ من يحفظ الوصية .

آية (١٥٢):- " **٥٢** **مُنْذُ زَمَانٍ عَرَفْتُ مِنْ شَهَادَاتِكَ أَنَّكَ إِلَى الدَّهْرِ أَسَنَّهَا.** "

"السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول" هذا بنفس المعنى تماماً. فكلام الله لا يتغير ومقاصده لا تتغير، أما الناس فمن طبيعتهم أنهم يتغيرون دائماً.

عودة للحدول

قطعة (ر) رثاء على الأشرار فهم لن يخلصوا  
وبركات للأبرار

آية (١٥٣):- " <sup>١٥٣</sup> **أَنْظُرْ إِلَى ذُلِّي وَأَنْقِذْنِي، لِأَنِّي لَمْ أَسْ شَرِيعَتَكَ.** "   
الطريق الوحيد لنحصل على مراحم الله هو الإنسحاق والتذلل والمسكنة.

آية (١٥٤):- " <sup>١٥٤</sup> **أَحْسِنْ دَعْوَايَ وَفُكَّنِي. حَسَبَ كَلِمَتِكَ أَحِينِي.** "   
**أَحْسِنْ دَعْوَايَ وَفُكَّنِي** = " أحكم لي في دعواي ونجني " (سبعينية). هي صلاة للخلاص.   
**أحسن دعواي** = دافع أنت يا رب عني في قضيتي وأذني. وهذا ما عمله المسيح تماما.

آية (١٥٥):- " <sup>١٥٥</sup> **الْخَلَاصُ بَعِيدٌ عَنِ الْأَشْرَارِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَمِسُوا فَرَائِصَكَ.** "   
الأشرار سوف يسمعون القول المرعب "لست أعرفكم، امضوا عني يا...". (مت ٢٣:٧).

الآيات (١٥٦-١٥٧):- " <sup>١٥٦</sup> **كَثِيرَةٌ هِيَ مَرَاخِمُكَ يَا رَبِّ. حَسَبَ أَحْكَامِكَ أَحِينِي.** <sup>١٥٧</sup> **كَثِيرُونَ مُضْطَهَدِي وَمُضْأَبِقِي. أَمَّا شَهَادَاتُكَ فَلَمْ أَمِلْ عَنْهَا.** "   
المرنم قد اختبر مراحم الرب بالرغم من إضطهاد الأشرار له. وكان في شدة ضيقته لا يترك وصايا الله فهو يجد فيها تعزيته وسلامه ويجد فيها قوة تعينه.

الآيات (١٥٨-١٦٠):- " <sup>١٥٨</sup> **رَأَيْتُ الْغَادِرِينَ وَمَقَّتْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا كَلِمَتَكَ.** <sup>١٥٩</sup> **انْظُرْ أَيُّ أَحَبَّبْتُ وَصَايَاكَ. يَا رَبِّ، حَسَبَ رَحْمَتِكَ أَحِينِي.** <sup>١٦٠</sup> **رَأْسُ كَلَامِكَ حَقٌّ، وَإِلَى الدَّهْرِ كُلِّ أَحْكَامِ عَدْلِكَ.** "   
لقد رأى الأشرار يخطئون فلم يشتهي أن يصنع مثلهم بل هو كره طرقهم فهو يعرف أن الحياة الأبدية وبركة الحياة الزمنية هي في حفظ وصايا الرب. والمرنم يثق في وعود الله لمن يحفظ وصاياهم. **رَأْسُ كَلَامِكَ حَقٌّ** = "بدء كلامك حق" (سبعينية) أو أن كلامك منذ الأزل هو حق، فأنت يا رب هو أنت لا تتغير أو أن من البدء تعني، منذ أعلنت ذاتك وشرائعك للأبء فهي لم تتغير. "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣ : ٨).

آية (١٦١):- " **رُؤْسَاءُ اضْطَهَدُونِي بِلَا سَبَبٍ، وَمِنْ كَلَامِكَ جَزَعَ قَلْبِي.** "

**رُؤْسَاءُ** = هناك رؤساء اضطهدوا داود مثل شاول مثلاً. ونحن نواجه باضطهاد إبليس ومن يتبعه. ولكن المرئم لم يجزع من اضطهاد هؤلاء بل من كلام الله. وهكذا نجد الشهداء لم يرهبوا اضطهاد الملوك لأن قلبهم جزع من أن يخالفوا كلام الله.

آية (١٦٢):- " **أَبْتَهَجُ أَنَا بِكَلَامِكَ كَمَنْ وَجَدَ غَنِيمَةً وَافِرَةً.** "

هنا نفهم أن المرئم لم يجزع من كلام الله بمعنى الخوف من ضربات الله بل نجده يفرح ويبتهج بكلام الله وأنه يعتبره مثل كنز. وكونه يترك وصايا الله خوفاً من اضطهاد الرؤساء سيجد نفسه وقد خسر هذا الكنز وفقد سلامه وابتهاجه.

آية (١٦٣):- " **أَبْغَضْتُ الْكَذِبَ وَكَرِهْتُهُ، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَأَحْبَبْتُهَا.** "

نرى هنا أنه يحب شريعة الله لأنه إختبرها ونفذها ويغض أكاذيب إبليس وخداعاته.

آية (١٦٤):- " **سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي النَّهَارِ سَبَّحْتُكَ عَلَى أَحْكَامِ عَدْلِكَ.** "

**سَبْعَ مَرَّاتٍ** = ٧ رقم كامل بمعنى أن كلام الله وتسبحته لا تفارق فمه كل النهار وتصير هذه الآية مثل "صلوا بلا انقطاع" (١٧:٥). ولكن الكنيسة رتبت على أساس هذه الآية ٧ صلوات فعلاً كل يوم هي صلوات الأجيبة.

آية (١٦٥):- " **سَلَامَةٌ جَزِيلَةٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْتَرَةٌ.** "

المرئم إختبر أن في حفظه وصايا الله وفي تأمله في كلام الله يكون له سلام يملأ قلبه. **وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْتَرَةٌ** = "ليس لهم شك" (سبعينية). فالشك في وعود الله هو معتره. فمن يشك في وعود الله وبركات الطاعة، فيعانده ولا يطيع لن يجد بركة في حياته. ولكن من يطيع في إيمان يزداد سلامه.

الآيات (١٦٦-١٦٨):- " **رَجَوْتُ خَلَاصَكَ يَا رَبُّ، وَوَصَايَاكَ عَمِلْتُ. حَفِظْتُ نَفْسِي شَهَادَاتِكَ، وَأُحِبُّهَا**

**جِدًّا. حَفِظْتُ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ، لِأَنَّ كُلَّ طَرُقِي أَمَامَكَ.** "

حينما إختبر المرئم أن حفظ الوصية يعطيه سلاماً لذيذاً في قلبه وأن طريق العثرات والخطايا يبعد عنه سلامه، قرر أن لا يحيد عن وصايا الله. بل هو ينتظر خلاصه النهائي، أي أن يترك كل عثرة فيكون سلامه وفرحه بلا حدود، وهذا لن يحدث إلا في السماء بعد أن نحصل على الجسد الممجد.

## قطعة (ت) التوسل لنوال الخلاص

## عودة للحدود

الآيات (١٦٩-١٧٠):- " **١٦٩** لِيَبْلُغْ صُرَاخِي إِلَيْكَ يَا رَبُّ. حَسَبَ كَلَامِكَ فَهَمَنِي. **١٧٠** لَتَدْخُلْ طِلْبَتِي إِلَى حَضْرَتِكَ. **كَلِمَتِكَ نَجِّنِي.** "

هناك قصة تشرح المقصود، وهي لامرأة أصيبت بمرض خطير جداً فالتجأت إلى الله في صلوات طويلة. وذات يوم قالت لأب اعترافها "يا أبي سوف أموت يوم كذا.. فقال لها كيف علمت بهذا فأجابت السماء أخبرتني أنني سوف أرتاح في هذا اليوم. فقال لها ربما يعني هذا شفاءك.. أجابت أنا لست خائفة من الموت، فإن كنت هنا أفرح بهذا المقدر فكم وكم سيكون الفرح في الأبدية، معنى الراحة يا أبي أنني سأذهب للسماء، لذلك لست في خوف من الموت، بل أنا أشتهي. وهذا لسان حال بولس الرسول (رو٧:٢٤ + في١:٢٣). وهذا ما يعبر عنه المرئم هنا، أنه يشاق لهذا الخلاص النهائي في السماء حيث لا يعود الجسد يتعبه بشهواته وعثراته، فيكون سلامه بلا حدود. وهو يصرخ لينال هذا.

الآيات (١٧١-١٧٢):- " **١٧١** تَتَّبِعْ شَفَاتِي تَسْبِيحًا إِذَا عَلَّمْتَنِي فَرَائِصَكَ. **١٧٢** يُعْنِي لِسَانِي بِأَقْوَالِكَ، لِأَنَّ كُلَّ **وَصَايَاكَ عَدْلٌ.** "

**تَتَّبِعْ** = تفيض. هنا نرى أنه كلما إلتزم الإنسان بوصايا الله كلما امتلأ القلب سلام، وعلامة هذا أن تفيض الشفاه بالتسبحة علامة الفرح والشكر. لذلك يصلي المرئم لله حتى يعلمه الوصايا فيفرح ويسبح، وهكذا ينبغي أن نقضي حياتنا بالجسد الآن، نصرخ لله ليعيننا على حفظ الوصية ، وعلى أن نسبحه كل اليوم وكل العمر في انتظار يوم الخلاص الأبدي.

الآيات (١٧٣-١٧٤):- " **١٧٣** لَتَكُنْ يَدُكَ لِمَعُونَتِي، لِأَنِّي اخْتَرْتُ وَصَايَاكَ. **١٧٤** اسْتَنْقَتْ إِلَى خَلَاصِكَ يَا رَبُّ، **وَشَرِيْعَتُكَ هِيَ لُدَّتِي.** "

طلب المعونة الإلهية، وهكذا ينبغي أن لا نكف عن الطلب حتى آخر لحظة من عمرنا ليعيننا الله على أن نحفظ الوصايا. ونرى شهوة المرئم للخلاص الأبدي.

الآيات (١٧٥-١٧٦):- " **١٧٥** لَتَحْيِ نَفْسِي وَتُسَبِّحَكَ، وَأَحْكَاكَ لِتُعْنِي. **١٧٦** ضَلَلْتُ ، كَشَاةٍ ضَالَّةٍ. اظْلُبْ عِنْدَكَ، **لَأَنِّي لَمْ أُنْسَ وَصَايَاكَ.** "

كل منا هو الخروف الضال، والمسيح هو الراعي الصالح الذي أتى ليفتش على الخروف الضال ويعينه حتى يعود للحظيرة ثانية.



## المزمور المئة والعشرون

## عودة للجدول

## مزامير المصاعد (ترانيم المصاعد)

- المزامير الخمسة عشرة من المزمور (١٢٠) - المزمور (١٣٤) عنوانها ترنيمة المصاعد وفي ترجمة أخرى الدرجات. ولا يعرف مغزى هذا التعبير على وجه التأكيد. لكن هناك اقتراحات لتفسير كلمة مصاعد:-
٥. هذه المزامير تُكوّن نظام خدمة دينية يرتبط بالدرجات الخمسة عشر الموجودة بين داري الهيكل، وهي الدرجات التي كانت تقف عليها فرقة الترانيم المكونة من اللاويين.
٦. هي مرتبة لإحياء ذكرى الخمسة عشرة سنة التي أضيفت إلى حياة الملك حزقيا. وقد صحب الوعد رجوع ظل الشمس عشر درجات إلى الوراء بدرجات آحاز (إش ٣٨:٧) والعنوان في السبعينية هو ترنيمة الدرجات.
٧. هذه الترانيم أنشدها المسيبيون عند عودتهم من بابل إلى أورشليم، وأورشليم كائنة على جبل، فهي أعلى من بابل (من ناحية الارتفاع جغرافياً، وأعلى روحياً) ولما بنوا الهيكل، كان الكهنة يصعدون إلى صدره أي قدس الأقداس عبر ١٥ درجة وعلى كل درجة يرتلون مزموراً، وتكمل المزامير على أعلى درجة اي العليا. وكان هذا يحدث بالذات في الأعياد الثلاثة الكبيرة (الفصح، الأسابيع، المظال) وفيها يذكرون ضيقهم السابق وخلص الله لهم. وكان الشعب يرتلها وهم صاعدون إلى أورشليم خلال هذه الأعياد (إش ٢:٣).
٨. من أجمل ما قيل أن هذه المزامير تكون منهجاً روحياً للصعود الروحي:-
- فالسيد المسيح حدثنا عن رجل ترك أورشليم فإنحدر إلى أريحا (لو ١٠:٣٠-٣٧) والمثل انتهى بأن السامري الصالح حمل الرجل الجريح وذهب به إلى فندق ودفع دينارين لصاحب الفندق ووعده بأن يعطيه كل ما ينفقه أكثر حينما يرجع من سفره. وكما نعلم فإن السامري الصالح يشير للمسيح. والرجل الذي نزل من أورشليم هو إشارة لأدم الذي نزل من الجنة أو كل من كان ابناً لله وإجتذبه العالم ونزل عن مستواه الروحي وتعرض لضربات إبليس. والمسيح أتى ليشفى جراحاتنا. وقوله عند رجوعي يشير إلى مجيئه الثاني. وكل من إنحدر (لأريحا) أتى المسيح ليصعده ثانية إلى (أورشليم). والشعب في مصر وكانوا قد إنحدروا إليها، أعادهم الله لها أي إلى أورشليم، ولكن كان عليهم أن يحاربوا ويجاهدوا لكي يدخلوا إلى أورشليم. ونحن علينا أن نجاهد لنصعد جبل الرب. وهذه المزامير الخمسة عشر تقدم منهجاً روحياً تصاعدياً يمكن للمصلي أن يتأمل فيه بأفكاره وعواطفه ليرتفع إلى عشرة الرب، يرتفع من أرض الخطية متجهاً إلى أورشليم السماوية. ولنتتبع باختصار خطوات هذه الرحلة:

(مز ١٢٠): إلى الرب في ضيقي صرخت: هي صرخة إنسان أحس بشقائه في أرض الخطية وهي صرخة فيها رجاء، كما صرخ يونان من جوف الحوت (يونان كان في تجويف في رأس الحوت) .

(مز ١٢١): أرفع عيني إلى الجبال: هنا بدأ هذا الخاطئ العائد يرفع عينيه ليس بالصراخ فقط، بل بالتأمل في السماويات والسمايين. فالمسافر إلى أورشليم لا يراها أولاً بسبب الجبال المحيطة بها، وعلى المسافر أن يتسلقها ليرى أورشليم الموجودة فوق جبل صهيون. وهذا هو الجهاد. وفي تأمله في الجبال أعلن خروجه رسمياً من أرض الخطية. والخطئ عليه أن يتأمل في جبل التجلي وجبل الجلجثة وجبل العظة (مت ٥-٧) ليتعلم ويتأمل. وعلينا أن نتأمل في جبال الأنبياء والرسل والقديسين والشهداء لنقتدي بهم.

(مز ١٢٢): فرحت بالقائلين لي إلى بيت الرب نذهب: في طريق رحلة المسافر الصاعد لأورشليم السماوية وضع له الله صورة لها على الأرض كعربون لأورشليم العتيدة (هي الكنيسة). وفرح هذا المسافر إذ وجد نفسه عضواً في هذه الجماعة التي تشترك في جسد الرب ودمه. وحينما تأمل في الكنيسة والمحبة التي تجمع بين أعضائها والمسيح وسط كنيسته فرح بهذه الكنيسة.

(مز ١٢٣): إليك رفعت عيني.. كعيون العبيد: شعر هذا التائب هنا بخطيته فإنسحق، هنا وجد نفسه غير مستحقاً لكل هذا الحب من الله "لست مستحقاً أن أدعى لك ابناً"

(مز ١٢٤): لولا أن الرب كان معنا: تأمل في ماضيه وخطاياها ووجد أنه كان من الممكن أن يهلك بسببها، وكيف حاله الآن وهو في الكنيسة وقد قبله المسيح. فقال أن الله كان معه وحفظه كل هذه السنين إلى أن أتى به للكنيسة. وبالنسبة لنا فحين تخطر أفكار صغر النفس في الطريق، وهل من الممكن أن نكمل ونغلب بالرغم من ضعفنا، علينا أن نثق في أن الله هو الذي معنا يقودنا.

(مز ١٢٥): المتوكلون على الرب مثل جبل صهيون: المسافر هنا لأورشليم السماوية يرى في نفسه أنه تحول إلى جبل لإتكاله على الرب.

(مز ١٢٦): إذا ما رد الرب سبي صهيون صرنا مثل المتعزين: هناك تعزيات وسط الآلام ولكنها ليست تعزيات كاملة في هذه المرحلة.. ورويداً ورويداً تزداد التعزيات.

(مز ١٢٧): إن لم يبن الرب البيت: الرب يبني بيتنا بأن يهدم البيت القديم (الإنسان العتيق) ويقوم الإنسان الجديد، (هذا يتم بالمعمودية أولاً) ويعمل النعمة التي تساند جهادنا.

(مز ١٢٨): طوبى لكل من يتقي الرب: كل من مات عن خطية العالم وقام مع المسيح في جدة الحياة، له بركة كما بارك المسيح تلاميذه بعد قيامته وقبل صعوده، لمس هذا التائب العائد هذه البركة، وجميل أن نلمسها ونشكر الرب على عطايها.

(مز ١٢٩): كثيراً ما ضايقوني منذ شبابي: مع أن المسيح يبارك شعبه إلا أنهم يسرون في طريق الصليب، طريق الألم، ولكنه طريق اختبار نصره الرب لهم. وتأمل في نهاية هؤلاء المضايقين للكنيسة ومصيرهم، كيف تصوروا أنهم الأقوى وأنهم قادرين على إبادة الكنيسة، إذ بهم هم الذين ينتهون نهاية مؤلمة والكنيسة تخرج منتصرة.

(مز ١٣٠): من الأعماق صرخت إليك يا رب: في طريق الألام ليس لنا سواه نصرخ إليه. هنا هذا الصاعد لجبل صهيون، بدأ يشعر بأثامه وثقلها، ووسط إضطهاد المقاومين للكنيسة وفي وسط ألامه هو من هذا الإضطهاد يصرخ لله واضعاً رجاءه في الله وحده.

(مز ١٣١): يا رب لم يرتفع قلبي: الإنسحاق والتواضع هو ارتفاع في الدرجات.

(مز ١٣٢): اذكر يا رب داود وكل ذلّه: هنا نرى الانسحاق والتواضع بمفهومه الصحيح فإن كان التواضع مجرد شعور بصغر النفس فهذا شعور غير سليم، بل التواضع المسيحي الصحيح هو شعور بالخطية والضعف وعدم الاستحقاق ولكن لا لصغر النفس، فهنا نجد المرتل في اتصال دائم بالله فهو لا ينام إلى أن يجد موضعاً للرب في قلبه، هو يريد أن الرب يسكن عنده فيكون هو قوته وعزته.

(مز ١٣٣): هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الأخوة معاً: الكنيسة شركة وحب بين أفرادها، وحتى الرهبان في عزلتهم يصلون لكل الناس.

(مز ١٣٤): هوذا باركوا الرب: رأينا في المزمور السابق الروح القدس ينسكب على أعضاء الكنيسة التي يحيا أعضاؤها في محبة، وهنا نراهم يحيون مسبحون يباركون الرب. هنا أقصى درجات الارتفاع..... الامتلاء بالروح القدس وعلامة هذا الامتلاء الحب والتسبيح.

ونصلي المزامير (١٢٠-١٢٩) في صلاة الغروب لنذكر:

٣. أن كل منا هو هذا المسافر الصاعد لأورشليم السماوية. نحن أصحاب الساعة الحادية عشرة، الذين نريد أن نقدم توبة ونترك الخطية لنصعد جبل صهيون.

٤. في غروب هذا اليوم الذي نصلي فيه صلاة الغروب نذكر أن حياتنا ستغرب فلماذا نستمر في أرض الخطية.

٥. بعد أن صلينا الساعة التاسعة وفيها تذكرنا أن المخلص أتم عمله ومات على الصليب. وفي هذه الساعة الحادية عشر أنزلوا جسد المخلص من على الصليب وحنطه نيقوديموس ويوسف. فنقول في هذه الساعة للمخلص - لقد مت لأجلنا فأعنا لنتخذ قراراً بأن نصلب أجسادنا وشهواتنا معك" (غل ٥: ٢٤). ومن يموت معه سيقوم معه من موت الخطية، ويبدأ رحلة الصعود للسماويات "أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات" (أف ٦: ٢). وكأننا نقول في هذه المزامير هلم نصعد جبل الرب. وتكون توبتنا وحياتنا في السماويات هي الأطياب والحنوط التي يفرح بها الرب.

٦. في هذه المزامير نبوات عن ألام السيد المسيح نذكرها في ساعة إنزال جسده من على الصليب. مثل إلى الرب في ضيقي صرخت فاستجاب لي.. يا رب نج نفسي من شفاه الكذب (مز ١٢٠).

## المزمور المئة والعشرون (المئة والتاسع عشر في الأجيبة)

آية (١):- "إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِي صَرَخْتُ فَاسْتَجَابَ لِي."

هذه الآية نبوة عن آلام المسيح (عب ٥:٧). هذه الآية هي بلسان المسيح في محنته وأن الآب استجاب له فأقامه، إذ لم يكن من الممكن أن يحجزه الموت. وهذه الآية هي صرخة إنسان شعر بأنه في خطيته هو في ألم وفي لعنة، فيصرخ لله برجاء.

الآيات (٢-٣):- "يَا رَبُّ، نَجِّ نَفْسِي مِنْ شَفَاهِ الْكُذْبِ، مِنْ لِسَانِ غِشٍّ. مَاذَا يُعْطِيكَ وَمَاذَا يَزِيدُ لَكَ لِسَانَ الْغِشِّ؟"

**شَفَاهِ الْكُذْبِ،.. لِسَانِ الْغِشِّ** = صاحب لسان الغش هو إبليس الذي خدع آدم وحواء فأسقطهما، ومازال يخدعنا إذ يصور لنا أن خطايانا هي بلا عقوبة ولسان الغش هو من يمدحنا بما ليس فينا وبرياء، وقد نكون سالكين في طريق الموت ونسمع من صاحب لسان غش ما يشجع على الاستمرار. ولسان الغش هو لسان الهرطقة. ولسان الغش هو لسان النمام وشاهد الزور والمفتري ظلاماً (كما حدث مع المسيح) وقد يكون لساني أنا حين أنافق ولا أقول الحق. ولسان الغش هو من يجد لنا مبرراً للخطايا التي نرتكبها، ويخفي عنا أن الخطية عقوبتها الموت. ولسان الغش أيضاً هو لسان إبليس الذي يشكك التائب المعترف في قبول الله لتوبته وأن الله سيغفر له، وعلينا أن نصدق وعد الله ولا نصدق هذا الكذاب "إِنْ أَعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يُعْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ" (١يو ١:٩). وهنا يتساءل المرئم ما الذي يستفيده صاحب هذا اللسان الغاش، بل كل غش سيكون مصيره نار تحرق قلب الغشاش.

آية (٤):- "سِهَامَ جَبَّارٍ مَسْنُونَةٍ مَعَ جَمْرِ الرَّثْمِ."

**سِهَامَ جَبَّارٍ مَسْنُونَةٍ** = هي سهام إبليس ضدنا. وهذه السهام هي أيضاً الإشاعات المغرضة الكاذبة ضد أبرياء، والتي قد تؤدي إلى مقتلهم أو تشويه صورتهم أمام الناس وهذا نوع من القتل الأدبي. **الرَّثْمِ** = نوع من شجر الشيح ينمو في الصحاري وقد تؤكل جذوره، ويصنع منه أحياناً الفحم. فحروب إبليس ضدنا هي كسهام جبار مسنونة محماة في هذا الفحم المشتعل = **جَمْرِ الرَّثْمِ**. ولكن الله لم يتركنا بلا أسلحة (أف ٦:١١-١٨ + ٢كو ١٠:٤، ٥ + مز ٤٥:٥).

آية (٥):- "وَيْلِي لِعُرْبَتِي فِي مَاشِكِ، لِسَكْنِي فِي خِيَامِ قِيدَارَ!"

**مَاشِكِ** = قبيلة من نسل يافث (تك ١٠:٢) يقطنون بجانب البحر الأسود ويمثلون روحياً من هم في غربة وفي بعد عن أورشليم، أو بعيدين عن عشرة الرب ويذكر في (حز ٢٧:١٣) أنهم يتاجرون في نفوس الناس "ياوَأُنْ"

وَتُوبَالٌ وَمَاشِكٌ هُمْ تُجَارِكُ. بِنُفُوسِ النَّاسِ وَبِأَنْبِيَةِ النَّحَاسِ أَقَامُوا تِجَارَتِكَ". وهكذا كل من يبتعد ويتغرب عن الرب يُستعبد.

**قيذار** = أحد أحفاد إسماعيل، وكانت خيامهم سوداء من شعر الماعز (نش:١:٥). واللون الأسود يشير للخطية (إر:١٣:٢٣). فهنا نجد الخاطئ يتأوه من حاله وهو مستعبد في خطيته، متغرباً عن الرب. بل هو حالنا جميعاً طالما نحن في هذا الجسد (رو:٧:٢٣ ، ٢٤).

**آية (٦) :- "أَطَالَ عَلَى نَفْسِي سَكْنُهَا مَعَ مُبْغِضِ السَّلَامِ."**

هنا يشعر بالغيرة في هذا "العالم الذي وُضِعَ في الشرير" (١يو:٥:١٩)، ويقارن ما فيه من ضيقات وبين أفراح السماء، ويشتهي الحياة في السماء. كما حدث مع الإبن الضال وإشتهى العودة لبيت أبيه. كما يقول بولس الرسول "لأنّ ليس لنا هنا مدينةً باقيةً، لكننا نطلبُ العتيدةَ (عب:١٣:١٤) وأيضاً "لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً" (في:١:٢٣). لكن من يستطيع أن يعقد هذه المقارنة هو من تذوق عربون أفراح السماء، وهذا ما يعطيه لنا الروح القدس الآن. فمن ثمار الروح القدس "محبة، فرح، سلام... (غل:٥:٢٢). لذلك نسمع قول المرتل "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز:٣٤:٨).

**آية (٧) :- "أَنَا سَلَامٌ، وَحِينَمَا أَتَكَلَّمُ فَهُمْ لِلْحَرْبِ."**

"حين كنت أكلّمهم، كانوا يقاتلوننى باطلاً" (سبعينية).

هذه الآية نبوة عن المسيح ملك السلام، واهب السلام، أما أهل العالم فيبغضون السلام. لا سلام قال إلهي للأشرار (إش:٤٨:٢٢).

## المزمور المئة والحادي والعشرون (المئة والعشرون في الأجبية)

في المزمور السابق شعر المرنم أنه بعيد عن الله، فما هي الخطوة الأولى التي سيتبعها؟

آية (١):- "أَرْفَعُ عَيْنِي إِلَى الْجِبَالِ، مِنْ حَيْثُ يَأْتِي عَوْنِي!"

**أَرْفَعُ عَيْنِي إِلَى الْجِبَالِ** = المسافر إلى اورشليم لا يرى جبل صهيون مباشرة، بل يرى عدة جبال حولها. **ومن هناك يَأْتِي عَوْنِي**. ما هي هذه الجبال التي تعطي معونة؟ هناك جبال جرزيم (حيث تتلي البركة)، وجبل الزيتون (جبل الصلاة والتأمل) جبل الجلجثة (التأمل في حب الله العجيب)، جبل التجلي (حيث نرى المسيح في بهائه) جبل الصعود (حيث نرى المسيح ذاهباً ليعد لنا مكاناً)، جبل حوريب (حيث رأى موسى الله فلمع وجهه)، جبل التجربة (حيث إنتصر المسيح على إبليس). جبل أزاراط (حيث إستقر فلك نوح رمزاً للسلام والاستقرار والخليقة الجديدة). والعكس فهناك من لازال ينظر لطين أودية هذا العالم، لاهياً عن هذه الجبال المقدسة. ومن يتسلق هذه الجبال (أي يجاهد في حياته الروحية) يصل إلى جبل صهيون، رمز للمسيح الذي هو "جبل بيت الرب الثابت في رأس الجبال" (إش ٢:٢). والجبال أيضاً تشير للصدّيقين والقديسين والأنبياء والآباء (مز ١٢٥:١). ونحن ننظر لحياتهم لنتمثل بهم "أذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمْ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ. أَنْظُرُوا إِلَى نِهَائِيَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ" (عب ١٣:٧) ونتشفع بهم.

وقيل عن العالم وجماله وإغراءاته أنها جبال ولكنها جبال بها خدور يختبئ بها أسود ونمور مستعدة للإنقضاض علينا (نش ٤:٨). فعدونا إبليس كأسد زائر يجول يلتمس من يبتلعه (١بط ٥:٨). وعريشنا المسيح يعطينا الأسلحة لمواجهة هؤلاء الوحوش على لسان القديس بطرس في نفس الآيات أيضاً "مُلَقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ. \*أُصْحُوا وَأَسْهَرُوا. لِأَنَّ إِبْلِيْسَ خَصَمَكُمْ يَجُولُ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. \*فَقَاوِمُوهُ، \*رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ" (١بط ٥: ٧-٩). فأسلحتنا هي الإيمان والصلاة وإحتمال الصليب وتكريس النفس للمسيح عريستها واتكالها عليه.

آية (٢):- "مُعَوْنَتِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ."

العالم بكل قوته لا يستطيع أن يعين إنسان، الله وحده يستطيع. فلماذا نخاف؟ ولنضع أمام أعيننا وعد رب المجد "خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبَعْنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي" (يو ١٠: ٢٧، ٢٨). ويقول القديس بولس الرسول "فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا" (رو ٨: ٣١).

آية (٣):- "لَا يَدْعُ رِجْلَكَ تَزَلُّ. لَا يَنْعَسُ حَافِظُكَ."

**لَا يَدْعُ رَجْلَكَ تَزَلُّ** = ولكن علينا أن نطلب، وأن لا نياس حينئذ لا نسقط.

**لَا يَنْعَسُ حَافِظُكَ** = لقد نام المسيح في السفينة ليناديه التلاميذ فيسكت البحر ويزداد إيمانهم. وهذا أحد أسباب أن الله يسمح بالتجارب - أن نصلى ونصرخ وبلجاجة - فنرى يده القوية وهذا ما يزيد إيماننا. حينما تشتد الضيقات ولا يتدخل الله، يظن الإنسان الضعيف الإيمان أن الله نائم، كما حدث مع التلاميذ في المركب والبحر هائج (مر ٤: ٣٥-٤١). لكن الله **لا ينعس** ولا ينام بل يريدنا أن نصلى وهو يتدخل في الوقت المناسب الذي يريده ويحدده حسب حكمته. كان المسيح في المركب نائماً على وسادة. ولما أيقظه تلاميذه هدأ البحر. ووبخهم قائلاً "ما بالكم خائفين هكذا، كيف لا إيمان لكم" هل تغرق السفينة وأنا موجود فيها. وهل هناك ما يضر الكنيسة والمسيح فيها.

آية (٤):- "إِنَّهُ لَا يَنْعَسُ وَلَا يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيلِ."

**النَّعَاسُ** كناية عن الترك والإهمال. **إِسْرَائِيلِ** = هي الكنيسة أو النفس البشرية.

آية (٥):- "الرَّبُّ حَافِظُكَ. الرَّبُّ ظِلٌّ لَكَ عَنْ يَدِكَ التُّيْمَنَى."

**الرَّبُّ ظِلٌّ لَكَ** = الظل يعني الرعاية، والحماية من ضربات الشمس والحر، والله شبه نفسه بالدجاجة التي تظل أفرأخها بجناحيها. الله هنا مثال للشفقة والرعاية. **يَدِكَ التُّيْمَنَى** = هي رمز القوة والبر. فالله أعطانا قوة لنتنصر ونحيا في بر وهو قادر أن يحفظنا فلا نفقد هذه القوة، الله أعطانا قوة أن ندوس الحيات والعقارب ولكننا نحتاج ظله ليحفظ هذه القوة. الله أعطانا قوة لنسلك في البر، ولكننا سنجد مقاومة من الشيطان، لذلك نحتاج للحماية الإلهية = أن يظل الله علينا، ويحمينا تحت جناحيه فلا يقدر علينا هذا الشيطان.

آية (٦):- "لَا تَضْرِبُكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ، وَلَا الْقَمَرُ فِي اللَّيْلِ."

**ضَرْبَةُ الشَّمْسِ** تشير لحرارة التجارب والألام. وضربات الشمس تأتي بالنهار وتصيب الجسد. **وضربات القمر** قال عنها العلماء أن لها تأثير على الحالات النفسية وهي تأتي بالليل. والله قادر أن يحمينا عموماً من كل ما يصيب الجسد أو النفس وأن يحمينا من ضربات النهار وضربات الليل، حروب النهار وحروب الليل. وقد تشير ضربات الشمس للتجارب الشديدة المؤلمة لشدة حرارة الشمس، أما القمر فربما يشير لأي تجربة بسيطة. فالله يحفظنا في كل حال.

آية (٧):- "الرَّبُّ يَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. يَحْفَظُ نَفْسَكَ."

**يَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ** = الشهوات الجسدية والتجارب الخارجية.

آية (٨):- "الرَّبُّ يَحْفَظُ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ."

**خُرُوجِكَ وَدُخُولِكَ** = دخولنا إلى العالم وخروجنا منه، فهو الطريق، بالمعمودية ندخل للكنيسة جسده، وإن ثبتنا فيه يحفظ خروجنا من هذا العالم وإلى الدهر كما حفظ المسيح نفسه في دخوله وفي خروجه، فاليهود حاولوا قتله كثيرا لكنهم لم يقدروا أن يمسوه بأذى. ولما أتم مهمته أسلم الرب يسوع نفسه ليُصلب (فهذه الآية نبوة عن المسيح).

**خروجك** = لقد أرسل الله ملائكة تحمل نفس لعازر (لوقا ١٦: ٢٢)، ونحن نصلى لأمننا العذراء في صلاة الغروب (الأجبية) ونقول "وعند مفارقة نفسى من جسدى (لحظة خروجنا من هذا الجسد) إحضرى عندى، ولمؤامرة الأعداء إهزمنى، ولأبواب الجحيم إغلقى".



## المزمور المئة والثاني والعشرون (المئة والحادي والعشرون في الأجيبة)

آية (١):- " **فَرِحْتُ بِالْقَائِلِينَ لِي: «إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ نَذْهَبُ».** "

كل تائب حقيقي يفرح بالذهاب إلى الكنيسة بيت الرب. ورجوعنا للكنيسة هو عربون وبداية لوصولنا لأورشليم السماوية. هو صوت المسبيين في بابل فرحاً بعودتهم إلى أورشليم والعق من العبودية، وهو صوت كل خاطئ تحرر من عبودية الخطية. في بيت الرب ولدنا في المعمودية، وهناك بالإعتراف وبالإفخارستيا تغفر خطايانا ونثبت في المسيح فتكون لنا الحياة الأبدية. هناك نصلي في محبة فينسكب علينا الروح القدس الذي يملأنا ثماراً "هُودًا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الْإِخْوَةَ مَعًا. مِثْلُ الدُّهْنِ الطَّيِّبِ عَلَى الرَّأْسِ، النَّازِلِ عَلَى اللَّحْيَةِ" (مز ١٣٣: ١، ٢).

آية (٢):- " **تَقِفْ أَرْجُلُنَا فِي أَبْوَابِكَ يَا أُورُشَلِيمُ.** "

هنا يتأمل أورشليم بعد أن وصل إلى أبوابها، هي وقفة توبة وشعور بعدم الاستحقاق للدخول، ولكنها أيضاً فرحة الوصول. الوقوف في الكنيسة على الأرض الآن هي للتوبة والتعزية والتزود بالقوة والحماية في طريقنا إلى أورشليم السماوية.

آية (٣):- " **أُورُشَلِيمُ الْمَبْنِيَّةُ كَمَدِينَةٍ مُتَّصِلَةٍ كُلِّهَا،** "

ماذا رأي في الكنيسة؟ المؤمنون يحيون في محبة مبنين كحجارة حية (١بط ٢: ٥) ومما يؤكد أن داود لم يكن يقصد أورشليم فعلاً، أن أورشليم كانت مازالت تبنى. وما سر اتصال أعضاء الكنيسة ليكونوا في وحدة واحدة هكذا؟..الروح القدس يربطنا جميعاً بالمحبة والتناول يجعلنا كلنا أعضاء في جسد المسيح (راجع تفسير الآيات نش ٧: ١+أف ٤: ١٦).

آية (٤):- " **حَيْثُ صَعِدَتِ الْأَسْبَاطُ، أَسْبَاطُ الرَّبِّ، شَهَادَةً لِإِسْرَائِيلَ، لِيَحْمَدُوا اسْمَ الرَّبِّ.** "

كان شعب الرب إسرائيل، يصعدون لأورشليم ٣ مرات في السنة في أعيادهم الكبيرة الثلاث (المظال والفطير والأسابيع / لاحظ أن الفصح والفطير يُطلقون عليهما معاً عيد الفطير، والفطير هو ٧ أيام تبدأ بيوم الفصح لا يأكلون فيها خبزاً بل فطيراً. أما عيد الأسابيع فهو عيد الخمسين وهو يأتي بعد ٥٠ يوماً من الفصح). وكان هذا ليشهدوا لإلههم في هيكله، يشهدون على كل ما قدمه لهم من خيرات. ولا يذبحون لإله غريب بعيداً عن أورشليم. وهناك يُقرأ لهم أسفار الشريعة لتصحيح عقيدتهم التي تنتشوه نتيجة بعدهم عن الهيكل. وهكذا نذهب ونصلي في الكنيسة ونشهد للرب وفدائه في كل قداس نصنعه، لنذكر عمله ونحمده بتقديم ذبيحة الشكر (الافخارستيا).

آية (٥):- "لَأَنَّهُ هُنَاكَ اسْتَوَتْ الْكَرَاسِيُّ لِلْقَضَاءِ، كَرَّاسِي بَيْتِ دَاوُدَ."

أورشليم كانت مقر الملك والقضاء، وكان الشعب يأتي لأورشليم ليقضي الملك في مظالمهم ففيها يحكم الملك بالعدل. ولكن هناك معنى آخر للكراسي، فالكتاب يقول **اسْتَوَتْ الْكَرَاسِيُّ** = نصبت الكراسي. والمسيح ابن داود هو من **بيت داود** الملك الحقيقي للكنيسة يجلس في كنيسته ليحكم بالعدل ويقود الكنيسة ويدبر أمور شعبه ويرعاه. والجلوس هو وضع الراحة فالله يرتاح في كنيسته لو ساد فيها المحبة والعدل، فكما يجلس على الشاروبيم يجلس في قلوب القديسين ويرتاح. فالعذراء والرسل والقديسين وكل متواضع القلب يسكن فيهم الله (إش ٥٧: ١٥ + يو ١٤: ٢٣). والمسيح يستريح على الكاروبيم إذ يعرفونه فلم يعمدون كثيرة تشير لمعرفتهم وإذ عرفوه حقيقة أحبوه فهو يستحق، فيقال "رَكِبَ عَلَى كَرْوِبٍ وَطَارَ" (مز ١٠: ١٨). وأما عن البشر المشغولين بالعالم، فإنهم إذ يجهلون حلاوة عشرة المسيح، نجد المسيح يشتكى ويقول "لِلتَّعَالِبِ أُوجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أُوكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيُّ يَسْنِدٍ رَأْسَهُ" (مت ٨: ٢٠).

آية (٦):- "اسْأَلُوا سَلَامَةً أُورُشَلِيمَ: «لَيْسَتْ رِخٌ مُحْبُوكِ»."

نصلي دائماً أوشية السلامة وفيها نطلب السلام للكنيسة وشعبها من ملك السلام. وصحيح أن المسيح يجلس في كنيسته ويحكم بالعدل، وبهذا يسود السلام. لكننا هنا نرى أنه يجب علينا ان نطلب ذلك. وأتت في السبعينية "إِسْأَلِي عَنِ آلِ سَلَامَتِكَ يَا أُورُشَلِيمَ" ومعنى آل = أهل أو أولاد. والمعنى دور الكنيسة في السؤال والإهتمام بأولادها.

آية (٧-٩):- "لِيَكُنْ سَلَامٌ فِي أَبْرَاجِكَ، رَاحَةٌ فِي قُصُورِكَ." <sup>٨</sup> مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِي وَأَصْحَابِي لِأَقُولَنَّ: «سَلَامٌ بِكَ». <sup>٩</sup> مِنْ أَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا أَلْتَمِسُ لَكَ خَيْرًا."

**الأبراج** هم الرسل وخلفائهم ومعلمو المعتقدات المستقيمة. **والقصور** هم المؤمنون القديسين، فحيثما يسكن الملك، يكون هذا المكان قصراً. **مِنْ أَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ** = بيت الرب هو خيمة الإجتماع وهو الهيكل بعد ذلك، وهو الكنيسة جسد المسيح. فالمرزم يصلى لأجل الكنيسة كلها **إِخْوَتِي وَأَصْحَابِي** = **مِنْ أَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا أَلْتَمِسُ لَكَ خَيْرًا**، وهكذا علينا أن نصلى من أجل سلام الكنيسة "أوشية السلامة".

جاءت الآية في السبعينية "لِيَكُنْ السَّلَامُ فِي حَصْنِكَ، وَالخِصْبُ فِي أَبْرَاجِكَ الرِّصِينَةَ" = حصن الكنيسة التي فيه تتمتع هو مسيحتها "إِسْمُ الرَّبِّ بُرْجٌ حَصِينٌ، يَرْكُضُ إِلَيْهِ الصِّدِّيقُ وَيَتَمَنَّى" (أم ١٨: ١٠). ومن يحتمى بهذا الحصن يحيا في سلام "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ" (يو ١٦: ٣٣) + "سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا" (يو ١٤: ٢٧). فلا سلام بعيداً عن المسيح أو بعيداً عن الكنيسة. وإذا فهمنا أن الأبراج تشير لمعلمي المعتقدات المستقيمة، فالمرزم هنا يطلب لهذه الخدمة أن تكون **مخسبة** وتأتي بثمر كثير من المؤمنين.

## تعليق على المزمور

نحن أمام شخص كان بعيدا يعيش في عالم الخطية، ثم قرر أن يرجع لله إذ وجد نفسه في حزن فصرخ لله (مز ١٢٠). بعد أن ترك صحبة الأشرار ولسانهم الغاش إذ كانوا يغوونه بفعل الشر ويمدحونه لو فعل. بدأ يسمع عن قصص القديسين الثابتين في المسيح وهم كالجبال. فإشتهى هذه الحياة (مز ١٢١). وفرح إذ وجد من يدعونه ليكون في عشرة هؤلاء القديسين في الكنيسة (هذا المزمور). ولاحظ هنا أهمية العبادة الجماعية ومدى فرحة الشخص البعيد حينما يذهب في رفقة آخرين يشجعون بعضهم البعض. وعندما إقترب من الكنيسة كانت له وقفة مع نفسه يقارن فيها حياته السابقة بما وجدته في الكنيسة. فماذا وجد في الكنيسة؟

(١) **المحبة** : فشبها بمدينة متصلة ببعضها البعض، كل بيت يسند الآخر. وكرر هذا في (مز ١٣٣) "هوذا ما أحسن وما أحلى أن يسكن الإخوة معا". وكل منهم يساند أخيه، ف "ويل لمن هو وحده إن سقط ليس ثانٍ يقيمه" (جا ٤ : ١٠). وكانت فرحته أنه وسط جماعة، هذه الجماعة دعتة وشجعتة في حب أن يذهب معهم.

(٢) **شهادة لإسرائيل ليحمدوا إسم الرب هناك** - بالنسبة للعهد القديم : الكل يأتي إلى أورشليم من كل مكان يقدمون ذبائحهم للرب، وليستمعوا لتعاليم الرب في الهيكل من الكهنة. فكل القبائل أى كل أسباط إسرائيل كانت ملتزمة بأن تصعد لأورشليم في الأعياد الثلاثة الكبيرة (الفصح والخمسين والمظال). وكان ذلك خطة من الله لأن بعض الأسباط تقطن بعيدا عن الهيكل ومع الوقت ينسون تعاليم الناموس وتتشوه أفكارهم. ولكن في الهيكل يأتون ليستمعوا لكلمات الشهادة من فم الكهنة فيذكروهم الكهنة بشهادة الله، ويصححون لهم مفاهيمهم التي تشوهت مع الزمن، فيعرفون وصايا الرب لهم (تث ٣١ : ٩-١٣). وكان هذا شهادة مستمرة من الله لشعبه إسرائيل. ولوحى الوصايا العشرة لهما إسم لوحى الشهادة. واسم الشهادة ليكونا شهادة مستمرة لكونهما من الله. وكلمة شهادة هي كلمة عبرية تحمل معنى التأكيد، فإن شهادة الله تحمل إرادة الله ووصاياه التي لو إلتزموا بها تكون لهم حياة أبدية (لا ١٨ : ٥) أى أن الله يشهد لشعبه أن من يلتزم بها يحيا. الشهادة هنا تأتي بنفس معنى قول المزمور الحادى والخمسون "لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ، وَتَزْكُو فِي قَضَائِكَ" وجاءت الترجمة في السبعينية "لكي تتبرر في أحكامك وتغلب إذا حوكت" (مز ٥١ : ٤). والمعنى ببساطة أنه لو تجاسر أحد في الدينونة وقال لله "أنا مظلوم" ستقف كل هذه الشهادات ضده. وكان الشعب قد إلتزم أمام موسى بأنهم سيلتزموا بها (خر ٢٤ : ٣). ووضع موسى لوحى الشهادة داخل تابوت العهد فصارا شهادة ضد الشعب إذ أخطأوا وكسروا الوصايا. ولكن كان فوق تابوت الشهادة (تابوت العهد فبداخله لوحى الشهادة) كاروبين شهود على رحمة الله الغافرة للشعب بدم ذبيحة الكفارة. إذاً **شهادة لإسرائيل** = - أ) كانوا يستمعون من فم الكهنة لكلمات الشهادة أى وصايا الله التي فيها يشهد الله لإسرائيل أنهم لو إلتزموا بها تكون لهم حياة. وأنه سيبارك حياتهم. ب) شهادة الشعب لله

بمراحمه ولعطاياه المستمرة وغفرانه. (ج) شهادة تجديد العهد من شعب إسرائيل مع الله. وبالنسبة للعهد الجديد: فالكنيسة فيها الأسرار والتعاليم التي تعطي حياة. والإفخارستيا شهادة على رحمة الله الغافرة والتي تعطينا حياة أبدية. وبالنسبة لكل: في العهدين القديم والجديد نأتى جميعا لله لنعطى المجد لله على كل ما أعطاه لنا روحيا وماديا. وتمجيد الله وتسبيحه هو شهادة لمحبة الله على غفرانه ومراحمه وجودة عطياه.

(٣) أورشليم هي مدينة الملك حيث كرسى الملوك، وهناك يحكم الملوك بالعدل. ويقول المرنم عنها "الرَّبُّ أَحَبُّ أَبْوَابِ صِهْيُونَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِينِ يَعْقُوبَ . قَدْ قِيلَ بِكَ أَمْجَادٌ يَا مَدِينَةَ اللَّهِ" (مز ٨٧: ٢، ٣). فالرب أحب أورشليم لأن فيها هيكله وتابوت عهده وعليه يظهر مجده، والعبادة الصحيحة هي في أورشليم. شهادة إسرائيل (وصايا الله) ترشد الملوك وتوجههم، والملوك هم حماة الشريعة.

(٤) وفي الكنيسة وجد هذا العائد المسيح في الكنيسة = **هُنَاكَ اسْتَوَتْ الْكَرَاسِيُّ**.

والكنيسة هي بيت ملك الملوك ورب الأرباب الذى يحكم بالعدل. والمسيح يوجد على مذابح الكنائس بجسده ودمه. فالكنيسة محبوبة عنده. وفي تاريخ الكنيسة نجد أن القديس يوحنا ذهبى الفم منع الإمبراطورة من دخول الكنيسة لأنها ظلمت أرملة بسيطة.

فَرِحَ المصلى الذى جاء إذ رأى فيها هيكل المسيح الملك، ورأى فيها المحبة وعرف فيها المسيح العادل الرحيم الغافر. فطلب السلام والخصب لكنيسة المسيح.

هنا وصل هذا الإنسان لأنه وسط شعب الله، وفرح بالله ووجدناه يصلى للكنيسة ويطلب أنها تمتلئ بركة وسلام وتمتلئ بالمؤمنين = **الخصب**، ليفرحوا بالله كما فرح هو. مثل هذا الإنسان تستنير عيناه فيدرك نور الله وقداسته، ويرى مدى بشاعة خطاياه السابقة، فينسحق أمام الله. وهذا ما سنراه فى المزمور التالى. وهكذا شعر بولس الرسول فقال "الخطاة الذين أولهم أنا". ومن يصل للإنسحاق يسكن الله عنده (إش ٥٧: ١٥) فيفرح بالأكثر.

## المزمور المئة والثالث والعشرون (المئة والثاني والعشرون في الأجبية)

آية (١):- "إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنِي يَا سَاكِنًا فِي السَّمَاوَاتِ".

كل من اقترب من الله وعرفه يتواضع أمام عظمتة ومحبتة وقداسته، ويشعر أنه لا شيء، وهنا نرى المرتل يرفع عينيه ولكن في انسحاق ، فهو على الأرض حيث الخطية والله في السماوات ساكناً في النور والقداسة والمجد. الله في السموات هو الله القدير الذي لا يستحيل عليه شيء فلن يلجأ المؤمن إلا إلى هذا الإله القوي طالباً المعونة. حقاً الله قدير لكن الله يعطي حين يشاء (آية ٢)، وفي الوقت المناسب بحسب مراحمه وليس لإستحقاقنا.

آية (٢):- "هُؤَذَا كَمَا أَنَّ عِيُونَ الْعَبِيدِ نَحَوُ أَيْدِي سَادَتِهِمْ، كَمَا أَنَّ عَيْنِي الْجَارِيَةِ نَحَوُ يَدِ سَيِّدَتِهَا، هَكَذَا عِيُونُنَا نَحَوُ الرَّبِّ إِلَهِنَا حَتَّى يَتَرَأَّفَ عَلَيْنَا".

العبد ينظر لسيدته وهكذا الأمة لسيدتها، ويشعر أنه ملكٌ لسيدته، وسيدته له الحق أن يمنحه أو يعاقبه، فهو لا ينتظر سوى رحمة سيده. وأن نكون عبيداً لله فهي عبودية تحرر. بل أن الإبن الضال كان مستعداً أن يقول لأبيه إجعلني كأحد أجرائك ولكن أمام محبة أبيه الفياضة لم يقل هذا الجزء الذي كان قد أعده. علينا وإن "فعلنا كل البر أن نقول أننا عبيد بطالون" (لو ١٧: ١٠)، وننظر لله كغير مستحقين والله حينما يريد أن يعطي فليعطي، وحينما يريد أن يؤدب، فنحن عبيده. التواضع والإنسحاق هما حماية لنا من الكبرياء المهلك، بل هو الطريق لسكنى الله فينا "لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الْعَلِيُّ الْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ الْأَبْدِ، الْقُدُّوسُ أَسْمُهُ: «فِي الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ الْمُقَدَّسِ أَسْكُنْ، وَمَعَ الْمُنْسَحِقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ، لِأَخِيي رُوحَ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَلِأَخِيي قَلْبَ الْمُنْسَحِقِينَ" (إش ٥٧: ١٥).

الآيات (٣-٤):- "ارْحَمْنَا يَا رَبُّ ارْحَمْنَا، لِأَنَّنا كَثِيرًا مَا امْتَلَأْنَا هَوَانًا. كَثِيرًا مَا شَبِعَتْ أَنْفُسُنَا مِنْ هُزءِ الْمُسْتَرِيحِينَ وَإِهَانَةِ الْمُسْتَكْبِرِينَ".

هذه يقولها المسيبين العائدين الذين شبعوا هواناً من البابليين، ويقولها كل خاطئ تائب شبع سخرية من إبليس أثناء فترة خطيته.

وهذه الآية نبوة عما حدث للمسيح وهو على الصليب من هزء وسخرية.

## المزمور المئة والرابع والعشرون

## عودة للحدول

## المزمور المئة والرابع والعشرون (المئة والثالث والعشرون في الأجبية)

نحن أمام نفس تتقدم في الروحيات ووصلت لدرجة الإنسحاق والتواضع والتذلل أمام الله فهل تتركها الشياطين؟ قطعاً لا فنحن في حرب روحية مستمرة، ولولا معونة الله لهلكنا.

الآيات (٢-١): - "لَوْلَا الرَّبُّ الَّذِي كَانَ لَنَا «لَوْلَا الرَّبُّ الَّذِي كَانَ لَنَا عِنْدَ مَا قَامَ النَّاسُ عَلَيْنَا»"

عند عودة المسبيين من بابل كانوا ضعفاء جداً، وكان الأعداء حولهم يضايقونهم بشدة. وهكذا كل تائب في بداية طريقه يكون ضعيفاً جداً ومعرض للإرتداد سريعاً. ولولا معونة الله لإرتد وهلك. بل لولا معونة الله لما أطلقهم ملك فارس أحراراً. "وإبليس عدونا كأسد زائر يلتمس من يبتلعه" (ابطه:٨) والمسيح حررنا منه لكنه ما زال يحاول أن يجذبنا ثانية والله يعيننا.

آية (٣): - "إِذَا لَابْتَلَعُونَا أَحْيَاءَ عِنْدَ اخْتِمَاءِ غَضَبِهِمْ عَلَيْنَا، إِذَا لَابْتَلَعُونَا أَحْيَاءَ = التائب كان ميتاً فعاش، وإبليس لا يحارب سوى الأحياء.

الآيات (٥-٤): - "إِذَا لَجَرَفْتْنَا الْمِيَاهُ، لَعَبَرَ السَّيْلُ عَلَيَّ أَنْفُسَنَا. إِذَا لَعَبَرَتْ عَلَيَّ أَنْفُسَنَا الْمِيَاهُ الطَّامِيَةُ." هنا تصوير للأعداء بأنهم كالسيل الطامي = الطامية أى التى تجرف أمامها كل شئ، السيل الذى يجرف أمامه كل شئ. ولقد أنقذ الله شعبه عند الخروج من مصر من جيش فرعون الذى كان كالسيل ومن مياه البحر الأحمر. وأنقذ نوح وبنيه من مياه الطوفان، ويونان من بطن الحوت. وجاءت الآية إِذَا لَعَبَرَتْ عَلَيَّ أَنْفُسَنَا الْمِيَاهُ الطَّامِيَةُ فى السبعينية = "أترى جازت نفوسنا الماء الذى لا نهاية له". المعنى أن الله أنقذه من الغرق مرة ومرات. لقد إنتهت تجربة سمح بها الله، والله أنقذنا منها. ولكنه يتساءل .. هل إنتهت هذه المياه الطامية أى الحروب التى لا تنتهى؟ قطعاً هى حروب لا نهاية لها طالما نحن فى الجسد، لكن لماذا الخوف والرب معنا يارب معنا.

آية (٦): - "مُبَارَكُ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يُسَلِّمْنا فَرِيْسَةً لَأَسْنَانِهِمْ." مُبَارَكُ الرَّبِّ = نحن نبارك الرب بأن يظهر بركته لنا وذلك بالشكر والتسبيح.

آية (٧): - "أَنْفَلَّتْ أَنْفُسَنَا مِثْلَ الْعُصْفُورِ مِنْ فَخِّ الصِّيَّادِينَ. الْفَخُّ انْكَسَرَ، وَنَحْنُ انْفَلَّتْنَا."

هنا نجد الشيطان في حربته ضدنا مثل الصياد الذي يضع فخاً ويضع فيه حبوب ليجذب العصفور فيمسك الفخ برجله. والعصفور هنا هو كل منا، فإن قبلنا الخطايا والملذات التي يضعها الشيطان في طريقنا يمسك بنا. وعلينا أن نرفض ، والرب يكسر الفخ المنصوب لنا وجناحي العصفور هما الإيمان في مساندة الله والآخر هو إرادة رفض الخطية والجهاد. وماذا نفعل أمام الفخاخ المنصوبة لنا ونحن لا نراها ولا ندري بها ؟ لنرفع أعيننا إلى الله ، والله هو الذى يحمينا فعينه علينا دائماً ، وهذا ما قاله المرنم "عيناى دائماً الى الرب.لانه هو يخرج رجلى من الشبكة . التفتت الي وارحمني لانى وحد ومسكين انا" (مز ٢٥ : ١٥ ، ١٦) وهذا ما نراه فى الآية القادمة فهو يصرخ دائماً للرب والله ينجى .

آية (٨):- " **عَوْنُنَا بِاسْمِ الرَّبِّ، الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.**"

كم من فخاخ حولنا لا ندري عنها شئ، ولكن عوننا باسم الرب فهو الذى يقودنا.

## المزمور المئة والخامس والعشرون (المئة والرابع والعشرون في الأجبية)

آية (١):- " **الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيُونَ، الَّذِي لَا يَتَزَعَرُ، بَلْ يَسْكُنُ إِلَى الدَّهْرِ.** "

قارن مع الذين إتكلوا على مصر "وَيَعْلَمُ كُلُّ سُكَّانِ مِصْرَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، مِنْ أَجْلِ كَوْنِهِمْ عُكَّازَ قَصَبٍ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَ مَسْكِهِمْ بِكَ بِالْكَفِّ، أَنْكَسَرَتْ وَمَزَّقَتْ لَهُمْ كُلَّ كَنْفٍ" + "وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَنْزِلُونَ إِلَى مِصْرَ لِلْمُعُونَةِ ... وَيَسْتَنْدُونَ عَلَى الْخَيْلِ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الْمَرْكَبَاتِ لِأَنَّهَا كَثِيرَةٌ ... وَالرَّبُّ يَمُدُّ يَدَهُ فَيَعْتُرُ الْمُعِينُ، وَيَسْفُطُ الْمُعَانَ وَيَقْنِيَانِ كِلَاهُمَا مَعًا." (حز ٦: ٢٩، ٧ + إش ٣١: ١-٣ + إش ٢٠: ١-٦). وقوله **إلى الدهر** يشير لميراثنا السماوي الذي لن يتزعزع، فقوله **إلى الدهر** تشير لإستمرارية حياتنا هناك فى السماء وإلى الأبد. وأما أى شئ مادي نتكل عليه (مال، أشخاص.... ) فالكل زائل متزعزع. الصديقين هنا مشبهين **بجبل صهيون** لأن الجبل لا يتزعزع ويشير للسماويات فى علوه. فالمؤمن الحقيقي لا يهتز أمام أى خبر مقلق فهو (١) عالمٌ وواثق فى قوة إلهه ومحبة إلهه الذى يحميه. (٢) وهو يحيا فى السماويات، فالمسيح "طأطأ السموات ونزل" لنحيا نحن فى السماويات (مز ١٨: ٩). وهو "أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات" (أف ٦: ٢). **يسكن** = يهدأ ويثبت.

آية (٢):- " **أورشليمُ الجبالُ حولها، والرَّبُّ حَوْلَ شَعْبِهِ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ.** "

ما أروع هذا المشهد فالكنيسة حولها جبال تحيطها (ملائكة وقديسين....) والرب يحيط شعبه كله سمائيين وأرضيين (عب ١٢: ١). الرب يحيط بالكنيستين المنتصرة فى السماء، والمجاهدة التي ما زالت علي الارض. وكانت أورشليم فعلاً محاطة بالجبال من كل ناحية. المسيح صار رأساً للسمايين والأرضيين، جمعهما فيه **"التدبير ملء الأزمنة، ليجمع كل شئ فى المسيح، ما فى السموات وما على الأرض، فى ذلك"** (أف ١: ١٠).

آية (٣):- " **لأنَّهُ لَا تَسْتَقِرُّ عَصَا الأَشْرَارِ عَلَى نَصِيبِ الصِّدِّيقِينَ، لِكَيْلَا يَمُدَّ الصِّدِّيقُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الإِنِّمِ.** "

الله يحيط بشعبه ويحتضنه ولكنه فى نفس الوقت يسمح بالتجارب لشعبه لتأديبهم، ولكن فى حدود إمكانياتهم حتى لا يفشلوا. و**عصا الأشرار** الخطاة أى قوتهم وسيادتهم تستمر لفترة يحددها الله (كما إستعبد البابليون الشعب حتى تخلصوا من وثنيهم وتم شفاءهم) فنبوخذ نصر كان العصا التي استخدمها الله للتأديب (١ كو ١٠: ١٣). والله بحكمته يعرف متى ترفع التجربة؟ (١) حين تأتى التجربة بالفائدة المطلوبة ويترك الإنسان خطيته. (٢) الله لا يطيل زمن التجربة حتى لا ييأس الإنسان ويفشل فيرتد بعيداً عن الله ويقع فى يد إبليس = **يَمُدَّ الصِّدِّيقُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الإِنِّمِ.**



الآيات (٤-٥) :- "أَحْسِنُ يَا رَبُّ إِلَى الصَّالِحِينَ وَإِلَى الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ. ° أَمَّا الْعَادِلُونَ إِلَى طُرُقٍ مُعْوَجَّةٍ فَيَذُهِبُهُمُ الرَّبُّ مَعَ فَعَلَةِ الْإِثْمِ. سَلَامٌ عَلَى إِسْرَائِيلِ."

الله سيحسن للصادقين في الأبدية **أَمَّا الْعَادِلُونَ إِلَى طُرُقٍ مُعْوَجَّةٍ** = يميلون إلى العثرات (بحسب السبعينية) فهؤلاء نصيبهم البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ٢١:٨). **سَلَامٌ عَلَى إِسْرَائِيلِ** = شعب الله سيبقي في سلام إلى الأبد (إسرائيل كناية عن كنيسة المسيح). **والعادلون** هم الذين يرتدوا أو يعدلوا عن الطريق الصحيح، طريق الإستقامة.

## المزمور المئة والسادس والعشرون (المئة والخامس والعشرون في الأجبية)

هي ترنيمة المسيبين العائدين إلى أورشليم في فرح بعودتهم، أو عودة الخاطيء المستعبد للمسيح.

آية (١):- "عِنْدَمَا رَدَّ الرَّبُّ سَبِيَّ صِهْيُونَ، صَرْنَا مِثْلَ الْحَالِمِينَ."

**مِثْلَ الْحَالِمِينَ** = صرنا في ذهول غير مصدقين أنفسنا من الفرح، وكأنا في حلم. وقولهم هذا يعني بالضرورة أنهم كانوا في حزن وهم في خطيتهم ، فالتعزية لا تكون إلا للحزاني. وفي السبعينية جاءت "صرنا مثل المتعزيين" بمعنى أننا تعزينا وفرحنا حقيقة، ولكن العزاء الحقيقي الكامل سيكون في السماء، وما نحصل عليه هنا هو العربون.

الآيات (٢-٣):- "حِينَئِذٍ امْتَلَأَتْ أَفْوَاهُنَا ضِحْكَاً، وَأَلْسِنَتُنَا تَرْتُمًا. حِينَئِذٍ قَالُوا بَيْنَ الْأُمَمِ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَظَّمَ الْعَمَلَ مَعَ هَؤُلَاءِ». "عَظَّمَ الرَّبُّ الْعَمَلَ مَعَنَا، وَصَرْنَا فَرِحِينَ."

فرحهم وتسبيحهم ظهرا أمام الأمم، فهم شهدوا وسطهم بعمل الله. يقول القديس بطرس الرسول "بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ إِلَهَهُ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَابَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ" (١بط٣:١٥). حينما يمتلئ القلب سلاماً وسط ضيقات هذا العالم، وهذا عطية من الله لمن يقدر الرب الإله في قلبه، فهذا يجعل من حولنا يتساءلون من أين هذا الفرح والعالم ملئ بالضيقات؟! ويكون هذا كرازة للآخرين بالرب معطى الفرح لشعبه، فرحاً ينتصر على الضيقات "ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو١٦:٢٢).

آية (٤):- "ارْزُدْ يَا رَبُّ سَبِيْنَا، مِثْلَ السَّوَاقِي فِي الْجَنُوبِ."

**السَّوَاقِي**: هي مجاري المياه التي تمتلئ بمياه السيول، حين تذوب الثلوج على الجبال. والجنوب يشير لأورشليم فهي جنوب بابل، والجنوب مشهور بالحرارة والشمس الساطعة. وكنيسة القديسين يسطع فيها شمس البر، ويذيب ثلوج فتورها الروحي ويملاها مياه أنهار تفيض منها، مجارى الأنهار تشير إلى الروح القدس (يو٧:٣٧-٣٩). ومن الذي يصلي هذه الآية؟ تصليها الكنيسة كلها من أجل من لا يزالوا في سبى بابل أي الذين ما زالوا في عبودية الخطية، والخطاة ليسوا فقط في فتور بل محبتهم لله في برودة الثلج (لا حرارة روحية ولا محبة لله ولا إهتمام بأبديتهم). ويصليها العائدين إلى أورشليم حتى يعود باقي الشعب الذي لم يقبل العودة لأورشليم واستمروا في بابل. ومن يعود بالتوبة يمتلئ بالروح الذي يذيب الثلوج (الخطية) فيمتلئ بالمياه أي بالروح القدس = **السواقي**.

الآيات (٥-٦):- "الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالْدَّمْعِ يَحْضُدُونَ بِالِابْتِهَاجِ. الذَّاهِبُ ذَهَابًا بِالنُّبْكَاءِ حَامِلًا مَبْدَرَ الزَّرْعِ، مَجِيئًا يَجِيءُ بِالنَّزْمِ حَامِلًا حُزْمَةً."

**من يزرع بالدموع** = هو من يقدم توبة. وهذا يمتلئ بالروح القدس فيكون له ثمار، ومن ثمار الروح الفرح **حاملًا حُزْمَةً**. هكذا كان داود في توبته يبيل فراشه بدموعه (مز ٦: ٦) ومن يقدم توبة لله بدموع وفي ندم وحزن على خطاياها السابقة يحول الله حزنه إلى فرح كما قال السيد المسيح "عندكم الآن حزن ولكني سأراكم أيضا فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم" (يو ١٦ : ٢٢) . ولا بد من الجهاد في الزرع لكي يكون هناك ثمار، نزرع أعمالاً صالحة وجهاد.

## المزمور المئة والسابع والعشرون (المئة والسادس والعشرون في الأجيبة)

كاتب المزمور هو سليمان باني الهيكل. والهيكل يرمز لجسد المسيح (كنيسته) (يو ٢: ٢١). والروح القدس هو الذي كون جسد المسيح في بطن العذراء، وهو الذي يعطينا ميلاداً ثانياً من المعمودية، وهو الذي يجدد طبيعتنا الآن لنكون حجارة حية في بيت الرب "لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرِّ عَمَلِنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَصْنَا بِغُسْلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ"، "كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مَبْنِيِّينَ - كَحِجَارَةِ حَيَّةٍ - بِنِيَّةٍ رُوحِيًّا" (تى ٣: ٥ + ١ بط ٢: ٥). ونلاحظ أنه في بناء الهيكل الثاني بعد السبي كانت هناك مقاومة شديدة من الأعداء المحيطين (سفر عزرا)، وهكذا في بناء الكنيسة جسد المسيح حالياً يقاوم عدو الخير كل عمل. والمزمور يقول لكل من يعمل عمل الرب، أن الله هو الذي يعمل فلا تخف. وأعمال الرب دائماً يقاومها الشيطان عدو الخير ولكن الله يُعطي نعمة وقوة لينجح عمل الله. وعمل الله قد يكون هو بناء الهيكل، أو بناء سور أورشليم كما رأينا ما حدث مع نحميا، وقد يكون بناء هيكل جسد المسيح أى خدمة خلاص النفوس، ويقاوم الشيطان كل نفس تبدأ طريق التوبة لترتد لطريق الخطية. والشيطان يقوم باستخدام إغراءات العالم ليقاوم كل فرد حتى لا يثبت في جسد المسيح.

آية (١):- "إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبَنَّاؤُونَ. إِنْ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ، فَبَاطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُ."

لا نخاف من أي مقاومة ولا نخاف الفشل، فإله هو الذي يبني البيت ويحرس المدينة. وكما فعل نحميا، علينا أن نجاهد ونبني والله يقود العمل ويحرسه. وعلينا أن نعرف أن جهادنا كله هو كلاً شئ بدون المعونة الإلهية. ومن يعتمد على ذاته لاكتساب أي فضيلة يفشل.

آية (٢):- "بَاطِلٌ هُوَ لَكُمْ أَنْ تُبَكِّرُوا إِلَى الْقِيَامِ، مُؤَخَّرِينَ الْجُلُوسَ، آكِلِينَ خُبْزَ الْأَتْعَابِ. لَكِنَّهُ يُعْطِي حَبِيبَهُ نَوْمًا."

هذه موجهة لكل من يظن أنه قادر أن يفعل شيئاً بذراعه، "بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو ١٥: ٥) هكذا قال السيد المسيح. فلماذا الهم والله هو الذي يفعل كل شئ، علينا أن نعمل دون حمل أي هم، بل نحيا في سلام = يُعْطِي حَبِيبَهُ نَوْمًا = فحبيب الرب وسط هموم العالم ينام لأنه واثق أن الله هو ضابط الكل. ومن هو حبيب الرب؟ الإجابة "إِنْ كُنْتُمْ تَحْبُونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ" (يو ١٤: ١٥) ونلاحظ أن المرثل لم يمنع العمل، بل حمل الهم والضيق والقلق والخوف، وهذا ما قاله رب المجد أيضاً "فَلَا تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الْأُمَّمُ. لِأَنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاوِيِّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا. لَكِنْ أَطْلُبُوا أَوْلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تَرْتَادُ لَكُمْ. فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْعَدِ، لِأَنَّ الْعَدَّ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي أَلْيَوْمَ شَرُّهُ" (مت ٦: ٣١-٣١)

٣٤). ولنذكر انه في بناء الهيكل الثاني أن الله وبخهم عن طريق النبيين حجي وزكريا انهم متكاسلين عن البناء. والمعني علينا ان نعمل وبكل جهد، ولكن بكل ثقة ان الله هو شريك في العمل، فالعمل عمله. تقول عروس النشيد (النفس البشرية أو الكنيسة) "اجْعَلْنِي كَخَاتِمِ عَلَى قَلْبِكَ، كَخَاتِمِ عَلَى سَاعِدِكَ" (نش:٦:٨). هي تطلب أنها في خدمتها لعريسها المسيح تكون لها صورته وتعمل بقوته.

**تَبَكَّرُوا إِلَى الْقِيَامِ** (يستيقظون باكراً جداً للعمل)، **مُؤَخَّرِينَ الْجُلُوسَ** (لا يعطون لأنفسهم فرصة للراحة وينامون متأخرين ليلاً وهم في هم)، **آكِلِينَ خُبْزَ الْأَتْعَابِ** (يا أكلى الخبز بالهموم). فهؤلاء يعملون كثيراً ولكن الخطأ في حياتهم: - (١) حاملين هم المستقبل ظانين أنهم بكثرة الجهد يضمنون مستقبلهم (مت:٦:٣٤). (٢) لا وجود لله في حياتهم.

آية (٣):- "هُؤَدَا الْبُنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، ثَمَرَةُ الْبَطْنِ أُجْرَةٌ."

كان العبرانيون يعتبرون أن كثرة البنون بركة من عند الرب = **الْبُنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ** (تث:٢٨:٤ ، ١١). والأب يترك لأولاده ميراثاً، والميراث شيء قيم، والله يقول هنا أنا أعطيتكم أولادكم **كميراث** غالٍ وثمانين. والمعني أنه علينا أن لا نحمل أي هم، فكل بركة مصدرها الرب، ومثال لذلك البنون. إذاً البركة ونجاح العمل هو من الله. **ثَمَرَةُ الْبَطْنِ أُجْرَةٌ** = هم يعتبرون كثرة البنون بركة يفرحون بها، وهذه البركة هي مكافأة (بحسب الترجمة الإنجليزية) يعطيها الله دون تعب منهم. إذاً فليعملوا ويرضوا الله بأعمالهم والله لن يدعهم معوزين لشيء. فإن كان الله قادر أن يحيطكم بأولاد يكونون مصدر قوة لكم، فهل يحرملك من إحتياجاتكم الضرورية.

وروحياً تفهم الآية:- على كل أبناء الكنيسة الذين تلامذهم في المعمودية = **البطن**. هم وُلِدُوا لله بالمعمودية وليس من زرع بشر. وهم أجرة المسيح وميراثه (أف: ١ : ١٨) لأجل تعبه في الخلاص. وأنظر قيمتنا عنده إذ يعتبرنا ميراثه. "مَنْ تَعَبَ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ" (إش:٥٣:١١). يشبع بأن عمله الفدائي أتى بكل هؤلاء المؤمنين الذين يمجدون إسم الله. ولاحظ قول الرب لموسى "حِينَ قَسَمَ الْعَلِيُّ لِلْأُمَمِ، حِينَ فَرَّقَ بَنِي آدَمَ، نَصَبَ تَخُومًا لِشُعُوبٍ حَسَبَ عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِنَّ قِسْمَ الرَّبِّ هُوَ شَعْبُهُ. يَعْقُوبُ حَبْلُ نَصِيبِهِ" (تث:٣٢:٨،٩). فنجد أن الله أعطى لكل شعب أرضاً كميراث له. وقال الرب ..

أما أنا الرب فنصيبي وميراثي هو شعبي.

من يفهم مقدار محبة الله وأبوته وقيمتنا عنده وأنا ميراثه، كيف يحمل هم الغد.

علينا أن نعمل (نزرع ونسقى) والله ينمى. بدون الله لن يكمل عمل، ولكن الله لا يحب أن يعمل مع غير المهتمين. لذلك يقول "حِينَئِذٍ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «الْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ الْفَعْلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعْلَةً إِلَى حَصَادِهِ" (مت:٩:٣٧،٣٨). فإن كان الله يعلم أن الحصاد يحتاج فعلة فلماذا لا يُرسل؟! لأنه لا أحد يهتم فيطلب. والله يريد أن الجميع يخلصون" (١تى:٢:٤) فهل يخلص كل الناس؟ طبعاً لا، لماذا؟ لأنه ليس الكل يهتم ويريد "كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تَرِيدُوا" (مت:٢٣:٣٧).

آية (٤):- **"كَسِهَامٍ بِيَدِ جَبَّارٍ، هَكَذَا أُنْبَاءُ الشَّبِيبَةِ".**

إذا اعطي الله إنسان أبناء أقوياء يشعر بالقوة إذ هو محاط بشباب قوي. يكونون **كَسِهَامٍ فِي يَدِ جَبَّارٍ**. **أُنْبَاءُ الشَّبِيبَةِ** = هم الذين ينجبون في فترة الصبا، أيام القوة. فإن كان شعور الاطمئنان هذا يشعر به الإنسان من وجود أولاد أقوياء، فكم وكم علينا أن نشعر باطمئنان حين يكون الله معنا.

**هَكَذَا أُنْبَاءُ الشَّبِيبَةِ** = يقول الحكيم "فأذكر خالك في أيام شبابك" (جا ١٢:١) ويقول ابن سيراخ "إِنَّ لَمْ تَدَّخِرْ فِي شَبَابِكَ؛ فَكَيْفَ تَجِدُ فِي شَيْخُوخَتِكَ" (سيراخ ٥:٢٥).

**\*وروحياً تفهم الآية:-**

١. من يجاهد في شبابه، في أيام قوة جسده يكتسب فضائل وخبرات روحية تسنده في أيام شيخوخته، حينما يصبح غير قادر على الجهاد لضعف جسده. في فترة الشباب يستطيع الشاب أن يطيل صلواته وأصوامه وميطانياته ودراسته للكتاب المقدس، فيختبر حلاوة وقوة كلمة الله ووصاياه. **وكمثال لهذا:-** حينما خزن يوسف قمحاً في ٧ سنين الشبع أنقذت حياة الناس خلال سنى الجوع. (يرمز هنا للفضائل التي نفتنيها في شبابتنا بالأبناء).

٢. والمؤمنون هم **سِهَامٍ فِي يَدِ جَبَّارٍ** هو الله. فالله أرسل تلاميذه وبشروا بكلمته فكانوا كسهام وصلت إلى أقاصي الأرض (رو ١٠:١٨). والمسيح ولدنا حينما عمل عمله الخلاصي بقوة.

٣. وجاءت العبارة في السبعينية **"كذلك أبناء المتيقظين"** وتعنى الساهرين على خلاص نفوسهم مداومين على الجهاد. هؤلاء **المتيقظين** يعطيهم الله سهاماً قوية يطلقونها في وجه عدو الخير الذي يهاجمهم ويحاول أن يسقطهم.

آية (٥):- **"طُوبَى لِلَّذِي مَلَأَ جَعْبَتَهُ مِنْهُمْ. لَا يَخْزُونَ بَلْ يُكَلِّمُونَ الْأَعْدَاءَ فِي الْبَابِ".**

طوبى لمن حصل من الله على السلام الداخلي كثمرة لجهاده فينام هادئاً في أمان. مثل هذا لا يخزي. وطوبى للإنسان الذي جاهد في شبابه وامتلاً بالفضائل، مثل هذا ينام مطمئناً لا يخاف من هجوم عدو الخير عليه. وإن تعرض لهجوم عدو الخير عليه فعنده من الخبرات الروحية (الفضائل ما يرد الحرب عنه).

**\*يُكَلِّمُونَ الْأَعْدَاءَ فِي الْبَابِ** = كان للقدماء عادة أنه إذا جاء لهم سفير من الأعداء لا يسمحون له بالدخول للمدينة، بل يوقفونه على الباب ويردون له جواب كلامه. وحين يكون للإنسان أولاد أقوياء، لا يخزون إذا أتى عليهم الأعداء بل يكلمونهم في قوة. ولا يستطيع الأعداء أن يعيروهم بأن الله غير قادر على خلاصهم كما فعل ريشاقي أيام حزقيا. وكل نفس تجاهد في أن تخرن كلمات الله في قلبها، تكون كلمات الله كسهام ضد أفكار إبليس التي تقف على أبواب قلوبنا (حب ٣:٩). وهكذا حارب السيد المسيح إبليس بآيات الكتاب المقدس. لاحظ أنه في تجربة الشيطان للمسيح على الجبل أنه قيل **"وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي»** (مت ٤:٨، ٩). هنا الشيطان يستعمل الحواس كأبواب ليُدْخِلَ أفكاره فيثير شهوة الإمتلاك. أما المسيح المطبوعة على قلبه الوصايا كان يجيب بكلمات الناموس.

\* يشبه الكتاب وجود شهوة خاطئة داخل الإنسان بمرأة حبلى، وحين يتم تنفيذ الخطية يقال أنها ولدت (يع ١: ١٥ + إش ٥٩: ٤). والشهوة الخاطئة يثيرها الشيطان داخل الإنسان. والعكس فالروح القدس الساكن فينا يدفعنا لإقتناء الفضائل.

\* **يَكَلِّمُونَ الْأَعْدَاءَ فِي الْبَابِ** وفى هذا المزمور يشبه الفضائل بأولاد الشبيبة الأقوياء القادرين على مواجهة الأعداء الشياطين فى الأبواب (حواس الإنسان). بينما فى (مزمور ١٣٧) يشبه الخطايا المولودة نتيجة الشهوات الخاطئة ببنات بابل (بابل رمز لمملكة الشر وملكها الشيطان)، فالبنات غير قادرين على الحرب فهذا عمل الشباب الأقوياء، وليس هذا التشبيه فيه تفضيل للأولاد على البنات، بل الموضوع خاص بالحرب. ويقول القديس بولس الرسول لكل شعب كورنثوس رجالا ونساء "كونوا رجالاً" (١كو ١٦: ١٣)، أى أشداء فى الحرب ضد إبليس. فالحرب تنسب للرجال فهى تحتاج للأقوياء. فإبليس يحارب الكل رجالا ونساء. والفضائل هم كالأبناء نتاج إتحاد عريس (المسيح) مع عروسه (النفس البشرية). وهذا الإتحاد أى الثبات فى المسيح يأتى بالجهاد والنتيجة هى الأبناء (الفضائل) التى بها نقاوم عمل إبليس. إذاً علينا أن نجاهد وياحبذا لو كان ذلك فى أيام الشباب، أيام القدرة على الجهاد. [راجع تفسير المزمور ١٣٧]. والعكس فإن الخطايا كما شرحها القديس يعقوب هى نتاج إتحاد إرادة الإنسان بشهوة خاطئة (شبهها بمرأة ساقطة أغوته) فحبلت المرأة وولدت موتاً.

\* إذاً الإنسان أمامه طريقتين ليسلك فى أحدهما:-

١. أن يجاهد ليثبت فى المسيح ويتحد به فيثمر هذا عن فضائل هى كسهام قوية.

٢. أن يستسلم لشهوته وينجذب إليها فيخطئ والنتيجة موت.

\* ماذا يعنى هذا، جهاد الإنسان فى شبابه سيعطيه معرفة بكلمات الكتاب المقدس ووصاياه وقوة هذه الكلمات والوصايا. وحينما يتقدم به العمر ويأتى العدو الشيطان ليحاربه تقف هذه الآيات وكلمات الكتاب المقدس التى عرفها واختبر قوتها كحائط صد تميمه. والله يعين من يجاهد ويسانده بنعمته.

\* فالإنسان بمفرده يعجز تماما عن الوصول إلى الله = **إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبَنَّاؤُونَ. إِنْ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ، فَبَاطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُ** = وهذه الآية هى بالضبط ما قال عنه رب المجد "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو ١٥: ٥).

## المزمور المئة والثامن والعشرون (المئة والسابع والعشرون في الأجبية)

هنا نرى البركة تشمل حياة كل من يتقي الرب. ويصوّر البركة التي تشمل الإنسان، بأن هذا الإنسان النقي يعيش في بيته سعيداً وسط امرأته وأولاده. وسبب البركة مخافة الرب. ولذلك نصلي هذا المزمور في صلوات الأكاليل .

آية (١):- " **طُوبَى لِكُلِّ مَنْ يَتَّقِي الرَّبَّ، وَيَسَلُّكَ فِي طُرُقِهِ.** "

العالم قد يعطي غني أو جاه، أما الله فيسكن وسط بيت الصديق، بل يسكن فيه فيكون هذا سبب بركة مادية له وأيضاً سبب سلام وفرح في حياته. وأجمل ما في البيوت التي يسكن فيها الله انها مملوءة محبة وفرح . ومن هو الرجل النقي الذي لم يصنع خطية فعلاً إلا المسيح. لذلك فهذا المزمور نبوة عن المسيح الذي قدّم نفسه ذبيحة ليأتي بالمؤمنين يملأون بيته (الكنيسة) ليمجدوا الله.

آية (٢):- " **لَأَنَّكَ تَأْكُلُ تَعَبَ يَدَيْكَ، طُوبَاكَ وَخَيْرٌ لَكَ.** "

يتعب الإنسان ويأكل من ثمرة أتعابه. ولكن لو غضب الرب على أحد نجده يتعب ولا يجد شبع من تعبه" أى يأكل غيره من ثمار تعبه "تَمُرُّ أَرْضِكَ وَكُلُّ تَعَبِكَ يَأْكُلُهُ شَعْبٌ لَا تَعْرِفُهُ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا مَظْلُومًا وَمَسْحُوقًا كُلَّ الْأَيَّامِ" (تث ٢٨: ٣٣).

أما عن المسيح حين يجوع ويريد أن يأكل، فهو يطلب إيمان المؤمنين، وهو يشبع إذا رأى المؤمنين يدخلون للإيمان (يو ٤: ٣١ ، ٣٢). وحين لعن المسيح \*\*التينة إذ كان جائعاً ولم يجد ثمراً لعنها لأنه كان يريد أن يشير للأمة اليهودية التي لا يجد فيها ثمر، بل سوف تصلبه وترفضه. ولكن راجع قول الوحي "مَنْ تَعَبَ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ" (إش ٥٣: ١١) فالمسيح يشبع بدخول المؤمنين للإيمان فيخلصوا. ولكل مؤمن يتعب ويزرع بالدموع يحصد بالابتهاج ويأكل ويشبع.

\*\* التينة والكرمة وشجرة الزيتون يشيروا لإسرائيل في العهد القديم، وللكنيسة في العهد الجديد.

آية (٣):- " **أَمْرَاتُكَ مِثْلُ كَرْمَةٍ مُثْمِرَةٍ فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ. بَنُوكَ مِثْلُ غُرُوسِ الزَّيْتُونِ حَوْلَ مَائِدَتِكَ.** "

إذا فهمنا أن الرجل هو المسيح، فالمرأة هي كنيسته، والبنون هم المؤمنون. والمسيح شبه نفسه بالكرمة حين قال "أنا الكرمة وأنتم الأغصان"، فالكنيسة هي الكرمة أي جسد المسيح =ولماذا الكرمة بالذات، فكل عضو في الكنيسة يتغذى على جسد المسيح ودمه. فمن الكرم نحصل على الخمر الذي يتحول في القداس إلى دم المسيح. والدم هو حياة المسيح نشربه فنحيا أبديا (يو ٦: ٥٤). ونقول "لى الحياة هي المسيح" (فى ١: ٢١).



والكنيسة هي **كَرْمَةٌ مُثْمِرَةٌ** هي أم ولود، تلد بنين لله بالمعمودية. وهنا نفهم المائدة أنها مائدة التناول. **جَوَانِبُ بَيْتِكَ** = البيت هو الكنيسة. وفي ترجمات أخرى أتت عبارة **في جوانب بيتك** "in the very heart of your house" . وأيضاً "in the inner places of your house". وهذا يعني أن أولاد الله لا يقبلون أن يعيشوا على السطحيات والمظهريات بل يدخلون للعمق. **عُرُوسِ الزَّيْتُونِ** = زيت الزيتون رمز للروح القدس الذي حل على الكنيسة، وأبناء الكنيسة يولدون من الماء والروح. وشجر الزيتون ينمو في البرية. ونحن كأولاد الله نحيا الآن في برية هذا العالم. إلا أن هذا المعنى الرمزي لا يلغي أن البيت الذي يتقي الله يسكن فيه الله ويباركه فعلاً، ومثال للبركة ، الزوجة **مثل كَرْمَةٍ مُثْمِرَةٍ = الكرمة** يخرج منها الخمر، والخمر يشير للفرح، فهي مصدر فرح لبيتها، وهي **مثمرة** تثمر أولادا صالحين مملوئين من الروح القدس = **عُرُوسِ الزَّيْتُونِ**.

الآيات (٤-٦):- " **هَكَذَا يُبَارِكُ الرَّجُلُ الْمُتَّقِي الرَّبِّ. °يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ، وَتُبْصِرُ خَيْرَ أُورُشَلِيمَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، °وَتَرَى بَنِي بَنِيكَ. سَلَامٌ عَلَى إِسْرَائِيل.** "

**هَكَذَا يُبَارِكُ الرَّجُلُ الْمُتَّقِي الرَّبِّ** = أى هذا ما تعودنا على مشاهدته أن الرجل الذي يتقى الرب يباركه الرب ، ويريه خيراته وبركاته كل أيام حياته على الأرض، بل وفي السماء، وفي السماء سيرى بني بنيه وأبناء أبنائهم، فلا موت لمن يذهب للسماء. بل سنرى السابقين واللاحقين. ونعيش في سلام للأبد.

## المزمور المئة والتاسع والعشرون (المئة والثامن والعشرون في الأجبية)

في المزمور السابق سمعنا أن الرب يبارك المتقي الله، هل معنى هذا أنه يحيا بلا ألم؟ هنا يكمل المرتل الصورة، فطالما نحن على الأرض سنضطهد من إبليس ومن الأشرار.

الآيات (١-٢): - "«كثييراً ما ضايقتوني منذ شبّابي». لِيَقْلُنْ إِسْرَائِيلُ: <sup>٢</sup>«كثييراً ما ضايقتوني منذ شبّابي، لكن لم يَقْدِرُوا عَلَيَّ».

هنا صورة للكنيسة التي اضطهدتها الأشرار منذ بدايتها = **مُنْذُ شَبَابِي**. بل يقال هذا أيضاً عن شعب إسرائيل الذي اضطهده المصريون في مصر وعماليق في سيناء. فعموماً شعب الله يثير ضده الشيطان زوابع الاضطهاد دائماً "وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالنَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهُدُونَ" ولأن الله وسطها **لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا**. فالكنيسة صعب أن يهزمها أحد فهي عروس المسيح (٢ تي ٣: ١٢ + أع ٩: ٥).

آية (٣): - "عَلَى ظَهْرِي حَرَّتْ الْحَرَثُ. طَوَّلُوا أَتْلَامَهُمْ».

**عَلَى ظَهْرِي حَرَّتْ الْحَرَثُ. طَوَّلُوا أَتْلَامَهُمْ** = "على ظهري جلدي الخطة وأطالوا إثمهم" (سبعينية) فهذه نبوة عما حدث للمسيح. **أَتْلَامَهُمْ** = هي الأحاديث الباقية بعد مرور المحرث في الأرض إشارة لأثار الجروح الناشئة من ضرب الشياطين على جسد المخلص. والله يسمح بأن الأشرار يحرثون على ظهر البار (أي يضطهدونه) لينقي البار ويكون أرضاً صالحة لنمو كلمته.

آية (٤): - "الرَّبُّ صَدِيقٌ. قَطَعَ رُبُطَ الْأَشْرَارِ».

**قَطَعَ رُبُطَ الْأَشْرَارِ** = هؤلاء الأشرار الذين يضطهدون شعب الرب يظهر أنهم أقوىاء ولهم سلطان على أولاد الله. ولكن نهايتهم صعبة كما تقول السبعينية "يقطع أعناق الخطة" (سبعينية). **رُبُطَ الْأَشْرَارِ** إشارة إلى حيلهم ومكائدهم واضطهاداتهم التي يشدونها على أعناق المؤمنين لكن الرب يقطعها. وقطع أعناق الخطة يشير لكسر كبريائهم وعقوبتهم بسيف العدل الإلهي. ولاحظ قول المرنم عن نهاية الأشرار في (المزمور ٧٣) "أَنْتَبَهْتُ إِلَى آخِرَتِهِمْ . حَقًّا فِي مَزَالِقَ جَعَلْتَهُمْ . أَسْقَطْتَهُمْ إِلَى الْبَوَارِ . كَيْفَ صَارُوا لِلْحَرَابِ بَعْتَةً! أَضْمَحَلُّوا، فَنُؤَا مِنَ الدَّوَاهِي . كَحَلْمٍ عِنْدَ التَّنْيِظِ يَارَبُّ، عِنْدَ التَّنْيِظِ تَحْتَقِرُ خِيَالَهُمْ" (مز ٧٣: ١٧-٢٠). قال المرنم هذا بعد أن إشتكى من نعيم الأشرار وقوتهم وكبريائهم وظلمهم للأبرار. وقارن مع شاوول الملك وحوله جيشه وهو يبحث عن داود البار ليقنتله، وكيف كانت النهاية.

آية (٥):- " **فَلْيَخَزْ وَلْيَرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ كُلُّ مُبْغِضِي صِهْيُونَ.** "

هي صلاة تشبه ( رؤ ٦: ١٠ ). ونحن نصلي لئيبعد عنا الله تجارب إبليس الشريرة.

الآيات (٦-٧):- " **لِيَكُونُوا كَعُشْبِ السُّطُوحِ الَّذِي يَبْبَسُ قَبْلَ أَنْ يُقْلَعَ، الَّذِي لَا يَمْلَأُ الْحَاصِدُ كَفَّهُ مِنْهُ وَلَا الْمُحْرَمُ حِصْنَهُ.** "

شبه الأشرار **بعُشْبِ السُّطُوحِ** ، إذ ليس له جذور فييبس سريعاً، فلا شركة لهم مع الرب، بل خطاياهم وشهواتهم تحرقهم، إذ لا تعزية من الله لهم. بل عدله أيضاً يحرقهم. **الَّذِي لَا يَمْلَأُ الْحَاصِدُ كَفَّهُ مِنْهُ** = إذ ليس لهم ثمر. **وَلَا الْمُحْرَمُ حِصْنَهُ** = هؤلاء لا يحتضنهم الرب أبداً. وعمليا فعُشْبِ السُّطُوحِ يخرج بكميات قليلة وبلا فائدة فلا يجمعه احد .

آية (٨):- " **وَلَا يَقُولُ الْعَابِرُونَ: «بَرَكَهُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ. بَارَكْنَاكُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ».** "

كل من يراهم يدرك أن **لا بركة لهم من الرب**. اما أولاد الله فلهم بركة = **بَارَكْنَاكُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ** = البركة هي لأولاد الله وشعبه فقط، ولذلك عليهم أن لا يخافوا من الأعداء الأشرار. بل أن بركة الله كانت تظهر على المؤمنين الذين يعذبهم الجنود، فكان الجنود يؤمنون ويستشهدون إذ يروا علامات أمجاد الله تظهر على هؤلاء الشهداء.

## المزمور المئة والثلاثون (المئة والتاسع والعشرون في الأجيبة)

في هذه الساعة نذكر دفن الرب يسوع ونزوله إلى الجحيم ليخلص قديسيه من هناك. والنوم يسميه البعض الموت الصغير، فالمسيح قال عن لعازر حين مات "حبيبنا لعازر قد نام" ونحن في صلاة النوم نذكر أننا سننام أي سنموت يوماً ما، فنقدم توبة قبل أن تأتي تلك الساعة، وكما نرجو أن نقوم في الصباح التالي بعد نومنا، هكذا نرجو أن تكون لنا أبدية سعيدة مع الله في القيامة حين نقوم في اليوم الأخير.

وهذا المزمور هو من ضمن ترانيم المصاعد. وكنا قد توقفنا في المزمور السابق مباشرة عند الاضطهادات والألام التي تعاني منها الكنيسة في هذا العالم، أو الألام ومكائد إبليس ضد النفس طالما كنا متغربين عن السماء، وماذا تفعل النفس المتألّمة؟

آية (١):- " **مِنَ الْأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ.** "

**مِنَ الْأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ** = من عمق الأحزان أو عمق الألام أو عمق الخطية (إذ تقدم النفس توبة ترجو معونة الله). ومن أعماق القلب وليس من الشفتين فقط. وبالنسبة للمسيح فالأعماق تشير للجحيم الذي ذهب إليه بعد موته علي الصليب ليخلص من فيه . ولمن نصرخ ونلجأ إلا لله وحده. **صَرَخْتُ** = ليس المعنى تعلية الصوت، إنما رفع القلب لله، والصلاة بإرادة عقلية وبكل الحواس. والمسيح صرخ والله استجاب له وخلص الكنيسة .

آية (٢):- " **يَا رَبُّ، اسْمَعْ صَوْتِي. لِنَكُنْ أَدْنَاكَ مُصَغِيَتَيْنِ إِلَى صَوْتِ تَصْرُعَاتِي.** "

يجب أن يكون لنا إيمان بأن الله يستجيب إن طلبنا بإيمان. (عب ٤: ١٦). ولكن المرئم هنا في إنسحاق كأنه يقول "يا رب أنا غير مستحق أن تسمع صوتي بسبب خطاياي ولكن إسمع وأنظر لضعفى وإسمع لصوتى". والله يستجيب للمنسحق (مز ٥١ : ١٧).

آية (٣):- " **إِنْ كُنْتُ تُرَاقِبُ الْآثَامَ يَا رَبُّ، يَا سَيِّدُ، فَمَنْ يَقِفُ؟** "

لو عاملنا الله بعدله كما نستحق لهلكنا، ونحن لا أمل لنا سوى مراحمه لذلك لا تكف الكنيسة عن ترديد صلاة "يا رب إرحم". وبنفس الفكر يقول المرئم "وَلَا تَدْخُلْ فِي الْمَحَاكِمَةِ مَعَ عَبْدِكَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَتَبَرَّرَ قُدَّامَكَ حَيٌّ" (مز ١٤٣: ٢).

آية (٤) :- "لَأَنَّ عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ. لِكَيْ يُخَافَ مِنْكَ."

يا رب أنا عبدك الضعيف الخاطئ ألجأ إليك لتغفر ولا تغضب عليّ، لا تراقب أثمى (الآية ٣) بل إرحمني واغفر يا سيدي **لَأَنَّ عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ** = المسيح الذي صار به غفران خطايانا جاء من عند الأب. ثم يقف المرئم ويتأمل ويفكر ولنفكر معه في الثمن الذي دفعه المسيح لتغفر خطايانا: - الله في عدله لم يُشفق على ابنه بل سمح بأن يُصلب ابنه، وهذا يُظهر مدى غضب الله على الخطية. وهذا يجعلنا نرتعب من الخطية فهي تغضب الله جداً "ومخيفٌ هو الوقوع في يد الله الحي" (عب ١٠: ٣١) = **لِكَيْ يُخَافَ مِنْكَ** = ليس معنى مراحم الله وغفرانه أن نقول، قد ضمنا الخلاص فلنعمل كما نريد. فالله لم يُشفق على ابنه فهل يُشفق على من يستهين بدم ابنه. دم المسيح لم يكن تصريح مجاني لنفعل الخطية والدم يغفر. بل "لنتمم خلاصنا بخوف ورعدة" (في ٢: ١٢). فإن أهملنا خلاصاً هذا مقداره، ولم نقدم توبة ومنتع عن خطايانا فكم تكون عقوبتنا (عب ٢: ٣). ويقول رب المجد "كَلَّا! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ" (لو ١٣: ٣) ويكرر نفس الآية لأهميتها في (لو ١٣: ٥). ولنتأمل بفهم ما حدث مع حنانيا وسفيرة: فهم: (١) مؤمنين (٢) معمدين (٣) باعوا أملاكهم (٤) وأتوا بها للرسول. ولكن أخفوا جزءاً للزمن وكذبوا فماتوا.

آية (٥) :- "انْتَظِرْتُكَ يَا رَبُّ. انْتَظَرْتُ نَفْسِي، وَبِكَلَامِهِ رَجَوْتُ."

مما يغضب الله جداً التذمر على أحكامه، أو أن نتصور أن الله لا يتدخل في الوقت الذي نراه نحن مناسباً. المرئم سبق وقال "لكي يُخَافَ مِنْكَ". فهل من يخاف الله يتذمر عليه ويتصور أن الله يخطئ في إختيار الوقت المناسب للتدخل.

**انْتَظِرْتُكَ يَا رَبُّ** = إنتظر أن ينفذ الرب وعوده ويعلم محبته مهما طال الزمن واثقاً في أمانته وحكمته. وقل مع المرئم "انْتَظِرِ الرَّبَّ. لِيَتَسَدَّدَ وَلِيَتَسَجَّعَ قَلْبُكَ، وَأَنْتَظِرِ الرَّبَّ" (مز ٢٧: ١٤). إذا علينا أن ننتظر الرب بصبر وبتقّة في وعوده فهو يحققها في الوقت الذي يراه مناسباً. فهو في ألامه شعر بالأمانا وهو قادر بل ويريد أن يعين المجربين (عب ٢: ١٨)، ونحن في ألام هذا العالم علينا أن نثق في الخلاص وفي وعود الرب لنا.

آية (٦) :- "نَفْسِي تَنْتَظِرُ الرَّبَّ أَكْثَرَ مِنَ الْمُرَاقِبِينَ الصُّبْحِ. أَكْثَرَ مِنَ الْمُرَاقِبِينَ الصُّبْحِ."

الحارس على الأسوار ينتظر الصبح بفارغ صبر ليذهب ليستريح، هكذا علينا أن ننتظر مجيء الرب شمس البر، فنستريح من ألام هذا العالم "هنا رجاء في القيامة" وفي السبعينية ترجمت الآية **أَكْثَرَ مِنَ الْمُرَاقِبِينَ الصُّبْحِ** = "من محرس الصبح إلى الليل". بمعنى أن الحراسات في الليل تنقسم إلى ٤ نوبات من الساعة ٦ إلى الساعة ٩ والثانية من الساعة ٩ إلى الساعة ١٢ والثالثة من الساعة ١٢ إلى الساعة الثالثة والرابعة وتسمى محرس الصبح تبدأ من الساعة ٣ صباحاً حتى الساعة ٦ صباحاً. ويكون المعنى أننا ننتظر الرب منذ الصباح وحتى المساء أي دائماً نحن متكئين عليه، نظرنا عليه دائماً متوقعين منه خلاصاً. فلننتظر الرب بثقة ورجاء أنه يستجيب مهما طال الزمن، وتأخر الله في الإستجابة. ويقول الأبء أن الله له ٣ طرق للإستجابة: (١) أنه يستجيب فوراً. (٢) أنه

يستجيب فى ملء الزمان أى فى الوقت الذى يراه مناسباً بحسب حكمته. (٣) إنه لا يستجيب... إذا كان ما أطلبه ليس فى صالح خلاص نفسى، وكمثال على ذلك: بولس الرسول الذى طلب من الله ٣ مرات أن يشفيه والله لم يُرد أن يشفيه. وإلا كان بولس الرسول بعد أن بشر معظم أوروبا كان قد هلك بسبب الكبرياء. والقديس يوحنا يفسر هذا ويقول "وَهَذِهِ هِيَ الْثِقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا" (١يو ٥: ١٤). وما هى مشيئة الله؟ "الَّذِي يُرِيدُ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبَلُونَ" (١تى ٢: ٤). وفى السبعينية جاءت الآية "من أجل إسمك صبرت لك يا رب" والإسم يشير لقوة الشخص وقدراته وصفاته. فقوله من أجل إسمك تعنى أنه لأجل تقى فى قوتك غير المحدودة وحكمتك غير المحدودة ومحبتك التى لا توصف: أنا صابر ومنتظر تحقيق وعودك فى الوقت الذى تراه أنت يا رب مناسباً، إذ أنك لا تخطئ. ولنردد مع الرسول قوله "فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟ الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَدَلَهُ لِأَجْلِنا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لَا يَهْبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟" (رو ٨: ٣١، ٣٢).

آية (٧):- "لِيَرَجُ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ، لِأَنَّ عِنْدَ الرَّبِّ الرَّحْمَةَ وَعِنْدَهُ فِدَى كَثِيرٌ"،  
المرتل ينصح كل إنسان أن يترجى الرب **فَعِنْدَهُ فِدَى كَثِيرٌ** = عنده خلاص لكل الأمانا.

آية (٨):- "وَهُوَ يَفْدِي إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ آتَامِهِ".  
نبوة واضحة عن عمل المسيح الكفاري الفدائي.

## المزمور المئة والحادي والثلاثون

## عودة للحدود

## المزمور المئة والحادي والثلاثون (المئة والثلاثون في الأجيبة)

مزمور يشير لتواضع داود النبي والملك، رمزاً لتواضع المسيح الذي أخذ صورة عبد ثم مات. ويقول معظم المفسرين أن داود قال هذا المزمور رداً على إفتراءات شاول وعبيده إذ إتهموه بأنه في كبرياء يفكر في اغتصاب الملك من شاول الملك. ومن ناحية أخرى فهذا المزمور يأتي بعد المزمور السابق فهو يشير لدرجة أعلى في المصاعد. فكلما ترتفع روحياً نتضع وكلما نتضع ترتفع.

آية (١) :- " يَا رَبُّ، لَمْ يَرْتَفِعْ قَلْبِي، وَلَمْ تَسْتَعْلِ عَيْنَايَ، وَلَمْ أَسْلُكْ فِي الْعِظَائِمِ، وَلَا فِي عَجَائِبِ فَوْقِي."

من يتفاخر بفوائده ليستجلب مديح الناس فهو مذموم بل يكرهه الناس، ويضيع أجر فضائله. والعظمة هي رأس كل الخطايا، فيها سقط الملاك من السماء فصار شيطاناً "وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعُدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. (١)\*أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْإِجْتِمَاعِ فِي أَقْصَى الشَّمَالِ. أَصْعُدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. (٢)\*أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ. لَكِنَّكَ أَنْحَدَرْتَ إِلَى الْهَاوِيَةِ، إِلَى أَسْفَلِ الْجُبِّ" (إش ١٤: ١٣-١٥). ويقول الكتاب "قَبْلَ الْكَسْرِ الْكِبْرِيَاءُ، وَقَبْلَ السُّقُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ" (أم ١٦: ١٨). ولاحظ أن بداية سقوط الشيطان أنه (١)\*ارتفع في قلبه على باقي الملائكة. وكانت الخطوة الثانية أنه (٢)\*أراد أن يساوى نفسه بالله. وداود هنا يقول أنه لا ينظر إلى عرش شاول. وروحياً علينا أن نفعل نفس الشيء (رو ١٢: ٣-٦). وداود له الحق في أن يفكر في عرش شاول فالله سبق وإختره وصموئيل مسحه .. ولكن الموضوع يتلخص في .. متى يتم وعد الله؟.

آية (٢) :- " بَلْ هَدَأْتُ وَسَكَّتُ نَفْسِي كَفَطِيمٍ نَحْوَ أُمِّهِ. نَفْسِي نَحْوِي كَفَطِيمٍ."

رائع من داود أن يعترف بالحقيقة التي في داخل قلبه، فالقلب يشتهي فعلاً الملك كما يشتهي كل منا الدنيويات، هذه حقيقة. ولكنه قاوم هذه الشهوات = هَدَأْتُ وَسَكَّتُ نَفْسِي. والنفس هنا يقصد بها رغائبه العاطفية وشهوته للارتفاع والملك، فالنفس دائماً صاحبة تشتهي. ولكنه جاهد ضد نفسه ليهدي شهوته. كَفَطِيمٍ نَحْوَ أُمِّهِ = الفطيم هو من حرم من ثدي أمه، فيظل يصرخ ولكنه مع إمتناع أمه عن إرضاعه يهدئ نفسه ويقبل الأمر الواقع مكتفياً بصدر أمه ينام عليه في راحة. هنا يمثل داود من كان يشتهي العالم (لبن أمه) وحرمه الله من بعض شهوات العالم (فطام) فثارت نفسه فيه، وظل يجاهد ليستريح، وصبر لله فأعطاه ثقة مطمئنة في الله (راحة الفطيم على صدر أمه إذ هو يشعر بمحبتها ويثق فيها) عوضاً عن الطمع القلق (إشتهاء الرضاعة من صدر أمه). وجاءت الترجمة السبعينية "كذلك المجازاة على نفسي" والمعنى أن الله في مقابل جهاده في أن يهدئ نفسه منتظراً عمل الله. كافأه الله بهذا السلام والتسليم لإرادته والثقة في أن الله سينفذ وعده في الوقت الذي يراه مناسباً. بل أن الله في بعض الأحيان يفعل كما تفعل الأم حينما تريد أن تقطم إبنها. فبعض الأمهات يضعن سائل له

طعم مر على تديهن ليكره الأطفال الرضاعة. والله يسمح ببعض الألام وسط شهوات العالم و ببعض الضيقات لتمتج بملذاته فنكرهه طالبين أن نفظم منها. ولذلك يقول القديس بولس الرسول "كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (معاً = عطايا الله اللذيذة مع ضيقات يسمح الله بها) (رو ٨: ٢٨).

آية (٣):- "لِيَرْجُ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ."

إذا كان الله يعاملنا كما تعامل الأم ابنها فمن نرجو سواه في كل ضيقاتنا.

ملحوظة :- ما الذى يجعل أولاد الله أن يكونوا فى سلام واضعين رؤوسهم على صدر أبيهم السماوى كالطفل على صدر أمه ؟ الإجابة ... الإيمان والثقة فى وعود الله ، وأن الله يتدخل حينما يرى الوقت مناسباً = "ملء الزمان" كما يقول بولس الرسول (غل ٤: ٤). فداود حصل على الوعد بالملك قبل أن يملك فعلا بعشر سنوات . لذلك تعلم داود أن يقول " انتظر الرب. ليتشدد وليتشجع قلبك وانتظر الرب " (مز ٢٧: ١٤). وراجع المزمور السابق " من الأعماق صرخت إليك يا رب " ولاحظ تكرار قول المرنم إنتظرت الرب . هذا الإيمان وهذه الثقة فى مواعيد الله تعطى لأحباء الله نوما فى سلام (مز ١٢٧) .



## المزمور المئة والثاني والثلاثون (المئة والحادي والثلاثون في الأجبية)

هذا المزمور يتكلم عن إقامة المسيح ملكاً، فبعد أن رأيناه في المزمور السابق متضعاً نراه يجلس ملكاً على كرسي داود (آية ١١) وأعدائه يلبسون الخزي (آية ١٨).

من ناحية المصاعد، فهذا المزمور يرتفع درجة عن المزمور السابق، الذي إتضعت فيه النفس تماماً فسكن الرب فيها وعندها، وأنظر ماذا يقول الكتاب عن من ينسحق أمام الله "لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الْعَلِيُّ الْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ الْأَبَدِ، الْقُدُّوسُ أَسْمُهُ، فِي الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ الْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ الْمُنْسَحِقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ، لِأُحْيِي رُوحَ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَلِأُحْيِي قَلْبَ الْمُنْسَحِقِينَ" (إش ٥٧: ١٥) فيقول المرنم هنا **الرب إختار صهيون، إشتهها مسكناً له.**

ونصلي هذا المزمور في النوم لنذكر أننا يجب أن نجد مكاناً للرب في قلوبنا قبل أن ننام. ومهما كان الجسد متعباً ومرهقاً، علينا أن لا نستسلم للنوم قبل أن نجد مكاناً للرب في وقت نقضيه مع الله.

يقال أن داود هو الذي كتب المزمور معبراً عن إشتهائه أن يبني بيتاً للرب. أو حين نقل تابوت العهد في حفل ورقص. ويقال أيضاً أن الذي أنشده سليمان حين نقل التابوت إلى الهيكل، وربما هذا هو الأدق، إذ نجد بعض آيات هذا المزمور في صلاة سليمان (٢ أي ٦: ٤١ ، ٤٢).

الآيات (١-٥):- "أَذْكُرُ يَا رَبُّ دَاوُدَ، كُلَّ ذَنْبِهِ. كَيْفَ حَلَفَ لِلرَّبِّ، نَذَرَ لِعَزِيْزِ يَعْقُوبَ: «لَا أَدْخُلُ خَيْمَةَ بَيْتِي. لَا أَصْعَدُ عَلَى سَرِيرِ فِرَاشِي. لَا أُعْطِي وَسْئًا لِعَيْنَيْ، وَلَا نَوْمًا لِأَجْفَانِي، أَوْ أُجِدَّ مَقَامًا لِلرَّبِّ، مَسْكَنًا لِعَزِيْزِ يَعْقُوبَ»."

لم يجد المرتل فضيلة في داود أثنى من ذله ووداعته وتواضعه (ذله جاءت دعتة في السبعينية). فحيثما يوجد التواضع نجد الله ساكناً. وكل نفس مؤمنة لا تستريح ولا تهدأ، إلا إذا صارت هيكلًا لله، والله يرتاح فيها كمسكن له. \* \* والمرتل يذكر أن داود حينما بنى بيته لم يهدأ لأنه لم يكن قد بنى بيتاً للرب يستريح فيه الرب. **أَوْ أُجِدَّ مَقَامًا لِلرَّبِّ** = أي أنه لن يستطيع أن ينام في قصره إن لم يجد مسكناً يقيم فيه إله يعقوب، هكذا نذر داود للرب ولكن الرب طلب من داود أن يبني سليمان البيت، فابن داود أي سليمان الملك يرمز للمسيح ابن داود الذي سيبني الهيكل أي جسده (يو ٢: ٢١). وسليمان هنا لو كان هو مرتل هذا المزمور، نجده بعد أن أتم بناء الهيكل يرتل بهذه الكلمات بمعنى أنه وفى نذر أبيه.

\* \* الإنسان عبارة عن جسد ونفس وروح:-

الجسد يجد راحته في الأكل والشرب وراحة الجسد.

والنفس تجد راحتها في تبادل المحبة مع الآخرين وعدم وجود شئ يقلقها.

أما الروح فهي نفخة من الله لذلك لا ترتاح سوى في الله، حينما يسكن الله في الإنسان. ولنلاحظ أن الخطية هي السبب الذي يفصل الإنسان عن سكنى الله فيه.

آية (٦):- "هُودًا قَدْ سَمِعْنَا بِهِ فِي أُفْرَاتَةَ. وَجَدْنَاهُ فِي حُقُولِ الْوَعْرِ."

داود أراد أن يبنى بيتاً ليسكن فيه الرب. وكان تابوت العهد هو ما يمثل عرش الله. والمعنى أنه سواء كان داود أو سليمان هو كاتب المزمور، يكون أن بناء الهيكل هو ليسكن الله بمجده في هيكله وسط شعبه. وهنا يبدى المرئم أسفه لأن تابوت العهد لا يوجد في مكان يليق به. ولكن أيضاً تاريخياً فإن داود أراد أن ينقل تابوت عهد الرب إلى أورشليم بعد أن كان في قرية صغيرة هي يعاريم التي تعنى **وعر** (أى ١٣:١-أى ١٤:٢٩). ولكن كان وجود تابوت العهد الذي يرمز للمسيح في قرية يعاريم الصغيرة إشارة لتواضع المسيح الذي وُلد في بيت لحم الصغيرة وعاش في الناصرة الصغيرة.

**هُودًا قَدْ سَمِعْنَا بِهِ فِي أُفْرَاتَةَ** = حينما أعاد الفلسطينيون تابوت العهد لليهود وضعوه في بيت أبيناداب في قرية يعاريم (اصم ٧:١). وراجع القصة في (اصم ٤ - ٧).

ويقول المرئم أنه سمع به في **أفراطة** بينما أن التابوت في **حقول الوعر** التي هي يعاريم. فلماذا يشير المرئم إلى **أفراطة** بينما التابوت موجود في يعاريم؟ حقاً كلاهما أفراطة ويعاريم قريبتان من أورشليم، ولكن كان هذا بروح النبوة لأن **أفراطة** وهي بيت لحم (تك ٣٥:١٩) حيث وُلد المسيح يهوه له كل المجد والذي يرمز له تابوت العهد. فتكون هذه نبوة بمكان ميلاد المسيح. التابوت كان فعلاً في يعاريم، ولكن التابوت كان الرمز أما مولود بيت لحم **إفراطة** هو المرموز إليه، وكان هذا كما ظهرت الملائكة للرعاة المتبدين الذين يقومون بحراسة الخراف المعدة لتكون ذبائح للهيكل، وهذه الذبائح كانت ترمز لمولود بيت لحم، و**سمع** الرعاة من الملائكة عن مكان المسيح المرموز إليه. وهكذا هنا **سمع** المرئم بروح النبوة عن مكان ميلاد المسيح المرموز له بتابوت العهد. والمسيح وُلد في وسط عالم مات بالخطية فصار كشجر **الوعر** بلا ثمر. وأتى المسيح لهذا العالم ليحييه فيثمر.

**وَجَدْنَاهُ فِي حُقُولِ الْوَعْرِ** = كان تابوت العهد في قرية يعاريم (أى ١٣:٥) وهي تبعد عن أورشليم ١١ ميل من جهة جنوب الغرب. وسميت موضع الغابة لأن المنطقة مقاطعة مملوءة بالأشجار. وكلمة يعاريم تعني لغوياً غابات أو **وعر** (قاموس الكتاب). جاء المسيح ليولد في **أفراطة** ليحول الإنسان غير المثمر = المرموز له **بأشجار الوعر** إلى إنسان حي مثمر لأنه هو خبز الحياة

والكنيسة تفسر هذه الآية عن إهتمام داود في البحث عن التابوت وذكره لأفراطة التي هي بيت لحم وتعبه في إعداد مكان مناسب له ليضعه فيه:- على شهوة كنيسة العهد القديم في أن يتجسد ربنا يسوع المسيح من القديسة العذراء حيث ولدته في بيت لحم وذلك لأن تابوت العهد يرمز للمسيح (كان التابوت من خشب مغشى بذهب رمز لاتحاد اللاهوت بالناسوت). والمعنى أن الكنيسة التي كانت تنتظر مجئ المسيح **سمعت** أنه وُلد في أفراطة. وهذا قد عبّر عنه إشعياء حين قال "لينك تشق السموات وتنزل" (إش ٦٤:١). ولنلاحظ معاني الكلمات. بيت لحم = بيت الخبز، والمسيح هو **خبز الحياة** ومن يأكله يحيا به فيثمر، **أفراطة** = مثمر. فالمسيح جعلنا أعضاء

جسده، وصارت لنا حياته، وقدم جسده لنا خبزاً نأكله لتثبت فينا حياته (يو: ٦: ٣٥-٥٩). ومن تكون له حياة يثمر (يو: ١٥: ٥). لذلك بعد أن كنا غير مثمريين كشجر الوعر صرنا مثمريين. وهو موجود وسط كنيسته يعمل دائماً ليحول كل من كان وعراً غير مثمر في شعبه إلى شخص مثمر.

آية (٧):- " **لِنَدْخُلْ إِلَى مَسَاكِينِهِ. لِنَسْجُدَ عِنْدَ مَوْطِي قَدَمَيْهِ.** "

المعنى المباشر، **لندخل** إلى الهيكل مسكن الله **وموطي قدميه**. وهذه كانت نبوة فالرعاة ذهبوا وسبحوا لمولود بيت لحم. والمجوس سمعوا عنه وأتوا ليسجدوا له. وأيضاً فهذه بروح النبوة فمولود بيت لحم المتواضع هو يهوه الذي ينبغي السجود له "ذَاتِي أَقْسَمْتُ، خَرَجَ مِنْ فَمِي الصِّدْقُ كَلِمَةً لَا تَرْجَعُ: إِنَّهُ لِي تَجْبُو كُلُّ رُكْبَةٍ" (إش: ٤٥: ٢٣) ، "لِكَيْ تَجْبُو بِأَسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ، وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ، وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ" (في: ٢: ١٠).

آية (٨):- " **فَمُ يَا رَبُّ إِلَى رَاحَتِكَ، أَنْتَ وَتَابُوتُ عِرْكَ.** "

هذه قيلت غالباً عند نقل التابوت إلى الهيكل، عوضاً عن التنقل مع الخيمة، فصار الهيكل مكان راحة واستقرار. ولقد وجد السيد المسيح راحته في بطن العذراء مريم ليأخذ الجسد الذي به يتمم الفداء. وتعتبر الآية نبوة عن قيامة الرب يسوع بجسده المجد = **فَمُ يَا رَبُّ إِلَى رَاحَتِكَ** ثم صعوده بهذا الجسد إلى السموات وجلسه وراحته عن يمين أبيه. والكنيسة المقدسة هي مكان راحته الآن. ونصلي الآن وسط ضيقات الكنيسة في هذا العالم "قم وإظهر أن الكنيسة هي مكان راحتك وإظهر مجدك فيها". وأخيراً ستكون راحته في أورشليم السمائية حيث مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم ... " (رؤ: ٢١: ٣).

**أَنْتَ وَتَابُوتُ عِرْكَ** = "أنت وتابوت موضع قدسك" (سبعينية) من على التابوت وبين الكاروبين اللذان فوق التابوت كان يظهر مجد الله (الشاكينا). فالتابوت كان يشير لله في مجده، الجالس على الشاروبيم، ولذلك ترجمت السبعينية غطاء التابوت بـ "كرسى الرحمة" أي عرش الله الذي يظهر فيه رحمته، فالدم المرشوش على الغطاء يوم الكفارة كان يغفر خطايا الشعب. فتابوت العهد كان الموضع الذي يظهر فيه مجد الله.

آية (٩):- " **كَهَنَتُكَ يَلْبَسُونَ الْبِرَّ، وَأَتَقِيَاؤُكَ يَهْتَفُونَ.** "

هنا المرئم يتطلع إلى واجب الكهنة إذ حل الله بمجده وسط هيكله بدخول تابوت عهد الله، ويوصي الكهنة بأن يلبسوا البر. والشعب الأتقياء يهتفون ويسبحون لوجود الله وسطهم. وهذه الصورة يجب أن تكون في الكنيسة، كهنة قديسين وشعب مسبح ولكن **يَلْبَسُونَ الْبِرَّ** = البر الذي بالمسيح، وليس البر الشخصي. فنحن تبررنا بدمه. والكنيسة كلها تبررت بدم المسيح، وعليها أن تحيا حياة الشكر والتسبيح.

آية (١٠):- " **مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لَا تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ.** "

سليمان هنا يتشفع بأبيه داود المحبوب جداً عند الله (عقيدة الشفاعة) أن يرضى عليه ويسمع له ويبارك الهيكل الذي بناه ويسكن فيه ويتقبل صلواتهم فيه، ولقد استجاب الله بنزول نار من السماء وأكلت المحرقة (٢ أي ٧: ١) ويصلي سليمان أيضاً أن يستجيب الله له بشفاعة داود أبيه أن يجلس على كرسي داود أبناء سليمان دائماً، كما وعد الله داود بذلك. شفاعة المسيح عنا هي شفاعة كفارية، المسيح غطانا بدمه حين ثبت فينا وثبتنا فيه. ولكننا نخطئ، وهنا نصرخ مع المرئم لله أن يقبلنا من أجل هذا الدم ويقبل أن نظل في حماية هذا الدم الثمين مقبولين أمام الأب.

الآيات (١١-١٢): - " **أَفْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ بِالْحَقِّ لَا يَرْجِعُ عَنْهُ: «مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أَجْعَلُ عَلَى كُرْسِيِّكَ. ١٢ إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي الَّتِي أَعَلِمْتُهُمْ بِهَا، فَبَنُوهُمْ أَيْضًا إِلَى الْأَبَدِ يَجْلِسُونَ عَلَى كُرْسِيِّكَ».** " راجع وعد الله لداود في (٢صم ٧: ١٢-١٦). وتحقق وعد الله جزئياً في ملك سليمان وابن سليمان ونسله لفترة طويلة حتى سبي بابل (استمر كرسي داود أكثر من ٤٠٠ سنة). وتحققت هذه النبوة في المسيح فعلاً الذي سيملك على كنيسته **إلى الأبد**.

الآيات (١٣-١٤): - " **لَأَنَّ الرَّبَّ قَدِ اخْتَارَ صِهْيُونَ. اشْتَهَاهَا مَسْكَنًا لَهُ: ١٤ «هَذِهِ هِيَ رَاحَتِي إِلَى الْأَبَدِ. هَهُنَا أَسْكُنُ لِأَنِّي اشْتَهَيْتُهَا».** " الله أحب صهيون أي أورشليم لأن عبادته في الهيكل كانت فيها، وهناك يذكر اسمه بالتسبيح وبالحب. ولكن قوله **إلى الأبد** = يجعلنا نفهم أن المقصود ليس أورشليم نفسها فأورشليم خربت أثناء سبي بابل سنة ٥٨٦ ق.م.، ثم عادوا وبنوها. وخربت نهائياً بعد سنة ٧٠م على يد تيطس. أما صهيون التي أحبها الله ويرتاح فيها للأبد هي الكنيسة هنا على الأرض وفي أورشليم السماوية حيث "مسكن الله مع الناس" (رؤ ٢١ : ٣) وهذا سيكون للأبد.

الآيات (١٥-١٦): - " **طَعَامَهَا أُبَارِكُ بَرَكَةً. مَسَاكِينَهَا أُشْبِعُ خُبْزًا. ١٦ كَهَنَّتَهَا أَلْبَسُ خَلَاصًا، وَأَتَقِيأُهَا يَهْنَفُونَ هُنَّافًا.** " حين يسكن الله وسط جماعة أو كنيسة يباركها (تث ٢٨: ٢-٦) = **طَعَامَهَا أُبَارِكُ بَرَكَةً. وَمَسَاكِينَهَا أُشْبِعُ خُبْزًا** = هنا يتكلم عن الخبز الروحي أي التناول من جسد المسيح ودمه، فنجد في هذه الآية أن الله يبارك بركة مادية وبركة روحية لمن يسكن عنده. ومن يشبع هم **المساكين** أي المتضعين ، فهؤلاء يسكن الله عندهم ( إش ٥٧ : ١٥ ).

**كَهَنَّتَهَا أَلْبَسُ خَلَاصًا** = هذا رد على آية (٩) للتأكيد. فالله سينفذ وعده ويخلص ويبرر.

الآيات (١٧-١٨): - " **هُنَاكَ أَنْبَتُ قَرْنًا لِدَاوُدَ. رَبَّتْ سِرَاجًا لِمَسِيحِي. ١٨ أَعْدَاءَهُ أَلْبَسُ خِزْيًا، وَعَلَيْهِ يُزْهِرُ إِكْلِيلُهُ».** "

هذه نبوة صريحة عن المسيح (لو ٦٨: ٧٢) فالمسيح هو **الْقَرْن** إشارة لقوة عمله. وهو **السِرَاج** فهو نور العالم. والله هياً جسداً لمسيحه من بطن العذراء = **رَتَّبْتُ سِرَاجًا لِمَسِيحِي** = وهذا الجسد كان سراجاً، ينير للعالم بل يضيء لكل من يقترب منه فيصير أيضاً نوراً للعالم. والمسيح **ألبس أعداءه الخزي** = فإبليس إندحر واليهود قد تشتتوا في العالم كله. وملك هو على كنيسته = **عَلَيْهِ يُزْهِرُ إِكْلِيلُهُ**. وجاءت العبارة في السبعينية "عليه يزهر قدسي" وفي الإنجليزية "لكن عليه هو نفسه تاج يشع منه بريق مجده" وبهذا نفهم المعنى أن جسد المسيح صار يشع منه مجده وقداسته التي إزدادت إزدهاراً أو وضوحاً وأصبحنا ندركها بعد قيامته وصعوده وجلسه عن يمين الأب، وانتصاره القوى على إبليس وعلى الموت وعلى الخطية. وهذه العبارة جاءت بعدما تكلم عن جسد المسيح الذي ظهر في إتضاع أولاً، ثم ظهر أنه يهوه نفسه، خاصة بعد قيامته. وهذا ما كان يعنيه بولس الرسول بقوله "تعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات" (رو ٤: ١). وهذا ما رأى التلاميذ الثلاثة قبساً منه في التجلي، وهذا ما رآه يوحنا من صورة المسيح في (رؤ ١). **إِكْلِيلُهُ** = فهو ملك الملوك .

**قدسي (سبعينية)** فهو القدوس وحده.

وكلما تأملنا في عمل المسيح وتجسده وفدائه وعظم محبته يزداد اكليله لمعانا وأشراقا وبهاءاً ، إكليله الذي علي رأسه الذي هو علامة ملكه علينا . ونحن نملكه علينا ليس بالإجبار ولكن بهذا الحب الذي ملأ قلوبنا.

### تأمل في المزمور

**الآيات ١ - ٥ :-** كان سليمان ابن داود رمزا للمسيح ابن داود بالجسد. وبهذا تصوير شهوة قلب سليمان لبناء الهيكل هي تعبير عن شهوة قلب ابن الله لبناء هيكل جسده أي الكنيسة (يو ٢ : ٢١). ونرى أن الإشارة إلى **ذل داود** أو **دعته (سبعينية)** هو إشارة لألام المسيح وصلبيه ليتمم الفداء .

ونرى شهوة قلب الرب ليوم الصليب في قول الوحي لإشعيا النبي "في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لويآثان الحية الهاربة. لويآثان الحية المتحوية ويقتل التنين (لويآثان والحية والتنين رموز لإبليس) الذي في البحر (العالم المخدوع من إبليس). في ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاة (الكنيسة) - انا الرب حارسها. اسقيها كل لحظة (إشارة لإرسال الروح القدس). لئلا يوقع بها احرسها ليلا ونهارا. ليس لي غيظ. ليت علي الشوك والحسك (آثار الخطية) في القتال (يوم الصليب يوم كللوا الرب بإكليل شوك) فاهجم عليها واحرقها معا. او يتمسك بحصني فيصنع صلحا معي (رو ٥ : ١٠). صلحا يصنع معي. في المستقبل يتاصل يعقوب. يزهر ويفرع اسرائيل ويملاون وجه المسكونة ثمارا" (إش ٢٧ : ١ - ٦). وأيضا "الرب كالجبار يخرج. كرجل حروب ينهض غيرته (على خلاص شعبه بصلبيه). يهتف ويصرخ ويقوى على اعدائه. قد صَمَتُ منذ الدهر سَكْتُ تجلدت (حتى يأتي ملء الزمان). كالوالدة اصيح. انفخ وانخر معا. اخرب الجبال والاكام (الشيطان وأتباعه المتكبرين) واجفف كل عشبها واجعل الانهار يبسا (هي أنهار بابل أي مصادر شرور العالم التي يستغلها الشيطان رئيس هذا العالم ليخدع أولاد الله) وانشف الاجام" (إش ٤٢ : ١٣ - ١٥).

**الآيات ٦ - ٧ :-** هذه نبوة بمكان ولادة المسيح (إفراثة) وعمل المسيح (تحويل البشر الساقطين المشبهين بالوعر إلى مؤمنين مثمرين). والكنيسة التي سمعت بمولود بيت لحم وفهمت لماذا تجسد، تسجد له شكرا =

**نسجد عند موطن قدميه.** فهذا المولود المتواضع هو يهوه بنفسه. وكانت دعوة الملائكة للرعاة ليذهبوا ويروا المسيح المخلص "فذهبوا وعادوا وهم يمجدون الله ويسبحونه" (لو ٢: ٢٠)، دعوة الملائكة للرعاة هذه، هي دعوة لنا جميعاً أن نسبح مولود بيت لحم ونمجده ونسجد له شكراً على الخلاص الذى قدمه لنا. وإستخدم الوحي هنا تابوت العهد للإشارة إلى مولود بيت لحم (وهذا يتضح من آية ٨) والسبب أن مولود بيت لحم والمولود فى مذود هو رب المجد نفسه. وتابوت العهد هو إشارة لله على عرشه.

**الآيات ٨ - ٩ :-** صراخ الكنيسة ليحل المسيح بمجده فى كنيسته. ويقيم لها كهنة أبرار وشعباً مبرراً يسبحونه "لانه جعل الذى لم يعرف خطية، خطية لاجلنا، لنصير نحن بر الله فيه" (٢كو ٥: ٢١). ولكن الآية تمتد لكل شعب الكنيسة، فبالفهوم العام، كل المؤمنين هم ملوك وكهنة (رؤ ١: ٦)، الكل كهنة يقدمون أجسادهم ذبائح حية، ويقدمون صلواتهم وتسابيحهم = **وَأَتَقِيَاؤُكَ يَهْتَفُونَ** (مز ١٤١: ٢ + عب ١٣: ١٥ + رو ١٢: ١). (كاهن أى يقدم ذبائح) وهنا نفهم أن على كل شعب المسيح أن يقدم ذبائح التسبيح.

**الآيات ١٠ - ١٢ :-** صراخ الكنيسة لله ليقبل شفاعته المسيح عنها، وهذه تنفيذاً لطلب رب المجد يسوع من تلاميذه "إن كل ما طلبتم من الآب باسمي يعطيكم. الى الان لم تطلبوا شيئاً باسمي. اطلبوا تاخذوا، ليكون فرحكم كاملاً" (يو ١٦ : ٢٣ - ٢٤). ولهذا تختتم الكنيسة الصلاة الربية وتقول "بالمسيح يسوع ربنا". فنحن لا نُقبل أمام الله إلا فى المسيح يسوع وشفاعته الكفارية. ولكن هناك شرط أن نستمتع لوصاياه.

**كرسيك =** سليمان جلس على كرسى داود أبيه، وهكذا بنوه الذين من صلبه طالما أرضوا الرب. أما **كرسى المسيح** الذى جلس عليه هو عرشه الذى جلس عليه إشارة لمجده \*كملك\* وكرئيس كهنة :-  
١. بالنسبة للكنيسة: جسد المسيح، يشير الكرسي لمجده الذى أعطى شعبه أن يكونوا هم أيضاً فيه (راجع رؤ ٣ : ٢١). وكانت هذه طلبة رب المجد يسوع للآب (يو ١٧ : ٥ ، ٢٢ ، ٢٤).

٢. وبالنسبة للكهنوت: فإن كهنوت المسيح الذى هو على طقس ملكيصادق مستمر فى كهنوت الكنيسة التى تقدم ذبيحة الإفخارستيا. وكما كان كهنة العهد القديم خارجين من صلب هرون كإستمرارية لإختيار هرون، فهذا كان إشارة ورمزاً لأن كهنوت الكنيسة هو إستمرار لكهنوت المسيح وليس خارجاً عنه. وراجع تفسير (مزمور ١١٠).

**«مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أَجْعَلْ عَلَى كُرْسِيِّكَ. إِنَّ حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي =** هدد الرب ملاك كنيسة أفسس إن لم يقدم توبة فقال "فَأَذْكَرُ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْتُ، وَأَعْمَلِ الْأَعْمَالَ الْأُولَى، وَإِلَّا فَإِنِّي آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ وَأُزْحِجُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنَّ لَمْ تَتُبْ" (رؤ ٢: ٥). فالكنيسة هى كرسى المسيح ومكان راحتها، يملك على شعبه ويكون مجدداً فى وسطهم (زك ٥: ٢) وجسده ودمه على مذبحه دائماً. ولكن هذا له شروط **إِنَّ حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي**. وأما الكنيسة التى تعاند ولا تحفظ وصيته يتركها ولا تعود كرسياً يرتاح فيه (كرسياً لمجده وكرسياً لكهنوته). وهذا معناه أن هذه الكنيسة ما عادت كرسياً للرب يستريح فيها، وما عاد شعبها يستمتع بمجده، ويعكسوا مجده. وهو فى وسطهم وجسده ودمه.

فتصير هذه الكنيسة بلا حماية، مما يعنى نهايتها = أزحج منارتها من مكانها. وهذا ما حدث لهيكل سليمان، فبسبب الخطية التى أصروا عليها إنسحب مجد الله من الهيكل (حزقيال ٤:٨ ، ٤:١٠ ، ١٨:١٠ ، ١٩:١٠ ، ٢٢:٢٣). فصار مجرد كومة من الأحجار فهدمه جيش نبوخذنصر.

الآيات ١٣ - ١٤ :- الله يختار الكنيسة مسكنا أبديا له ومكانا لراحته.

الآيات ١٥ - ١٦ :- إستمرارية الكهنوت وسر الإفخارستيا. وجاءت كلمة **طعامها أبارك** فى السبعينية بمعنى **لصيدها أبارك** فكلمة طعام تشير لصيد الحيوانات إشارة لمن يصطادهم خدام الله ليدخلوهم إلى شبكة الإيمان، كما قال الرب لبطرس وآخرين "أجعلكما صيادى الناس" (مت ٤ : ١٩) وهؤلاء الداخلين إلى شبكة الكنيسة يباركهم الرب إذ يثبتهم فى جسده فتكون لهم حياة أبدية.

الآيات ١٧ - ١٨ :- المسيح القوى فى كنيسته، سر إنتصار كنيسته على الشيطان. ويوما فيوما تنفتح أعيننا بالتوبة ونقاوة القلب، وندرك نورانية وقدسية وجمال ومحبة وعظمة شخص المسيح.

تسلسل المزمير ١٣٢/١٣٣/١٣٤

مزمور ١٣٢ : هو مزمور يشير للمسيح الذى وُلِدَ فى بيت لحم ليجعل الكنيسة هيكل جسده، مُقَدِّمًا جسده ذبيحة على الصليب. وكذبيحة حية مقدمة لكنيسته فى سر الإفخارستيا إلى نهاية الزمن. ويأتى بعده مزمور ١٣٣ : ليكلنا عن إنسكاب الروح القدس على شعب الكنيسة المجتمعة فى محبة، نتيجة لفداء المسيح. ثم يأتى بعده مزمور ١٣٤ : لنرى أن تسبيح الكنيسة هو نتيجة لإنسكاب الروح على الشعب، تعبيراً عن فرح الكنيسة بمسيحها وبالخلاص الذى قدمه لها. فنرى الكنيسة تسبح وتبارك الله.

## المزمور المئة والثالث والثلاثون (المئة والثاني والثلاثون في الأجيبة)

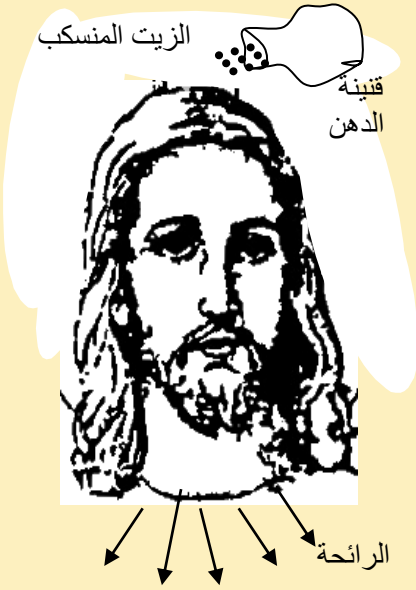
في المزمور السابق رأينا عمل المسيح الخلاصي لكنيسته، وهنا نرى الكنيسة كشعب يحيا في حب فينسكب الروح القدس على هذه الكنيسة. رأينا في المزمور السابق المسيح يرتاح في كنيسته لذلك فالروح القدس الذي إنسكب عليه وهو رأس الكنيسة، ينسكب على كل الكنيسة. وكل من يثبت في المسيح يمتلئ بالروح. ولكن الروح القدس ينسكب إذا توافر شرط المحبة، وراجع تفسير الآية (يو ١٥: ٩)، فهذا المزمور دعوة للمحبة بيننا جميعاً.

- هناك رأيان في المناسبة التي كتب فيها هذا المزمور:

**الأول:** أنه كتب ليصلوا به في الأعياد السنوية التي يجتمع فيها كل الشعب (٣ مرات سنوياً) في الأعياد الكبيرة في أورشليم.

**الثاني:** أنه كتب لتشجيع العائدين من السبي. ليسكنوا في أورشليم.

- كان رئيس الكهنة يُمسح بسكب زيت المسحة على رأسه وكان هذا الزيت من زيت الزيتون (رمز للروح القدس) مخلوطاً ببعض العطور. وكل هذه العطور تشير لشخص السيد المسيح وراجع تفسير هذا في مقدمة خيمة الإجتماع في سفر الخروج. وحين ينسكب الزيت على رأس هرون رئيس الكهنة (رمز للمسيح رئيس كهنتنا) ينسكب على لحيته (اللحية ترمز بشعرها الكثيف حول الرأس للكنيسة الملتقة حول المسيح رأسها) فيفيح من اللحية (الكنيسة) رائحة المسيح الزكية. فالكنيسة رائحة المسيح الزكية (٢كو ٢: ١٥). والروح القدس حين يملأ شخص مؤمن يحوله إلى صورة المسيح (غل ٤: ١٩). وبشرط أن نسكن في محبة.



آية (١):- "هُودًا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الْإِخْوَةُ مَعًا!"

الإخوة حين يسكنون في محبة يشبهون بثمرة التين. ففيها بذور كثيرة تسكن متألفة بجانب بعضها داخل غلاف واحد. وطعمها حلو. فالله يحب أن نسكن في محبة في الكنيسة.

آية (٢):- "مِثْلُ الدُّهْنِ الطَّيِّبِ عَلَى الرَّأْسِ، النَّازِلِ عَلَى اللَّحْيَةِ، لِخِيَةِ هَارُونَ، النَّازِلِ إِلَى طَرْفِ ثِيَابِهِ."



إنسكاب الدهن رمز للروح القدس (١صم ١٦: ١٣). وقد حل الروح القدس على المسيح يوم عماده، وكان ذلك لحساب الكنيسة. و**اللحية** = الشعر الكثير يشير للمؤمنين، وراجع تفسير حز ٥ لنجد أن الله حين أراد أن يعبر عن غضبه على الشعب يأمر حزقيال بخلق شعره وضرب البعض بالسيف وهكذا. وعكس هذه الصورة التي في حزقيال ٥ نجد أن المسيح في سفر الرؤيا له شعر أبيض كالصوف، فهو برر شعبه بدمه (رؤ ١: ١٤ + رؤ ٧: ١٤).

**الدَّهْنِ الطَّيِّبِ** = الزيت + العطور. وهذه اللحية نازلة على **طَرَفِ ثِيَابِهِ**. وثياب المسيح هي كنيسته، الكنيسة ملتقة حول المسيح وملتصقة به كما تلتف الثياب بالجسم وتلتصق به). فلا انفصال بين جماعة المؤمنين والكنيسة. ولا معنى لوجود جماعة منشقة على الكنيسة.

آية (٣): - " **مِثْلُ نَدَى حَرْمُونِ النَّازِلِ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ. لِأَنَّهُ هُنَاكَ أَمَرَ الرَّبُّ بِالْبَرَكَةِ، حَيَاةٍ إِلَى الأَبَدِ.** " هذه الجماعة التي إنسكب عليها الروح القدس تغمرها البركات. **نَدَى حَرْمُونِ النَّازِلِ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ** = والندى ينعش النبات ويحافظ عليه من حرارة الشمس (التجارب). وهذا عمل الروح القدس المعزي للنفس المتألّمة. ونلاحظ أن الندى يأتي من على جبل **حَرْمُونِ** الشاهق العلو وينزل على التلال المجاورة مثل **جَبَلِ صِهْيُونَ** (صهيون) ترجمة غير دقيقة والأصح **سيئون** وهو جبل منخفض بجانب جبل حرمون وحينما تذوب الثلوج على قمم حرمون تنزل المياه على سيئون فجبل صهيون في أورشليم أي في الجنوب أما جبل حرمون ففي الشمال ولا يمكن أن ندى حرمون ينزل على جبل صهيون فالمسافة بينهم عشرات الكيلومترات) وهكذا تنهمر البركات من السماء على الكنيسة التي تسكن في محبة. فحينما كانت المحبة تنزل بركات الله ويكون هناك حياة. **نَدَى حَرْمُونِ النَّازِلِ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ** = الندى ينزل من القمة العالية **حرمون** على القمم المنخفضة **سيئون**. وحرمون تعنى مقدّس وتشير للمسيح الذي قدسه الأب ليكون ذبيحة عنا (يو ١٠: ٣٦). وقمة جبل **حرمون** بيضاء منيرة بسبب نور الشمس المنعكس على الثلوج التي تغطي هذه القمة وإسمها رأس شنير (شنير تعنى المنير) (نش ٤: ٨)، وهكذا المسيح السماوى العالى في مجده، وصار نورا للعالم. لقد إنسكب الروح القدس عليه، ومنه ينسكب على المؤمنين القمم المنخفضة عنه أى المؤمنين **سيئون**. فهو جبل بيت الرب وهو رأس الكنيسة (المؤمنين يشبهون بجمال مز ١: ١٢٥ بسبب إيمانهم وحياتهم السمائية) "وَيَكُونُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ اللَّلالِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ كُلُّ الأُمَمِ" (إش ٢: ٢). **لِأَنَّهُ هُنَاكَ أَمَرَ الرَّبُّ بِالْبَرَكَةِ، حَيَاةٍ إِلَى الأَبَدِ.** = الروح القدس هو أعظم البركات التي حصلت عليها الكنيسة، فهو الذى يجدد طبيعتنا (تى ٣: ٥) ويعيننا لنخلص (رو ٨: ٢٦) فنحيا، هو الروح القدس المحيى.

## المزمور المئة والرابع والثلاثون (المئة والثالث والثلاثون في الأجبية)

هذا المزمور هو آخر مزامير المصاعد. وما هي آخر درجة لإنسان إمتلاً من الروح فملاء الروح محبة لله وإخوته ؟ لا يوجد سوى أن هذا الإنسان يحيا مسبحاً مباركاً الرب كل أيام حياته. ونصلي هذا المزمور في صلاة النوم ونقول باركوا الرب.. بالليالي. فنذكر أن هذا هو عملنا الروحي. فبالنهار نعمل لحاجة الجسد والليالي هي لله لنسبجه ونخلو معه في هدوء الليل. المزمور السابق حدثنا عن إمتلاء شعب الله من الروح القدس. وعلامة الإمتلاء من الروح هو التسبيح وهذا ما نراه في هذا المزمور الذي يأتي بعد (مز ١٣٣) مباشرة. وهذا رأينا مع زكريا وأليصابات فهما سبحا الله حينما إمتلاً كلاهما من الروح (لو ١). والتسبيح ناشئ عن الفرح الداخلي. والفرح الداخلي من ثمار الروح (غل ٥: ٢٢) ومن هو في حالة فرح روحي بالله نجده يسبح الله العمر كله.

آية (١):- "هُؤدَا بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عِبِيدِ الرَّبِّ، الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِاللَّيَالِي."  
عَبِيدِ الرَّبِّ = أي خدامه الحقيقيين، الذين يعبدونه بأمانه، وملكوا الرب عليهم.

آية (٢):- "ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ نَحْوَ الْقُدْسِ، وَبَارِكُوا الرَّبَّ."

ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ = كما فعل موسى في أثناء حرب يشوع مع عماليق، ورفع أيدينا يجعلنا في هيئة الصليب فترتاع الشياطين من علامة الصليب التي كسرت شوكتهم. هنا وصل المسافر إلى أعلى درجات المصاعد الخمسة عشرة ووقف أمام القدس. وهذا يمثل من ظل يجاهد في حياته ليختبر الحياة السماوية بكل أفراحها التي أتى بها لنا السيد المسيح إلى الأرض، فماذا يفعل أمام ما إكتشفه من عذوبة حلاوتها فبدأ يبارك الرب = وَبَارِكُوا الرَّبَّ. وهذه التسابيح هي تعبير عن الفرح الداخلي الذي إختبره، وهي شكر لله الذي أعانه فإنتصر على كل المعوقات التي كانت في طريقه.

ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ = هذا تعبير عن رفع العين والقلب لله شكراً على هذه الحياة السماوية، ورفضاً لتفاهة الأرضيات. الله موجود في كل مكان ولكن رفع الأيدي والرأس والعينين إلى فوق وقت الصلاة هو تعبير عن تفاهة الأرضيات في نظر من إكتشف السماويات.

آية (٣):- "يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ، الصَّانِعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ."

صِهْيُونَ = هي السماء حيث صعد المسيح، وهي الكنيسة بيت المسيح على الأرض. هذا الإنسان الذي وصل للقدس في نهاية رحلة صعوده الـ ١٥ درجة وبدأ التسبيح، هو أيضاً بدأ يعبر عن إشتياقه لبيته السماوي. فيسمع

فى قلبه صوت الله **الصَّانِعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** = يباركه إلهنا السماوى ويطمئننه أنه هو من صنع السموات والأرض، وهو يملأ كل مكان فى السماء والأرض. وهو قادر أن يباركه فى كل مكان وفى أى مكان.

## المزمور المئة والخامس والثلاثون

## عودة للحدول

هو مزمور تسبيح لله. يبدأ وينتهي بهللويا. فذبيحة التسبيح هي التي يسر بها الرب (يع ٥: ١٣).

آية (١):- "هَلُّوِيَا. سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. سَبِّحُوا يَا عِبِيدَ الرَّبِّ،"

آية (٢):- "الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا."

الْوَاقِفِينَ = المنتصبين، المستقيمي الإيمان، المعترفين لله بأعمال رحمته. في بيت الرب في العهد القديم كان الله يطلب أن تكون الصلوات في الهيكل في اورشليم، حتى لا يقدموا ذبائح في أي مكان فينحرفوا إلى العبادة الوثنية، وحتى يجتمعوا في وحدة ومحبة وعبادة أمامه،

آية (٣):- "سَبِّحُوا الرَّبَّ لِأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ. رَتِّمُوا لِاسْمِهِ لِأَنَّ ذَاكَ حُلُوٌ."

آية (٤):- "لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ يَعْقُوبَ لِدَاتِهِ، وَإِسْرَائِيلَ لِخَاصَّتِهِ."

فلنسبح الرب الذي جعلنا نعرف الإيمان المسيحي، ونفهم أسرار الخلاص.

الآيات (٥-١٢):- "لِأَنِّي أَنَا قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ، وَرَبَّنَا فَوْقَ جَمِيعِ الْإِلَهَةِ. أَكُلُّ مَا شَاءَ الرَّبُّ صَنَعَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، فِي الْبَحَارِ وَفِي كُلِّ اللَّجَجِ. <sup>٧</sup>الْمُضْعِدُ السَّحَابِ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ. الصَّانِعُ بُرُوقًا لِلْمَطَرِ. الْمُخْرِجُ الرِّيحِ مِنْ خَزَائِنِهِ. <sup>٨</sup>الَّذِي ضَرَبَ أَبْكَارَ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ. <sup>٩</sup>أَرْسَلَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ فِي وَسْطِكَ يَا مِصْرُ، عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى كُلِّ عِبِيدِهِ. <sup>١٠</sup>الَّذِي ضَرَبَ أُمَّةً كَثِيرَةً، وَقَتَلَ مُلُوكًا أَعْرَاءَ: <sup>١١</sup>السِّيْحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ، وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، وَكُلَّ مَمَالِكِ كَنْعَانَ. <sup>١٢</sup>وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا، مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ."

نسبح الرب القادر على كل شيء، والمسيطر على كل شيء. وهو يضرب أعداء شعبه ويخلصهم، فهو المدافع عن شعبه. وهو الذي أسكن شعبه في أرضهم في سلام.

الآيات (١٣-٢١):- "يَا رَبُّ، اسْمُكَ إِلَى الدَّهْرِ. يَا رَبُّ، ذِكْرُكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. <sup>٤</sup>لِأَنَّ الرَّبَّ يَدِينُ شَعْبَهُ، وَعَلَى عِبِيدِهِ يُشْفِقُ. <sup>٥</sup>أَصْنَامُ الْأُمَمِ فَضَّةٌ وَذَهَبٌ، عَمَلُ أَيْدِي النَّاسِ. <sup>٦</sup>لَهَا أَفْوَاهٌ وَلَا تَتَكَلَّمُ. لَهَا أَعْيُنٌ وَلَا تُبْصِرُ. <sup>٧</sup>لَهَا آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُ. كَذَلِكَ لَيْسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَفْسٌ! <sup>٨</sup>مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا، وَكُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهَا. <sup>٩</sup>يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا بَيْتَ هَارُونَ، بَارِكُوا الرَّبَّ. <sup>١٠</sup>يَا بَيْتَ لَوي، بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا خَائِفِي الرَّبِّ، بَارِكُوا الرَّبَّ. <sup>١١</sup>مُبَارِكُ الرَّبِّ مِنْ صِهْيُونَ، السَّاكِنُ فِي أُورُشَلِيمَ. هَلُّوِيَا."

آلهة الأمم هي لا شيء، أما إلهنا فهو إله قادر فليسبجه كل واحد. وعمليا الآن فلنسأل أنفسنا على من نعتمد ، هل على أموالنا أو على أقربائنا الأقوياء أو على أى إنسان عموما ... أو أن إتكالنا هو على الرب فقط .

**الرَّبُّ يَدِينُ شَعْبَهُ، وَعَلَى عِبِيدِهِ يُشْفِقُ** = هذه مأخوذة من تسبحة موسى (تث ٣٢ : ٣٦) وتعنى الله العادل القدوس لا يقبل الخطية لو صدرت من شعبه أو من الآخرين وسيدىن الخاطيء. ولكنه لا يخاصم شعبه للأبد ويعود لهم بالمراحم.

## المزمور المئة والسادس والثلاثون

## عودة للحدول

هو مزمور حمد تتكرر فيه عبارة **لأن إلى الأبد رحمته** (٢٦) مرة. بحسب عدد آياته. فكل آية تذكر سبباً للحمد ثم نقول المقطع المتكرر "لأن إلى الأبد رحمته" وهو من مزامير التسبحة اليومية. وتكرر هذا المقطع يشير لأن الله يكرر لنا أعمال رحمته للأبد. ومن أعمال رحمته التي يذكرها المرنم أن إلهنا عظيم (١-٣) وصالح. وهو خالق العالم (٤-٩). ولأنه مخلص إسرائيل (١٠-٢٢). وهو فادينا كلنا (٢٣-٢٤). وهو المهتم بكل إنسان، المحسن لكل البشر (٢٥-٢٦).

الآيات (١-٢٦) :- " **إِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢</sup> اِحْمَدُوا إِلَهَ الآلِهَةِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٣</sup> اِحْمَدُوا رَبَّ الأَرْبَابِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٤</sup> الصَّانِعَ العَجَائِبِ العِظَامِ وَخَدَهُ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٥</sup> الصَّانِعَ السَّمَاوَاتِ بِفَهْمٍ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٦</sup> النَّبَاسِطَ الأَرْضِ عَلَى المِيَاهِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٧</sup> الصَّانِعَ أنْوَارًا عَظِيمَةً، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٨</sup> الشَّمْسَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٩</sup> القَمَرَ وَالنُّجُومَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٠</sup> الَّذِي ضَرَبَ مِصْرَ مَعَ أَبْكَارِهَا، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١١</sup> وَأَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَسْطِهِمْ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٢</sup> بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٣</sup> الَّذِي شَقَّ بَحْرَ سُوفٍ إِلَى شَقِّقٍ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٤</sup> وَعَبَّرَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِهِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٥</sup> وَدَفَعَ فِرْعَوْنَ وَقُوَّتَهُ فِي بَحْرِ سُوفٍ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٦</sup> الَّذِي سَارَ بِشَغْبِهِ فِي النَّبْرِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٧</sup> الَّذِي ضَرَبَ مُلُوكًا عَظَمَاءَ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٨</sup> وَقَتَلَ مُلُوكًا أَعْرَاءَ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>١٩</sup> سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢٠</sup> وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢١</sup> وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢٢</sup> مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢٣</sup> الَّذِي فِي مَدَلَّتِنَا ذَكَرْنَا، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢٤</sup> وَنَجَّانَا مِنْ أَعْدَائِنَا، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢٥</sup> الَّذِي يُعْطِي خُبْرًا لِكُلِّ بَشَرٍ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ. <sup>٢٦</sup> اِحْمَدُوا إِلَهَ السَّمَاوَاتِ، لِأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ.**"

## المزمور المئة والسابع والثلاثون

## عودة للحدول

## المزمور المئة والسابع والثلاثون (المئة والسادس والثلاثون في الأجبية)

هذا المزمور كتب في بابل أثناء فترة السبي، والشعب في ذل، والبابليين يهزأون بهم في صلف وكبرياء السادة الذين يذلون عبيدهم. وربما قيل هذا المزمور بعد سقوط بابل بيد كورش، لأن المرنم هنا يقول يا بنت بابل المخربة (آية ٨)، أو ربما دعاها كذلك بسبب خطاياها ونجاساتها، فتوقع خرابها كما خربت أورشليم بسبب خطاياها. والسبعينية تنسب هذا المزمور لإرمياء. والأرجح أن بنت بابل هي أدوم (الآية ٧). وعندما ضربت بابل أورشليم هرب من إستطاع الهرب، فهجم الأدوميون على الهاريين وقتلوا منهم من قتلوا وباعوا الباقين عبيداً. وقوله بنت بابل المخربة تشير لأن بابل خربت بعد خراب أورشليم بفترة بسيطة.

وهذا المزمور يعبر عن حال كل خاطئ مستعبد لخطيته، فهو غير قادر على التسبيح طالما هو مستعبد. ومن تحرر من خطيته يسبح، فالشعب حين خرجوا من عبودية فرعون، كان أول ما عملوه هو أنهم سبجوا (خرجوا ١٥). ويعبر هذا أيضاً عن أننا في السماء سيكون فرحنا فرحاً حقيقياً كاملاً، حين نخرج من هذا العالم ونخلع هذا الجسد. لذلك نجد في السماء الـ ١٤٤٠٠٠٠ (الذين خلصوا من العهد القديم والعهد الجديد) يرمنون (رؤ ١٤: ١-٥). ولذلك في ترنيمة لهذا المزمور نذكر كل إخوتنا الذين مازلوا مستعبدين للخطية ونطلب لأجلهم أن يتحرروا. ونذكر أنفسنا وأننا مازلنا في الأم هذا العالم معرضين لتجارب وخداعات إبليس ومعرضين لإضطهاد أتباعه ونشتاق لمجيء المسيح الثاني لنسبح للأبد.

لذلك نرنم هذا المزمور في صلاة النوم للتعبير عن أننا نشاق للسماء بعد نهاية عمرنا. قمة الحياة الروحية ظهرت في المزمور السابق، وهو الإمتلاء من الروح والتسبيح. وهنا العكس تماماً فمن لا يزال في عبودية الخطية نجده عاجزاً عن التسبيح.

آية (١) :- " **عَلَى أَنْهَارِ بَابِلَ هُنَاكَ جَلَسْنَا، بَكِينًا أَيْضًا عِنْدَمَا تَذَكَّرْنَا صِهْيُونَ.** "

ناح اليهود المسيبين عند أنهار دجلة والفرات في بابل. وأنهار بابل ترمز لأمر هذا العالم إذا شغلنا عن الله، فننجرف للفتور ثم للخطية وبالتالي العبودية. وكل مؤمن حقيقي حين يذكر إخوته الذين مازلوا في هذه العبودية يبكي مصلياً ليعودوا للكنيسة (أورشليم).

**بَكِينًا أَيْضًا عِنْدَمَا تَذَكَّرْنَا صِهْيُونَ** = هذا كان حال الإبن الشاطر الذي تذكر أفراح بيت أبيه وقارن مع حاله. فقام فوراً وقدم توبة وعاد لبيت أبيه.

آية (٢) :- " **عَلَى الصَّفَافِ فِي وَسْطِهَا عَلَقْنَا أَعْوَادَنَا.** "

**الصَّفَصَافِ** = شجرة تثبت على مجارى المياه وهي شجرة عديمة الثمر، شأن كل من ينغمس في ملذات العالم (أنهار بابل). وهناك علقوا قيثاراتهم (أعواد بحسب النص العبري وقيثارات بحسب السبعينية) والعود أو القيثارة هي لعزف أنغام الفرخ، وكيف يفرحون وهم مستعبدين. ويذكر أنهم لم يكسروا أعوادهم كرمز لليأس، بل علقوها على رجاء إستخدامها في المستقبل حين يعودون إلى أورشليم، حيث الثمار والأرض التي تفيض لبناً وعسلاً. ولعل السبب في أن المرنم ربط بين بكائه (آية ١) وشجر **الصفصاف** في هذه الآية، أن هذه الشجرة تتدلى فروعها وتتلامس مع المياه بعض الأحيان ومع حركة الرياح تتحرك الأغصان المبللة فتقطر ماءً. وهنا رأى المرنم أن هذه الأغصان كأنها تبكى مثله.

**ملحوظة:** بابل في الكتاب المقدس ترمز لمملكة الشر من بداية الكتاب المقدس حتى نهايته ففيها تمرد الناس على الله فببلب ألسنتهم (تك ١١:٩). ومنها خرج نمرود الذي تجبر أمام الله (تك ١٠:٩ ، ١٠). وهي الزانية العظيمة في (رؤ ١٧:١-٦).

آية (٣):- **"لَأَنَّهُ هُنَاكَ سَأَلْنَا الَّذِينَ سَبَوْنَا كَلَامَ تَرْزِيمَةٍ، وَمُعَذِّبُونَا سَأَلُونَا فَرَحًا قَائِلِينَ: «رَبِّمُوا لَنَا مِنْ تَرْزِيمَاتِ صِهْيُونَ».**"

حين رآهم البابليين على الأنهار سألوهم في سخرية أن يغنوا لهم أغنية على أعوادهم، وهل يمكن أن يشهد أحد لله أو يسبحه وهو في أرض عبوديته؟! هل نتصور أن خاطئ في وسط مجلس مستهزئين يستطيع أو يقدر أن يفتح فمه بالشهادة لله أو تسبيح الله؟!

آية (٤):- **"كَيْفَ نُرَبِّمُ تَرْزِيمَةَ الرَّبِّ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ؟"**

هم رفضوا إذ تذكروا أن هذه الترانيم كانوا ينشدونها وهم في الهيكل في قداسة فهل تستخدم الآن لتسلية البابليين، في هذا إهانة لتلك التسابيح "لا تعطوا القدس للكلاب". وبنفس المفهوم نجد أن المستعبد للخطية هو في أرض غريبة عن مكان أولاد الله ، فلا يقدر أن يسبح .

الآيات (٥-٦):- **"إِنَّ نَسِيئَكَ يَا أُورُشَلِيمَ، تَنَسَى يَمِينِي! لِيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنَّ لَمْ أَدُكَّرِكْ، إِنَّ لَمْ أَفْضِلْ أُورُشَلِيمَ عَلَى أَعْظَمِ فَرَجِي!"**

**تَنَسَى يَمِينِي** = أي يُشَلُّ ذراعي وتنتهي قوتي. لو أنساني العالم بأنهاره ولذاته أورشليم. **وَيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي** = ليخرس لساني إن مدحت غيرك يا أورشليم. وهكذا ينبغي أن يكون ولاؤنا لكنيستنا واشتياقنا لوطننا السماوي، فلا نفضل أي شئ عليهما. وهكذا ينبغي أن ننظر لخلص نفوسنا أن له الأولوية على أي شئ. من إبتعد عن الله وعن الكنيسة وإنغمس في شرور هذا العالم، هو قد انفصل عن الله فصار بلا قوة = **تنسى يميني**. وهذا ما قاله الرب يسوع "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو ١٥:٥). وهكذا رنم موسى بعد الحرية "الرَّبُّ قُوَّتِي وَنَشِيدِي، وَقَدْ صَارَ خَلَاصِي" (خر ١٥:٢). وهكذا رنم داود النبي " أَجِبْكَ يَا رَبُّ، يَا قُوَّتِي" (مز ١١٨:١).



الآيات (٧-٩) :- "أُدْكُرْ يَا رَبُّ لِبَنِي أَدُومَ يَوْمَ أُورُشَلِيمَ، الْقَائِلِينَ: «هُدُوا، هُدُوا حَتَّىٰ إِلَىٰ أَسَاسِهَا». يَا بِنْتُ بَابِلَ الْمُخْرَبَةِ، طُوبَىٰ لِمَنْ يُجَازِيكَ جَزَاءَكَ الَّذِي جَازَيْتَنَا! طُوبَىٰ لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!"

بابل استعبدت يهوذا، شعب الرب وسبتهم إلى هناك، أما أدوم فقد كان لها موقفاً شامتاً لكل الألام التي وقعت للشعب، حقاً كان الله يؤدب شعبه بعضاً تأديب هي بابل، لكن الله لا يحب شماتة أحد في الشرور التي تصيب أولاده. بل إن أدوم كان لها موقفاً معادياً بالأكثر فقد كانوا ينتظرون الهاربين من يهوذا أثناء ضرب البابليين لهم ويمسكونهم ويقتلونهم أو يبيعونهم عبيداً (نبوة عوبديا) وأدوم له عداوة تقليدية بينه وبين يعقوب من البطن. فأدوم هو عيسو.

ومن هنا نفهم أن بابل تمثل إبليس الذي يسقطنا في الخطية فنسقط، وإذا سقطنا يؤدبنا الله، ونفهم أن أدوم هي الشياطين التي تشمت في بليتنا أو هم من يستخدمهم الشيطان في إسقاط شعب الله ووضع عثرات أمامنا، أو عموماً هي الخطايا والعثرات والشهوات التي يلقيها الشيطان أمامنا فنسقط فيشمت فينا الشيطان، فبنت بابل هي المولودة من بابل. وكلمة أدوم تعني أحمر، والشيطان "كان قتالاً للناس منذ البدء" (يو ٨: ٤٤).

وفي (٧) يذكر المرزم أن أدوم يوم كانت بابل تمزق أورشليم، أن أدوم هذه كانت تشجع في شماتة البابليين على أفعالهم، بل كانوا يطلبون هدم أورشليم حتى الأساس. وهنا المرتمل يطلب الإنتقام من أدوم على ما فعلته، فشرعية العهد القديم عين بعين وسن بسن وأما في العهد الجديد فنفهم هذا عن إبليس عدونا الذي يريد هلاكنا. والمرتمل يسمى أدوم هنا بنت بابل لأنها شابته بابل في تخريبها وشرها. وفي (٩) يشير لحادثتين سابقتين، قتل فيهما الملوك المنتصرون شبان أدوم وأبطالها بأن يلقيهم الملوك من فوق الصخور العالية فينزلون مهشمين (أي ١٨: ١٢) ويقول المفسرون أن أبيشاي قائد الجيش كان يسوق بني أدوم إلى صخرة عالية في وادي الملح، ومن هناك يطرحهم إلى أسفل. وهناك حادثة أخرى أيام أمصيا الملك، إذ ذهب إلى وادي الملح وضرب من أدوم ١٠٠٠٠، وسبا ١٠٠٠٠ آخرين، وأتى بهم إلى رأس سالع وطرحهم من عليها فتكسروا (أي ٢٥: ١١، ١٢).

والمعنى الروحي لـ **طُوبَىٰ لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ** (يدفنهم عند الصخرة - سبعينية) = يشبه القديس يعقوب الشهوة بالمرأة (يع ١: ١٥)، ومن ينخدع وينجذب من شهوته تحبل هذه المرأة التي هي الشهوة. والخطية إذا كملت تنتج موتاً (يع ١). وفي (رؤ ١٧: ٥) تسمى بابل "أم الزواني ورجاسات الأرض". ورأينا أن بنت بابل هي أدوم. وبهذا تصبح أدوم تشير للشهوات والعثرات التي يضعها الشيطان أمامنا. ومن يجذب من شهوته تحبل هذه الشهوة وإذا كملت تنتج موتاً. فالأطفال في هذه الآية هم الخطايا الناتجة عن تنفيذ الشهوات الخاطئة التي يضعها الشيطان أمامنا وتكون نتيجتها الموت.

أما الصخرة فهي المسيح (كو ١٠: ٤). فطوبى لمن يضرب بنات بابل (الزانية العظيمة) وهن الخطايا والشهوات في هذه الصخرة الأبدية. وطوبى لمن يدفن شهواته أي أطفال بابل تحت الصخرة الثابتة أي يسوع المسيح الذي له قدمين نحاسيتين يدوس بهم خطايانا ويدينها (راجع تفسير رو ٨: ٣)، ويكون ذلك بالتوبة الدائمة والإعتراف والتناول. يرجى مراجعة شرح مزمور ١٢٧ لإستكمال شرح المعنى.

- ونلاحظ أنه في مزمور ١٢٧ نرى الفضائل مشبهة بالبنون، وهنا نرى الشهوات مشبهة بالبنات، فهل هناك أفضلية للبنين عن البنات؟! قطعاً لا. فالعذراء مريم هي أظهر مخلوقات الله. ونفهم هذا من الآتي:-
١. في مزمور ١٢٧ نرى البنين في حالة حرب ضد الأعداء المهاجمين للحواس، والحرب هي للرجال. لذلك يشبه الفضائل التي بها نحارب إبليس بالبنون. ولذلك كانوا في تعداد شعب إسرائيل يحصون الرجال فوق سن العشرين فقط، فهؤلاء هم القادرين على أن يحاربوا. وهذه الفضائل هي للرجال والنساء.
  ٢. يشبه القديس يعقوب الشهوة بالمرأة، ومن يندفع وينجذب من شهوته تحبل هذه المرأة التي هي الشهوة. والخطية إذا كملت تنتج موتاً (يع ١). وبذلك فالمقصود ببنات بابل هن الخطايا المخادعة التي تجذب سواء الرجال أو النساء لتسقطهم.
  ٣. يقول القديس بولس الرسول لكلا الرجال والنساء من شعب كورنثوس "اسْهَرُوا. اثْبُتُوا فِي الْإِيمَانِ. كُونُوا رِجَالًا. تَقَوُّوا. لِتَصِرَ كُلُّ أُمُورِكُمْ فِي مَحَبَّةٍ" (١ كو ١٦: ١٣). فالكل في حالة حرب ضد الشيطان وضد الشهوة الخاطئة.

## المزمور المئة والثامن والثلاثون

## عودة للحدول

## المزمور المئة والثامن والثلاثون (المئة والسابع والثلاثون في الأجيبة)

داود شعر بعمل الله معه خلال حياته إذ اختاره ولداً صغيراً وراعياً فقيراً للأغنام وأجلسه على كرسي مملكة إسرائيل ونصره على كل أعدائه، وربما رتل داود هذا المزمور في أواخر حياته إذ كان يتأمل في عطايا الله معه خلال رحلة عمره، فلم يجد ما يقوله سوى كلمات الحمد والشكر. وعبر هنا عن اشتياقه الدائم للسجود والاعتراف لله في هيكل قدسه.

وما أجمل أن نصلي هذا المزمور في صلاة النوم، إذ نتأمل في عطايا الله وإحساناته علينا طول اليوم بل فيما مضى من عمرنا ونحمده ونشكره، مشتاقين أن يخرج علينا الصبح بنوره لنذهب إلى بيت الله ونسجد أمام الملائكة، عربوناً لذلك اليوم الذي سيأتي فيه المسيح على السحاب ليأخذنا إلى السماء مع الملائكة، وهناك نعترف له ونسبجه للأبد في صحبة الملائكة.

آية (١):- " **أَحْمَدُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي. قُدَّامَ الْآلِهَةِ أَرْنِمُ لَكَ.** "

**أَحْمَدُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي** = نرى هنا أهمية حياة الشكر. **قُدَّامَ الْآلِهَةِ أَرْنِمُ لَكَ** = هذه يمكن فهمها أنني أعترف لك يا رب قدام كل الشعوب الوثنية بآلهتها، ولن أخشى أن أعترف لك أمامهم، بل سأفتخر بك أمامهم. وقد تفهم الآلهة أنها تشير للقضاة والملوك والرؤساء ولكن الترجمة السبعينية ترجمتها الملائكة. بمعنى الاشتراك مع الملائكة في تسبيح الله وعبادته. ونحن نعترف له ونسجد له وهم يروننا فيفرحون بعبادتنا وشركتنا معهم في عبادة الله وتسبيحه فهم يعرفون الله ويحبونه ويفرحون بمن يحب الله مثلهم. والكنيسة تسمى بيت الملائكة، فنحن نصلي في الكنيسة والملائكة حولنا، هي شركة السمائيين مع الأرضيين. لذلك نصلي في القديس الغريغوري ونقول "الذي ثبت صفوف غير المتجسدين في البشر". وغير المتجسدين هم الملائكة الذين صاروا يملأون الكنيسة ويشتركوا معنا في تسبيح الله بعد أن صالح السيد المسيح السمائيين والأرضيين. لذلك قال الرب "مِنَ الْآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ" (يو ١: ٥١).

آية (٢):- " **أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ عَلَى رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ، لِأَنَّكَ قَدْ عَظَّمْتَ كَلِمَتَكَ عَلَى كُلِّ اسْمِكَ.** "

**أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ وَأَحْمَدُ اسْمَكَ ..** = السجود والإنسحاق أمام الله هما الطريق لسكنى الله فينا (إش ٥٧: ١٥). لذلك نجد ٢٤ قسيساً يسجدون أمام الله، فهم إكتشفوا أن السجود أمام الله أعطاهم أن يفرحوا بالله أكثر من الجلوس على عروشهم (رؤ ٤: ١٠، ٤).

أنا مستحق كل عقوبة، ولكنك رحمتني ولذلك أشكرك. أنا مستحق أن لا تقبلني في بيتك، ولكنك بمراحمك سمحت لي أن أدخل وأسجد أنا الغير المستحق لذلك **أَحْمَدُكَ عَلَى رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ** = قد يقصد بالحق أن الله نصره على أعدائه فأظهر الحق. ولكننا نرى الرحمة والحق قد ظهرا على الصليب.

**عَظَّمْتَ كَلِمَتَكَ عَلَى كُلِّ اسْمِكَ** = الاسم يشير للشخص بصفاته وإمكانياته، والله أعلن لنا عن نفسه بأشياء متعددة، مثلاً بالخلقية، وبتدبيراته، ثم بكلمته وناموسه. وداود يرى أن كلمة الله وناموسه وشريعته أعظم من كل ما استخدمه الله سابقاً في الإعلان عن نفسه (مز ١١٩) وقارن مع (جز ٢٠: ١٠-١٢). وهذه جاءت في السبعينية "عظمت إسمك القدوس على الكل" = إسم الله القدوس هو **يهوه** (خر ٣: ١٥). و**يهوه** هو الإبن (يو ٨: ٢٤، ٢٨) الذي تجسد ليصبح المسيح. وإذا فهمنا أن كلمة الله هو المسيح، فهذه نبوة عن المسيح الذي عظمه الأب، و"أعطاه اسماً فوق كل اسم" (في ٢: ٩). فلقد صار المسيح بعمله الفدائي هو أعظم ما عرفناه من الله في كل أعمال عنايته السابقة ومراحمه السابقة. فليس حب أعظم من هذا الذي صنعه المسيح على الصليب. والسبعينية ترجمت هذه الآية "عظمت اسمك على الكل".

آية (٣) :- " **فِي يَوْمِ دَعْوَتِكَ أَجَبْتَنِي. شَجَعْتَنِي قُوَّةً فِي نَفْسِي.** "

داود يذكر لله أنه استجاب له في كل مرة دعاه، بل أعطاه قوة خاصة تشجعه داخل نفسه.

**شَجَعْتَنِي قُوَّةً فِي نَفْسِي** = ترجمتها السبعينية "تكثر التطلع على نفسى بقوة" والمعنى أن الله فاحص القلوب والكلى، يعرف ما فى داخلى من ضعف فيعطينى قوة داخلية وأصل العبارة كمن يمرر تيار هواء على شخص لينعشه.

الآيات (٤-٥) :- " **يُحْمَدُكَ يَا رَبُّ كُلُّ مُلُوكِ الْأَرْضِ، إِذَا سَمِعُوا كَلِمَاتِ فَمِكَ. وَيُرِيْمُونَ فِي طُرُقِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ عَظِيمٌ.** "

نبوة عن إيمان ملوك الأمم الوثنية. **إِذَا سَمِعُوا كَلِمَاتِ فَمِكَ** = كم من إنسان غير مسيحي نجده يؤمن بعد قراءته لعظة السيد المسيح على الجبل.

آية (٦) :- " **لِأَنَّ الرَّبَّ عَالٌ وَيَرَى الْمُتَوَاضِعَ، أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَيَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدٍ.** "

"قَرِيبٌ هُوَ الرَّبُّ مِنَ الْمُتَكَبِّرِ الْقُلُوبِ، وَيَخَلِّصُ الْمُتَسَحِّقِ الرُّوحِ" (مز ١٨: ٣٤) + "لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الْعَلِيُّ الْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ الْأَبْدِ، الْقُدُّوسُ اسْمُهُ: «فِي الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ الْمَقْدَسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ الْمُتَسَحِّقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ، لِأَخِي رُوحَ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَالْأَخِي قَلْبَ الْمُتَسَحِّقِينَ» (إش ٥٧: ١٥). **أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَيَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدٍ** = أي لا يسانده ولا يعضده.

الآيات (٧-٨) :- "إِنْ سَلَكْتُ فِي وَسْطِ الصِّبْيِ تُحِينِي. عَلَى غَضَبِ أَعْدَائِي تَمُدُّ يَدَكَ، وَتُخَلِّصُنِي يَمِينِكَ.  
^الرَّبُّ يُحَامِي عَنِّي. يَا رَبُّ، رَحْمَتُكَ إِلَى الْأَبَدِ. عَنِ أَعْمَالِ يَدَيْكَ لَا تَتَّخَلَّ." .

## المزمور المئة والتاسع والثلاثون

## عودة للحدول

داود هنا يحدثنا مرناً عن الله اللامتناهي في المعرفة، الذي لا يحده زمان ولا مكان. فهو موجود في كل زمان، موجود في كل مكان، يعرف كل شيء، هو الذي خلقني، فهو يعرف أعماقي. كل شيء مكشوف أمامه. داود أمام إكتشافه هذا يقف مبهوراً (١٧،١٨) ويجد نفسه غير مستطيع أن يحصي أعمال الله العجيبة وإحساناته التي لا نهاية لها. وفي دهشة بجمال وجلال الله يتعجب من الذين لا يخضعون له بل يتمردون عليه، فيتكلم عنهم باحتقار شاعراً أنه لا يستطيع أن يتعامل مع هؤلاء. وينطق بروح النبوة بحكم عليهم، فالموت ينتظر مثل هؤلاء.

الآيات (٣-١):- "يا رَبُّ، قَدْ اخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهَمَّتْ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. مَسْلَكِي وَمَرْبِضِي ذَرَيْتَ، وَكُلَّ طُرُقِي عَرَفْتَ."

الله فاحص القلوب والكلى كل شيء مكشوف أمامه، حتى أعماق فكر الإنسان **فَهَمَّتْ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ** = معرفة الله ليست كالبشر مبنية على الاختبار والمعايشة. ولأن الله يعرف كل شيء فهو سيدين بالعدل. والله يعرف كل حركاتنا وسكناتنا = **عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي** بل تعرف ما أنوي فعله قبل أن أقوم وأعمله، فأنت تعرف فكري من بعيد. **ذَرَيْتَ مَرْبِضِي وَمَسْلَكِي** = أنت تعرف تماماً وتحيط بكل شيء مهما كان صغيراً في مسلكي وفي مكان نومي.

الآيات (٦-٤):- "لَأَنَّه لَيْسَ كَلِمَةً فِي لِسَانِي، إِلَّا وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهَا كُلَّهَا. مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قُدَّامٍ حَاصَرْتَنِي، وَجَعَلْتَ عَلَيَّ يَدَكَ. عَجِيبَةٌ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ، فَوْقِي ازْتَفَعْتُ، لَا أَسْتَطِيعُهَا."

معرفة الله كأن الله يحاصر الإنسان من كل جهة، ويعرف عنه كل شيء، وكل كلمة ومعرفة الله هذه عجيبة، لا يستطيع إنسان أن يدركها = **فَوْقِي ازْتَفَعْتُ**. **مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قُدَّامٍ** = إن ذهب للوراء أو تقدمت للأمام فأنت هناك تعرف كل إتجاهاتي، عينك عليّ بل ويدك عليّ = **جَعَلْتَ يَدَكَ عَلَيَّ** = لتمنعي من قرار خاطئ يضرني، ولتؤدبني إن تعوجت.

الآيات (٨-٧):- "أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَشْتُ فِي الْهَاطِيَةِ فَهَا أَنْتَ."

الله موجود في كل مكان وبالتالي فهو يعرف كل شيء، لا يخفي عنه شيء. وفي آية (٧) نرى الثالث. **رُوحِكَ** = هو الروح القدس. **وَجْهِكَ** = المسيح بهاء مجد الله ورسم جوهرة. ولأن الله غير محدود فهو موجود في السماء، بل وموجود في الهاوية. **فَرَشْتُ فِي الْهَاطِيَةِ** = رقدت في الهاوية. فهي إشارة لنوم القبر الأبدي وكانوا يذهبون للهاوية. فإن قلنا أن الله لا يوجد في الهاوية (الجحيم مكان الموتى) فهو محدود. هو في السماء حيث عرش

مجده، حيث الأفراح الدائمة والمجد المستعلن. وهو في الهاوية حيث قداسة الله وعدله قد استعلنا في دينونة الأشرار. **إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ** = هذا فعله المرئم عقلياً وليس جسدياً، فهو فكر في السماء وكيف أن الله هناك مسبح من الملائكة. ولعله إشتياق المرئم لذلك. ولكنه بروح النبوة رأي نصيب المؤمنين بعد فداء المسيح ونصيينا السماوي.

الآيات (٩-١٠) :- **"إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحِي الصُّبْحِ، وَسَكَنْتُ فِي أَقَاصِي النَّجْرِ، أَفْهَنْكَ أَيْضًا تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينِكَ.."**

إن توجهت وبأقصى سرعة على **جَنَاحِي الصُّبْحِ** (اللذان يفرشان نور الصبح على كل الأرض والجناح يشير للسرعة) إلى أقاصي الأرض، فلن أهرب منك. بل سأجرك هناك راعياً لي تمسك بيدي لتردني. ونلاحظ في قوله السماوات (آية ٨) أى العلو ، وقوله **البحر** يقصد به الهاوية العميقة، وبهذا هو ينظر للبعد الرأسي. ويقول هنا **أقاصي البحر** فهو نظر للبعد الطولي. والمسيح جمع بصليبه (خشباً طولية وخشباً عرضية) الكل سمائيين وأرضيين. جعل الكل واحداً.

لقد حدث هذا مع يونان، فهو ظن أنه هرب من الله، ولكن الله رده بيمينه وهداه.

الآيات (١١-١٢) :- **"أَقُلْتُ: «إِنَّمَا الظُّلْمَةُ تَغْشَانِي». فَاللَّيْلُ يُضِيءُ حَوْلِي! ١٢ الظُّلْمَةُ أَيْضًا لَا تَظْلِمُ لَدَيْكَ، وَاللَّيْلُ مِثْلَ النَّهَارِ يُضِيءُ. كَالظُّلْمَةِ هَكَذَا النُّورُ."**

وإذا فكرت أن الظلمة هي ساتر لي، يمكنني أن أختبأ بالظلمة منك. فهذا أيضاً غير ممكن فالظلمة بالنسبة لك نور، فأنت يمكنك يا رب أن ترى كل شئ في الظلمة. وفي تأمل في هذه الآية، إن أحاطت بي التجارب والألام كظلمة، فتعزياتك تضيء لي طريقي.

الآيات (١٣-١٤) :- **"الآنك أنت اِفتَنَيْتَ كُليَّتِي. نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي. ١٤ أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدْ امْتَرَزْتُ عَجَبًا. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ، وَنَفْسِي تَعْرِفُ ذَلِكَ يَقِينًا."**

**اِفتَنَيْتَ كُليَّتِي** = أي تعرف أعماقي، فأنت خلقتني بالكامل = **نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي**. وحينما تأمل في خلقه الله للإنسان، رأي أن الإنسان إمتاز بخلقته عجباً. فالإنسان بروحه، نفخة الله، وعقله، وإمكانياته يفوق أي خليفة وهو تاج المخلوقات، بل أن الله خلق العالم لأجل الإنسان "السبت جعل للإنسان وليس الإنسان لأجل السبت" (مر ٢ : ٢٧).

الآيات (١٥-١٦) :- **"لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي حِينَما صُنِعْتُ فِي الْحَفَاءِ، وَرَقِمْتَ فِي أَعْمَاقِ الْأَرْضِ. ١٦ رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْصَائِي، وَفِي سَفَرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرْتَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا."**

الله صَوَّرني في فكره أولاً، ثم نسجني في رحم أمي = **صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ . لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي .. وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ الْأَرْضِ** = الله صمم هذه العظام في فكره ورقمها أي كأنه عدّها ورسمها، كما يرسم المهندس منزلاً على الورق قبل أن ينفذ. والله أخذ عظامي هذه وكل جسمي من أعماق الأرض، فأنا من تراب مأخوذ، ولكنني كنت في فكر الله. وهكذا أعد الله كل أعضائي وصورني قبل أن أتكون في الرحم. وطالما أن الله هو الذي خلق كل جزء فيّ وصوره فهو يعرف دقائق أموري، وهو الذي يحييني متى يشاء ويميتني متى يشاء. هو يعرف كل شيء عني.

الآيات (١٧-١٨):- " **مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ يَا اللَّهُ عِنْدِي! مَا أَكْثَرَ جُمَلَتَهَا! <sup>١٨</sup> إِنْ أُحْصِيَهَا فَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ. اسْتَيْقِظْتُ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكَ.** "

هنا يقف المرئم مبهوراً بإحسانات الله عليه. يقدم له الشكر على إهتمامه به في خلقته وتصويره، ثم عنايته به في بطن أمه، وحمايته له. فكل أفكار الله تجاهه هي أفكار حب، وإحسان، بل حتى ما نظنه شراً فالله يسمح به لخيرنا. **مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ** كم هي عميقة لا أستطيع فهمها، ولكن كلها محبة، لذلك نقف أمام تدبيرك بمنتهى الحمد والوقار والتسبيح حتى إن لم نفهمه. **اسْتَيْقِظْتُ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكَ** = حينما أستيقظ فأنا تحت بصرك ورعايتك من أول لحظة في النهار، فأنا في أمان في نومي لأنني مسلم كل الأمر لك. ولكن متى أستيقظ يكون قراري في يدي ومع هذا فأنت عينك علىّ ويدك علىّ وستتقذني حتى من قراراتي الخاطئة. ولذلك ينصح كثير من الأباء أنه بمجرد أن نفتح عيوننا صباحاً أن نصلي مزمور أو إثنين، لنبدأ من أول لحظات النهار الإعتماد على الله، وهكذا نحيا اليوم كله في خوف الله، نضعه دائماً أمام أعيننا.

الآيات (١٩-٢٢):- " **لَيْتَكَ تَقْتُلُ الْأَشْرَارَ يَا اللَّهُ. فَيَا رِجَالَ الدِّمَاءِ، ابْغُدُوا عَنِّي. <sup>٢٠</sup> الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكَ بِالْمَكْرِ نَاطِقِينَ بِالْكَذِبِ، هُمْ أَعْدَاؤُكَ. <sup>٢١</sup> أَلَا أَبْغِضُ مُبْغِضِيكَ يَا رَبِّ، وَأَمْقُتُ مُقَاوِمِيكَ؟ <sup>٢٢</sup> بَعْضًا تَامًا أَبْغِضْتُهُمْ. صَارُوا لِي أَعْدَاءً.** "

بعد أن إشتعل قلب المرئم حباً لله على كل تدبيراته وعنايته. يتعجب أنه مازال هناك أشرار عميان يكرهون الله. ولقد اعتبر أن أعداء الله هم أعداؤه فهو أحب الله بكل قلبه. ونحن لا نكره البشر بل نصلي لهم لكي يتوبوا فلا يهلكوا. لكن نبغض الشياطين. أما داود هنا فهو ينطق بروح النبوة ضد من يستمر في عداته لله. وهو كملك لا يحمل السيف عبثاً عليه أن يضرب ويؤدب من يخالف (رو ١٣: ٤).

الآيات (٢٣-٢٤):- " **اخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. <sup>٢٤</sup> وَأَنْظُرْ إِنْ كَانَ فِي طَرِيقٍ بَاطِلٍ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا.** "

المرئم هنا يلجأ لله فهو اكتشف أن الله يعرف كل شيء عنه، وهو لا يعرف شيء عن نفسه، فهناك خطايا دفينية وميول رديئة فيه لا يراها ولا يعرفها سوى الله. وهو يلجأ لله ليؤدبه بالتجارب والتأديبات المتعددة، ليهديه ويرده من



كل طريق باطل، فلا يهلك. وبنفس المفهوم علينا أن نسلم لله في كل ما يسمح به فهو الطبيب الذي عرف دواء وعلاج نفوسنا وأرواحنا، هو وحده الذي يعرف ويداوي بمحبة عجيبة.

## المزمور المئة والأربعون

## عودة للحدول

هو مزمور إستغاثة لداود من الأعداء الذين يشبهون الحيات في مكرهم ولدغاتهم السامة. هو فيه كان في حالة مؤلمة ربما من اضطهاد شاول.

الآيات (٧-١): - "أُنقِذْنِي يَا رَبُّ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ. مِنْ رَجُلٍ الظُّلْمِ احْفَظْنِي. <sup>٢</sup>الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ بِشُرُورٍ فِي قُلُوبِهِمْ. الْيَوْمَ كُلُّهُ يَجْتَمِعُونَ لِلْقِتَالِ. <sup>٣</sup>اسْتَوْا أَلْسِنَتَهُمْ كَحَيَّةٍ. حُمَةُ الْأَفْعَوَانِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ. سِلَاةٌ. <sup>٤</sup>احْفَظْنِي يَا رَبُّ مِنْ يَدَيِ الشَّرِيرِ. مِنْ رَجُلٍ الظُّلْمِ أُنقِذْنِي. الَّذِينَ تَفَكَّرُوا فِي تَغْيِيرِ خُطَوَاتِي. <sup>٥</sup>أَخْفَى لِي الْمُسْتَكْبِرُونَ فَخًا وَحِبَالًا. مَدُّوا شَبَكَةً بِجَانِبِ الطَّرِيقِ. وَضَعُوا لِي أَشْرَاكًا. سِلَاةٌ.

أَقُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ إِلَهِي». أَصْغِ يَا رَبُّ إِلَى صَوْتِ تَصْرُعَاتِي. <sup>٧</sup>يَا رَبُّ السَّيِّدُ، قُوَّةٌ خَلَاصِي، ظَلَلْتُ رَأْسِي فِي يَوْمِ الْقِتَالِ.

المرنم يلجأ لله لينقذه من الأشرار المحيطين به، وليحفظه من مؤامراتهم. وهو يذكر لله إحساناته السابقة، فالله **ظَلَّلَ رَأْسَهُ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ** ، فإذا كان قد حفظه من قبل فسوف يحفظه اليوم " يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد " (عب ١٣ : ٨) . ونلاحظ أن أعداؤه غير واضحين فهم يتفكرون بشرور في قلوبهم وداود لا يرى ما في قلوبهم. وهم كالحيات مخادعين ويحملون سماً تحت شفاههم. وهم أعدوا فخاخاً ليسقط فيها وشراكاً وشبكة. ولذلك هو يلجأ لله كلي المعرفة والرؤية لينقذه من مؤامراتهم التي لا يراها ولا يعرفها.

الآيات (١٣-٨): - "لَا تُعْطِ يَا رَبُّ شَهَوَاتِ الشَّرِيرِ. لَا تَنْجَحْ مَقْاصِدَهُ. يَتَرَفَّعُونَ. سِلَاةٌ. <sup>٩</sup>أَمَّا رُؤُوسُ الْمُحِيطِينَ بِي فَشَقَاءٌ شِفَاهِهِمْ يُعْطِيهِمْ. <sup>١٠</sup>لِيَسْقُطَ عَلَيْهِمْ جَمْرٌ. لِيَسْقُطُوا فِي النَّارِ، وَفِي غَمْرَاتٍ فَلَا يَقُومُوا. <sup>١١</sup>رَجُلٌ لِسَانٌ لَا يَنْبُثُ فِي الْأَرْضِ. رَجُلٌ الظُّلْمِ يَصِيدُهُ الشَّرُّ إِلَى هَلَاكِهِ. <sup>١٢</sup>أَقْدَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي حُكْمًا لِلْمَسَاكِينِ وَحَقًّا لِلْبَائِسِينَ. <sup>١٣</sup>إِنَّمَا الصِّدِّيقُونَ يَحْمَدُونَ اسْمَكَ. الْمُسْتَقِيمُونَ يَجْلِسُونَ فِي حَضْرَتِكَ.

هنا نسمع المرنم يخبرنا بمصير الأشرار. وفي المقابل فأولاد الله المساكين فالله هو الذي يجري لهم حكماً = أي ينقذهم من يد الأشرار وينجيهم. ويحكم ضد ظالمهم ويرى الصديقون هذا **وَيَحْمَدُونَ اسْمَكَ يَا رَبُّ**.. **وَيَجْلِسُونَ فِي حَضْرَتِكَ** فرحين بك، لا يجدون لهم فرحاً بعيداً عنك. أما الأشرار فالله لا ينجح مقاصدهم. هم **يَتَرَفَّعُونَ** = أي ينتفخون بقوتهم، متكبرين يظنون أنهم قادرين أن يفعلوا ما يشاءون. ولكن الله لن يسمح بأن يحققوا شهواتهم ضد المساكين البائسين. بل يصير هؤلاء الأشرار في شقاء = **رُؤُوسُ الْمُحِيطِينَ بِي فَشَقَاءٌ شِفَاهِهِمْ يُعْطِيهِمْ** = هم دبوا مؤامرات بشفاههم ضد الأبرياء. لكن الله حول مؤامراتهم إلى شقاء يغطي رؤوسهم. وغضب الله **يَسْقُطُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ جَمْرٍ مُشْتَعِلٍ لِيَسْقُطُوا فِي النَّارِ** = وهذا عقابهم الأبدى (رؤ ١٠: ٢٠). لذلك يكمل. **وَفِي غَمْرَاتٍ فَلَا يَقُومُوا** = أي في حفر عميقة فهي جاءت في الإنجليزية deep pits، إذاً يكون عقابهم في نار أبدية. ولعل قوله

ليسقطوا في النار وليسقط عليهم جمر يشير إلى سقوط نار من السماء على سدوم وعمورة. وقوله وفي غمرات يشير لهلاك قورح ودathan وأبيرام. وكلاهما كان بسبب غضب الله. **رَجُلٌ لِسَانٍ لَا يَثْبُتُ فِي الْأَرْضِ** = أي رجل يغش ويدبر مؤامرات بلسانه، هذا قد ينجح إلى حين ولكن الله لا يدعه يثبت، بل يفسد الله مؤامراته ولا يدعها تتجح.

## المزمور المئة والحادي والأربعون (المئة والأربعون في الأجبية)

كتب داود هذا المزمور في أثناء فترة ضيقه وألامه، ربما حين كان شاول يريد قتله فنجاهه هنا يصلي ويتوسل إلى الله ليعطيه عزاء ويرفع عنه ضيقته.

نصلي هذا المزمور في صلاة النوم، ليقبل الله صلواتنا كذبيحة مسائية مقبولة وتكون صلواتنا كرفع بخور أمام الله، لها رائحة مقبولة. بالإضافة إلى أننا نذكر المسيح الذي قُدمَ ذبيحة مسائية عنا ورفع يديه على الصليب لنصير نحن مقبولين لدى الأب.

آية (١):- " يَا رَبُّ، إِنَّكَ صَرَخْتُ. أَسْرِعْ إِلَيَّ. أَصْغِ إِلَيَّ صَوْتِي عِنْدَ مَا أَصْرُخُ إِلَيْكَ." الصراخ في الصلاة هو الصلاة من القلب بحماس، ولكن ليس بصوت عالٍ.

آية (٢):- " لِتَسْتَقِمَّ صَلَاتِي كَالْبُخُورِ قُدَّامَكَ. لِيَكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ كَذَبِيحَةٍ مَسَائِيَّةٍ."

المؤمنين كلهم كهنة بمفهوم الكهنوت العام، فكلمة كاهن تعنى من يقدم ذبائح، والمؤمن يقدم ذبائح التسبيح وذبائح العطاء والتوزيع (عب ١٣: ١٥، ١٦) ويقدم نفسه ذبيحة حية (رو ١٢: ١) والروح المنكسرة هي ذبيحة مقبولة أمام الله (مز ٥١: ١٧) ..... أما الكهنوت الخاص في الكنيسة فهو سر من الأسرار السبعة، والكاهن يُسام ليخدم خدمة الأسرار (عب ٥: ٤). فخدمة الأسرار يقوم بها كاهن شرعي. وهي وظيفة يختار لها الله من يقوم بها وليست لكل مؤمن. وفي هذه الآية نرى صورة لهذا الكهنوت العام. ونرى داود هنا يرفع يديه، وهكذا نرى أن رفع اليدين مهم في الصلاة لنشبهه وضع الصليب. والله يَشْتَمُّ صلواتنا كرائحة بخور لو كانت من قلب نقي وبإيمان قوي (هذا معنى الصراخ).

**ذَبِيحَةٌ مَسَائِيَّةٌ** = فكانت الشريعة تحتم تقديم ذبيحة صباحية وذبيحة مسائية. والمسيح قُدمَ على الصليب كذبيحة مسائية. فالمسيح مات على الصليب وقت تقديم الذبيحة المسائية. أما الذبيحة الصباحية فهي إشارة للإفخارستيا، فالقداسات لا تقام إلا صباحاً في النور. فالقداسات كانت بعد أن أشرق المسيح شمس البر. ولاحظ أن الصليب والإفخارستيا متكاملان فالإفخارستيا كملت بالصليب، وسبق الصليب تقديم المسيح جسده ذبيحة في الإفخارستيا. والصليب شرح كيف سيقدم المسيح نفسه ذبيحة. لذلك فذبيحة الإفخارستيا هي نفسها ذبيحة الصليب، فالمسيح قدم نفسه ذبيحة حب دائمة لغفران خطايانا وليتحد بنا فيكون هو لنا حياة أبدية. والعجيب في هذه النبوة الإشارة لرفع اليد فهكذا صلب المسيح فالنبوة إذاً قدمت لنا الطريقة التي سيقدم بها المسيح ذبيحة ووقت تقديمها في المساء.

وفي رفع يدينا عند الصلاة نذكر هذه النبوة وكأننا نذكر أنه حتى تكون صلواتنا مقبولة كما قبلت ذبيحة المسيح علينا أن نقدم أنفسنا ذبائح حية فنصلب أهوائنا مع شهواتنا حينئذ تكون صلواتنا كرائحة بخور صاعدة إلى فوق، أما صلوات الخطاة فهي لا تصعد إلى فوق. ولنلاحظ أن داود بل وكل منا، نحن قادرين أن نقدم أنفسنا كذبائح مسائية، وذلك عن طريق تقديم أنفسنا ذبائح حية صالبيين الجسد مع الأهواء والشهوات (رو ١٢: ١ + غل ٥: ٢٤) رافعين أياديها كما عمل المسيح على الصليب. لكن الوحيد الذي قدّم نفسه على مذبح الإفخارستيا ذبيحة صباحية، أي قدّم جسده مأكلاً حق ودمه مشرباً حق هو الرب يسوع.

**لَيْكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ** = رفع العين والقلب لله هو تعبير عن طلب الحياة السماوية (السما من يسمو عكس الأرض التي تسمى الدنيا من الدون أي ما هو أسفل)، ورفع اليدين هو أيضاً شكراً لله الذي أتى لنا بها على الأرض، ورفضاً لتفاهة الأرضيات. بل أن الأرضيات لا تستحق منا إلا أن نصلب أنفسنا أمامها كما يقول القديس بولس الرسول "حَاشَا لِي أَنْ أَتَخَرَّ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ" (غل ٦: ١٤) = فنكون **كذبيحة مسائية**. الله موجود في كل مكان ولكن رفع الأيدي والرأس والعينين إلى فوق وقت الصلاة هو تعبير عن تفاهة الأرضيات في نظر من إكتشف السماويات.

الآيات (٣-٤): - "اجْعَلْ يَا رَبُّ حَارِسًا لِفَمِي. احْفَظْ بَابَ شَفْتَيْ. لَا تُؤْمِلْ قَلْبِي إِلَى أَمْرِ رَدِيءٍ، لِأَتَعَلَّلَ بِعِلَلِ الشَّرِّ مَعَ أَنَاسٍ فَاعِلِي إِيْمٍ، وَلَا أَكُلْ مِنْ نَفَائِسِهِمْ."

هنا داود يصلي ليحفظ الله شفتيه، وفي هذا يتفق مع (يع ٣) أن اللسان يقود الإنسان كله أو طريق الحياة كلها، فلو تقدس اللسان يقود الحياة كلها للقداسة، ويصلي حتى لا يميل إلى الأشرار ويشترك في ولائهم المملوءة فساداً، وحينما يتنقى يقبل الله صلواته كرائحة بخور. **لَا تُؤْمِلْ قَلْبِي إِلَى أَمْرِ رَدِيءٍ** = "فالقلب أخدع من كل شيء" (إر ١٧: ٩). وهو منبع الشر. فيا رب لا تجعل قلبي يميل وراء نداء الأشرار. **لِأَتَعَلَّلَ بِعِلَلِ الشَّرِّ** = الشرير دائماً يعطي لنفسه أعداراً في شروره. وهكذا فعل آدم وحواء ولم يعترفا مباشرة بخطيتهما.

آية (٥): - "لِيَضْرِبَنِي الصِّدِيقُ فَرَحْمَةً، وَلِيُؤَبِّخَنِي لِلرَّاسِ. لَا يَأْبَى رَأْسِي. لِأَنَّ صَلَاتِي بَعْدُ فِي مَصَائِبِهِمْ."

القلب دائماً معرض للخداع. ومن خداعات إبليس أنه يجعلنا نرفض نصائح الأصدقاء المخلصين، ونفرح برياء الأشرار. وداود هنا يصلي حتى يحفظه الله من هذا الخداع فيستمع لمشورات الأصدقاء المخلصين فقط، فإن أخطأ يرجع وأن أصاب يتشجع.

أما المنافقين الأشرار الذين ريائهم وكلماتهم اللينة التي تشجع على الخطأ، فهذه مثل الزيت. وعليه أن لا يقبل ريائهم (وكان القدماء يدهنون بزيت معطر في أفراحهم).

**لِيَضْرِبَنِي الصِّدِيقُ فَرَحْمَةً** = المرثلة لا يقبل التأديب من يد الله فقط، بل هو يقبل التأديب من يد كل صديق مخلص تقي، ويعتبر توبيخه له رحمة. وسفر الأمثال مملوء من الآيات التي تشرح هذه الفكرة وما ينطبق علي

هذه الآية تماماً "أَمِينَةٌ هِيَ جُرُوحُ الْمُحِبِّ، وَعَاشَّةٌ هِيَ قُبُلَاتُ الْعَدُوِّ" (أم ٢٧:٦). ولقد طبق داود هذه الفكرة تماماً حين قال "الله قال لشمعي بن جيرا إشم داود" فهو قبل التأديب على أنه من الله، وإعتبر أن الله يؤدبه بواسطة شمعي الشرير، فإن كان قد قبل توبيخ الشرير، أفلا يقبل توبيخ الصديق. **فَرَيْتُ لِلرَّأْسِ . لَا يَأْبَى رَأْسِي** = أي أنه اعتبر أن توبيخات الصديق هي كزيت يشفي جروحه الناشئة عن خطاياها، وأنه سيقبل هذه التوبيخات ولن يرفضها رأسه، بل ستصير له كزيت للرأس. أما السبعينية فترجمت الآية "أما زيت الخاطئ فلا يدهن رأسي". وهذا تم شرحه بأن داود يرفض الكلمات اللينة من الأشرار المخادعين الذين يشجعونه على ممارسة الخطأ. والترجمة السبعينية أقرب للصحة فهي متمشية مع باقي الآية **لَأَنَّ صَلَاتِي بَعْدُ فِي مَصَائِبِهِمْ** = وهذه أنت في السبعينية "لأن صلاتي أيضاً بمسرة قد ابتلعت أقوياءهم عند الصخرة". وترجمتها (NKJV) "صلواتي ضد أفعالهم الشريرة". وترجمتها (Jerusalem Bible) "الأشرار لا يضعوا زيتاً على رأسي حتى لا أشارك معهم في جرائمهم" = أي هو يصلي حتى يعينه الله في مكائد وخداعات المرائين الأشرار ورغبتهم أن يسقطوه في الشر ويسمى هذا مصائبهم. وبصلاته يفسد الله مؤامراتهم ومصائبهم وأن يحفظه الله منها. هو في حالة رفض تام للأشرار، لا يريد منهم زيتاً ولا أي إشتراك في أي شيء، بل هو يصلي ليبتلعوا فلا يتبقى من مؤامراتهم الشريرة أي أثر.

آية (٦):- "أَقْدِ انْطَرَحَ قُضَائِهِمْ مِنْ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَسَمِعُوا كَلِمَاتِي لِأَنَّهَا لَذِيذَةٌ."

هذه قد تنطبق على شاول الذي إضطهد داود جداً. وحين أتت الفرصة لداود أن ينتقم لم يمد يده إلى مسيح الرب بل عفا عنه وعاتبه عتاباً رقيقاً (**كلماتي لذيدة**) جعلته يبكي. وقد إنتهت حياة شاول بمأساة هو وكل قاداته = **انْطَرَحَ قُضَائِهِمْ مِنْ عَلَى الصَّخْرَةِ** = وهذه نهاية كل من يقف موقف عدا مع الله صخرتنا، أو مع شعب الله. كم من قادة ورؤساء أقوياء ظنوا أنهم سيسحقون شعب الله وأنهم أقوى من الله، لقد إرتفعوا بأفكارهم وظنوا أنهم أعلى من الله، كما قال ربشاقى عند حصار جيش أشور لأورشليم "وَلَا تَسْمَعُوا لِحَرْقِيَا لِأَنَّهُ يَعْزُكُمُ قَائِلًا: الرَّبُّ يُنْقِذُنَا . هَلْ أَنْقَذَ إِلَهَةُ الْأُمَمِ كُلُّ وَاحِدٍ أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكٍ أَشُورَ؟ أَيْنَ إِلَهَةُ حَمَاءَ وَأَرْفَادَ؟ أَيْنَ إِلَهَةُ سَفَرَوَائِمَ وَهِنَعِ وَعَوَا؟ هَلْ أَنْقَذُوا السَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ مَنْ مِنْ كُلِّ إِلَهَةِ الْأَرْضِ أَنْقَذَ أَرْضَهُمْ مِنْ يَدِي، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ أورشليمَ مِنْ يَدِي" (٢مل ١٨: ٣٢-٣٥). ربشاقى هنا كمن إرتفع في كبريائه، ووقف فوق صخرة مرتفعة متصوراً أنه أقوى وأعلى من يهوه. ولكنه إنطرح من فوق الصخرة ومات من جيشه ١٨٥٠٠٠ في هذه الليلة.

وقد تشير الآية لعدو الكنيسة، إبليس، الذي إنطرح أمام المسيح صخرتنا (لو ١٠: ١٨ ، ١٩) وكل اليهود والوثنيين الذين أقاموا من أنفسهم قضاة للكنيسة إنطرحوا من على الصخرة، صخرة كبريائهم التي إرتفعوا إليها. بينما استمرت الكنيسة تردد كلماتها اللذيدة (كراسة وتسابيح وإيمان). وجاء في الترجمة السبعينية "لأن صلاتي أيضاً بمسرة قد ابتلعت أقوياءهم عند الصخرة". صلاة داود لم تثمر فقط أن ينطرح أعداءه (ترجمة بيروت) بل أن يبتلعوا (السبعينية) لقد ذابت مملكة شاول = ابتلعت. كما ابتلع جيش أشور. وذلك لأن صلاة داود وصلاة حزقيا الملك كانت لإلهنا صخرتنا القوى. أما الآخرين فإستندوا على صخرة أي آلهة وهمية "لِأَنَّهُ لَيْسَ كَصَخْرِنَا

صَخْرُهُمْ، وَلَوْ كَانَ أَعْدَاؤُنَا أَلْفُضَاةً" (تث ٣٢: ٣١). هم إستندوا على صخرة وهمية فسقطوا أما داود وحزقيا فلقد إستندوا على الصخر الأزلي الأبدى. كلمة صخرة تترجم أيضاً أصل / مصدر/ نبع / السبب الأول. وبالتالي فإن كلمة صخر تعنى الله.

آية (٧):- "كَمْ نَ يَفْلَحُ وَيَشْقُ الْأَرْضُ، تَبَدَّدَتْ عِظَامُنَا عِنْدَ فَمِ الْهَائِيَةِ."

المحراث يكسر الأرض ويشققها، والمرنم يرى نهاية هؤلاء الأشرار تكسير عظامهم هكذا. وهذا بحسب الترجمة السبعينية "تبددت عظامهم عند الجحيم". أما ترجمة بيروت فنقول عظامنا. وبهذا فقد تشير الآية إلى التجارب الأليمة التي وقعت لداود ورجاله أثناء هروبهم من الأعداء الأشرار. وأن بعضاً منهم مات وتناثرت عظامهم، وكانت الضربة شديدة. كمثل الفلاح حين يحرق الأرض هكذا إنشقوا، فمنهم من مات فعلاً ومنهم من كان قاب قوسين أو أدنى من فم الهاوية أو القبر. وقد تشير إلى أن النهاية المؤكدة لكل منا أنه سيدفن وتتناثر عظامه كنتيجة لنجاح مؤامرة إبليس ضد آدم أبينا والحكم الصادر ضده بالموت (ونجد الرجاء في آية ٨) على أن الترجمة السبعينية ترجمت هذه الآية "تبددت عظامهم عند الجحيم" = أي عظام الأشرار. والترجمة السبعينية هي الأكثر إتساقاً مع بقية كلمات المزمور.

الآيات (٨-١٠):- "لَأَنَّهٗ إِلَيْكَ يَا سَيِّدُ يَا رَبُّ عَيْنَايَ. بِكَ احْتَمَيْتُ. لَا تُفْرِغْ نَفْسِي. أَحْفَظْنِي مِنَ الْفَخِّ الَّذِي قَدْ نَصَبُوهُ لِي، وَمِنْ أَشْرَاكِ فَأَعْلِي الْإِثْمِ. لَيْسَ قَطُّ الْأَشْرَارُ فِي سِبَاكِهِمْ حَتَّى أَنْجُو أَنَا بِالْكُلِّيَّةِ."

من يرفع عينيه إلى الله يحفظه من الأشرار المنصوبة له، بل يقع الأشرار فيها. وهذا هو نفس ما قاله داود في (مز ٢٥: ١٥) فهو ينظر إلى الله القادر أن يحفظه من فخاخ الأشرار، غير مهتم أن ينظر إلى الفخاخ المنصوبة ضده. فمن يهتم بأن ينظر إلى الفخاخ ليتحاشاها سيرى البعض ولكنه لن يرى البعض الآخر وقد يكون الآخر مهلكا. أما الذى ينظر إلى الله فسينقذه من الفخاخ المرئية وغير المرئية.  
لَا تُفْرِغْ نَفْسِي = لا تقتل نفسى (سبعينية) .

## المزمور المئة والثاني والأربعون (المئة والحادي والأربعون في الأجيبة)

صلى داود هذا المزمور وهو مختبئ في مغارة هارباً من وجه شاول. هو مزمور صلاة لنفس متألمة، لم تجد معونة من البشر وكان ملجأها الوحيد هو الله فصرخت إليه لينقذها. في الساعة الثانية عشرة (وقت صلاة النوم) كان المسيح قد دفن. ونزل إلى الجحيم ليخرج كل أسرى الرجاء. وكأنه وهو رأس الذين خرجوا من الجحيم إلى الفردوس يقول **إِخْرَجَ مِنَ الْحَبْسِ نَفْسِي** = إخرجني من حبس الجسد لكي تنطلق روحى المتحدة بلاهوتى وتحرر القديسين الموجودين فى الجحيم على رجاء. ولذلك نصلى هذا المزمور في صلاة النوم، لنذكر أننا بعد موتنا تخرج أرواحنا من حبس الجسد وحبس العالم إلى الراحة إذ فتح لنا المسيح الباب (رو ٧: ٢٤).

الآيات (١-٢):- **"بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ. بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ. أَسْكُبُ أَمَامَهُ شَكْوَايَ. بِضِيقِي قُدَّامَهُ أُخْبِرُ."**

علينا أن نتعلم أن لا نشككي سوى لله فهو القادر وحده على خلاصنا وليس غيره.

الآيات (٣-٤):- **"عِنْدَ مَا أَعْيَتْ رُوحِي فِيَّ، وَأَنْتَ عَرَفْتَ مَسَلَكِي. فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَسْلُكُ أَخْفُوا لِي فَخًا. أَنْظُرْ إِلَى الْيَمِينِ وَأَبْصِرْ، فَلَيْسَ لِي عَارِفٌ. بَادَ عَنِّي الْمَنَاصُ. لَيْسَ مَنْ يَسْأَلُ عَن نَفْسِي."**

في بعض الأحيان من شدة الضيق وكثرة المؤامرات الشريرة ضد الإنسان يشعر أنه غير قادر على الاحتمال = **أَعْيَتْ رُوحِي فِيَّ** = أصبح الحمل أعظم من أن يبقى على كتفي. ولذلك قال السيد المسيح **"تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم"**. **أَنْظُرْ إِلَى الْيَمِينِ وَأَبْصِرْ** = إشارة للقوة البشرية، فالإنسان يمسك سلاحه بيده اليمين، وقد تعني أي قوة بشرية مثل الأصدقاء الأقوياء. وهذا حدث مع المسيح في هذا الموقف إذ تخطى عنه الجميع. لكن عموماً فكل من وضع رجاءه في البشر لينقذوه فهو يجري وراء سراب، ويقبض على هواء. **فَلَيْسَ لِي عَارِفٌ** = لم يكن من يعرفني أى تتكر لى الجميع. **بَادَ عَنِّي الْمَنَاصُ** = ضاع منى المهرب.

الآيات (٥-٧):- **"صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبَّ. قُلْتُ: «أَنْتَ مُلْجَايَ، نَصِيبِي فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ». أَصْغِ إِلَيَّ صَرَخِي، لِأَنِّي قَدْ تَدَلَّلْتُ جِدًّا. نَجِّنِي مِنْ مُضْطَهَدِي، لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنِّي. أَخْرِجْ مِنَ الْحَبْسِ نَفْسِي، لِتَحْمِيدِ اسْمِكَ. الصِّدِّيقُونَ يَكْتَنِفُونَنِي، لِأَنَّكَ تَحْسِنُ إِلَيَّ."**

**الْحَبْسِ** = قد يشير لكثرة الأحزان، إذ حاصره الأعداء فصار كأنه في حبس. **الصِّدِّيقُونَ يَكْتَنِفُونَنِي**، لِأَنَّكَ تَحْسِنُ إِلَيَّ = أي يحيطون بي، يفرحون لخلاصي، يسبحونك معي على كل أعمالك العجيبة معي. **أَخْرِجْ مِنَ الْحَبْسِ**



**نَفْسِي** = قد يعني الخروج من الحبس، الخروج من الجسد حينما ننام نوماً نهائياً بالموت. حينئذ يحيط بنا كل الصديقين والملائكة في فرح أبدي لذلك إشتهى الرسول أن ينطلق ليحاط بكل هؤلاء الصديقين (في ١: ٢٣). هناك يكون نصيبي في أرض الأحياء. أليس هذا بالضبط ما حدث مع لعازر المسكين إذ أحاطت به الملائكة لتحمل نفسه إلى الفردوس ويعيش للأبد مسجاً لله في فرح (لوقا ١٦ : ١٩-٣١) = **أَخْرِجْ مِنْ الْحَبْسِ نَفْسِي، لِتَحْمِيدِ اسْمِكَ.**

## المزمور المائة والثالث والأربعون

## عودة للحدول

## المزمور المائة والثالث والأربعون (المائة والثاني والأربعون في الأجيبة)

هنا صلاة استغاثة بالرب. فهنا يُصوّر المرتل نفسه وقد جلس في الظلمات وكاد يفنى ويموت من كثرة الضيقات حوله، والأعداء المحيطين به، لا قدرة له على المقاومة أو حتى العمل، ولقد أوشك أن يدخل إلى القبر، ولقد صار كأرضٍ ناشفة. وهو يلجأً لله لكي ينقذه. ونلاحظ أننا نصلي هذا المزمور في صلاة باكر فهو يُعبّر عن الأحداث التي حدثت ليلة القبض على المسيح والمحيطين به من الأعداء وأنه قريب جداً من الموت ( ولكننا نجد في آية ١١ صورة واضحة عن القيامة ) وأنه يصرخ ويصلي لنجاته أي خلاص كنيسته وشعبه. أما داود فغالباً صلى هذا المزمور وهو هارب من شاول، ولكنه بروح النبوة أشار للمسيح. ونحن نصلي بكلمات هذا المزمور الرائعة ننظر في طلباتنا إلى عطايا الله الروحية لخلصنا حتى لا نهلك في خطايانا.

الآيات (١-٢):- " يَا رَبِّ، اسْمَعْ صَلَاتِي، وَأَصْغِ إِلَى تَضَرُّعَاتِي. بِأَمَانَتِكَ اسْتَجِبْ لِي، بِعَدْلِكَ. <sup>٢</sup>وَلَا تَدْخُلْ فِي الْمُحَاكَمَةِ مَعَ عَبْدِكَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَتَبَرَّرَ قُدَّامَكَ حَيًّا."

المرتل هنا يعترف بأنه لا يمكن أن يتبرر أمام الله، لذلك يطلب أن لا يدخل الله معه في المحاكمة. والعجيب بعد هذا أننا نجده يقول **بِأَمَانَتِكَ اسْتَجِبْ لِي بِعَدْلِكَ** فإذا استجاب الله بعدله فسوف يهلك داود لأنه يعترف بأنه لن يتبرر. ولكن حل هذا السؤال كامن في الصليب الذي ظهر فيه عدل الله ورحمته. عدل الله الذي ظهر في عقوبة الخطية التي تحملها المسيح، ورحمته التي ظهرت في غفران خطايانا بموته عنا. وكان المرتل هنا بروح النبوة يطلب رحمة الصليب.

**بعدلك** = ويقصد داود أن أعداءه ظلموه وإدعوا عليه أشياء كاذبة هو برئ منها. وكأنه يقول لله أنا لست مبررا أى بدون خطية، ولكنى برئ مما ينسبونه لى فأنصفنى منهم.

آية (٣):- " <sup>٣</sup>لَأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ اضْطَهَدَ نَفْسِي. سَحَقَ إِلَى الْأَرْضِ حَيَاتِي. أَجْلَسَنِي فِي الظُّلْمَاتِ مِثْلَ الْمَوْتَى مُنْذُ الدَّهْرِ."

قد يكون العدو هذا هو شاول أو إبشالوم، ولكن العدو الحقيقي لكل البشر هو إبليس الذي استعبدنا كلنا وأجلسنا في الظلمات محرومين من نور الله بعد سقوطنا. بل كان نصيبنا الموت جزاءً عن الخطية.

آية (٤):- " **أَعْيَتْ فِي رُوحِي. تَحَيَّرَ فِي دَاخِلِي قَلْبِي.**"

**أَعْيَتْ فِي رُوحِي** = كنا بلا أمل، وكنا في حيرة قلب لا ندري طريق الخلاص.

آية (٥) :- "تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الْقَدَمِ. لَهَجْتُ بِكُلِّ أَعْمَالِكِ. بَصَنَائِعِ يَدَيْكَ أَتَأَمَّلُ."

هنا يتذكر كيف أخرج الله شعبه من أرض مصر وكانوا في حالة مماثلة. إذاً هو قادر أن يجد حل. وفي كل ضيقة تعصف بحياتنا علينا أن نذكر خلاص الله السابق فيكون لنا رجاء، كما يقول القديس بولس الرسول "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد (عب ١٣: ٨).

الآيات (٦-٧) :- "بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدَيَّ، نَفْسِي نَحْوَكِ كَأَرْضِ يَابِسَةٍ. سِلَاةً."

أَسْرِعْ أَجْنِبِي يَا رَبِّ. فَنَيْتُ رُوحِي. لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي، فَأُشْبِهَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ."

المرتل يصرخ ويعلمنا أن نصرخ لله وحده في كل ضيقة. فنحن بدون الله كأرض يابسة تحتاج للماء. وبسط اليدين إعلان عن التسليم الكامل للمشيئة الإلهية والعجز الكامل عن أن نجد الحل بأنفسنا. ومن يفقد صلته بالله يموت.. **ويُشْبِهَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ** = "له اسم أنه حي وهو ميت" (رؤ ٣: ١). فمن يفقد نور وجه الله فهو في الظلمة.

الآيات (٨-١٢) :- "أَسْمِعْنِي رَحْمَتَكَ فِي الْغَدَاةِ، لِأَنِّي عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْتُ. عَرَفْنِي الطَّرِيقَ الَّتِي أَسْلُكُ فِيهَا، لِأَنِّي

إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي. أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي يَا رَبِّ. إِلَيْكَ التَّجَأْتُ. <sup>١٠</sup>عَلَّمْنِي أَنْ أَعْمَلَ رِضَاكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي. رُوحَكَ الصَّالِحَ يَهْدِينِي فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ. <sup>١١</sup>مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ يَا رَبُّ تُحْيِينِي. بَعْدَ ذَلِكَ تُخْرِجُ مِنْ الصِّيقِ نَفْسِي، <sup>١٢</sup>وَبِرَحْمَتِكَ تَسْتَأْصِلُ أَعْدَائِي، وَتُبِيدُ كُلَّ مُضَايِقِي نَفْسِي، لِأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ."

**بِالْغَدَاةِ** = هو ينتظر مراحم جديدة لله في كل صباح ولينقذه الله من أعدائه **عَرَفْنِي الطَّرِيقَ** = الطريق هو المسيح (يو ١٤: ٦). والمسيح أرسل الروح القدس = **رُوحَكَ الصَّالِحَ**. ليرشدنا فلا نهلك = **يَهْدِينِي فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ** = يبكت على خطية فنتوب ولا نفقد نصيبنا الأبدي. وهنا المرتل لا ينظر إلى بره الذاتي بل لمراحم الله = **مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ يَا رَبُّ تُحْيِينِي. بِرَحْمَتِكَ تَسْتَأْصِلُ أَعْدَائِي** = أي بمجيء المسيح الثاني سيلقي إبليس في بحيرة النار (رؤ ٢٠: ١٠).

**يَهْدِينِي فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ** = الأرض غير المستوية ستجد فيها مرتفعات (إشارة للكبرياء) ويوجد بها أحجار يتعثر فيها السائر (إشارة للخطايا) ويوجد بها منخفضات (إشارة لصغر النفس واليأس). وعمل الروح القدس التبكي والتعليم والمعونة، يقودنا في طريق مستوية أي يعمل في داخلنا لتصير طريقنا مستوية. وراجع تفسير "صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. قَوْمُوا فِي الْفَقْرِ سَبِيلاً لِإِلَهِنَا. كُلُّ وَطْءٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَأَكْمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَيَصِيرُ الْمَعْوَجُّ مُسْتَقِيماً، وَالْعَرَاقِيبُ سَهْلاً. فَيُعْلَنُ مَجْدُ الرَّبِّ وَيَرَاهُ كُلُّ بَشَرٍ جَمِيعاً" (إش ٤٠: ٣-٥).

## المزمور المئة والرابع والأربعون

## عودة للحدول

المزامير الأربعة السابقة كانت لداود حين كان هارباً من شاول. أما هذا المزمور فيبدو أن داود كتبه بعد أن ملك. ولكننا نسمع فيه أنه مازال يحارب وأن هناك أعداء. فمتى كان هناك سلام نهائي بلا حروب في هذا العالم. فلقد قام عليه الفلسطينيون والعمونييون.. الخ. وداود هنا يقدم الشكر لله الذي أجلسه على العرش. ويصلي لله حتى ينصره على أعدائه وهو واثق أنه سينتصر فهو اختبر هذا مراراً من قبل، أن الله لا يتركه. ويصلي لأجل ازدهار مملكته وشعبه. وروحياً فنحن نمر كل يوم في حروب روحية جديدة ولكننا نجتاز من نصره إلى نصره بمعونة الله. وحقاً لقد أقامنا الله ملوكاً (رؤ ١: ٦) ولكن مازال هناك قتال كثير وحروب كثيرة. والله يعيننا فهو خرج غالباً ولكي يغلب (رؤ ٦: ٢) وكما فعل داود وصلى لشعبه، هكذا فلنصلي لكل الكنيسة ليعطها الرب بركة ونعمة وانتصاراً ضد أعدائنا الحقيقيين أي الشيطان وجنوده. (راجع أف ٦).

الآيات (١-٢):- "مُبَارَكُ الرَّبِّ صَخْرَتِي، الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ وَأَصَابِعِي الْحَرْبِ. رَحْمَتِي وَمَلْجَأِي، صَرْحِي وَمُنْقِدِي، مَجَّبِي وَالَّذِي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، الْمُخَضِّعُ شَعْبِي تَحْتِي."

الله علم داود القتال ضد أسد ثم ضد دب ثم ضد جليات حتى لا يرهب الحروب الآتية ضده. فالله دربه ويدربنا كيف نغلب أعدائنا، بأن يسمح ببعض التجارب، وحينما نستعين به نغلب، نستعين بالصلاة والصراخ له، بالإيمان، (باقي الأسلحة في أف ٦) وحينما نغلب تكون أيادينا قد تعلمت القتال. ونحن نقاتل بلا خوف فلنا ثقة في الله ملجأنا.

الآيات (٣-٤):- "يَا رَبُّ، أَيُّ شَيْءٍ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْرِفَهُ، أَوْ ابْنُ الْإِنْسَانِ حَتَّى تَتَفَكَّرَ بِهِ؟ الْإِنْسَانُ أَشْبَهَ نَفْخَةً. أَيَّامُهُ مِثْلُ ظِلٍّ عَابِرٍ."

يقف داود مندهشاً من محبة الله وعمله من أجل الإنسان الترابي الحقير.

الآيات (٥-٨):- "يَا رَبُّ، طَاطَى سَمَاوَاتِكَ وَأَنْزِلِ. الْمَسِ الْجِبَالَ فَتُدَخِّنْ. أَتَبْرِقُ بُرُوقًا وَبَدِّدُهُمْ. أَرْسِلْ سِهَامَكَ وَأَزْعِجْهُمْ. <sup>٧</sup>أَرْسِلْ يَدَكَ مِنَ الْعَلَاءِ. أَنْقِذْنِي وَنَجِّنِي مِنَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، مِنْ أَيْدِي الْغُرَبَاءِ <sup>٨</sup>الَّذِينَ تَكَلَّمَتْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْبَاطِلِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ كَذِبٍ."

المرنم يصرخ لله لكي يعينه وينصره ضد أعدائه، ويظهر قوته فيرعبهم يرسل بروقاً وسهاماً فيزعجهم. ولكن النبي بروح النبوة كان يتكلم عن المسيح الذي طأطأ السموات ونزل وتجسد وأرسل الرسل كسِهَامٍ نشرت الكرازة فأزعجت الشياطين الذين تكلمت أفواههم بالباطل. وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ كَذِبٍ = اليمين إشارة للقوة، والشيطان يوهنا بقوته ولكن قوته باطلة مخادعة، وأي مؤمن بعلامة الصليب بإيمان وباسم يسوع يغلبهم وقول النبي طَاطَى

**سَمَاوَاتِكَ وَأَنْزَلَ**. لا تعني أن الله سيترك السماء وينزل على الأرض فهو في كل مكان حتى في الهاوية (٨:١٣٩) ولكن معناها أظهر قوتك فتدخن الجبال فيرتعب الأعداء. وهذا حدث فعلاً على جبل سيناء. ولكن المعنى النبوي للآية هو تجسد المسيح ونزوله على الأرض. والنبى كان يتكلم عن القتال. والمسيح جاء للقتال فعلاً ضد إبليس الذي في كبريائه كالجبل وبصليبه لمسه فدخل. وبصليبه أنقذنا من الموت = **أَنْقَذْنِي وَنَجِّنِي مِنَ الْمَيَاهِ الْكَثِيرَةِ** = أي الموت. **مِنَ الْغُرَبَاءِ** = الشياطين. **أَرْسِلْ يَدَكَ مِنَ الْعَلَاءِ** = هي مرة أخرى نبوة عن تجسد المسيح قوة الله ويد الله التي هزمت أعدائنا.

**طَاطَى سَمَاوَاتِكَ** = طأطى = bow down = إحنى . ولاحظ الدقة في النبوة ، فالمسيح لم يترك السماء حين تجسد (يو ٣ : ١٣) بل هو أتى بالحياة السماوية إلينا علي الارض لنحيا في السماويات (أف ٢ : ٦).

الآيات (٩-١١):- "يَا اللَّهُ، أَرْتَمْ لَكَ تَرْزِيمَةً جَدِيدَةً. بِرَبَابِ ذَاتِ عَشْرَةِ أوتارٍ أَرْتَمْ لَكَ. **الْمُعْطِي خَلَاصًا لِلْمُلُوكِ. الْمُنْقِذَ دَاوُدَ عَبْدَهُ مِنَ السَّيْفِ السَّوِّءِ.**

**‘أَنْقَذْنِي وَنَجِّنِي مِنَ أَيْدِي الْغُرَبَاءِ، الَّذِينَ تَكَلَّمَتْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْبَاطِلِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ كَذِبٍ.**"

ماذا يفعل من شعر بخلاص المسيح وامتلأ بالروح إلا أن يشكر الله ويسبحه. ويعود ويصرخ لينقذه الله. فالحرب لا تهدأ ولا تتوقف طالما نحن أحياء.

الآيات (١٢-١٥):- "لِكَيْ يَكُونَ بَنُونًا مِثْلَ الْغُرُوسِ النَّامِيَةِ فِي شَبَابِهَا. بَنَاتُنَا كَأَعْمِدَةِ الزَّوَايَا مَنُحَوَّاتٍ حَسَبَ بِنَاءِ هَيْكَلٍ. **أَهْرَأُونَا مَلَائَةً تَفِيضُ مِنْ صِنْفٍ فَصْنِفٍ. أَغْنَامُنَا تُنْتِجُ أُلُوفًا وَرَبْوَاتٍ فِي شَوَارِعِنَا. ‘بَقْرُنَا مُحَمَّلَةٌ. لَا اقْتِحَامَ وَلَا هُجُومَ، وَلَا شَكْوَى فِي شَوَارِعِنَا. °طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي لَهُ كَهَذَا. طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي الرَّبُّ إِلَهُهُ.**"

صلاته لأجل شعبه ليحيوا في سلام. فالبنون في صحة. والبنات في قداسة وأهْرَأُونَا = أي مخازننا مملوءة ، والبقر مملوء لبن ليشبع الجميع. والأعداء خاضعين لا يقتحموا أسوارنا. هذه هي صورة الكنيسة والمسيح في وسطها. مملوءة وقادرة أن تشبع الجميع. ومعلميها قادرين أن يُرضِعُوا أولادهم لبناً. والأولاد مملوئين صحة وحيوية ونشاط قادرين على الخدمة. **وَالْبَنَاتُ كَأَعْمِدَةِ الزَّوَايَا** = تبني بيتها وهي بأخلاقها قادرة أن تربط عائلتها بعائلة زوجها برباط محبة فتترابط العائلتين. **مَنُحَوَّاتٍ حَسَبَ بِنَاءِ هَيْكَلٍ** كانت الحجارة تتحت وتهذب ليؤتي بها إلى مكان الهيكل وتوضع في مكانها. والمعنى لتكن بناتنا هكذا قد تم تهذيبهم وهن على جمال خُلُقِي ويؤتي بهن ليسكنوا مع أزواجهن في فرح. وعموماً فيبيوت أولاد الله هي كنائس صغيرة أو هياكل صغيرة. (١كو ١٦: ١٩).

## عودة للجدول

## المزمور المئة والخامس والأربعون

إشتعل قلب داود حباً لله فبدأ يسبحه، عينيه انفتحتا فرأى كل أعمال محبة الله فلم تستطع شفثيه أن تسكتا. وهذا المزمور وكل ما يليه هي مزامير تسبيح. وهذا المزمور معنون بإسم داود. ولكن يرى معظم الدارسين أن بقية المزامير (١٤٦-١٥٠) هي له أيضاً.

كانت المزامير السابقة (الخمسة السابقين) هي مزامير صلاة وصراخ إلى الله ليستجيب ويرفع الضيقة. وكان داود قد وعد أنه يسبح (٩:١٤٤) وها هو يفعل. ونحن علينا أن نتعلم لغة التسبيح، فهذه هي اللغة التي سوف نستخدمها في الأبدية، فهل نذهب إلى هناك ونحن نجهل لغتهم السمائية.

الآيات (١-٢١):- "أَرْفَعُكَ يَا إِلَهِي الْمَلِكُ، وَأُبَارِكُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. <sup>٢</sup> فِي كُلِّ يَوْمٍ أُبَارِكُكَ، وَأُسَبِّحُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. <sup>٣</sup> عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ وَحَمِيدٌ جَدًّا، وَلَيْسَ لِعِظَمَتِهِ اسْتِقْصَاءٌ. <sup>٤</sup> دَوْرٌ إِلَى دَوْرٍ يُسَبِّحُ أَعْمَالُكَ، وَبِجَبْرُوتِكَ يُخْبِرُونَ. <sup>٥</sup> بَجَلَالٍ مَجْدٌ حَمْدِكَ وَأُمُورٌ عَجَائِبُكَ أَلْهَجُ. <sup>٦</sup> بِقُوَّةِ مَخَاوِفِكَ يَنْطِقُونَ، وَبِعِظَمَتِكَ أُحَدِّثُ. <sup>٧</sup> ذَكَرَ كَثْرَةَ صَلاَحِكَ يُبَدُونَ، وَبِعَدْلِكَ يُرْتَمُونَ.

<sup>٨</sup> الرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. <sup>٩</sup> الرَّبُّ صَالِحٌ لِلْكُلِّ، وَمَرَاحِمُهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِهِ. <sup>١٠</sup> يَحْمَدُكَ يَا رَبُّ كُلُّ أَعْمَالِكَ، وَيُبَارِكُكَ أَثْقِيَاؤُكَ. <sup>١١</sup> اِبْمَجْدِ مُلْكِكَ يَنْطِقُونَ، وَبِجَبْرُوتِكَ يَتَكَلَّمُونَ، <sup>١٢</sup> اِلْيَعْرِفُوا بَنِي آدَمَ قُدْرَتَكَ وَمَجْدَ جَلَالِ مُلْكِكَ. <sup>١٣</sup> مُلْكُكَ مُلْكُ كُلِّ الدُّهُورِ، وَسُلْطَانُكَ فِي كُلِّ دَوْرٍ فَدَوْرٍ.

<sup>١٤</sup> الرَّبُّ عَاضِدٌ كُلَّ السَّاقِطِينَ، وَمَقْوَمٌ كُلَّ الْمُتَحَنِّينَ. <sup>١٥</sup> اَأَعْيُنُ الْكُلِّ إِيَّاكَ تَتَرَجَّى، وَأَنْتَ تُعْطِيهِمْ طَعَامَهُمْ فِي حِينِهِ. <sup>١٦</sup> تَفْتَحُ يَدَكَ فَتَشْبَعُ كُلُّ حَيٍّ رَضَى. <sup>١٧</sup> الرَّبُّ بَارٌّ فِي كُلِّ طُرُقِهِ، وَرَحِيمٌ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ. <sup>١٨</sup> الرَّبُّ قَرِيبٌ لِكُلِّ الَّذِينَ يَدْعُوهُ، الَّذِينَ يَدْعُوهُ بِالْحَقِّ. <sup>١٩</sup> اِيَعْمَلُ رَضَى خَائِفِيهِ، وَيَسْمَعُ تَصْرَعَهُمْ، فَيَخْلِصُهُمْ. <sup>٢٠</sup> اِيَحْفَظُ الرَّبُّ كُلَّ مُحِبِّهِ، وَيُهْلِكُ جَمِيعَ الْأَشْرَارِ. <sup>٢١</sup> اِبْتَسْبِيحِ الرَّبِّ يَنْطِقُ فَمِي، وَلِيُبَارِكِ كُلُّ بَشَرٍ اسْمَهُ الْقُدُّوسِ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ."

المرنم يرى أن عظمة الله طبيعية، وأعماله عجيبة، ومرامحه كثيرة، فهو ينبغي له التسبيح دائماً. فكل الطبيعة التي خلقها تنطق بمجده وتسبيحه فكم بالحرى الإنسان الذي يستطيع التعبير. وقوله **نبارك الرب كل حين** = أي إلى الأبد. في حزننا وفي أفراحنا فنحن ننطق في أن كل مايعمله الله هو لخيرنا. **دور إلى دور** = من جيل إلى جيل. فعمله العجيب دائم عبر العصور. **أَعْيُنُ الْكُلِّ إِيَّاكَ تَتَرَجَّى** = أنت مصدر كل خير. **تَفْتَحُ يَدَكَ فَتَشْبَعُ كُلُّ حَيٍّ رَضَى** = أي تعطيه طعاماً وتعطيه معه رضى وسرور فأنت تعطي بسخاء ولا تعير.

## المزمور المئة والسادس والأربعون (المئة والخامس والأربعون في الأجيبة)

المزامير الثلاثة الأخيرة في صلاة النوم هي مزامير تسبيح، نسبح فيها الله على خلاصه العجيب.

الآيات (١-٢):- "هَلِّلُويا. سَبِّحِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. <sup>٢</sup>أَسْبِحِ الرَّبَّ فِي حَيَاتِي، وَأُرْنِمُ لِإِلَهِي مَا دُمْتُ مَوْجُودًا."

كل مؤمن ممتلئ بالروح القدس المحيي يكون حياً وفي فرح وسلام، وعلامة هذه الحياة المملوءة فرحاً وسلاماً هو أن يسبح الله، فتسبيح الله هو تعبير عن حالة الفرح القلبي على عطاياه. لذلك لن نكف عن التسبيح بعد الموت، فالنفس تظل حية، والإنسان المملوء بالروح عند موته بالجسد ينتقل من حياة إلى حياة. أما من يرتد للخطية يموت، ومن يتوب يحيا "إبني هذا كان ميتاً فعاش".

الآيات (٣-٤):- "لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الرَّؤَسَاءِ، وَلَا عَلَى ابْنِ آدَمَ حَيْثُ لَا خَلَاصَ عِنْدَهُ. تُخْرَجُ رُوحُهُ فَيَعُودُ إِلَى

تُرَابِهِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ تَهْلِكُ أَفْكَارُهُ."

قارن مع (إر ١٧: ٥ + إش ٣١: ١-٣ + إش ٢٠: ١-٦).

الآيات (٥-٦):- "طُوبَى لِمَنْ إِلَهُ يَعْقُوبَ مُعِينُهُ، وَرَجَاؤُهُ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِي، الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، النَّبْرَ

وَكُلَّ مَا فِيهَا. الْحَافِظِ الْأَمَانَةَ إِلَى الْأَبَدِ."

إله يعقوب هو الذي خلق السماء والأرض والبحر فطوبى لمن يجعل إتكاله على إله قوي.

الآيات (٧-٨):- "الْمَجْرِي حُكْمًا لِلْمَظْلُومِينَ، الْمُعْطِي خُبْرًا لِلْجِيَاعِ. الرَّبُّ يُطَلِّقُ الْأَسْرَى. <sup>٨</sup>الرَّبُّ يَفْتَحُ أَعْيُنَ

الْعَمَى. الرَّبُّ يُقَوِّمُ الْمُنْحَنِينَ. الرَّبُّ يُحِبُّ الصِّدِّيقِينَ."

المسيح في حياته فتح أعين العميان وصنع كثير من المعجزات. وبفدائه أطلق الأسرى من الجحيم، وأسرى الخطية. وأعطانا جسده خبزاً وفتح أعيننا على طريق السماء بالمعمودية (الإستارة). وجاءت عبارة **يفتح أعين العمى** في السبعينية = **يُحَكِّمُ الْعَمِيَانِ** = والمعنى أن الرب قادر أن يجعل الأعمى قادراً أن يحكم في الأمور بحكمة أكثر من المبصر (راجع يو ٩).

الآيات (٩-١٠):- "الرَّبُّ يَحْفَظُ الْغُرَبَاءَ. يَعْضُدُ الْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ، أَمَّا طَرِيقُ الْأَشْرَارِ فَيَعُوجُهُ. <sup>١٠</sup>يَمْلِكُ الرَّبُّ إِلَى

الْأَبَدِ، إِلَهُكَ يَا صِهْيُونُ إِلَى دَوْرٍ قَدُورٍ. هَلِّلُويا."

بل هو احتضن كل غريب أممي وتثي عاد بالإيمان لله، وبعد أن كنا يتامى صار الله أباً لنا. وصار عريساً لنا نحن كنيسته، فهو يسند المؤمنين، أما الأشرار فيبيدهم = **يَعْوِجُ طَرِيقُ الأَشْرَارِ**. يعوج ترجمت "يبيد" في السبعينية. لكن نفهم كلمة يعوج أن كل طرق الأشرار لا بركة فيها.



## المزمور المئة والسابع والأربعون (أ) (المئة والسادس والأربعون في الأجيبة)

هذا المزمور في النسخة العبرية ينقسم إلى مزمورين في النسخة السبعينية (الأجيبة).  
والمزمور بشقيه أي الآيات (١-٢٠) يدور حول تسبيح الله على عودة الشعب من السبي وإعادة بناء أورشليم.  
ونحن نفهم أورشليم على أنها رمز للكنيسة، والمسيح بعمله الخلاصي أعادنا من سبي إبليس وأعاد بناء كنيسته  
أي هيكله. وكل نفس تجددت بالتوبة عليها أن تسبح الرب الذي حوّل الخراب الذي فيها مسكناً له.  
(كو٣:١٠).

الآيات (١-٣) :- "سَبِّحُوا الرَّبَّ، لِأَنَّ التَّرْتُمَ لِإِلَهِنَا صَالِحٌ. لِأَنَّهُ مَلِكٌ. النَّسْبِيحُ لِأَتِيقُ. الرَّبُّ يَبْنِي أُورُشَلِيمَ.  
يَجْمَعُ مَنْفِيَّي إِسْرَائِيلَ. تَشْفِي الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيَجْبُرُ كَسْرَهُمْ."  
الله جمع المنفيين والمسبيين في بابل وأعادهم إلى أورشليم. والمسيح بعمله الخلاصي شفى المنكسري القلوب  
وجبر كسرهم، فقد كنا مذلولين لإبليس في حزن دائم.

الآيات (٤-٥) :- "يُخْصِي عَدَدَ الْكَوَاكِبِ. يَدْعُو كُلَّهَا بِأَسْمَاءِ. عَظِيمٌ هُوَ رَبُّنَا، وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ. لِفَهْمِهِ لَا  
إِحْصَاءَ."

قد يتساءل البعض وهم في عمق عبوديتهم للخطية، هل الله قادر أن يشفيني من خطيتي ويردني؟ وقد يتساءل  
المسبيين في بابل تحت سلطة ملك بابل أعظم ملوك الأرض وأقواهم في هذا الوقت، هل يستطيع الله أن  
يخلصنا؟ ونفس السؤال يسأله العالم قبل مجيء المسيح. والإجابة لن يستطيع أحد سوى الله أن يخلص، ومهما  
بدت المشكلة معقدة فالله لا إحصاء لفهمه فهو قد خلق الكواكب ويحسبها ويضبطها.

الآيات (٦-٩) :- "الرَّبُّ يَرْفَعُ الْوُدْعَاءَ، وَيَضَعُ الْأَشْرَارَ إِلَى الْأَرْضِ. ٧ أَجِيبُوا الرَّبَّ بِحَمْدٍ. رَنِّمُوا لِإِلَهِنَا بِغُودٍ.  
، الْمُهَيَّي لِلْأَرْضِ مَطَرًا، الْمُنْبِتِ الْجِبَالَ عُشْبًا، ٩ الْمُعْطِي لِلْبَهَائِمِ طَعَامَهَا، لِفِرَاخِ الْغُرَبَانِ الَّتِي تَصْرُخُ."

الله القوي يعطي رزقاً لكل الخليقة فهو الذي يهيئ المطر للأرض، بل الْمُنْبِتِ الْجِبَالَ (الفقر) عُشْبًا ليعطي  
للبهائم طعامها. يحب الودعاء غير المتكبرين، غير المعتمدين على ذواتهم وتكون عينه عليهم ويرزقهم  
ويرفعهم. وليس ما يشير لأن الله هو الذي يتحكم في رزق البشر قدر الأمطار فهي بيده.

لِفِرَاخِ الْغُرَبَانِ الَّتِي تَدْعُوهُ = لماذا اختار فراخ الغربان بالذات؟! يقولون إن الغراب حينما تخرج أفراخه الصغيرة  
من بيضها يخاف منها لأن لونها يكون أبيضاً، ويهجر أفراخه فترة بدون أن يعولها، ولكن الفراخ تفتح مناقيرها  
وتتعب من شدة الجوع كأنها تطلب طعاماً من الرب الذي خلقها وتفرز مادة لزجة لها رائحة جذابة للحشرات،

وفعلاً يهبي الله بحكمته العجيبة أسراباً من الحشرات الصغيرة تأتي على رائحة فمها المفتوح فتلتصق بالمادة اللزجة فتبتلعها تلك الأفراخ وتتغذى بها. وتظل هكذا إلى أن تكبر ويتغير لون ريشها إلى السواد فيأنس بها أبواها ويرعاها. ولكن نلاحظ أيضاً أن الغراب كان طائراً نجساً في العهد القديم لكن الله مسئول أن يعول كل خليقته. **الكاسي السَّمَاوَاتِ سَحَابًا** = السموات إشارة للكنيسة والسحاب الذي يكسي السماء إشارة للقديسين. والله قادر أن يحول النجس إلى قديس ويملاً كنيسته بالقديسين (عب ١:١٢ + إش ١٩:١). وإذا تأملنا في أعمال تدبير الله فلنسبحه = **أَجِيبُوا الرَّبَّ بِحَمْدٍ. رَنِّمُوا لِإِلَهِنَا بِغُودٍ.**

الآيات (١٠-١١):- " **لَا يُسَرُّ بِقُوَّةِ الْخَيْلِ. لَا يِرْضَى بِسَاقِي الرَّجْلِ. أَيْرْضَى الرَّبُّ بِأَتْقِيَائِهِ، بِالرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ.**"

**الْخَيْلُ** = كانت أقوى سلاح في العهد القديم. **وسَاقِي الرَّجْلِ** رمز لقوته الجسدية. والله طلب أن لا يمتلك شعبه خيلاً كثيراً فيشعرون بقوتهم ولا يعودوا يعتمدون عليه، بل يعتمدون على قوتهم (تث ١٧:١٦ ، ١٧). والإعتماد على الذات دون النظر إلى الله يجعل النفس تتكبر وتسقط في خطية إبليس وهي الكبرياء وبالتالي الانفصال عن الله. ولقد خالف سليمان الملك هذه الوصية وإمتلك الخيل بكثرة والمال بكثرة وماذا كانت النتيجة؟ لقد انشقت المملكة القوية بعده. والعكس فجدعون ومعه ٣٠٠ رجل هزم مئات الألوفاً لأن الله معه. **والله يكون مع أتقيائه الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ** = نفس ما قيل عن الخيل وقوة الجسد نقوله عن الفضائل، فعلينا إن امتلنا فضيلة أن لا نظن أنها تخلصنا، بل نطلب رحمة الله كأننا لا نملك شئ. فمهما كانت قوة إنسان فهي محدودة لأن الإنسان محدود ، أما الله فهو لا نهائي في إمكانياته . مثال :- أقوى رجال الكتاب كان شمشون ، ولكن ماذا يستطيع شمشون أن يفعل أمام المسدس الآن ، ولكن نرى أن ملاك يخلص أورشليم بقتل ١٨٥,٠٠٠ رجل من جيش آشور . والله يفرح حين نفهم هذا ونعتمد عليه ، بل يقول لنا ربنا يسوع "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" ، بل هو إتحد بطبيعتنا البشرية ليعطينا من إمكانياته اللانهائية ، لذلك يقول بولس الرسول (فى ٤ : ١٣) "أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى" .

## المزمور المئة والسابع والأربعون(ب) (المئة والسابع والأربعون في الأجبية)

الآيات (١٢-١٣):- "سَبِّحِي يَا أُورُشَلِيمُ الرَّبَّ، سَبِّحِي إِلَهَكَ يَا صِهْيُونُ. <sup>١٣</sup>لِأَنَّهُ قَدْ شَدَّدَ عَوَارِضَ أَبْوَابِكَ. بَارَكَ أَبْنَاءُكَ دَاخِلِكَ."

**صهيون وأورشليم** ترمزان للكنيسة ككل وللنفس أيضاً. والله سور من نار لكنيسته (زك ٥:٢)، هو **يشدد عوارض أبوابها** "سأول، سأول، سأول! لماذا تَضَطَّهْدُنِي؟ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ الرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضَطَّهْدُهُ" (أع:٩،٤،٥). وتشير عوارض الأبواب إلى عقيدة الكنيسة الثابتة التي يحميها الرب لتظل نقية. وقد تشير عوارض الأبواب إلى حواس الإنسان التي يحفظها الله فلا يتسلل إلى قلبه ما يفسد نقاءه. وحينئذ تستمر فضائل الإنسان فيه نقية = **بَارَكَ أَبْنَاءُكَ دَاخِلِكَ**. هنا تشير الأبناء لفضائل النفس وقد تشير لأبناء الكنيسة الذين يحفظهم الله (راجع تفسير مزمور ١٢٧ في صلاة الغروب).

الآيات (١٤-١٥):- "الَّذِي يَجْعَلُ ثُخُومَكَ سَلَامًا، وَيُشْبِعُكَ مِنْ شَحْمِ الْحِنْطَةِ. <sup>١٥</sup>يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فِي الْأَرْضِ. سَرِيعًا جِدَا يَجْرِي قَوْلُهُ."

أعاد الله شعبه إلى أورشليم من السبي ولم يتركهم عرضة لهجمات الأعداء بل كان لهم سوراً من نار (زك ٥:٢) ليحميهم من هجمات العدو، فيعيشوا في سلام. **ثُخُومِكَ** = أي حدودك ، ومن الحدود يأتي الأعداء والمعني ان الله **يَجْعَلُ ثُخُومَكَ سَلَامًا** انه يحفظ كنيسته من أي هجوم للأعداء . وهم زرعوا أرضهم فبارك الرب غلتهم وأشبعهم. **يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ** = كل ما يحدث على الأرض هو تنفيذ لمشيئة الله. وأعمال عنايته الإلهية. وما يتكلم به يحدث سريعاً. **شحم الحنطة** = أجود أنواع الحنطة.

وبالنسبة للكنيسة فالمسيح ملك السلام أتى ليهب كنيسته سلاماً فهو قال "سلامي أترك لكم.. والله **أرسل كلمته** (الأقنوم الثاني) **في الأرض** وهذه نبوة عن تجسد المسيح . **سَرِيعًا جِدَا يَجْرِي قَوْلُهُ** = إنتشرت الكرازة عن طريق رسله وانتشر الإيمان سريعاً جداً في كل الأرض. وأشبع كنيسته من سر التناول = **يُشْبِعُكَ مِنْ شَحْمِ الْحِنْطَةِ** وهذه الآية تشير أيضاً للشبع بشخص المسيح كما قال المرنم "مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لَا أُرِيدُ شَيْئًا فِي الْأَرْضِ" (مز ٧٣:٢٥).

الآيات (١٦-١٨):- "الَّذِي يُعْطِي الثَّلْجَ كَالصُّوفِ، وَيَذَرِي الصَّقِيعَ كَالرَّمَادِ. <sup>٧</sup>يُلْقِي جَمَدَهُ كَقُتَاتٍ. قُدَّامَ بَرْدِهِ مَنْ يَقِفُ؟ <sup>٨</sup>يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فَيَذِيبُهَا. يَهْبُ بِرِيحِهِ فَتَسِيلُ الْمِيَاهُ."

نرى هنا سلطان الله على الطبيعة، والله قادر أن يغير طبيعة الأشياء من طبيعة إلى طبيعة أخرى. وهكذا كان المسيح له سلطان على الطبيعة (تهدئة البحر) وتغيير طبيعة الأشياء (الماء إلى خمر). **الثَّلْجُ بارد** . **الصُّوفِ**

يشير للحرارة . والضباب أو **الصَّقِيعَ** بارد. و**الرماد** ناشئ عن نار مشتعلة. و**الجَمْدَةُ** الجليد صعب تكسيره ولكن الله قادر أن يفتته. بل إذا أراد الله أن يؤدب فهو يستخدم هذه الطبيعة في تأديب البشر. فإله يرسل بَرْدَهُ ليؤدب = **قَدَامَ بَرْدِهِ مَنْ يَقِفُ**. وقدم ضرباته من يستطيع أن يقف(خر ١٨:٩ + يش ١١:١٠ + رؤ ١٦:٢١) وهنا في هذه الآيات نرى كور ثلجية كالحجارة تنزل من السماء لتقتل وهذه تسمى بَرْدُ (hail) وهذا غير البَرْدُ (cool). وحين يريد يرفع الله هذه الضربات= **يَهْبُ بَرِيحِهِ** . وقبل المسيح كان العالم في برودة روحية، كان في الشتاء. وبعد المسيح "الشتاء قد مضى" (نش ٢:١١). وتحولت برودة العالم الروحية إلى حرارة روحية. **فالبَرْدُ (cool)** يشير لشدة البرودة الروحية (مت ٢٤:١٢). وبعد فداء المسيح وحلول الروح القدس تحول هذا **الثلج إلى صوف** إشارة للحرارة الروحية.

**وَيَذْرِي الصَّقِيعَ كَالرَّمَادِ = الصَّقِيعَ** ثلج متجمد. القلوب التي حدث بها برودة روحية فأصبحت كالثلج، الله قادر أن يقودها للتوبة بنار الروح القدس، فتحترق الشهوات الخاطئة وتتحول إلى رماد. و**الصَّقِيعَ** جاءت في السبعينية الضباب. والضباب علامة على إنعدام الرؤية (لو ١٠:٧٩ + ١بط ٢:٩) والضباب تحول إلى رؤية فهذا عمل الروح. ومن كانوا في ظلمة بعد المسيح قدموا توبة، **فالرماد** يرمز للتوبة، بل حينما حل الروح على المؤمنين أحرق فيهم كل شهوة وخطية وحولها إلى **رماد**. والجليد يشير للقسوة، وكان شاول الطرسوسي هكذا، وكان الرومان في إضطهادهم للمسيحيين هكذا، بل في حياتهم اليومية أيضاً، فهم كانوا يفرحون ويتسلون بهلاك وموت البشر من العبيد. وهؤلاء فتت المسيح قلوبهم الحجرية = **يلقى جَمْدَهُ كَفَتَاتٍ** بل صاروا **فتاتاً** أي خبزاً (كو ١٠:١٧). أي أعضاء في جسد المسيح. وتحول غضب الله = **جمده** (كرات الثلج) النازل من السماء، إلى مياه نازلة من السماء (الروح القدس). فقد أذاب كلمة الله العداوة بين الآب والبشر = **يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فَيَذِيبُهَا**.  
حقاً هوذا الكل قد صار جديداً في المسيح (٢كو ٥ : ١٧) .

الآيات (١٩-٢٠):- " **يُخْبِرُ يَغْفُوبَ بِكَلِمَتِهِ، وَإِسْرَائِيلَ بِفَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ. لَمْ يَصْنَعْ هَكَذَا بِإِخْدَى الْأُمَمِ، وَأَحْكَامَهُ لَمْ يَعْرِفُوهَا. هَلُّوِيَا.** "

هذه الآيات تشير لأن الله أرسل الأنبياء لشعبه إسرائيل حاملين كلمته وشرائعه بينما كان العالم غارقاً في وثنيته. والآن أسرار الله لدى الكنيسة عوضاً عن الشعب اليهودي. وكل من أنعم عليه بأن يفهم أسرار ملكوت الله فليسبح الله بهذه الآية.

## المزمور المئة والثامن والأربعون

## عودة للحدود

المزمير (١٤٨، ١٤٩، ١٥٠) هي الهوس الرابع من التسبحة اليومية. المرمن هنا يطلب من كل الخليقة أن تسبح الله. فبالأولى يسبحه الإنسان الذي له هبة النطق. كيف تسبح الخليقة غير الناطقة إلهها؟ أي أنها في دقة خلقها وروعة تكوينها وانتظامها تظهر روعة عمل الخالق. فتوالي ظهور الشمس والقمر والنجوم يظهر مقدرة الله الخالق في ضبط الكون. وهذا ما عناه بولس الرسول في (رو: ١٩: ٢٣). وكان بولس يفسر المعنى في تسبيح الخليقة لله وأن هذا يعني أنها تشهد له. وكما يجب على الإنسان أن يفهم أن وراء هذه الخليقة إلهاً جباراً قادراً قديراً استطاع خلقه وضبط كل الخليقة. فكان عليه أن يسبحه ويؤمن به.

الآيات (٢-١):- "هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ. سَبِّحُوهُ فِي الْأَعَالِي. ٢ سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ. سَبِّحُوهُ يَا كُلَّ جُنُودِهِ."

دعوة للملائكة وكل السماويين أن يسبحوا الله. وليس معنى هذا أنهم لا يفعلون ولكن المرمن يقصد أنت يا رب تستحق كل هذا الحب وهذا التسبيح منهم.

الآيات (٦-٣):- "سَبِّحِيهِ يَا أَيَّتُهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ كَوَاكِبِ النُّورِ. ٣ سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَاوَاتِ، وَيَا أَيَّتُهَا الْمِيَاهُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. ٤ لِتُسَبِّحَ اسْمَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ أَمَرَ فَخُلِقَتْ، ٥ وَتُبَيَّنَّتْ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، وَضَعَهَا حَدًّا فَلَنْ تَتَعَدَّاهُ."

المرمن يطلب أن يسبح الله خليقته السماوية الجامدة كالأفلاك والشمس.. وهذا يعني أنها في إنتظامها وجمالها تشهد لله العظيم الذي خلقها ويضبطها في حدود.

الآيات (١٠-٧):- "سَبِّحِي الرَّبَّ مِنَ الْأَرْضِ، يَا أَيَّتُهَا التَّنَّانِينُ وَكُلَّ اللَّجَجِ. ٧ النَّارُ وَالْبَرْدُ، التَّلْجُ وَالضَّبَابُ، ٨ الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الصَّانِعَةُ كَلِمَتَهُ، ٩ الْجِبَالُ وَكُلُّ الْإِكَامِ، الشَّجَرُ الْمُنْمِرُ وَكُلُّ الْأَرْزِ، ١٠ الْوُحُوشُ وَكُلُّ الْبَهَائِمِ، ١١ الدَّبَابَاتُ وَالطُّيُورُ ذَوَاتُ الْأَجْنَحَةِ،"

المرمن يطلب للخليقة الحيوانية أن تسبحه، فهو يعتني بها ويعولها. ومجرد بقائها شاهد على قدرة الله في عنايته بكل جنس حيواني في السماء أو البحر أو على الأرض **التَّنَّانِينُ** = الحيتان العظيمة والتماسيح. **وَاللَّجَجُ** = هي البحار وكل ما يعيش فيها أي المخلوقات البحرية والمخلوقات التي تعيش في أعماق البحار.

الآيات ( ١١-١٤ ):- " <sup>١</sup>مُلُوكِ الْأَرْضِ وَكُلِّ الشُّعُوبِ، الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ قُصَاةِ الْأَرْضِ، <sup>٢</sup>الْأَحْدَاثُ وَالْعَدَاوِي أَيْضًا، الشُّيُوخُ مَعَ الْفَتِيَانِ، <sup>٣</sup>الْيَسْتَبِحُوا اسْمَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ تَعَالَى اسْمُهُ وَحَدَهُ. مَجْدُهُ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ. <sup>٤</sup>وَيَنْصَبُ قَرْنًا لِشَعْبِهِ، فَخْرًا لِجَمِيعِ اتَّقِيَائِهِ، لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الشَّعْبِ الْقَرِيبِ إِلَيْهِ. هَلْلُويَا. "

هنا يطلب المرنم من الخليقة الناطقة أن تسبح الله، ملوك وعامة الشعب.

## المزمور المئة والتاسع والأربعون

## عودة للحدول

المزمور السابق تسبيح للخالق وهنا نجد تسبيح لله كفادي. هو مزمور تسبيح للنصرة التي أعطاها الله لشعبه على أعدائهم. ربما كتبه داود بعد انتصاره على بعض أعدائه. ولكنه كان ينظر بعين النبوة على إنتصار المسيح على إبليس ونصرة الكنيسة على أعدائها.

الآيات (٣-١):- "هَلُّوِيَا. عَنَّا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةٌ جَدِيدَةٌ، تَسْبِيحَتُهُ فِي جَمَاعَةِ الْأَتْقِيَاءِ. لِيَفْرَحَ إِسْرَائِيلُ بِخَالِقِهِ. لِيَبْتَهِّجَ بَنُو صِهْيُونَ بِمَلِكِهِمْ. لِيَسْبِيحُوا اسْمَهُ بِرَقْصٍ. بِذَفِّ وَعُودٍ لِيُرْتَمُوا لَهُ." عَنَّا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةٌ جَدِيدَةٌ = هي جديدة لأن عمله القدائي لخلاص الإنسان كان عملاً جديداً يستحق نوع جديد من التسبيح **فِي جَمَاعَةِ الْأَتْقِيَاءِ** = الذين بررهم المسيح بدمه. **لِيَفْرَحَ إِسْرَائِيلُ بِخَالِقِهِ** = فالمسيح أعطانا أن نكون خليفة جديدة (١٧:٥كو٢). **لِيَبْتَهِّجَ بَنُو صِهْيُونَ بِمَلِكِهِمْ** = المسيح ملك علينا بصليبه ومحبه. **لِنَسْبِيحَهُ بِرَقْصٍ** = ليس المقصود رقص الخلاعة الجسدية = بل بأن تكون أعضاء جسدنا آلات بر، تشهد له، وتخدمه وتتقدس له، أما في العهد القديم فكانوا يفهمون أن الرقص علامة جسدية للابتهاج لذلك رقص داود أمام تابوت العهد. والآن من يصلب الأهواء مع الشهوات يفرح جسده بالله.

الآيات (٧-٤):- "لَأَنَّ الرَّبَّ رَاضٍ عَنِ شَعْبِهِ. يُجَمِّلُ الْوُدْعَاءَ بِالْخَلَاصِ. لِيَبْتَهِّجَ الْأَتْقِيَاءُ بِمَجْدٍ. لِيُرْتَمُوا عَلَى مَضَاجِعِهِمْ. تَنْوِيهَاتُ اللَّهِ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَسَيْفٌ ذُو حَدَّيْنِ فِي يَدِهِمْ. لِيَصْنَعُوا نَقْمَةً فِي الْأُمَمِ، وَتَأْدِيبَاتٍ فِي الشُّعُوبِ." بعد خلاص المسيح أصبح الرب راضٍ عن شعبه. وكل من يطيع وصاياه ويتشبه به ، هؤلاء يصيرون **يُجَمِّلُ الْوُدْعَاءَ بِالْخَلَاصِ**. ويجعلهم يبتهجون بمجد. **لِيُرْتَمُوا عَلَى مَضَاجِعِهِمْ** = لقد صارت حياتهم تسبيحة دائمة الليل والنهار. بل قد ولى ليل التكاسل والنوم والخطية. وهم يستمرون في تسبيحهم بعد أن يضطجعوا في قبورهم لأن أرواحهم أنطلقت للسماء مسبحة **تَنْوِيهَاتُ اللَّهِ فِي أَفْوَاهِهِمْ** = تنويهاً من نَوْه التي تعنى رفع ذكر إنسان والإطراء على سيرته، ويصير المعني هو إعطاء المجد لله الذي يستحقه عن طريق تسابيح النصر والتهليل فهو الذي أعطاهم النصر على أعدائهم الذين حاربوهم ولكن الله أعطاهم **سَيْفٌ ذُو حَدَّيْنِ فِي يَدِهِمْ** = السيف ذو الحدين هو كلمة الله (عب٤ : ١٢) وبها تغلب إبليس كما فعل المسيح في التجربة على الجبل ، ولنا أسلحة أخرى بها تغلب (أف٦) . **لِيَصْنَعُوا نَقْمَةً** = إنتقموا من إبليس. فإبليس يغطاظ ويندحر حين يجد المؤمنين فرحين يسبحون الله ويختارون طريق الله ويتركوه في احتقار.

الآيات (٨-٩): - "لَأَسْرِ مَلُوكِهِمْ بِقَيْوَدٍ، وَشُرَفَائِهِمْ بِكُبُولٍ مِنْ حَدِيدٍ. لِيُجْزُوا بِهِمُ الْحُكْمَ الْمَكْتُوبَ. كَرَامَةٌ هَذَا لِيَجْمَعَ اتَّقِيَاءَهُ. هَلَّلُويا."

الملك المأسور هو الملك السابق، إبليس الذي قيده الله بسلسلة لمدة ١٠٠٠ سنة أي حتى مجيئه الثاني. (رؤ ٢٠: ١-٣). ولقد أعطى الله كنيسته سلطاناً أن تدوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو إبليس (لو ١٠: ١٩) = لِيُجْزُوا بِهِمُ الْحُكْمَ الْمَكْتُوبَ. وكما داسوا إبليس داسوا أعماله ورفضوا شهواته، وهزموا أفكاره المهترقة. وكانت تعاليم أثناسيوس كقيود من حديد على هرطقات أريوس.



## المزمور المئة والخمسون

## عودة للحدول

كل المزمير السابقة هي مزمير تسبيح لأجل خلاص صنعه الله، وما زال يصنعه لأجل أتقيائه مدة حياتهم على الأرض. أما هذا المزمور فهو مزمور ترتيل وتسبيح لنفس أحببت الله لأجل نفسه، لا لخلاص قدمه، ولا لبركة حصلت عليها، بل هي تسبح الله الذي اكتشفت محبته وروعته وحلاوة وعذوبة شخصه، والمرنم يطلب أن نسبح الله بكل آلة يمكن أن نصل إليها رمزاً لكل عضو في جسدنا، بل كل خلجة في مشاعرنا. وهكذا سيكون حالنا في السماء إذ نرى الله في مجده (كو ١٣: ١٢ + ٢كو ٣: ١٨). وحين نرى مجده وما أعده لنا لن نكف عن التسابيح. وأحلى الآلات التي يحبها الله هي حناجرنا، وهناك ما هو أحلى، حتى إن لم ننطق بحناجرنا فهو يشعر بخفقات قلوبنا وخلجات مشاعرنا التي تنطق بالتسبيح له في حب. وهذا المزمور تسبح به الكنيسة في التوزيع (التناول) لتسبح الله على نعمته العظيمة التي أعطانا بها حياة.

آية (١) :- " **هَلَلُويَا . سَبِّحُوا اللهَ فِي قُدْسِهِ . سَبِّحُوهُ فِي فَلكِ قُوَّتِهِ .** "

**سَبِّحُوا اللهَ فِي قُدْسِهِ** = وفي ترجمات كثيرة ومنها القبطية "في جميع قديسيه". أي سبحو الله الذي جعل هؤلاء القديسين لهم نفس صورته وانعكست عليهم أنوار بهائه هنا نرى أنفسنا ونحن نسيح، وقد وقفنا في صفوف الملائكة والقديسين أمام عرش الله أي قدسه، والكل يسبحه. لذلك نرتل هذا المزمور أثناء التوزيع. والمسيح وسطنا. **سَبِّحُوهُ فِي فَلكِ قُوَّتِهِ** = أو " في جلد قوته" = الجلد هو السماء وهناك نوعين من الجلد جلد السماء أي الطبقة التي تحمل السحاب. وجلد الكواكب والمقصود بها قبة السماء المرصعة بالنجوم. ونرى في كليهما قدرة الله على الخليفة. وجلد الكواكب يشير للكنيسة السماوية والنجوم يشيرون للقديسين فيها.

آية (٢) :- " **سَبِّحُوهُ عَلَى قُوَّاتِهِ . سَبِّحُوهُ حَسَبَ كَثْرَةِ عَظَمَتِهِ .** "

**سَبِّحُوهُ عَلَى قُوَّاتِهِ** = ومقدرته في الخلق وضبط الكون. **سَبِّحُوهُ حَسَبَ كَثْرَةِ عَظَمَتِهِ** = عظمته التي ظهرت في الخلق وفي تجديدها بالتجسد والفداء.

الآيات (٣-٤) :- " **سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ الصُّورِ . سَبِّحُوهُ بِرَبَابٍ وَعُودٍ . سَبِّحُوهُ بِدُفٍّ وَرَقَصٍ . سَبِّحُوهُ بِأوتارٍ وَمِزْمَارٍ .** "

هي دعوة للتسبيح بكل الآلات المعروفة. والمطلوب أن نسبح الله بكل قوتنا وبأعضائنا التي نجعلها آلات بر. وبحناجرنا وقلوبنا. وكل من يركز بكلام الرب فهو يسبح بصوت بوق. والقديسين سلّموا أجسادهم وأرواحهم للروح القدس فعزف الروح عليهم أعذب ألحان القداسة. **الصُّور** = بوق من قرن الكبش أو الفضة (رمز لكلمة الله).

**سَبِّحُوهُ بِدُفٍّ وَرَقَصٍ** = الدف هو (الرق). والرقص هو كناية بحسب الترجمة السبعينية وترجمت في القبطية صفوف. وما أحلى أن تفهم أنها تعنى صفوف المسيحين المنشدين لله.

آية (٥):- " **سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ التَّصْوِيَتِ. سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ الْهَتَافِ. كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتُسَبِّحِ الرَّبَّ. هَلِّلُويا.** "

**سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ التَّصْوِيَتِ** = هي قطع مستديرة نحاسية توضع في الأصابع.

**صُنُوجِ الْهَتَافِ** = هو الدف المستخدم في الكنيسة القبطية. (ويسمى ناقوس) .

**كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتُسَبِّحِ الرَّبَّ** = هنا وصل المرزم إلى الذروة، فهو يريد من كل إنسان أن يسبح ويسبح بكل حواسه وبكل أعضائه ومن قلبه.

## المزمور المئة والحادي والخمسون

## عودة للحدول

يوجد في الترجمات السبعينية والقبطية واللاتينية.

الآيات (١-٨):- " ١ أنا صغير كنت في إخوتي، وحدثاً في بيت أبي. راعياً غنم أبي. ٢ يداي صنعتا الأرعن وأصابعي ألفت المزمور ٣ من هو الذي يخبر سيدي هو الرب الذي يستجيب للذين يصرخون إليه ٤ هو أرسل ملاكه وأخذني من غنم أبي ومسحني بدهن مسحته ٥ أخوتي حسان وهم أكبر مني والرب لم يسر بهم ٦ خرجت للقاء الفلسطيني فلعني بأوثانه ٧ ولكن أنا سللت سيفه الذي كان بيده وقطعت رأسه ٨ ونزعت العار عن إسرائيل هلوليا. "

هذا المزمور كتبه داود عن نفسه. وبروح النبوة تنبأ عن المسيح الراعي الصالح. وكما إحتقر يسي وأولاده الكبار داود لصغره، هكذا إحتقر رؤساء اليهود وكهنتهم المسيح. فيسى لم يدع إبنه الصغير إلى وليمة صموئيل.

والمسيح أخذ من وسط البشر = **أخذني من غنم أبي** ومُسيح بالروح القدس يوم عماده.

والإخوة الكبار يرمزون لليهود الذين لم يُسر الرب بهم ، وقَبِل بدلاً منهم الأمم في شخص المسيح. وقصة إنتصار داود على جليات هي رمز لإنتصار المسيح على الشيطان لنزع عار البشر إذ كان قد إستعبدهم. ولذلك تقرأ الكنيسة هذا المزمور ليلة أبو غلمسيس أي ليلة سبت النور بعد أن كان المسيح قد هزم إبليس بالصليب أي سيفه الذي كان قد أعده إبليس لضرب المسيح فضرب المسيح به إبليس.

آية (٢):- " **يديا صنعتا الأرعن وأصابعي ألفت المزمور.** "

**الأرعن** = قطع بوص مفرغة صنعها داود وفرح لأنه وجد وصنع آلة يسبح بها الرب ولقد صنع المسيح بفدائه كنيسة مرنمة مسبحة.

آية (٣):- " **من هو الذي يخبر سيدي هو الرب الذي يستجيب للذين يصرخون إليه.** "

تعنى الله يعرف ما في قلبي ويستجيب.